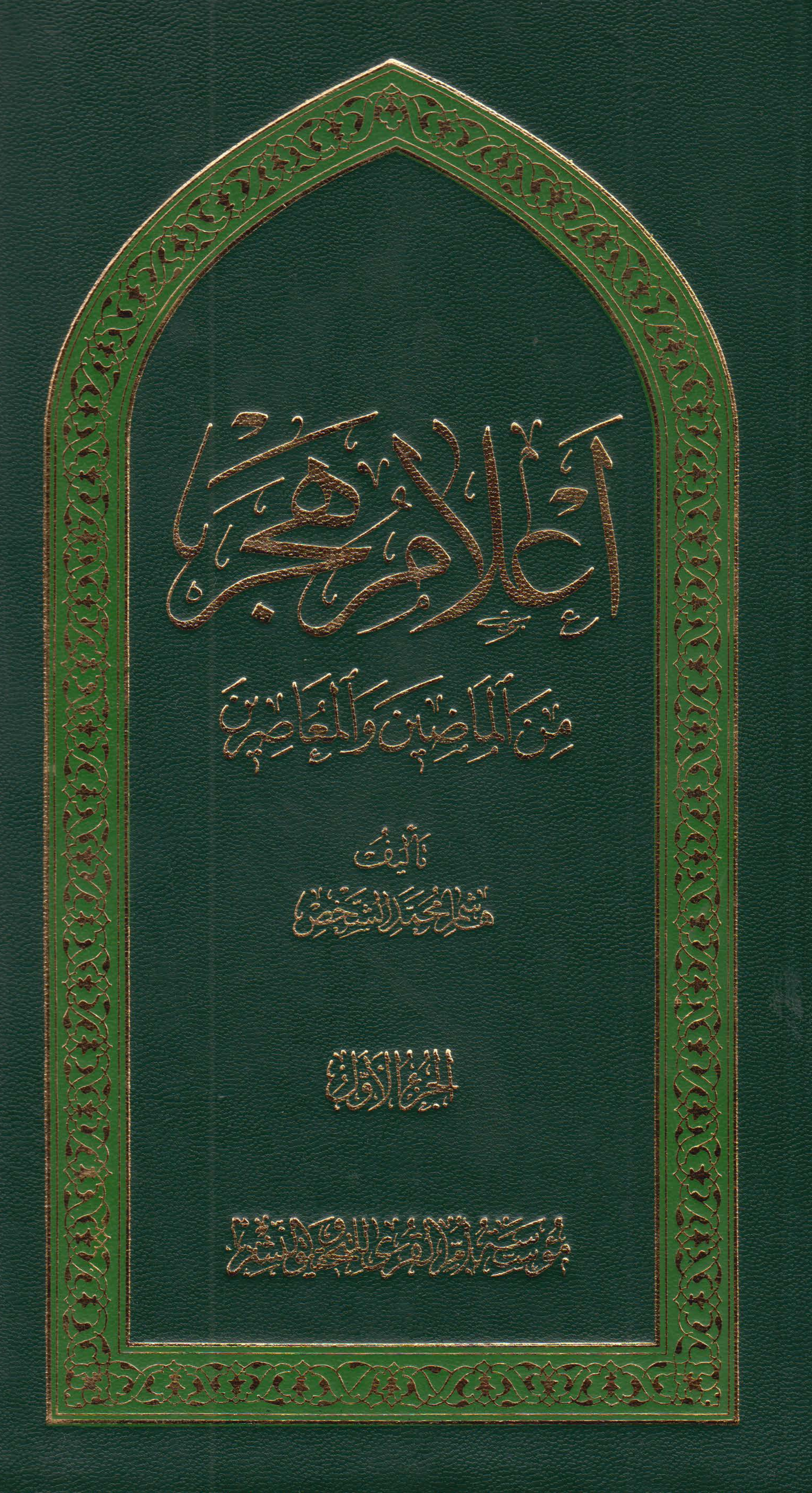


أعلام هجر
من الماضين والمعاصرين
تأليف
هاشم محمد الشخص
الجزء الأول
مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com



من الماضين والمعاصرين

تأليف

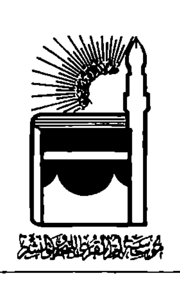
هاشم محمد الشخص

المجلد الأول

قدم له

العلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي

مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر



١٤

مؤسسة أُم القرى للتحقيق والنشر

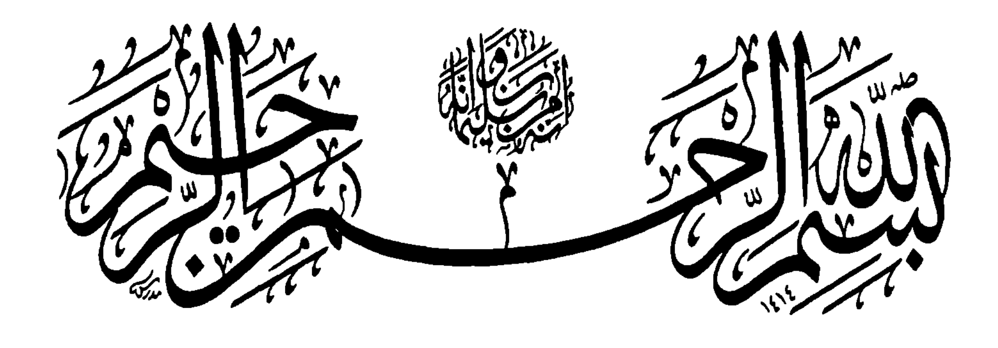
أعلام هجر

(الجزء الأوّل)

تأليف / السيد هاشم الشَّخص

الطبعة الثانية (شوال ١٤١٦ هـ)

مطبعة القدس



الإهداء . . .

إلىٰ أُمي الحنون

إليكِ يا مَن سهرتِ في تربيتي الليالي.

إليكِ يا مَن قاسيتِ من أجلي الأمرَّين.

إليكِ يا مَن عانيتِ في سبيلي أشد المصاعب وأقسىٰ المتاعب.

إليكِ يا مَن غِبتُ عنها طويلاً وحُرمتُ من حنانها الفيَّاض زمناً.

إليكِ يا مَن فُجعتُ بفقدها وأنا في دار الغربة بعيداً عنها.

إليكِ يا أُمي الحنون المبتلاة، العلوية الطاهرة بنت الخطيب المرحوم السيد أحمد بن السيد محمّد بن السيد عبد المحسن الشَّخْص، التي وافتها المنيّة بعد ظهر يوم الأربعاء ١٩ جمادى الأوّل ١٤١٤هـ.

إلىٰ روحكِ الزاكية يا أُمَّاه أهدي ثواب جهدي المتواضع هذا راجياً منكِ القبول.

إبنك : هاشم

مقدمة الطبعة الثانية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المخلصين.

وبعد:

فبعد صدور الجزء الأوّل من (أعلام هجر) سنة ١٤١٠ هـ كان يفترض أن تصدر بقية الأجزاء تباعاً ودون تأخير، ولكن أسباباً كثيرة خارجة عن الإرادة حالت دون تحقيق ذلك.

والآن ـ وبعد طول انتظار وتعثر ـ أُقدّم للقراء الكرام مرة أُخرىٰ الجزء الأوّل من الكتاب بطباعة جديدة ومعه بقية الأجزاء المتعلقة بقسم العلماء، راجياً بذلك أن أكون قد وفيت بوعدي وأدّيت الموضوع حقه، وملتمساً من إخوتي الأعزاء العذر في هذا التأخير غير المقصود.

هذا وأُلفت نظر القراء الكرام إلىٰ بعض النقاط الهامة وهي:

١ ـ لقد أُضيف إلىٰ الجزء الأوّل من الكتاب عدة تراجم جديدة، كما أُضيف إلىٰ

بعض التراجم السابقة معلومات واستدراكات مهمة، وأيضاً أصلحنا الكثير من الأخطاء المطبعية وغيرها، فعليه لم تعد تغني الطبعة الأُولىٰ لهذا الجزء عن طبعته هذه.

٢ ـ بالنسبة إلىٰ علمائنا المعاصرين ـ أيدهم اللّٰه تعالىٰ ـ اقتصرت على ذكر من عرف واشتهر منهم بالفقاهة والمقام العلمي الرفيع أو مَن كانت له في عالم التشيع مكانة بارزة مرموقة. وأرجو من بقية علمائنا الأفاضل أن يتفهّموا الأسباب وراء هذا التحديد، إذ لا يمكن استيعاب الكل وإرضاء الجميع، وساُحاول في القسم الأخير من الكتاب ذكر أكبر عدد ممكن من علمائنا المعاصرين ان شاء اللّٰه تعالىٰ.

وأخيراً أُقدم شكري الجزيل وتقديري إلىٰ كل الذين مدُّوا يدَ العون لي لإنجاز هذه الموسوعة أو شجعوني ودفعوني لإخراجها، خصوصاً أخي وقرة عيني الفاضل التقي السيد حسن الشخص (أيده اللّٰه تعالىٰ) فقد بذل جهوداً مضنية ـ بالأخص فترة غيابي عن البلاد ـ لجمع الكثير من مادة الكتاب وإرساله إليَّ.

وأشكر أيضاً الأخ الفاضل السيد علي بن السيد باقر الموسىٰ رئيس مؤسسة اُم القرىٰ لإحياء التراث على اهتمامه الخاص واهتمام مؤسسته بنشر الكتاب وإبرازه بهذه الحلة الجميلة.

أسأل اللّٰه ـ جل إسمه ـ أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله مني بأحسن القبول. ومنه تعالىٰ شأنه أستمد العون والتوفيق.

المؤلف

٩ جمادىٰ الآخر ١٤١٦ هـ

تقريض وتاريخ

تفضل علينا الخطيب الكبير العلّامة الأُستاذ الشيخ جعفر الهلالي مقرّضاً ومؤرّخاً، فنشكره جزيلاً على ألطافه ومشاعره الصادقة، مع تحفّظنا الشديد على مبالغاته في المدح:

أهاشم يا فخرَ الكرام الخَضارم   سموتَ إلىٰ أعلىٰ الأُمور العظائمِ

ولا زِلتَ فينا كالسّراج تَوهُّجاً   بفضلكَ والعلم الغزير الملازِمِ

وقدرُ الفتىٰ في علمِه وصلاحه   وفي كلِّ ما يأتي به مِن مَكارمِ

ليُهنِكَ ما حبَّرتَه بأناملٍ   صنيعاً بهِ أحييت ذكرَ القَماقِمِ

وكان يظنُّ البعض أن ليس في الحمىٰ   أنيس يحاكي ساجعات الحَمائم ٥

وأن ليس للآداب والعلم مألف   بأرض تناءت عن بزوغ العواصم

علىٰ حين أنَّ النيّرات ثواقبٌ   تشعُّ بعلمٍ أو بشعرٍ لناظم

ولكنّها نالت من البخس جانباً   سوىٰ النَّزر مِن إحياء بعض التراجم

فجئتَ بهذا السّفر تبحث دائباً مجداًّ بصبرٍ واكتمال عزائم

فوافيتنا منه بأبلجِ سيرةٍ لكلٍّ رفيع الفضل سامي العَلائِم ١٠

فمن عالمٍ زانَ الوجود بعلمِه ومِن شاعرٍ وافىٰ قويَّ الشكائمِ

صنيعٌ لعمرو الحقّ وافىٰ موفّقاً تباركه في الدهر أبدي العوالم

سيبقىٰ لِمن يبغي الحقيقة مصدراً وسفراً جليلاً جاء ثبتَ الدعائم

به (هجرٌ) تسمو لذروةِ مجدها غداةَ بدت (أعلامُها) كالنّسائم

جزاك الذي أولاك واسَع فضله بخير جزاء طيّب الذكر دائم ١٥

فشوقاً لما تنشيه قلت مؤرخاً (أبِح بالذي نهواه مِزْبَر هاشم)

١٤١٦هـ

جعفر الهلالي

قم المقدسة

تقديم :

العلّامة الحجة الدكتور عبد الهادي الفضلي

كُنتُ قد كتبت ـ قبل أمد غير قصير ـ بحثاً عن (الأحساء) لـ(دائرة المعارف الإسلامية الشيعية) ـ من إصدار الاستاذ السيد حسن الأمين، ببيروت ـ، وركزت فيه على ذكر أعلامها في الفقاهة والخطابة والشعر، والتزمت الاقتصار على المهم والاختصار بذكر العدد الأقل، وبلغت عدة من ذكرتهم سبعة وخمسين عَلَماً.

وخرجتُ بعد كتابة البحث وإعداده بالنتائج التالية:

١ ـ ان الأحساء في قطاعها الديني الشيعي تمثل مركزاً من مراكز الدراسات الإسلامية (الحوزات العلمية).

٢ ـ وهي بقطاعها السكاني الشيعي تمثل موطناً من مواطن التشيع في العالم الإسلامي.

٣ ـ قلة وندرة البحوث والدراسات عن الأحساء بعامة، وعن الشيعة والتشيع فيها بخاصة.

٤ ـ صعوبة الوصول إلىٰ المراجع العامة التي يمكن استقاء مادة البحث منها، وصعوبة جمع الشتات المبعثر فيها.

٥ ـ عدم تفرقة الباحثين فيما كتبوا وفيما نسبوا، بين أهل مدينة هجر وأهل مدينة الأحساء، ولعل ذلك لأنّهم سحبوا اسم هجر على الأحساء التي قامت على أنقاضها، حتىٰ أصبح هذا عرفاً أو ما يشبه العرف، أو لاعتبارهم أهل الأحساء امتداداً لأهل هجر.

وتمنيت ـ في ضوء هذا ـ أن يُهيء اللّه تعالىٰ من أبنائها الباحث الدؤوب الصبور فيقوم بالكتابة عن أعلامها ليؤدي ما عليه من واجب وطني تجاهها وتجاه رجالاتها الاعلام، وليتعرف القارئ لتأليفه مدىٰ ما وصلت إليه مدرسة أهل البيت عليهم السلام في نشر الفكر الإسلامي والدعوة إليه.

وعرفت بعد أن أعلمني المؤلف الكريم لهذا السفر القيم ـ برسالة خاصة ـ عن قيامه بالمهمة، وإنجازه ما كنت قد تمنيت، فشكرت اللّه تعالىٰ أن حقق الأُمنية على يد هذا الابن البار الذي دأب يحفزه صبر العالم الباحث أكثر من عشرة أعوام في جمع مادة كتابه، وها هو الآن يزف الجزء الأوّل منه للقراء الكرام، والذي كان لي شرف كتابة هذا التقديم له.

وقد رأيت أن أستعرض في تقديمي هذا التأريخ الثقافي لمدرسة أهل البيت التي ينتمي إليها أعلام الكتاب (أعلام هجر)، إذ قد كفاني باحثون سابقون الكتابة في

تأريخ هجر أو الأحساء العام وجغرافيتها وما إليهما، ولأنه الحلقة في سلسلة تأريخ هذا البلد التي لم توفّ حقها من البحث.

كما رأيت أن أمهّد لهذا ببيان العوامل المساعدة في أن كانت منطقة الأحساء موطناً حضارياً ومركزاً دراسياً.

وبعدُ أنتقلُ إلىٰ الحديث عن مدرسة أهل البيت في نشأتها، ثم في انتشار مراكزها الثقافية حتىٰ وصولها إلىٰ هذه البلاد.

ومن الطبيعي أن يكون العرض بعد هذا لأهم الظواهر الثقافية لهذا المركز الثقافي الاحسائي.

عوامل التجذّر الثقافي:

تتداخل عوامل التجذّر الثقافي في هذه البقعة من سواحل الخليج الأخضر الممتدة من البصرة شمالاً إلىٰ بلاد عمان جنوباً، في عاملين رئيسين هما:

١ ـ قدم السلالات البشرية الحضارية في هذه المنطقة.

٢ ـ بكور دخول الدعوة الإسلامية إلىٰ هذه المنطقة.

ويرجع العامل الأوّل إلىٰ طبيعة (الاستقرار الاستيطاني) الذي كان يتمتع به أبناؤها ـ ولا يزالون ـ، من حيث وقوعها عند ساحل البحر، وعلى حافة البادية، وبسبب توفر مياه العيون في أرضها، وصلاحيتها بذلك للزراعة.

والتوطن المستقر في هكذا بقعة جغرافية يهيء بطبيعته وتلقائياً:

١ ـ أن تكون البلاد مرفأً بحرياً للسفن المارة بها ذهاباً وإياباً.

٢ ـ وأن تكون منطقة زراعية لسد حاجة القاطنين فيها وتغطية متطلبات الوافدين إليها لاكتيال الميرة.

٣ ـ وأن تكون سوقاً تجارية تتعامل بالبضائع توريداً وتصديراً لأبناء البادية، والعابرين عليها من ماخري البحار.

وأيضاً من طبيعة الاستقرار الاستيطاني وما يدور فيه من ظواهر الاتصال بين أبناء البلاد وغيرهم من أبناء البلدان الأُخرىٰ، اجتماعياً وحضارياً، أنّه يساعد مساعدة فعّالة في فتح آفاق الذهن عند أبناء البلاد، وفي نمو مداركهم الفكرية ومواهبهم الفنية.

وهذا ما تهيأ لمنطقة الأحساء منذ أن كانت موطناً من مواطن أقدم السلالات البشرية في الساحل الغربي لهذا الخليج.

فقد كشفت الحفريات التي قامت بها البعثات الآثارية عن مستوطنات في المنطقة ترقىٰ إلىٰ العصر الحجري، وأُخرىٰ إلىٰ عصر العُبيد.

ومن أهمها:

١ ـ الموقع الذي اكتشف قرب قرية المراح والذي يتكون من عدة طبقات سكنية.

٢ ـ مدينة الجرعاء التي اكتشفت عند ميناء العقير من قبل البعثة الدانماركية عام ١٣٨٨ هـ[١].

---

(١) انظر: منطقة الأحساء للغريب ص ١٩ وما بعدها.

ومن أبرز السلالات البشرية التي كانت في هذا الساحل:

ـ الفينيقيون.

ـ الكنعانيون.

ومنه امتدت هجراتهما إلىٰ شمال الجزيرة والهلال الخصيب، مستبضعين معهم حضارة هجر وليس تمرها.

وقد كان تجذّر حضارات السلالات البشرية التي عاشت هذه المنطقة في العصور الغائرة في الزمن القديم المنطلق الأوّل لثقافة هذا الاقليم، والمنعطف الخيّر في تأريخه من الجمود إلىٰ الانطلاق، ومن التكمم إلىٰ الانفتاح.

أمّا بالنسبة إلىٰ العامل الثاني، فيذكر تأريخ السيرة النبوية: أنّ النبي ﷺ وجّه في العام السادس للهجرة إلىٰ المنطقة العلاء بن الحضرمي، ومعه كتاب منه ﷺ إلىٰ المنذر بن ساوىٰ العبدي والي الفرس على المنطقة يدعوه ومن معه إلىٰ الإسلام.

ونص كتابه ﷺ: « بسم اللّه الرحمن الرحيم، من محمّد رسول اللّه، إلىٰ المنذر بن ساوىٰ، فاني أحمد اللّه الذي لا إله إلاّ هو.

أمّا بعد: فإن من صلىٰ صلاتنا ونسك نسكنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم، له ما لنا وعليه ما علينا، له ذمة اللّه ورسوله، من أحب ذلك من المجوس فهو آمن، ومن أبىٰ فعليه الجزية ».

وعندما سلّم رسولُ رسولِ اللّه ﷺ كتابه إلىٰ المنذر بن ساوىٰ خطب مخاطباً المنذر: « يا منذر: إنك عظيم العقل في الدنيا، فلا يصغرنَّ بك في الآخرة، إنّ المجوس شر دين، ليس فيها تكرم للعرب، ولا علم أهلِ الكتاب، ينكحون من

يُستحيىٰ نكاحه، ويأكلون ما يتكرّه من أكله، ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يوم القيامة، ولست بعديم الرأي، فانظر لم لا يكذب أن لا تصدقه، ولمن لا يخون أن لا تأتمنه، ولمن لا يخلف أن لا تثق به، فإن كان أحد هكذا فهو هذا النبي الأُمّي، الذي لا يستطيع ذو عقل أن يقول: ليت ما أمر به نهىٰ عنه، أو ليت ما نهىٰ عنه أمر به، أو زاد في عفوه، أو نقص من عقوبته، ان كان ذلك منه إلاّ على أمنية أهل العقل وفكر أهل البصيرة ».

ثم خطب المنذر معقباً على خطبة ابن الحضرمي ومجيباً: « قد نظرت في هذا الذي بيدي من الملك فوجدته للدنيا، ونظرت في دينكم فوجدته للدنيا والآخرة، فما يمنعني من قبول دين فيه أُمنية الحياة وراحة الموت ».

ثم أسلم، وأسلم معه سيجمنت مرزبان هجر، وأسلم معهما جميع العرب وبعض العجم.

ثم كتب المنذر العبدي جواب كتاب النبي ﷺ، قال فيه: « أمّا بعد يا رسول اللّه، فإنّي قرأت كتابك علىٰ أهل هجر، فمنهم من أحب الإسلام ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوسٌ ويهود فأحدث لي يا رسول اللّه في ذلك أمرك ».

فأجابه رسول اللّه ﷺ: « بسم اللّه الرحمن الرحيم، من محمّد رسول اللّه، إلىٰ المنذر بن ساوىٰ، سلام عليك، فإني أحمد اللّه الذي لا إله إلاّ هو، وأنّه من ينصح فلنفسه، ومن يطع رسلي فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وأنّ رسلي قد أثنوا عليك خيراً، وأنّي قد شفّعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وأنّك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على مجوسيته أو يهوديته فعليه الجزية ».

وفي السنة السابعة للهجرة ـ أي بعد اسلامهم بسنة ـ وفد جماعة من (عبد القيس) قبيلة المنذر بن ساوىٰ وأوسع القبائل العربية انتشاراً في المنطقة على رسول اللّه ﷺ في المدينة المنورة « وقد أخبر الرسول ﷺ أصحابه بقدومهم في صباح الليلة التي قدموا فيها، إذ قال: (ليأتينَّ ركب من قبل أهل المشرق لم يكرهوا على الإسلام)، وفي رواية أُخرىٰ: (سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق)، ولما قدموا رحّب بهم، وقال : (مرحباً بالقوم لا خزايا ولا ندامىٰ)، ودعا لهم: (اللّهم اغفر لعبد القيس)، وأوصىٰ بهم الأنصار خيراً، إذ قال: (يا معشر الأنصار أكرموا اخوانكم فإنّهم أشبه الناس بكم في الإسلام.. أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين)... »[1].

هذه الاستجابة لقبول الإسلام وعن طواعية من قبل أبناء هذه المنطقة تضع أمامنا الشاهد الآخر على مدىٰ تجذّر الطبيعة الحضارية في هذا الوسط الاجتماعي بما تحمل من مرونة وتطلّع إلىٰ مستقبل أفضل.

ذلك أن التفكير في مفاهيم وتعاليم وأحكام الدعوة الإسلامية تفكيراً موضوعياً بعيداً عن نوازع التعصب الذي هو من سمات البدائية والبدوية، وبعيداً عن رواسب العقيدة السابقة، يدفع إلىٰ تقبلها وعن طواعية وبيسر لما تحمل بين طياتها وفي ثنايا معانيها من روح خيّرة هدفها السمو بإنسانية هذا البشر إلىٰ المكانة العالية التي ينبغي للإنسان أن يرتفع إليها، ويحدد من خلالها مركزه الطبيعي القيادي في هذا الكون الأرضي الكبير.

---

(١) انظر: ساحل الذهب الأسود للمسلم ص ١١٨ وما بعدها.

مدرسة الرسول :

وفي أيام الرسول ﷺ كان المسلمون جميعاً في المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية، وفي خارجها في الحواضر والبوادي ينهلون من تعاليم الإسلام التي يبلّغها النبي ﷺ لهم، ويترسمونها في مختلف أنماط سلوكهم الذهنية والبدنية.

فكانت المدنية المُنورةُ المركزُ الإسلاميُ الأعلىٰ للدعوة الإسلامية ومدرستُها العليا التي يرأسها رسول اللّه ﷺ المنطلقَ لإشعاع الدعوة الإسلامية، ومبعثَ مفاهيم التعليم الإسلامي.

ومن الطبيعي أن يكون لمنطقة الأحساء نصيب من ذلك عن طريق وفودها إلىٰ المدينة المنورة، وعن طريق رسل رسول اللّه ﷺ إلىٰ المنطقة.

ومن حينه ارتبطت ثقافة هذه المنطقة بالمركز الرئيس للدراسات الإسلامية (المدينة المنورة).

ولمّا توفي رسول اللّه ﷺ ـ بعد أن بلّغ الرسالة وأدّىٰ الأمانة ـ خلّف لأُمته ثروة ثقافية ضخمة، لم يُعهد عن نبي قبله أو مصلح بعده أن خلّف مثل ما خلّف.

وتتمثل تلكم الثقافة في القرآن الكريم والحديث الشريف.

وتقديراً من المفكرين المسلمين الأوائل للقيمة الثقافية العليا لهذا التراث الكبير العظيم، وتلبية لنداء الواجب الديني في حمل الرسالة ونشر الدعوة، ذهبوا يتعاهدون هذه الثروة المعطاء بالدرس والتدريس والبحث والتأليف.

فكان أن كانت أكثر من حلقة تدريس في مسجد النبي ﷺ امتداداً لمدرسته ﷺ وتفرعاً منها.

فكانت هناك حلقة الإمام علي عليه السلام، وكانت هناك حلقات أُخرىٰ لعلماء آخرين من الصحابة (رض).

وكانت مادة الدرس في تلكم الحلقات تفسير القرآن الكريم، وشرح الحديث الشريف بعامة، والتركيز على استفادة الأحكام الشرعية منها ـ في العبادات والمعاملات ـ بخاصة، لتكون البذور لما عرف فيما بعدُ بالفقه أو علم الفقه.

وتميّز درس الإمام عليه السلام بمنهجه الخاص في معالجة وبحث قضايا الفكر الإسلامي، والذي يمكننا تلخيصه بالالتزام بالنص والابتعاد عن الاجتهاد خارج دائرة النص.

فكان تلامذته ـ ومن أبرزهم ابن عباس وأبو ذر وسلمان الفارسي وأُبي بن كعب وعبد اللّه بن مسعود ـ يجتهدون في فهم النص في ضوء ما يحملون من وسائل علمية للبحث العلمي، ولا يتوسعون في الخروج إلىٰ أبعد من فهم النص.

وفي مقابل منهج الإمام كان هناك منهج أعلام الصحابة الآخرين، الذي ركّز على التوسع في مجال الاجتهاد باستعمال الرأي والقياس، فلم يُقتصر فيه على فهم النص واستفادة معطياته من خلال إعمال وسائل الاجتهاد كما هو الشأن في منهج مدرسة الإمام، بل استخدم إلىٰ جانب هذا الرأي والقياس.

ومن الطبيعي أنّ اختلاف المنهج ووجود الاتباع يشكلان ـ وبشكل تلقائي ـ مذهباً علمياً (مدرسة علمية).

فكان أن كان هناك مدرستان :

ـ مدرسة علي، التي عُرفت فيما بعد بمدرسة أهل البيت.

ـ والأُخرىٰ التي عُرفت فيما بعد بمدرسة الصحابة.

وكان من هذا أن كانت (سنة أهل البيت) و(سنة الصحابة).

وأعني بهذا أن سلك أتباع مدرسة أهل البيت في إسناد الحديث إلىٰ رسول اللّه طريق أهل البيت، وأن سلك أتباع مدرسة الصحابة في إسناد الحديث إلىٰ رسول اللّه طريق الصحابة[1].

وكان منه أيضاً أن كان (فقه أهل البيت) و (فقه الصحابة).

وللاختلاف في موضوع (الخلافة) هل هي بالتعيين (النص) أو بالاختيار (الشورىٰ)، كان الأساس لأن يكون لكل واحدة من المدرستين فكرها الشامل لقضايا العقيدة مضافاً لقضايا الفقه.

وبامتداد الزمن وضحت معالم المدرستين منهجاً وفكراً، وظهرت الفروق العلمية بشكل بيّن.

وبخاصة بعد أن تركزت مدرسة الصحابة بعامل التأييد السياسي، وتركزت مدرسة أهل البيت بعامل المعارضة السياسية.

وما إن توطدت أركان الدولة الأموية حتىٰ راحت تعمل سياسياً على تحويل المدرستين العلميتين إلىٰ طائفتين دينيتين، لأهداف سياسية ـ لديها ـ اقتضت ذلك، من أهمها:

ـ عزل المعارضة عن الصف الإسلامي العام.

ـ تحجيم المعارضة في أتباع علي عليه السلام، ومن ثم اعتبارها معارضة للطائفة

---

(١) لمزيد من معرفة ذلك يرجع إلىٰ (الأُصول العامة للفقه المقارن) لاستاذنا السيد الحكيم.

الأكبر من المسلمين، وليس لنظام الحكم.

ـ القضاء على ما قد يحدث مستقبلاً لو استمرت المعارضة تعمل داخل صفوف المسلمين، إذ ربما تغلّب رأيها وحيل بين الطامعين وتحويل الخلافة إلىٰ ملك عضوض.

ومن المؤسف جداً أن جاء بعد سقوط دولة أمية وانتهاء هدفها السياسي بانتهائها من وقع على الوتر نفسه، وهو يعلم أو لا يعلم أنّها سياسة أُمية لدعم الكرسي، فعدّ التشيع لأهل البيت انحرافاً وخروجاً عن وعلى مبادئ الإسلام.

فانبثق على الصعيد السياسي والاجتماعي منذ ذلك الوقت اسم (أهل السنة) عَلَماً لعلماء مدرسة الصحابة وأتباعهم من المسلمين.

وانبثق اسم (الشيعة) عَلَماً لعلماء مدرسة أهل البيت وأتباعهم من المسلمين.

وربما أخذ أتباع مدرسة أهل البيت اسم الشيعة عَلَماً لهم مما ورد في أحاديث مختلفة نُعت فيها أتباع علي من قبل رسول اللّه ﷺ بـ(الشيعة)، ليكون لقب تشريف، ودلالة على أصالة التسمية.

كما أنه ربما اختيرت تسمية (السنة) رداً على ما عرف عن أتباع مدرسة الصحابة من تجاوز السنة إلىٰ الرأي والقياس، لإثبات أن المنطلق هو السنة الشريفة.

والعامل السياسي ـ كما هو معروف ـ ذو تأثير قوي في الدعم والإسناد.

وبهذا أكتفي في بيان نشأة مدرسة أهل البيت بعد أن أوضحت بإيجاز أو أوجزت بإيضاح كيفية نشوئها وعوامله لانتقل إلىٰ الحديث عن المدرسة كما وعدت.

مدرسة أهل البيت :

رأينا أن مدرسة أهل البيت ولدت في المدينة تفرعاً عن مدرسة الرسول ﷺ وامتداداً لها، وكان على رأسها والرائد الأوّل في وضع أُسسها وترسية قواعدها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد وطّد الإمام عليه السلام إلىٰ جانب فتياه في الأحكام العملية أركان عقيدة التوحيد بما أدلىٰ به من خطب وكلمات ضم الكثير منها كتاب (نهج البلاغة) .

فعنه أخذ المتكلمون والعقائديون من الشيعة وغيرهم تعريف التوحيد ومعنىٰ الصفات وفكرة الاختيار في إرادة الإنسان، وغيرها .

ومن بعده عليه السلام تعهد مدرسته إبناه الحسنان سبطا رسول اللّه ﷺ، فعمّق الإمام الحسين عليه السلام فكرة التوحيد، ومن الوثائق المهمة التي خلفها سفراً حياً في فكر ومكتبة هذه المدرسة دعاؤه المعروف بدعاء عرفة .

ثم جاء دور الأئمة الثلاثة من بعد علي والحسنين عليهم السلام، وهم: الإمام زين العابدين وإبنه الإمام الباقر وحفيده الإمام جعفر الصادق عليهم السلام، فتعاهدوا تنمية هذه المدرسة في مركزها الأوّل (المدينة المنورة)، فكان لكل منهم حلقته في المسجد النبوي الشريف .

وفي هذه الفترة أوجدت مدرسة أهل البيت مراكز فرعية في كل من (الكوفة) و(قم)، فكان العلماء الرواة في هذين المصرين يفدون إلىٰ المدينة المنورة أيام الحج ويستمعون للإمام، ثم يصدرون إلىٰ بلادهم، ومعهم من الفكر الشيء الكثير .

وهدفاً من الأئمة لإكمال متطلبات الدرس الإسلامي في هذين المركزين

كانوا يلقون لأصحابهم ما يمكّنهم من استخلاص القواعد العلمية منه.

فكان أن استخلص من حديثهم عليهم السلام القواعد الأُصولية والقواعد الفقهية وقواعد تقويم الراوي وقواعد تقييم الرواية، ومختلف النظريات في العقيدة والتفسير، وما إلىٰ ذلك.

وقد امتدت أعمال الإمام الصادق إلىٰ أوسع من هذا فشملت علوم الفلك والطبيعة والطب والكيمياء وأمثالها.

كما اتسع عدد الراوين عنه الذين سمعوا منه في المدينة وفي الكوفة حين وروده العراق إلىٰ الأُلوف، يقول الحسن بن علي البجلي الكوفي ـ وهو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام ـ: «إنّي أدركت في هذا المسجد ـ يعني مسجد الكوفة ـ تسعمائة شيخ، كل يقول: حدثني جعفر بن محمّد (عليه السلام)».

ومن طبيعة التمايز بين المدارس ـ وبخاصة إذا كانت دينية ـ أنّه يدعو إلىٰ التساؤل عن شرعية فكرها ومشروعية اتّباعها.

ومن هنا ذهب البحث العلمي الديني يلتمس ذلك، وأدتّه وسائله إلىٰ النتائج التالية:

١ ـ أنّ الدليل على شرعية فكر مدرسة أهل البيت هي أوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بأهل البيت.

ومن أشهر أوامره في ذلك (حديث الثقلين) الآمر بالتمسك بالكتاب والعترة، ذلكم الحديث المتواتر عند جميع المسلمين.

٢ ـ والدليل على مشروعية اتّباعها بالإضافة إلىٰ حديث الثقلين وأمثاله: النص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أنّ علياً عليه السلام أعلم الصحابة.

ذلك أن العقل يرىٰ الاتّباع هنا مؤمّناً ومعذّراً، إذ ليس بعد أو فوق الأعلمية شي آخر يصحّح ويوثّق للتابع مسؤوليته في الاتّباع.

ـ وما تقدم يكشف لنا عن أهم عناصر بقاء هذا الفكر مع شدة مطاردة الأنظمة الحاكمة له، وهي:

ـ أمر النبي ﷺ بالتمسك به، لأنّ التمسك بأهل البيت يعني التمسك بفكرهم.

ـ النص على أعلمية الإمام، الذي يعطي للمسلم الضمان والأمان في مسؤولية الاتّباع.

ـ يضاف إليهما العصمة، حيث لم يسجل التأريخ أية مخالفة على أئمة أهل البيت، ولو كان شيء من هذا لما تركته الأنظمة الحاكمة التي كانت ترىٰ فيهم المعارضة لسلطانها، ولجأت إلىٰ حمل السيف ضدهم، وفتح أبواب السجون لهم. ووضعهم تحت المراقبة والرصد.

وقد يأتي مفيداً أن أُشير إلىٰ شيء مما ألْمَحَ إلىٰ هذا، كُنت قد ذكرته في مقال لي سابق[1]، وهو:

ـ جاء في (موسوعة فقه علي بن أبي طالب) ـ للدكتور محمد روّاس قلعه جي ص ٥ ـ ٦ ـ «ويتوّج فقهَ السلف فقهُ الصحابة، ويتوّج فقهَ الصحابة فقهُ المكثرين وأئمة الفتوىٰ، منهم: عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد اللّه بن عباس وعبد اللّه بن عمر وعبد اللّه بن مسعود وزيد بن ثابت وعائشة ـ رضي اللّه عنهم جميعاً.

(١) انظر: الإمام الخنيزي فقيهاً.

ويعتبر علي بن أبي طالب ـ رضي اللّه عنه ـ أكثر هؤلاء علماً بشهادة رسول اللّه ٦.

ففي مسند الإمام أحمد ـ رحمه اللّه تعالىٰ ـ أن رسول اللّه قال لابنته فاطمة: أمّا ترضين أن أُزوّجكِ أقدم أُمتي سلماً (إسلاماً)، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً.

وفي سنن الترمذي قول رسول اللّه ﷺ: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

وكان كثير من الصحابة يتلمسون قول علي، فاذا ثبت لهم عنه قولٌ لم يستجيزوا لأنفسهم مخالفته، فقد نقل قدامة المقدسي في كتابه (المغني) عن حبر الأُمة عبد اللّه بن عباس أنه كان يقول: إذا ثبت لنا عن علي قولٌ لم نعدُه إلىٰ غيره».

ـ وفي (الغدير) ـ ٢ / ٤٤ ـ: «أخرج الحفاظ عن النبي ﷺ في حديث فاطمة عليها السلام: زوّجتك خير أهلي، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم إسلاماً.

وفي حديث آخر: أعلم أُمتي من بعدي علي بن أبي طالب.

وفي ثالث: أعلم الناس باللّه وبالناس.».

وفي ص ٤٥: «وقال ابن عباس (رض): علم رسول اللّه من علم اللّه تبارك وتعالىٰ، وعلم علي عليه السلام من علم النبي ﷺ، وعلمي من علم علي (رض)، وما علمي وعلم أصحاب محمّد ﷺ في علم علي (رض) إلا كقطرة في سبعة أبحر».

ـ وفي (معجم فقه السلف: عترةً وصحابةً وتابعين) ـ للشيخ محمّد المنتصر الكتاني ١ / ٥ ـ: «وفي معجم فقه السلف من فقه العترة: فقه فاطمة بنت رسول اللّه ـ وقضاياها تعد على الأصابع ـ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ وفقهه يمكن جمعه في سفر ضخم ـ وأمير المؤمنين الحسن بن علي، والإمام الحسين بن علي، والإمام محمّد ـ ابن الحنفية ـ بن علي بن أبي طالب،

والإمام عبدالله الكامل بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، والإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي، والإمام محمّد الباقر بن علي زين العابدين، والإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر، وعبد الله بن محمد بن الحنفية، والحسن بن محمّد بن الحنفية، رضي الله عنهم أجمعين.

والظفر بفقه العترة ظفر بالعلم والهدىٰ، والأمان من الضلال، وبكتاب اللّه مقترناً بالهداية والأمان حتىٰ دخول الجنة.

وقد خطب بذلك رسول اللّه ﷺ يوم حجة الوداع بعرفة في مئة ألف من الصحابة أو يزيدون، قال جابر: رأيت رسول اللّه ﷺ في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب اللّه وعترتي آل بيتي.

وقال ابن أرقم: قال رسول اللّه ﷺ: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

رواه جماعة من الصحابة: علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد اللّه، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان.

أخرجه عنهم الترمذي في السنن، وأحمد ـ قال الهيثمي: وإسناده جيد ـ، والبزار في مسنديهما، والطبراني في معجميه الكبير والأوسط ».

ـ وفي (حلية الأولياء) ـ ١ / ٨٦ ـ: عن النبي ﷺ: أنّه قال: « من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوالِ علياً بعدي،

وليوالِ وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فانهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذبين بفضلهم من أُمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم اللّه شفاعتي».

وبعد أن تمركز فكر أهل البيت في فرعي الكوفة وقم، امتد من الكوفة إلىٰ بغداد، فكانت المركز الفرعي الثالث، وامتد من قم إلىٰ الري وخراسان (مشهد)، فكانا فرعين آخرين يضافان إلىٰ الفروع السابقة.

وبانتقال الإمامين العسكريين إلىٰ سامراء انتهىٰ دور مركزية المدينة المنورة كمركز رئيسي تلتقي عنده المراكز الفروع، وانتقل دورها إلىٰ بغداد، وتركز وتوسع في عصر الغيبة الصغرىٰ، وما بعدها مباشرة حيث برز فيها أكابر أعلام العلماء الشيعة كالمفيد والشريفين المرتضى والرضي وأبي جعفر الطوسي.

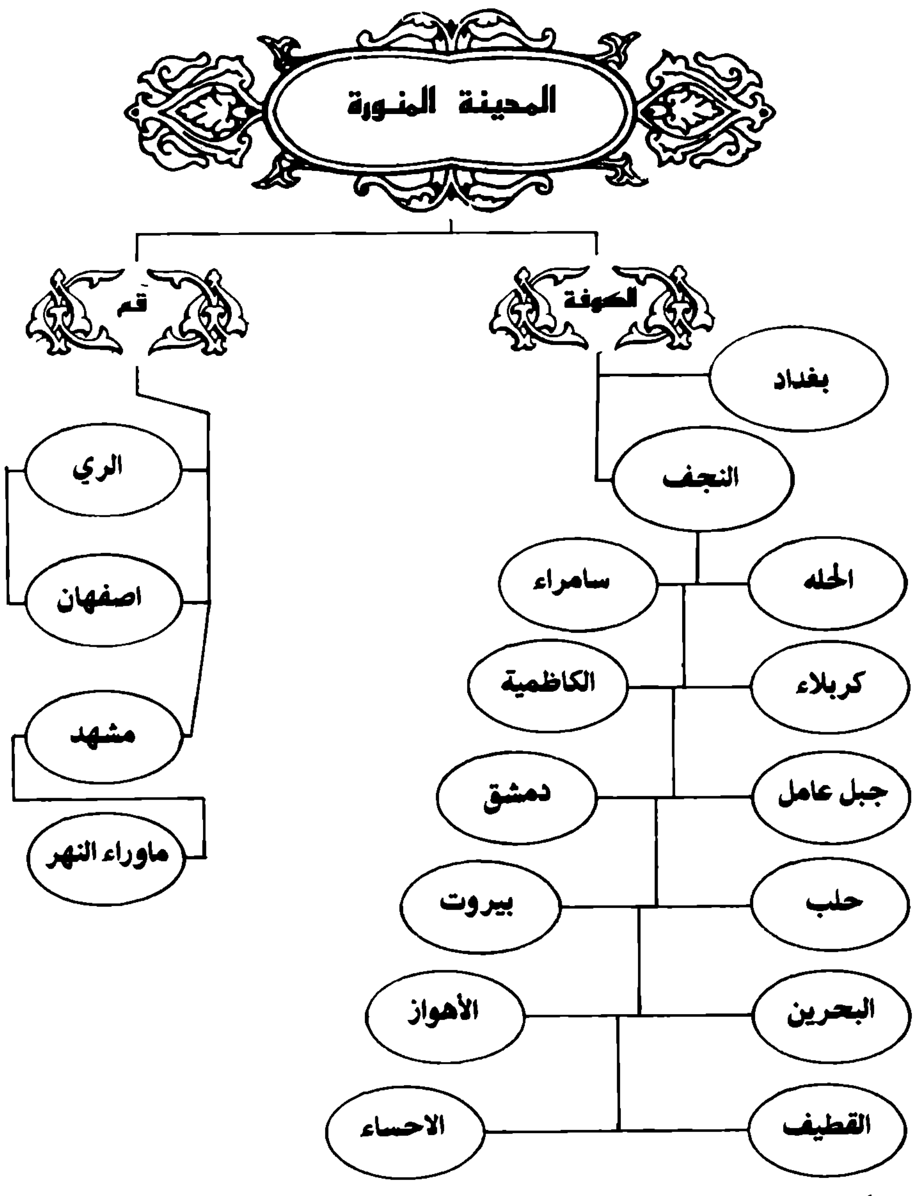
وفي القرن الخامس الهجري، ولأسباب سياسية طائفية نقل أبو جعفر الطوسي مركزية الدرس الشيعي من بغداد إلىٰ النجف، وأصبحت النجف من حينه وحتىٰ الآن المركز الرئيس للدراسات الإسلامية الشيعية، كما بقيت قم ـ ولا تزال ـ تحتفظ بمركزيتها.

ومن قم والري امتد الدرس الشيعي إلىٰ اصفهان، ومن خراسان امتد إلىٰ ما وراء النهر.

ومن النجف ـ وفي فترات زمنية مختلفة ـ تفرعت المراكز التالية: الحلة وكربلاء والكاظمية وسامراء في العراق وجبل عامل وحلب ودمشق وبيروت في الشام والأهواز والبحرين والقطيف والأحساء على ساحلي الخليج الأخضر.

وبقيت هذه المراكز بين مد وجزر، حتىٰ أدّىٰ هذا التقلب إلىٰ انتهاء أدوارٍ عدةٍ منها كالحلة وما وراء النهر وحلب والكوفة وبغداد والأهواز.

والشكل التالي يوضح ما سلف :



أمّا الآن، وفي عصرنا هذا (القرن الخامس عشر الهجري) فتتمثل رئاسة

مركزية الدرس الشيعي في (النجف الأشرف) و(قم المقدسة)، وتتمثل الفروع المرتبطة بهما بالتالي : مشهد وطهران ودمشق وبيروت وباكستان والهند وافغانستان والبحرين والقطيف والأحساء.

هجر والأحساء تشيّعاً وثقافة :

أوضحت في أعلاه ارتباط هجر بعد دخول سكانها في الإسلام بالمدينة المنورة مركز الدعوة الإسلامية الأعلىٰ، وألمحت إلىٰ تفرع مدرسة الرسول ﷺ إلىٰ مدرستي أهل البيت والصحابة.

وهنا لابدّ من الإلماح إلىٰ أن استمرارية ارتباط أهل هجر بالمدينة المنورة بعد وفاة الرسول ﷺ جعل منهم انعكاساً لكلتا المدرستين، فكان لمدرسة أهل البيت على أرض هذه البلدة أتباع، وكان للدتها مدرسة الصحابة أتباع آخرون.

وكان أتباع كل مدرسة البذرة لما عرف فيما بعدُ بالمذهبين السني والشيعي.

ولأن موضوعي هذا ـ وكما أسلفت ـ يقتصر على دراسة تركز الفكر الشيعي في هذه البلاد، أُواصل هنا ما بدأت :

من هذه المنطقة، وفي القرن الأوّل الهجري كان أمثال : زيد بن صوحان وأخوه صعصعة بن صوحان العبدي، وحكيم بن جبلة العبدي وخلاس بن عمر الهجري ممن عرفوا تأريخياً ومذهبياً بأصحاب علي.

فزيد وحكيم قاتلا مع علي يوم الجمل، وصعصعة صاحب المواقف المعروفة مع معاوية حتىٰ نفاه المغيرة من الكوفة بأمر معاوية إلىٰ جزيرة أوال في البحرين

فمات فيها[١].

وكل من هؤلاء الثلاثة كان من سادات عبد القيس وشجعانها.

وبهؤلاء وأمثالهم بما أبلوا من بلاء حسن إعلامياً وعسكرياً في الوقوف إلىٰ جانب الإمام علي عليه السلام نمت بذرة التشيع في المنطقة وذهبت تضرب بجذورها عميقاً وامتدت تظلل بفروعها وريفاً.

ومن ألمع وأبرز من ناضل إعلامياً في الدعوة لأهل البيت من أبناء هذه المنطقة الشاعران العبديان: سفيان بن مصعب ويحيىٰ بن بلال.

وكان الأول منهما معاصراً للسيد الحميري وسائراً على وتيرته في النظم بفضائل أهل البيت والدعوة إليهم، وكان يلتقي الإمام الصادق عليه السلام ويأخذ عنه الحديث في الفضائل وينشره بين الناس شعراً، حتىٰ قال الإمام الصادق في حقه قولته المعروفة: «يا معشر الشيعة علّموا أولادكم شعر العبدي فانه على دين اللّه».

ومن شعره الولائي من قصيدته التي يقول في مطلعها:

هل في سؤالك رسم المنزل الخرب ... برءٌ لقلبك من داء الهوىٰ الوصب

وهي طويلة ذكر جلّ أبياتها الشيخ الأميني في الجزء الثاني من الغدير:

ما أنت إلاّ أخو الهادي وناصره ... ومظهر الحق والمنعوت في الكتب

وزوج بضعته الزهراء يكنفها ... دون الورىٰ وأبو أبنائه النجب

من كل مجتهد في اللّه معتضد ... باللّه معتقد للّه محتسب

---

(١) وقيل: مات في الكوفة.

هادين للرشد إن ليل الضلال دجا — كانوا لطارقهم أهدىٰ من الشهب ٥

لُقِّبْتُ بالرفض لمّا أن منحتهمُ — ودّي وأحسنُ ما أُدعىٰ به لقبي

صلاة ذي العرش تترىٰ كل آونة — على ابن فاطمة الكشّاف للكرب

وابنيه من هالك بالسم مخترم — ومن معفّر خدٍ في الثرىٰ ترب

والعابدِ الزاهدِ السجادِ يتبعه — وباقرِ العلم داني غاية الطلب

وجعفر وابنِه موسىٰ ويتبعه — البرُّ الرضا والجوادِ العابد الدئب ١٠

والعسكريين والمهدي قائمهم — ذو الأمر لابس أثواب الهدىٰ القشب

من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت — جوراً ويقمع أهل الزيغ والشغب

القائد البهم الشوس الكماة إلىٰ — حرب الطغاة على قب الكلا الشزب

أهل الهدىٰ لا أُناس باع بائعهم — دين المهيمن بالدنيا وبالرتب

ويصاب تأريخ هذه المنطقة في الحقبة الممتدة من أُخريات القرن الثاني الهجري حتىٰ أُخريات القرن السابع الهجري ـ أي مدة حكم الدولة العباسية ـ بشيء غير قليل من الغموض، فلم يعرف للحركة الفكرية الشيعية نشاط ذو بال، ولعل للسياسة دوراً في ذلك.

ففي القرن الرابع الهجري كان من علماء الشيعة ـ كما يذكر المؤرخون ـ الشيخ أبو صالح السلولي وهو من أهل قرية ناضرة.

ولعله وآخرين في ندرته الفلتة في تأريخ هذه الحقبة.

ومنذ القرن السابع الهجري حيث يطالعنا أمثال اسم الشيخ عبد المحسن بن خميس، وما بعده في القرن الثامن الهجري تعود الحركة الثقافية الشيعية إلىٰ

نشاطها وعطائها فيطالعنا أمثال اسم الشيخ أحمد بن فهد الاحسائي ثم ابن نـزار الاحسائي والشيخ ناصر البويهي وأبناء أبي جمهور الثلاثة .

وتستمر الحركة العلمية والأدبية في نشاطها، ولا تزال مستمرة .

وقد نبغ خلال هذه المدة الممتدة من القرن الثامن الهجري حتىٰ يومنا هذا، من أهالي الأحساء العديد من الفقهاء، وفيهم من شغل منصب المـرجـع الديـني تقليداً وزعامة .

وكذلك نبغ فيهم الفلاسفة والمتكلمون والعرفانيون .

وبرز على الساحة منهم الخطباء الذين طبقت شهرتهم مختلف البلاد الشيعية .

والشعراء الذين لا يزال شعرهم الولائي يقرأ من على أعواد المنابر الحسينية .

وساهموا في التأليف في أكثر من مجال علمي وأدبي، أمثال: النحو والصرف والتجويد والقراءات وعلوم البلاغة والتفسير وعلوم القرآن والحـديث والرجـال والفلسفة الإسلامية وعلم الكلام والعرفان والأخلاق والفقه وأُصول الفقه والمنطق والطب والكيمياء والفلك والتأريخ والتراجم والمجالس الحسـينية والمـواعـظ الإرشادية .

وأكثر بعثاتهم الدينية كانت إلىٰ النجف الأشرف ، والآن ـ ولأسباب سياسية ـ توجه الكثير منهم إلىٰ دمشق وقم .

والأجواء الثقافية التي سادت وتسود الوسط الشيعي في الأحساء لا تختلف عنها في الأوساط الشيعية الأُخرىٰ ، حيث تتمثل في التالي :

١ ـ التعليم الديني ، ويتشعب إلىٰ الافتاء أو نقل الفتوىٰ ، وإلىٰ التدريس الديني (الحوزة العلمية) .

٢ ـ الخطابة، وتتخصص بإحياء ذكريات أهل البيت والتوجيه الديني والثقافي العام.

٣ ـ الشعر، وأكثر ما ينحو إلىٰ الشعر الولائي الذي يتوفر على نظم فضائل أهل البيت والاحتفاء بذكرياتهم مدحاً ورثاء.

٤ ـ التأليف، وأكثر ما يكون في الفكر المذهبي وما يدور في دائرته.

وهذه العناصر الأربعة المذكورة هي الوسائل التي يعتمدها الشيعة في كل بلدانهم في الدعوة لأهل البيت ونشر فكرهم.

وسيرىٰ القارئ الكريم ما هو أوفى وأوفر في التعريف بالثقافة علمياً وأدبياً لدىٰ أبناء هذه البلاد من خلال قراءته لما دونته يراعة وبراعة المؤلف العلاّمة الجليل السيد هاشم الشخص فقد بذل من الجهد الشيء الكثير الذي فيه أعرب عن وفائه لوطنه وأبنائه، ودلل على مدىٰ ما يتحمله الباحث الجاد من صبر ومعاناة في الوصول إلىٰ الغاية.

جزاه اللّه تعالىٰ جزاء الأبناء الأبرار عن الوطن وذويه، انّه تعالىٰ ولي التوفيق وهو الغاية.

كلمة المؤلف

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطاهرين وأصحابه المخلصين.

وبعد:

منذ أن كُنت في (النجف الأشرف) ـ قبل أكثر من عشر سنوات ـ كُنتُ مولعاً بالتعرف على أخبار وتراجم علمائنا وشعرائنا الماضين، وقرأت عنهم كثيراً في كتب مختلفة، وكنت أحياناً أُسجل في مذكرة خاصة بعض أخبارهم وتراجمهم، وبعد مدة تحول هذا التتبع وهذا الولع ـ بشكل تلقائي ـ إلىٰ فكرة تأليف كتاب موسوعي يضم تراجم وتأريخ كل (أعلام هجر) الماضين والمعاصرين، وبعد أن بدأت فعلاً بجمع مادة الكتاب وتحقيقها وتنظيمها واجهت صعوبةً بالغةً ورأيت الطريق طويلاً مما جعلني أتردد في مواصلة المسير، وراودني أكثر من مرة أن أُعرِض تماماً عن هذا المشروع إلاّ أني كنت أستخير اللّه تعالىٰ في ذلك فيأبىٰ اللّه لي إلاّ أن أُواصل المسير.

سبب التأليف :

والذي دفعني لهذا التأليف ـ مع ما فيه من عناء ـ هو ما لمسته ورأيته من النسيان الشديد لتأريخ هذه المنطقة وأعلامها ورجالاتها، رغم أن منطقة (البحرين) ـ بما فيها (الأحساء) ـ كانت من أسبق البلاد استجابةً للإسلام طواعيةً واختياراً، وبرز منها العديد من أساطين العلم ورجال التأريخ وأعلام الأدب.

ولا أُبالغ إذا ما قلت إنّ الباحث عن تاريخ (الأحساء) لا يكاد يجد كتاباً يسعفه ولو بقليل من تراث وتراجم أعلام هذه البلاد، اللّهم إلاّ النزر اليسير مما ورد في كتاب (أنوار البدرين) وبعض المتفرقات الأُخرىٰ التي يصعب التعرف علىٰ مصادرها والاستفادة منها.

ومع أن (القطيف) وجزيرة (البحرين) أيضاً لم تعطيا حقهما تاريخياً إلاّ أنّ (الأحساء) كانت الأسوأ حظاً من زميلتيها في كتب التأريخ، وقد قيّض اللّه للقطيف والبحرين ـ في الفترة المتأخرة ـ من أحيا بعض تراثهما وتأريخهما بينما بقيت الأحساء علىٰ حالها من الإهمال والنسيان.

وقد ألمحت في بعض المقالات إلىٰ أن أهم سبب لهذا الإهمال والتناسي هو أمران:

الأوّل : كون منطقة (البحرين)[١] تقع بمنأًى عن المناطق الإسلامية المقدسة والإستراتيجية، التي منها ينبثق التحرك والنشاط، وإليها تتجه أنظار المسلمين،

---

(١) اسم (البحرين) كان يطلق على كل المنطقة الممتدة على الساحل الغربي للخليج، من (عُمان) جنوباً وحتىٰ (البصرة) شمالاً، ومنها (الأحساء) و (القطيف) ودولة (البحرين) الحالية.

وعنها يكتب الباحثون والمؤرخون، كالحرمين الشريفين والعراق وإيران.

الثاني : الظروف السياسية الصعبة التي مرت بها تلك البلاد، وما حلَّ بشعبها من الظلم والاضطهاد طيلة قرون مما جعل المنطقة تعيش عزلة تامة عن سائر البلاد الإسلامية، وحدَّ من تحرك علمائها ورجالاتها.

وطبيعي والحال هذه أن ينصرف المؤرخون والكتّاب عن مثل هذه المنطقة والكتابة عنها لجهلهم التام بها وانصراف الرأي العام إلىٰ غيرها.

صعوبات ومتاعب :

وللأسباب التي ذكرت كانت المصادر التي يمكن لي الاستفادة منها نادرة وغير ميسورة مما يجعل الكتابة عن أعلام (هجر) في غاية الصعوبة، لهذا عانيت الكثير من المصاعب حين كُنت أجمع مادة الكتاب. ومع أني لم أكن متفرغاً فقط لكتابي هذا ـ بل لدي دروس واهتمامات أُخرىٰ ـ إلاّ أني أعطيته من جهدي ووقتي الشيء الكثير، وسافرت من أجله إلىٰ بلدان عديدة، وتصفحت وقرأت المئات من الكتب والموسوعات المطبوعة والمخطوطة.

ولا أدعي مع ذلك كله أني أديت الموضوع حقه ولا بلغت فيه الغاية والمراد، وإنّما هو جهدٌ متواضعٌ أسأل اللّه تعالىٰ قبوله وأن يوفقني لإنجاز بقيته بالشكل المناسب وفي أقرب فرصة.

واليوم حيث أُقدم للقراء الكرام الجزء الأوّل من كتاب (أعلام هجر من

الماضين والمعاصرين)[1] آمل منهم أن لا يبخلوا عليَّ بمقترحاتهم وانتقاداتـهم، وأرجو أيضاً أن يزودوني بما لديهم من معلومات وأشعار وتراجم ربما لم تـصل إليَّ ولها ارتباط بموضوع كتابي هذا.

منهجية الكتاب :

وقد راعيت في تأليف الكتاب ومنهجيته الأُمور التالية :

١ ـ أُسجل فيه كل ما يصل بيدي من تراجم أعلام منطقة (الأحساء)، من القرن الأوّل الهجري وحتىٰ عصرنا الحاضر، كما أني سأُعطي كل ترجمة حـقها لتكون وافية شاملة قدر الإمكان. وسأذكر في الكتاب كل من يُنسَب إلىٰ الأحساء ويعرف بالانتماء إليها سواءً ولد وعاش فيها أو كان أصله غير البعيد منها، وذلك من أجل أن يلبي الكتاب حاجة كل باحث عن أعلام هذه المنطقة.

وكُنت أود أن يكون الكتاب أوسع وأشمل من (أعلام هجر) بحيث يشمل أعلام (القطيف) و(البحرين) أيضاً، لأن هذه المناطق الثلاث تعد تأريخياً بـلداً واحداً وكان ولا يزال بين شعوبها وقبائلها ترابط عائلي وصلات حميمة، إلاّ أني وجدت الأمر دائراً بين الميسور والمعسور، بين أن أقحم نـفسي فـي مـوضوع متشعب وواسع جدا لا أضمن الخروج منه بنجاح وكما أُريد، وبين أن أكتفي بما أستطيعه فعلا وما لا يتعارض مع سـائر وظـائفي الأُخـرى، فـاخترت الطـريق

---

(١) كُنت قد أسميت كتابي ـ بادئ الأمر ـ (نـفائس الأثـر فـي تـراجـم عـلماء وشـعراء هـجر)، وبـهذا الإسـم نـقل عـنه العـلاّمة الخـطيب السـيد جـواد شـبّر فـي كـتابه (أدب الطـف) ج ٩ ص ١٣٤، وأيضاً العلاّمة الخطيب الشيخ جعفر الهلالي في مجلة (تراثنا).

الميسور آملاً أن يقيّض اللّه تعالىٰ من يقوم بإكمال الدور فيكتب عن سائر مدن المنطقة.

٢ ـ صنّفت الكتاب إلىٰ ثلاثة أقسام وتحدثت في كل قسم عن طائفة من الأعلام كالتالي:

القسم الأول: يختص بتراجم كبار العلماء والفقهاء من القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، وضمّنت هذا القسم كل العلماء الذين تعرفت عليهم من مصادر خاصة أو ذكروا في كتب التراجم ووصفوا بالعلم والفضل.

القسم الثاني: في تراجم الشعراء الماضين والمعاصرين، ممن لم يدخلوا في القسم الأول.

القسم الثالث: في تراجم سائر الأعلام من المؤلفين وخطباء المنبر الحسيني وغيرهم.

وقد راعيت في كل قسم ترتيب حروف الهجاء كما هو المألوف، كما أرفقت مع كل ترجمة صورة صاحبها إن وجدت.

٣ ـ وضعت للكتاب مقدمة موجزة للتعريف بماضي (الأحساء) وحاضرها مشفوعة ببعض الصور التي حصلت عليها.

٤ ـ توخيت الدقة والتثبّت في كل ما كتبته ونقلته، وسأسند كل شيء إلىٰ مصدره، كما سأضع آخر الكتاب فهرساً للمصادر التي اعتمدتها.

٥ ـ سيكون في نهاية الكتاب فهارس متعددة للأعلام والأمكنة والقبائل وغيرها، وذلك تسهيلاً للباحثين والمحققين.

كتب سبقت هذا الكتاب :

هذا وهنالك أكثر من باحث ومؤلف كتبوا عن أعلام (الأحساء) وترجموا لهم في كتب مستقلة أو ضمن أعلام (القطيف) و (البحرين) ، إلاّ أنّه لم يوفق أي من تلك الكتب للبروز إلىٰ النور باستثناء كتاب (أنوار البدرين) .

وتقديراً لأُولئك الأفاضل أُشير إلىٰ مؤلفاتهم حسب تسلسها الزمني كما يلي :

١ ـ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ، للشيخ علي بن الحسن آل حاجّي البلادي البحراني المتوفىٰ سنة ١٣٤٠ هـ. وهو أوّل كتاب في موضوعه ـ فيما أعلم ـ، إلاّ أنّه مختصر جداً خصوصاً في ما يختص بأعلام الأحساء حيث لم يذكر منهم سوىٰ ٢٣ علماً مكتفياً في بعضهم بذكر الإسم فقط .

٢ ـ تاريخ البحرين ، للشيخ محمد علي آل عصفور البحراني المولود سنة ١٢٨٩هـ والمتوفىٰ سنة ١٣٥٠ هـ وهو كتاب تأريخي أساساً إلاّ أن مؤلفه ألحق به جملة من التراجم لعدد من أعلام المنطقة ، وقد اطّلعت عليه عند أسباط المؤلف في مدينة (بوشهر) ونقلت عنه بعض الفوائد .

٣ ـ مستدرك أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ، للشيخ حسين القديحي نجل صاحب (أنوار البدرين) . وهو كتاب قيم إلاّ أنّه فُقد كما أخبرني نجل المؤلف المرحوم الحاج علي القديحي .

٤ ـ منتظم الدرين في تراجم علماء وأُدباء القطيف والأحساء والبحرين ، للمرحوم الأديب الحاج محمّد علي آل نشرة التاجر البحراني ، وهو كتاب موسوعي كبير بل لعله أهم وأوسع كتاب في موضوعه، لكن فيه الكثير من الأخطاء والاشتباهات ، رأيته في (البحرين) عند العلاّمة الشيخ محمّد صالح العريبي وهو أحد مصادر كتابنا .

٥ ـ علماء هجر وأُدباؤها في التأريخ، للشيخ محمّد باقر بن الشيخ موسىٰ بو خمسين الهجري المعاصر، وهو كتاب قيم إلاّ أنّه لم يتم.

٦ ـ مطلع البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، للباحث المعاصر الحاج جواد بن حسين آل العلامّة الشهيد الشيخ علي الرمضان الاحسائي، وهو موسوعة قيمة لم تتم، اطّلعت على بعض مسوداتها في الأحساء ونقلت عنها.

٧ ـ نجوم السماء في تراجم علماء وأُدباء الأحساء، أطلعني عليه في (النجف) مؤلفه الشيخ حسين بن ملا علي الراضي الاحسائي وهو في بداية تأليفه، وحين علم بانشغالي بنفس الموضوع أعرض عن إتمامه.

٨ ـ وأخيراً كتب عن أعلام الأحساء العلامّة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي ضمن مقال مختصر نشر في (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية) للسيد حسن الأمين.

ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلاّ أن أشكر كل الذين ساعدوني وشجعوني على إنجاز هذه الموسوعة، وأُكرر رجائي مرة أُخرىٰ من كافة إخواني الباحثين وذوي الرأي أن يتفضلوا عليَّ بما لديهم من معلومات أو مقترحات أو انتقادات قد تفيدني في هذا الكتاب، وأسأل اللّه تعالىٰ أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقني لإكماله على أحسن وجه إنه ولي التوفيق.

٢٥ / ٥ / ١٤١٠ هـ

هاشم محمّد الشَّخْص

موجز عن :

ماضي الأحساء وحاضرها

- تعريف
- موقع الأحساء
- طبيعتها ومناخها
- ثرواتها واقتصادها
- سكانها ومذاهبهم
- آثارها
- معالمها
- مدنها وقراها
- الأحساء عبر التأريخ

تعريف :

يطلق إسم الأحساء في الوقت الحاضر على اقليم يضُمّ أربع مدن ـ هي (الهُفُوْف والمُبَرَّز والعِمران والعُيون) ـ وحوالي خمسين قرية ، ويقع هذا الاقليم على مقربة من ساحل الخليج ضمن محافظة (المنطقة الشرقية) من (المملكة العربية السعودية).

وتضم المنطقة الشرقية بالإضافة إلىٰ (الأحساء) منطقة (القَطيف)[1] ومدينة (الدَّمَّام) ـ وهي عاصمتها ـ ومدينة (الظَّهْران) و (الخُبَر) و (ابْقَيْق) و(رأس تنُّورة) وغيرها.

و(الأحساء) هي التي كانت تسمىٰ قديما بـ(هَجر) ، وبها يُضرب المثل المعروف «كناقل التمر إلىٰ هَجر» ، وهي التي أشار إليها عمار بن ياسر في واقعة (صِفِّين) حيث قال : « واللّه لو ضربونا حتىٰ يبلغونا سعفات (هَجر) لعلمنا أننا على حق وهم على باطل »[2].

وذكروا أن (الأحساء) أخذت إسمها من ينابيعها العديدة ذات المياه

---

(١) منطقة (القَطيف) تضاهي (الأحساء) في عدد سكانها ومدنها وقراها ، وعاصمتها مدينة (القطيف) ، ومعظم سكانها من الشيعة الإمامية ، وهي تبعد عن (الهُفوف) ـ عاصمة (الأحساء) ـ ١٨٤ كيلومتراً ، ومن مدنها (سيهات) و(صَفوىٰ).

(٢) تذكرة الخواص . لسبط ابن الجوزي ص ٩٢ ، ومجمع البحرين : ٣ / ٥١٧ .

الغزيرة، قال المبرد في (الكامل) : « الحَساء جمع حِسْي، وهو موضع رمل تحته صلابة، فإذا أمطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فأمسكته الصلابة أن يغيض ومنع الرمل السمائم أن تَنشُقه، فإذا بحث ذلك الرمل أُصيب الماء. يقال: حِسْي أحساء وحِساء »[١].

وقيل أن تسميتها بـ(هَجر) كان باسم (هجر بنت المكفف) ـ من الجرامقة ـ، أو مأخوذ من « هجرت البعير » إذا ربطته وذلك لارتباط أهلها بها غالباً وعدم ضربهم في الأرض[٢].

وجدير بالذكر أن إسم (هَجر) و (الأحساء) أطلقا في بادئ الأمر على (منطقة الأحساء) الحالية فقط ـ وكان إسم (هَجر) أسبق في الإطلاق من إسم (الأحساء) ـ، ثم أصبحا في أزمنة مختلفة يطلقان تارة على كل البلاد الواقعة على ساحل الخليج من (البصرة) حتىٰ (عُمان)[٣] ـ ومنها (دولة البحرين) أيضاً ـ وأحياناً على ما يعرف باسم (المنطقة الشرقية).

وأمّا اليوم فعاد إسم (هجر) و (الأحساء) يطلقان على ما كان أطلقا عليه بادئ الأمر.

موقع الأحساء :

تقع (الأحساء) ـ كما ذكرت ـ على مقربة من ساحل (الخليج)، تبعد عنه

---

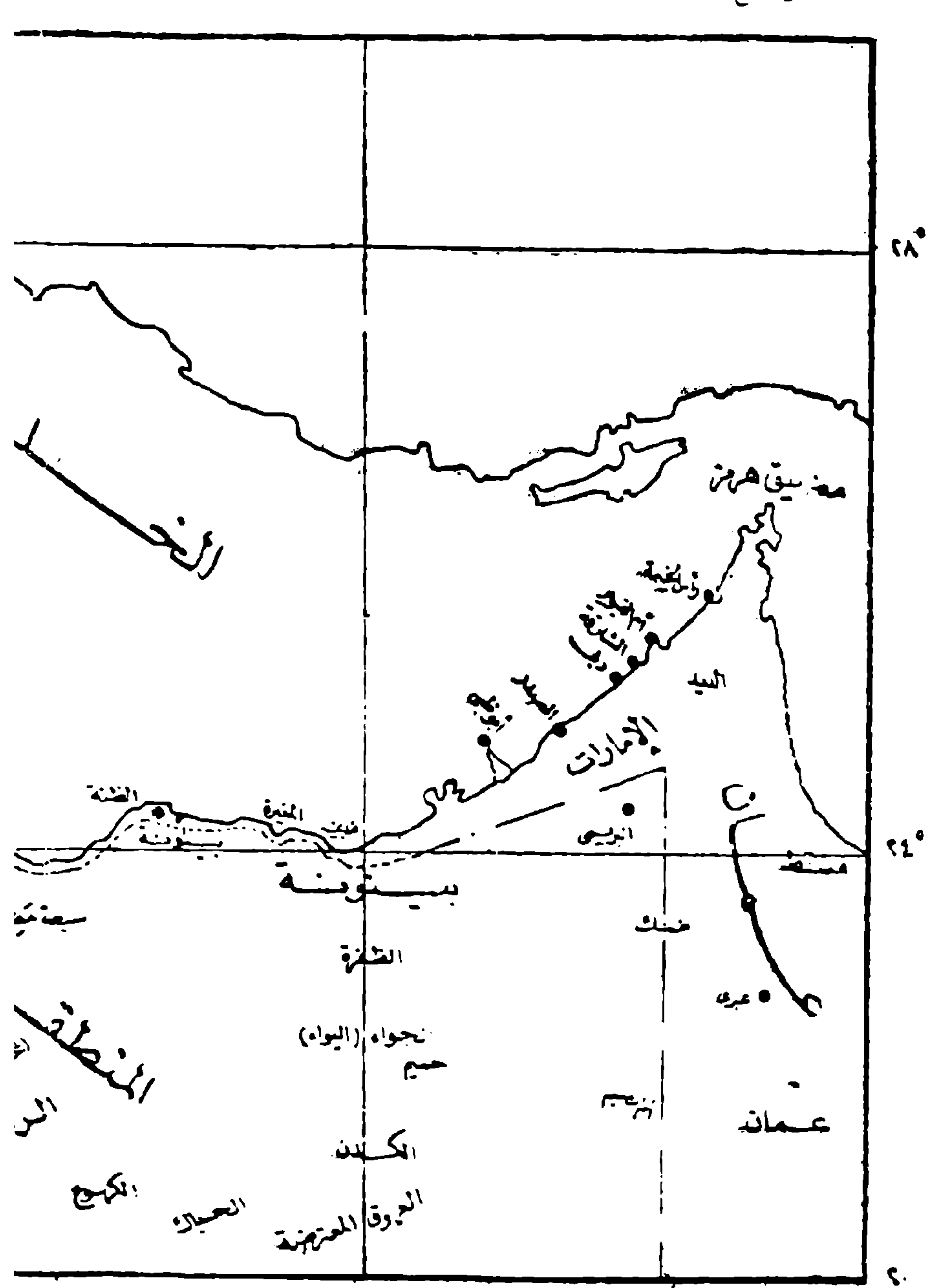
(١) تأريخ الأحساء السياسي : ١٧ عن (الكامل) : ١ / ٧٦.

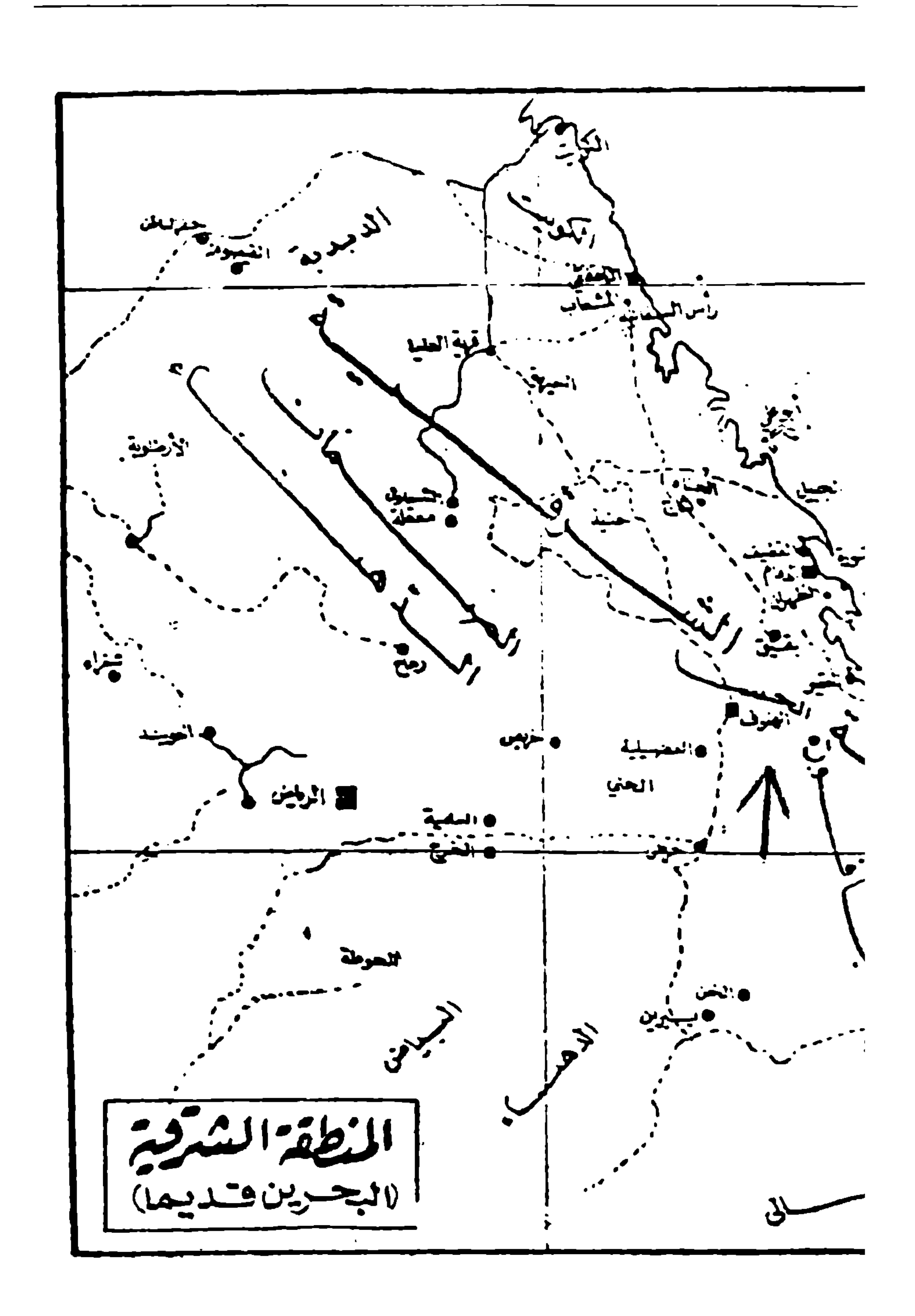
(٢) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ٩٢ مادة (أحساء).

(٣) وكانت هذه المنطقة أيضاً تسمىٰ أحياناً (الخَط) واحياناً (البحرين).

إلىٰ الغرب حوالي ٣٥ كيلومتراً، وإلىٰ الشرق من مـدينة (الرِيّـاض) ـ عـاصمة المملكة ـ، وتبعد عنها ٣٢٨ كيلومتراً، وأقرب بلدٍ لها من جـهة الشـمال مـدينة (ابْقَيْق) ـ وهي مدينة صناعية نفطية ـ ثم مدينة (الدَّمام) و (القـطيف)، وتـبعد (الأحساء) عن (الدَّمام) ١٦٨ كيلومتراً، أمّا من جهة الجنوب فأوّل بـلدة بـعد (الأحساء) هي (سَلوىٰ) ـ، وهي بلدة حدودية صغيرة ـ، ثم (دولة قطر)، وتبعد عن (الأحساء) ٢٥٠ كيلومتراً.

«خارطة تبين موقع الأحساء شرق الجزيرة العربية»




الكويت
الدبدبة
قرية العليا
الأرطاوية
رماح
الهفوف
خريص
العضيلية
الحني
الرياض
السلمية
الخرج
يبرين
المنطقة الشرقية
(البحرين قديما)

طبيعتها ومناخها :

« تقع (الأحساء) قريبة من حافة البحر ومرتفعة عن سطحه، وأرضها سهلة صحراوية، وجوّها صحراوي أيضاً يبرد ليلاً وترتفع حرارته نهاراً، وتكثر فيها مياه الآبار والعيون والأنهار الصغيرة التي حوّلت بوفرتها المنطقة إلىٰ واحة جميلة في قلب تلكم الصحراء القاحلة.

وتبلغ الآبار الجوفية فيها حوالي ١٢٥ بئراً أو عيناً، ويضخ بعضها « ٣٠،٠٠٠ » غالوناً في الدقيقة »[١].

ويوجد بين تلك الآبار بعض العيون ذات المياه المعدنية كـ(عين نجم) المعروفة والتي يقصدها مئات المرضىٰ من مناطق مختلفة لغرض الاستشفاء بمياهها المعدنية الحارة، كما يوجد بين تلك الآبار العيون الحارة شتاء والباردة صيفاً أو الحارة صيفاً وشتاءً.

ثرواتها واقتصادها :

كانت (الأحساء) ولا تزال معروفة بأرضها الخصبة وثرواتها الطبيعية الكثيرة. يقول الأُستاذ حمد الجاسر : « وإقليم الأحساء هو أخصب إقليم في جزيرة العرب من حيث غزارة مياهه وكثرة حاصلاته الزراعية منذ عهد قديم»[٢].

وتقدر المساحة الصالحة للزراعة في منطقة (الأحساء) بـ« ٣٠٠،٠٠٠ »

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ٩١ مادة (احساء).

(٢) مقدمة تحفة المستفيد : ص (ي).

دونم، وتعد التمور المحصول الرئيسي فيها، ويُقدر عدد النخيل فيها بأكثر من مليون نخلة، كما يُقدر محصول النخيل بـ« ٤٥،٠٠٠ » طن سنوياً، وفي (الأحساء) حوالي ثمانين نوعاً من التمر أفضلها النوع المعروف بـ(الخِلاص) ويأتي من بعده (الشّيشي) ثم (الرّزير)، ويوجد الآن في الأحساء مصنع لتعليب التمور ثم تصدّر للخارج.

ومن حاصلات الأحساء الزراعية :

في الفاكهة : العنب والتين والخوخ والرمان والإترج والليمون والبرتقال والتفاح والمشمش والتوت والنبق والبطيخ.

وفي الخضروات : معظم أنواعها.

وفي الحبوب : الأرز والحنطة والشعير.

وبالإضافة إلىٰ ذلك توجد الآن في (الأحساء) عدة حقول لتدجين وتربية الحيوانات.

وأما اليوم فأهم ثروات الأحساء هو البترول الذي يعد الثروة الأولى في (السعودية)، وتعتبر حقول النفط في (الأحساء) من أغزر حقول النفط في العالم وأكثرها انتاجاً[1].

ويعتمد الاحسائيون في اقتصادهم على الزراعة والتجارة والعمل في (شركة البترول)، بالإضافة إلىٰ بعض الصناعات الخفيفة والعمل في الوظائف الحكومية.

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ٩١ ـ ٩٢، وتأريخ الأحساء السياسي : ١٩ بزيادات وتصرف.

سكانها ومذاهبهم :

جاء في مجلة (قافلة الزيت) السعودية الصادرة عام (١٣٨٩هـ ١٩٦٩م) أن عدد سكان (الأحساء) يبلغ حوالي « ٣٣٥،٠٠٠ » ألف نسمة ، منهم حوالي « ٨٥،٠٠٠ » يقطنون مدينتي (الهُفّوف) و (المُبَرَّز) و « ٢٥٠،٠٠٠ » يسكنون القُرى[١].

وأمّا اليوم فسكان (الأحساء) لا يقل عن نصف مليون نسمة ، وربما يزيد .

وأمّا عقيدتهم فكلهم مسلمون ينتمون إلىٰ طائفتي السنة والشيعة ، والسنة يرجعون إلىٰ المذاهب الأربعة ، أمّا الشيعة فكلهم من الإمامية الاثني عشرية الأُصولية ، وقسم قليل منهم من (الطائفة الشيخية)[٢]

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ٩٣ مادة (احساء) .

(٢) وهم يتواجدون في قريتي (الطُّرَيبِيْل) و (العَقّار) ، وبعضهم يسكنون مدينة (الهفوف) وقرية (الحُليلة).

و(الشيخية) هم من الإمامية الاثني عشرية الأُصولية ، ولا يفترقون عنهم في شيء ، إلاّ أنّهم يبالغون في تقديس الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي ـ المتوفىٰ ١٣٤١ هـ ـ ، ويتبنون آراءه في أهل البيت (عليهم السلام) التي ربما قيل إنّها لا تخلو من الغلو ، ولا يجيزون لأنفسهم ان يقلدوا في الفقه أحداً من العلماء إلاّ من يقدس الشيخ أحمد ويتبنىٰ آراءه ، ومرجعهم اليوم هو الميرزا حسن الحائري الأسكوئي المقيم حالياً في (الكويت) .

وهؤلاء (الشيخية) هم غير (الرُّكنيّة) المنتسبون أيضاً للشيخ أحمد الاحسائي ، والموجود معظمهم في إيران .

وسيأتي مزيد من التعريف عن (الشيخية) في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الاحسائي إن شاء اللّه تعالىٰ .

ويؤلف الشيعة في (الأحساء) حوالي ٧٠ بالمائة من مجموع السكان ، فيما يؤلف إخوانهم السنّة ٣٠ بالمائة تقريباً ، وينتشر الشيعة في مدينتي (الهفُّوف) و (المُبرَّز) ويقدرون بنصف سكانهما ، كما يتواجدون في حوالي ٣٣ قرية كلها شيعة خالصة ، ويشاركون إخوانهم السنّة في سبع قُرىٰ أُخرىٰ فيما يختص السنّة بثمان قُرى[١] .

والجدير بالذكر ان تعداد الشيعة الإمامية في (السعودية) يصل إلىٰ حوالي مليون ونصف ، يسكن حوالي المليون منهم في (المنطقة الشرقية) فيما يتواجد الباقون في مختلف أنحاء المملكة .

والغريب هنا ما وقع فيه من الاشتباه صاحب كتاب (أحسن الوديعة) حيث قال ـ عند ذكره (الأحساء) ـ : « وأهلها كلهم شيعة إمامية إلاّ أن غالبهم من الطبقة المعروفة بـ (الشّيخيّة) أتباع الشيخ أحمد الاحسائي »[٢] ، وعنه نقل السيد الأمين في (أعيان الشيعة) ج ١ ص ٥٠٦ .

ونظير ذلك ما جاء في كتاب (تأريخ الأحساء السياسي) حيث قال : « والمميّز الرئيسي بين سكان (الأحساء) هو المذهب والأكثرية تتمذهب بمذهب أهل السنّة والجماعة ، وإن كان عدد غير قليل من سكانها من الشيعة الإمامية والقرمطية »[٣] .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ٩٢ ـ ٩٤ ، وتحفة المستفيد : ١ / ٣٤ ـ ٤٦ ، بزيادات وتصرف .

(٢) أحسن الوديعة : ٣٠٦ .

(٣) تأريخ الأحساء السياسي : ٢٠ .

وواضح ما في هذين المقالين من الاشتباه، إذ (الشَّيخية) في (الأحساء) قليلون ـ كما ذكرت ـ، ولا وجود هناك لمن سمّاهم الأخير بـ(القرمطية)، وليس (القرامطة) من الشيعة الإمامية كما ربما يتوهم.

آثارها :

١ ـ مسجد عبدالقيس : وهو أوّل مسجد أُقيمت فيه الجمعة بعد مسجد رسول اللّه ﷺ في المدينة المنورة، وواحد من أولىٰ ثلاثة مساجد بناها المسلمون في صدر الإسلام.

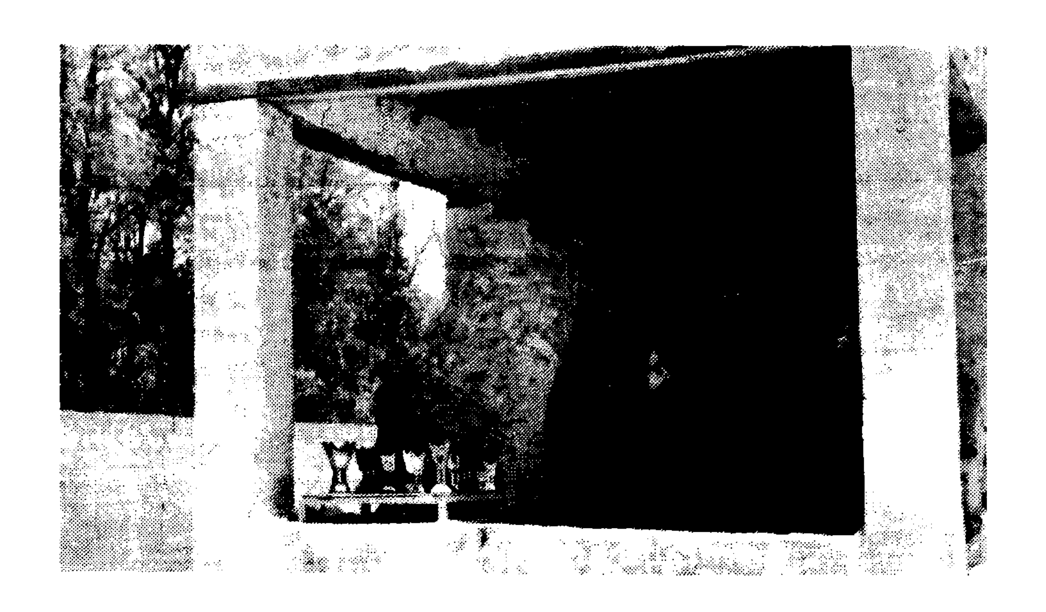
جاء في (تحفة المستفيد) : « قال الإمام البخاري في صحيحه (باب حكم الجمعة في القرىٰ والمدن) : حدّثنا محمّد بن المثنىٰ، حدّثنا أبو عامر العقدي، حدّثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي جمرة الضبعي عن عبداللّه بن عباس رضي اللّه عنهما قال : أوّل جمعة جُمعت بعد جمعة في مسجد رسول اللّه ﷺ في مسجد عبد القيس بـ(جُواثى) »[١].

وبذلك تفخر (عبدالقيس) حيث يقول شاعرهم :

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا والمنبران وفصل القول في الخطب
أيامَ لا مسجد للناس نعرفه إلاّ بطيبة والمحجوج ذو الحجب

---

(١) تحفة المستفيد : ١ / ١١. ومثله أيضاً في (أعيان الشيعة) : ١ / ٢٤٩، مادة (البحرين) و (أنوار البدرين) : ٣٩.



«مسجد عبدالقيس» بـ(جواثىٰ)

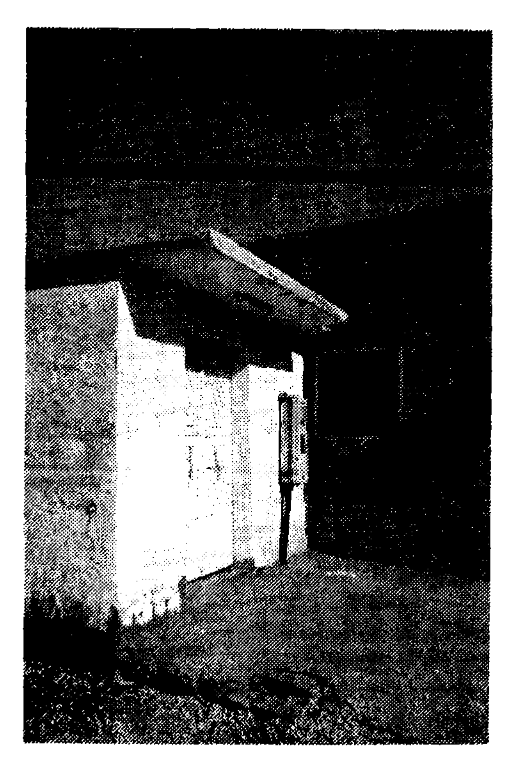
ويقع هذا المسجد في مدينة (جُواثىٰ) ـ عاصمة (هجر) قديما ـ، وكان يسكنها (بنو عبد القيس) قبل الإسلام، فلما دخلوا في الإسلام بنوا لهم هذا المسجد وأقاموا فيه أوّل جمعة بعد مسجد النبي ﷺ.

واليوم اندثرت هذه المدينة ولم يبق من المسجد إلاّ بعضه، وهو يقع شرقي قرية (الكِلابيّة)، ولا زال يقصده بعض الزائرين من بلدان مختلفة.

٢ ـ مسجد ابن أبي جمهور الاحسائي: في قرية (التّيْميَّة) تأسس في القرن الثامن الهجري، وهو منسوب إلىٰ العالم الشهير الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائي الآتي ذكره.

ولا يزال المسجد قائماً إلىٰ اليوم، ويقع على سفح (جبل القارة) في قرية

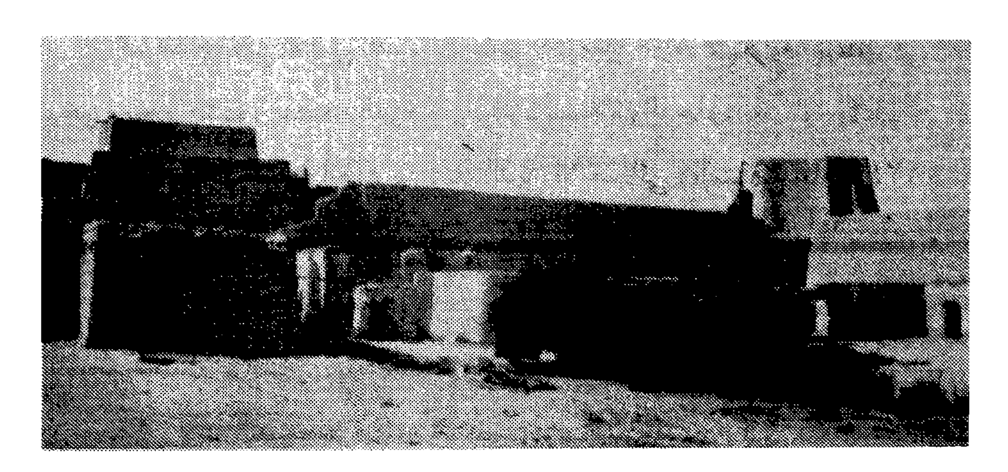
(التَّيْميَّة)، ويعرف عند أهل القرية بـ(مسجد الشيخ).



« مسجد ابن أبي جمهور الأحسائي » في التَّيميَّة

٣ ـ مسجد أم مازن: ويعرف بمسجد (اجْوَيْخ)، في قرية كانت تدعىٰ (أم مازن)، ثم اندثرت ولم يبق إلاّ مسجدها، ويقع هذا المسجد قرب قرية (بني معن)، ويسمىٰ أيضاً بـ(مسجد صاحب الزمان ﷺ)، وقد جدّد بناؤه أخيراً، وهو اليوم عامر يؤمّه الكثير من المؤمنين للعبادة والدعاء.

٤ ـ قلعة صاهود: في مدينة (المُبَرَّز).



(قصر صاهود في المبرز)

معالمها :

وأهم معالم (الأحساء) هي :

١ ـ مسجد القبة في قصر إبراهيم بـ(الهُفُّوف)، شُيد سنة ٩٧٤هـ

«مسجد القبة داخل قصر إبراهيم في الهفوف»

٢ ـ مسجد أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، في قرية (المُطَيْرفي)، وهو مسجد مشهور يقصده المؤمنون بكثرة للصلاة والدعاء.

٣ ـ مسجد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي : المتوفى عام ١٢٤١ هـ، ومنزله، في قرية (المُطَيْرفي).

٤ ـ مسجد ابن زرعة : في (حي الأندُلس) شمالي مدينة (المُبَرّز)، وهو مسجد حديث تم إنشاؤه سنة ١٤٠٣ هـ على مساحة تقدر بـ ٤٠٠٠ متراً مربعاً، ويعد من حيث روعة التصميم وفخامة البناء أكبر وأهم مسجد في (الأحساء)، ومؤسسه هو الشيخ ناصر بن حمد آل زرعة.



«مسجد ابن زرعة في مدينة المبرز»

٥ ـ مسجد الشيخ محمد آل عيثان الاحسائي: المتوفى سنة ١٣٣١هـ في قرية (القارة).



«مسجد الشيخ محمّد آل عيثان في قرية القارة»

٦ ـ جبل القارة: وكان يعرف بـ(جبل الشبعان)، وهو كثير الكهوف، بارد صيفاً ودافيء شتاءً، ومن مميزاته أيضاً ان الحشرات والحيوانات بجميع أصنافها لا تعيش فيه، فالنازل فيه آمنٌ من الحشرات والحيوانات كما هو آمن من الحر والبرد.

و(جبل القارة) معروف مشهور يقصده للسياحة يومياً أُناس كثيرون من بلدان مختلفة، وفي الآونة الأخيرة زُود الجبل بمستلزمات السياحة وأُضيئت المنطقة بالكهرباء وسوي الطريق المؤدي إليه. (انظر ص: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣).

«منظر عام لجبل القارة»



«جزء من جبل القارة في وسط قرية القارة»



صورة «منظر لجانب آخر من جبل القارة»

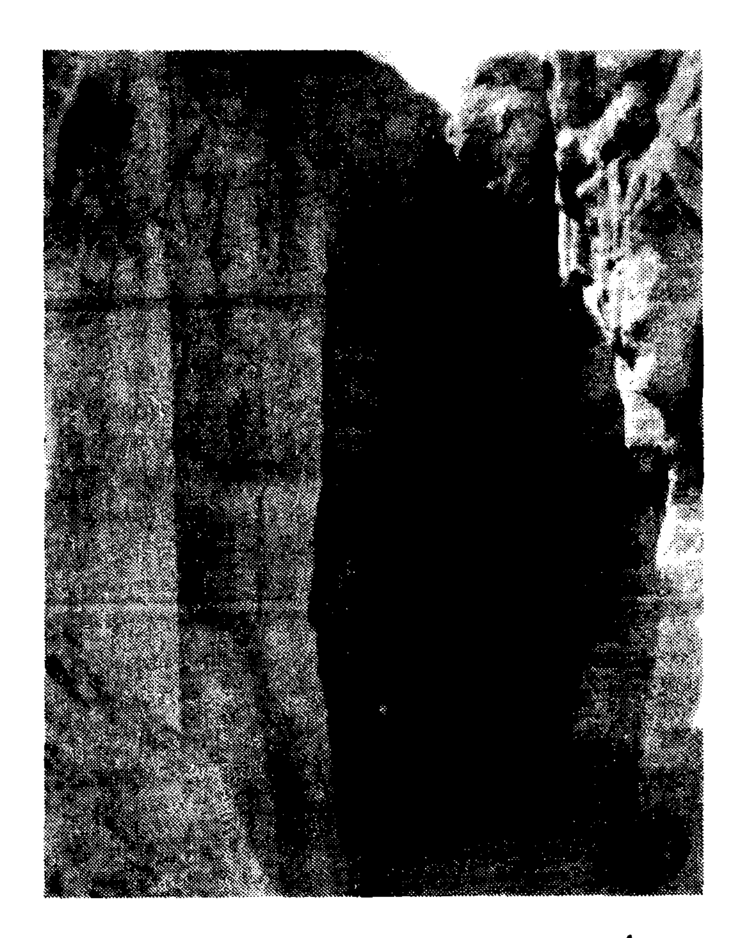


«جبل القارة من الداخل»

٧ ـ بحيرة الأصفر: وتقع شرقي مدينة (العِمْران) على بعد عشرة كيلومترات تقريباً.

٨ ـ منتزه العِمْران: أو (مشروع مكافحة الرمال)، يقصده الناس عادة للنزهة، ويقع جنوب مدينة (العِمران).

٩ ـ مشتل القارة: وهو منتزه أيضاً كسابقه، لكنه أجمل منه وأكثر روّاداً، ويقع شمال قرية (القارة).



«أحد المنافذ المؤدية إلى داخل المغارات في جبل القارة»

١٠ ـ منتزه عين نجم : ويقع شمال غربي مدينة (الهُفُوْف) ، وهو من المنتزهات الجميلة الخضراء ، وفيه مدينة ألعاب للأطفال ، وفيه حمامات خاصة للسباحة قسم للرجال وقسم للنساء ، والمياه في هذه الحمامات معدنية حارَّة يستشفىٰ بها من بعض الأمراض ، وهي تأتي من (عين نجم) المعروفة التي يقع المنتزه بجوارها .

وتُقدر المساحة المزروعة في هذا المنتزه بـ(١٠٠) ألف متر مربع[١].

١١ ـ شاطىء العُقَير : وهو من المناطق السياحية المهمة في (الأحساء)، يرتاده الناس من بلدان مختلفة حيث شواطىء البحر الجميلة و(ميناء العُقَير) الأثري. وكان (ميناء العُقير) هو المرفأ البحري للاحساء حتىٰ سنة ١٣٦٥ هـ، وكانت ترسو فيه السفن التجارية ويعتبر من أهم المرافىء في الجزيرة العربية ، أمّا اليوم فقد استبدل (ميناء العُقير) بـ(ميناء الجبيل) و(ميناء الدمام)[٢].



«ميناء العقير قديماً»

١٢ ـ سوق الخميس : بمدينة (الهُفُّوف).

---

(١) منطقة الأحساء : ٣٣٥.

(٢) تحفة المستفيد : ١ / ٢١.

١٣ ـ سوق الأربعاء : بمدينة (المبرّز) .

١٤ ـ سوق الاثنين : في قرية (الجفر) .

١٥ ـ سوق الأحد : في قرية (القارة) .

وهي أسواق شعبية كبيرة ، يجتمع فيها الناس من مختلف المدن والقرىٰ والبادية ، ويباع فيها كل ما يحتاجه الناس من مواد غذائية واستهلاكية وملابس وأدوات منزلية وغير ذلك .

وتُقام أيضاً أسواق مشابهة أُخرىٰ في سائر أيام الأُسبوع في مناطق مختلفة من (الأحساء) كقرية (الشعبة) و (الحُلَيْلَة) و (الطَّرَف) ، إلاّ أنّها أقل شهرة ، وأقل روّادا .

١٦ ـ عيون المياه الكثيرة : المنتشرة في معظم مناطق (الأحساء) ، وهي غالباً حارة شتاء وباردة صيفاً ، وبعضها حار في الصيف والشتاء ، ويتدفق الماء من بعضها بغزارة[1] ، ويقصدها دائماً كثير من الناس للنزهة والاستحمام .

وأهم تلك العيون هي :

أ ـ عين نجم . وتقع غرب مدينة (الهُفُّوْف) ، وهي مشهورة يقصدها المرضىٰ بكثرة للاستشفاء بمياهها المعدنية الحارَّة .

ب ـ عين الخدود : وتقع شرق مدينة (الهُفُّوْف) .

ج ـ عين أُم سبعة : وتقع قرب قرية (القُرَيْن) .

د ـ عين الحارَّة : شمال مدينة (المُبَرَّز) .

---

(١) في الآونة الأخيرة نضب الماء كلياً من بعض هذه العيون ونقص كثيراً في بعضها الآخر .

هـ ـ عين الحَوار : بجوار قرية (المُطَيرفي) .

و ـ عين الجوهريَّة : بجوار قرية (البَطَّالِيَّة) .

مدنها وقراها :

ذكرتُ في بداية هذه المقدمة أن في الأحساء اليوم أربع مدن وحوالي خمسين قرية ، وكان فيها أيضاً مدن وقُرىٰ أُخرىٰ قد اندثرت وعفيت آثارها ، وفي هذا الفصل أُعرِّف باختصار بتلك المدن والقُرىٰ الموجودة حالياً مع الاشارة إلىٰ بعض المناطق المهمة المندثرة .

أمّا المدن العامرة حالياً فهي :

١ ـ مدينة الهُفُوف : وهي عاصمة (الأحساء) حالياً وأكبر مدنها ، وفيها مقر الحكم والإمارة ، وهي المركز التجاري للأحساء أيضاً ، ويعود تأسيسها إلىٰ أوائل القرن العاشر الهجري حيث أنشأها فاتح باشا في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني واتخذها مركز حكمه[١] .

وقيل أنها سُميت (الهُفُّوف) لتهافت الناس إليها ورغبتهم في سكناها[٢] .

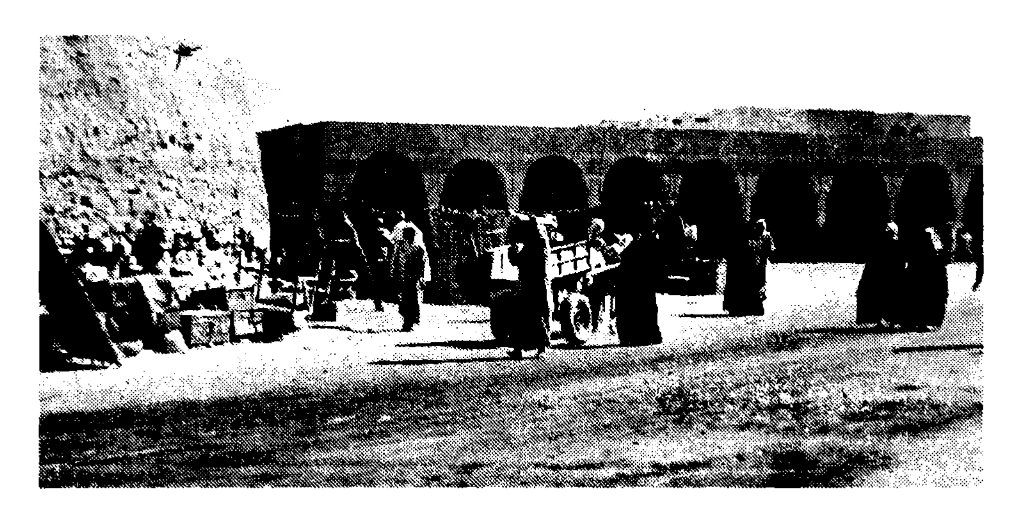
وهي مدينة جميلة وكبيرة واسعة ، فيها مطار داخلي للطيران المدني ومحطة للقطار ، وفيها الأسواق التجارية الكبيرة ، وفيها كل مسلتزمات الحياة الراقية .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ١ / ٩٢ مادة (احساء) .

(٢) تحفة المستفيد : ١ / ٣١ .

وفي ما يلي بعض الصور التاريخية القديمة لمدينة (الهُفُّوف):



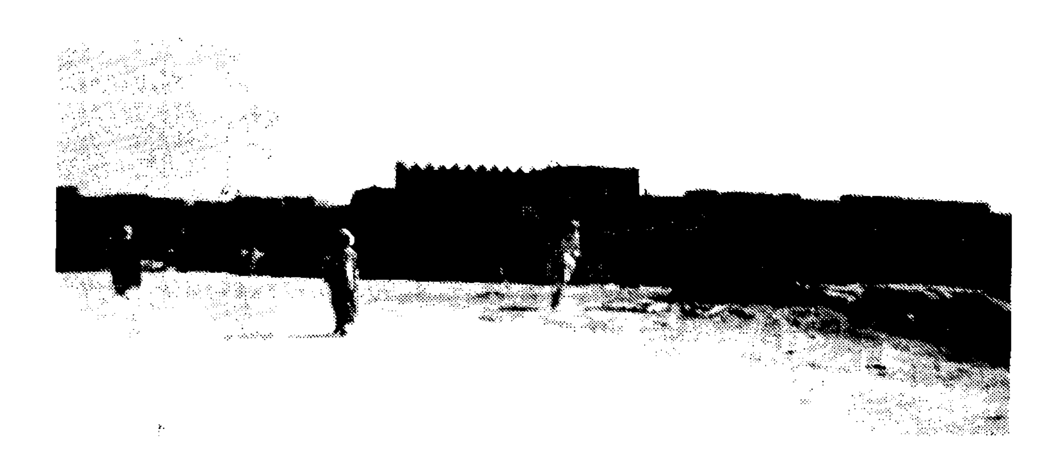
«واجهة السوق القديم في الهفوف (القيصرية)»



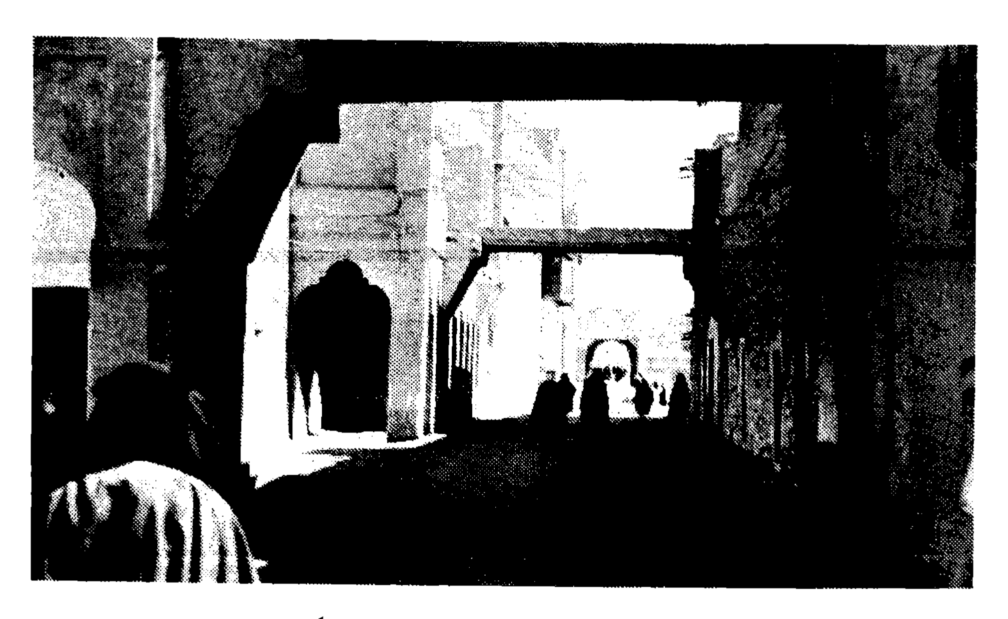
«شارع السويق قديماً وسوق الصاغة في مدينة الهفوف»



«سوق الخر بمدينة الهفوف من الاسواق القديمة ويبدو فيه مدخل القيصرية وبداية شارع المدير»



«دروازة الرقيقة»



«شارع قصر الإمارة بمدينة الهفوف قديماً»



«دروازة الخميس (صورة قديمة)»



«السوق القديم (القيصرية) بمدينة الهفوف، ويبدو في الصورة قصر إبراهيم الأثري، (والصورة قديمة جداً)»

٢ ـ مدينة المُبَرَّز : وهي مجاورة لمدينة (الهُفُّوف) من جهة الشمال، وتأتي بعدها في الأهمية، وبعد اتساع العُمران التصقت المدينتان وأصبحتا كالمدينة الواحدة، والآن لا يكاد يميز الرائي أنهما مدينتان.

٣ ـ مدينة العُيُون : وتقع شمال مدينة (الهُفُّوف) على بعد ٢٧ كيلومتراً، وهي بلد العيونيّين الذين أزالوا حكم القرامطة وحكموا (الأحساء) وكل منطقة (البحرين) من حدود سنة ٤٧٠ هـ إلى ٦٣٠ هـ، ومنهم الشاعر الشهير علي بن

مقرب الأحسائي العيوني ـ الآتي ذكره ـ.

وأخذت (العيون) إسمها من كثرة الآبار والعيون التي كانت جارية فيها ، حتىٰ قيل أنه كان فيها قديماً أربعمائة عين كلها تجري وتسقي بساتين[1]، وفي أواخر القرن الرابع عشر الهجري كان فيها نحو ثلاثين عيناً جارية ، لكن في الفترة المتأخرة غار الماء من كثير من تلك العيون[2].

٤ ـ **مدينة العُمْران** : وتبعد عن (الهُفُّوف) إلىٰ جهة الشرق نحو ١٦ كيلومتراً ، وكانت (العمُمْران) مجموعة قُرىٰ متجاورة هي : (واسِط) (العُمْران الشمالية) (العمران الجَنوبيَّة) (العُلَيَّة) (الحوْطة) و(الرُّمَيْلة) ، وبعد اتساع العُمران وتطوره التصقت تلك القُرىٰ ببعضها وأصبحت كالبلد الواحد ، فاعتبرت رسيماً مدينة أطلق عليها إسم (مدينة العُمْران) .

وهذه أسماء مجموع القُرىٰ العامرة حالياً وبعض القرىٰ والمدن التي اندثرت ، مرتبةً على حروف الهجاء :

---

(١) منطقة الأحساء : ٤٨٢.

(٢) منطقة الأحساء : ٤٨٣ .



«خارطة تبين مواقع المدن والقرىٰ في الأحساء»

١ ـ أبو ثور : قرية تابعة لمدينة (العُمْران) ، فيها حدود سبعين منزلاً .

٢ ـ أبو الحصىٰ : أيضاً من القُرىٰ التابعة لمدينة (العِمْران) ، فيها مائة منزل تقريباً .

٣ ـ أبو حصيص : قرية صغيرة جداً مجاورة لقرية (الثُّوَيْثِير) ، وبعد تغيّر الأحوال في البلاد رحل عنها أهلها إلىٰ مدينة (العِمْران) ، وما تبقىٰ منها أصبح جزءاً من قرية (الثُّوَيثير) .

٤ ـ أبو لِعْنوز : قرية كانت عامرة بالسكان تابعة لـ(العُمْران) ، وقد رحل عنها أهلها منذ سنين واستوطنوا بأجمعهم قرية (المنصورة) .

٥ ـ الأحساء : أوّل ما أُطلق هذا الإسم على مدينة بناها (القرامِطة) وجعلوها عاصمة لدولتهم ، بعد أن دمَّروا مدينة (هَجَر) ـ التي كانت عاصمة الحكم من قبل ـ ، ويعتقد أن مدينة (هَجَر) هذه هي مدينة (جُوَاثي) التي كان يسكنها (بنو عبدالقيس) وبها مسجدهم المعروف ، وأمّا (الأحساء) التي بناها القرامطة فهي قرية (البَطَّاليَّة) الحاليَّة وما حولها ، وقد بناها سنة ٣١٧ هـ أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي .

٦ ـ الأسَلة : قرية صغيرة جدّاً ، تابعة لمدينة (العُمْران) .

٧ ـ البَطَّاليَّة : قرية كبيرة معروفة ، أُخذت إسمها من البطّال بن مالك أخي عبدالله بن علي العيوني لأمه ـ الذي أزال حكم القرامطة ـ حيث كانت إقطاعاً له ، و(البَطَّاليَّة) هي مدينة (الأحساء) عاصمة حكم القرامطة كما أشرت .

٨ ـ البِلاد : هي قرية (البطَّاليَّة) المذكورة ، وكانت عاصمة (الأحساء)

ـ كما أشرت ـ، وبعد انتهاء دور (القرامطة) عُرفت بـ(بلاد ابن بطَّال) لأنّها كانت إقطاعا للبطّال بن مالك العيوني، أقطعها إياه أخوه لأُمه عبدالله بن علي العيوني بعد تحرير (الأحساء) من حكم القرامطة، وصارت منذ ذلك الحين تعرف بـ(بلاد ابن بطّال) أو (البلاد) اختصاراً، وبعد مدة أصبحت تعرف بـ(البطَّاليَّة).

و(البلاد) أيضاً قرية بـ(البحرين) تعرف بـ(بلاد القديم).

٩ ـ بَنِيْ مَعَن : قرية متوسطة، تبعد عن مدينة (الهفوف) إلىٰ جهة الشرق (٨كم)، وأخذت إسمها من قبيلة (بني مَعَن) ـ الذين هم بطن من (حِمْيَر) ـ حيث كانوا يسكنونها قديماً.

١٠ ـ بَني نَحْو : قرية صغيرة كانت آهلة بالسكان، ثم رحل عنها أهلها، ولا وجود لها اليوم.

١١ ـ التُّوَيْثِيْر : قرية متوسطة تقع على سفح (جبل القارة)، وتبعد عن (الهُفُّوف) (١٤،٥كم)، وسكانها حدود ٤٠٠٠ نسمة.

و(التُّوَيْثِيْر) تصغير (تِيْثَار) هي قرية كانت في (الحجاز) ـ كما يقال ـ، وكان يسكنها السادة (آل حاجِّي)، ثم رحلوا عنها إلىٰ الأحساء وسكنوا (التويثير) التي أخذت اسمها من بلدهم السابق.

١٢ ـ التَّيْميَّة : قرية صغيرة تقع على الزاوية الجنوبية الشرقية لسفح (جبل القارة)، كان فيها حدود ٣٠٠ منزل، أمّا اليوم فالقرية تكاد تكون مهجورة، حيث تركها معظم أهلها واستوطنوا مناطق أُخرىٰ.

وكانت (التَّيْمِيَّة) في القرن الثامن والتاسع الهجري بلداً عظيماً مهمّاً، وكانت

موطناً لعدد من كبار العلماء أمثال العالم الشهير الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائي ـ الآتي ذكره ـ، بل يقال: إنّه اجتمع فيها في عصر ابن أبي جمهور وفي وقت واحد أربعون عالماً مجتهداً يقيمون الجماعة في أربعين مسجداً مما يدل على أن البلدة كانت كبيرة جداً وكانت عاصمة دينية للمنطقة، ومع الأسف أن تلك الحقبة من الزمن محاطة بالغموض الشديد بحيث لم نطلع على أحوال أولئك الأعلام وتأريخهم.

وعن هذه القرية جاء في (الأزهار الأرجية) للشيخ فرج العمران ما ملخصه: «التَّيْميَّة من قُرىٰ (الأحساء)، كانت في القديم تضم طائفة من الفقهاء والمجتهدين وثلة من الحكماء الراسخين مما يبلغ عددهم أربعين عالماً ـ كما قيل ـ، منهم الفيلسوف الشهير الشيخ محمّد بن أبي جمهور، والشيخ محمّد البويهي (قدس الله أسرارهم)...»[1]، ثم أنشأ الشيخ فرج أبياتاً في مدح هذه البلدة فقال:

قدسوها مدينة (التَّيْميَّة) فهي من خيرة القرى الهجرية
قدسوا تلكم الربوع اللواتي هي بالأمس مشرقاتٌ مضية
هي بالأمس مشرقات زَوَاةٍ بالتقىٰ والمعارف الدينية
مشرقات بالحكمتين تسمىٰ تلك علمية وذي عملية
جمعت أربعين من علماء الدِّين ممن نالوا المراقي العلية ٥
منهم الفيلسوفُ (إبنُ أبي جمهور) ربُّ اللطيفةِ القدسية

(١) الأزهار الأرجية: ١٤ / ٢١١.

هـو ذا كـاتبُ (العـوالي اللآلي) و(المُجَلّي) في الحكمةِ النظرية
منهم العالمُ (البـويهيُّ) من أدرك أسمىٰ المراتب العلمية
هؤلاء الأعلام كانوا مصابيح بهم قد أضاءت (التَّـيْمِيَّة)
فعليهم من ربنا رحمات أبدَ الدَّهر بكرةً وعشيَّة[1] ١٠

١٣ ـ **الجُبَيْل** : قرية متوسطة ، تقع قريبة من قرية (القارة) ، وهي غير مدينة (الجُبيْل) الصناعية المستحدثة .

١٤ ـ **الجَرْعَاء**[2] : مدينة كبيرة ، كانت في غابر الأزمان مركزاً تجارياً مهماً ، وقد اندثرت وعفيت منذ عدة قرون ، ويعود تأسيسها إلىٰ حوالي ٧٠٠ قبل الميلاد ، وقيل أن أوّل مَن سكنها مهاجرون كلدانيون من (بابل) .

ويذكر المؤرخون أنّها كانت مدينة واسعة كبيرة ، مزدحمة بالسكان ، وكان سكانها من أغنىٰ شعوب العالم وأكثرهم بذخاً وترفاً . ومما جاء في وصف سكان هذه المدينة : «أن سكان (جرعاء) جمعوا ثروة طائلة عمادها الذهب والفضة والأحجار الكريمة ، فاقتنوا الرياش الفاخرة ، واتخذوا من الذهب والفضة كؤوساً وآنية وآثاراً . . . وزينوا منازلهم بالعاج والفضة ، وطعَّموا سقوف أبنيتهم وأبواب غرفهم بالذهب والأحجار النفيسة الغالية »[3] .

وموقع هذه المدينة البائدة النخيل القائمة حالياً بين قرية (البطَّاليَّة) ومدينة (المُبَرَّز) .

---

(١) الأزهار الأرجية : ١٤ / ٢١١ .

(٢) وقد يقال : (القرحاء) أو (الجرهاء) ، وهو خطأ .

(٣) صفحات من تاريخ الأحساء : ٢٤ .

ويقال أنها تقع على ساحل الخليج شمال شرق (ميناء العُقَير).

١٥ ـ الجِشَّة : هي آخر القُرىٰ الشرقية في (الأحساء)، وتبعد عن (الهُفّوف) (٢١ كم)، وعدد بيوتها حوالي ٧٠٠ منزلاً.

١٦ ـ الجَفْر : من قُرىٰ (الأحساء) الكبيرة المعروفة، تبعد عن (الهُفّوف) إلىٰ جهة الشرق (١٨ كم)، وهي الآن بمنزلة المركز للقُرىٰ القريبة منها، وفيها مقر (مجمع الخدمات القروية)، كما يوجد فيها إمارة ومحكمة شرعية وكاتب عدل، وفيها معظم الخدمات والإمكانات الموجودة في المدن.

ويقام فيها أيضاً (سوق الإثنين)، وهو سوق شعبي كبير يُقام مرة كل أُسبوع.

١٧ ـ جُلَيْجِلَة : بضم الجيم الأولىٰ وكسر الثانية، وتنطق بلسان العامَّة (اجْلَيْجْلَة)، وهي من القُرىٰ الشمالية تبعد عن (الهُفّوف) (١٣ كم)، وعدد سكانها حوالي ٤٠٠٠ نسمة.

١٨ ـ جُواثىٰ : بضم الجيم، وهي مدينة كبيرة كانت عامرة بالسكان قبل الإسلام وبعده، وكانت كثيرة الزرع والنخيل، وأوّل من سكنها وعمّرها هم (بنو عبد القيس)، وكانت في ذلك الحين هي العاصمة ومقر الحكومة لمنطقة (هَجَر) و(البحرين)، وفي سنة ٣١٧ هـ استبدلها القرامطة بمدينة (الأحساء) وجعلوها عاصمتهم كما مر.

وفي جُواثىٰ أوّل مسجد أُقيمت فيه الجمعة بعد مسجد النبي ﷺ وهو (مسجد عبدالقيس) الذي مرَّ الحديث عنه أيضاً.

وقد هجرت هذه المدينة واندثرت منذ زمن طويل، ولم يبق منها الآن إلّا جزء من مسجدها وبعض آثارها.

١٩ ـ الحُصَيْمَة : قرية تابعة لمدينة (العُيُون) اختطت سنة ١٣٧٣ هـ، ولم تكن قائمة قبل ذلك .

٢٠ ـ الحُلَيْلَة : قرية كبيرة ، فيها حوالي ٨٠٠ منزلاً ، وتبعد عن (الهُفّوف) إلىٰ جهة الشرق (١٦كم) .

٢١ ـ الحُوْطة : من قُرىٰ (العُمْران) المعروفة ، وهي الآن جزء من مدينة (العُمْران) كما مر .

٢٢ ـ الخُضَيْر : قرية صغيرة جداً. فيها حدود ٢٥ منزلاً ، تابعة لمدينة (العِمْران) .

٢٣ ـ الدَّالْوَه : قرية متوسطة فيها حدود ٦٠٠ منزلاً ، وتقع على سفح (جبل القارة) من جهة الجنوب، وتبعد عن مدينة (الهُفوف) (١٥ كم) .

٢٤ ـ الدُّوَيْكيَّة : قرية صغيرة جداً ، تابعة لمدينة (العُمْران) ، وهي الآن تكاد تنقرض بعد أن رحل عنها معظم أهلها .

٢٥ ـ الرُّمَيْلَة : من قُرىٰ (العُمْران) المعروفة ، وهي الآن جزء من مدينة (العُمْران) كما مر .

٢٦ ـ السَّاباط : وقد تُنطق (الصَّاباط) ، قرية مجاورة لقرية (الجَفْر) وملاصقة لها ، وعدد بيوتها حوالي ٣٠٠ منزلاً .

٢٧ ـ السِّدَيْوِيَّة : قرية صغيرة جداً تابعة لمدينة (العُمْران) ، كانت عامرة بالسكان ، واليوم تكاد تنقرض بعد أن هجرها معظم نزّالها .

٢٨ ـ السُّوَيْدِر : قرية صغيرة جداً ، وهي تابعة لمدينة (العُمْران) أيضاً .

٢٩ ـ السِّيَايْرَة : قرية صغيرة فيها حدود ٥٠ منزلاً، وهي أيضاً تابعة لمدينة (العُمْران).

٣٠ ـ الشِّعْبَة : قرية كبيرة، وأرضها واسعة، وهي من القُرىٰ الشمالية، تبعد عن مدينة (الهُفُّوْف)(١٦كم)، وفي (المبرَّز) محلة معروفة تسمّىٰ (مَحِلَّة الشِّعَبَة)

٣١ ـ الشُّقَيْق: قرية متوسطة تبعد عن مدينة (الهُفوف)(٨كم)، ويقدر سكانها بحوالي ٢٥٠٠ نسمة، وسُميت بـ(الشُّقَيْق) لانشقاقها قديماً من القُرىٰ المجاورة[١].

٣٢ ـ الشُّوَيْكِيَّة : قرية صغيرة جداً من قُرىٰ مدينة (العُمْران)، وهي غير قرية (الشُّوَيْكَة) من قُرىٰ القطيف.

٣٣ ـ الشَّهَارِيْن : قرية صغيرة فيها حدود ٦٠ منزلاً، وتبعد عن مدينة (الهُفوف) حوالي (٨كم).

٣٤ ـ الصِباغ : بكسر الصاد وفتحها، قرية صغيرة فيها حدود ٤٠ منزلاً، وهي تابعة لمدينة (العُمْران).

٣٥ ـ الضَّاحِيَة : قرية صغيرة جداً تابعة لمدينة (العُمْران) أيضاً.

٣٦ ـ الطَّرَف : من قُرىٰ (الأحساء) الكبيرة المعروفة، تبعد عن مدينة (الهُفّوف) إلىٰ جهة الشرق (٢٠كم)، ويقام فيها سوق شعبي يوم الجمعة من كل أُسبوع، وهي مجاورة لقرية (الجَفْر).

٣٧ ـ الطُّرَيْبِيْل : قرية صغيرة فيها حدود مائة منزلاً، وتبعد عن مدينة (الهُفُّوف)(١٤كم).

---

(١) منطقة الأحساء : ٤٤٩.

٣٨ ـ العَدْوة : قرية بدويّة صغيرة، يسكنها بعض القبائل من البدو، وهي تابعة لقرية (الطَّرَف) ومجاورة لها تبعد عنها إلىٰ الجنوب كليومتر واحد.

٣٩ ـ العَرَّامِيَّة : قرية صغيرة تابعة لمدينة (العُمْران)، فيها حدود ٥٠ منزلاً.

٤٠ ـ العَقَار : من القرىٰ الشرقية الصغيرة، فيها حدود ٤٠ منزلاً، وتبعد عن (الهُفوف) (١٦كم).

٤١ ـ العُقَير : قرية صغيرة، تقع على شاطىء الخليج، يسكنها حدود ٣٣٠ نسمة، وبجنبها مرفأ الأحساء القديم المعروف بـ(ميناء العُقَير)، وقد مر الحديث عنه عند الحديث عن معالم الأحساء.

٤٢ ـ العُلَيَّة : قرية صغيرة جداً أصبحت الآن جزءاً من مدينة (العُمْران) كما مر.

٤٣ ـ العُمْران الجَنُوبيّة : كانت قرية مستقلة، وأصبحت الآن جزءاً من مدينة (العُمْران).

٤٤ ـ العُمْران الشَّماليَّة : قرية كسابقتها أصبحت اليوم جزءاً من مدينة (العُمْران) كما مر.

٤٥ ـ العَوْضِيّة : من القرىٰ الشمالية التابعة لمدينة (العُيُون)، وهي قرية مستحدثة، أنشأت سنة ١٣٧٥ هـ وتقع قريبة من قرية (المِراح).

٤٦ ـ العُيُون : كانت قرية سابقاً ثم كبرت وتطورت فأصبحت مدينة، وقد مر الحديث عنها.

٤٧ ـ الغَرْس : قرية صغيرة تابعة لمدينة (العُمْران) فيها حدود ٢٥ منزلاً.

٤٨ ـ غَمْسي : من القرىٰ الشرقية التابعة لمدينة (العُمْران) أيضاً، وهي قرية صغيرة جداً فيها حدود ٢٠ منزلاً.

٤٩ ـ **فريق الرُّشُود** : قرية صغيرة جداً، يسكنها (آل الرشود) وبهم عُرفت، وهي من قُرىٰ مدينة (العُمْران) أيضاً.

٥٠ ـ **فريق الرَّمل** : أيضاً من قُرىٰ مدينة (العُمْران)، وفيها حدود ٣٠ منزلاً.

٥١ ـ **الفُضُول** : من القُرىٰ الشرقية الكبيرة، فيها حدود ٧٠٠ منزلاً، وتبعد عن مدينة (الهُفوف) (١٣،٥ كم)، قال في (تحفة المستفيد) : « والفضول أبناء فضل بن ربيعة جد آل فضل الطائيين، ولعل هذه القرية منسوبة إلىٰ أحد الأُمراء العيونيين الذي مدحه بن مقرب »[1].

٥٢ ـ **القارَة** : قرية كبيرة معروفة، من القُرىٰ الشرقية أيضاً، وتبعد عن مدينة (الهفوف) (١٤ كم)، ويُقدر سكانها بحوالي سبعة آلاف نسمة، وهي من القُرىٰ القديمة، وإليها ينسب الجبل المشهور بـ(جبل القارة) لكونها أكبر القُرىٰ المجاورة له ولأن قطعة منفصلة عن الجبل الكبير تقع في وسط القرية.

٥٣ ـ **القَرْن** : من القرىٰ الشمالية، تبعد عن مدينة (الهُفُّوف) (١٥ كم)، وفيها كانت تصنع الحُصر من الأَسَل الدقيق الأصفر، والعامة تنطقها (الجَرْن).

٥٤ ـ **القُريْن** : من القُرىٰ الشمالية أيضاً، تقع في وسط النخيل قرب (عين أُم سبعة) المعروفة، وتبعد عن مدينة (الهُفوف) (٨ كم).

٥٥ ـ **الكِلابِيَّة** : من القُرىٰ الشمالية الشرقية، تبعد عن مدينة (الهفوف) (١٨ كم)، ويقدر سكانها بحوالي ٦٠٠٠ نسمة، قال في (تحفة المستفيد) : « الكلابِيَّة نسبة إلىٰ بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة »[2].

---

(١) تحفة المستفيد : ١ / ٤٠.

(٢) تحفة المستفيد : ١ / ٤٥.

٥٦ ـ المُبَرَّز : هي المدينة الثانية في (الأحساء)، وقد مر الحديث عنها.

٥٧ ـ المِرَاح : من القُرىٰ الشمالية التابعة لمدينة (العُيُون)، وتبعد عن (الهُفّوف) (٢٨كم).

٥٨ ـ المَرْكَز : من القُرىٰ الشرقية، تبعد عن مدينة (الهُفوف) (١٨كم)، وفيها حدود ٣٥٠ منزلاً[1].

٥٩ ـ المِزَاوي : من القُرىٰ الشرقية أيضاً، وهي قرية صغيرة تبعد عن مدينة (الهفوف) (١٦كم).

٦٠ ـ المُطَيْرْفي : من القُرىٰ الشمالية، وهي قرية متوسطة، تقع على يمين الطريق المتجه إلىٰ مدينة (الدَّمَّام)، وبجنبها (عين الحَوَار) المعروفة، وهي قرية الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي ولا زال مسجده ومنزله فيها معروفين إلىٰ الآن، وتبعد عن مدينة (الهفوف) (٩كم)، ويُقدر سكانها بحدود ٣٥٠٠ نسمة.

٦١ ـ المِقْدَام : وتلفظ بلسان العامة (المِگْدَام)، وهي قرية مجاورة لقرية (الحُلَيْلَة)، وتبعد عن مدينة (الهفوف) (١٧كم)، وسكانها حدود ٢٠٠٠ نسمة.

٦٢ ـ المَنْصُورَة : قرية مستحدثة، تأسست في حدود السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري، وجميع أهلها نزحوا من قُرىٰ (العِمْران) مثل قرية (أبو العنوز) وغيرها، ويُقدر سكانها بحدود ٤٠٠٠ نسمة.

٦٣ ـ المُنَيْزِلَة : تصغير مَنْزِلَة، وهي من القُرىٰ الشرقية تبعد عن مدينة (الهُفّوف) (١٣كم)، وسكانها يُقدرون بـ ٤٠٠٠ نسمة.

---

(١) منطقة الأحساء : ٥١٩.

٦٤ ـ **واسِط** : قرية صغيرة، فيها حدود ستين منزلاً، وهي اليوم جزء من مدينة (العُمران) كما مر.

٦٥ ـ **الوِزِيَّة** : من القُرىٰ الشمالية التابعة لمدينة (العُيُون)، يسكنها حدود ٧٥٠ نسمة، وهي قرية مستحدثة أُنشأت سنة ١٣٦٥ هـ، وتبعد عن مدينة (الهفوف) (٢٠ كم).

٦٦ ـ **هَجَر** : إسم يطلق حالياً على كل (الأحساء) كما كانت تعرف به قديماً، وإسم (الأحساء) هو الأشهر والأكثر استعمالاً في زماننا، لكن إسم (هَجَر) أسبق منه في الإطلاق[1].

ويعتقد أن كلمة (هَجَر) كانت في البداية علماً على عاصمة (الأحساء) وبلاد (البحرين) في الماضي البعيد ـ وهي مدينة (جُواثىٰ) ظاهراً ـ ثم تُوسع في استعمالها.

٦٧ ـ **الهُفُّوف** : هي عاصمة (الأحساء) وأهم مدنها، وقد مرّ الحديث عنها.

الأحساء عبر التأريخ :

مرت (الأحساء) في تأريخها الماضي السحيق وحتىٰ يومنا الحالي بأطوار مختلفة وتغيرات كثيرة، وخضعت لأدوار وتقلبات سياسية واجتماعية متعددة، وهي غالباً ما يكتنفها الغموض الشديد وتندر المصادر التي تتحدث عنها، وفي هذه العجالة أُحاول إعطاء صورة موجزة عن تلك المراحل التأريخية، أو فقل فتح

---

(١) وقيل إنّ (هَجَر) قبل أن تعرف بهذا الإسم كانت تُسمىٰ (مجّان). راجع (صفحات من تأريخ الأحساء): ٢٥ و ١٩٤.

نافذة صغيرة عليها تاركاً الدراسة الكاملة لها للمتخصصين في هذا المجال.

بهذا الصدد يمكن تقسيم تأريخ (الأحساء) إلىٰ أربع مراحل.

١ ـ مرحلة ما قبل الإسلام.

٢ ـ مرحلة ما بعد الإسلام إلىٰ عهد (القرامطة).

٣ ـ مرحلة حكم القرامطة.

٤ ـ مرحلة ما بعد القرامطة وحتىٰ اليوم.

المرحلة الأولىٰ : الأحساء قبل الإسلام:

وفي هذه الفترة لا تكاد تختلف (الأحساء) عن زميلتيها (القطيف) و(البحرين) سواءً في الظروف السياسية أو الاجتماعية، حيث كانت هذه المناطق تعيش غالباً في ظل حكومة واحدة وفي ظروف اجتماعية متشابهة، وكانت أيضاً يجمعها إسم واحد في الأغلب كإسم (البحرين) أو (هَجَر) أو (الخَط) في أوقات مختلفة كما أشرت في بداية هذا الموجز.

وفي هذه المرحلة كانت بلاد (البحرين) تخضع غالباً لاستعمار الدولة الفارسية الكُبرىٰ ـ التي كانت تسيطر علىٰ جزءٍ مهم من الشرق الأوسط ـ، وكان الحاكم عليها يُعيَّن من قبل الفرس ويكون عادة من إحدىٰ القبائل العربية المتواجدة في (هجر).

ومدينة (هجر) ـ (الأحساء) حالياً ـ كانت في الأغلب هي العاصمة لبلاد

البحرين، وفيها كان مقر الحكم والزعامة[١].

أمّا من الناحية الاجتماعية فمعظم السكان كانوا من العرب الذين لا يختلفون عن سائر سكان الجزيرة العربية في عاداتهم وتقاليدهم، وكان بينهم عدد من الفرس أيضاً، وكانت الديانة المتبعة هي النصرانية في الأعم الأغلب، والبعض كان يدين باليهودية أو المجوسية، والظاهر أنّه كانت هناك ديانات أُخرىٰ أيضاً.

وكانت بلاد البحرين آهلة بالسكان منذ زمن بعيد جداً، قال في (أنوار البدرين): «وفيها ـ يعني الأحساء ـ آثار قديمة، ينقل مستفيضاً أن في بعض قُراها ولعلها (القارة) آثاراً من زمن المسيح عيسىٰ بن مريم ﷺ...»[٢].

وفي (تاريخ الأحساء السياسي): أن الفينيقيين الذين هاجروا إلىٰ بلاد الشام من ساحل الخليج حوالي ٢٥٠٠ قبل الميلاد كانوا يعيشون لفترات طويلة جداً في بلاد البحرين وفي (الأحساء) بالذات[٣]، ويقول الدكتور علي الخضيري: «لقد كانت هذه البلاد ـ يعني منطقة البحرين ـ في عصور متقدمة مركزاً تجارياً مهمّاً بما حباها اللّه من مياه ونخيل وزروع، وبحكم موقعها الجغرافي على ساحل الخليج، مما هيأ لها موقعاً تجارياً بحرياً جعلها منتجعاً للأُمم والقبائل، حتىٰ كثرت إليها الهجرات، وشهدت حضارات قديمة، كما دلت على ذلك المكتشفات الأثرية من المقابر والمدافن التي تُشير إلىٰ استيطان الكنعانيين والعمالقة والفينيقيين

---

(١) راجع (علي بن المقرب العيوني) ص ١٦ و ١٨ و (تأريخ الأحساء السياسي) ص ٢٥.

(٢) أنوار البدرين: ٣٨٣.

(٣) تأريخ الأحساء السياسي: ٢٣.

لهذه البلاد »[١].

وقال أيضاً في (تأريخ الأحساء السياسي) : « جاء في وصف (بوليبيو[٢]) لهذه المدينة ـ يعني الأحساء ـ : أنّها كانت من المراكز التجارية الهامة ، وسوقاً من الاسواق النشطة في بلاد العرب ، وملتقىً لطُرق القوافل الواردة من جنوب الجزيرة العربية ومن الشام والحجاز والعراق والهند ، وأن سكانها كانوا من أغنىٰ شعوب الجزيرة ، وكان عماد ثروتهم الذهب والفضة مما حرّك الطمع في نفس الملك السلوقي (أنطيوخس الثالث) فقاد أسطوله في عام ٢٠٥ قبل الميلاد قاطعاً به دجلة متوجهاً إليها ليستولي على كنوزها ... »[٣].

المرحلة الثانية : الأحساء بعد الإسلام :

وحين أعلن النبي ﷺ دعوته إلىٰ الإسلام انطلاقاً من مكة المكرمة كانت كل بلاد (البحرين) دولة موحدة عاصمتها مدينة (جُواثى) بـ(هجر) ، ويحكمها المنذر بن ساوي العبدي المعين من قبل الحكومة الفارسية .

وقبل أن يأتي نداء النبي ﷺ إلىٰ أهالي (البحرين) بادر بعضهم فدخل في الإسلام طوعاً أمثال عمرو بن عبد القيس والأشج[٤] المنذر بن عائذ العبدي ـ من

(١) علي بن المقرّب العيوني : ١٥ نقلاً عن (تأريخ العرب قبل الإسلام) : ٢ / ٢٩٨.

(٢) رحَّالة يوناني .

(٣) تأريخ الأحساء السياسي : ٢٤ .

(٤) لُـقّب بـ(الأشـج) لوجـود أثـر فـي وجـهه ، وهـو الذي قـال له النـبي (ص) : «إنَّ فـيك خـلّتين يحبهما اللّه ورسوله الحلم والأناة» . راجع (تحفة المستفيد) : ١ / ٦٢ .

أهالي (هجر) ـ وغيرهما ، وكان هؤلاء هم النواة الأُولىٰ التي مهدت لتقبل الدعوة الإسلامية وساعدت في دخول البحرين سلمياً في ظل دولة الإسلام.

وفي السنة السادسة للهجرة وجه النبي ٦ رسولاً من قبله إلىٰ أهل البحرين هو العلاء بن الحَضرمي ، وحمَّله رسالة خطية إلىٰ المنذر بن ساوي حاكم البلاد يدعوه فيها للدخول في الإسلام ، وبعد تلقي رسالة النبي ٦ وقراءتها أعلن المنذر بن ساوى إسلامه ، ثم تبعه معظم الأهالي ، فأصبحت (البحرين) بلداً إسلامياً تابعة للحكومة الإسلامية في (المدينة المنورة) ، وكانت من أولىٰ البلاد اسستجابة للإسلام ، وبها يضرب المثل عادة في كتب الفقه عندما يذكر حكم الأرض التي أسلم أهلها عليها طوعاً ، وهذا يدل على وعي أهل هذه البلاد وعدم تعصبهم وعنادهم.

وتذكر الأخبار أن النبي ﷺ أثنىٰ على بني عبدالقيس ـ الذين كان بيدهم حكم البحرين ، وكان لهم الفضل في نشر الإسلام بين ربوعه ـ حيث قال : « اللّهم اغفر لعبدالقيس ، أسلموا طائعين غير مكرهين إذ قعد قوم لم يسلموا إلاّ خزايا مُوَتَّرين »[١] ، وحين توجه وفد (هجَر) إلىٰ (المدينة) في السنة السابعة للهجرة قال النبي ﷺ لأصحابه قبيل وصول الوفد : « سيطلع عليكم من ها هنا ركبٌ هم خير أهل المشرق »[٢] ، وفي رواية : « ليأتيَّن ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الإسلام »[٣] ، وبعد وصول الوفد إلىٰ المدينة التفت النبي ﷺ إلىٰ الأنصار

(١) منطقة الأحساء : ٣١ نقلاً عن (وفود الإسلام) لأبي تراب الظاهري ص ٣٠.

(٢) المصدر : ٣٤ . عن (وفود الإسلام) : ٣٢.

(٣) تحفة المستفيد : ١ / ٦٢.

قائلاً: «يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم فإنهم أشبه الناس بكم في الإسلام أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين»[١].

وأقر النبي ﷺ حكومة المنذر بن ساوى فبقي والياً على البحرين طيلة حياة النبي ﷺ حيث توفي بعد النبي بقليل.

وكان النبي ﷺ قد عيّن إلىٰ جنب المنذر العلاء بن الحضرمي لجباية الخراج وإيصاله إلىٰ النبي في (المدينة)، وكان يأخذ الجزية من غير المسلمين عن كل فرد ديناراً واحداً، فبلغ ما جمعه من الجزية ذات مرة مائة وخمسين ألف ديناراً، وهذا يدل على كثافة السكان في بلاد (البحرين) ذلك الحين، إذ بلغ عدد الرجال البالغين من أهل الكتاب فقط مائة وخمسين ألف رجلاً ناهيك عن المسلمين الذين هم أغلبية السكان بالإضافة إلىٰ نساء أهل الكتاب وصبيتهم غير المكلفين بدفع الجزية.

وظلت بلاد البحرين تتبع مقر الخلافة الإسلامية في الحجاز أو في الشام أو في بغداد، حيث كان يعين الوالي عليها من قبل الخليفة في أحد هذه العواصم، إلىٰ أن بدأ دور (القرامطة) سنة (٢٨٦ هـ ـ ٨٩٩ م).

المرحلة الثالثة: الأحساء في عهد القرامطة:

(القرامطة) طائفة إسماعيلية أخذت إسمها من قائد ثورتها الأوّل أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنّابي القرمطي، ويقال أنّهم يرجعون في مذهبهم إلىٰ رجل

---

(١) تحفة المستفيد: ١ / ٦٣.

بالكوفة يقال له (حمدان قرمط) وإليه ينسبون[١]، وليس القرامطة من الشيعة الإمامية كما قد يتوهم.

وتعد حركتهم القوية ـ التي بدأت سنة (٢٨٦ هـ ـ ٨٩٩ م) واستمرت قرابة القرنين ـ أهم حدث تأريخي شهدته منطقة (البحرين)، بل لعلها أهم ما شهدته البلاد الإسلامية خلال القرن الخامس الهجري.

وأول من قاد هذه الثورة ضد الحكم العباسي هو أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنّابي القرمطي، وكان يسكن مدينة (القطيف) للتجارة، وأصله من (فارس) من قرية تدعىٰ (جنَّابة) ـ كما يقال[٢] ـ، وكانت (البحرين) تتبع الدولة العباسية في بغداد، والوالي عليها من قبل المعتضد العباسي هو أحمد بن محمّد بن يحيىٰ الواثقي.

ويروي ابن الأثير ان حركة القرامطة بدأت حين جاء رجل إلىٰ أهل القطيف إسمه يحيىٰ بن المهدي مدعياً أنّه رسول من الإمام الحجة (عج)، وسلمهم كتاباً من الإمام عليه السلام يدعوهم إلىٰ نصرته والتهيأ لظهوره، وكان ذلك سنة ٢٨١ هـ، فاستجاب الشيعة في القطيف وما والاها وأعلنوا استعدادهم للنصرة، ومنهم أبو سعيد الجنَّابي المذكور، وبعد مدة حصل تحالف بين يحيىٰ بن المهدي وأبي سعيد وبدءا يُنسّقان فيما بينهما لتعبئة الجماهير وجمع الأنصار، فتبعهما جمع كثير من قبائل البادية ومن سائر الناس.

---

(١) أنوار البدرين : ٢٧٦.

(٢) تحفة المستفيد : ١ / ٨٤. وفي (أنوار البدرين) ص ٢٧٦ أن القرامطة قبيلة من (الكوفة) بالعراق.

واستغل أبو سعيد ظروف الظلم والاضطهاد التي كانت سائدة في البحرين والشعور بالسخط والغضب ضد بني العباس مما ساعده في كسب تأييد الجماهير وتحريضهم ضد السلطة ، هذا بالإضافة إلىٰ استغلاله الحس الشيعي من خلال ادّعاء قرب ظهور المهدي عليه السلام والتظاهر بالانتصار لمذهب أهل البيت عليهم السلام .

وبعد أن قوي أمره وازداد أنصاره انقض على الحكم في القطيف واستولىٰ عليها ، ثم قصد (هجر) بجيشه وضمها إليه وعاد إلىٰ جزيرة (أوّل) ـ (البحرين) حالياً ـ وألحقها بدولته ، ويبدو أنَّ دور يحيىٰ بن المهدي هنا أصبح ثانوياً إذ لم يذكره المؤرخون في هذه المعارك ولعله مات أو قُتل أو أنَّ أبا سعيد تخلص منه ليستأثر بالسلطة .

وحاول المعتضد العباسي القضاء على التمرد وإعادة بسط سلطته على المنطقة فأرسل قوة عسكرية لكنها منيت بهزيمة كُبرىٰ وفشل ذريع ، ومن ثَمَّ استتبَّ الأمر لأبي سعيد القرمطي وأصبحت بلاد البحرين بكاملها تحت سلطته .

وبقي فيها حاكماً خمسة عشر سنة متخذاً من مدينة (القطيف) عاصمة لحكمه .

وفي سنة ٣٠١ هـ قتل أبو سعيد فولي الأمر ابنه الأكبر سعيد حتىٰ سنة ٣١٠ هـ حيث ثار عليه أخوه أبو طاهر ونصَّبَ نفسه مكانه .

وكان أبو طاهر (سليمان بن أبي سعيد) فاتكاً جريئاً ـ كما وصفوه ـ ، ومدة حكمه ٢٣ عاماً كانت حافلة بالغزوات والبطش والأحداث المهمة .

ولعل أهم ما حدث إبّان حكمه الأُمور التالية :

١ ـ اتسعت دولته فشملت (عُمان) وما والاها ، أي أصبحت منطقة الخليج كلها تحت حكمه .

٢ ـ هاجم (البصرة) سنة ٣١١ هـ وقتل حاكمها وخلقاً كثيراً من سكـانها ، واحتلها سبعة عشر يوماً ثم عاد حاملاً معه الأموال والغنائم الكثيرة وجمعاً من النساء والصبيان .

٣ ـ في بداية سنة ٣١٢ هـ هاجم قافلة كبيرة لحجاج بيت اللّه الحرام معظمهم من أهالي بغداد ، ونهب أموالهم وسبا نساءهم وصبيانهم .

٤ ـ بعد التاريخ المذكور أغار بجيشه على مدينة (الكوفة) بالعراق وقـتل جمعاً كثيراً ، ثم احتل الكوفة ستة ايام وحمل منها ما استطاع من الغنائم ، وعاد بعد ذلك إلىٰ بلاده .

٥ ـ في سنة ٣١٥ هـ هاجم (الكوفة) مرة أُخرىٰ ونهب ما فيها ، واستولىٰ عليها ، فأرسل إليه المقتدر العباسي جيشاً بقيادة يوسف بن أبي الساج ، وخاض الفريقان معركة دامية هزم فيها جيش الخليفة وأسـر قـائده ، وعـمَّ الرعب أهـل العراق ، وكاد أبو طاهر أن يستولي على بغداد ، إلاّ أنّه عاد بعد ذلك إلىٰ (البحرين) .

٦ ـ في سنة ٣١٦ هـ هاجم (الرَّحبة) و (رأس عين) و (الرَّقة) وغيرها من أطراف بلاد الشام ، ونهب الأموال وروَّع الناس ، وفرض الجزية على الأعراب ، وبعد حوالي سبعة أشهر أقامها هناك عاد إلىٰ بلاده .

٧ ـ في سنة ٣١٧ هـ بنىٰ مدينة جديدة سمّاها (الأحساء)[١] ، وجعلها عاصمة حكمه ، وكانت مدينة كبيرة جميلة محصَّنة ـ كما وصفها المؤرخون ـ وقد اندثرت تلك المدينة منذ زمن بعيد ، وحلت محلها مدينة (الهُفُّوف) ـ كما أشـرت عـند

---

(١) وقـيل أنّـه سـماها أولاً (المـأمونيّة) ثـم سُميت (الأحسـاء) . راجـع (صـفحات مـن تـأريخ الأحساء) : ٢١٤ و (دائرة المعارف الشيعية) : ٣ / ٩٢ مادة (احساء) .

الحديث عن المدن والقُرىٰ ـ، وكان موقعها موقع قرية (البطَّالية) الحالية وما حواليها من النخيل .

٨ـ في أواخر سنة ٣١٧ هـ هاجم بجيشه (مكة المكرمة) ، وكان ذلك في اليوم السابع من شهر ذي الحجة الحرام حيث كان الناس متهيأين لأداء المناسك ، فدخل البيت الحرام وقتل من الحجيج عدة آلاف ، ونهب كل ما كان داخل الكعبة المشرفة ، واقتلع الحجر الأسود والميزاب ، وترك (مكة) تخوض في بحر من الدم .

ثم عاد إلىٰ بلاده حاملاً معه الحجر الأسود وميزاب الكعبة وما نهبه من البيت الحرام وأموال الناس وجمعاً من الاسرىٰ .

٩ ـ في أوائل سنة ٣١٨ هـ بنىٰ في (القطيف) كعبة وحرماً للحج ، ووضع الحجر الأسود والميزاب في كعبته الجديدة ، وأعدّ مكاناً سماه (المشعر) وآخر سماه (عرفات) ومكاناً ثالثاً سماه (مِنىٰ) ، وأجبر أهالي دولته على الحج إلىٰ هذه الأماكن ، وكان يطمح إلىٰ أن يتحول المسلمون جميعاً للحج إليها ، وكاد أن ينقطع الحج إلىٰ (مكة) في عهده .

وبقي الحجر الأسود والميزاب في (القطيف) حدود عشرين عاماً .

وفي شهر رمضان سنة ٣٣٣ هـ توفي أبو طاهر القرمطي وعمره ٣٨ عاماً ، وولي الأمر من بعده أخوه أحمد بن الحسن بن بهرام الذي رُدَّ في عهده الحجر الأسود والميزاب إلىٰ الكعبة المشرفة .

وهكذا استمر حكم (القرامطة) بالتوراث حتىٰ أوائل النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، حيث بدأت دولتهم بالضعف والتفكك ، وتحركت الثورات

ضدهم في أكثر من مدينة، وبعد انفصال جزيرة (أوال) ومنطقة (القطيف) عن دولتهم ثار عليهم في (الأحساء) عبدالله بن علي العيوني وأجهز على العاصمة وسيطر عليها، وانتهىٰ بذلك دور القرامطة وبدأت دولة العيونيين.

هذا وقد سجل المؤرخون بعض الأُمور المهمة التي تميزت بها دولة القرامطة نشير إليها ضمن النقاط التالية:

١ ـ اهتم القرامطة بشكل كبير بتطوير مستوىٰ بلادهم في مجال الزراعة والصناعة والعمران، وينقل ابن الأثير أن (القرامطة) كانوا يقتلون الرجال من الأسرىٰ في حروبهم ما عدىٰ ذوي الحِرَف والصناعات فإنّهم يحملونهم إلىٰ بلادهم للاستفادة منهم، ومَن زار (الأحساء) في عهد القرامطة وصفها بالتطور في مختلف المجالات، يقول الرحالة (ناصر خسرو) ـ الذي زار (الأحساء) سنة ٣٤٢هـ: « وكانت الأحساء سوادها وقراها محاطة بأربعة أسوار... ويوجد فيها كل ما يوجد في البلاد المتمدنة»[١].

٢ ـ كان اعتماد (القرامطة) في اقتصادهم وتطوير بلادهم بشكل اساسي على الغنائم التي يحصلون عليها في الحروب، ويبدو أن من أهم الأهداف لتلك الحروب الطاحنة التي كانوا يشنونها على بلاد المسلمين هو الحصول على الأموال والغنائم، لذا نراهم لا يمكثون في أي بلد بعد الانتصار ـ غالباً ـ إلاّ بمقدار ما يجمعون فيه الغنائم ويحملونها.

٣ ـ رغم أن (القرامطة) كانوا يرفعون الإسلام شعاراً، وزعموا بادئ الأمر

---

(١) تحفة المستفيد: ١ / ٩٧. عن (رحلة ناصر خسرو): ١٦٨.

أن دولتهم هي دولة الإمام الحجة المرتقبة، إلا أنّهم بعد تمكنهم من الحكم أصبحوا بعيدين كل البعد عن الإسلام، وأعلنوا الإباحية والفساد في البلاد، وبدت دولتهم وكأنها دولة كافرة، فظهرت دور البغاء علناً في عاصمتهم (الأحساء) ـ كما في (تحفة المستفيد)[١] ـ، وتباع في أسواقهم لحوم جميع الحيوانات حتىٰ الكلاب والحمير، ولا يوجد في عاصمتهم أي مسجد تُقام فيه الصلاة، كما يقول الرحالة ناصر خسرو[٢].

ويدل على ذلك أيضاً ما جاء في شعر ابن المقرب حيث يقول:

سلِ (القرامط) مَن شظَّى جماجمهم فَلْقاً وغادرهم بعد العُلا خدما

من بعد أن جلّ في (البحرين) شأنهمُ وأرجفوا (الشَّامَ) بالغارات و(الحَرَما)

ولم تزل خيلُهم تغشىٰ سنابكها أرضَ العراق وتغشىٰ تارة أدما

وحَرَّقوا (عبدقيس) في منازلها وصيروا الغُرّ من ساداتها حُمَما

وأبطلوا الصلواتِ الخمس وانتهكوا شهر الصيام ونصّوا منهمُ صَنَما ٥

وما بنوا مسجداً للّه نعرفه بل كلما أدركوه قائماً هُدِما[٣]

٤ ـ المعروف أن (القرامطة) طائفة إسماعيلية ـ كما ذكرت في بداية الحديث عنهم ـ، وذُكر أن حركتهم كانت في حقيقتها دعوة باطنية تعتمد على الرموز

---

(١) تحفة المستفيد: ١ / ٩٠ و ٩٧.

(٢) تحفة المستفيد: ١ / ٩٧. عن (رحلة ناصر خسرو): ١٦٨.

(٣) صفحات من تأريخ الأحساء: ٣٠٢ ـ ٣٠٣. نقلاً عن (ديوان علي بن المقرب): ٥٣١ ـ ٥٣٢.

والتأويل وتحريف الآيات[١].

٥ ـ يدّعي البعض أن (دولة القرامطة) كانت دولة اشتراكية، ويزعم أنهم أوّل من دعا إلىٰ (الاشتراكية) وطبّقها، ولم أجد في كتب التأريخ ما يثبت ذلك[٢].

وقبل أن نقفل ملف (القرامطة) نثبت ما جاء في (رحلة ناصر خسرو) ـ الذي زار (الأحساء) إبَّان الحكم القرمطي سنة ٣٤٢ هـ ـ حيث قال:

«ولحسا مدينة في الصحراء ينبغي اجتياز صحراء واسعة لبلوغها عن أي طريق. والبصرة أقرب البلاد الإسلامية التي بها سلطنة إليها. وبينهما خمسون ومائة فرسخ. ولم يقصد سلطان من البصرة لحسا أبداً.

ولحسا مدينة وسواد وبها قلعة. ويحيط بها أربعة أسوار قوية متعاقبة من اللبن المحكم البناء. بين كل اثنين منها ما يقرب من فرسخ. وفي المدينة عيون ماء عظيمة تكفي كل منها لإدارة خمس سواق، ويستهلك كل هذا الماء بها فلا يخرج منها. ووسط القلعة مدينة جميلة بها كل وسائل الحياة التي توجد في المدن الكبيرة. وفيها أكثر من عشرين ألف محارب. وقيل إن سلطانهم كان شريفاً، وقد

(١) علي بن المقرب العيوني: ٢٢. نقلاً عن (التنبيه والإشراف) لأبي الحسن المسعودي ص ٣٩٥ و(كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة) لمحمّد بن مالك الحمادي اليماني ص ١٩٢.

(٢) من أراد التعرف على أخبار (القرامطة) بشكل أوسع وأفضل فعليه مراجعة الكتب التالية:

١ ـ الكامل في التأريخ لابن الأثير: ٧ / ٤٩٣ وما بعدها.

٢ ـ ساحل الذهب الأسود: ٨٣ ـ ١٣٠.

٣ ـ تأريخ الرسل والملوك. للطبري: ١٠ / ٧٧.

٤ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون: ٣ / ٨٨ ـ ٩١. وغيرها أيضاً.

ردهم عن الإسلام، وقال لهم إني أعفيكم من الصلاة والصوم ودعاهم إلىٰ أن مرجعهم لا يكون إلا إليه، واسمه أبو سعيد وحين يسألون عن مذهبهم يقولون: إنا أبو سيعديون. وهم لا يصلون ولا يصومون ولكنهم يقرُّون بمحمّد ﷺ وبرسالته. وقد قال لهم أبو سعيد إني راجع إليكم (يعني بعد الوفاة). وقد أوصىٰ أبناءه قائلاً: « يرعىٰ الملك ويحافظ عليه بعدي ستة من أبنائي يحكمون الناس بالعدل والقسطاس ولا يختلفون فيما بينهم حتىٰ أعود ». ولهؤلاء الحكام قصر منيف هو دار ملكهم، وبه تخت يجلسون هم الستة عليه ويصدرون أوامرهم بالاتفاق وكذلك يحكمون، ولهم ستة وزراء، فيجلس الملوك على تخت والوزراء على تخت آخر ويتداولون في كل أمر. وكان لهم في ذلك الوقت ثلاثون ألف عبد زنجي وحبشي يشتغلون بالزراعة وفلاحة البساتين. وهم لا يأخذون عشوراً من الرعية، وإذا افتقر إنسان أو استدان يتعهدونه حتىٰ يتيسر أمره، وإذا كان لأحدهم دين على آخر لا يطالبه بأكثر من رأس المال الذي له عنده، وكل غريب ينزل هذه المدينة وله صناعة يعطى ما يكفيه من المال حتىٰ يشتري ما يلزم صناعته من عدد وآلات ويرد ما أخذ حين يشاء. وإذا تخرب بيت أو طاحون أحد الملاك ولم تكن لديه القدرة على الإصلاح أمروا جماعة من عبيدهم بأن يذهبوا إليه ويصلحوا المنزل أو الطاحون، ولا يطلبون من المالك شيئاً.

وهؤلاء السلاطين الستة يسمون السادات ويسمىٰ وزراؤهم الشائرة. وليس في مدينة لحسا مسجد جمعة ولا تقام بها صلاة أو خطبة... ويجيب السلاطين من يحدثهم من الرعية برقة وتواضع. ولا يشربون مطلقاً.

وعلى قبر أبي سعيد حصان مهيأ بعناية، عليه طوق ولجام، يقف بالنوبة ليلاً

ونهاراً، يعنون بذلك أن أبا سعيد يركبه حين يرجع إلىٰ الدنيا. ويقال إنّه قال: لأبنائه «حين أعود ولا تعرفوني اضربوا رقبتي بسيفي فإذا كنت أنا حييت في الحال» وقد وضعت هذه الدلالة حتىٰ لا يدعي أحد أنّه أبو سعيد»[1]

وقال (ناصر خسرو) في موضع آخر من رحلته:

«دخلت الأحساء في آخر سنة إثنتين وأربعين وثلاثمائة... وكانت الأحساء سوادها وقراها محاطة بأربعة أسوار، بين كل سورين فرسخ. وفيها ينابيع المياه العظيمة، يدير كل نهر منها خمسة طواحين. ويوجد فيها كل ما يوجد في البلاد المتمدنة. وليس فيها مسجد تقام فيه الصلاة، حتىٰ مر بها رجل أعجمي يسمىٰ أحمد علي يحمل الحجاج إلىٰ مكة وكان ثريّاً فبنىٰ فيها مسجداً.

وتصنع بها القراطيس الجيدة، وتحمل إلىٰ (البصرة) والبلاد الأُخرىٰ. وتباع فيها لحوم جميع الحيوانات حتىٰ الحمير والكلاب، ويوضع رأس الحيوان عند لحمه، وكانت العملة التي يتعاملون بها من الخزف»[2]

المرحلة الرابعة: الأحساء بعد (القرامطة) وحتىٰ اليوم:

إنتهىٰ حكم (القرامطة) كلياً حدود سنة ٤٦٦ هـ، وخضعت بعدهم (الأحساء) وزمليتيها (القطيف) و (البحرين) لعدة إمارات ودول، وكان يرأسها غالباً حاكم

---

(١) تراث الإنسانية. تأليف عدد من الأدباء والكتّاب ج ٢ / ٦٥٢، نشر دار الرشاد الحديثة، بيروت. عن (رحلة ناصر خسرو).

(٢) تحفة المستفيد: ١ / ٩٧. عن (رحلة ناصر خسرو).

واحد، وأحياناً تراأسها دويلات متعددة، وفي بعض الأحيان كانت المناطق الثلاث تخضع لحكومات أجنبية.

وربما كانت أهم دولة حكمت (البحرين) بعد القرامطة هي دولة (العيونيين) التي استمرت حدود ١٧٠ عاماً ـ من سنة ٤٦٦ إلىٰ ٦٣٦ هـ، وكانت تتميز ـ كما يقال ـ بالصلاح والعدل إلىٰ حد ما، والمؤسس لـ(الدولة العيونية) هو الأمير عبداللّه بن علي العيوني الذي امتد حكمه ستين عاماً، من سنة ٤٦٦ إلىٰ ٥٢٦ هـ.

وبعد دولة (العيونيين) تعاقب على الحكم عدة حكومات وحدثت عدة حروب وفتن سُجلت في كتب التأريخ.

ونكتفي هنا بالإشارة الإجمالية إلىٰ تلك الدول التي حكمت (الأحساء) بعد (الدولة العيونية) تاركين التفصيل للكتب المتخصصة في هذا المجال.

وكان أهم الدول التي حكمت (الأحساء) بعد (العيونيين) هي ما يلي:

١ ـ إمارة بني عامر بن عوف، من حدود سنة ٦٣٦ إلىٰ ٧٠٠ هـ.

٢ ـ إمارة سعيد بن مغامس بن سليمان، من عام ٧٠٠ إلىٰ ٧٠٥ هـ.

٣ ـ إمارة آل جروان بني مالك بن عامر، من ٧٠٥ إلىٰ ما بعد سنة ٨٢٠ هـ.

٤ ـ إمارة آل زامل الجبريين، وأول حكامهم سيف بن زامل بن جبر العقيلي، وأبرزهم أخوه أجود بن زامل المتوفىٰ سنة ٩١٢ هـ، وكان مقر حكمهم قرية (المُنَيْزِلة)، واستمر حكمهم إلىٰ سنة ٩٣٣ هـ.

٥ ـ إمارة آل مغامس، من سنة ٩٣٣ إلىٰ حدود ٩٦٣ هـ.

٦ ـ الدولة العثمانية، من حدود ٩٦٣ إلىٰ حدود ١٠٧٧ هـ.

٧ ـ إمارة آل احميد من ١٠٧٧ إلىٰ ١٠٨١ هـ.

٨ ـ إمارة آل ابْراك بني خالد، من ١٠٨١ إلىٰ حدود ١٢٠٧ هـ، وكان مقر حكمهم مدينة (المُبَرَّز).

٩ ـ إمارة آل سعود سنة ١٢٠٧ هـ، ولم تتجاوز هذه السنة.

١٠ ـ إمارة زيد بن عريعر من بني خالد، من سنة ١٢٠٧ إلىٰ ١٢٠٨ هـ.

١١ ـ إمارة آل سعود ثانية، من سنة ١٢٠٨ إلىٰ حدود ١٢٣٤ هـ.

١٢ ـ إمارة بني خالد، من حدود ١٢٣٥ إلىٰ ١٢٤٥ هـ[١].

١٣ ـ الدولة العثمانية ثانية، من سنة ١٢٥٣ إلىٰ ١٢٥٨ هـ[٢].

١٤ ـ الدولة السعودية للمرة الثالثة، من سنة ١٢٥٨ إلىٰ ١٢٨٨ هـ.

١٥ ـ الدولة العثمانية للمرة الثالثة، من سنة ١٢٨٨ إلىٰ ١٣٣١ هـ.

١٦ ـ الدولة السعودية للمرة الرابعة، من سنة ١٣٣١ وحتىٰ عصرنا ١٤١٠ هـ.

وفي نهاية هذا الفصل ننقل بعض ما جاء في وصف (الأحساء) عمن زاروها ووصفوها في بعض العصور الماضية، عَلّ ذلك يعطينا بعض التصور عن (الأحساء) في تلك العصور.

---

(١) تحفة المستفيد: ١ / ١١٩ ـ ١٢٤ ـ و ١٢٨ ـ ١٣٧، و ١٤٤ و ١٥٤ و (منطقة الأحساء): ١٤٦ ـ ١٩٣.

(٢) هناك اختلاف في الكتب التأريخية حول الفترات الزمنية لكل حكومة من هذه الحكومات، كما يوجد تشويش وعدم وضوح في تحديد بعض الحكومات التي سيطرت على (الأحساء)، ويمكن لمن أراد التتبع مراجعة الكتب المتخصصة في هذا المجال مثل (تحفة المستفيد) و (منطقة الأحساء) و (تأريخ الأحساء السياسي) و (صفحات من تأريخ الأحساء) ومقدمة كتاب (شعراء هجر) وغيرها.

قال الرحّالة ابن بطوطة ـ الذي زار (الأحساء) و(القطيف) سنة ٧٢٥ هـ ـ: « ثم سافرنا إلىٰ مدينة (هَجَر) وتسمّىٰ الآن بـ(الحساء) ، وهي التي يُضرب المثل بها فيقال : كجالب التمر إلىٰ هجر ، وبها من النخيل ما ليس ببلد سواها ، ومنه يعلفون دوابهم ، وأهلها عرب وأكثرهم من قبيلة عبدالقيس ابن أفصىٰ »[١].

وقال الشيخ زكريا بن محمّد بن محمود القزويني في كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد) : « هجر مدينة كبيرة قاعدة بلاد (البحرين) ، ذات خيرات كثيرة من النخل والرمان والتين والإترج والقطن ، وبِقِلالها شبه رسول اللّه ﷺ نبق الجنة ... »[٢].

وقال في (معجم البلدان) ـ وهو من أعلام القرن السابع الهجري ـ : « الأحساء مدينة بالبحرين معروفة مشهورة ، كان أول من بناها وحصّنها وجعلها قصبة (هجر)[٣] أبو طاهر الحسن بن أبي سعيد الجنّابي القرمطي ... وهي إلىٰ الآن مدينة مشهورة عامرة »[٤].

وقال في (صبح الأعشىٰ) : « ومن بلاد البحرين (الأحساء) ... قال في (تقويم البلدان) : ذات نخيل كثيرة ومياه جارية ، ومنابعها حارة شديدة الحرارة ،

---

(١) منطقة الأحساء : ٥٣٢ . نقلاً عن (رحلة ابن بطولة) ص ١٨٦ ، ومر في آخر الحديث عن القرامطة نقل كلام الرحّالة (ناصر خسرو) فراجع .

(٢) منطقة الأحساء : ٥٣١ ـ ٥٣٢ . نقلاً عن (آثار البلاد) ص ٢٨٠ .

(٣) أراد بـ(هجر) هنا عموم (بلاد البحرين) .

(٤) معجم البلدان : ١ / ١١١ .

ونخيلها بقدر غوطة دمشق »[١].

وقال المقدسي في (أحسن التقاسيم): «الأحساء قصبة (هجر)، وتسمى (البحرين)، كبيرة، كثيرة النخيل، عامرة آهلة ...»[٢].

وقال السيد إبراهيم الحيدري في (عنوان المجد): «ومن أعظم بلاد البحرين وأشهرها (هَجَر) ـ بفتح الهاء والجيم ـ، وهي التي كانت قاعدة بلاد البحرين في الزمن المتقدم، فخرّبها (القرامطة) عند استيلائهم على البحرين، وبنوا مدينة (الأحساء) ونزلوها وصارت قاعدة البحرين ...»[٣].

وأخيراً أكتفي بهذا الموجز عن (ماضي الأحساء وحاضرها)، مع الاعتراف بأنّه ليس إلاّ مرور عابر، إذ لم أكن متصدياً لهذا الموضوع.

ومن أراد التتبع والتعرف أكثر على تأريخ (الأحساء) ومنطقة (البحرين) فعليه مراجعة الكتب التي اُلفت في هذا المجال، ومنها:

١ ـ تحفة المستفيد بتأريخ الأحساء في القديم والجديد، تأليف الشيخ محمد آل عبد القادر، مطبوع في الرياض.

٢ ـ ساحل الذهب الأسود، لمحمّد سعيد المسلم، طبع بيروت.

٣ ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، للشيخ حمد الجاسر.

٤ ـ دليل الخليج، تأليف ج ـ لوريمر، ١٤ جزءاً. مطبوع.

---

(١) منطقة الأحساء: ٦٧، عن (صبح الأعشى): ١ / ١٣٤.

(٢) منطقة الأحساء: ٦٦، عن (أحسن التقاسيم): ٩٣.

(٣) تأريخ الأحساء السياسي: ٢٥ ـ ٢٦. نقلاً عن (عنوان المجد في تأريخ بغداد والبصرة ونجد) ص ١٩١ تأليف السيد ابراهيم بن فصيح بن صبغة اللّه الحيدري.

٥ ـ شبه جزيرة العرب (البحرين)، لمحمود محمّد شاكر .
٦ ـ تأريخ الأحساء السياسي ، للدكتور محمد عرابي نخلة .
٧ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، ج ٣ مادة (أحساء) .
٨ ـ تأريخ شرقي الجزيرة العربية ، تأليف أحمد مصطفىٰ أبو حاكمة .
٩ ـ منطقة الأحساء عبر أطوار التأريخ ، لخالد الغريب[1] .
١٠ ـ صفحات من تأريخ الأحساء ، تأليف عبدالله أحمد الشباط .

---

(١) هو الأديب الشيخ خالد بن جابر بن ابراهيم بن أحمد بن الشيخ محمّد بن علي الغريب الاحسائي النجدي .

أديب كاتب مؤرخ ، من المعاصرين ، وهو إمام مسجد الصابر بمحلة (الرفعة الوسطىٰ) في مدينة (الهُفُوْف).

وكان جده الشيخ محمّد بن علي بن غريب من كبار علماء نجد وفقهائها .

ولد الشيخ خالد الغريب في مدينة (الهُفُوْف) بالأحساء يوم الأحد ٧ / ١٢ / ١٣٦٧هـ، الموافق ١٠ / ١٠ / ١٩٤٨م .

له من المؤلفات :

١ ـ منطقة الأحساء عبر أطوار التأريخ، مطبوع .
٢ ـ فخر الكاتب من خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، مطبوع .
٣ ـ مناجاة الحبيب في الغزل والنسيب .
٤ ـ المغريات العشر وضررها على الفرد والمجتمع .
٥ ـ الدليل السياحي لمنطقة الأحساء .
٦ ـ أضواء على دول مجلس التعاون الخليجي .
٧ ـ الذخائر في الألغاز والنوادر .
٨ ـ فواجع الدهر ونكبات العصر .

القسم الأوّل:

في تراجم العلماء

١ ـ الشيخ ابراهيم بن أبي جمهور[1]

من أعلام القرن التاسع

هو الشيخ حسام الدين إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن حسين بن إبراهيم بن أبي جمهور الشيباني الاحسائي[2].

وهو جد الشيخ محمّد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الشهير، صاحب (عوالي اللآلي)، الآتي ذكره.

مولده ووفاته :

كان حفيده الشيخ محمّد بن أبي جمهور يسكن قرية (التَّيْميَّة) ـ بالأحساء ـ،

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ ـ الأزهار الأرجية : ٤ / ١٨٦.

٢ ـ أعيان الشيعة : ٢ / ١٢٤.

٣ ـ دائرة المعارف الشيعية : ٣ / ٩٥. مادة (احساء).

٤ ـ طبقات أعلام الشيعة : قرن ٩ ص ١.

٥ ـ عوالي اللآلي : ١ / ٦ و ٢١.

(٢) راجع عن نسب المترجَم له كتاب (ريحانة الأدب) ج ٧ ص ٣٣١، ضمن ترجمة محمّد بن أبي جمهور الاحسائي.

والظاهر أن المُترجَم له أيضاً كان يسكن هذه القرية ويعيش فيها ـ وقد كانت بلداً كبيراً في حينها وموطناً لعدد من كبار العلماء ـ ولعله بها ولد ونشأ لكن لا نعلم سنة مولده، كما لا نعرف عن حاله إلاّ اليسير.

أمّا وفاته: فقد كانت قبل سنة ٨٩٧ هـ، أي قبل تأليف كتاب (عوالي اللآلي) ـ لحفيده المذكور ـ حيث ترحّم الحفيد على جده المُترجَم له في كتابه (العوالي) الذي أُلفّ في التأريخ المذكور.

ثناء العلماء عليه:

قال فيه حفيده صاحب (عوالي اللآلي): « الشيخ الولي الفاضل المتقي من بين أنسابه وأضرابه حسام الدين إبراهيم بن المرحوم حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور.. »[(١)].

وقال فيه أيضاً: « الشيخ العلاّمة المحقق المرحوم المغفور حسام الدين إبراهيم بن حسن بن أبي جمهور الأحساوي ».

وقال في (أعيان الشيعة): « والمترجم قد ذكر في سلسلة رواية الشيخ إبراهيم القطيفي ووصف بالفاضل هكذا: (روىٰ الشيخ إبراهيم القطيفي عن المحقق الكركي عن علي بن هلال الجزائري والشيخ محمّد بن زاهد وأبي الحسن علي بن الفاضل حسام الدين إبراهيم بن أبي جمهور الاحسائي)، وذلك يدل على نباهته ».

---

(١) و (٢) عوالي اللآلي: ١ / ٦ و ٢١.

وقال في (أنوار البدرين) ـ بعد ذكره لصحاب (عوالي اللآلي) ـ: « وكان والده الشيخ علي وجده الشيخ إبراهيم ـ (صاحب الترجمة) ـ من العلماء الفضلاء »[١].

هذا كل ما نعرفه عن المُترجَم له، وسيأتي ذكر إبنه الشيخ علي وحفيده الشيخ محمّد ـ صاحب (عوالي اللآلي) ـ إن شاء اللّه تعالىٰ.

* * *

(١) أنوار البدرين: ٣٩٩.

٢ ـ الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب[1]

... ـ بعد ١٠٨٥ هـ

هو الشيخ ابراهيم بن عبد الوهاب الاحسائي.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

كان من تلامذة الحر العاملي صاحب (الوسائل) ـ المتوفى ١١٠٤ هـ، وكان يقيم في مدينة (مَشهَد) بخراسان حتىٰ سنة ١٠٨٥ هـ حيث فرغ هناك في السنة ذاتها من نسخ كتاب (تلخيص الأقوال) ـ للميرزا محمّد الحسيني الإستراباديـ، وفي آخره عبّر المترجم له عن نفسه بقوله: «تراب أقدام أولي الألباب».

ومعلوم من ما مر أن وفاته كانت بعد سنة ١٠٨٥ هـ، ولا يُستبعد أنـه أدرك القرن الثاني عشر، كما يُظن أنه توفي في (خراسان).

ولا نعلم عن حياته شيئاً غير هذا.

* * *

---

(١) له ترجمة في: طبقات أعلام الشيعة، قرن ١١ ص ٢.

٣ ـ الشيخ ابراهيم بن علي الجبلي[١]

... ـ بعد ١٠٨٥ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن علي بن عبدالله الجَبَلي الأحسائي .

من أعلام القرن الحادي عشر الهِجْري .

نبذة عن حياته :

ولد في بلدة (الجبل) ـ كما في (طبقات أعلام الشيعة) ـ ، ولعلها قرية (الجُبَيْل) إحدىٰ قُرىٰ الأحساء المعروفة ، ولا نعلم سنة مولده . وكان يسكن مدينة (شيراز) بإيران ، وفيها ـ ظاهراً ـ تلقىٰ جملة من دروسه العلمية .

وفي سنة ١٠٨٣ هـ كان المترجم له يقيم في (مكة المكرمة) ، حيث استنسخ لنفسه كتاب (تفسير فرات بن إبراهيم) ، وفرغ منه في (مكة) ظهر يوم الثلاثاء « ٢٢ / ٤ / ١٠٨٣ هـ » ، ويظهر أنّه بقي مجاوراً لبيت الله الحرام حتىٰ سنة ١٠٨٥ هـ

---

(١) له ترجمة في : طبقات أعلام الشيعة ، قرن ١١ ص ٢ .

حيث صحح في هذا التأريخ نفس الكتاب المذكور في مكة المكرمة أيضاً.

ويعلم مما ذكر أن وفاته كانت بعد سنة ١٠٨٥ هـ، ولا يستبعد أنّه بقي مقيماً في البيت الحرام حتىٰ توفي.

ولا نعلم عن حاله أكثر من هذا.

* * *

٤ ـ الشيخ ابراهيم بن نزار[1]

من أعلام القرن التاسع

نبذة عن حياته
الثـنـاء عـليـه

هو الشيخ ناصر الدين ابراهيم الشهير بابن نزار الأحسائي.

من أعلام القرن التاسع الهجري.

نبذة عن حياته :

لم يُعلم سنة مولده أو وفاته ـ كغيره من أعلام (الأحساء) المنسيّين ـ، لكنّه بالتأكيد كان من أعلام القرن التاسع الهجري، كما في (طبقات أعلام الشيعة).

وقد تتلمذ على يد عدد من الأعلام، منهم الشيخ حسن المُطَوَّع الجرواني الأحسائي ـ الآتي ذكره ـ، وله عنه الرواية أيضاً، ولا شكّ أنّه تتلمذ على يد غيره لكن لا نعلم بهم.

ويروي عنه الشيخ علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الاحسائي ـ والد صاحب

(١) له ذكر وترجمة في :

١ ـ أعيان الشيعة : ج ٢ ص ١٢٤.

٢ ـ أنوار البدرين : ص ٤٠٠.

٣ ـ دائرة المعارف الشيعية : ج ٣ ص ٩٥ مادة (احساء).

٤ ـ طبقات أعلام الشيعة، قرن ٩ ص ١٤٤.

كتاب (عوالي اللآلي) ـ، لكن يظهر من (أنوار البدرين) : أن جد صاحب (عوالي اللآلي) الشيخ ابراهيم بن أبي جمهور ـ المتقدم ـ هو الذي يروي عن صاحب الترجمة، وهو اشتباه قطعاً.

وكان المترجم له يشغل منصب القاضي الأعلى في إحدىٰ البلدان الإسلامية الكبرىٰ كما يظهر من وصفه بـ(قاضي قضاة الإسلام) ـكما سيأتي ـ، ولا نعلم في أيّ بلد تصدىٰ للقضاء، كما لا نعرف إلاّ اليسير جداً عن حياته.

الثناء عليه :

قال في شأنه الشيخ محمّد بن أبي جمهور الاحسائي ـ صاحب (عوالي اللآلي) ـ: « العالم النحرير قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين الشهير بـ(ابن نزار) ... »[١].

وقال فيه أيضاً : « الشيخ الزاهد الفقيه قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين بن نزار » [٢].

❊ ❊ ❊

(١) عوالي اللآلي : ج ١ ص ٦.

(٢) عوالي اللآلي : ج ١ ص ٢١.

٥ ـ الشيخ ابراهيم بن يحيىٰ الأحسائي[١]

... ـ ٩٩٩ هـ

نـبذة عن حياته ـ
وفاته ـ الثناء عليه

هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيىٰ الأحسائي.
من العلماء الأعلام في عصره، وكان والده أيضاً من العلماء كما سيأتي.

نبذة عن حياته :

كان يقيم في مدينة (مشهد) بخراسان، وكان معاصراً لشاه إيران طهماسب الصفوي المتوفىٰ سنة ٩٨٤ هـ.

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ ـ أعيان الشيعة ج ٢ ص ٢٣٧.

٢ ـ تأريخ البحرين : خ

٣ ـ دائرة المعارف الشيعية ج ٣ ص ٩٧ مادة (احساء).

٤ ـ رياض العلماء ج ١ ص ٢٨.

٥ ـ كشكول البحراني : ج ١ ص ٢٩٨.

٦ ـ طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٠ ص ١.

وفي (مشهد) في حرم الإمام الرضا عليه السلام التقىٰ به بعض العلماء ليلة ٢١ رمضان سنة ٩٩٧هـ، ونَقَل عنه أنّه روىٰ عن أبيه الشيخ يحيىٰ أسماء الملعونين الثلاثة بما هو مذكور في المصحف قبل نزول القرآن الكريم. كذا جاء في (كشكول البحراني).

والظاهر أنّه بقي مجاوراً للإمام الرضا عليه السلام حتىٰ توفي.

وفاته :

توفي سنة ٩٩٩هـ ـ كما في (تأريخ البحرين) ـ، والظاهر أن وفاته كانت في مدينة (مشهد) بخراسان، وهناك وُوريَ الثرىٰ، واللّه أعلم.

ولا نعلم عن حاله أكثر من هذا.

الثناء عليه :

قال في (رياض العلماء) : « الشيخ الأجل إبراهيم بن يحيىٰ الأحسائي، كان من علماء دولة السلطان شاه عباس الماضي الصفوي، وكان والده أيضاً من العلماء، وقال بعض العلماء في وصفه : إنّه كان عالماً زاهداً فاضلاً بارعاً ».

❊ ❊ ❊

إبن أبي جمهور الأحسائي

هو الشيخ محمّد بن علي بن إبراهيم، صاحب كتاب (عوالي اللآلي).
يأتي في حرف الميم.

* * *

إبن فهد الأحسائي

هو الشيخ أحمد بن محمّد بن فهد، سيأتي قريباً.

* * *

ابن المقرب الاحسائي

هو الشيخ علي بن المقرب، يأتي في قسم الشعراء.

* * *

٦ ـ الشيخ أبو صالح السليلي [(١)]

... ـ بعد ٣١٢ هـ

نبذة عن حياته ـ مشائخه
في الرواية ـ مؤلفاته

هو الشيخ أبو صالح السليلي بن أحمد بن عيسىٰ بن شيخ الاحسائي.
من أعلام القرن الرابع الهجري.

نبذة عن حياته :

في كتاب (الملاحم والفتن) للسيد علي بن طاووس قال : إنّه من رواة الجمهور ، بينما عده في (الذريعة) من أعلام الشيعة وذكر بعض مصنفاته .

أصله من (الأحساء) من أهلِ قرية (ناضرة) ـ التي اندثرت ولا وجود لها اليوم ـ، ثم هاجر إلىٰ العراق ونزل (الكوفة) ثم مدينة (واسط) ، وفيها فرغ من بعض كتبه ، وكان في (بغداد) سنة ٣١٢ هـ حيث شاهد (مسجد براثا) وقد هدمه الحنابلة ، وفي تلك السنة أيضاً عُطّل (الحج) من قبل القرامطة ، هكذا جاء في

(١) له ذكر في :

١ ـ الذريعة : ج ٤ ص ١٨٩ و ج ١٢ ص ٢٠٦ و ج ١٦ ص ١١٢ و ١١٣ .

٢ ـ الملاحم والفتن لابن طاووس ص ١٩ و ١٠٤ و ١١٨ و ١٣٠ و ١٣٣ .

كتاب (الملاحم والفتن) لابن طاووس، ومنه يعلم أن وفاة المترجم كانت بعد سنة ٣١٢هـ، والله أعلم.

مشائخه في الرواية :

قال في (الذريعة) : «أكثر مشائخ السليلي من علماء العامة مثل محمّد بن جرير العامي صاحب (التأريخ) المتوفىٰ ٣١٠هـ وغيره، ولكن بعض مشائخه من الخاصة مثل ابن أبي الثلج محمّد بن أحمد المتوفى ٣٢٥هـ...».

وإليك بعض مشائخه الذين روىٰ عنهم في كتابه (الفتن) :

١ ـ إبن أبي الثلج محمّد بن أحمد.

٢ ـ إبن أبي داود السجستاني.

٣ ـ إبن شعيب البلخي.

٤ ـ إبن عقيل الأنصاري.

٥ ـ أبو علي الحسن بن الحباب المقري.

٦ ـ أبو اللّيث الفرائضي.

٧ ـ أحمد بن الحسين البصري.

٨ ـ أحمد بن عمر الوكيعي.

٩ ـ الحسن بن جعفر الصيمري.

١٠ ـ الحسن بن علي المالكي.

١١ ـ عمر بن عبد الوهاب الآدمي.

١٢ ـ علي بن العباس البجلي.

١٣ ـ محمّد بن أحمد الداني البجلي.

١٤ ـ محمّد بن جرير الطبري.

١٥ ـ محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي.

وغيرهم أيضاً.

مؤلفاته:

١ ـ كتاب السقيفة، نقل عنه أبو محمّد حسن بن محمّد الديلمي في كتابه «غرر الأخبار» كما في (الذريعة).

٢ ـ الفتن، فرغ منه سنة ٣٠٧ هـ في المدرسة المعروفة بـ(التركي) بالجانب الغربي من مدينة (واسط) بالعراق، ذكره في (الذريعة) أيضاً.

وأدرج ملخصه السيد ابن طاووس في كتابه (الملاحم والفتن) المطبوع مكرراً.

* * *

٧ ـ الشيخ أبو نصر الغاري[1]
من أعلام القرن السادس

هو الشيخ أبو نصر الغاري، من مشائخ الإجازة في القرن السادس الهجري.

قال عنه في (رياض العلماء): «هو الشيخ أبو نصر الغاري كان من أجلة مشائخ السيد فضل اللّه الراوندي ..».

نسبته:

قال في (رياض العلماء): «ثم (الغاري) ـ على ما رأيته بخطه الشريف (يعني خط السيد ضياء الدين الراوندي، من تلاميذ المترجم له) ـ بالغين المعجمة، ولعله نسبة إلىٰ (الغار) وهي قرية من قرىٰ (الأحساء)، وهي معمورة إلىٰ الآن أيضاً، وقد دخلتها وكان فيها في الأغلب جماعة من العلماء».

ويفهم من هذا الكلام انّه كان في الأحساء قرية تُسمىٰ بـ(الغار) في عصر صاحب (الرياض) المتوفىٰ سنة ١١٣٠ هـ ولا وجود لهذا الاسم في عصرنا، ولعل

(١) له ترجمة في:

١ ـ أعيان الشيعة: ٢ / ٤٣٨.

٢ ـ رياض العلماء: ٥ / ٥٢٣.

٣ ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ٦ ص ٨ ـ ٩.

هذه القرية اندرست أو أنها قرية (القارة) المعروفة اليوم وحصل تحريف في الإسم.

وقرية (القارة) معروفة بالعلماء منذ قديم الزمان .

مشائخه والراوون عنه :

يروي عن القاضي أبي منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين العكبري، عن السيد المرتضى علم الهدى، ولا نعلم إن كان له مشائخ آخرون.

ويروي عنه عدد من الأعلام منهم :

١ ـ السيد فضل اللّه الراوندي .

٢ ـ السيد ضياء الدين الراوندي .

٣ ـ الشيخ قطب الدين الراوندي .

٤ ـ محمد بن أحمد بن شهريار الخازن .

* * *

٨ ـ الشيخ أحمد الهجري[1]

... ـ بعد ١٢٥٣ هـ ـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ إسماعيل الهجري البحراني .

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري .

قال عنه في (طبقات أعلام الشيعة) : «هو الشيخ أحمد بن الشيخ إسماعيل الهجري البحراني ، عالم فاضل ...» .

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) بعد سنة ١٢٥٣ هـ ، قال في (طبقات أعلام الشيعة) : «رأيت بخط العلاّمة السيد حسين بن عبد القاهر البحراني على ظهر بعض الكتب العلمية أنه كان ملك المترجم في ١٢٥٣ ، فالظاهر أنه من العلماء الذين عاشوا إلىٰ ذلك التأريخ» .

ولا نعلم عنه شيئاً غير هذا .

* * *

(١) له ذكر في : طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ / ٧٧ .

٩ ـ الشيخ أحمد البلادي[1]

... ـ ١١٢٤ هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته
الثنـــاء عليـه ـ شعره :

هو الشيخ أحمد بن حاجِّي الأحسائي البِلادي.

من أفاضل العلماء وأعلام الشعراء .

وهو أحد أجداد صاحب (أنوار البدرين) الشيخ علي بن حسن بن علي بن سليمان بن الشيخ أحمد صاحب الترجمة .

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ ـ أدب الطف : ج ٥، ص ١٧٢ ـ ١٧٤ .

٢ ـ الأزهار الأرجية : ج ٤ ص ٨ وج ١٢ ص ١٢٢.

٣ ـ أعيان الشيعة ج ٢ ص ٦٠٠.

٤ ـ أنوار البدرين ص ١٦٦ و ١٦٧ .

٥ ـ تأريخ البحرين : خ .

٦ ـ غاية المطلوب ص ٥ .

٧ ـ الغدير ج ١١ ص ٣٤١ ـ ٣٤٢.

٨ ـ منية الأديب وبغية الأريب ص ٨.

نبذة عن حياته :

كان من أهل قرية (البَطّاليّة) المعروفة بالأحساء ، وكانت تسمّىٰ قديماً بـ (البِلاد)[١] ، و(البلادي) نسبة إليها ظاهراً .

والمظنون أنّه عاش في (الأحساء) وبها نشأ ، ثم انتقل إلىٰ (البحرين) وتوطَّنَ بها حتىٰ توفي ، وكانت أشعاره وآثاره موجودة في البحرين لدىٰ أرحامه وذويه .

ويوجد الآن في (البَطَّاليّة) ـ وطن المترجم له ـ عائلة معروفة تدعي بـ(آل حاجِّي) لا يستبعد أن يكونوا من أرحام المترجم له وأُسرته .

وفي كتاب (غاية المطلوب) ذكر الشيخ حسين القديحي نجل صاحب (أنوار البدرين) أن نسبهم يتصل بالشيخ أحمد صاحب الترجمة بثلاثة عشر واسطة ، عدّ منهم الشيخ يوسف البلادي المعاصر للحر العاملي ـ المتوفىٰ سنة ١١٠٤ هـ[٢] ـ ، وأرىٰ أن هذا ليس بصحيح أبداً ، لأنّ المترجم له من أعلام القرن الثاني عشر ـ كما سيأتي ـ ، وهو لا يتفق مع ما ذكره الشيخ القديحي .

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) سنة ١١٢٤ هـ ، كما في (الأزهار الأرجية) ، وفي (العذير) إنّ وفاته كانت في أوائل القرن الثاني عشر الهجري .

---

(١) (البلاد) إسم كان يطلق على بلدتين ، إحدهما في (الأحساء) وهي وطن المترجم له ـ كما يُشير إليه في (أنوار البدرين) ص ٤١٠ ـ ، والثانية في (البحرين) وتعرف بـ(بلاد القديم) .

(٢) غاية المطلوب : ص ٥ .

والمظنون أنّه توفي في وطنه الأخير في (البحرين) .

وهذا هو الأصح في تأريخ وفاته يسنده ـ بالإضافة إلىٰ ما ذكر ـ ما جاء في (طبقات أعلام الشيعة) ، حيث عدّ الشيخ سليمان نجل صاحب الترجمة من أعلام القرن الثالث عشر الهجري كما سيأتي :

وأمّا ما جاء في (تأريخ البحرين) ـ للشيخ محمّد علي آل عصفور ـ من أن المترجم له توفي سنة ١٠١٠ هـ فهو بعيد جداً عن الصحة ، واللّه أعلم .

هذا وللمترجم له ولد إسمه الشيخ سليمان ، ومنه ذريته ، وفيهم علماء فضلاء ، ولا نعلم إن كان له غيره، وسيأتي ذكر الشيخ سليمان في محله إن شاء اللّه تعالىٰ .

الثناء عليه :

قال في (أنوار البدرين) : «الشيخ أحمد بن حاجّي الاحسائي الشاعر المشهور ، وهو أيضاً من العلماء الأعلام ـ إلىٰ أن قال : ـ وله حكايات حسنة بل كرامات مستحسنة نقلها لي بعض الأرحام ...»

وقال في (الغدير) : «الشيخ أحمد بن حاجّي البلادي ، عالم فاضل أديب ، من شعراء أهل البيت ومادحيهم».

شعره :

كان شاعراً شهيراً وأديباً بارعاً ، يصل ديوان شعره إلىٰ ثلاثة مجلدات أو أكثر ، وجل شعره في شأن أهل البيت عليهم السلام .

وبهذا الصدد يقول فيه صاحب (أنوار البدرين) : «وهذا الشيخ أعني جدنا الشيخ أحمد بن حاجّي لم أقف على أحواله سوىٰ اشتهار أشعاره وكثرتها ، حتىٰ سمعت أن له من المراثي والقصائد الحسينية ما يقرب من ألف قصيدة دون غيرها من التواريخ والمدائح .

وكانت له ملكة في التواريخ لم تكن عند أحدٍ غيرة ، كان يتكلم بالتأريخ الذي يريده بداهة وارتجالاً بلا تأمل وتدبر ، وسمعت من بعض أعمامي أن ديوانه الحسيني مجلدان وَقْفٌ على أهل قريتنا من البلاد ، وتلَفَ في الوقعة الأخيرة » .

وقال في (تأريخ البحرين) : «الشيخ أحمد بن حاجّي ، وهو من أُدباء البحرين وخطيبها ، ومن أولي المفاخر ونقيبها ، جمع مع الشعر بعض العلوم الأدبية ، وله ديوان كبير يشتمل على مجلدين» .

ومما يؤسف له أنّه لم يبق من شعره إلاّ القليل ، ومنه هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء أبي عبد اللّه الحسين ﷺ :

ما حالُ قومي غداةَ البين لا بانوا ... ولا عفىٰ رَبعُهم واستوحشَ البانُ
ولا أصابتهمُ عينُ الحسود ولا ... ليتَ الحسودَ وليت الواش لا كانوا
ساروا فصار فؤادي في طِلابِهُم ... لأنهم لفؤاد الصبِّ جِنْحان
ما إن سرىٰ ضعنهم إلا سرت مُهَجي ... واستطونتها من الهجران نيران
ولا عنِ العينِ شمسٌ منمُ غربَت ... إلاّ وهم في سُويد القلب سُكّانُ ٥
شقُّوا بشقَّتِهم قلبي فليس لهم ... عليه لو هامَ وجداً قطُّ سلطان
إن حاولوا قطع وصلي فالفؤاد له ... بهم زيادةُ وصلٍ أينَ ما كانوا
عليكَ يا منزلاً بالمُنحنىٰ شجني ... طولَ الزَّمان وكلّ الدهر أشجان

قد كُنتُ مأنوسَ قومٍ غاب شاهدهم فتلك أوطانهم للبُوم أوطانُ
لا أبعد اللّه أربابَ القلوب ولا جرَت عليها من الأحزان أردان ١٠
قومٌ لهم من أثيل المجدِ كم وُضِعت فوق الرؤوس على الخرصان تيجان
آلَ الرسولِ ومَن في شأنِ شأنهمُ كم قام عند ذوِي التحقيقِ برهان
أنوارُ غرَّتِهم في طيّ طُرَّتهم لهم مِن اللّه تقديسٌ وسبحان
للّه من موقفٍ بالطف أوردَهم حَوضَ الحِمام فصاحي القومُ سكرانُ
كم أحرموا للمنايا فيه واغتسلوا من النحور وسافي الترب أكفان ١٥
وفيه كم عُفِّرَت من غرَّةٍ ولكم قد أُرغِمت فيه آنافٌ وأذقانُ
وكم ثوىٰ فيه بدرٌ خرَّ من فَلكٍ له تخرُّ من الأفلاك أركان
مثلُ الحسين قضىٰ ظامٍ ومن عجبٍ الماء في راحتيه وهو ظمآن
ما انحطَّ عن سرجه إلاّ وسبَّحَت الأ ملاك حزناً وناحَ الإنس والجان
ولا تنكَّبَ عن مِرقاةِ مِنبرِهِ إلاّ بكت مريمٌ حزناً وعمران ٢٠
ولا هوىٰ بدرُه إلاّ تنثرَ من عُقد الثريَّا له دُرٌ ومرجان
ولا على صدرِهِ الزَّاكي جُثي حَنَقاً إلا رَثاه أبو ذر وسلمان
ولا اشتكى عطشاً أو نال من ألمٍ إلاّ وحَنَّ حنينَ الورق عدنان
ولا تأوَّهَ لما حُزَّ مَنحرُهُ إلاّ وللرُّوح بالتهليل إعلان
ولا أُطِلَّ له فوق التراب دمٌ إلاّ جرَت من ذوي الأعيان أعيان ٢٥
ولا أُقيم له رأسٌ برأسِ قَنىً إلاّ أقمن العزى حورٌ وولدان
ولا على صدره الجردُ العتاقُ جرت إلاّ وللأرض في الزلزال إمعان

ولا قضىٰ مَيّتاً إلاّ وفاطمةُ الزَّ هرا وَأحمدُ في الأحزانِ سِيَّان

تدعو به يا قتيلاً ما له دِيَةٌ تُدانُ يوماً به بكرٌ وهَمْدان

ويا مصاباً بجرحٍ لا دواءَ له حتَّى أقرّ له بالعجز لقمان ٣٠

يا واحد الدهر أصبحتَ الوحيدَ و محزورَ الوريد عليك الدهر حزنان

يا قطبَ دائرة الإيجاد خلفكَ لا كان الوجود ولا في الكون إمكان

ثويتَ يا قمراً بالطف كان له على الحوادث إشراق ولمعان

وغبتَ يا فرقداً ما زلتُ أرصده هل غاب أم لم يغب فالفكر حيران

بل يا ذبيحاً مسجّاً لا حِرَاكَ به كأنَّه في جنان الخلد وَسْنان ٣٥

يُغشىٰ عليه فلم يسمع لداعيةٍ كأنه بمدام السيف سكران

إلىٰ أن يقول:

وزينبٌ معها في الدور قائلةٌ مات الحسين فما لي عنه سلوان

أُخيَّ هل عادَ عيدي أو طَرا طربي وأنت ثاوٍ بأرض الطفّ عُريان

أُخيَّ ما جزتُ قبراً أنتَ ساكنه إلاّ استهل من الأجفان هتان

يا ميّتاً أبلت الغبراء جثّتَهُ أقامَ فرداً وما في الموت إخوان ٤٠

ويا غريباً بأكناف الطفوف قضىٰ وما له في نواحي الأرض جيران

ويا سليباً معرّاً لن يُلَفَّ له[1] كما جرت عادة الأموات جثمان

مرمَّلاً بدمٍ ما غسّلوه ولا صلَّت عليه صلاة الميت خلاَّن

---

(١) لو قيل (لا يلَفُّ له) لكان أنسب.

وفي آخرها يقول :

يا ابنَ الغطارفة الأشراف من مضرٍ ومَن هُمُ لأصول الدين تبيان
لولا تألقُ نورٍ من ميامنكم لما اهتدىٰ لسبيل الحق إنسان ٤٥
لِ(أحمدٍ) جرُمٌ أصبحنَ في حرمٍ عليه من أثر التعظيم عنوان
ما أكبرَ الذنبَ لولا عذرُ فاعِله ما كان للناس عند اللّه غفران
فاسمح فَديتكَ عن ذنبي وعن جُرُمي إن طال بي مَوقفٌ أو خفَّ ميزان
إلىٰ معاليك قد هذبت مرثيَةً لا نقصَ فيها وفرَضُ النقص نقصان
سقى ثراك الغوادي مزنُها وعلى نفيس نفسك تسليمٌ ورضوان[1] ٥٠
ما ظلَّ ركب الدجىٰ وانجاب عن شفقٍ به يَأمُّ إلىٰ جدواك ركبان

* * * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الحسين ﷺ :

دنياكَ فانيةٌ والحيُّ منتقلُ إلىٰ الترابِ ويبقىٰ اللّه والعملُ
فجدَّ جدَّكَ في إتيان صالحةٍ واعمل لأخراك ما يجديك يا رجل
دع المقام بدارٍ لا قرارَ بها ولا بقاءَ وأنت السائر العجل
فالموتُ آتيك لا مندوحةٌ أبداً عنه ولكن إلىٰ أن ينقضي الأجل
ما أطيبَ العيش في الدنيا وأعذبَه لو لم يكن للمنايا فيه مُرتحل ٥
إن كان دنياكَ هذا شأنُها فعلىٰ ماذا بتعميرها يا صاحِ تشتغل

(١) القصيدة تبلغ ٦٧ بيتاً طُبعت في (نيل الأماني) ص ٣٧٥ـ٣٧٨.

فتب إلىٰ اللّه إخلاصاً وقل نَدِماً إلىٰ مَ هذا[١] وشيب الرأس مشتعل
وزُر مشاهَد أهل البيت معترفاً فإنهم سببُ الإيجاد والعلل
والثم ضرائحهم وانشق روائحهم تَترىٰ الصلاةُ عليهم أينما نزلوا
واذكر مصائبهم في كل ناحيةٍ وانثر دموعكَ في أرضٍ بها قتلوا ١٠
قد صُرّعوا وقضوا نحباً على ظمأٍ في كربلا وعلى روس القنا حُملوا
روحي فداءُ حسين إذ أقام بها فرداً وليس له عن كربها حِوَلُ
مُفطَّرَ الجسم معفور الجبين لُقيً يجري على صدره حافٍ ومنتعل
شِلواً ذبيحاً خضيبَ الشيبِ من دمه ظمآنَ لهفان لم تبرد له غلل
عريانَ ذا جثةٍ بالطف عاريةٍ لولا الصبا نُسِجت منها له حُللُ ١٥
وحوله نسوةٌ يندبنَ مصرعَه ودمعُ آماقها في الخد منهمل
وا ثاوياً رأسُه فوق السنان علا وجسمُه في ثرىٰ البوغاء منجدل
يعزز على أُمّنا الزهرا ووالدها مصابُهُ الفادح المستعظم الجلل
في لُمّةٍ من نساها وهي قائلةٌ وا حرَّ قلباه خاب الظنُّ والأمل
وا طول كرباه وا لهفاه وا ولدي فقدتُه فعلىٰ مَن بعدُ أتكل ٢٠

إلىٰ أن يقول:

يا وقعةً أزهقتني[٢] في ثرىٰ جدثي وصرت من أجلها بي يضربُ المثل
يا والدي أحمدُ انظر كيف في ولدي أُميّةٌ فعلت يا بئس ما فعلوا

---

(١) في (نيل الأماني): إيلام هذا. والظاهر أنّه خطأ مطبعي.

(٢) لو قال: أفزعتني. لكان أفضل.

أوصيتَهم فيه خيراً إذ خطبتَ بهم ... فخالفوا وبعكس النصِّ قد عملوا
فقد أذاقوه حرَّ السيف مضطهداً ... فجسمه بدمِ الأوداج مشتمل
وسيَّروا بعده النِّسوانَ حاسرةً ... في كل هاجرةٍ يحدو بها جمل ٢٥
وقيدوا كفَّ زين العابدينَ وقد ... حلَّت بساحتِه الأسقام والعِلل
فكن خصيماً لهم في يوم عرضهمُ ... واللّه يشهد والأملاك والرسل

* * * * *

بني لؤيٍّ ويا سُفْن النجاة ومَن ... عليهُم بعد ربّ العرش أتَّكل
قد راق لي فيكم حسن الرثاء كما ... قد طاب فيكم لديَّ المدح والغزل
لا غرو إن (أحمدٌ) أهدىٰ جواهره ... لسادةٍ تُقْبلُ الأعمالُ إن قبلوا ٣٠
وأجرُه الغوث من نارٍ يلوذ بهم ... منها إذا ما به قد ضاقت السُبل
صلّىٰ الإله عليهم ما على فلك ... سرت مدىٰ الدهر شمسٌ أو سما زُحل
وما استنارت بذاتِ الطَّلحِ نيِّرةٌ ... إن غاب عنها الحيا حيًّا بها الطفل(١)

* * * * *

وله (قدّس اللّه سرّه) أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

أقولُ لعيني وقد ساءني ... بكاها لربعٍ عفاه الدَّمارُ
أتبكينَ حزناً لربعٍ خلا ... ومنه السفير نأىٰ والسّفارُ
فهلا بكيت غريبَ الطفوف ... قتيلاً بكته السّما والبحارُ

---

(١) القصيدة تبلغ ٥١ بيتاً وله قصيدتان أُخريان أيضاً والكل في (نيل الأماني) ص ٣٦٩ ـ ٣٨٣.

هــو السـيّد المسـتضامُ الذي له في حـمى الطـفِّ طـابَ المـزارُ
ألا ليت روحــي فــداءٌ له غــداةَ عــليه العِـداة اسـتداروا ٥
وجــاشوا عــليه بـجيشٍ له يَـضيقُ فـضىٰ رَحـبِها والقـفار
كـأني بـه بـينَ تـلك الجُـيوش هــلالٌ بـه الصـحب حَـفُّوا وداروا
يكــرّ بــأبيض فـيه الرَّدى بــل المـوت فـي غـربه يسـتعار
حسـينٌ سـألتكَ لمّـا سـطوتَ وَحِـيداً ونـارُ الوغـىٰ تُسـتطار
أعــزُمكَ أقــطعُ أم بــاترٌ بِكـفّكَ قـد سُـنَّ مـنه الغـرارُ ١٠
وبـأسُكَ مـن جـلمدٍ قَـدَّ مُـذ هَوَيتَ الردىٰ حيث في الجبن عـارُ
فـلا عـجباً مـنه فـهوَ ابـنُ مَـن عــليه بـيوم الحـروب المـدارُ
فـلو شـاء حـصدَ العـدىٰ كـلَّهم لنــالَهمُ مــن فِـناه البَـوارُ
ولكــن له ربُّــه اخـتارَ مـا بــه يــحصل الفـوزُ والإفـتخار
فــأرداه سـهمُ الرَّدىٰ فـانثنىٰ له بــالثنا لهـجةٌ واعـتبار ١٥
وسـرَّحَ نـحوَ النِّسـا طَـرفَهُ حــذاراً وأنّــىٰ له والحــذارُ
فكــيفَ وكـفُّ الرَّدىٰ قـابضٌ بـنفسٍ له قــد عـراهـا احـتضارُ
وَشــمرٌ بــه فــاتكٌ نـحرَه وكــان يـنحر الهـدى الانـتحارُ
عــزيزٌ عــلى جـدِّه الطـهرِ أن يـرىٰ رأسـه فــوق رمـحٍ يُـدارُ
وعــزَّ عــلى حـيدرٍ أن يـرا هُ وفي جسمه للرِّماح اشتجارُ ٢٠
وعــزَّ عــلى فـاطمٍ أن تـراهُ وقــد رَوِيَـت مـن دمـاه الشـفارُ
له مــن نـجيع دمــاه رداً ومـن نسـج أيـدي السـوافـي إزارُ

وللـخيلِ فـي شـأوِ مضمارها صـعودٌ عـلى جِسمه وانحدارُ
فــلهفي لِـنِسوته الطـاهرات تــولّى عـليها البـلا والصَّـغارُ
لهـنَّ ضـجيجٌ كـضجّ الحـجيج ينالُ صفا الصخرِ منها انفطارُ ٢٥
فَـطَوْراً تـرومُ اسـتلام الحـطيم ولـلـقوم فـي سـلبهنَّ ابـتدارُ
وأعـظُم شـيءٍ يـذيبُ الحَشـا ويـقدحُ فـي القـلب مـنها استعارُ
مـقالةُ زيـنبَ فـي نـعيها ودمـعُ مـحاجرها مسـتثارُ
أخِـي كـنتَ قِـدماً حَـمِيَّ الحـمى فكـيفَ استباحت حِـماكَ الشّـرارُ
أخـي مـا لحُـزني بَـراحٌ ولا لكسري مدىٰ الدهر قطُّ انجبارُ ٣٠
فَـنومي حَـرامٌ وحـزني مُـدامٌ وَوَجْـدي سـقامٌ ودمـعي قـطارُ
وزيـنُ العـباد رَهـينُ القـيودِ ويـمناهُ مـغلولةٌ واليَسـارُ
يـرىٰ رحـله مـنهباً للـعدى ونسـوتَه مـا لهـنَّ اخـتفارُ
ويـنظُر والدَهُ جـثّةً على التُّـرب يَسـفي عـليها الغـبارُ
يـرومُ النّـهوضَ لمـثوىٰ أبـيه وليس له في النـهوضِ اقـتدارُ ٣٥
يُسَـقنَ أُسـارى كسَـوق العـبيد يـباشرُ أوجـهَهُنّ البشـارُ
ويـحدو بـهنَّ لأرض الشـئام بـحال المـذلة عـجفٌ عِـثارُ[١]

* * * * *

(١) رياض المدح والرثاء ص ٤٢٨ ـ ٤٣٠.

وله أيضاً هذه الأبيات :

أطِلِ الوقوفَ على الدّيار ونادي يا دارَ أحمداً النَّبيّ الهادي
يا دارَ فاطمةَ البتولِ وحيدرٍ وابنيهما والتسعة الأمجاد
يا مهبَطَ الوحيِ الشريف ومنزلَ التنزيلِ والآياتِ والإرشاد
يا منبعَ العلمِ الغزير ومعدنَ الصلواتِ والأذكار والأوراد

والقصيدة طويلة تبلغ سبعين بيتاً لكن صاحب (تأريخ البحرين) لم يذكر منها سوىٰ هذه الأبيات :

ومن شعره أيضاً

أتصبو لذكرىٰ عافيات المنازل وتسلو عفيرَ الخدّ فوقَ الجنادل
وتشربُ ماءً سائغاً غيرَ آسنٍ ومولاك ممنوعٌ ورودُ المناهل
وتزعمُ إيماناً ولستَ بمؤمنٍ إذا لم تَنُحْ نوحَ الحمام الثّواكل

وفي آخرها يقول :[1]

إليك عروساً زَفَّها (أحمدُ) الذي بحزبكَ يومَ الحشر أوَّلُ داخل

* * * * *

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

خليليَّ غاب النَّجمُ واتَّضحَ الفجرُ أما لكَ بالأحباب مذ رحلوا خُبْر

---

(١) الأبيات نقلتها عن (تأريخ البحرين)، ولم يذكر هو غير هذه الأبيات.

عسىٰ ولعلَّ البانَ[١] ينبيكَ عنهمُ إذا جُزتَ مِن بدرٍ وقد طلع الفجر
ألا فاسألِ الوكر اليمانيَّ وقفةً على عتبات الكرخ إن عارَض الجسر
وإن جزتَ بالنَّعمان فانعمه برهةً تحيَّةَ مشتاقٍ يُروّعه الهجر
أذوبُ اشتياقاً في هواهم ولم أزل يُحرّكني وجدٌ ويُحرقني جمر ٥
فما خاطِرُ الخابورِ مهما اشتكىٰ النوى بأجزع منّي ليت لا غيّرَ الدهر
أما قال ربُّ اليأس عن وصل خِلهِ «إذا متُّ عطشاناً فلا نزلَ القطر»
عزيزٌ على عيني تراهم شعائباً ونادیهمُ خالٍ ومَعهدهم قَفْرُ
بني الأكرمينَ النّيّرينَ ومَن بُني لأجلِهمُ البيتُ المُعَظم والحِجْرُ
وبعدهُم الدنيا على النَّاس أظلمت وضاقَ الفَضا حتىٰ كأنَّ الفضا شبرُ
لهم وقعةٌ لو أنَّ معشارَ عشرها ألمَّ بقلب الصَّخر لانصدع الصَّخر
مصابُ حسين بالفرند[٢] الذي جرىٰ علىٰ نحره لما به فتكَ الشمرُ
جثىٰ جثوةَ الكلب العقور بنعله على صدرِه وَهْوَ المُؤَمَّر والصَّدر
وميّز منه الرأسَ في ساعةٍ بها تداعت سماء المجد وانهدم الفخر
وعلّاه مثلَ البدر لو أنْ بصرته فوَيقَ القنا يبدو لقلتَ هو البدر ١٥
قضىٰ اللّه أنّ ابن النبيّ من الظّما يموت وعن جنبيه دجلةُ والنَّهر
ولم يُروَ إلاّ من مُورّد نحره له منحرٌ من سائل الدَّم مُحْمَرُّ
قتيلٌ بلا جرمٍ، قضىٰ الجودُ إذ قضىٰ وبحر ندىً قد جفَّ واحتبسَ القطر

---

(١) البان: نوع من الشجر.

(٢) الفِرند: هو السيف.

مُقَطَّعُ جسمٍ شَقَّت الشمس جيبها ... عليه ومنها في العزا يُنشد الشعر

وناحت له الأفلاك وانقلب الملا ... وَحَنّ عليه النَّهيُ وانتحبَ الأمرُ ٢٠

وَحَنَّت له الأملاك في أُفُقِ السما ... وسُوّدَت الأيامُ واستوحش الدَّهر

وزينبُ تدعو واحسيناه قد قضىٰ ... بِحَدّ المواضي لا غياثٌ ولا نصرُ

أخِي كسرتَ قلبي مصيبة كربلاء ... بذبحكَ كسراً ما ألَمّ به جبر

إلىٰ أن يقول :

فَتىٰ حيدرٍ يا غايةَ الخلق في الورىٰ ... ويا مَن إليه يرجع النّهيُ والأمر

ويا من له في جنة الخلدِ في غدٍ ... تُزَفُّ الحسانُ الحور والسندس الخضر

فكن للْعُبَيْدِ القِنّ (أحمدَ) شافِعاً ... متىٰ كانَ لا زيدٌ بمغنٍ ولا عمرو

كفاكَ مديحُ اللّه حسبي وإنّني ... أُجِلّكَ عن مدحٍ يصوّرُهُ الفكر

ولكن دعاني الشوقُ والحبُّ والهوىٰ ... فطابَ ليَ المغنىٰ ولَذّ ليَ الشعر

سلامٌ عليكم ما أظلّت غمامةٌ ... وما انهلّ منها فوق أجداثكم قطر[1]

* * * * *

وله أيضاً هذه الأبيات :

هل مدمعٌ بعدَ الحسين يُعار ... فالصبرُ في تركِ المصيبةِ عار

لا خيرَ من بعد الحسين لعاقلٍ ... تاللّه ما بعد الحسين قرار

خلِّ المنازلَ واغتنم لكَ فرصةً ... تقضي إليك بها لديه جوار

---

(١) معجم شعراء الحسين . خ .

والثم تـرابَ ضـريحه مستنشقاً ... طـيباً حـواه ضـريحُه المـعطار
وتسـلَّ إن رمت السُّـلوّ بـه إذا ... ضاقت بـما رحـبت عـليكَ ديـار ٥
بـاللّه زُرْهُ لكَ الهـنا إن زرتَـه ... إنّ الجـميلَ عـلى الجـميل يُـزار
لو لم يكـن فـي العـمر إلاّ مـرةً ... فـهي المـنى إن أعـوز التكـرار
أفـدي الديـارَ عـقيبه قـد أصبحت ... للـبُوْم مـن بـعد الأنـيس مـزار

إلىٰ أن يقول :

ونعىٰ له النـاعي وقـد قُـضيَ القـضا ... وجـرىٰ بـيوم مـصابه الأقـدار
[يـا أهـلَ يـثرب لا مـقام لكـم بـها ... ذبـح الحسـين فـمدمعي مـدرار ١٠
الجسـم مـنه بكـربلاء مـضرج ... والرأس مـنه عـلى القـناة يـدار]
يـا أهـل يـثرب شـيخكم وإمـامكم ... أمسـى ذبـيحاً مـاله أنـصار
يا أهل يـثرب سـبط أحـمد بـالعرىٰ ... بـالطف مـلقىً مـا له أسـتار
لا تـتركوه عـلى التـراب مـجدلاً ... زُوَّاره الأسـباع والأطـيار

ويقول في آخرها :

يـا سـيدي يـا مـن بـطيب تـرابـه ... يشـف العـليل وتـطهر الأسـرار ١٥
لولاكَ مـا عـرف الفـخار ولاسـما ... يـومَ التـفاضل غـالبٌ ونـزار
قل لابـنكَ المـهدي يـخرج عـاجلاً ... ظـهر الفسـاد وعـاثت الأشـرار
فـبسيفه وبـنور غـرة وجـهه ... يشـف الغـليل ويُـدركنَّ الثـار
والقـنٌّ (أحـمد) يـقتفيه مـجاهداً ... وبـراحـتيه أسـمرٌ خـطّار
وعـليكَ صـلىٰ اللّـه مـا فـرعٌ زكـا ... قد طبت لمّـا طـاب مـنك نـجار ٢٠

مــا طــافت الزوّار يــوم فــضيلةٍ حول الضـريح ومـا اسـتنار نـهار[١]

* * * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين ﷺ :

أفــخرٌ وبــابُ الفـخر دونكَ مُـغلَقُ وكِــبْرٌ وطــيرُ الكِبْر عـنكَ مُـحَلّقُ
ومَــن بــدؤهُ مِــن نــطفةٍ ومــآلهُ إلىٰ جــيفةٍ أنــىَّ له الفــخرُ يـلحقُ
ومــا شــرَفُ الإنســانِ إلاّ بــدينه وأخــلاقِهِ اللاّتــي بــها يــتخَلّقُ
وأن يـتلقىّ بـالرضا مُـقتضىٰ القـضا ولو أنــــه بـــالمرهفات يُـمزَّقُ
كــما صـنعت أهـلُ الوفـاءِ بكـربلا وخيلُ الرّدىٰ فيها تخوض وتـعتق ٥
غداة أُنوفُ البيضِ ترعف فـي الوغـا دماً وصدورُ السُّمر بـالنجع تُشـرِقُ
إذا اسـتبقوا للـحرب لم يـفرقوا ولم يـبالوا سَـقَوا كـأسَ المـنيَّة أو سُـقوا
فــياليتني أصـبحت فـيهم مـجاهداً أجود كما جـادوا وألقـىٰ الذي لقـوا
ولهفي وقد أضحىٰ الحسـينُ عـقيبَهم غريباً وحـيداً حـولهُ الجـندُ مُـحدِقُ
كأني به يـبغي الجـهادَ وقـد غـدت أكــفُّ النسـا فـي ذيـلهِ تـتعلّق ١٠
أتمضيَ يـا كـهفَ الأيـامىٰ وعـزَّهم وحــافظهم مـما بـه الدهـر يـطرق
وتترُكُنا فـي عـرصة الطـف مـا لنـا كــفيلٌ وأنت الكــافلُ المــتشفّق
فقال لهـنَّ اصـبرنَ يـا خـيرةَ النسـا فــإنّ خـيار النـاس بـالصبر أخـلق
وفــارقها بــالرغم مــنها ورغــمهِ وكــــلٌّ لكــلّ بــالكآبة مُــحرَق

---

(١) معجم شعراء الحسين . خ .

وشدَّ على القوم الطغاة مجاهداً ... وظلَّ لِهامات الكُماةِ يُفَلّقُ ١٥

فما صال بالأبطال إلاّ تفرّقوا ... حِذارَ الرَّدىٰ من بأسِهِ وتمزّقوا

ولما تغشَّته النبالُ صوائباً ... وصادف منه النحرَ سهمٌ مُفوَّق

هوىٰ وهو للرحمن شاكٍ وشاكرٌ ... ومسترجعٌ من كربه ومحولق

ولم ينته الأرجاس من سوء فعلهم ... ولم يختشوا سوءَ العذاب المحقّق

فكم هتكوا من حرمةٍ لمحمدٍ ... وكم أهرقوا منهم دماً ليس يُهرق ٢٠

إلىٰ أن قال :

مُرَوَّعَةٌ ثكلى كأنَّ قلوبها ... خوافي القطا عَطشىٰ إلىٰ الماء تَسبق

تهمُّ بأن تنعىٰ فيمنعها الحيا ... ويخنقها كرب الغرام فتشهق

وللحزن ما بين الضلوع توقدٌ ... وللدمع في صحن الخدود تَدَفُّق

فباطنها من لاهب الحزن محرقٌ ... وظاهرها من ساكب الدّمع مغرَق

تساق علىٰ عجف المطّي بلا وطا ... يَرقُّ لها قلبُ الحسود ويُشفق ٢٥

ومن بينهم زين العباد مُقيَّدٌ ... عليلٌ وبالقيد الثقيل مُطوَّق

له جسدٌ بالٍ وبالٌ مُبَلبلٌ ... وجانحةٌ حرّىٰ وطرفٌ مُأرَّق

فلا غروَ لوعينُ العُلا اغرورقت دماً ... وكادت نفوسُ المجد بالوجد تُزهَق

إليكم ولاةَ العالمينَ خريدةٌ ... لها من معانيكم ضياءٌ ورَونق[1]

* * *

(١) علماء هجر وأُدباؤها في التأريخ : ٦٠ ـ ٦١ ، مخطوط ، والقصيدة غير خالية من الأغلاط، لذا حذفتُ بعض أبياتها، والبعض الآخر أجريت عليه بعض التصحيح .

١٠ـ الشيخ أحمد الدندن [١]

... ـ ١٣١١ هـ

نبذة عن حياته
وفاتـه ـ شعره

هو الشيخ أحمد بن حبيب بن خميس الدَّنْدَن الأحسائي المبرَّزي .
عالم جليل ، وأديب شاعر .
وكان والده من كبار الشعراء كما سيأتي .

نبذة عن حياته :

ولد في (الأحساء) ، وبها نشأ وترعرع ، ولا نعلم سنة مولده ، وكان توطّنه وسكناه في مدينة (المبرَّز) . والمعروف أنّه تلقىٰ دروسه العلمية في الأحساء على يد علمائها الأعلام ، وكانت الأحساء في عصره مشرقة بالعلماء ، وكان للنشاط العلمي فيها تفوق قليل النظير .

والمترجم له كان من تلامذة المرجع الكبير السيد هاشم آل السـيد سـلمان الموسوي الاحسائي ـ قائد الحركة العلمية في مدينة (المبرَّز) ـ ، ولعله تتلمذ على

---

(١) له ذكر في : دائرة المعارف الشيعية : ٣ / ١٠٠ مادة (احساء) .

غيره أيضاً، وكان من الملازمين لأُستاذه المذكور ومن المقربين لديه، حتىٰ نال رتبة عالية من العلم والفضل، وأصبح في عداد العلماء الأجلاء، وكان أُستاذه يمدحه ويثني عليه ثناءً بالغاً، كما قيل.

وقال في شأنه الحجة العالم السيد محمّد العلي ـ المتوفىٰ عام ١٣٨٨ هـ ـ: «الشيخ أحمد بن حبيب بن خميس، كان من العلماء، وعلى جانب عظيم من الزهد والورع»[١].

وبعد وفاة أُستاذه السيد هاشم سنة ١٣٠٩ هـ كان المترجم له يراسل الفقيه الكبير الشيخ محمّد آل عيثان الاحسائي ـ المتوفىٰ عام ١٣٣١ هـ ويسأله عن مسائل علمية كثيرة ومختلفة، مما يدل على نشاطه العلمي وشغفه باكتساب المعارف.

وفاته:

توفي (قدّس سرّه) في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣١١ هـ، أي بعد وفاة أُستاذه بعامين تقريباً ـ كذا أفادنا بعض أرحامه ـ، ولم يخلّف ذرية.

وله أخ إسمه الشيخ حسين، كان من أهل العلم أيضاً ومن تلامذة السيد هاشم المذكور، لكن لا نعلم عن حاله شيئاً.

ويأتي الشيخ عبدالله بن حسن بن علي الدَّنْدَن، من أساتذة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

---

(١) رسالة خطية، للسيد محمّد العلي.

شعره :

كان أديباً شاعراً كما كان عالماً فاضلاً ، وديوان شعره المخطوط كان موجوداً عند الشيخ صالح السلطان الاحسائي ـ كما أفادنا به ـ ، ولكنه فُقد .

ومن شعره هذه القصيدة في رثاء القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام[1]:

عن قاسمٍ بالطَّفِّ هاتِ وأوردِ ... أنباءَ قصَّته وسبطَ محمَّدِ
عَرَضَ الكتابَ وقال يا عمَّاه وا ... أسفاهُ لي إن فاتَ أمري من يدي
وَبنو أبي وَردوا مَواردَهم وما ... لي دونَ مورد معشري من مورد
أرأيتَ بي يا عمُّ نقصاً دونهم ... فيفونَ وَعْدَكَ هم وأُخلِف موعدي
تأبىٰ عليٌّ نقيبةٌ ، عزماتُها ... وَطأت بأخمصها مناطَ الفرقد ٥

إلىٰ أن يقول ـ على لسان رملة تخاطب ولدها القاسم عليه السلام ـ :

قالت بُنَيَّ خذِ النَّصيبَ كمثل ما ... أخذته قومُكَ يا فتىٰ بهمُ اقتد
الركبُ جدُّوا ورادينَ وأدركوا ... فضلَ السِّباقِ وأنتَ دونَ المورِدِ
كلا لأنتَ أبو البسالةِ والذي ... أبقىٰ أبوكَ لمثل هذا المشهد
وأبيكَ لو كُتِبَ القتالُ على النسا ... لبذلتُ نفسي دون عمكَ أفتدي
يا ليتَ قتلَكَ دافعٌ عنه الرَّدىٰ ... والسبيَ عن حرم النبي محمّد ١٠

* * * * *

(١) القصيدة تبلغ ٤٩ بيتاً ، أفادنا بها الشيخ صالح السلطان المذكور ، وقد نظم فيها الشاعر قصة زواج القاسم (ع) المعروفة كما هو مذكور في بعض الكتب .

ولـه أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

يا خائضَ اللجج المثير النقع في أمواجها قطعاً من الأحقاف
يا حامي الإسلام ليتكَ حاضرٌ وبنوكَ أسرىٰ في متون عجاف
أعلمتَ يا خدرَ الضعينية طوَّحت ببناتكَ الاضعانُ في الأطراف
أبدانها تُكسىٰ وما أدراك ما تكسى سرابيلُ السياط خوافي
وكريمة الحسبين لم يذهب بها فرط المصيبة عن حياً وعفاف ٥
لاذَت بكافِلها فلم يَعِها ولم ينظر لها فدعت بصوتٍ خافِ
أحياة نفسي هل سبيلٌ لي إلىٰ إحدىٰ اثنتين بقاكَ أو إتلافي
ما أكثر الجاني عليكَ وإنما أدهىٰ عليَّ جنايةُ الأسيافِ
لو كنت مجروحاً حملتُ لكَ الدوا يا مهجتي ورجوتُ فيكَ الشافي
يا ليت عينكَ لم تغب عن زينبٍ والسوط يعلوها على الأكتافِ ١٠
صاحبتُ أعدائي وعفتُ أحبتي وتركتهم صرعىٰ بلا أجدافِ
ولقد ضُربتُ وما وهنتُ لضاربي ولقد سُلِبتُ وما فقدتُ عفافي
أبني لُوَيٍّ أينكم عمَّن لوى عنقي وغلَّ يدي إلىٰ أكتافي
ترضونَ بين يَدي يزيدٍ مَوقفي بالذلِ يا للقوم من أسلافي
طاغ يرىٰ هتكي لديه كرامَتي بغياً وشتم قرابتي إتحافي ١٥
أُسبىٰ ويُوضَعُ منصبي وأنا ابنة الحامي النزيل وعمدة الأشراف
يا إخوتا مَن تعهدون لزينب بينَ الأجانب في قرىً وفيافي
أحَريّةٌ بالتركِ منكم حيثُ أنْ تابعتكم وبعدت عن أكنافي

أدركت مشعرَ حزنكم لكنني يا كعبتي قهراً مُنِعتُ طوافي
وحضرت يومَ النحر لكن لم أسُقْ هدياً سوى أشرافِ عبد مناف ٢٠
مني جفاية مشفقٍ عنكم وما منكم أرىٰ لي غير عذلة جافي
عتباً على قومي وما عتبي على صرعىٰ ضرائبَ مرهفِ الأسياف
حاولتُ نُصرةَ جاثمين على الثرىٰ متحطمي الأضلاع والأكتاف
وسترتُ ستراً من عراةٍ ما لها سترٌ سوىٰ ثوبَيْ دمٍ وسوافي
ومقطّعينَ جسومُهم في كربلا ورؤوسُهم حُمِلت على الأطراف ٢٥
يا ذلةً نشرت عليَّ مدارعاً اُلبستُها طولَ الزمان ضوافي
تمضي أحبائي وأبقىٰ بعدهم عيشٌ لعمر اللّهِ غير الصّافي
ما كان أشجاني وقد خلّفتُهُم صرعىٰ بلا دفن على الأحقاف
ليت الأعادي كلفوني دفنهم وحدي وعدُّوا ذاك من إنصافي
يا ساكني وادي الطفوفِ إليكُم مني التحية والسلام الوافي[1] ٣٠

* * *

(١) علماء هجر وأدباؤها في التأريخ: ١٢٣ ـ ١٢٤، مخطوط.

١١ـ الشيخ أحمد بن زين الدين[1]

١١٦٦ ـ ١٢٤١ هـ

آباؤه وعشيرته ـ مولده ـ دراسته ـ أساتذته ـ مشائخه في الرواية ـ تلامذته ـ الراوون عنه ـ أسفاره ـ وفاته ـ مراثيه ـ أولاده وذريته ـ علمه وفضله ـ عبادته وزهده ـ ثناء العلماء عليه ـ مؤلفاته ـ شعره ـ فكره وعقيدته ـ اختلاف العلماء فيه ـ شبه ومؤاخذات ـ المدافعون عنه ـ حقيقة الشيخية ـ إجازاته .

هو الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر[2] القرشي الأحسائي المطيرفي .

من مشاهير العلماء وكبار الفلاسفة .

---

(١) له ذكر وترجمة في أكثر كتب التراجم ، وفي غيرها أيضاً ، وأهمها ما يلي :

١ ـ الآيات البينات القسم الثالث ص ١٨ . ٢ ـ إجازات الأحسائي ص ٥ / ٦٣ . »»

(٢) كذا ذكر الشيخ نفسه في ترجمته لنفسه المطبوعة المسمّاة (سيرة الشيخ أحمد الأحسائي) ص ٩.

وقريب منه في (دليل المتحيّرين) لتلميذه الرشتي ص ١٢ .

وفي مقدمة (نهج المحجة) ص٥ و(عقيدة الشيعة) ص٨٣ ذكر نسب المُترجم له هكذا: «الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن داغر بن صولة بن شمروخ المهاشير» والصحيح ما أثبتناه .



....

«« ٣ـاجازة الاحسائي للكاظمي ص ٥ـ٢٨.
٤ـإجازة الاسكوئي لولده ص ٣٢ـ ٣٥ مخطوط .
٥ـأحسن الوديعة ص ٣٠٦ـ٣٠٩.
٦ـأدب الطف ، ج ٦ ص ٢٦٧ ـ ٢٦٩.
٧ـالأعلام للزركلي ج ١ ص ١٢٩.
٨ـأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٨٩ ـ ٥٩٢.
٩ـأنوار البدرين ص ٤٠٦ـ٤٠٩.
١٠ ـ تاريخ أدبيات إيران ج ٤ ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩ و ص ٢٨٦.
١١ ـ تاريخ العراق بين احتلالين ج ٦ ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩ و ج ٧ ص ٦٥ ـ ٦٩ و ص ٧٢ ـ ٧٦.
١٢ ـ تاريخ عقائد الشيخية والكشفية.
١٣ ـ تاريخ فلاسفة إسلام ص ٥٢ ـ ١٠٦.
١٤ ـ تكملة أمل الأمل ، مخطوط .
١٥ ـدائرة المعارف الإسلامية لبعض المستشرقين ، ج ١ ص ٤٤٨.
١٦ ـدائرة المعارف الشيعية ج ٣ ص ٩٨ مادة (احساء).
١٧ ـدليل المتحيرين ص ١٤ ـ ٢٠ وما بعدها .
١٨ ـالدين بين السائل والمجيب ج ١ ص ١٠٥ ـ ١٢١.
١٩ ـديوان علي نقي الأحسائي المقدمة ص ٥٧ ـ ٧٦.
٢٠ ـالذريعة ج ١ ص ١٢٣ ص ١٤١ و ص ١٦٥ و ص ٢١٩ و ص ٢٥٣ و ص ٢٥٥، و ج ٢ ص ٧٥ و ص ٨٠ و ص ٨٥ و ص ٩٢ و ص ١٢٤ و ص ٥١٥، و ج ٣ ص ٣٦٢، و ج ٤ ص ٣٢٥ و٣٤٣، و ج ٥ ص ١٧٣ و ١٧٩ و ١٨١ و ١٨٢ و ص ١٨٣ و ص ١٨٥ و ص ١٨٧ و ص ١٨٨ و ص ١٨٩ و ص ١٩٨ و ص ١٩٩ و ص ٢٠٠ و ص ٢٠٨ و ص ٢١٠ و ص ٢١٢ و ص ٢٣٢ و ص ٣٥٣ و ص ٢٥٥، و ج ٦ و ص ١٢٧ و ص ٢٦٧، و ج ٧ ص ٤٨ و ص ١١٥ و ص ١٢٤ و ص ١٢٥ و ص ١٣٥ و ج ١٠ ص ٢٠٢، و ج ١١ ص ٤٣ و ٨٢ و ١١٣ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٣٦ و ١٥١ و ١٦١ و ١٦٤ و ١٩٧ و ٢٠٤ و ٢٢٢، و ج
««

....

«« ١٣ ص ٦٤ و ١٣٣ و ١٨٧ و ١٨٩ ـ ١٩٠ و ١٩٣ و ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٨٤ و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٣٠٥ و ٣٣٤ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٨٦، وج ١٤ وص ٥١ و ١٩٩، وج ١٥ ص ٣٩ و ٢٢١ و ٢٣٤ و ٢٧٤ و ٣١٥ و ٣١٧ و ٣٢٨، وج ١٦ ص ٢٧٨ و ٣٣٣ و ٣٨٣ وج ١٧ ص ٤٨، وج ١٨ ص ٧١ و ١٩٦ و ٣٧١، وج ١٩ ص ٤٠، وج ٢٠ ص ٨٠ و ٣٥٦ و ٣٦١ وج ٢١ ص ٦٨ و ٢٢٥.

٢١ ـ روضات الجنات ج ١ ص ٢١٦ ـ ٢٣٢ بتعليقة الروضاتي، وج ١ ص ٨٨ ـ ٩٤ الطبعة المتداولة.

٢٢ ـ الروضة البهيّة ج ١ ص ٥٦ ـ ٥٩.

٢٣ ـ ريحانة الأدب ج ١ ص ٣٩ ـ ٤٢.

٢٤ ـ سيماي بزرگان ص ١٧٣ ـ ٢٠٤ ضمن ترجمة كريمخان.

٢٥ ـ شرح العرشية، للمولىٰ محمّد إسماعيل الاصفهاني ص ١١٢ من المقدمة.

٢٦ ـ شهداء الفضيلة ص ٣١١.

٢٧ ـ صحيفة الأبرار ص ٤٥٦.

٢٨ ـ طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٣ ص ٨٨ ـ ٩١.

٢٩ ـ طرائق الحقائق ج ٣ ص ١٥١ ـ ١٥٢ و ٣٣٧ ـ ٣٣٩.

٣٠ ـ عقيدة الشيعة ص ٨٣ ـ ٨٥.

٣١ ـ فلاسفة الشيعة ص ١١٣ ـ ١١٥.

٣٢ ـ الفوائد الرضوية ص ٣٧.

٣٣ ـ فهرس كتب شيخ أحمد ص ١٦١ ـ ٢١٧ ص ٢٨٠ ـ ٣٥٧.

٣٤ ـ فهرس مصنفات الاحسائي، لرياض طاهر.

٣٥ ـ قصص العلماء ص ٣٤ ـ ٦٦.

٣٦ ـ لباب الألقاب ص ٥٢ ـ ٥٦.

٣٧ ـ لغت نامه حرف الألف ص ١٣٩٦ ـ ١٤٠١.

٣٨ ـ مؤلفين كتاب چابي ج ١ ص ٣٥٤.

٣٩ ـ مجلة أجوبة المسائل الدينية، الدورة الثالثة العدد ٧ ص ٢١٤ ـ ٢١٨.

....

«« ٤٠ ـ مجلة يادگار العدد ٥ ص ٤ ـ ٥ و ص ١٠٦ ـ ١١٨ .
٤١ ـ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٣٩٩.
٤٢ ـ معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .
٤٣ ـ معجم المطبوعات ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩.
٤٤ ـ مقتبس الأثر ج ٣ ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .
٤٥ ـ منتخب التواريخ ص ١٣٤ .
٤٦ ـ موسوعة العتبات المقدسة ، قسم كربلاء ج ٢ ص ١٢٦ .
٤٧ ـ نجوم السماء ص ٣٦٧ ـ ٣٧٤ .
٤٨ ـ نهج المحجة ج ١ ص ٥ وما بعدها .
٤٩ ـ هداية السبيل وكفاية الدليل ص ١٢٨ .
٥٠ ـ هدية العارفين ج ١ ص ١٨٥ .

هذا وقد أُلفت عدة كُتب ورسائل مستقلة في ترجمة الشيخ أحمد ـ صاحب الترجمة ـ منها :ـ

١ ـ ترجمة الشيخ أحمد الاحسائي ، تاليف الشيخ عبدالله ـ نجل المترجم له ـ ، ترجمه إلىٰ الفارسية الشيخ محمّد طاهر خان الكرماني ، وطُبع في (بُمبي) سنة ١٣١٠ هـ[1].

٢ ـ تنبيه الغافلين وسرور الناظرين ، تأليف السيد هادي الهندي ، مخطوط [2] .

٣ ـ سيرة الشيخ أحمد الاحسائي . كتبه صاحب الترجمة في ترجمة نفسه ، طبع في بغداد سنة ١٣٩٦ هـ.

٤ ـ شيخ أحمد احسائي ، تأليف السيد مرتضىٰ چهار دهي المدرسي ، طبع في إيران .

٥ ـ عبقرية الشيخ الأوحد ، تأليف الشيخ محمّد حسنين السابقي الباكستاني ، طبع في الكويت سنة ١٣٩٨ هـ.

٦ ـ نور الأنوار في ترجمة الشيخ أحمد وتلميذيه الرشتي والكرماني تأليف ميرزا علي نقي القمي الهندي(٣) .

إلىٰ غير ذلك مما ألف فيه .

---

(١) الذريعة ج ٤ ص ٨٩.

(٢ و ٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ١٧٢ .

آباؤه وعشريته :

كان آباؤه من (رمضان) فما فوقه كلهم من أبناء العامة إلاّ أنهم كانوا بعيدين عن التعصب ، وكانوا يسكنون البادية بنواحي (الأحساء) ، فلما أراد اللّه لذريتهم الهداية حدثت منافرة وحرب بين (داغر) وأبيه (رمضان) فاضطر داغر إلىٰ الابتعاد عن جوار أبيه فترك البادية ونقل عائلته إلىٰ (المطيرفي) وطن صاحب الترجمة .

وما مضت إلاّ مدّة يسيرة حتىٰ رجع (داغر) عن مذهب آبائه واعتنق مذهب الإمامية فصار هو وذريته كلهم من الشيعة الإثني عشرية[١] .

وأمّا عشيرته فقد ذكر صاحب الترجمة أن نسبهم ينتهي إلىٰ (صقر) ثم قال : «وهو كبير الطائفة المشهورة بالمهاشر وشيخهم وبه يفتخرون وإليه ينتسبون»[٢] ، وقال الميرزا علي الحائري ـ بعد ذكر المترجم له ـ : «كان ـ رفع اللّه درجته ـ من رهط بني خالد ، وبنو خالد من تهامة وهي تنتهي إلىٰ قريش أشرف العرب نسباً ، وكانت بنو خالد تسكن جبل (مهشور) ـ بالحجاز ـ ....»[٣] .

مولده ونشأته :

ولد (قدّس سرّه) في (المُطَيْرِفي) من قُرىٰ الأحساء في شهر رجب عام ـ ١١٦٦ ـ هـ ، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده الشيخ زين الدين وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره فكان يذكر ما جرىٰ في بلاده من الحوادث وعمره سنتان ، وختم القرآن وعمره خمس سنين وابتدأ يدرس النحو قبل أن يبلغ الحلم[٤] .

---

(١) سيرة الشيخ أحمد الاحسائي ص ٩ ، وتأريخ فلاسفة إسلام ص ٥٤ .

(٢) سيرة الشيخ أحمد الاحسائي ص ٩ ، وتأريخ فلاسفة إسلام ص ٥٤ .

(٣) عقيدة الشيعة ص ٨٣ .

(٤) سيرة الشيخ أحمد ص ٩ ـ ١٣ .



دراسته :

درس أولاً في الأحساء مبادئ العلوم وأكمل فيها المقدمات والسطوح على يد جماعة من الفضلاء في قرابة ست سنين . ثم هاجر إلىٰ العراق عام ـ ١١٨٦ ـ هـ وهو ابن عشرين سنة ، وورد كربلاء وحضر فيها بحث الآغا باقر الوحيد البهبهاني ، والسيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) والسيد ميرزا مهدي الشهرستاني ثم هاجر إلىٰ النجف الأشرف وحضر على الشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيره[١].

وبعد مدة لم تحدد حدث طاعون جارف في العراق عاد ـ على أثره ـ المترجم له إلىٰ وطنه في الأحساء .

أساتذته :

١ ـ الشيخ محمّد بن الشيخ محسن الأحسائي القُرَيْني ـ الآتي ذكره ـ وهو أوّل أُستاذ له قرأ عليه في قرية (القُرَيْن) ـ بالأحساء ـ (عوامل الجرجاني) و(الأُجرومية) في علم النحو .

٢ ـ الشيخ عبداللّه بن حسن بن علي الدَّندن الاحسائي ـ الآتي ذكره ـ ، قرأ عليه في الأحساء ظاهراً[٢].

٣ ـ السيد قطب الدين محمّد الحسيني التبريزي الشيرازي ، قرأ عليه في الأحساء أيضاً عند مرور السيد بها[٣].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٨٩.

(٢) سيرة الشيخ أحمد ص ١٣، وجوامع الكلم ج ٢ ص ١٤١ و ٢٥٤ .

(٣) طرائق الحقائق ج ٣ ص ٢١٧.

وفي كتاب (مرآة الكتب) ـ لثقة الإسلام التبريزي علي بن موسىٰ بن محمّد شفيع المتوفى ١٢٧٧ هـ ـ ج

«»

٤ ـ الآغا محمّد باقر الوحيد البهبهاني المتوفى عام ـ ١٢٠٥ ـ هـ حضر عليه في كربلاء .

٥ ـ السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) المتوفى ـ ١٢٣١ ـ هـ حضر عليه في كربلاء أيضاً .

٦ ـ السيد ميرزا مهدي الشهرستاني المتوفى ـ ١٢١٦ ـ هـ أيضاً حضر عليه في كربلاء .

٧ ـ الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي المتوفى ـ ١٢٢٨ ـ هـ حضر عليه في النجف .

٨ ـ السيد محمّد مهدي بحر العلوم المتوفى ـ ١٢١٢ ـ هـ حضر عليه في النجف الأشرف أيضاً[1] .

مشائخه في الرواية :

يروي (قدّس سرّه) عن جماعة من فحول العلماء وهم :

١ ـ السيد محمّد مهدي الطباطبائي بحر العلوم وتأريخ إجازته عام ١٢٠٩ هـ .

٢ ـ الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي . وتاريخ الإجازة ١٢٠٩ هـ.

٣ ـ السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) . وإجازته بلا تأريخ.

٤ ـ السيد ميرزا مهدي الشهرستاني. وتأريخ الإجازة ١٢٠٩ هـ.

٥ ـ الشيخ حسين آل عصفور البحراني المتوفى ١٢١٦ هـ وتأريخ الإجازة (٢ / ٥ / ١٢١٤ هـ) .

«« ١ ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ رفض صحة تتلمذ الشيخ أحمد على السيد قطب الدين ، لأن السيد توفي ١١٧٣ هـ وعمر المترجم حينها سبع سنين فلا يعقل تتلمذه عليه في هذا السن .

(١) طبقات أعلام الشيعة ، قرن ١٣ ص ٨٩.

٦ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني وتأريخ إجازته ١٢٠٥ هـ.

وهؤلاء المشايخ الستة طبعت إجازاتهم للمترجم له ضمن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الاحسائي) الفارسي المطبوع عام ١٣١٠ هـ بالهند والمتكرر طبعه في إيران ، ثم طبعت هذه الإجازات مستقلة في النجف عام ١٣٩٠ هـ بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ[١].

٧ ـ الشيخ موسىٰ بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفي عام ١٢٤١ هـ[٢].

٨ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد آل عصفور البحراني شقيق الشيخ حسين آل عصفور ـ المتقدم ـ[٣].

٩ ـ الشيخ محمّد بن الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي[٤].

هذا وذكر الطهراني في (الذريعة) : أن مجموع الإجازات الصادرة للمترجم من مشائخه قد جمعت في مجلد يقرب من عشرة آلاف بيت كان عند صاحب كتاب (النعل الحاضرة)[٥].

ومن ذلك يظهر أن للمترجم له مشايخ كثيرين غير من ذكرناهم.

تلامذته :

تتملذ عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل حتىٰ قيل :

---

(١) إجازات الأحسائي : ٥ ـ ٦١ ، والذريعة : ج ١ / ١٤١ و ١٦٥ و ٢١٩ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ١٨٨.

(٢) أنوار البدرين ص ٤٠٦ ، ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٣٩٩.

(٣) المصدر السابق ، وتراجع طبقات أعلام الشيعة قرن ١٢ ص ٢٤٣ خ.

(٤) إجازة الاحسائي للكاظمي ص ٢٦.

(٥) الذريعة ج ٢٠ ص ٥٨.

«إن له (أعلىٰ اللّه مقامه) تلامذة كثيرون بلغوا الاجتهاد أكثر من مائة عالم عامل»[١].

وأهم تلامذته هم:

١ ـ السيد عبداللّه بن السيد محمّد رضا شبّر الحسيني الشهير المتوفى ١٢٤٢ هـ.

٢ ـ الشيخ هادي بن المهدي السبزواري صاحب (المنظومة) ـ في الحكمة ـ المتوفى ١٢٨٩ هـ[٢].

٣ ـ السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي المتوفى عام ١٢٢٧ هـ[٣].

٤ ـ السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي الحائري المتوفى عام ١٢٥٩ هـ.

٥ ـ الميرزا حسن بن علي الشهير بـ(گوهر) المتوفى عام ١٢٦٦ هـ.

٦ ـ المولىٰ محمّد بن الحسين المعروف بـ(حجة الإسلام) المامقاني التبريزي والد صاحب (صحيفة الأبرار).

وهؤلاء الثلاثة ـ أعني السيد الرشتي والميرزا (گوهر) و (حجة الإسلام) ـ

---

(١) الدين بين السائل والمجيب ج ١ ص ١١٠.

(٢) معارف الرجال ج ٢ ص ١٠ و ج ٣ ص ٢٢٢.

وجاء في مقدمة كتاب (شرح منظومة سبزواري) ج ١ ص ١١ ـ طبع طهران عام ١٣٤٨ هش ـ أن المولىٰ هادي السبزواري قال ما خلاصته: «في سنة ١٢٤٠ هـ التي جاء فيها الشيخ أحمد الاحسائي إلىٰ إصفهان كنت مع تلاميذي أحضر درس الشيخ بأمر من الآخند النوري، وقد حضرت درسه مدة ٥٣ يوماً، وكان في مقام الزهد عديم النظر، ولكنه ما كان في النظر فضلاء إصفهان بتلك المنزلة من العلم».

(٣) نجوم السماء ص ٣٤٤ و ٣٦٧.

كانوا من خواص تلامذته والمقربين لديه وهم الذين نشروا علومه وآثاره ـ بعد وفاته ـ ورَوَّجُوا آراءه في الحكمة ودافعوا عنه[١].

٧ ـ الشيخ عبد الخالق اليزدي، قال في (الفوائد الرضوية) : «عبد الخالق اليزدي كان من مشاهير تلامذة الشيخ الاحسائي»[٢].

٨ ـ السيد أبو الحسن بن الحسين الحسيني التنكابني القزويني، خال صاحب (قصص العلماء)[٣].

٩ ـ الشيخ محمّد حمزة الحمزة كلائي، مؤلف (أسرار الشهادة). والشارح لـ(شرح العرشية) تأليف أُستاذه ـ صاحب الترجمة ـ[٤].

١٠ ـ الشيخ عبد المطلب بن محمّد حسن الإصفهاني الشهير بـ(العباس آبادي) صاحب كتاب (الحجة البالغة)[٥].

١١ ـ الشيخ إبراهيم بن عبد الجليل، كان من فضلاء تلامذته[٦].

١٢ ـ المولىٰ محمّد حمزة شريعتمدار المازندراني حضر عليه في إصفهان[٧].

١٣ ـ المولىٰ كاظم بن علي نقي السمناني الشارح لـ(الفوائد الحكمية) تأليف أُستاذه ـ المترجم له ـ[٨].

---

(١) الدين بين السائل والمجيب ج ١ ص ١١٠.

(٢) الفوائد الرضوية ص ٢٢٦.

(٣) الذريعة ج ١٥ ص ٣١٥.

(٤) الذريعة ج ١٣ ص ٣٣٤.

(٥) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٧٩٤.

(٦) شيخ أحمد أحساني ص ٢٩ ـ ٣٠.

(٧) شيخ أحمد أحساني ص ٢٩ ـ ٣٠.

(٨) الذريعة ج ١٣ ص ٣٨٧.

١٤ ـ السيد حسين بن السيد عبدالقاهر بن حسين البحراني[١].

١٥ ـ الميرزا عبدالوهاب الشريف بن محمّد علي القزويني المتوفى بعد عام ١٢٦٠ هـ، كان من أعاظم علماء الشيعة[٢].

١٦ ـ الشيخ أبو الحسن بن إبراهيم اليزدي، كان من أخصَّاء صاحب الترجمة والمستفيدين منه حضراً وسفراً حتىٰ وفاته[٣].

١٧ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي[٤].

١٨ ـ ٢١ ـ أبناء صاحب الترجمة ـ الآتي ذكرهم ـ:

الشيخ محمّد تقي.

والشيخ علي تقي.

والشيخ عبداللّه.

والشيخ حسن.

٢٢ ـ الحاج محمّد كريم خان بن إبراهيم خان القاجاري الكرماني المتوفى عام ١٢٨٨ هـ[٥]، والمؤسس للفرقة (الركنية) الذي هم فرع من (الشيخية) كما يأتي.

وقد أنكر (الكشفية) ـ أتباع السيد الرشتي ـ غاية الإنكار أن يكون

---

(١) قال في «تأريخ البحرين» المخطوط: «وهو من علماء الرياضة أخذ النواميس عن شيخه الشيخ أحمد ومجاز عنه ... له: ١ ـ كتاب في أسرار الحروف، ٢ ـ كتاب في جواز نقل الموتىٰ للمشاهد، ٣ ـ كتاب في الفقه، ٤ ـ كتاب في شرح حديث (إنّما الأعمال بالنيات)، ٥ ـ رسالة في إثبات العقول، وغير ذلك». وله ترجمة في «طبقات أعلام الشيعة» قرن ١٣ ص ٣٩٨، وفي «أنوار البدرين» ص ٢٤٧.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ٨٠٩.

(٣) طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٣ ص ٣٢.

(٤) الذريعة ج ٢٤ ص ٢٣٤.

(٥) الآيات البينات: قسم ٣ ص ١٨، وأحسن الوديعة ص ٣٠٩.

(كريم خان) من تلامذة الاحسائي ـ صاحب الترجمة ـ وقالوا إنّه من تلامذة السيد الرشتي فقط[١] والله أعلم.

الراوون عنه :

يروي عنه ثلة من العلماء الأعلام، نذكر منهم:

١ ـ الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب (الجواهر) المتوفى عام ١٢٦٦ هـ[٢].

٢ ـ السيد عبدالله شبَّر الحسيني الشهير ـ تلميذ المترجم له المتقدم ـ[٣].

٣ ـ الشيخ محمّد إبراهيم بن محمد حسن الكرباسي صاحب (الإشارات) المتوفى عام ١٢٦٢ هـ[٤].

٤ ـ السيد محسن بن السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي ـ تلميذ المترجم له المتقدم ـ[٥].

٥ ـ الشيخ أسدالله بن إسماعيل التستري الكاظمي الأنصاري صاحب (المقابيس) المتوفى عام ١٢٣٤ هـ[٦] وتأريخ إجازته من المترجم له ١٢٢٩ هـ..

٦ ـ الميرزا عبدالوهاب الشريف بن محمّد علي القزويني ـ تلميذ

---

(١) عقيدة الشيعة ص ٧٢.

(٢) مقدمة المجلد ١ من (الجواهر) ص ٢٣، والذريعة ج ١ ص ١٤١.

(٣) معارف الرجال: ج ٢ ص ١٠، ومقدمة (الأخلاق) للسيد عبدالله شبر ص ج.

(٤) روضات الجنان ج ١ ص ٣٦، وأنوار البدرين ص ٤٠٧.

(٥) الروضة البهية: ج ١ ص ٥٦، وتراجع (نجوم السماء) ص ٣٤٤ وص ٣٦٧.

وفي (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص ٩١ إستبعد الطهراني أن يكون السيد محسن الأعرجي من الراوين عن الشيخ أحمد ـ صاحب الترجمة ـ واحتمل أن الشيخ أحمد هو الذي يروي عن السيد الأعرجي، ولا معنى لهذا الاستبعاد بعد أن نص على ذلك في (الروضة البهية) و(نجوم السماء).

(٦) وقد طبعت إجازة الشيخ أحمد للكاظمي عام ١٣٩١ هـ مع شرح الدكتور حسين علي محفوظ.

المترجم المقدم ـ[(١)].

٧ ـ المولىٰ محمّد علي البرغاني الشهير بـ(ملا علي) المتوفى ١٢٩٢ هـ[(٢)].

٨ ـ السيد محمّد تقي بن المير محمّد تقي الحسيني القزويني المتوفى ١٢٧٠ هـ وتاريخ الإجازة له عام ١٢٢٤ هـ[(٣)].

٩ ـ الميرزا محمّد تقي النوري[(٤)] ـ والد الميزا حسين النوري صاحب (مستدرك الوسائل) ـ المتوفى عام ١٢٦٣ هـ[(٥)].

١٠ ـ الشيخ عبدالخالق بن عبدالرحيم اليزدي المتوفى ١٢٦٨ هـ[(٦)]، من تلاميذ المترجم كما تقدم[(٧)]، وتأريخ الإجازة ١٢٣٨ هـ، ونسخة الإجازة موجودة في مكتبة جامعة طهران كما في فهرسها (ج ٤ ص ٤٢٧).

١١ ـ السيد كاظم الحسيني الرشتي أشهر تلامذة المترجم.

١٢ ـ الميرزا حسن الشهير بـ(گوهر) تمليذه المتقدم ذكره.

١٣ ـ المولىٰ محمّد حجة الإسلام المامقاني المتقدم أيضاً.

١٤ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد بن أحمد آل عصفور شقيق الشيخ حسين المشهور[(٨)].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٨٠٩.

(٢) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٢٢٩، والذريعة ج ٢٠ ص ٥٩.

(٣) فهرست مصنفات الاحسائي ص ٥.

(٤) إجازة الاحسائي للكاظمي ص ٦، و(فهرست مصنفات الاحسائي) ص ٥.

(٥) الذريعة ج ١١ ص ١٨.

(٦) منظرة الدقائق ص ٢٦.

(٧) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٧٢٣.

(٨) أنوار البدرين ص ٢١٢، هذا وقد مر قبل قليل أن الشيخ أحمد هذا من مشائخ صاحب الترجمة ـ كما

««

١٥ ـ الشيخ عبدالكريم السرابي[١].

١٦ ـ الشيخ محمّد بن الشيخ عبدعلي القطيفي[٢] المتوفى عام ١٢٤٥ هـ.

١٧ ـ الشيخ عبداللّه القطيفي[٣] المتوفى عام ١٢٢٠ هـ.

١٨ ـ الشيخ محمّد بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالجبار القطيفي المتوفى عام ١٢٤٢ هـ.

١٩ ـ المولىٰ مرتضىٰ بن عبدعلي المدعو بـ(علم الهدىٰ)[٤].

٢٠ ـ ٢١ ـ الشيخ محمّد تقي والشيخ علي نقي إبـنا صـاحب التـرجـمة ، وتأريخ الإجازة لهما عام ١٢٣٦ هـ.

٢٢ ـ السيد مال اللّه بن السيد محمّد الخطي المتوفى ١٢٢٢ هـ[٥].

«« نص عليه في (أنوار البدرين) أيضاً ص ٤٠٦ ـ، ولا مانع أن يكون كل منهما يروي عن الآخر ،كما هو معلوم.

(١) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٧٥٨.

(٢) قال في «تأريخ البحرين» المخطوط ، «الشيخ عبدعلي القطيفي أحد الأئمة وفاضل الأُمة جمع بين المعقول والمنقول الحاوي بين الفروع والأُصول ... له مؤلفات وهي : ١ ـ كتاب في الفقه لم يكمل ، ٢ ـ رسالة في حرمة الظن ، ٣ ـ رسالة في جواز تقليد الموتىٰ . مات (قدّس سرّه) سنة ١٢٣٠ هـ، وكـان معاصراً للشيخ حسين آل عصفور ومجازاً منه» ، وذكر أيضاً إبنه الشيخ محمّد كما ذكرناه ، وللشـيخ محمّد ترجمة في (أنوار البدرين) ص ٣١٧.

(٣) قال في «تأريخ البحرين» : «وهو من أكابر علماء القطيف مجاز عن شيخه الشيخ أحمد الأحسـائي وله رسائل في علوم شتىٰ منها : ١ ـ كتاب في تفسير «أوّل ما خلق اللّه العقل» ، ٢ ـ رسالة فـي أداء الجمعة عينا ، ٣ ـ رسالة في آداب المفتي».

(٤) صحيفة الأبرار ج ٢ ص ٤١٦.

(٥) ترجم له في (مستدرك أعيان الشيعة) ج ٢ ص ٢٢٢ . وهو غير السيد محمّد بن مال اللّه بن مـعصوم القطيفي.

٢٣ ـ السيد محمّد بن السيد عبدالرحيم الحسيني ، ونسخة الاجازة موجودة في مكتبة (المسجد الأعظم) في (قم المقدسة) كما في فهرسها ص ٦٣٨.

أسفاره :

أوّل سفر له كان من (الأحساء) إلىٰ العراق من أجل تحصيل العلم ، وكان ذلك سنة ١١٨٦ هـ وله من العمر عشرون سنة .

ولمّا وصل العراق نزل أوّلاً في كربلاء وحضر فيها على عدد من علمائها ، ثم هاجر إلىٰ النجف الأشرف وحضر بها أيضاً على بعض العلماء ـ كما مر ـ ولم تحدد المدة التي قضاها في كربلاء أو النجف الأشرف إلاّ أنّه غادر العراق إثر اجتياح الطاعون الجارف لها ذلك الحين، ويُذكر أنّ العراق تعرض للطاعون أكثر من مرة خلال الفترة ما بين أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري .

وبعد مغادرة العراق عاد إلىٰ وطنه (المطيرفي) بالأحساء . وتزوج بها إحدىٰ فيتات بلاده ، وبعد مدة انتقل إلىٰ مدينة (الهفوف) ـ عاصمة الأحساء ـ ولبث بها زمناً .

ثم لما أحس بما ستلاقيه الشيعة هناك من هجوم الظالمين وعدوانهم أنذر الأهالي وأمرهم بالمهاجرة ، وهاجر هو أيضاً مع عائلته قاصداً (البحرين) وذلك حدود عام ١٢٠٨ هـ، وسكنها مع عائلته أربع سنين .

وفي عام ١٢١٢ هـ عاد إلىٰ العتبات المقدسة بالعراق ، وبعد الزيارة رجع فسكن البصرة في محلة (جسر العبيد) على عهد حاكمها الشيخ علوان بن شاوه ، وبعد قليل حدثت منافرة بينه وبين الشيخ محمّد بن مبارك القطيفي الأحسائي ـ الذي كان يقيم هناك ـ فاضطر إلىٰ نزول (الحبارات) من قُرىٰ البصرة ، وبعد فترة

نزل قرية (التنُّومة) ، ثم (النَّشوة) من قُرىٰ البصرة أيضاً .

ثم عرض عليه السيد عبد المنعم بن شريف الجزائري ـ الذي كان من أجلاء تلك الأطراف ومشاهيرها ـ أن ينزوي في قرية تعود له ، فحلّها المترجم له عام ١٢١٩ هـ وبقي بها مع أهله سنة كاملة ، وفي عام ١٢٢١ هـ زار النجف الأشرف مع جمع من أصحابه وزار سائر العتبات المشرّفة أيضاً .

ثم عزم على زيارة الإمام الرضا عليه السلام ، فترك عائلته في البصرة ، ورحل هو وولده وبعض أصحابه قاصدين خراسان فمروا في طريقهم بمدينة (يزد) فلما حلَّ بها المترجم له أُعجب أهلها به وعظم في صدورهم ، وحضر عنده علماء البلاد وعظماؤها وأذعنوا بفضله واستفادوا من علومه ، وطلبوا منه البقاء عندهم ، فامتنع وأوعدهم بإنجاز طلبهم بعد عودته من زيارة الإمام الرضا عليه السلام .

ولما ذاع صيته وسمع به السلطان فتح علي شاه القاجاري أرسل إلىٰ مدينة (يزد) من يدعوه إلىٰ طهران ليتعرّف عليه السلطان ويستفيد منه ، وكتب له كتاباً جاء فيه :

«الحمد للّه الذي شوقنا بلقاء الشيخ الجليل والحبر النبيل ، قطب الأقطاب ولب الألباب حجة اللّه البالغة ونعمته السابغة ، أُضحت به دوحة العلوم غصنها سمقاً ، وأُميط عن صباحها من الجهل عنقاً ، علامّة العلماء أعرف العرفاء أفقه الفقهاء ، أدام اللّه بقائه ويسّر لنا لقائه .

وبعد : لا يخفىٰ عليك يا بدر أهل الدين وبحر ملة اليقين ، كعبة الفضائل ونقاوة الخصايل ، إنا نشتاق إليكَ شوق الصائم إلىٰ الهلال والعطشان إلىٰ الزلال ، والمحرم إلىٰ الحرم والمعدَم إلىٰ الدرهم ، ونرجو منكَ بعد وصول هذه الورقة أن تَقدُم بالعطف والشفقة ، وتوجّه إلينا وتوقّف برهةً من الزمان لدينا ، حتىٰ نستفيضَ منكَ وأنت السحابُ المطير ، ونقتبسَ وأنت السراجُ المنير ، ونقتطفَ وأنت

الروضُ الظاهر ، ونجتنيَ وأنت الشجرُ الباهر .

وإذا دعيتم فأجيبوا فإن منزلكم عندنا لرحيب والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته»[1].

فلبىٰ المترجم له طلبهم ، لكنه رحل أوّلاً لزيارة الإمام الرضا عليه‌السلام ، وبعد الزيارة عاد إلىٰ العاصمة (طهران) وحلَّ دار السلطان فتح علي شاه ، فأعزه وأكرمه ، واجتمع به علماء طهران وفضلاؤها ، وأعزوا شأنه ورفعوا مقامه .

وسأله السلطان مسائل علمية أجاب عنها المترجم له برسائل مستقلة طُبعت في (جوامع الكلم) .

ثم أمر السلطان من يذهب إلىٰ (البصرة) ويأتي بعائلة المترجم له إلىٰ طهران ، وبعد أن أقام في (طهران) سنتين مكرماً محترماً خيَّره الشاه في سكنىٰ أيّ بلاد إيران شاء ، فاختار مدينة (يزد) .

وفي سنة ١٢٢٤ هـ نزل مدينة (يزد) بأهله وعياله ، وسكنها مدة تزيد علىٰ خمس سنين مشتغلاً بالتدريس ونشر علوم أهل البيت عليهم‌السلام .

ثم زار الإمام الرضا عليه‌السلام للمرة الثانية ، وبعد عودته من الزيارة عزم على مغادرة (يزد) لأُمور رآها ، فغادر المدينة على غير رضىً من أهلها وكان بصحبته تلميذه والملازم له السيد كاظم الرشتي ، وتوجه مع مرافقيه إلىٰ (إصفهان) ونزل المدينة حدود عام ١٢٣٠ هـ ، فاستقبله أهلها بأحسن استقبال ، وأقام عندهم أربعين يوماً ، وكان ناوياً زيارة الأئمة في العراق ، فغار إصفهان مع أسف أهلها على فراقه .

وطلب منه محمّد علي ميرزا بن السلطان فتح علي شاه أن يهبط (كرمانشاه) ـ وكان والياً عليها من قبل أبيه ـ ، فنزلها المترجم له ـ وهو في طريقه إلىٰ العراق ـ واستقبلَه ابن السلطان وأعزه وأكرمه ، وأعطاه ألف تومان لأداء ديونه

(١) مقدمة (شرح الزيارة الجامعة) ج ١ ص ١٥.

وزاد مسافرته إلىٰ (كرمانشاه) ، وطلب منه البقاء عندهم وألحَّ عليه ، فأجابه المترجم له وأوعده أن يعود بعد زيارة الأئمة عليهم السلام في العراق ، فجهّز له ابن السلطان الزاد والراحلة ، وتوجه المترجم إلىٰ العراق ، وبعد الزيارة عاد فاستوطن (كرمانشاه) وفاءً بالوعد وجعل له ابن السلطان مرتباً سنوياً قدره ٧٠٠ تومان .

وفي عام ١٢٣٢ هـ توجه المترجم له إلىٰ حج بيت اللّه الحرام لأوّل مرة ومعه جمع من أصحابه ، وبعد الحج عاد إلىٰ العتبات المقدسة بالعراق للزيارة ثم رجع إلىٰ (كرمانشاه) موطنه الأخير ووصلها عام ١٢٣٤ هـ ، فاستقبله ابن السلطان وعظمه ، وبقي فيها مدة طويلة زار خلالها العراق مرات عديدة .

ولما توفي الوالي محمّد علي ميرزا ، اضمحلت (كرمانشاه) فغادرها المترجم له إلىٰ (قزوين) ثم إلىٰ (طهران) و(شاه عبدالعظيم) ، ثم توجه إلىٰ زيارة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان للمرة الثالثة ، وبعد الزيارة مرَّ بـ(طبس) ثم (إصفهان) ، ثم عاد إلىٰ (كرمانشاه) .

وبعد كل ذلك عزم على مجاورة الأئمة بالعراق ، فتوجه إلىٰ (كربلاء) ونزلها مستوطناً ، وبعد مدة حدثت خلافات شديدة بينه وبين بعض علماء الحائر الحسيني بسبب ما وُجِّه إليه من اتهامات في العقائد ووقوف عدد من العلماء وجمع من الناس مدافعين عنه .

فرأىٰ أن فتنة عظمىٰ تكاد أن تقع على المؤمنين وأن الضرر سيصيب جميع الشيعة ، عندها قرر أن يهاجر من (كربلاء) ـ ابتعاداً عن الفتنة ـ فباع كل ما عنده من أسباب ـ تخصه أو تخص عائلته ـ ، ثم غادر كربلاء ـ بعد أن خلَّف تلميذه السيد كاظم الرشتي نائباً عنه وزعيماً لأتباعه ومقلديه ـ وتوجه لاجئاً إلىٰ بيت اللّه الحرام وليحج للمرة الثانية ، وكان بصحبته جميع عائلته وأولاده وبعض أصحابه .

واجتازوا في طريقهم بمدينة (دمشق) ، فمرض بها المترجم له وأخذ حاله بالتنازل وفي طريقه إلىٰ (المدينة المنورة) وافاه الأجل قبل وصوله إليها بثلاث مراحل بمنزل يقال له (هدية) ، وذلك في عام ١٢٤١ هـ[١]

وفاته :

كان عمره (٧٥ عاماً) وهو في سفره الأخير إلىٰ بيت اللّٰه الحرام ، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي نقي والشيخ عبداللّٰه وبقية عائلته ، وبصحبته أيضاً بعض تلاميذه وأصحابه مثل الشيخ أبو الحسن اليزدي والشيخ عبداللّٰه آل عيثان[٢] وغيرهما.

وفي الطريق أُصيب المترجم له بمرض الإسهال فتوفى (قدّس سرّه) في مكان يقال له (هَدْيَة) ـ قرب المدينة المنورة ـ ، وكان ذلك ليلة الجمعة أو يوم الأحد «٢٢ ذو القعدة ١٢٤١ هـ» ومادة تاريخه (مختار)[٣].

ونُقل جثمانه إلىٰ (المدينة المنورة) ، فجهَّزه نجله الشيخ علي نقي وصلىٰ عليه ، ثم دُفن في (البقيع) خلف قبور الأئمة عليهم السلام في الطرف المقابل

(١) طبقات أعلام الشيعة ، قرن ١٣ ص ٨٩ ـ ٩٠ ، و (دليل المتحيرين) ص ١٤ ـ ٥٢ ، و(الدين بين السائل والمجيب) ج ١ ص ١٠٦ ـ ١٠٧ ، و(الروضة البهية) ج ١ ص ٥٦ ، و(روضات الجنات) ج ١ ص ٨٩.

(٢) راجع (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص ٣٢ وص ٧٦٦.

(٣) هذا هو الصحيح في تاريخ وفاته المنقول عن ابنه الشيخ علي نقي وتلميذه الرشتي ، راجع (عقيدة الشيعة) ص ٨٤.

لـ(بيت الأحزان)[١].

وكان قبره هناك معروفاً مشهوراً يزوره الكثير من العلماء والمؤمنين إلىٰ أن هُدمت قبور الأئمة وغيرها في (البقيع) من قبل (الوهابية) سنة ١٣٤٥ هـ.

وممن زار قبره قبل هذا التأريخ العلّامة الشهير الشيخ عباس القمي ـ صاحب كتاب (مفاتيح الجنان) ـ، ذكر ذلك في كتابه (الفوائد الرضوية)[٢]، وزار قبره أيضاً سنة ١٢٩٩ هـ الميرزا موسىٰ بن محمّد باقر الأسكوئي[٣].

وحين انتشر نبأ وفاته عمَّ الحزن والأسىٰ أوساط المؤمنين ـ خصوصاً بين أتباعه ومقلديه ـ، و (قام بمراسم عزائه المسلمون)[٤]، وأقام له مجالس العزاء تلامذته ومريدوه في أنحاء مختلفة من البلاد، قال في (الروضات) : « وقام بمراسم عزائه أكثر أهل الإسلام، وجلس له صاحب (الإشارات) و(المنهاج) ـ الشيخ محمّد إبراهيم الكرباسي ـ بـ(اصبهان) ثلاثة أيام، وحضر مجلسه في تلك الثلاثة من الخاص والعام»[٥].

مراثيه :

نعاه عدد من الشعراء بعدة قصائد مليئة بمشاعر الحزن واللوعة.

وقد شاهد الشيخ عباس القمي ـ وغيره من العلماء ـ على قبر المترجم له

---

(١) عقيدة الشيعة ص ٨٢ وص ٨٤.

(٢) الفوائد الرضوية ص ٣٧.

(٣) مقدمة (ديوان علي نقي الأحسائي) ص ٦٠.

(٤) الفوائد الرضوية ص ٣٧.

(٥) روضات الجنات ج ١ ص ٩٤.

هذين البيتين :

لزيـــن الديـن (أحـمد) نـور عـلمٍ يــضيء بــه القــلوب المــدلهمَّة
يـــــريد الحـــــاسدون ليــطفئوه (ويـــــأبىٰ اللّـــه إلاّ أن يُــتمَّه)[1]

وقد شطرها الشيخ قاسم البصير فقال :

(لزيــن الديـن أحـمد نـور عـلمٍ) تَــوَحَّدَ مــن ســنا نــور الأئــمَّة
بــه يــجلىٰ العـمىٰ عــنَّا كــبدرٍ (بــه تُــجلىٰ القــلوب المـدلهمَّة)
(أراد الحـــــاسدون ليـــطفئوه) فــخابوا واعــترتهم كــلُّ غُـــمَّة
فــيا سـمعاً لهـم هـل كـيف يـطفىٰ (ويـــــأبىٰ اللّـــه إلاّ أن يــتمَّه)[2]

وقال فيه أيضاً الشيخ عبد الحسين شكر النجفي المتوفى ١٢٨٥ هـ:

لأحـــمد نــجل زيـــن الديـن نـورٌ حكــىٰ خــير الورىٰ والغــرّ الَــه
ومـــذ كـــملت زجــاجته صـفاءً بـــه أبـــدىٰ الإلهُ لنــا جــمالَه
لســـبحات الجــلال أراد كَشْــفاً فـــأظهر للـــورىٰ فـــيه فِـعالَه
أراد تــــجلّياً للـــخلق فـــيه فـــألقىٰ فـــي هــويَّتِهِ مــثالَه[3]

* * * * *

---

(١) الفوائد الرضوية ص ٣٧.

وفيه أيضاً أن هذين البيتين مقتبسان من أبيات منسوبة إلىٰ سيد الشهداء الحسين (ع) حيث قال :

سبقتُ العـالمينَ إلىٰ المـعالي بـحسن خــليقةٍ وعـلوّ هـمَّة
ولاح بحكمتي نور الهدىٰ فـي ليـالٍ فـي الضـلالة مـدلهمَّة
يـريد الجـاهلون ليـطفئوه (ويـأبىٰ اللّـه إلاّ أن يـتمَّه)

(٢) مقدمة (ديوان علي نقي الأحسائي) ص ٦٠.

(٣) مقدمة (ديوان علي نقي الاحسائي) ص ٦٠.

ورثاه السيد محمّد بن مال اللّه بن معصوم القطيفي بقصيدة مسجلة في ديوانه المخطوط[1].

وممن رثاه أيضاً أحد أبرز تلامذته المولىٰ الشيخ حسن گوهر المتوفى عام ١٢٦٦ هـ، حيث قال :

قَلَّ أن سحَّت دماً عيناايَ طولَ الدَّهر سرمد
لنعيّ الرزء لّما بكَّر النَّاعي وأنشد
قلتُ من تنعىٰ فقال الطهرَ زينَ الدين أحمد
من له شملُ الهدىٰ والدين والدنيا تبدَّد
يا سماءً في لحود الأ رض والترب توسَّد ٥
ما سمعنا قبل ذا أنَّ السما في الأرض تُلحد
أو يواري التربُ جسماً كان روحاً قد تجسَّد
يا فريداً جامعاً وهو من الجمع تفرَّد
أنتَ ذاك الجوهرُ الفر دُ الذي لا زال مفرد
مجدكَ السامي أشادَ العلم في الدنيا وشيّد ١٠
عقمت أمُّ العلىٰ من بعده لما تَوَلَّد
لا يدانيه بتجريداته العقلُ المجرَّد
كان نوراً منه مصباحُ الظلامات توقَّد
فسما نحو الفرا ديس وفي الخلد تخلَّد

---

(١) راجع الذريعة ج ٩ ص ٩٨٩.

فســـــألت الفكـــر عـــن تـــأريخه يـــوماً فـــأنشد ١٥
(فُـــزتَ بـــالفردوس فـــو زاً يــا ابــن زيـن الديـن أحـمد)[1]

* * * * *

ورثاه أيضاً إبنه الشيخ علي نقي فقال :

للّه مَحتِدُ مـجدٍ حـلَّ فـي جـدثٍ[2] طـهرٌ بـطيبة مـذ طـابت سـجاياه
مـطهَّرٌ قـد أطـاب اللّـه مـغرسَه مـن الرَّذائـل بـرَّاه وصـفَّاه
وخـصَّه بـجوارٍ خـير مـختبرٍ وشـاهدُ الصـدق فـيه حـين آواه
لو يعلم الواصف المـطري مـدائـحه لضـاق ذرعـاً بـما أولاه مـولاه
وكفَّ منحسراً عن وصف من عجزت روس المنابر أن تـحصي مـزايـاه ٥
أو يعرف الناس منه بعضَ ما جـهلوا ضلّوا بوصف الذي فـي نـعته تـاهوا
كـأنَّه خـلقٌ فـي خـلق مـنتظمٍ كـما يشـاء له فـي الكـون أنشـاه[3]

* * * * *

وقد شطّر هذه الأبيات الشاعر المرحوم الحاج يوسف بن موسىٰ آل بو علي الأحسائي المتوفى ١٣٩٦ هـ ـ الآتي ترجمته ـ فقال :

(للّه مَحتِدُ مجدٍ جـلَّ فـي جـدثٍ) قد طـيَّب اللّـه فـي الجـنَّات مـثواه
طـابت سـريرته واللّـه كـوَّنه (طهر بـطيبة مـذ طـابت سـجاياه)
(مـطهرٌ قـد أطـاب اللّـه مـغرسه) طـوبىٰ له جـلَّ عـند اللّـه مـعناه

---

(١) مقدمة ديوان علي تقي الأحسائي ص ٥٩ ـ ٦٠، وعلى هذا التأريخ تكون وفاته ١٢٤٣ هـ.

(٢) المَحتِد الأصل ويقال : طاب محتِداً أي طاب أصلاً.

(٣) ديوان علي تقي الأحسائي ص ٦٦ ـ ٦٨.

وبـــالفضائل إذ حُـفَّت مكــارمه (مـــن الرذائــل بـرَّاه وصــفَّاه)
(وخـصَّه بـجوارٍ خـير مـختبر) لمــا اصـطفاه وصـفّاه وسـوَّاه ٥
هذا الدليـل عـلى حسـن الختام له (وشـاهد الصـدق فـيه حـين آواه)
(لو يعلم الواصف المطري مدائـحه) وَسِـرَّ مـبدئِه الأعـلى ومـنشاه
ورام شـرحـاً لجـزءٍ مـن مـحاسنهِ (لضــاقَ ذرعـاً بـما أولاه مـولاه)
(وكفَّ منحسراً عن وصف مَن عجزت) أهــل البـصيرة مـمَّن كـان يـرضاه
وكــلُّ مَـن هـمَّ أن يـعلوا لمـدحته (روسَ المنابر أن تحصي مزاياه) ١٠
(أو يعرف الناس منه بعضَ ما جهلوا) لزال جـــــهلهمُ والكـــلُّ والاه
لكــنَّ أغــلبهم عــمداً بــلا ورعٍ (ضلُّوا بوصف الذي في نعته تاهوا)
(كــأنه خــلق فـي خـلق مـنتظمٍ) أبــدت حـقيقته للـخلق تـقواه
مــولاه فـي عـالم الإمكـان كـوَّنه (كما يشاء له فـي الكـون أنشـاه)[1]

وشطّرها أيضاً الأديب المعاصر الحاج عبد الحميد بـو عـلي نجـل الحـاج يوسف المتقدم فقال :

(للّه مَـحِتدُ مـجدٍ حـلَّ فـي جـدثٍ) لمـــا دعـــاه إلَــه الخـلقِ لبَّــاه
ألـلّـــه أسكـــنهُ جــاراً لســادته (طـهر بـطيبة مـذ طـابت سـجاياه)
(مـطهرٌ قــد أطـابَ اللّـه مـغرسه) نــما بــه العــلم لمّــا طـاب مَـبداه
فــوافـق الفـرع أصـلاً فـي حـقيقته (مــن الرذائــل بــرَّاه وصــفَّاه)
(وخــصَّه بــجوارٍ خـير مــختبرٍ) جــزاه بـعد اخـتبارٍ حسـنَ عـقباه ٥

(١) ديوان علي نقي الأحساني ص ٦٦ ـ ٦٧.

وفـــي البـــقيع أنـــار اللّـــه مـــرقدَه (وشـــاهد الصـــدق فـيه حـينَ آواه)
(لو يعلم الواصف المطري مـدائـحه) وفــضلَ مَــن خـلَّد التـأريخُ ذكـراه
ولو تــعمَّق فــي مكــنون حكــمته (لضــاقَ ذرعــاً بــما أولاه مـولاه)
(وكفَّ منحسراً عن وصف مَن عجزَت) أهـــل الخــطابة عــن إدراك مــعناه
أولوا النُهىٰ يئست مـن بـعدما بـلغت (روسَ المنابر أن تحصي مزايـاه) ١٠
(أو يعرف الناس منه بعضَ ما جهلوا) لأبــصروا مــن ضـياء الحـق أسـناه
أو يسـلكون طـريق الحـق فـيه لمـا (ضلّوا بوصف الذي في نـعته تـاهوا)
(كـأنه خـلق فـي خـلق مـنتظمٍ) وخـــالقُ الخـلقِ للــتوحيد أبــداه
ومــوضحُ عــلةَ الإيـجاد مـن أزلٍ (كما يشـاء له فـي الكـون أنشـاه)[1]

أولاده وذريته :

له من الأولاد أربعة ذكور كلهم علماء أجلاء وهم :

١ ـ الشيخ محمّد تقي ، وهو أكبرهم سناً وعلماً ، وقد توفي في حياة أبيه كما يقال.

٢ ـ الشيخ علي نقي ، الذي خلَفَ أباه في مدينة (كرمانشاه) ، وكان أشـهر الأبناء وأبرزهم جاهاً ومقاماً .

٣ ـ الشيخ عبداللّه ، الذي ألّف رسالة في ترجمة أبيه .

٤ ـ الشيخ حسن .

وستأتي تراجمهم جميعاً إن شاء اللّه تعالىٰ .

ويقال أنّ للمترجم له أولاداً كثيرين يصل عـددهم إلىٰ ٢٩ ولداً بـين ذكـر

---

(١) ديوان علي نقي الأحساني ص ٦٧ ـ ٦٨ .

وأُنثىٰ، إلاّ أن أغلبهم توفوا في حياته[١].

وفي (مقتبس الأثر) عدَّ من أولاده جعفر والحسين الأكبر والحسين الأصغر وعيسىٰ وإبراهيم وباقر[٢].

وأمّا أحفاده وأسباطه فهم موجودون الآن في (المُطَيْرْفي) و(القُرَيْن) بالأحساء ـ كما يقال[٣] ـ، ولعل له ذرية في إيران أيضاً لكن لم نسمع بهم.

علمه وفضله:

اتفق العلماء والمؤلفون على غزارة علم المترجم له وتضلعه في مختلف العلوم ـ وإن اختلفوا في آرائه ومعتقداته ـ، وذكروا أنّه (قدّس سرّه) كان بارعاً في أكثر العلوم العقلية والنقلية وله فيها مصنفات ـ سيأتي ذكرها ـ.

وكان (قدّس سرّه) متخصصاً في علم الفلسفة والكلام ومتعمقاً فيهما حتىٰ عُرف واشتهر بهما، وجلّ كتبه مليئة بذلك.

ويجدر بنا هنا أن نذكر بعض كلمات العلماء والمؤلفين في شأنه لتكون خير دليل على ما له من العلم والمعرفة:[٤]

١ ـ قال في (روضات الجنات) ـ بعد سرد جملة من مؤلفات صاحب الترجمة ـ: «وقد يُذكر في حقه أيضاً أنه كان ماهراً في أغلب العلوم، بل واقفاً

---

(١) مقدمة (شرح الزيارة) ص ٢٤.

(٢) مقتبس الأثر ج ٢ ص ١٣٦.

(٣) الدين بين السائل والمجيب ج ١ ص ١٠٨.

(٤) سيأتي بعد قليل فصل آخر بعنوان «ثناء العلماء عليه» فيه الكثير من شهادات كبار العلماء في شأن المترجم له والإشادة بعلمه وفضله.

على جملةٍ من الحِرَف والرّسوم ، وعارفاً بالطبّ والقراءة والرياضي والنـجوم ، ومدَّعياً لعلم الصنعةِ والأعداد والطّلسمات ونظائرها مـن الأمـر المكـتوم ، بـل الوصول إلىٰ خدمة حضرة الحجّة القائم المعصوم ، والعهدة في كل ذلك عـليه ، أرسل اللّه شآبيب رحمته إلينا وإليه ...»[١] .

٢ ـ ويقول الأستاذ محمّد كاظم الطريحي : « لم يكن الشيخ الأوحد حكيماً فحسب ، بل إنّه ممن أضاف إلىٰ الحكمة الإسلامية آراءً مبتكرة فيما يطابق العقل والنقل مما جاء في السنّة النبوية وأخبار أهل البيت عليهم السلام لأنـه كـان مـمن يـرىٰ ضرورة التوفيق بين العقل والنقل ـ إلىٰ أن يقول ـ والكثير من أجوبته للـمسائل الهامة كانت بداهة فطرية بدون مراجعة كتاب أو رجوع إلىٰ أُصل مـن الأُصـول وهي موهبة تفرَّد بها ، وقلَّ مَن شاركه فيها ولا سبيل لإنكارها لما نـلمسه فـي تصفحنا لكتبه ... وإنّه قد تمكن بما أُوتيه من سعة الإطلاع والمعرفة وقوة التمييز والحافظة والتخلّص إلىٰ النتائج من الجمع بين آراء مَن تقدمه من مفسري القرآن وشرَّاح الحديث وحكماء الإسلام ورواة الأخبار وبما أضافه أقـطاب التـصوّف والعرفان فوعىٰ ذلكَ كلَّه ولخَّصه وبسطه مضيفاً إليه آراءه الخاصة فـي حـلّ مـا اعترضه من المشاكل وما أجاب عليه من المسائل ...»[٢] .

٣ ـ ويقول الشيخ عبداللّه نعمة في كتابه (فلاسفة الشيعة) : «الأحسائي كان من رجال الشيعة اللاّمعين الذيـن أخـذوا بـأسباب المـعرفة والفكـر والفـلسفة

(١) روضات الجنات ج ١ ص ٩١.

(٢) ديوان الشيخ علي نقي الأحسائي ص ٦٤ من المقدمة ، ومجلّة (الموسم) العدد ٩ ـ ١٠ / ١١٥.

والكلام والعرفان ، هذا إلىٰ جانب تمرسه بالطب والرياضيات والنجوم والكيمياء (الصنعة) وعلم الأعداد والكلمات والحديث والأُصول . وكانت حياته فريدة من نوعها فقد أنفقها على العلم والإنتاج ...»[1] .

وقال أيضاً : «وعلى أيّ حال فقد كان هذا الرجل من الأعلام الذين برزوا في القرن الثالث عشر للهجرة ، وقد قامت شهرته على الفلسفة والكلام وشملت ثقافته أكثر المعارف من علم الحروف والطب والرياضيات والنجوم والصنعة (تحويل المعدن إلىٰ ذهب أو فضة) والأُصول والعرفان ...»[2] .

٤ ـ وقال الأُستاذ ملا علي بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ إسماعيل الكويتي المتوفى ١٣٩١ هـ :«نعم كلما يمكن أن يقال عن الشيخ الأحسائي : إنه عَلم امتاز بين أعلام عصره بكثير من العلوم وطول باعه وتفوقه فيها حتىٰ ارتفع له صيت عظيم وسار ذكره في جميع الأقطار وقلّده كثير من الإيرانيين وغيرهم وعلى رأسهم فتح علي شاه ملك إيران حينذاك وكافة أولاده وأحفاده ووزرائه وكبار رجال دولته . وقد سجل الدكتور ميرزا مهدي خان في تأريخه : أن ربع إيران خالصاً كانوا من مقلديه والتابعين له لهذا كان له أعظم نصيب من التبجيل والتقدير لدىٰ علماء إيران والعراق وعلماء الهند وقفقاس...»[3] .

٥ ـ وللسيد الرشتي كلام مطول جدّاً في مدح أُستاذه ـ صاحب الترجمة ـ وبيان علمه وفضله لا يخلو من غلوٍّ وإفراط ، ونحن ننقل ملخصه هنا تتميماً

(١) فلاسفة الشيعة ص ١١٣ .

(٢) فلاسفة الشيعة ص ١١٥ .

(٣) حقائق ص ٨ .

للفائدة.

قال ـ بعد ذكر نسب المترجم له ـ: «واطلع على جوامع العلوم وأحاط بكلّيات الرسوم بالتوجه إلىٰ الحي القيوم ببركة الإمام المعصوم ...

وقد سُئل (أعلا اللّه مقامه) عن أغلب العلوم بل كلّها فأجابَ عن الجميع ببيان واضح ودليل لائح ... وتراه مستقلاً في كل علمٍ تكلَّم فيه كأنه مؤسّسه وبانيه ...

إلىٰ أن وصل إلىٰ دار العبادة (يزد) وحضره جميع العلماء واستفادوا عنه في علوم شتىٰ فرأوه بحراً موَّاجاً وتيَّاراً من العلم متلاطماً رجراجاً ، لا يُساحل قعر علمه ولا يُبلَغ منتهىٰ كنه فهمه فأذعنت له العلماء وخضعت له الأُدباء والشعراء .

لأنّه في علم العروض لا مثل له ، وفي علم الموسيقىٰ لا بديل له ...

ففي علم النحو أُستاذ أهله وسيبويه من أحد تلاميذه ، وفي علم المعاني والبيان مستقل ومؤسس ، وفي علم النجوم رئيس أهله وزعيم علمائه .

وفي علم الإكسير والكيمياء أظهر قواعد العلم ومراتبه وأرباعه ، بحيث تحيَّرت العقول والألباب في فضل ذلك الجناب .

وفي علم الحروف تصرُّفهُ فيه معروف ، وفي علم البسط والتكسير لم يكن له نظير ، وفي علم الجفر له قواعد مقرَّرة وقوانين مقنَّنة ، وفي علم الطب أُستاذ الفن ، وقد أظهر فيه الغرائب وأبان عن عجائب المطالب .

وفي علم التفسير قد أتىٰ من مدلولات الأخبار وواضحات الآثار بما لم يذكره المفسرون ولم يعثر عليه إلاّ الأقلّون .

وفي علم الحديث هو سيد المحدثين وسيد المحققين .

أمّا في علم الدراية فهو الرافع لأعلامها والمنير لظلامها ، وأمّا في علم الرجال فهو أكثر الممارسين لهم تتبعاً وأزيدهم حفظاً .

وفي علم الأُصول مهذب قواعدها ومقنن قوانينها والعالم بجميع مسائلها ، وفي علم الفقه هو أعلم الفقهاء والمجتهدين صاحب القوة القدسيّة والملكة الإلٰهيّة .

وما رأيته يحتاج في مسألة من المسائل التي يُسأل عنها إلىٰ مراجعةٍ أو نظر ، بل كان مستحضراً لجميع أدلتها وشقوقها واختلاف العلماء فيها ، وهذا من عجائب الكرامات له ـ أعلا اللّه مقامه ـ (إن افتريته فعلي إجرامي وانا بريءٌ مما تجرمون) .

وفي علم الكلام والحكمة قد اتفقت الكلمة على أنه لم يسبقه فيها سابق بل ولا يلحقه لاحق ...»[١] .

وهكذا يمضي السيد كاظم الرشتي في وصف علم أُستاذه وبيان إحاطته بجميع العلوم إلىٰ أن يقول : «وهكذا سائر العلوم التي طويت ذكر بعضها ونشرت ذكر بعضها وما خفي عليَّ أكثر وأكثر ... وما أدري ما أقول وأي شيءٍ منه أصف وأي كمال أذكر ونوره لا يخفىٰ وفضله لا يُحصىٰ قال الشاعر الماهر :

لو جئتَه لرأيتَ الناس في رجلٍ والدهر في ساعةٍ والأرض في دار...»[٢]

---

(١) دليل المتحيرين ص ١٤ ـ ١٨ .

(٢) دليل المتحيرين ص ١٩ ـ ٢٠ .

ومما قاله فيه أيضاً هذان البيتان :

سرُّ العلىٰ في غيب ذاتك كامِنٌ قد صرتَ عرشاً مستوىٰ الرحمن
كلُّ الذي أهواه عندكَ حاضرٌ من كلِّ ما في عالم الإمكان[1]

وقد علق صاحب (الروضات) على هذا المدح الجزيل والثناء البليغ ـ من السيد الرشتي في أُستاذه صاحب الترجمة ـ بقولة : «إلاّ أن تلميذه العزيز ـ وقدوة أرباب الفهم والتمييز ، بل قرّة عينه الزاهرة وقوة قلبه الباهرة الفاخرة ، بل حليفه في شدائده ومحنه ، ومن كان بمنزلة القميص على بدنه .. الحاج سيد كاظم ... ـ لقد أطرأو أفرط في الثناء على هذا الشيخ ـ صاحب الترجمة ـ وتفضيله على مَن كان في عصره من الأفاضل المشهورين ، وادعائه الإجماع منهم على ثقته وفضله وجلالة قدره ونبله تعريضاً على من أنكر طريقته من القوم وإلحاقاً له بالمعدوم .

وقد ذكر في وصفه أنّه كان في جميع ما يُتخيَّل من المراتب والأفانين ـ حتىٰ الفقه والأُصول والرجال والحديث ـ والعلوم الغريبة بأسرها والعربية برمتها من أعلمهم بالجميع وأبدعهم لكل بديع .

ومن جملة ما ذكره فيه ـ أي في صاحب الترجمة ـ أنّه : لمّا وصل الشيخ المرحوم إلىٰ بلدة (إصفهان) ـ وخُصَّ بأفاضل التحية والتكريم من علمائها الأعيان ، وكنتُ إذ ذاكَ بحضرته العالية ـ سُئل المولىٰ الأعلىٰ الملا علي النوري عن نسبة مقامه ـ أي مقام صاحب الترجمة ـ مع مقام المرحوم الأقا محمّد البيد آبادي ، فأجاب المرحوم (النوري) : بأنّ التمييز بينهما لا يكون إلاّ بعد بلوغ

(١) إجازة الميرزا موسىٰ الأسكوئي الحائري لولده الميرزا علي ، مخطوطة ، توجد في مكتبة الحائري العامة بكربلاء .

المميّز مقامهما ، وأين أنا من ذاك ...»[١] .

عبادته وزهده :

المعروف أنه كان كثير العبادة ملتزماً بالأوراد والأذكار والنوافل زاهداً في العيش والملاذ الدنيوية مقبلاً على الطاعة وأُمور الآخرة ، وحتىٰ الذين اتهموه في عقيدته لم يختلفوا في زهده وعبادته وتقواه .

ونذكر هنا بعض أقوال العلماء كشاهد على ذلك .

١ ـ قال الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء عند ذكره للمترجم له : «وكان على غاية من الورع والزهد والإجتهاد في العبادة ، كما سمعناه مِمَّن نثق به ممن عاصره ورآه ...»[٢] .

٢ ـ وقال المولىٰ هادي السبزواري ـ صاحب المنظومة ـ :

«في سنة ١٢٤٠ التي جاء فيها الشيخ أحمد الأحسائي إلىٰ إصفهان ، ـ إلىٰ أن قال : ـ كان في مقام الزهد عديم النظير»[٣] .

٣ ـ وقال الشيخ عباس القمي في (الفوائد الرضوية) :

«والشيخ أحمد الأحسائي المذكور كان كثير العبادة وكان له تمام الإهتمام بالنوافل وقد قالوا في حقه : (من نظر إلىٰ عبادته مدحه وإلىٰ عباراته

---

(١) روضات الجنات ج ١ ص ٩٢ ـ ٩٣ .

(٢) الآيات البينات القسم الثالث ص ١٨ .

(٣) شرح منظومة سبزواري ج ١ ص ١١ ، طبع طهران لعام ١٣٤٨ هش .

قدحه)[١]...»[٢].

ولم يكن المترجم له من أهل التصوف كما ربما يُتوهم، بل كان من المنكرين على المتصوفة. قال في (الروضات): «وكان رحمه اللّه شديد الإنكار على طريقة المتصوفة الموهونة، بل على طريقة الفيض[٣] في العرفان بحيث قد ينسب إليه أنه يكفره ...»[٤].

ثناء العلماء عليه :

١ ـ قال السيد محمّد مهدي بحر العلوم ـ في إجازته له ـ: «وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنى زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين الأخ الأسعد الأمجد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي، زيد فضله ومجده، وعلا في طلب العلىٰ جِدّه، وقد التمس مني ـ أيده اللّه تعالىٰ ـ الإجازة ... ـ إلىٰ أن قال ـ فسارعت إلىٰ إجابته، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته، لما ظهر لي من ورعه وتقواه وفضله ونبله وعلاه ...»[٥].

٢ ـ وقال الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء النجفي: «أمّا بعد فإنّ العالم العامل والفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين وقدوة الفضلاء الصالحين الشيخ

(١) جاء في كتاب (تراجم الرجال) ج ١ ص ٢٠٩ ـ للسيد أبو الفضل بن الحسن بن أحمد الرضوي القمي ـ أن هذه الكملة قالها في حق المترجم له أُستاذه الميرزا مهدي الشهرستاني.

(٢) الفوائد الرضوية ص ٣٧.

(٣) الفيض: هو المولىٰ محسن الفيض الكاشاني.

(٤) روضات الجنات ج ١ ص ٩١.

(٥) إجازات الأحسائي ص ٢٩ ـ ٣٠.

أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض عليّ نبذةً من أوراق تعرّض فيها لشرح بعض كتاب (تبصرة المتعلمين) لحجة اللّه في العالمين ورسالة صنّفها في الرد على الجبريين مقوياً فيها رأي العدليين، فرأيت تصنيفاً رشيقاً قد تضمن تحقيقاً وتدقيقاً قد دلَّ على علّو قدر مصنفه وجلالة شأن مؤلفه. فلزمني أن أجيزه ...»[١].

٣ـوقال السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) : «إن من أغلاط الزمان وحسنات الدهر الخوّان اجتماعي بالأخ الروحاني والخلّ الصمداني العالم العامل والفاضل الكامل ذي الفهم الصائب والذهن الثاقب الراقي أعلىٰ درجات الورع والتقوىٰ والعلم واليقين مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (دام ظله العالي) . فسألني بل أمرني أن أجيز له ...»[٢].

٤ ـ وقال السيد محمّد مهدي الشهرستاني : «حيث أنّ الشيخ الجليل والعمدة النبيل والمهذب الأصيل العالم الفاضل والباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ أحمد الأحسائي ـأطال اللّه بقاه وأقام في معارج العز ارتقاه ـ ممن رتع في رياض العلوم الدينية وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النبوية وقد استجازني ـإلىٰ أن قال ـ: ولمّا كان دام عزه وعلاه أهلاً لذلك ، فسارعت إلىٰ إجابته وإنجاح طلبته لمّا كان إسعاف مأموله فرضاً لفضله وجود فطنته ...»[٣].

٥ ـ وقال الشيخ حسين آل عصفور البحراني : «إلتمس مني من له القدم

---

(١) اجازات الأحسائي : ص ـ ٣٩.

(٢) إجازات الأحسائي ص ٢٣ و ٣٧ ـ ٣٨.

(٣) إجازة الأحسائي : ١٩ و ٤٣ ـ ٤٤.

الراسخ في علوم آل بيت محمّد الأعلام ، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم عليهم الصلاة والسلام ـ إلىٰ أن قال ـ وهو العالم الأمجد ذو المقام الأنجد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ذلل اللّه له شوامس المعاني وشيد به قصور تلك المباني ، وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز لايجاز ، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز ، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز ...»[١].

وسنأتي على نصوص هذه الإجازات كاملة في نهاية الترجمة إن شاء اللّه تعالىٰ.

٦ ـ وقال في «روضات الجنات» : «ترجمان الحكماء المتألهين ولسان العرفاء والمتكلمين ، غرة الدهر وفيلسوف العصر العالم بأسرار المباني والمعاني ، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي البحراني لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم ، والمكرمة والحزم ، وجودة السليقة وحسن الطريقة ، وصفاء الحقيقة ، وكثرة المعنوية ، والعلم بالعربية ، والأخلاق السنية ، والشيم المرضيَّة ، والحِكم العلميّة والعمليّة ، وحسن التعبير والفصاحة ، ولطف التقرير والملاحة ، وخلوص المحبة والوداد ، لأهل بيت الرسول الأمجاد ، بحيث يُرمىٰ عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو ، مع أنه ـ لاشكَّ ـ من أهل الجلالة والعلوّ . وقد رأيت صورة إجازة سيدنا صاحب الدرة ـ أجزل اللّه تعالىٰ برّه ـ لأجله ، مفصحةً عن غاية جلالته وفضله ونبله ... »[٢].

---

(١) إجازة الأحسائي : ١٩ و ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) روضات الجنات ج ١ ص ٨٨ ـ ٨٩.

٧ ـ وقال المحدّث النيسابوري الميرزا محمّد الأخباري ـ المقتول عام ١٢٣٢ هـ ـ في رجاله : «أحمد بن زين الدين الأحسائي القاري ، فقيه محدث عارف وحيد في معرفة الأُصول الدينية . له رسائل وثيقة ، اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السلام . لاشكّ في ثقته وجلالته إن شاء اللّه ...»[1].

٨ ـ وقال الميرزا محمّد علي الكشميري في (نجوم السماء) : «الشيخ أحمد بن زين الدين .... آل صقر المُطَيرفي الأحسائي ، من فضلاء الزمان وعلماء الأقران ، حكيم ماهر وفيلسوف شاعر ، صاحب تصانيف كثيرة ، تلمذ عليه جمع من العلماء والفضلاء ، منهم مولانا السيد محسن الأعرجي شارح مقدمات (الحدائق) ...»[2].

٩ ـ وقال السيد شفيع الموسوي الجابلقي في (الروضة البهية) : «الشيخ المحدث العلّامة الفيلسوف الماهر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ إلىٰ أن قال : ـ والشيخ المذكور كان ذاكراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلاّ في العلم والجواب عن السؤالات العلمية أُصولاً وفروعاً وحديثاً ، وكان مشغولاً بالتدريس ، ويُدرِّس (أُصول الكافي) و (الاستبصار) ، ولا نرىٰ منه إلاّ الخير ...»[3].

١٠ ـ وقال المولىٰ الحاج محمّد إبراهيم الكرباسي في المجلد الثاني من كتابه (الإشارات) ـ عند ذكر مشائخه في الإجازة ـ : «ومنهم الفاضل الوحيد

---

(١) روضات الجنات ج ١ ص ٩١ عن كتاب (صحيفة الصفاء في ذكر أهل الإجتباء) ، خ . و(القاري) نسبة إلىٰ (القراءة) لكون المترجم عارف بعلم القرائة ، وله فيه بعض المؤلفات .

(٢) نجوم السماء في تراجم العلماء ص ٣٦٧.

(٣) الروضة البهية ج ١ ص ٥٦.

الجامع بين المعقول والمنقول الزاهد الورع موضع الحقيقة والطريقة بل محييهما في الحقيقة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، فقد أجازني أن أروي عنه جميع مقروآته ومسموعاته ...»[١] .

١١ ـ وقال الفيلسوف المولىٰ محمّد إسماعيل بن السميع الاصفهاني المعروف بـ(واحد العين) ـ المتوفى عام ١٢٧٧ هـ ـ في مقدمة كتابه (شرح العرشية) : «وقد تصدّى لشرحها المولىٰ الجليل والفاضل النبيل البارع الشامخ شيخ المشايخ شيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي حرسه اللّه تعالىٰ عن الآفات وحفظه من العاهات ـ إلىٰ أن قال ـ: وإلاّ فهو عظيم الشأن في فهم المطالب ، ومنيع المكان في نيل المآرب ، رفيع الرتبة في تحقيق الحقائق ، جليل المرتبة في تدقيق الدقائق ...»[٢] .

١٢ ـ وقال السيد محمّد بن مال اللّه بن معصوم القطيفي ـ في رسالته التي ألّفها في ترجمة أُستاذه السيد عبداللّه شبر ـ: «العالم المتبحر جامع المعقول والمنقول ، ومستنبط الفروع من الأُصول ، ومن أجازة سائر العلماء والمجتهدين ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي»[٣] .

١٣ ـ وقال الشيخ عباس القمي في (الفوائد الرضوية) ـ ما ترجمته ـ: «الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي البحراني ، حكيم متألِه فاضل عارف عالم عابد مُحدِّث ماهر شاعر ، صاحب (شرح الزيارة) و (شرح الحكمة العرشية)

---

(١) لباب الألقاب ص ٥٤ .

(٢) روضات الجنات ج ١ ص ٢١٧ طبعة الآخندي ،الهامش .تعليقة السيد محمّد علي الروضاتي .

(٣) مقدمة (الأخلاق) للسيد عبداللّه شبر ص ح .

ـلملا صدرا ـ و(شرح التبصرة) ورسائل كثيرة..»[١]

١٤ ـ وقال الشيخ علي البحراني في (أنوار البدرين) : «العالم العلّامة ، الفاضل الفهّامة ، الوحيد في علم التوحيد وأُصول الدين ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المُطَيْرفي ـ إلىٰ ان قال ـ: وله جملة من المصنفات الأنيقة والتحقيقات الرشيقة ، وحاله أشهر من أن يذكر ، وأظهر من أن يشهر ...»[٢].

١٥ ـ وقال السيد محمّد مهدي الاصفهاني ـ في (أحسن الوديعة) : «كان الشيخ أحمد ـ المشار إليه ـ في مبادئ أمره داخلاً في دائرة أهل الاجتهاد ، وسالكاً مسالك أساتيذه الأمجاد في الورع والسداد ، بحيث أجازه السيد محمّد مهدي العلاّمة الطباطبائي ... و ... و .. ـ إلىٰ أن قال : ـ وأخذ أمره في الاشتهار في جميع البقاع والديار بحيث قد اتفقت الكلمة على جلالة قدره ، حتىٰ ان مثل العلّامة الحكيم الإلهي الحاج ملا علي النوري ـ رحمه اللّه ـ كان يصدر في كتاباته إليه قوله : (بأبي أنت وأُمي) ـ كما نقله لنا بعض الثقات ـ....»[٣].

١٦ ـ وقال الميرزا محمّد تقي بن المولىٰ محمّد حجة الإسلام المامقاني في (صحيفة الأبرار) : «كتاب (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة) للشيخ الأجل الأوحد معلم البشر ، ومجدد رأس المائة الثانية عشر الناموس الإلهي الكبريائي شيخ المتألّهين أحمد بن زين الدين الهجري الأحسائي ، أنار اللّه برهانه ورفع في

(١) الفوائد الرضوية ص ٣٧.

(٢) أنوار البدرين ص ٤٠٦ .

(٣) أحسن الوديعة ص ٣٠٦ـ ٣٠٧.

موقف القدس شأنه ...»[١].

١٧ ـ وقال العلّامة الآقا ملا حبيب اللّه الشريف الكاشاني في (لباب الألقاب): «الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي بن ... كان عالماً فاضلاً زاهداً مرتاضاً عابداً صالحاً ذا يدٍ طولى في تتبع الأخبار وفهمها ..»[٢].

١٨ ـ وقال الشيخ عبداللّه بن معتوق القطيفي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ «ناموس الدهر وتاج الفخر وعلاّمة العصر، موضح الحقيقة والطريقة ومحيي الشريعة على الحقيقة، الحكيم الرباني والعارف السبحاني والفريد الذي ليس له ثاني، أعلم العلماء ورئيس الحكماء وقدوة الفقهاء، العارف باللّه والمقتفي في مطالبه لأولياء اللّه، والمتخلق بأخلاق الروحانيين والمتمسك بحبل اللّه المتين، عماد الملّة والدين، العلم الأوحد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي طاب ثراه»[٣].

١٩ ـ وقال السيد كاظم الرشتي: «الشيخ الأعظم والعماد الأقوم والنور الأتم والجامع الأعم، عز الإسلام والمسلمين ركن المؤمنين الممتحنين آية اللّه في العالمين المبطل لمخترعات الصوفيين والمزَيِّف لأغاليط أوهام الحكماء الأوَّلين المبين للطريقة التي أتىٰ بها سيد المرسلين وخاتم النبيّين والشارح لبعض مقامات الأئمة الطاهرين صلىٰ اللّه عليهم، مظهر الشريعة وشارح الطريقة بسرّ

---

(١) صحيفة الأبرار ص ٤٥٦. وقوله: (مجدد رأس المائة الثانية عشر) ـ كما في الأصل ـ لعله خطأ مطبعي، والصحيح: مجدد رأس المائة الثالثة عشر.

(٢) لباب الألقاب ص ٥٤.

(٣) الأزهار الأرجية ج ٢ ص ١٨٧ ـ ١٨٨.

الحقيقة شيخنا وسنادنا وعمادنا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي»[١].

٢٠ ـ وقال عنه الشيخ علي بن موسىٰ بن محمّد شفيع المعروف بـ(ميرزا علي آقا ثقة الإسلام التبريزي) المتوفى ١٢٧٧ هـ في كتابه (مرآة الكتب): «الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، فخر الأعلام وذخر الأيام، تاج الدهر وناموس العصر، العلّامة الأوحد والفاضل الفهامة الأمجد، العالم الرباني والفاضل الكبريائي الصمداني ... وكان (قدسّ سرّه) قليل النطق كثير الصمت، لو نطق فبالحق ولو سكت فعن الباطل، جامعاً بين الشريعة والحقيقة، مرتاضاً زاهداً، معرضاً عن الدنيا وأهلها، ساعياً في إظهار ما أراده اللّه من التدبر في آيات الأنفس والآفاق ... واشتهر في الأقطار وسار ذكره مسير النهار، فقصده السائلون من كل الجهات فسألوا عنه مسائل في مطالب شتىٰ ...»[٢]

مؤلفاته :

لقد خلف المترجم له عدداً كبيراً من الكتب والرسائل في مختلف العلوم والمعارف أكثرها مطبوع، وقد أفرد أكثر من مؤلف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات إليك ذكر بعضها :

١ ـ فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي. تأليف رياض طاهر، طبع القسم الأوّل منه في كربلاء وهو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة التي بلغت

---

(١) دليل المتحرين. ومر تحت عنوان (عمله وفضله) نقل كلام مطول للسيد الرشتي في بيان علم أُستاذه وفضله.

(٢) مرآة الكتب : ١ / ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(١٠٤ مؤلفا).

وفيه : «إن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤) ومجموع جوابات المسائل (٥٥٥ مسألة) من مخطوطة ومطبوعة على الأقل»[١].

٢ ـ فهرست رسائل الشيخ. قال في (الذريعة): «هو الشيخ أحمد الأحسائي، وعدد مجموعها ٧٥ رسالة»[٢].

٣ ـ فهرست كتب شيخ أحمد أحسائي وسائر مشائخ عظام ـ يعني تلاميذ الشيخ أحمد وخلفائه من الركنية ـ، كتاب فارسي ضخم تأليف الشيخ أبو القاسم بن زين العابدين بن كريمخان الكرماني طبع في (كرمان) بإيران، وجاء فيه : «إن مجموع آثار الشيخ أحمد تبلغ ١١٥ رسالة وخمس خطب و ٣٥ فائدة، ومراسلة واحدة، وعدد أبيات ما ذكر جميعاً (١٦٥٩٤٧ بيتاً) تقع في ٣١ مجلداً فُقِدَ منها ١١ مجلداً»[٣].

٤ ـ وفي كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي) لنجله الشيخ عبدالله ذكر للمترجم له (١٠١ مؤلفاً) نقلها عنه بالتفصيل في (أعيان الشيعة)[٤].

٥ ـ أمّا في (الذريعة) فقد ذكر للمترجم له حوالي (٧٤ مؤلفاً).

وقبل البدء في تفصيل أسماء تلك الكتب لابدّ من الإشارة إلىٰ أن معظم

---

(١) فهرست تصانيف الشيخ أحمد ص ٣.

(٢) الذريعة ج ١٦ ص ٣٨٣.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٧٣٥.

(٤) راجع أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩١ ـ ٥٩٢.

مؤلفات المترجم له هي عبارة عن جوابات لمسائل مختلفة كانت ترد عليه من مختلف البلاد الإسلامية ، لذا فإن أكثرها لا يحمل إسماً خاصاً بل يعبر عنه بـ(جواب مسائل ..) أو (رسالة في ...) أو ما شابه ذلك ، من هنا وقع الكثير من المؤلفين ـ كصاحب الذريعة ـ في الخلط والاشتباه في ذكر بعض أسماء تلك الكتب ، فقد يذكر كتاب واحد بأسماء متعددة وقد يكون هناك كتابان يتوهم أنهما كتاب واحد ، وأحياناً يوجد عنوانان يصعب التأكد هل هما إسمان لكتاب واحد أم لكتابين .

لهذا بذلت جهداً طويلاً من أجل وضع فهرس مفصل لأسماء تلك الكتب خال من التشويش والخلط ، وهذا ما دعاني أحياناً إلىٰ الإطالة في تعريف بعض تلك المؤلفات ليتم تمييز بعضها عن بعض ، ومع ذلك يبقىٰ من المحتمل أن يوجد في هذا الفهرس أيضاً بعض الأخطاء والاشتباهات .

وإليك الآن كل ما نعرفه من مؤلفات صاحب الترجمة مرتبة على حروف الهجاء :

١ ـ كتاب الإجازات : قال في (النعل الحاضر) : «إنه عندي وهو يقرب من عشرة آلاف بيت»[١] .

٢ ـ الإجازة الشاملة للمجاز ولغيره من علماء الحجاز : كتبها للشيخ عبدالجليل بردة ولعلماء آخرين ، ونسخة اللإجازة موجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران كما في فهرسها ج ١١ ـ ١٢ ص ٥٨٠ .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٢٣ .

٣ ـ الاجتهاد والتقليد : رسالة مختصرة في الاجتهادات الظنية وبعض مسائل الفقه ، طُبعت ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[١].

٤ ـ كتاب أحكام الكفار : ألفه بالتماس الشاه زاده محمّد علي ميرزا وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٢].

٥ ـ كتاب أسرار الصلاة : ذكره في (الروضات) و(الأعيان)[٣].

٦ ـ الإصفهانية : مشتملة على (٧ مسائل) وردت من (إصفهان) في شرح بعض الأحاديث المشكلة فرغ منها ٣٠ جمادى الأولىٰ ١٢٢٣ هـ ، وطبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٤] ، كما طُبعت ثانية ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

٧ ـ أُصول الدين : رسالة بالفارسية ذكرها في (الروضات) و(الأعيان)[٥].

٨ ـ الإيمان والكفر : ألفه في جواب الشيخ عبدالحسين بن يوسف البحراني[٦] ـ المتوفى ١٢٤٧ هـ ـ عن أقسام الكفر وحقيقة الإيمان والكفر ، فرغ منه ١٥ جمادىٰ الثانية ١٢١٢ هـ وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٧].

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١١ ق ٧٩.

(٢) روضات الجنات ج ١ ص ٨٩ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٣ ق ٨٦.

(٣) روضات الجنات ج ١ ص ٩٠ ، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٣١.

(٤) الذريعة ج ٢ ص ١٢٤ ، و ج ١١ ص ٨٢.

(٥) الروضات ج ١ ص ٩٠ والأعيان ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٣٩.

(٦) قال في (تأريخ البحرين) : «هو أحد فضلائنا تصدر للإفتاء بأمر الشيخ أحمد الأحسائي في القطيف ، له «رسالة في تركيب «ليس كمثله شيء»...».

(٧) الذريعة ج ٢ ص ٥١٥ ، و ج ٥ ص ٢٠٨ ، و ج ١١ ص ١٢٤.

٩ ـ تجويد القرآن : رسالة مختصرة ذكرها في (الذريعة) ثلاث مرات بثلاثة أسماء هي (تجويد القرآن) و (رسالة في التجويد) و (العجالة) والكل رسالة واحدة .

فرغ منها ٣ جمادىٰ الثانية ١١٩٩ هـ وطُبعت ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) كما طُبعت في إيران ضمن (مجموعة الرسائل) لمحمّد كريمخان ، وقد شرح هذه الرسالة السيد محمّد جعفر الحسيني القزويني كما في الذريعة[1] .

١٠ ـ تفسير آية ﴿إياك نعبد﴾ ومسألتان أخريان : ألفه في جواب بعض العارفين ، وفرغ منه «١٧ ربيع الثاني ١٢٢٤ هـ» . طبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وأيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[2] .

١١ ـ تفسير آية ﴿ثم دنىٰ فتدلىٰ فكان قاب قوسين أو أدنىٰ﴾ : مختصر مخطوط[3] .

١٢ ـ تفسير آية ﴿ والبحر يمده من بعده سبعة أبحر .. ﴾ وسبع مسائل أُخرى: رسالة مختصرة ألفها في جواب الشيخ محمّد بن الشيخ عبدعلي القطيفي وطُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[4] .

١٣ ـ تفسير جوامع الكلم الإلهية : كتاب في الأخلاق مخطوط ، شرحه الشيخ عبدالله بن محمّد البهبهاني ، والأصل مع شرحه موجود في (المكتبة

---

(١) الذريعة ج ٣ ص ٣٦٢ ، وج ١١ ص ١٣٦ ، وج ١٢ ص ٣٦٧ ، وج ١٥ ص ٢٢١ .

(٢) الذريعة ج ٤ ص ٣٢٥ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٤ .

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٩٧ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٥ .

(٤) الذريعة ج ٤ ص ٣٢٥ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٠ .

الوطنية) بشيراز بخط الشارح سنة ١٣٣١ هـ.

راجع (فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه ملي شيراز ج ١ ص ٢٦٦).

١٤ ـ تفسير سورة التوحيد: رسالة مبسوطة طُبعت ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[١].

١٥ ـ تفسير سورة التوحيد وآية النور: ألفه في جواب السيد محمّد البكاء وطبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[٢] وطبع أيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

١٦ ـ تفسير سورة الدهر ومسائل أُخرىٰ: ألفه في جواب المولىٰ حسين الواعظ الكرماني، وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

١٧ ـ كتاب الجنة والنار وتفاصيل أحكامهما: كذا جاء في (الروضات)[٤] ولعله متحد مع ما يأتي برقم ١١٥.

١٨ ـ جواب السيد أبو الحسن الجيلاني: عن الكافر كيف يكلف إذا كان كل شيء قد كتب في اللوح المحفوظ حتى إيمان المؤمن وكفر الكافر.

فرغ منه في مدينة (يزد) «٨ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ» وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٥] وأيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٤.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٦.

(٣) الذريعة ج ٤ ص ٣٤٣، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢٤.

(٤) روضات الجنات ج ١ ص ٩٠.

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٨١.

١٩ ـ جوابات السيد أبي القاسم بن السيد عباس بن معصوم اللاهيجاني : عن (٣ مسائل) أولها في بيان الأوعية الثلاثة السرمد والدهر والزمان فرغ منه «ضحىٰ الثالث من جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ» وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم) وأيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[١].

٢٠ ـ جوابات الشيخ أحمد بن صالح بن طوق القطيفي : مخطوط ، فرغ منه في كاشان (٢٤ رجب ١٢٢٣ هـ)[٢].

وهو غير ما سيأتي مكرراً بعنوان (جواب مسائل الشيخ أحمد بن صالح).

٢١ ـ جوابات الأربع عشرة مسألة . وكلها فقيه ، وفي آخرها شرح لحديثين شريفين . فرغ منه « ٢٤ ذو القعدة ١٢٣١ هـ» ، وطبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[٣].

٢٢ ـ جوابات السلطان فتح علي شاه القاجار : عن حقائق بعض الأشياء مثل حقيقة الروح وغيرها وعن بعض المسائل الاعتقادية .

فرغ منه «أوائل رمضان ١٢٢٣ هـ» ، والمسائل قدمت للمترجم له باللغة الفارسية كما جاء في الذريعة[٤].

٢٣ ـ جوابات النواب محمود ميرزا بن السلطان فتح علي المتقدم عن : «٧ مسائل» منها : شرح قول السجاد عليه السلام «فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة»

---

(١) الذريعة ج ٥ ص ١٨٧ و ١٩٨ ، وج ١١ ص ١٢٣ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٢ .

(٢) الذريعة ج ٥ ص ١٩٩ .

(٣) الذريعة ج ٥ ص ٢٠٠ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٥ .

(٤) الذريعة ج ٥ ص ٢١٠ ، وج ٢ ص ٨٥ .

ومنها: بيان معنىٰ «إن اللّه خلق آدمَ على صورته». مخطوط[1].

٢٤ ـ جوابات المسائل المتفرقة: ذكره في (الذريعة)[2].

٢٥ ـ جوابات الشيخ مسعود بن الشيخ سعود: عن «٩ مسائل» منها بيان الحديث النبوي «أنا والساعة كهاتين» مشيراً إلىٰ السبابة والوسطىٰ فرغ منه «٢٠ شعبان ١٢١١ هـ» وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[3].

٢٦ ـ جواب ميرزا أحمد: في شبهة الآكل والمأكول مختصر جداً، طبع في آخر المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[4].

٢٧ ـ جواب بعض الإخوان: عن مسألتين هما: ١ ـ هل أن تعذيب أهل النار مؤبد، ٢ ـ ما تقول في من قال بإيمان فرعون.

فرغ منه (٩ جمادىٰ الثانية ١٢٢٣ هـ) وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[5].

٢٨ ـ جواب بعض السادات: عن (٨ مسائل) منها: ١ ـ تفسير آية «إنا للّه وإنا وإنا إليه راجعون»، ٢ ـ تفسير آية «ألا إلىٰ اللّه تصير الأُمور»، ٣ ـ شرح حديث «ما رأيت شيئاً إلاّ ورأيت اللّه قبله»[6].

٢٩ ـ جواب بعض العلماء: عن (٤ مسائل) منها: ١ ـ شرح ما ورد «أن

---

(١) الذريعة ج ٥ ص ٢١٢، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٩.

(٢) الذريعة ج ٥ ص ٢٣٢، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٧٦.

(٣) الذريعة: ج ٥ ص ٢١٢، و ج ٢ ص ٩٢.

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٢.

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٧.

(٦) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠١، وتاريخ فلاسفة إسلام ص ١٠١.

المؤمن أفضل من الملائكة» ، ٢ ـ تفسير آية «سنقرئك فلا تنسىٰ» .

طبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[١] .

٣٠ ـ جواب السيد حسين بن السيد عبدالقاهر بن حسين البحراني : حول كلام الملا محسن الفيض الكاشاني في معنىٰ «الفناء في اللّه» . فرغ منه في «رمضان ١٢١١ هـ» وطبع ضمن المجلد الأوّل من «جوامع الكلم»[٢] .

٣١ ـ جواب السيد حسين البحراني المذكور : عن مسألتين . الأُولىٰ : في قصة موسىٰ والخضر ، والثانية : في الرجعة . طبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[٣] .

٣٢ ـ جواب السؤال عن «بسيط الحقيقة كل الأشياء وليس منها» والسائل هو المولىٰ محمّد مهدي بن محمّد شفيع الإسترابادي ، ذكره في (الذريعة)[٤] .

٣٣ ـ جواب السؤال : عن معنىٰ حروف «ألم» الواردة في أوائل بضع سور القرآن الكريم ، ومسائل أُخرىٰ .

والسؤال ورد أولاً على الشيخ علي بن عبداللّه بن فارس وبعد الجواب عليه عرض على المترجم له فشرحه وفرغ من الشرح «ليلة ٢٩ جمادى ١٢١٠ هـ» ، طبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[٥] .

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٧ .

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٢ .

(٣) الذريعة ج ١١ ص ١٥١ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢٤ .

(٤) الذريعة ج ٥ ص ١٨٢ .

(٥) الذريعة ج ٥ ص ١٨٣ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٨ .

٣٤ ـ جواب السلطان فتح علي شاه : عن مسألتين ، أولاهما : عن مراتب النبي والأئمة عليهم السلام . فرغ منه في «كرمانشاه» «غرة صفر ١٢٣٤ هـ» وطبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[١]

٣٥ ـ جواب السيد شريف بن السيد جابر : عن حاجة المكلفين إلىٰ عصمة المعصوم وعدم اعتبار العصمة في العلماء .

رسالة مختصرة طبعت ضمن المجلد الأول من «جوامع الكلم» وضمن (مجموعة الرسائل الحكيمة)[٢] .

٣٦ ـ جواب الشيخ عبدالوهاب القزويني : في المعاد الجسماني ومعنى الجسدين والجسمين ، رسالة مختصرة طبعت ضمن (تاريخ فلاسفه إسلام) وضمن كتاب (شيخ أحمد أحسائي)[٣] .

٣٧ ـ جواب الشيخ علي بن عبدالله : عن مراتب الوجود ومعنى الحروف الهجائية ومسائل أُخرى . مخطوط[٤] .

٣٨ ـ جواب ملا محمّد دامغاني : عن معنىٰ «بسيط الحقيقة كل الأشياء» . فرغ منه «ليلة ١٩ ربيع الأوّل ١٢٣٢ هـ» ، وطبع عام ١٣٤٩ هـ مع كتاب «اللمعات والمخازن» للشيخ حسن گوهر[٥] .

---

(١) الذريعة ج ٧ ص ١٣٥ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٤ .

(٢) الذريعة ج ١٥ ص ٢٣٤ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٤ .

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٤ .

(٤) الذريعة ج ٥ ص ١٨٥ ، وتاريخ فلاسفة إسلام ص ١٠٠ .

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٦ .

٣٩ـ جواب ميرزا محمّد علي خان بن محمد نبي خان : عن مراتب التوحيد والمشيئة ومطالب أُخرىٰ . فرغ منه «٢٤ شعبان ١٢٣٦ هـ» . مخطوط[١] .

٤٠ ـ جواب ميرزا محمّد علي خان المذكور : عن كيفية الوجود . فرغ منه «٥ شعبان ١٢٤٠ هـ» . مطبوع[٢] .

٤١ ـ جواب ميرزا محمّد علي المذكور أيضاً : عن تنزيه الذات تعالىٰ عن المشابهة بالفعل والمفاعيل وما يتعلق بذلك . طبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[٣] .

٤٢ ـ جواب الشيخ محمّد كاظم : عن تقليد مجتهدَين في مسألة واحدة مع اختلافهما[٤] .

٤٣ ـ جواب الشيخ محمّد هندجاني[٥] .

٤٤ ـ جواب مسائل السيد أبو الحسن الجيلاني : وهي (٥ مسائل) أولها عن حقيقة العقل والروح والنفس والفرق بينها.

فرغ منه (أوّل صفر ١٢٢٤ هـ) وطبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[٦] .

---

(١) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٧٨ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٨ .

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٧٦.

(٣) فهرست تصانيف الأحسائي ص ٢٧ ق ٩٠.

(٤) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٦٨ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٠.

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٤٩.

(٦) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨١.

٤٥ ـ جواب مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي : وهي (١١ مسألة) أكثرها فقهية ، منها مسألتان عن النيّة في العبادات . طبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[١] .

٤٦ ـ جواب مسائل الشيخ أحمد بن صالح المذكور : يحتوي على (٧١ مسألة) في التفسير والفلسفة وعلم الفلك وشرح بعض الأحاديث المشكلة ومسائل أُخرىٰ . طُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[٢] .

٤٧ ـ جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي المذكور أيضاً : وهي (١٦ مسألة) منها تفسير قوله تعالىٰ : «وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود» . طبع ـ كالسابق ـ ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[٣] .

٤٨ ـ جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي الآنف الذكر : يحتوي على (١٥ مسألة) منها شرح الحديث «لا تقوم الساعة إلاّ على شرار الناس» . أيضاً طُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[٤] .

٤٩ ـ جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي المذكور أيضاً : وهي (١٠ مسائل) . طبع كسوابقه ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[٥] .

٥٠ ـ جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي المتقدم ذكره : مخطوط يحتوي

---

(١) الذريعة ج ٥ ص ١٧٣ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٣ .

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٣٨ .

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٤٥ .

(٤) الذريعة ج ٢٠ ص ٣٦١ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٤٧ .

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٣ .

على (١٤ مسألة) منها بيان معنىٰ الحديث الشريف «له الأمثال العليا»، وقوله تعالىٰ: «له المثل الأعلىٰ في السموات والأرض». فرغ منه (١٦ ذو القعدة ١٢٣٤هـ)[١].

٥١ ـ جواب مسائل السيد إسماعيل: وهي عدة مسائل، منها بيان معنىٰ «ما شاء اللّٰه كان وما لم يشأ لم يكن».

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٢].

٥٢ ـ جواب مسائل الميرزا جعفر بن أحمد النوّاب: وهي (٨ مسائل منها تفسير آية «إنَّ اللّٰه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك ...». فرغ منه في مدينة (يزد) (٧ شوال ١٢٢٢ هـ)، وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[٣].

٥٣ ـ جواب مسائل ملا حسين البافقي: وهي (٢٣ مسألة) في شرح بعض الأحاديث المشكّلة وفنون شتىٰ منها بيان معنىٰ «لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله». مخطوط[٤].

٥٤ ـ جواب مسائل المولىٰ حسين الكرماني: في «أحوال البرزخ والمعاد»[٥].

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٧.

(٢) الذريعة ج ٥ ص ١٨٧، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٩.

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٥٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٣.

(٤) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٩٩، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢١.

(٥) الذريعة ج ٥ ص ١٨٨، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٤٨.

٥٥ ـ جواب مسائل الملا رشيد : وهي (٣ مسائل) منها : شرح الحديث المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام) «إن روح القدس في جناننا الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة».

فرغ منه (١٩ شعبان ١٢٢٥ هـ) وطبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[١].

٥٦ ـ جواب مسائل الشيخ رمضان بن إبراهيم : وهي (٥ مسائل) في بيان معنىٰ الإمكان والعلم والمشيئة وغيرها .

فرغ منه (٢٧ جمادىٰ الأولىٰ ١٢٣٥ هـ) وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[٢] . وأيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية) .

٥٧ ـ جواب مسائل الشيخ صالح بن طوق القطيفي : وهي (١٨ مسألة) جلّها فقهية . طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣] .

٥٨ ـ جواب مسائل الشيخ عبدالله بن محمعد بن أحمد بن غدير : وهي أربع مسائل ، منها : بيان معنىٰ استغفار الأنبياء والأوصياء في أدعيتهم مع أنهم معصومون. طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٤] .

٥٩ ـ جواب مسائل المولىٰ علي : ذكره في (الذريعة)[٥] .

٦٠ ـ جواب مسائل ملا علي بن ميرزا جان الرشتي : وهي (٣٣ مسألة) ،

(١) الذريعة ج ٥ ص ١٨١ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٤ .

(٢) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩١ ق ١٤ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٥ .

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢٧.

(٤) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٨٨ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٣٧ .

(٥) الذريعة ج ٥ ص ٨٨.

منها بيان أحوال أهل العرفان من الصوفية وطرائقهم.

فرغ منه عام ١٢٢٦ هـ وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[١]، ولعله متحد مع سابقه.

٦١ ـ جواب مسائل الشيخ علي بن ملا محمّد المشتهر بالعريض: وهي (٦٢ مسألة) أكثرها فقهيّة.

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم) في ما يقرب من (٩٠ صفحة) من القطع الكبير[٢].

٦٢ ـ جواب مسائل السلطان فتح علي شاه: وهي (١٠ مسائل)، منها: السؤال عن «الإجتهادات الظنية» و«هل أن القرآن أفضل من الكعبة».

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣]

٦٣ ـ جواب مسائل السلطان فتح علي شاه: المذكور. وهي (٥ مسائل) منها: بيان كيفية الموت وخروج الروح وكيفية التنعم في الجنة.

فرغ منه «أوائل رمضان ١٢٢٣ هـ»، وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[٤]. ويحتمل اتحاده مع ما تقدم بعنوان (جوابات السلطان فتح علي شاه) فراجع.

٦٤ ـ جواب المسائل الفقهية المتفرقة. ذكرهُ في (الأعيان)[٥]، ولعله متحد

---

(١) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٥٠، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢٥.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٣٢.

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٩٤، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٣٧.

(٤) الذريعة ج ٧ ص ١٣٥، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٣.

(٥) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ص ٧٦.

مع ما مرّ بعنوان (جوابات المسائل المتفرقة).

٦٥ ـ جواب مسائل السيد كاظم الرشتي: تلميذ المترجم له[١].

٦٦ ـ جواب مسائل ملا كاظم السمناني: وهي «٣ مسائل» كالتالي: ١ ـ لماذا كان آل محمّد ﷺ الثقل الأصغر، ٢ ـ شرح حديث كميل، ٣ ـ بيان الفرق بين القلب والصدر والنفس، والفرق بين العلم والخيال والوهم والفكر.

فرغ منه «١٣ ربيع الأوّل» وطبعت المسألتان الأخيرتان منه في آخر المجلد الثاني من «جوامع الكلم» فيما توجد الأولىٰ في النسخ الخطية[٢].

٦٧ ـ جواب مسائل ملا كاظم بن علي نقي السمناني: وهي (٣ مسائل) منها: بيان ما ورد «أن لكل خلق من المخلوقات إسماً خاصاً للّه سبحانه هو المؤثر في خلقه وإيجاده ...».

طُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[٣].

٦٨ ـ جواب مسائل السيد محمّد بن السيد أبو الفتوح: وهي «١٠ مسائل» فيما يتعلق بالقضاء والقدر.

طُبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[٤]

٦٩ ـ جواب مسائل ملا محمّد حسين الأناري: وهي (٥ مسائل) في أحوال المبدأ والمعاد وبيان المراد من (الخيط الأصفر) في الحديث

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٤٨.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٤ ق ٣٢ و ص ٢٨٧.

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٦١، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٤.

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٤٩.

المعروف عن الباقر عليه السلام.

فرغ منه (٢٨ جمادى الأوّل ١٢٣٥ هـ) وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[١]، وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

٧٠ ـ جواب مسائل الشيخ محمّد حسين النجفي : يحتوي على (١٥ مسألة) في بيان ضروريات الدين ومسائل أُخرىٰ .. لم يزل مخطوطاً[٢].

٧١ ـ جواب مسائل محمّد خان : وهي «٣ مسائل» منها : بيان هل أن أطفال الشيعة ينمون بعد الموت ؟

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

٧٢ ـ جواب مسائل ملا محمّد الرشتي : في تحقيق معنىٰ الإمكان. طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٤].

٧٣ ـ جواب مسائل ملا محمّد طاهر القزويني : يحتوي على (١٨ مسألة)، منها : شرح الحديث المعروف «علماء أُمتي كأنبياء بني إسرائيل»، وبيان كيفية تكون السحاب من الأبخرة.

فرغ منه «١٨ رجب ١٢٣٦ هـ» وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[٥].

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٦.

(٢) الذريعة ج ٥ ص ١٧٩، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢٨.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥١.

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٦.

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٣٠.

٧٤ ـ جواب مسائل الشيخ محمّد بن الشيخ علي بن عبدالجبار القـطيفي : وهي (١٠ مسائل) ، منها : بيان معنىٰ الحديث «العلم نقطة كَثَّرَها الجاهلون».

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[١].

٧٥ ـ جواب مسائل ميرزا محمّد علي المدرس بن السيد محمّد اليـزدي : وهي (٦ مسائل) ، أجاب عن الخامسة والسادسة السيد الرشتي بحضور أُستاذه ـ صاحب الترجمة ـ فيما أجاب المترجم له عن المسائل الأربع التي منها : شرح حديث ورق الآس الوارد في (ثواب الأعمال) ، وبيان الفرق بين المبدأ والمشتق في الوضع[٢].

طُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسـائل الحكمية) .

٧٦ ـ جواب مسائل محمّد بن مهدي الأبرقوئي : وهي (٤ مسائل) ، طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

٧٧ ـ جواب مسائل المولىٰ محمّد مهدي بن محمّد شفيع الإسـترابـادي : المتوفى عام ١٢٥٩ هـ.

فرغ منه (ليلة ١٦ ذو القعدة ١٢٢٩ هـ)[٤].

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٤٩.

(٢) الذريعة ج ١١ ص ١٦١ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥١ ، وفهرست تصانيف الاحسائي ص ٢٤ ق ٦٩ وص ٢٨ ق ٩٦.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٣.

(٤) الذريعة ج ٥ / ١٨٩.

٧٨ ـ جواب مسائل محمّد مهدي الإسترابادي المذكور : فرغ منه (أواسط جمادىٰ الثانية ١٢٣٣ هـ)[١] .

٧٩ ـ جواب مسائل محمّد مهدي المذكور أيضاً : فرغ منه عام ١٢٣٠ هـ[٢] ويحتمل اتحاده مع الآتي .

٨٠ ـ جواب مسائل محمّد مهدي الإسترابادي المتقدم : يحتوي على (١٠ مسائل) ، منها : تفسير آية «وإذا الوحوش حشرت» وشرح حديث «بنا عُرف اللّه» وحديث «العبودية جوهرة كنهها الربوبية» . فرغ منه (غرة جمادىٰ الأولىٰ ١٢٣٠ هـ) وطُبع ثلاث مسائل منه في أواخر المجلد الثاني من (جوامع الكلم) ولم يزل الباقي مخطوطاً[٣] .

٨١ ـ جواب مسائل محمّد مهدي المذكور أيضاً : وهي (٧ مسائل) منها : الجمع بين الحديث المعروف «نيّة المؤمن خير من عمله» والحديث الآخر «أفضل الأعمال أحمزها» .

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٤] .

٨٢ ـ جواب مسائل محمود ميرزا بن السلطان فتح علي شاه : يحتوي على (١١ مسألة) منها تفسير آية «إنا عرضنا الأمانة ...» .

فرغ منه (٢٤ رجب ١٢٣٧ هـ) وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع

(١) الذريعة ج ٥ ص ١٨٩ .

(٢) الذريعة ج ٥ ص ١٨٩ .

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ١٠٢ والذريعة ج ١٣ ص ١٩٣ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٣.

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٢.

الكلم[1] وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية) .

٨٣ـ جواب الشيخ موسىٰ البحراني : عن حقيقة رجل ادعىٰ انّه وكيل للإمام المهدي (عج) وأنّه وصل إليه عليه السلام في الجزيرة الخضراء .

فرغ منه عام ١٢٠٦ هـ وطُبع مكرراً ضمن المجلد الأوّل والثاني من (جوامع الكلم)[2] .

٨٤ ـ جواب الملا يعقوب بن قاسم الشيرواني : في بيان معنىٰ : (إن الخلق بمنزلة نهر مستدير تذهب منه أشياء و تعود إليه ...) .

فرغ منه (٨ شعبان ١٢٣٩ هـ وطبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[3]

ـ جوامع الكلم وفصل الخطاب : وقد يسمىٰ (جواهر الكلم) أيضاً . وهو المجموع الكبير المشتمل على الرسائل الكثيرة والمتنوعة ، جمعها تلامذة المترجم له وأطلقوا عليها هذا الإسم ، وكلها من مؤلفات صاحب الترجمة .

طُبع في إيران على الحجر في مجلدين كبيرين الأوّل طبع في (تبريز) عام ١٢٧٣ هـ والثاني طُبع عام ١٢٧٦ هـ[4] .

ويحتوي المجلد الأوّل على حوالي (٤٠ رسالة) فيما يحوي المجلد الثاني حوالي (٥٢ رسالة) ، وقد ذكرنا أسماء هذه الرسائل كلها ضمن هذا الفهرس لمؤلفات المترجم له .

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٨ .

(٢) أعيان الشعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٩٣ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٧ .

(٣) أعيان الشيعة : ٢ / ٥٩٢ ق ٧٧ ، وفهرست كتب شيخ أحمد : ٣٠٠ .

(٤) الذريعة : ٥ / ٢٥٣ و ٢٧٨ ، وفهرست كتب شيخ أحمد : ٢٨٠ .

ويلاحظ أن بعض تلك الرسائل طُبع ضمن المجلد الأوّل والثاني مكرراً.

٨٥ـ الحاشية على (شرح العرشية) ـ للمترجم له ـ: توجد مع الأصل مخطوطة في (مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلامي) بطهران كما جاء في فهرسها ج ٥ ص ٣٢٥ـ٣٢٦.

٨٦ـ حجية الإجماع: مرتب على مقدمة في تعريف الإجماع وسبعة فصول في أقسامه وخاتمة في إمكان وقوعه والعلم به وتذنيب في حجج النافين لحجيته والرد عليهم.

فرغ منه (١٦ رمضان ١٢١٥ هـ) وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[1].

٨٧ـ حقيقة الرؤيا وأقسامها: ألفه جواباً لبعض الإخوان عن (٣ مسائل)، ثالثها عن كيفية الخلاص من الشبهات في مجال العقائد.

فرغ منه في مدينة (يزد) «١٩ صفر ١٢٢٤ هـ» وطُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[2].

٨٨ـ حياة النفس في حظيرة القدس في أُصول الدين الخمس: طُبع خمس مرات أو أكثر والطبعة الأُولىٰ كانت ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم).

وقد ترجمه إلىٰ اللغة الفارسية الميرزا حسن العظيم آبادي، وطُبع عام ١٢٨٨هـ كما ترجمه إلىٰ الفارسية السيد كاظم الرشتي وطُبعت الترجمة

---

(١) الذريعة ج ٦ ص ٢٦٧، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٩.

(٢) الذريعة ج ٧ ص ٤٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٦.

عام ١٣٩٦ هـ[١].

٨٩ ـ حياة اليقين في أُصول الدين : احتمل في (الذريعة) أن يكون هو بعينه كتاب «حياة النفس» المتقدم[٢].

٩٠ ـ الحيدرية في الفروع الفقهية : كتاب فقهي استدلالي أثبت فيه أقوال الفقهاء وأعطىٰ رأيه في كل مسألة.

والكتاب لم يُطبع حتىٰ الآن بل لعله فُقِد، وما جاء في (الذريعة) بهذا الإسم هو في الحقيقة الرسالة العملية لصاحب الترجمة وإسمها (مختصر الحيدرية) كما سيأتي[٣].

٩١ ـ خمس خطب : من إنشائه كان يقرأها في مناسبات مختلفة .. طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٤].

٩٢ ـ ديوان شعر صغير : وقد يسمىٰ بـ(الإثني عشرية) أو (نشيد العوالي). وهو يحتوي على اثنتي عشرة قصيدة كلها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام. تزيد أبياتها على (١٠٠٠ بيت).

طُبع للمرة الأُولىٰ ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم) ثم طُبع في إيران مستقلا بعنوان (قصائد اثنا عشرية) مع ترجمته إلىٰ الفارسية، والمترجم هو زين العابدين يوسف الحسيني التبريزي.

---

(١) الذريعة ج ٧ ص ١٢٤، وج ٤ ص ٩٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٢.

(٢) الذريعة ج ٧ ص ١٢٤.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١١، والذريعة ج ٧ ص ١٢٥.

(٤) فهرست تصانيف الأحسائي ص ٢٧ ق ٩٢ و ٩٣، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٨ و ٣١٦.

وقد نقله إلىٰ الفارسية أيضاً ثلاثة مترجمين مشتركين فطُبع في إيران للمرة الثالثة سنة ١٣٩٣ هـ مع مقدمة عن حياة صاحب الترجمة.

وتصدىٰ لشرح هذا الديوان محمّد جعفر القراجه داغي فشرحه في «٣٠٤ صفحات»، والشرح موجود في (مكتبة مدرسة البروجردي الكبرىٰ) في النجف برقم (١٨٠ / ج)[1].

٩٣ ـ الرجعة: طُبع بهذا الإسم في حوالي عام (١٣٩٠ هـ) وهو قسم من رسالة في جواب محمّد علي ميرزا بن فتح علي شاه عن مسألتي العصمة والرجعة. فرغ منها المترجم له في «٢١ ربيع الأوّل ١٢٣١ هـ»، وطبعتها الأولىٰ كانت ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[2].

٩٤ ـ رسائل في السير والسلوك إلىٰ اللّٰه تعالىٰ: في جواب الملا علي أكبر بن محمّد سميع .. طُبع للمرة الثانية في العراق عام ١٣٩٢ هـ وطبعته الأولىٰ ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[3].

٩٥ ـ ٩٦ ـ رسالتان في جواب بعض المسائل الفقهية: مخطوطتان[چا].

٩٧ ـ ٩٨ ـ رسالتان في رد اعتراضات العلماء الواردة عليه: مختصرتان. فرغ من الثانية (٧ ذو القعدة ١٢٤٠ هـ) وطُبعت الرسالتان ضمن كتاب (شرح

---

(١) فهرست تصانيف الاحسائي ص ٢٧ ق ٩٤، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٦.

(٢) فهرست تصانيف الاحسائي ص ١٩ ق ٣٧، والذريعة ج ١٥ ص ٢٧٤.

(٣) فهرست تصانيف الاحسائي ص ٢٥ ق ٧٤.

(چا) تأريخ فلاسفة إسلام ص ١٠١.

حياة الأرواح) للمولىٰ حسن گوهر(چا).

٩٩ ـ ١٠٠ ـ رسالتان في علم الحروف والجفر وأنحاء البسط والتكسير، ومعرفة ميزان الحروف.[١]

١٠١ ـ الرسالة التوبلية : في جواب الشيخ عبد علي بن محمّد الخطيب التوبلي البحراني عن (١٩ مسألة) في التوحيد وعلم الحروف والجفر والكيمياء وغيرها.

قال المترجم له في أوّل الرسالة : (وسميتُ هذه الأجوبة بـ«لوامع الوسائل في أجوبة جوامع المسائل»). وجاء في (روضات الجنات) : (وهو كبير جداً متضمن لتطبيق الباطن مع الظاهر وتحقيق القول بالإنسان الكبير والصغير بل لبيان كثير من مراتب العرفان).

فرغ منه (٢٢ شعبان عام ١٢١١ هـ) وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) في حوالي (٦٦ صفحة) من القطع الكبير[٢].

١٠٢ ـ الرسالة الحملية في أحكام التقية. شرح فيها كلام الآغا باقر الوحيد البهبهاني في بيان متىٰ تحمل الأخبار الواردة عن أهل البيت عليهم السلام على التقية.

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

(چا) الذريعة ج ٧ص ١١٥ق ٦٠٧.

(١) روضات الجنات ج ١ ص ٩٠، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٢١ و ٢٢.

(٢) روضات الجنات ج ١ ص ٩٠، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٢٧، والذريعة ج ٢ ص ٨٠ وج ١٨ ص ٣٧١ و ج ٢٠ ص ٣٥٦، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٩، وطبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٧٥٠.

(٣) فهرست كتاب شيخ أحمد ص ٣٠٩.

١٠٣ ـ الرسالة الزنجية : في تفسير آية (ليس كمثله شيء) . ألفها في شرح (رسالة الكاف) للشيخ أحمد بن الشيخ محمّد آل ماجد البحراني بعد النزاع بين البحراني المذكور وبين السيد عبد الصمد بن علي آل شبانه الزنجي البحراني.

فرغ من (الرسالة الزنجية) في (١٥ رجب ١٢١٢ هـ) وطُبعت ضمن المجلد الأّل من (جوامع الكلم) .

وفي (الذريعة) ذكر هذه الرسالة مرتين بعنوان (الرسالة الزنجية) و(شرح رسالة الكاف)[١] .

١٠٤ ـ الرسالة السراجية : في جواب (٤ مسائل) من الملا مصطفىٰ الشيرواني . طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٢] .

١٠٥ ـ رسالة الشاه : كذا جاء في (الروضات) و(الأعيان)[٣] .

١٠٦ ـ الرسالة الصوميَّة : في تفاصيل أحكام الصوم ، ألفها بالتماس محمّد علي ميرزا ، وفرغ منها (٦ رجب ١٢٣٦هـ).

طُبعت في أول المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٤] .

١٠٧ ـ رسالة في أحكام المستحاضة[٥] .

١٠٨ ـ رسالة في أصالة العدم : خطية مختصرة[٦] .

---

(١) الذريعة ج ١١ ص ١٩٧ و ج ١٣ ص ٢٩٠ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٤ و ٣٣١ .

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٦ .

(٣) روضات الجنات ج ١ ص ٩٠ ، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٣٤ .

(٤) الذريعة ج ١١ ص ٢٠٤ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٢ .

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٤ .

(٦) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٩ .

١٠٩ ـ رسالة في أن الإمتثال يقتضي الصحة وبراءة الذمة[١].

١١٠ ـ رسالة في أن الشيطان لا يتمثل بصورة الأنبياء والأوصياء في عالم الرؤيا: شرح فيها الحديث المتضمن لهذا المعنىٰ جواباً لبعض السادة.

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٢]. وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

١١١ ـ رسالة في أن القضاء بالأمر الأوّل: كذا جاء في (الروضات) و(الأعيان)[٣].

١١٢ ـ رسالة في أن للّه علمين حادث وقديم وتحقيق القول فيهما: مختصرة جداً طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٤].

١١٣ ـ رسالة في البسط والتكسير[٥].

١١٤ ـ رسالة في بيان أحوال البرزخ ومعنىٰ الملائكة النقالة: طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٦].

١١٥ ـ رسالة في بيان استمرار تنعّم وتألّم أهل الآخرة ومباحث مهمة تعود إلىٰ الجنان والنيران:

طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم). وطُبعت ثانية ضمن

---

(١) الذريعة ج ١١ ص ١١٣.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٢.

(٣) روضات الجنات ج ١ ص ٨٩، وأعيان الشعية ج ٢ ص ٥٩١ ق ٩.

(٤) فهرست تصانيف الأحسائي ص ١٧ ق ٢٥.

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٧.

(٦) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٧.

(مجموعة الرسائل الحكمية)[١].

١١٦ ـ رسالة في بيان المعاد الجسماني ومعنىٰ الجسمين والجسدين: رد فيها على من اعترض عليه في مسألة المعاد وأوضح رأيه في المسألة.

طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٢].

١١٧ ـ رسالة في بيان معنىٰ الملائكة النقالة مختصرة مخطوطة[٣]، وهي غير الرسالة المرقمة (١١٤).

١١٨ ـ رسالة في بيان الوجودات الثلاثة الحق والمطلق والمقيد:

فرغ منها (٢٠ رمضان ١٢٢٣ هـ) وطُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٤] وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

١١٩ ـ رسالة في تحقق الأُمور الإعتبارية: ردَّ فيها على قول بعض الفلاسفة: (من أن صفاته تعالىٰ من الأُمور الإعتبارية).

طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٥].

١٢٠ ـ رسالة في تحقيق الجواهر الخمسة والأربعة عند الحكماء والمتكلمين والأجسام الثلاثة والأعراض الأربعة والعشرين: ومسائل أُخرىٰ[٦].

١٢١ ـ رسالة في توضيح بعض المشكلات: كمشكلة تشبيه الإمام علي عليه السلام

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٥.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٧.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٦.

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٠.

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٢.

(٦) روضات الجنات ج ١ ص ٨٩، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩١ ق ١١.

بالشكل الرابع، ومسائل أُخرىٰ من هذا القبيل[١].

١٢٢ ـ رسالة في الجمع بين الأحاديث الدالّة على: «أن أجساد الأنبياء والأوصياء لا تبقىٰ في قبورهم أكثر من ثلاثة أيام» والحديث القائل: «إنّ موسىٰ أخرج عظام يوسف عليه السلام»:

طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٢].

١٢٣ ـ رسالة في جواب الشيخ جعفر «قَراگُوْزْلَوي» الهمداني:

عرض فيها السائل عقائده على المترجم له وطلب منه بيان موارد الخطأ فيها فعلق عليها المترجم له، وفرغ من الجواب «ليلة ١٤ جمادىٰ الثانية ١٢٣٧ هـ». طُبعت للمرة الأولىٰ ضمن «مجموعة الرسائل الحكمية».

١٢٤ ـ رسالة في العلم: ذكرها في (الذريعة)[٣] وهي غير الرسالة التالية.

١٢٥ ـ رسالة في العلم الإلهي: كتبها في جواب السيد حسن الخراساني وفرغ منها «٢٠ رجب ١٢٣٩ هـ».

طُبعت ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[٤].

١٢٦ ـ رسالة في علم كتابة القرآن: مختصرة.

طُبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٥]. وطُبعت ثانيةً ضمن

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٢.

(٢) الذريعة ج ١١ ص ٤٣ و ١٦٤، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٠.

(٣) الذريعة ج ١٥ ص ٣١٥.

(٤) الذريعة ج ١٥ ص ٣١٧، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٤.

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٦.

(مجموعة الرسائل) لمحمد كريمخان الكرماني.

١٢٧ ـ رسالة في علم النجوم[١].

١٢٨ ـ رسالة في العمل بالكتب الأربعة ونفي كونها قطعية الصدور: ومطالب أُخرىٰ[٢].

١٢٩ ـ رسالة في القدر: كتبها بالتماس الشيخ عبداللّه بن الشيخ مبارك الجارودي الأحسائي ـ الآتي ذكره ـ مختصرة مخطوطة، فرغ منها سنة ١٢٠٨ هـ[٣].

١٣٠ ـ رسالة في الكيمياء: مختصرة، طُبعت ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)، وهي المسماة بـ «الرسالة الحجرية»[٤].

١٣١ ـ رسالة في المباحث اللغوية: أو «مباحث الألفاظ». رسالة مبسوطة طُبعت في آخر االمجلد الأوّل من «جوامع الكلم»[٥].

١٣٢ ـ الرسالة القطيفية: في جواب الشيخ عبدعلي بن عبدالجبار القطيفي عن تفسير آية «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل اللّه» و «٩ مسائل» أُخرىٰ. طُبعت ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[٦].

١٣٣ ـ سيرة الشيخ أحمد الأحسائي: طُبع في بغداد عام ١٣٧٦ هـ بتحقيق الدكتور حسين علي محفوظ. كما طُبع أيضاً ضمن كتاب (فهرست كتب شيخ أحمد).

---

(١) أعيان الشعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٨٦.

(٢) فهرست تصانيف الأحسائي ص ١٤، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١١.

(٣) الذريعة ج ١٧ ص ٤٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٩ ق ٢٤.

(٤) الذريعة ج ١٨ ص ١٩٦.

(٥) الذريعة ج ١٩ ص ٤٠، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٠.

(٦) الذريعة ج ١١ ص ٢٢٢، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٥.

والكتاب ألفه المترجم له في تأريخ حياته في الصغر وبداية أمره بالتماس ولده الأكبر الشيخ محمّد تقي[١].

١٣٤ ـ شرح أبيات ابن فيروزي[٢].

١٣٥ ـ شرح الأحاديث : فيه شرحٌ لنيف وعشرين حديثاً، جمعها تلميذ المترجم المولىٰ محمّد حسين البافقي[٣].

١٣٦ ـ شرح أشعار الشيخ علي بن عبداللّه بن فارس القطيفي : التي تشبه الألغاز منها :

يا سيداً في العلم نال رتبةً يقصر عنها فهم كلّ مُفْلق
ما أحرفٌ غريبة قد كعّبت في أحرفٍ من طبع جنس المشرق

.... الخ.

فرغ من الشرح في (ربيع الأوّل ١٢٠٧ هـ) وطُبع ضمن المجلد الأوّل من «جوامع الكلم»[٤].

١٣٧ ـ شرح حديث الأسماء : المروي في «أُصول الكافي» عن الصادق عليه السلام «إن اللّه خلق إسماً بالحروف غير مُصوَّت وباللَّفظِ غير مُنطق».

ألفه بالتماس تلميذه الشخ علي بن الشيخ صالح بن يوسف، وفرغ منه «٢٩

---

(١) فهرست تصانيف الأحسائي ص ١٣، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ١٦٦، ٣٢٦.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢٧.

(٣) الذريعة ج ١٣ ص ٦٤.

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٥.

صفر ١٢٢٠ هـ». طُبع في أواخر المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[١] ثم طُبع ضمن «مجموعة الرسائل الحكمية».

١٣٨ ـ شرح حديث «إن الميت يبلىٰ إلاّ طينته فستبقىٰ مستديرة» مطبوع[٢].

١٣٩ ـ شرح «حديث رأس الجالوت»: الذي سأل الإمام الرضا عليه السلام عن الكفر والإيمان. طُبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[٣].

١٤٠ ـ شرح حديث علة خلق الذّر: المروي في «علل الشرائع». ألفه جواباً للسيد محمّد بن عبد النبي بن عبدعلي القاري، وفرغ منه في «جمادىٰ الثاني ١٢٠٦ هـ»[٤]. طُبع ضمن (جوامع الكلم).

١٤١ ـ شرح حديث «لولاك لما خلقت الأفلاك»: ألفه جواباً للسيد مال اللّه بن محمّد الخطي. مختصر، طبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[٥].

١٤٢ ـ شرح حديث «مَن عرف نفسه فقد عرفَ ربه»: ألفه جواباً للشيخ محمدّ مهدي بن محمّد شفيع الإسترابادي، وفرغ منه «٢ صفر ١٢٣٥ هـ».

طُبع مكرراً ضمن المجلد الأوّل والثاني من «جوامع الكلم»[٦].

١٤٣ ـ شرح «الخاتمة»: احتمل في «الذريعة» أن يكون هو «شرح الزيارة

---

(١) الذريعة ج ١٣ ص ١٨٧، وفهرست كتب شيخ أحد ص ٢٨٧.

(٢) الذريعة ج ١٣ ص ١٨٩.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٦.

(٤) الذريعة ج ١٥ ص ٣٢٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٧.

(٥) الذريعة ج ١٣ ص٢٠٦، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٧.

(٦) الذريعة ج ١٣ ص٢٠٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٧.

الجامعة» والتحريف وقع من الكاتب[١].

١٤٤ ـ شرح «رسالة التوحيد» : لعبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني . فرغ منه «يوم الاثنين ٢٥ شوال ١٢٢٤ هـ»[٢].

١٤٥ ـ شرح «رسالة العسكري عليه السلام» : المرسلة إلىٰ أهل «الأهواز» في مسألة «الأمر بين الأمرين»[٣].

١٤٦ ـ شرح «رسالة العلم» : للسيد أبي الحسن الحسيني التنكابني.[٤] تلميذ المترجم له المتقدم ذكره.

١٤٧ ـ شرح «رسالة العلم» : ـ أي علم اللّٰه تعالىٰ ـ للمولىٰ محسن الفيض الكاشاني المتوفى ١٠٩١ هـ.

فرغ منه في «كرمانشاه» . «ضحى الجمعة ٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ» وطُبع ضمن المجلد الأوّل من «جوامع الكلم»[٥].

١٤٨ ـ شرح «رسالة العلم» : للمولىٰ هادي السبزواري [٦].

١٤٩ ـ شرح «رسالة القدر» : للسيد شريف ، ألفه بأمر أُستاذه الشيخ عبداللّٰه بن حسن بن علي الدَّنْدَن الأحسائي . طبع ضمن المجلد الثاني من

(١) الذريعة ج ١٣ ص ٢١٥.

(٢) الذريعة ج ١٣ ص ٢٨٤.

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٨٣.

(٤) الذريعة ج ١٥ ص ٣١٥..

(٥) الذريعة ج ١٣ ص ٢٨٨ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٩ .

(٦) الذريعة ج ١٠ ص ٢٠٢.

«جوامع الكلم»[1].

١٥٠ ـ شرح «الزيارة الجامعة الكبيرة»: ألفه بطلب السيد حسين بن محمّد بن قاسم الحسيني الأشكوري، وفرغ منه في «ليلة ١٠ ربيع الأوّل ١٢٣٠ هـ».

وصفه في «الروضات» بقوله: «مشتمل على أفكاره السديدة وأنظاره الحديدة واستنباطاته الحميدة واصطلاحاته الجديدة»[2].

وقد طُبع في إيران (كِرمان) للمرة الرابعة بطباعة حديثة في أربع مجلدات سنة ١٣٩٨ هـ.

١٥١ ـ شرح «زيارة الوداع»: فرغ منه «ليلة ١٩ ربيع الأوّل ١٢٣٠ هـ».

وطُبع مع «شرح الزيارة الجامعة»[3].

١٥٢ ـ شرح «العرشية». في المبدأ والمعاد، للمولىٰ صدر الدين الشيرازي، ألفه بطلب الملا مشهد بن حسين علي الشبستري، وفرغ من مجلده الأوّل «٢٦ ذو الحجة ١٢٣٤ هـ»، ومن الثاني في «كرمانشاه». «ليلة الأربعاء ٢٧ ربيع الأوّل ١٢٣٦ هـ».

وطُبع المجلدان عام ١٢٧١ هـ وعام ١٢٧٩ هـ، ثم طُبع الكتاب طباعة حديثة في ثلاث مجلدات بـ(مطبعة السعادة) في مدينة (كرمان) بإيران سنة ١٤٠٥ هـ و١٤٠٦ هـ.

وقد شرح هذا الكتاب تلميذ المترجم له الشيخ محمّد حمزة كلائي ـ بأمر

---

(١) الذريعة ج ١٧ ص ٤٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٥.

(٢) روضات الجنات ج ١ ص ٨٩ والذريعة ج ١٣ ص ٣١٥.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٨.

أُستاذه ـ وخرج منه ثلاث مجلدات في شرح نصف المجلد الأوّل فقط. كذا جاء في (الذريعة).

وللميرزا محمّد التنكابني ـ صاحب كتاب (قصص العلماء) ـ حاشية على هذا الكتاب أيضاً[١].

١٥٣ ـ شرح «الفوائد الحكمية الإثني عشرية» : ألّفه بطلب من الملا مشهد ـ المتقدم ـ، وفرغ منه «٩ شوال ١٢٣٣ هـ» ، ثم أضاف إليه سبع فوائد أُخرىٰ مع شرحها .

طُبع سنة ١٢٧٢ هـ، وطُبع مرة أُخرىٰ سنة ١٢٨٧ هـ. و(الفوائد الحكمية) هذا من مؤلفات المترجم له أيضاً ـ كما سيأتي ـ.

وللمولىٰ علي بن جمشيد النوري الأصفهاني حاشية على هذا الكتاب ذكرها في الذريعة)[٢].

١٥٤ ـ شرح كلام الشيخ علي بن عبداللّه بن فارس القطيفي : في العقل وما يقابله .

فرغ منه «٢٩ جمادىٰ ١٢١٠ هـ» وطُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

١٥٥ ـ شرح مبحث حكم ذي الرأسين : من كتاب (كشف الغطاء) ، طُبع ضمن

---

(١) الذريعة ج ١٣ ص ٣٦٨ و ٣٣٤ و ج ٦ ص ١٢٥ .

(٢) الذريعة ج ١٣ ص ٣٨٦ و ج ٦ ص ١٢٧ .

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٨ .

المجلد الأوّل من «جوامع الكلم»[١].

١٥٦ ـ شرح مسائل علم الأُصول من خاتمة مقدمات (كشف الغطاء): وهو غير سابقه.

جاء في (الذريعة) «أنّه ألفه في حياة مؤلف (كشف الغطاء) ... ونسخته الخطية تزيد على ألفي بيت»[٢].

١٥٧ ـ شرح (المشاعر): للمولىٰ صدر الدين الشيرازي المتوفى عام ١٠٥٠ هـ. فرغ منه «٢٧ صفر ١٢٣٤ هـ»، وطبع على الحجر في إيران[٣]، ثم طُبع طباعة حديثة في مدينة (كرمان) بإيران سنة ١٤٠٨ هـ.

١٥٨ ـ شعلة النار: ذكره في (الذريعة)[٤].

١٥٩ ـ صراط اليقين في شرح (تبصرة المتعلمين): للعلّامة الحلي (قدّس سرّه).. شرح استدلالي مبسوط في باب الطهارة فقط.

طُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[٥].

١٦٠ ـ العصمة: هو جزء من رسالة في العصمة والرجعة فرغ منه «٢١ ربيع الأوّل ١٢٣١ هـ» وطُبعت ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)، ثم طُبع ما

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٢.

(٢) الذريعة ج ١٤ ص ٥١.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٩.

(٤) الذريعة ج ١٤ ص ١٩٩.

(٥) الذريعة ج ١٣ ص ١٣٣ وج ١٥ ص ٣٩.

يخص (العصمة) في كتاب مستقل عام ١٣٩٠ تقريباً[١] ، كما طبع ما يخص (الرجعة) مستقلاً أيضاً كما مرّ .

١٦١ ـ الفقر : رسالة مختصرة في الفقر والسعادة والشقاوة[٢] .

١٦٢ ـ فوائد جليلة من أُمهات المعارف الإلهية كذا جاء في (أعيان الشيعة)[٣] .

١٦٣ ـ الفوائد الحكمية الإثني عشرية : فرغ منه عام ١٢١١ هـ، وطُبع مع شرحه المذكور آنفاً عام ١٢٧٢ هـ و ١٢٨٧ هـ.

وقد شرح هذا الكتاب غير واحد من العلماء نذكر منهم :

١ ـ المولىٰ كاظم بن علي نقي السمناني من تلاميذ المترجم له .

٢ ـ المولىٰ محمّد حسين السمناني من تلاميذ المترجم له أيضاً .

٣ ـ السيد الميرزا محمّد حسين الشهرستاني المتوفى عام ١٣١٥ هـ[٤]

١٦٤ ـ الكشكول : في أربع مجلدات لم يزل مخطوطاً ، وهو مشتمل على مطالب متفرقة رتبها حسب حروف الهجاء[٥] ، ونسخته الخطية موجودة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام .

١٦٥ ـ مجموعة جوابات مسائل : تبلغ (٦٦ مسألة) دوّنها الولد الأكبر

---

(١) فهرست تصانيف الأحسائي ص ١٨ ق ٣٦.

(٢) الذريعة ج ١٦ ص ٢٧٨ .

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٦٢ ، وتراجع فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٠ و ٣٠٩ .

(٤) الذريعة ج ١٦ ص ٣٣٣ وج ١٣ ص ٣٨٧ ، وفهرست تصانيف الأحسائي ص ١٢ .

(٥) الذريعة ج ١٨ ص ٧١ ، وصحيفة الأبرار ص ٤٥٦ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٨٤.

للمترجم الشيخ محمّد تقي[١].

ـ مجموعة الرسائل الحكمية: تشتمل على (٢٣ رسالة) كلها من تأليف المترجم له. طُبعت بهذاالإسم طباعة حديثة في (كرمان) بإيران في (٣٧٠ صفحة)، وكانت بأجمعها قد طُبعت ضمن (جوامع الكلم) ما عدىٰ (رسالة في جواب جعفر قراگُوْزْلَوِي).

وتفاصيل أسماء تلك الرسائل مذكورة ضمن هذا الفهرست.

١٦٦ ـ مختصر الحيدرية في الفروع الفقهية: مخطوط. فرغ منه «٨ جمادىٰ الأُولىٰ ١٢٢٠ هـ»، وهو الرسالة العملية لصاحب الترجمة اختصرها من كتابه الفقهي الاستدلالي المسمىٰ بـ(الحيدرية في الفروغ الفقهية) المذكور في ما تقدم.

والمطبوع في (جوامع الكلم) هو (خلاصة مختصر الحيدرية) للشيخ علي نقي بن المترجم له[٢].

١٦٧ ـ مختصر في الدعاء[٣].

١٦٨ ـ المشيَّة: رسالة فارسية أملاها المترجم له في بيت آقا زين العابدين بتأريخ «يوم الإثنين ٢٩ ذو الحجة» وهي جواب لسؤالات الميرزا يوسف والشيخ مهدي[٤].

١٦٩ ـ المعالجات بالأدعية والطلسمات: مجموعة من إفادات المترجم له

(١) الذريعة ج ٢٠ ص ٨٠.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١١.

(٣) روضات الجنات ج ١ ص ٩٠، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩١ ق ٣٢.

(٤) الذريعة ج ٢١ ص ٦٨.

جمعها ثابت علي بن ميرزاخان بن علي أكبر الزنوزي، مخطوطة في (مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلامي) بطهران، كما جاء في فهرسها «ج ١٠(ع) ١٩٧٥».

١٧٠ـ المعراج والمعاد: مخطوط، وعليه شرح لتلميذ المترجم له السيد كاظم الرشتي[١].

١٧١ ـ معرفة النفس[٢].

١٧٢ ـ وسائل الهمم العليا في جواب مسائل الرؤيا: التي وردت من الشيخ محمّد آل عصفور إلىٰ ابنه الشيخ حسين ـ أُستاذ المترجم له ـ فأجاب عنها المترجم له تبرعاً.

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

١٧٣ ـ وصايا النبي لأبي ذر: مخطوط في (مكتبة الوزيري) بمدينة (يَزْد) بإيران، كما في فهرسها الفارسي (ج ٤ / ١٣١٢).

شعره:

كان (قدّس سرّه) عالماً فيلسوفاً أكثر من كونه أديباً شاعراً وقد طغت شخصيته العلمية على اتجاهه الأدبي، وهذا ما جعل شعره يكون قليلاً وعاديّاً،

---

(١) الذريعة ج ٢١ ص ٢٢٥ و ج ١٣ ص ٢٩٠.

(٢) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٦٦.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٤.

ولم يؤثر له من الشعر غير اثنتي عشرة قصيدة كلّها في الحسين عليه السلام طُبعت في ديوان مستقل ـ كما مر ـ.

وإليك جانباً من شعره في رثاء الحسين عليه السلام:

للّـه رزءٌ جـليلٌ لا يُـرىٰ أبـداً ... إلاّ لتـقطيعِ أكـبادِ المـحبّينا

رزءٌ له فـجعةٌ طـمَّت فكـانَ بـها ... عـن كـل نـائبةٍ نـابت تـآسينا

ياللرّجال عـجيبٌ ذا المـصاب أمـا ... نَـرى لنـا مُسعِداً بـالنَّوح مـحزونا

لأنَّـه رزء سـبطٍ لانـصير له ... بـينَ المـلاعين مـن بـعد المـحبّينا

لهـفي له فـي رجـالٍ أبـرقوا وهُـم ... ضيا القنا وضياءٌ في الدُّجـى حـينا ٥

كم قد سَقوا فاجراًكأس الردى فغدى ... يُسـقى بـذلكَ زَقُّـوماً وغِسْـلِينا

وكـم أبـادوا مـن الأعـدا بـضربهُم ... جـمعاً غـفيراً وإن كـانوا قـليلينا

لِـيُهْنِهم إذْ دعـا الداعـي لحـينهُم ... تـصارخـوا لمـناديهم مُـلَبّينا

فجردوا للمواضـي العـزمَ وادَّرعَـوا ... قـلوبَهم وأتـوا للـموتِ مـاشينا

فعانقوا لِمَوَاضـي البـيضِ واسـتبقوا ... إلىٰ الفنا بـالقنا والبـيض راضـينا ١٠

بين الصفاحِ وسمر الخـطِّ مـصرعُهم ... وحـزنهم فـي حشـاشات الْمُـحِبِّينا

* * * * *

يا لهفَ نفسي لمولايَ الحسين وقـد ... أضحى فـريداً وحـيداً بـينَ عـادينا

كـلٌّ حـريصٌ عـلى إتـلافه فـلذا ... أبدوا من الحُقد ما قـد كـان مـدفونا

يدعو أمـا مـن نـصير جـاء يـنصرنا ... ألا رؤفٌ بـنا راحٍ يـراعـينا

ألا سـخيٌّ يـبيعُ اللّـه مُـهجتَه ... في نصرنا بـجنان الخُـلد يـأتينا ١٥

نـحن وَدائـع جـدي عـندكم فـإذا ... خـنتم أمـانَتَه مـاذا تـقولونا

نقضي على ظمأٍ والماءُ ماءُ أبي ... ومـاءُ جدّي وأنتم ليس تسقونا
فحلَّ فيهم كشاة حل ذو لَبدٍ ... فيها كذلك هم عنه يفرُّونا
أو أنه ملَكٌ ينقضُّ من فلكٍ ... في كَفِهِ كوكبٌ يرمي الشياطينا
حتى قضى بالظما حرّى حشاشتُهُ ... في الناصرين بجنب النهر ظامينا ٢٠
أفدي له من على الميمونِ حينَ هوى ... على الثرى عاثِراً إذ كان ميمونا
أفديه إذ قُطِعَت أوداجُه وَغدى ... كريمُهُ في القنا كالبدرِ تَبْيِيْنا
أفديه إذ خَبطَته الخيلُ راكضةً ... حتى غدى جسمه بالركض مطحونا
عُقرتِ كيف خَبطتِ قلبَ فاطمةً ... وحيدرٍ وحشا خير النبيّيْنا
أبكيه ملقىً ثلاثاً لا يجهِّزه ... الا الأعاصيرُ تحنيطاً وتكفينا ٢٥
وحولَ مصرعه غرٌّ ملائكةٌ ... لاَ يفْترُون وهم شُعْثٌ ينوحونا
أبكيه أم لليتاما أم لنسوتِهِ ... صوارخاً حاسراتٍ بَين سابينا
كمثل زينَبَ إذ تدعو الحسين ألا ... يا كافلي مَن يُراعينا ويَحمينا
يا نورَ عينَيَّ والدُّنيا وزينتَها ... يانورَ مسجدِنا يا نورَ نادينا
واضيعتي يا أخي مَن ذا يُلاحظُنا ... مَن ذا سيكفلُنا مَن ذا يُدارينا ٣٠
خلَّفتنا للعدى ما بينَ ضاربنا ... وبين ساحِبنا حيناً وسابينا
أُخيَّ هذا أبنُكَ السجادُ يعثُر في ... قيوده وهو يبكيكم وَيُبْكِينا
أُخيَّ ها هم يريدونَ المسيرَ بنا ... إلىٰ ابن مَرجانةٍ عنكم ليهدونا

ويقول في آخر القصيدة :

يا سادتي عبدكم يبكي مصابكمُ ... له مدامع تُبْكي الهُطَّل الجونا
من (أحمدٍ) نجل زين الدين عبدكمُ ... تقَبَّلوا يا بني طه وياسينا ٣٥

كونوا لنا فوق ما نرجو بحبكُمُ فما لنا في غدٍ إلاّ مواليـنا
صلىَّ الإله عليكم ما هدىٰ بكمُ ما في خزائنه يا خير هادينا[1]

*****

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

سل الربعَ تُبدِ الحالَ ما كان خافيا وعن لَهَجٍ في الذكر هل كان ساليا
معاهد إن تُبل الأعاصيرُ رسَمها فروَّاده تحييه بالدمع جاريا
تُعاهِدُ ربعاً بالحمىٰ من عهادها هواطلُ لا يبدون إلا هواميا
ترسَّمتُ رسماً باللّوىٰ للأولى خَلوْ به من أحبائي وأهل وداديا
على جالياتٍ من بقايا عهودهم تقلدتُها فيما ترىٰ العين باقيا ٥
يحاكين حالي والديارَ أخالها وما كان قلبي منهما الدهر خاليا
خلا ربعهم منهم فشطّت بي النوى إلىٰ كل وادٍ قد تقسَّم باليا
فإن تخلُ من عينيّ يا دمع منهم فلست بخالٍ منهم في خياليا
تقلّبت الأيام حتىٰ تفرّقوا وأضحت مغانيهم برغمي خواليا
قضى اللّه أني أصطلي نار بينهم وأن لستُ أسلوهم وألاّ ألاهيا ١٠
أوجّه أوطاري بهم كلَّ مسلكٍ أموّه عنهم فيهمُ متواليا

*****

أقول رمتني النائبات بهم كما رمت بمصاب السبط منّي فؤاديا
غداة نحا أرض الطفوف إلىٰ الفنا بأصحابه يزجي المطيَّ الحوافيا

---

(١) القصيدة تبلغ (٧٥ بيتاً) اخترت منها ما ذكرت، وهي أول قصيدة في ديوان المترجم المطبوع.

فـللّه شـوسٌ مـقدمون إلىٰ الوغـىٰ سراع إذا ما الشوس تـبدي التـوانـيا
مُـنهاهم مـناياهم لتـرضىٰ عـليهم دعاهم رضىً عنهم لذاك ومـانيا ١٥
ضحت لهم سـبل الرشـاد فـأبصروا وشاؤوا بـعين اللّـه مـا كـان شـائيا
فكم عانقوا مـن مـتلفات مـن الفـنا ومـا عـانقوا إلاّ الضُّـبا والعـواليـا
قـضوا بـين مـحتوم القـضاء ومـبلغ الرّضا فـرضوا للّـه مـا كـان قـاضيا
سـقىٰ اللّـه أرواح الذيـن تـوازروا على نصره سحًّا مـن الغـيث هـاميا
لقد أفلحوا فـي الغـابرات ومـا لقـوا مـن الخـاليات الإصـر إلاّ تـراضـيا
وصار حسـينٌ واحـداً مـن صـحابه يـناديهم لم لا تُـجيبون داعـيا ٢٠
ألا يـا أُصـيحابي أُنـادي وأنـتم على القرب منيّ لم تـجيبوا نـدائـيا
أصـدَّكـمُ ريب المـنون أم ارتـمت بكـم جـاريات النـائبات المرامـيا
أم الحال حـالت أم تسـابقتمُ العـلى إلىٰ الغاية القصوىٰ لكـم والمـراقـيا
وهـذي الأعـادي يـطلبون أذيَّـتي ولم أر هذا اليـوم مـنكم مـحامياً ٢٥
لأنْ كـدَّر العـيشَ الهـنيَّ فـراقكـم فقد كـان عـيشي قـبل ذلك صـافيا
سـلام عـليكم غـير أنّـيَ تـائق لمـصرعكم حـتىٰ أنـال التـدانـيا
وهـا أنـا مـاضٍ للـفنا للـقائِكم ولم يك إلاّ حـيث ألقـىٰ الأعـاديا
فـيا ليـتني لَـمَّا استغاث حـضَرْتُهُ وكـنتُ له بـالروح والمـال فـاديا
أمـا ومـحبيه الذيـن تـوازروا على نصره لو كنت فيهم مواسـيا ٣٠
لكـنت فـداءً للـذين فـدوا لَـه بروحي ومَن لي فـي الفـداء وواقـيا
ولكـنّ حـظّيّ حـطَّني غـير أنـنيّ أُديم البكـا فـيهم وأُنشـي المـراثـيا
فـأقبلتِ الأعـداءُ مـن كـلّ وجـهةٍ عـليه ولمَّـا يـلقَ مـنهم مُـوَاليـا

فلهفي عليه إذْ أحاط به العدىٰ وقد أشرعوا فيه القنا والمواضيا
يديرهُمُ دور الرحى في داوئر من السوء لا يُنتجنَ الاّ دواهيا ٣٥
فدمَّر منهم ما يدمّر قاصداً وكان علىٰ حكم المقادير جاريا
كما أُنزل القرآن أن (لو تزيّلوا)[1] لعذّب منهم كلَّ من كان قاليا

إلىٰ آخر القصيدة، وهي طويلة....[2]

فكره وعقيدته:

عُرف الشيخ أحمد الأحسائي بأنه المؤسس للطائفة المعروفة بـ(الشيخية) ـ نسبة إليه ـ لذا لابدّ لنا ـ بعد أن أعطينا صورة كاملة عن حياته ـ أن نتحدث ولو قليلاً عن عقيدته وأفكاره وعن أتباعه ومريديه، وقبل الدخول في هذا الحديث لابدّ من الإشارة إلىٰ لزوم التفريق بين معتقدات الشيخ ومعتقدات تلاميذه وأتباعه، فالدفاع عن الشيخ لا يعني الدفاع عن (الشيخية)، وما يعتقده (الشيخية) اليوم لا يصح أن ينسب كله إلىٰ الشيخ.

والآن ماذا عن عقيدة الشيخ وأفكاره؟

يعتقد الكثيرون أنّه كان أخبارياً ويصنفونه في مقابل الأصوليين.

ويتهمه البعض بأنّه من الشيعة الحلولية ـ أي ممن يعتقدون بحلول ذات اللّه تعالىٰ في علي بن أبي طالب عليه السلام ـ وممن يعبدون الامام علياً عليه السلام كما جاء في

---

(١) سورة الفتح، الآية / ٢٥.

(٢) نقلناها عن كتاب (معجم شعراء الحسين)، وهي موجودة كاملة في ديوان المترجم له المطبوع.

(المنجد) و(دائرة المعارف الإسلامية)[١] وغيرهما .

وزاد على الكل الشيخ محمّد بن الشيخ مهدي الخالصي المتوفى عام ١٣٨٣ هـ، حيث أعلن في خطاب جماهيري سنة ١٩٥١ م أن الشيخ أحمد الأحسائي «هو أحد قسيسي الغرب في (أندونوسيا) جاء إلىٰ (البحرين) و (يزد) ...»[٢]، ومعنىٰ ذلك أن الشيخ لم يكن مسلماً ولا من العرب بل كان رجلاً أجنبياً مسيحياً أظهر الإسلام كذباً .

ولاشك أن كل هذا الكلام وأمثاله باطل وعار عن الصحة تماماً ، وليس هو بحاجة إلىٰ المناقشة والرد ، ولسنا في مقام الدفاع عن الشيخ وتصحيح عقائده ، لكن خلو مثل هذه التهم عن أي دليل أو برهان كاف في دحضها وردّها لذا لم تذكر في مصدر يعتمد عليه ولم يعتبر بها أحد من العلماء المحققين ، وحتىٰ في كتاب (المنجد) حُذف نسبة (الحلولية) إلىٰ الشيخ في الطبعات اللاحقة .

والخلاصة ان الشيخ كان من كبار علماء الإمامية ومشاهيرهم ، وكان فقيهاً أصولياً ولم يكن أخبارياً ، ولاشك في بطلان كل ما مر من تهم في حقه ، نعم هناك شبه ومؤاخذات أُخرىٰ وجهت إليه نأتي علىٰ ذكرها في فصل آتٍ إن شاء اللّه تعالىٰ .

ويمكن القول أن الشيخ أحمد لا يختلف أبداً في أُصول العقائد عن سائر الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وباستثناء ما سنذكره من مؤاخذات ـ قابلة

---

(١) راجع كتاب (المنجد في اللغة والأعلام) الطبعة التاسعة ص ٧ ، و(دائرة المعارف الإسلامية) تأليف جماعة من المستشرقين ج ١ ص ٤٤٨ . تُرجم إلىٰ العربية وطُبع في القاهرة.

(٢) مجلة الوحدة الإسلامية الصادرة في لبنان العدد ١٠١ لعام ١٤٠٩ هـ ص ٤٧.

للنقاش ـ يمكن حصر الخلاف بينه وبين سائر العلماء في أمرين رئيسيين :

الأوّل : أنه يدعي ابتكار منهج جديد في علم الحكمة لم يسبقه إليه الحكماء والفلاسفة . خلاصته أنّه لم يعتمد على القواعد المقررة في علم الفلسفة بوحدها بل حاول التوفيق بينها وبين أخبار أهل البيت عليهم السلام ، فهو يعتمد الحكمة المستخلصة من تراث الأئمة عليهم السلام ، ولا اعتبار عنده بما لا تقرّه أخبارهم عليهم السلام ، ولعله من هنا نشأ توهم أن الشيخ كان أخبارياً .

الثاني : أنّه فسر كثيراً من الأخبار وحلَّلَ بعض المسائل العقائدية ـ كالمعاد الجسماني والمعراج ـ بنحو غريب وغير مألوف بل غير مفهوم أحياناً ، وهو يدعي بذلك أنه يريد الوصول إلىٰ لب الأُمور وبواطنها ولا يكتفي بمفهومها الظاهري ، وهذا ما أدىٰ إلىٰ وقوعه في كثير من الاشتباهات ـ كما يراه البعض ـ وأدىٰ أيضاً إلىٰ فهم أُمور فاسدة من كلامه لعله ما كان يريدها ، بل هو ـ غالباً ـ صرح في كتبه بخلافها[1] .

وسيأتي تحت عنوان (شبه ومؤاخذات) ما يرتبط بهذا الموضوع .

اختلاف العلماء فيه :

وقد اختلف علماؤنا في صاحب الترجمة اختلافاً عظيماً . فمنهم من بالغ في مدحه والثناء عليه وتبيان علمه وفضله حتىٰ أُعتبر مجدداً وحيداً في جمع العلوم والمعارف ـ وقد مر نقل بعض عبائر هؤلاء ـ ، ومنهم من أفرط في قدحه

---

(١) راجع عقيدة الشيعة ص ٩٨ ـ ١٠٠ .

والتشنيع عليه حتىٰ أخرجه من الإسلام وطعن في علمه ودينه وعقيدته ، ومنهم من وضعه موضعه الطبيعي دون إفراط أو تفريط .. قال الشيخ عبداللّه نعمة : « واختلاف الناس فيه ـ بلا ريب ـ دليل على نبله ورفع مكانته وعظم شخصيته»[١].

ولعل أوّل من قدح في علمه ورد عليه معاصره الشيخ محمّد إسماعيل بن السميع الاصفهاني المعروف بـ(واحد العين) حيث قال في مقدمة (شرح العرشية) : «وقد تصدىٰ لشرحها المولىٰ الجليل ... شيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ... فشرحها شرحاً كان كله جرحاً لعدم فهمه ما هو المراد من الألفاظ والعبارات لعدم اطلاعه على الاصطلاحات ، وإلاّ فهو عظيم الشأن ... الخ»[٢] .

وممن خالفه ورد عليه نجله الأكبر الشيخ محمّد تقي قال في (الروضات) : «إلّا أنّ الشيخ محمّد ولده الفاضل ـ الأكبر ظاهراً ـ كان ينكر على طريقة أبيه أشد الإنكار ـ نظير إنكار الميرزا إبراهيم بن المولىٰ صدرا على أبيه ـ ويقول عند ذكره ما كان له (ره) : كذا فهم عفىٰ اللّه تعالىٰ عنه ـ كما بالبال ـ»[٣] .

وممن كان يشنّع على المترجم له ويقدح في فكره العلّامة الكبير السيد أبو

---

(١) فلاسفة الشيعة ص ١١٣ .

(٢) روضات الجنات بتعليقة الروضاتي ج ١ ص ٢١٧ نقلاً عن هامش مقدمة شرح العرشية ص ١١٢ .

(٣) روضات الجنات ج ١ ص ٩١ ـ ٩٢.

وقد أكد هذا الأمر أيضاً الشيخ آقا بزرگ الطهراني في (الذريعة) ج ١٨ ص ٣٠١ وفي (مصفىٰ المقال) ص ٤٢٨ ، وعليه فلا معنىٰ لإنكار الميرزا علي الحائري كون الشيخ محمّد مخالفاً لأبيه ومنكراً عليه . راجع (عقيدة الشيعة) ص ٨٨.

تراب الخوانساري بنقل تلميذه صاحب (أحسن الوديعة) حيث قال : «وكان سيدنا الأُستاذ الأعظم الخوانساري يشنّع عليه غاية التشنيع ، وكان يقول : إن الشيخ أحمد الأحسائي كان فقيهاً فدخل في علم الحكمة وأخذ يطالع كتبها حتىٰ مهر فيها وألف فيها كتباً ، وحيث لم يحضر فيها علىٰ أُستاذ ماهر زلت أقدامه فضل وأضل»[١].

وجاء في كتاب (قصص العلماء) ـ للميرزا محمّد بن سليمان التنكابني ـ أن عدداً من كبار علمائنا حكموا بكفر صاحب الترجمة وهم :

١ ـ الشيخ محمّد تقي البرغاني القزويني المعروف بـ(الشهيد الثالث) ، وهو أوّل من نشر تكفير المترجم له في (قزوين) ، ومنها انتشر إلىٰ سائر البلدان .

٢ ـ السيد محمّد مهدي الطباطبائي بن السيد علي صاحب (الرياض) .

٣ ـ المولىٰ محمّد جعفر الإسترابادي صاحب كتاب (حياة الأرواح) .

٤ ـ الآخُند ملا آقا الدربندي صاحب (أسرار الشهادة) .

٥ ـ محمّد شريف بن ملا حسن علي المعروف بـ(شريف العلماء) المازندراني الحائري .

٦ ـ السيد إبراهيم القزويني صاحب كتاب (ضوابط الأُصول) .

٧ ـ الشيخ محمّد حسين بن محمّد رحيم الطهراني الاصفهاني صاحب كتاب (الفصول في علم الأُصول) .

---

(١) أحسن الوديعة ص ٣٠٧.

٨ ـ الشيخ محمّد حسن صاحب (الجواهر)[١].

وفي (قصص العلماء) أيضاً: أنّ أكثر أهل عصره حكموا بكفره[٢].

ولم أجد مصدراً آخر ـ غير (قصص العلماء) ـ ينص على تكفير الشيخ من قبل عدد من العلماء بأسمائهم، نعم في بعض الكتب ذُكر أن بعض العلماء ردوا عليه وكفّروه دون تحديد أسمائهم.

وربما طعن في الكتاب المذكور بما حاصله: «إن كتاب قصص العلماء ليس له قيمة علمية أو تاريخية، وكان مؤلفه يجمع في كتابه كل ما سمعه، وهو على حد قول بعض الطلاب: «فضائح العلماء»...[٣].

واللّه العالم بحقائق الأُمور ولا حول ولا قوة إلاّ باللّه العلي العظيم.

شُبه ومؤاخذات:

ولعل أهم ما نسب إلىٰ الشيخ من مؤاخذات هو الأُمور التالية:

١ ـ إنكاره المعاد الجسماني ودعوىٰ أن هذا الجسم المادي لا يمكن أن يعود بكل ما فيه من كثافة وكدورة.

٢ ـ إنكاره المعراج الجسماني أي أن النبي ﷺ لم يعرج إلىٰ السماء بجسمه المادي بكل ما فيه.

٣ ـ إنكاره شق القمر المرئي الحقيقي ـ معجزة النبي الأكرم ﷺ المتفق

---

(١) قصص العلماء ص ٣٤، الطبعة الفارسية.

(٢) قصص العلماء ص ٤٠، أحسن الوديعة ص ٣٠٧، وروضات الجنات بتعليقة الروضاتي ج ١ ص ٢١٩.

(٣) تاريخ فلاسفه اسلام ص ٦٢، وشيخ أحمد أحسائي ص ١٠.

عليها بين المسلمين ـ ودعوىٰ أن الذي انشق إنّما هو صورة القمر المنتزعة منه.

٤ ـ الغلو في شأن أهل البيت عليهم السلام وإعطاؤهم بعض المقامات التي لا تصح إلاّ للّه تعالىٰ مثل القول بأن اللّه تعالىٰ فوض كل ما في الكون إليهم من الخلق والرزق والحياة والممات وما إلىٰ ذلك، والقول بأن علمهم حضوري وليس حصولياً يعني أنهم يعلمون بكل ما كان وجميع ما يأتي على نحو يكون ذلك كله حاضراً في ذهنهم وذاكرتهم في كل حين كما يرون بالعين[١].

٥ ـ إدعاؤه بعض الأُمور الغريبة، وذكره في كتبه لبعض المعمّيات التي لا يفهمها أحد.. من قبيل إدعائه بأنّه يرىٰ الأئمة عليهم السلام في المنام متىٰ شاء ويقضون له حوائجه ويحلّون ما يشكل عليه من مسائل علمية ويعظمونه غاية التعظيم[٢]، ومن قبيل القول بأن لكل نوع من الموجودات نبي من صنفهم حتىٰ

(١) ومن قال بأن علمهم حصولي غرضه أن الأئمة (عليهم السلام) يعلمون بكل شيء متىٰ شاؤوا وإنّما يشاؤون إذا اقتضت المصلحة ذلك، وبعبارة أُخرىٰ إن علمهم بأي شيء إنّما يحصل في أذهانهم إذا شاؤوا ذلك، وليس بالضرورة أنهم يعلمون بكل شيء وفي كل آن.

(٢) قال الشيخ أحمد عن نفسه ـ في الرسالة التي ألفها في ترجمة حياته في الصغر ـ ما خلاصته: «ثم انفتح لي رؤيتهم (عليهم السلام) حتىٰ أني أكثر الليالي والأيام أرىٰ من شئت منهم... وإذا رأيت أحداً منهم وانتبهت، وانقطع كلامي قبل تمامه رجعت في النوم ورأيت ذلك الذي رأيته عند منقطع كلامي حتىٰ أُتممه... وكنت في أوّل انفتاح باب الرؤيا رأيت الحسن بن علي (عليه السلام)، فسألته عن مسائل فأجابني، ثم وضع فمه الشريف في فمي وبقي يمج عليّ من ريقه وأنا أشرب وهو ساخن إلاّ أنه ألذ من الشهد قدر نصف ساعة... ثم بعد كم سنة رأيت النبي (ص).. قلت أُريد أن تسقيني من ريقك فوضع فمه على فمي ومج عليّ من ريقه ماءً ألذ من الشهد وأبرد من الثلج إلاّ أنه قليل، وكنت أنا وهو

««

....

««« (ص) قائمين فضعفت لشدة اللذة وبرد الماء فقعدت ثم قمت وهو يضحك من قعودي وضعفي وسقاني مرة أُخرىٰ كالأولىٰ .. والحاصل أني رأيت أكثر الأئمة (عليهم السلام) ... وكل من رأيت منهم يجيبني في كل ما طلبت ... وكنت مدة إقبالي سنين متعددة ما يشتبه على شيء في اليقظة إلاّ وأتاني بيانه في النوم ... وأعجب من هذا أني ما أرىٰ في المنام شيئاً إلاّ على أكمل ما أُريده في اليقظة ...

وبقيت سنين كثيرة على هذه الحال حتىٰ عرفني الناس وانشغلت بهم عن ذلك الإقبال وانسد ذلك الباب المفتوح فكنت الآن ما أراهم (عليهم السلام) إلاّ نادراً ... إلىٰ أن يقول :

إني رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في مجلس مشحون من العلماء والأجلاء ، فلما أقبلت قام عليه الصلاة والسلام فقعدت عند النعل ، فقال اقبل ما هذا مكانك ، فقمت ثم قعدت قريباً ، فقال اقبل ، ولم يزل (عليه السلام) يقربني حتىٰ أقعدني في جانبه ...

وكنت في تلك الحال دائماً أرىٰ منامات وهي إلهامات ، فإني إذا خفي عليّ شيء رأيت بيانه ولو إجمالاً ...

وإذا أردتَ أن تعرف صدق كلامي فانظر في كتبي الحكمية ، فإني في أكثرها في أغلب المسائل خالفت جل الحكماء والمتكلمين ، فإذا تأملت في كلامي رأيته مطابقاً لأحاديث أئمة الهدىٰ (عليهم السلام) ولا تجد حديثاً يخالف شيئاً من كلامي ، وترىٰ كلام أكثر الحكماء والمتكلمين مخالفاً لكلامي ولأحاديث الأئمة (عليهم السلام) حتىٰ بلغ منهم الحال إلىٰ أن أكثرهم ما يعرفون كلام الإمام (عليه السلام) ...

ولقد كان بيني وبين الشيخ محمّد بن الشيخ حسين بن عصفور البحراني رحمهم اللّه بحث كثير وأكثر الإنكار عليّ ، ثم انصرفنا ، فلما جاء الليل رأيت مولاي علي بن محمّد الهادي عليه وعلى آبائه الطيبين وأبنائه الطاهرين أفضل الصلاة وأزكى السلام فشكوت إليه حال الناس فقال (عليه السلام) : أتركهم وامض فيما أنت فيه ، ثم أخرج إليّ أوراقاً على حجم الثمن ، وقال هذه إجازاتنا الإثني عشر ، فأخذتها وفتحتها وإذا كل صفحة مصدرة ببسم اللّه الرحمن الرحيم وبعد البسملة إجازة واحدة منهم »»»

النباتات والجمادات ولكل نبي أوصياء أئمة كما لنبينا ﷺ ، وأمثال ذلك من الأُمور .

وأمّا المعميّات ففي كتبه الكثير من المتشابهات والمبهمات التي لم يفهمها أحد وإن ادعىٰ بعض أتباعه فهمها وحاول تفسيرها .

وقد تصدىٰ لعرض هذه المؤاخذات مفصلاً والإجابة عنها الميرزا موسىٰ الحائري في كتابه (إحقاق الحق) المطبوع بالعربية وكتابه الآخر (تنزيه الحق) المطبوع بالفارسية ، كما دافع الشيخ عن نفسه في بعض كتبه وأجاب عن بعض هذه المؤاخذات ـ وسيأتي نقل بعض كلامه ـ ودافع عنه أيضاً عدد من تلاميذه وأصحابه في كتب كثيرة .

وخلاصة ما أجابوا به كما يلي :

أولاً : أنّ الشيخ صرح في كتبه بما يوافق عقائد الشيعة الإمامية تماماً سواء في المعاد الجسماني والمعراج أو سائر العقائد ، فلا يجوز أن يتشبث بكلام مبهم غير واضح ويترك كلامه الصريح .

«« (عليهم السلام) ، وكان مما أمروني به ووعدوني به ووصفوني (عليهم السلام) به ما لا يصدق به كل من سمع استعظاماً له ، وإني لست أهلاً له حتىٰ أني قلت للنبي (ص) : من القائل بذلك ، فقال : أنا القائل ، فقلت : يا سيدي أنت تعرفني وأنا أعرف نفسي إني لست أهلاً لذلك فلأي سبب قلت ذلك ، فقال بغير سبب ، فقلت: بغير سبب ، فقال نعم أُمرتُ أن أقول كذا ، فقلت : أُمرتَ أن تقول كذا فقال : نعم .

والحاصل أنّ من الأُمور الغريبة تعبير ما ذكرت من الرؤيا التي تقدم ذكرها فإنّه مما لا يحسن بيانه خصوصاً للجهال والحساد ، وأمّا أنا فإن افتريته فعلي إجرامي» .

راجع كتاب «فهرست كتب شيخ أحمد » ص ١٧٥ ـ ١٧٩ .

ثانياً : إنَّ مسألة المعاد الجسماني والقول بأن للإنسان جسمين وجسدين جسم يفنىٰ ولا يعود وهو ما تألّف من العناصر الزمانية والكثافات الماديّة وجسم يعود ويحشر معه الإنسان وهو ما تألّف من طينته الأصلية الصافية من الكدورات ، هذا الكلام لم يتفرد به الشيخ فقط بل صرح به عدد من الأساطين وكبار العلماء وليس معناه عدم المعاد الجسماني أبداً وممن صرح بهذا المعنىٰ المحقق الطوسي في (التجريد) والعلّامة الحلي في (شرح التجريد) وغيرهما من علماء الكلام . والتفصيل في كتاب (إحقاق الحق) .

وكذلك الكلام في مسألة المعراج فالشيخ يؤمن بعروج النبي إلىٰ السماء بجسده الشريف وبثيابه ونعليه كما صرح به في (شرح الزيارة) و(شرح العرشية) وغيره من كتبه ، لكنه يدعي أن النبي ﷺ صعد إلىٰ السماء بعد صفاء جسمه ونقائه من الكدورات والكثافات الدنيوية بحيث أصبح جسمه لطيفاً خفيفاً نورانياً ملائماً لعالم السماء والأفلاك ، وحتىٰ لو افترض خطأ هذا الرأي والتحليل لكن لا يجوز اعتباره إنكاراً لضروري من ضروريات الدين بعد تصريحه بما يوافق رأي علماء الإمامية تماماً .

وأمّا معجزة شق القمر ـ المتفق عليها بين المسلمين ـ فالشيخ يؤمن بها أيضاً ولا ينكرها كما هو صريح كلامه في كتبه ، نعم هو يرىٰ في تحليل هذه المعجزة رأياً خاصاً حاصله أنه لا ضرورة لحصول المعجزة ان يشق النبي ﷺ نفس الجسم المادي للقمر ويكفي في حصول ذلك انتزاع صورة القمر مع كامل ضوئه وشقها أمام الناس وهذا ما حصل بالفعل ـ برأي الشيخ ـ . وسواءٌ أصاب الشيخ أم أخطأ فليس هناك ما يستلزم انحرافاً خطيراً وخروجاً عن الدين ، وكم من

الإشتباهات والتحليلات الخاطئة وقع فيها الأساطين من العلماء والفلاسفة . ولا يصح أن يفسر أي اشتباه أو خطأ بأنه كفر وزندقة فمثل هذه التهمة تحتاج إلىٰ دليل قاطع وبرهان صريح .

ومثل هذا الكلام يقال أيضاً في جواب تهمة الغلو في شأن أهل البيت عليهم السلام ، وهي التهمة التي رمي بها الكثير من كبار علماء الشيعة .

وخلاصة الكلام أنه لا يمكن تبرئة ساحة الشيخ من الاشتباهات والأخطاء في بعض أفكاره ومعتقداته ، لكن أكثر ما وجه إليه من مؤاخذات إمّا غير صحيح ولا دليل عليه أو مبالغ فيه ومحرَّف ، وبعض تلك الأخطاء وإن صح نسبتها إليه لكن لا تستلزم ما أثاروه حولها من ضجيج ولا ما استخلصوه منها من نتائج بل هي اشتباهات عادية يقع فيها أكثر أهل العلم والفضل .

هذه خلاصة ما وجه إلىٰ المترجم له من مؤاخذات وما أُجيب به عنها . ولسنا بصدد التفصيل في هذا الباب لأن ذلك يستوجب دراسةً مستقلة خارجة عن موضوع كتابنا هذا وإنّما أردت إعطاء صورة مختصرة عن عقائد الشيخ وأفكاره لأن لا تكون الترجمة ناقصة ، وسأُشير بعد قليل إلىٰ بعض المصار المهمة التي يمكن مراجعتها لمن أراد التعرف بشكل مفصل للرد والجدل الدائر بين أنصار الشيخ ومعارضيه .

وأُكرر التنبيه مرة أُخرىٰ بأنه لا يصح أبداً أن يؤاخذ الشيخ بعقائد بعض تلاميذه أو المدعين الإنتساب إليه ، إذ لا دليل على رضاه بأقوالهم وأفعالهم كما هو واضح .

وهذه أسماء بعض الكتب التي يمكن التعرف من خلالها على ما يدور من نقاش وجدال حول الشيخ والشيخية وأفكارهم ومعتقداتهم :

١ ـ هدية النملة إلىٰ رئيس الملة : للآقا رضا الهمداني ، مطبوع في إيران وهو من أهم الكتب التي تردُّ على الشيخ وتطعن في معتقداته .

٢ ـ بوار الغالين في الرد على الشيخ أحمد بن زين الدين :، طُبع سنة ١٣٣٢ هـ للسيد محمّد مهدي بن السيد صالح القزويني الكاظمي .

٣ ـ هدىٰ المنصفين في الرد على الشيخية :، أيضاً للسيد المذكور .

٤ ـ مخازي الشيخية : للسيد محمّد مهدي المذكور ، ولهذا السيد كتب أُخرىٰ في الرد على الشيخية كما له معهم مواقف شديدة ومجادلات حادة معروفة .

٥ ـ تِرْيَاقْ فاروق : في الرد على الشيخية باللغة الفارسية ، مطبوع ، للميرزا محمّد حسين الشهرستاني .

٦ ـ شرح (حياة الأرواح) : الأصل للميرزا جعفر الاسترابادي وفيه اعتراضات على الشيخ ، وشرحه للميرزا حسن گوهر ـ أحد تلاميذ الشيخ ـ دافع فيه عن أستاذه ورد كل إشكالات الاسترابادي .

٧ ـ تارخ عقائد الشيخية والكشفية : للسيد عبدالرزاق الحسني ، مطبوع .

٨ ـ مجلة أجوبة المسائل الدينية : الدورة الثالثة العدد ٧ ص ٢١٤ ـ ٢١٨.

٩ ـ إحقاق الحق : للميرزا موسى الأسكوئي الحائري طُبع في العراق للمرة الثانية سنة ١٣٨٥ هـ. وهو أهم وأفضل كتاب أُلف في الدفاع عن الشيخ وردٌ كل الإشكالات التي وجهت إليه بأُسلوب علمي مبسوط .. وترجمته بالفارسية إسمه (تنزيه الحق) مطبوع أيضاً .

١٠ ـ مقدمة ديوان الشيخ علي نقي الأحسائي : ـ نجل صاحب الترجمة ـ

للأُستاذ محمّد كاظم الطريحي . وهو أيضاً من أهم ما كتب في الدفاع عن الشيخ .

١١ ـ عقيدة الشيعة : للميرزا علي نجل الميرزا موسى الحائري المذكور ، رد فيه على كثير من الإشكالات التي أوردها صاحب (الأعيان) وغيره على الشيخ .

١٢ ـ الفلسفية : في بيان عقائد (الشيخية الركنية) والدفاع عنهم ، للشيخ أبو القاسم بن زين العابدين بن كريم خان الكرماني المتوفي ١٣٨٩ هـ. وهو مطبوع في إيران بالفارسية حدود سنة ١٣٧١ هـ، كما طُبع بعد ذلك بالعربية حدود عام ١٣٩١ هـ.. والكتاب عبارة عن جواب لـ ٢٥ سؤالاً طرحها على الكرماني الخطيب الشهير العلّامة الشيخ محمّد تقي الفلسفي .

إلىٰ غير ذلك من عشرات الكتب التي اُلفت في هذا المجال .

المدافعون عنه :

هذا وقد دافع عن الشيخ أحمد وبَّرأ ساحته مما نُسِب إليه عدد من كبار العلماء وأعاظمهم أمثال الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء والسيد شفيع الجابلقي وغيرهما .

والآن ننقل جملة من تلك النصوص في هذا المجال :

١ ـ قال الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء : «العارف الشهير الشيخ أحمد الأحسائي ، كان في أوائل القرن الثالث عشر ، وحضر على السيد بحر العلوم وكاشف الغطاء وله منهما إجازة تدل على علوّ مقامه عندهم وعند سائر علماء ذلك العصر . ثم لما انتشرت كتبه ومؤلفاته بعد حياته اختلف الناس فيه بين غال

وقال بين من يقول بركنيته وبين من يقول بكفره ، والتوسط خير الأُمور .

والحق إنّه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم ، وكان على غاية من الورع والزهد والاجتهاد في العبادة ـ كما سمعنا ممن نثق به ممن عاصره ورءاه ـ ، نعم له كلمات في مؤلفاته مجملة متشابهة لا يجوز من أجلها التهجم والجرأة على تكفيره بها .

ولكن تلميذيه الكرماني والرشتي قد خرجا عن الجادة القويمة وزاغا زيغاً عظيماً ، ولكن لا أدري هل بلغ ذلك بهما إلىٰ حد الكفر والخروج عن الدين أم لا . نعم أدخلا على الشيعة الإمامية أشد محنةٍ وأعظم بليَّة ، ومنهما نشأت بلية البابية ، وإن كان كريم خان قد كفَّرَ الباب وردَّ عليه ، فلا حول ولا قوة إلاّ باللّه العلي العظيم»[١] .

٢ ـ وقال السيد شفيع الجابلقي : «الشيخ المحدث العلّامة الفيلسوف الماهر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وهذا الشيخ كان من أهل الأحساء فتوطَّن برهةً من الزمان في بلدة (يزد) ثم انتقل إلىٰ بلدة (كرمنشاه) ، ـ إلىٰ أن قال : ـ والشيخ المذكور كان ذاكراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلاّ في العلم والجواب عن السؤالات العلمية أُصولاً وفروعاً وحديثاً ، وكان مشغولاً بالتدريس ويدرس (أُصول الكافي) و(الإستبصار) ولا نرىٰ منه إلا الخير . إلا أنَّ جمعاً من العلماء المعاصرين له قدحوا فيه قدحاً عظيماً بل حكم بعضهم بكفره ، نظراً إلىٰ ما يُستفاد من كلامه ، من إنكار المعاد الجسماني والمعراج الجسماني والتفويض للأئمة

---

(١) الآيات البينات : القسم الثالث / ١٨ .

وغير ذلك من المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه ، وما رأيت في كلامه ذلك وما سمعت منه ، إلاّ أن المنقول منه استفاده من كلماته ، وصار هذا داهيةً عظمىٰ في الفرقة الناجية ، وذهب جمعٌ من المشتغلين بل العلماء الكاملين إلىٰ المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وصار هذا سبباً لإضلال جمع من عوام الناس .

فالطائفة (الشيخيَّة) في هذا الزمان معروفة ولهم مذاهب فاسدة ، وأكثر الفساد نشأ من أجلة تلاميذه ، السيد كاظم الرشتي ، والمنقول عن هذا السيد مذاهب فاسدة لا أظن أن يقول الشيخ بها ، بل المنقول إنّ السيد علي محمّد الشيرازي المعروف بـ(الباب) الذي يدعي دعاوي فاسدة هو سماه الباب، وكذا سمّىٰ بنت حاجّي صالح القزويني بـ(قرَّة العين) ولم يعلم رضاه بما ادعاه الباب وقرة العين ..»[1].

٣ ـ وقال المولىٰ حبيب اللّه الشريف الكاشاني : « الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ... كان عالماً فاضلاً زاهداً مرتاضاً عابداً صالحاً ذا يدٍ طولى في تتبع الأخبار وفهمهما ، إلاّ أنّه لم يكن ذا اطلاع على اصطلاحات الحكمة المصطلحة المتعارفة ، ولكنه كان مؤسساً لقوانين حكمة خاصة به ، مدعياً أنه وجدها بالرياضات والعبادات زاعماً أنه الحق الذي وجده ، إلاّ أن اشتباهاته كثيرة ، وظني أنّه كان لزهده خالياً عن الأغراض الدنيوية ، حيث أنّه لم يأل جهداً في تحصيل العلوم الشرعية ولم يطعن على علمائنا في شيء من كتبه ، وإنما نشأ الغرض وصدر الطعن عن بعض من ينتسب إليه من أتباعه ، ومن هذا حاله كان

(١) الروضة البهية : ١ / ٥٦ .

المرجو من اللّه أن لا يؤاخذه على عثراته وزلاّته في المطالب العلمية ، كيف ومراتب رياضته وعبادته وزهده وانقطاعه عن الدنيا وأهلها معروفة مشهورة ، وقد أجازه جملة من أجلة الأساطين المحتاطين من الفقهاء والمجتهدين ومدحوه بما لا مزيد عليه ، ـ إلىٰ أن قال : ـ وبالجملة نسبة هذا الشيخ الجليل إلىٰ بعض ما لا ينبغي ولا سيَّما ممن لا يطلع على مطالبه واصطلاحاته جرأة عظيمة .

نعم فيمن ينتسبون إليه ممن يزعمون أنّهم من أتباعه جهال لا يبالون بأمر الدين فيطعنون على الفقهاء والمجتهدين ، والشيخ المذكور بريء منهم ومما يفترون ...»[١] .

٤ ـ وقال فيه الشيخ علي البلادي صاحب (أنوار البدرين) ـ بعد ترجمة الشيخ علي نقي نجل صاحب الترجمة ـ : «وأمّا الكلام فيه وفي أبيه ـ يعني الشيخ علي نقي وأبيه الشيخ أحمد ـ والسيد كاظم والجماعة المعروفين بـ(الشيخيَّة) ، وهم المنسوبون للشيخ أحمد بن زين الدين ، واعتقادهم صحةً وفساداً ، فلست أحكم في شيء من ذلك إلاّ صحة الإنتماء لمذهب الأئمة الأُمناء عليهم السلام ، والإقرار بمحبتهم ومودتهم ، والتمسك بولايتهم ، والإلتزام بأحكامهم وحلالهم وحرامهم ، وهو أصل أصيل متين ، وأما ما ينافي ذلك فالفقير عاجز عن فهم كلامهم على اليقين ، بحيث أفهم منه ما يهدم ذلك الأصل المتين ، وأدين بذلك رب العالمين .

فحيث كنت عاجزاً عن فهم ذلك ولم يتضح لي غير ما هنالك ، فالأصل باق على حاله ، من الموالاة لأولياء اللّه والمعاداة لأعداء اللّه حيث عجزت ولم أصل

---

(١) لباب الألقاب : ٥٣ ـ ٥٤ ، وعنه في كتاب (مجمع الفوائد وملتقىٰ الشوارد) ٢٦٣ ـ ٢٦٥ ، طبع إيران (قم) ١٣٩٩هـ للسيد عزيز اللّه بن السيد فخر الدين الحسيني الكاشاني المعرف بالسيد (إمامت) .

إلىٰ ما ينافيه ولم يهدم ظاهره وخافيه ، وأمّا التقليد في المقام مع ثبوت الأصل وعدم ثبوت القاطع له ، وظهور المرام ـ كما يصنعه كثير من العوام ـ فهو غير تام .

نعم من ظهر له الفساد بتتبع واجتهاد ، من الأدلة التي نصبها لعباده رب العباد ، من غير عصبية أو تقدم شبهة وعناد ، فيترتب عليه الآثار من الفساد .

وهذا كلام من لزم جادة الإنصاف ، وتجنب العصبية والإعتساف ، والمؤمن يجب عليه الإشتغال بعيوب نفسه فيصلحها وبذنوبه فيتوب ويتنصل منها ﴿ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ ...

وبالجملة فاليقين لا ينقض بالشك ، وإنّما ينقض بيقين مثله كما هو القاعدة المسلمة بالأدلة الصحيحة المحكمة ، واللّه ولي التوفيق وإليه تصير الأُمور ...»[١].

٥ ـ وقال السيد محمّد علي الروضاتي : «لا يخفىٰ أنَّ صاحب العنوان (يعني الشيخ أحمد الأحسائي) ـ مع ما له من كمال الفضل وعلوّ المقام ـ قد خالف العلماء في بعض مسائل المعقول والمنقول والفروع والأُصول ، فصار هذا سبباً لاتهامه بفساد العقيدة ، ولم يكن فيه فسادٌ ـ إن شاء اللّه ـ . فانه كان في زمانه وطول حياته معاشراً لعلماء الشيعة في العراقين ، وكان معروفاً عندهم بالعلم والتقوىٰ ، يأخذ عنهم ويأخذون عنه ، له الإجازات العالية من مشاهير العلماء وأجلائهم ، ولجماعة منهم الإجازة عنه أيضاً ، وكثير من هذه الإجازات موجودة في كتابنا (رياض الأبرار) ، وله التصانيف الفائقة ...»[٢] .

---

(١) أنوار البدرين : ٤٠٨ ـ ٤٠٩ .

(٢) روضات الجنات . بتعليقة الروضاتي : ١ / ٢١٦ .

٦ ـ ونختم هذا الفصل برسالة مهمة كتبها الشيخ أحمد ـ صاحب الترجمة ـ إلىٰ أحد تلاميذه ـ وهو المولىٰ عبدالوهاب القزويني ـ يدافع فيها عن نفسه ويشكو لتلميذه تكفير بعض العلماء له ومحاربتهم إيّاه . وكان الشيخ حينها في كربلاء .

قال (قدّس سرّه) : «بسم اللّه الرحمن الرحيم ، إلىٰ جناب عالي الجناب ولب الألباب الداخل في الخيرات من كل باب أهدي جميل التحية والسلام ، أصلح اللّه أحواله وبلّغه آماله في مبدئه ومآله بحرمة محمّد وآله آمين رب العالمين .

أمّا بعد فإن سألتم عن محبكم وداعيكم فأنا أحمد اللّه إليكم ، أمّا أنا من جهة نفسي ظاهري وباطني ففي راحة ، وأمّا الناس من جهتي فقد اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم كفر ، ولو شاء اللّه ما اختلفوا ولكن اللّه يفعل ما يريد .

جاء الورع الزاهد الشيخ شفي وأراد أن يطعن على جنابك ، فلم يجد (إلّا) أنـه نظر في بعض كتبي في قولي : إن للإنسان جسدين ، الأوّل يعاد يوم القيامة وهو الجسد الأصلي ، والثاني (لا يعاد)[1] أعني العارضي الذي ليس من الإنسان ، وإنّما هو عرضٌ لحق المكلّف من الأكل والشرب وليس من حقيقته ، وإنّما هو في نفس الأمر جسد تعليمي أو بحكمه ، وإن قلت إنّه من العناصر فإنّ كل ما تحت فلك القمر من العناصر ، الجواهر والأعراض . ونفخ الشيطان في قلبه فقال : إنّه كُفْرٌ وهذا ـ يعني الشيخ أحمد ـ كافر ، والآخند الملا عبدالوهاب صلىٰ خلف الكافر . وأعانه عليه قوم آخرون ، فقد جاؤا ظلماً وزوراً ، والذي تولىٰ كبره

---

(١) كلمة (إلّا) وكلمة (لايعاد) غير موجودة في النسخة التي نقلت منها ، والظاهر أنّها سقطت سهواً .

منهم له عذاب عظيم ، خوفاً على دراهم العجم والهند ، حتىٰ قالوا إنّك تقول : إن الذي خلق السموات والأرض علي بن أبي طالب ، وحكموا بنجاسة الأرض التي أطأها وبنجاسة حضرة الحسين عليه السلام لأني أدخل عليه للزيارة ، والأمر أعظم مما تسمع ، وبذلوا الأموال على ذلك للقريب والبعيد تشييداً لتكفيري ، ولا تحسبنَّ اللّه غافلاً عما يعمل الظالمون .. وقلت : هذا كلام خواجه نصير الدين في (التجريد) والعلاّمة في (شرح التجريد) والمجلسي في كتابه المسمىٰ بـ(حق اليقين) ، قال في (التجريد) : ولا يجب إعادة فواضل الإنسان ، وبيَّنه العلاّمة في الشرح : أنه لا يحشر إلاّ الطينة الأصلية ، وقال المجلسي كلاماً طويلاً من جملته قال : [دويم : آنكه در بدن أجزاء أصلية هست كه باقي أست أز أوّل عمر تا آخر عمر وأجزاي فضلية مي باشد زياده وكم ومتغير ومتبدل ميشود، وإنسان كه مشارٌ إليه أست بـ(أنا) و (مَن) أن أجزاء أصلية است كه مدار حشر ونشر وثواب وعقاب برآن أست][1] ، وفي هذا الكتاب مثل هذا الكلام كثير ، والصادق عليه السلام كما في (الكافي) سأل عن الميت يبلىٰ جسده قال : نعم حتىٰ لا يبقى لحم ولا عظم إلاّ الطينة التي خلق منها ، فانها لا تبلىٰ تبقىٰ في قبره مستديرة حتىٰ يُخلق منها كما خلق أوّل مرة هـ. وكل العلماء على هذا ، فان جعلوا هذا الجسد الثاني الذي لا يعود كما هو رأيي هو الجسد التعليمي أعني العارض أو العرض حتىٰ أني

---

(١) ترجمة هذا المطلب كالتالي :

الثاني : إن في البدن أجزاء أصلية ، هي الباقية من أوّل العمر إلىٰ آخره ، وأجزاء غير أصلية (فضلية) تزيد وتنقص وتتغير وتتبدل . والإنسان الذي يشار إليه بـ(أنا) إنّما هو الأجزاء الأصلية ، التي يكون مدار الحشر والنشر والثواب والعقاب عليها .

صرحت في بعض كتبي بأن الجسد الذي يعاد لو وزن لما زاد عليه هذا الذي في الدنيا المرئي مقدار ذرة، لأنه هو هو بعينه ما يزاد فيه ذرة ولا ينقص منه ذرة، فإن اللّه يقول:

﴿ وإن كان مثقال حبة من خردلٍ أتينا بها وكفىٰ بنا حاسبين ﴾ فقوله: أتينا بها أي بعينها، ولكن متىٰ كنُت كافراً جاهلاً بالمعاد، وأنا أدعي بأنه ما أحد عرف ذلك مثلي ؟.

وقد وقف علماء العجم كلهم عليها ماطعن فيها إلّا جاهل بمعنىٰ قولي أو معاند منكر للحق، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قال أحدكم لأخيه: يا كافر، كفر أحدهما، الحديث. لكن يا شيخ حسبي اللّه وكفىٰ به شهيداً، إن اللّه يقول في كتابه الحق: ﴿ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد﴾.

والحاصل أنا أقول: حسبيَ اللّه وكفى ليس وراء اللّه منتهىٰ والسلام عليك ورحمة اللّه وبركاته وسلام على من يعز لديك وخصَّ نفسك بالسلام»[١].

حقيقة الشيخية:

(الشيخيَّة) هم طائفة من الشيعة الإمامية الإثني عشرية، ولُقّبوا بهذا الاسم نسبة إلىٰ شيخهم ومعلمهم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ صاحب الترجمة ـ وهم لا يختلفون في أُصول الدين وأُمهات المسائل الشرعية عن سائر الشيعة الإمامية، وليسوا أخباريين كما ربما يتوهم، نعم لهم بعض الآراء والمعتقدات الخاصة سنشير إليها إن شاء اللّه تعالىٰ.

---

(١) تأريخ فلاسفة اسلام: ٧٥ ـ ٧٧، وفهرست كتب شيخ أحمد: ١٩٧ ـ ١٩٩.

وهم اليوم موجودون في إيران والعراق والكويت والأحساء ، وينقسمون إلىٰ فرقتين (الرُّكنيّة) و (الكشفيّة) ، ولكل فرقة آراؤها الخاصة كما سيأتي.

ومبدأ نشوء هذه الطائفة هو بعد بروز الشيخ أحمد الأحسائي ـ في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ـ كعالم أوحد متميز ، له بعض النظريات والأفكار الجديدة في علم الفلسفة والعقائد الإسلامية ، وحيث كان الشيخ ذا عبقرية فذة وعرف عنه الزهد والإغراق في العبادة ـ هذا بالإضافة إلىٰ مقامه العلمي الشامخ ـ لذا كان ذا جاذبية قوية ومؤثرة أدت إلىٰ وجود تيار جارف من الموالين والأنصار له ، ومعظم أنصاره كان من إيران ، وبعضهم من العراق ودول الخليج ، وهؤلاء هم كانوا النواة والقاعدة التي تحولت فيما بعد إلىٰ طائفة مستقلة تسمىٰ بـ(الشيخيَّة) .

ولم يكن في بادئ الأمر شيء بإسم (الشيخيَّة) ، ولا كان في نية الشيخ تأسيس فرقة جديدة أو الدعوة إلىٰ مذهب جديد ، ولكن المواجهة الحادة والجدال الذي بلغ أوجه بين الشيخ ومعارضيه واستمر بعد وفاته بين أنصاره ومخالفيهم أدىٰ إلىٰ تحيز جمع من العلماء وطائفة من الناس إلىٰ جانب الشيخ وتحمسهم في الدفاع عنه والدعوة إليه ، ثم تحول هؤلاء بشكل تدريجي إلىٰ جماعة مستقلة منسوبة إلىٰ الشيخ تتبنىٰ أفكاره وتنشر كتبه وتدعو إلىٰ خطه ، وعرفوا حينها بإسم (الشيخيَّة)[1] .

---

(١) كان يطلق على (الشيخية) أيضاً في كربلاء إسم (اليُشْتْ سَريَّة) ، ويقال لغيرهم (اليالاسَرِيَّة) ، وهما كلمتان فارسيتان معنىٰ الأُولىٰ : خلف الرأس ، ومعنىٰ الثانية : فوق الرأس ، وتُشير الكلمتان إلىٰ اختلاف في مسألة فقهية بين (الشيخيَّة) وغيرهم ، فالشيخيَّة لا يجيزون الصلاة بجنب قبر

«««

وثمة عامل آخر له أكبر الأثر في بلورة فكرة (الشيخيَّة) وتطويرها وتثبيت وجودها ، وهو أن عدداً من العلماء النفعيين وآخرين من محبّي الجاه والزعـامة كانت مصالحهم تقتضي تصعيد الإختلاف بين الشيعة وتمزيق كلمتهم ليبرز في المجتمع جماعة بإسم (الشيخيَّة) منفصلة عن غيرها تدين لهم بالولاء وتؤمن لهم بالزعامة .

ولولا هذه العوامل وأمثالها لما كان هـناك وجـود للشـيخيَّة ولمـا اسـتمر وجودها إلىٰ اليوم ، ذلك لأن اختلاف الرأي في كثير من المسائل المهمة موجود بين علمائنا من القديم ، ولم يؤدِّ إلىٰ تأسيس فـرق وجـماعات ، اللّـهم إلاّ فـي ظروف مشابهة .

وعلى أي حال بعد وفاة الشيخ اتسعت رقعة (الشيخيَّة) وازداد اتباعها ومريدوها، وكان الزعيم الأكبر لهم بعد الشيخ خليفته السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي الذي كان يتخذ من كربلاء مقراً لزعامته حتىٰ توفي فيها سنة ١٢٥٩هـ.

وحدثت خلال هذه الفترة ـ من رحـيل الشـيخ ١٢٤١ هإلىٰ وفـاة السـيد ١٢٥٩هـ ـ تطورات وأمور مهمة داخل الطائفة (الشـيخيَّة) ، كـما كـانت حـينها مواجهات ومصادمات حادة بينهم وبين معارضيهم ، لكن أعرضنا عن الخـوض فيها لأن ذلك يحتاج إلىٰ دراسة خاصة وكتاب مستقل .

وكان (الشيخيَّة) جميعا في حياة السيد متفقين على زعـامته ومـرجـعيته مسلّمين له زمام اُمورهم ، لكن بعد وفاته انقسموا إلىٰ فرقتين ، فرقة تبعت الحاج

<<< المعصوم(عليه السلام) بل يوجبون التأخّر عنه فهم (البُشْتْ سَرِيَّة) ، وغير الشيخية يجيزون الصـلاة بجنب المعصوم فهم (الپالاسريَّة) .

محمّد كريمخان الكرماني المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ وعرفوا فيما بعد بـ(الرُّكنيَّة) ، وفرقة تبعت الميرزا حسن گوهر الحائري ثم آل الأسكوئي من بعده فعرفوا بـ(الكشفيَّة) .

والآن ماذا عن (الركنية) و (الكشفية) ؟

أما (الرُّكنيَّة) : فتتلخص عقيدتهم في التالي : يعتقدون أن الدين قائم على أربعة أركان : ١ ـ معرفة اللّه ، ٢ ـ معرفة الرسول ، ٣ ـ معرفة الإمام ٤ ـ معرفة الفقيه الجامع للشرائط الذي يقوم مقام الإمام في زمن الغيبة .

قال مؤسس هذا المذهب الحاج محمّد كريم خان في كتابه (هداية الأطفال) ما ترجمته : «إن الشيعة يحتاجون إلىٰ عالم يرونه ويأخذون عنه أحكام الشرع في حال غيبة الإمام عليه‌السلام ، وهو الركن الرابع ، وكان هذا مختفيا بسبب جور الحكام ، حتى اقتضت المصلحة الإلهية ظهور الركن الرابع بوجود الشيخ أحمد الأحسائي ، وبعده السيد كاظم الرشتي ، وبعدهما أيضا لا تخلو الأرض من حجة وهو الركن الرابع إلىٰ حين ظهور الإمام الحجَّة (عج)..»[1] .

فالركن الرابع إذاً تجسد في الشيخ أحمد الأحسائي ثم في السيد كاظم الرشتي ثم في الحاج كريم خان نفسه ، ولهذا سميت هذه الطائفة بـ(الرُّكنيَّة)[2] .

قال صاحب (الذريعة) : «ولمّا شدّد عليهم الأصحاب النكير بعدم ما يسمىٰ (الركن الرابع) في الإسلام ، ألف الكرماني رسالة سنة ١٢٧٩ هـ ، أثبت فيها أن الركن الرابع هم رواة الأئمة عليهم‌السلام والعلماء جميعاً ، ولا تختص (الركنيَّة) بشخص

---

(١) الذريعة : ٢٥ : ١٦٩ ، نقلا عن كتاب (هداية الأطفال) بالفارسية .

(٢) وقد يقال لهم (الكرمانية) أيضا نسبة إلىٰ زعيمهم الحاج محمّد كريم خان الكرماني .

معين كالأحسائي والرشتي ، بل هي صفة عامة لجميع العلماء في حال الغيبة»[١]

ومن الناحية العملية أصبح (الركن الرابع) منصب زعامة تتوارثه سلالة الكرماني حتىٰ اليوم ، باعتبارهم المصداق الحقيقي لهذا (الركن) .

وكان مقر زعامتهم مدينة (كرمان) بإيران ، حيث يتواجد أحفاد (الكرماني) والأكثرية من أتباعه ، ولمّا قتل مرشدهم ـ الحاج عبدالرضا بن أبي القاسم بن زين العابدين بن (كريم خان) ـ حدود سنة ١٤٠٠ هـ انتقل مقر الزعامة إلىٰ مدينة (البصرة) بالعراق ـ أهم معقل لهم بعد (كِرمان) ، ولا زال زعيمهم الحالي في مدينة (البصرة) حتىٰ اليوم[٢] .

و (الركنية) أكثر أتباعاً من منافسيهم (الكشفيَّة) ، ويتمركز وجودهم في مدينة (كرمان) بإيران ثم مدينة (البصرة) ، ويوجد قليل منهم في (الكويت) وبعض مناطق إيران الأُخرىٰ .

ويمكن التعرف أكثر على عقائدهم وأفكارهم من خلال كتبهم الكثيرة المطبوعة في إيران مثل (رجوم الشياطين) و (كشف المراد في علم المعاد) و (هداية الأطفال) و (هداية الصبيان) و (إرشاد العوام) و (الفطرة السليمة)

---

(١) الذريعة : ٢٥ / ١٦٩ ـ ١٧٠ ، باختصار وتصرف .

(٢) وهو السيد علي بن السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي الأحسائي الأصل البصري المنشأ والمسكن .

وكان هذا السيد وأبوه السيد عبدالله يشغلان منصب الممثل لمرجع (الركنية) في (البصرة) ، لكن بعد مقتل زعيمهم الحاج عبدالرضا المذكور تقرر لدىٰ (الركنية) نقل الزعامة ـ لأسباب أمنية ظاهراً ـ إلىٰ (البصرة) وتَسَلَّمها السيد علي الموسوي .

و(الفلسفية) للشيخ أبو القاسم الكرماني ـ وهو من كتبهم المتأخرة ـ، وغيرها .

وأمّا (الكشفيّة) : فيعتقدون أن الشيعة ينقسمون إلىٰ قسمين كاملي العقيدة وناقصي العقيدة ، والمعني بكاملي العقيدة هم (الكشفيّة) أنفسهم ومن يعتقد بعقيدتهم في أهل البيت عليهم السلام ، وأمّا ناقصي العقيدة فهم معظم الشيعة الإمامية .

وتتلخص عقيدتهم في أهل البيت عليهم السلام بأمرين :

الأوّل : الاعتقاد بأن علم الإمام حضوري وليس حصولياً ، يعني أنّه يعلم بما كان وما سيكون إلىٰ يوم القيامة بإرادة اللّه تعالىٰ بحيث تكون جميع هذه المعلومات حاضرة في ذهنه دائماً كمن يشاهد بالعيان .

الثاني : الاعتقاد بأن دم الإمام وجميع فضلاته طاهرة .

هذا بالإضافة إلىٰ اعتقادهم واهتمامهم الخاص بكثير مما ورد في فضائل أهل البيت عليهم السلام التي قد يرفضها أو يناقش فيها بعض علمائنا .

وقد مر ما يتعلق بهذه الأُمور عند الحديث عن عقيدة الشيخ والمؤاخذات عليه.

وعلىٰ أساس هذا التقسيم للشيعة أصدر علماء (الكشفيَّة) أحكاماً فقهية خاصة منها «أنّه لا يجوز لمن كان كامل العقيدة أن يقلد مرجعاً ناقص العقيدة ، أو يصلي خلف إمام ناقص العقيدة ، أي من كان يعتقد بطهارة دم الإمام وأن علمه حضوري لا يجوز له أن يقلد أو يصلي خلف من لا يرىٰ ذلك ، فكمال العقيدة بهذا المعنىٰ شرط في مرجع التقليد وإمام الجماعة»[1] [2] .

---

(١) راجع (الرسالة العملية) للميرزا علي بن الميرزا موسىٰ الحائري الإحقاقي باب أحكام التقليد وباب صلاة الجماعة .

ويُعتقد أن تسميتهم بـ(الكشفية) لادعاء علمائهم أن خفايا بعض الأُمور تُكشَف إليهم ببركات الأئمة المعصومين عليهم السلام .

ويتواجد (الكشفيّة) اليوم بشكل رئيسي في (الكويت) ، وهناك مقر زعامتهم ، كما يتواجد بعضهم في مدينة (الهُفّوف) وبعض القرىٰ بـ(الأحساء) ، ولهم أيضاً بعض الأتباع في (تبريز) بإيران وبعض المدن الجنوبية بالعراق .

وزعيمهم ومرجعهم اليوم هو الميرزا حسن بن الميرزا موسىٰ الحائري الإحقاقي المقيم حالياً في (الكويت) ، وكان المرجع قبله أخوه الميرزا علي الحائري[١] .

بقي أن نُشير إلىٰ أن كلاً من (الركنيَّة) و (الكشفيَّة) يعتقد بانحراف الطائفة الأُخرىٰ وضلالها ، وللميرزا حسن گوهر رسالة في الرد علىٰ الحاج محمّد كريمخان وتكفيره[٢] .

وأخيراً لابدّ من القول أن هذا التعريف الموجز عن (الطائفة الشَّيخيَّة) غير كافٍ في إعطاء الصورة الكاملة لأفكارهم وآرائهم ، ولكن الدخول في تفاصيل

---

(٢) إن إثارة مثل هذه المسائل لدىٰ عوام الناس مدعاة للفتنة والتفرقة وبلبلة الأفكار ، ولم يقل أحد من علمائنا بوجوب البحث عن هذه المسائل والاعتقاد بها أو الاعتقاد بعدمها ، ولو وجب البحث عنها وإعطاء الرأي فيها لوجب البحث عن مسائل فرعية كثيرة تتعلق بأحوال المعصومين وفضائلهم وما يجب لهم وعليهم .

(١) عندما سئل الميرزا حسن عن المرجع من بعده أشار إلىٰ ولده الميرزا عبدالرسول كما في كتاب (الدين بين السائل والمجيب) .

(٢) راجع (عقيدة الشيعة) للميرزا علي الحائري ص ٧٢ ـ ٧٤ ، والذريعة : ١١ / ١٥٥ .

هذه الأُمور والخوض في معركة الجدال بين (الشيخيَّة) ومعارضيهم ليس وراؤه جدوىٰ فعلاً ويخرج بنا عن موضوع هذا الكتاب . ومن أراد التوسع والتحقيق في هذه المسائل فليرجع إلىٰ الكتب التي كتبت عن هذا الموضوع ، وقد أشرت إلىٰ كثير منها في الفصول السابقة .

إجازاته :

أشرت عند الحديث عن مشائخ المترجم له أن له ست إجازات من كبار علماء الطائفة كانت قد طُبعت مستقلة في بغداد بتحقيق وتعليق الدكتور حسين علي محفوظ، كما حقق الدكتور نفسه إجازة من الشيخ أحمد لتلميذه الشيخ أسداللّه الكاظمي صاحب (المقابيس)، فـإتماماً للفائدة رأيت أن أجعل تلك الإجازات ختام هذه الترجمة .

والإجازات الست المشار إليها هي كالتالي :

١ ـ إجازة الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ محمّد الدمستاني البحراني، وتأريخها ١٢٠٥ هـ.

٢ ـ إجازة السيد ميرزا محمّد مهدي الشهرستاني المتوفى عام ١٢١٦ هـ وتأريخها ١٢٠٩ هـ .

٣ ـ إجازة السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) المتوفى عام ١٢٣١ هـ والإجازة غير مؤرخة .

٤ ـ إجازة السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم المتوفى عام ١٢١٢ هـ وتأريخها (٢٢ / ١٢ / ١٢٠٩ هـ).

٥ ـ إجازة الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي المتوفى عام ١٢٢٧ هـ

وتأريخها ١٢٠٩ هـ.

٦ ـ إجازة الشيخ حسين بن الشيخ محمّد آل عصفور البحراني ـ ابن أخي صاحب (الحدائق) ـ المتوفى عام ١٢١٦ هـ وتأريخها (٢ / ٥ / ١٢١٤ هـ).

وفي ما يلي نص الإجازات الست حسب الترتيب الذي وضعه الدكتور حسين علي محفوظ ـ الذي هو بدوره نقل الإجازات عن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي) للشيخ عبداللّه بن الشيخ أحمد المطبوع بالفارسية في (بُمبي) سنة ١٣١٠ هـ ـ ومع الاحتفاظ ببعض تعليقات الدكتور المهمة:

١ ـ إجازة الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد: فقد استجازني الولد الأعز، الأمجد الأسعد، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المُطَيْرفي ـ وفقه اللّه لبلوغ الغاية في الرواية والدراية ـ كما جرت به عادة السلف والخلف.

فاستخرت اللّه تعالىٰ وأجزت له أن يروي عني جميع ما صنّفه علماؤنا ـ قدّس اللّه أرواحهم ـ في العلوم العربية، والأدبية، واللغوية والأُصولية، والفقهية، والأخبارية.

سيما من بينها الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار وهي: «الكافي»، وكتاب «من لا يحضره الفقيه» و «التهذيب» و«الاستبصار»،

و«تفصيل وسائل الشيعة» و «هداية الأُمة»[١]، و «بحار الأنوار» .

فإنّي أروي جميع ذلك ـ قراءة وإجازة ـ عن والدي وأُستاذي، ومن عليه في جميع العلوم اعتمادي، وإليه استنادي، والثقة المؤتمن الشيخ حسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف اللّه البحراني الدمستاني ، عن شيخه الشيخ عبداللّه بن علي البلادي، عن شيخه علّامة الزمان الشيخ سليمان بن الشيخ عبداللّه البحراني الماحوزي[٢] .

وأروي ذلك أيضاً ـ إجازة ـ عن الشيخ يوسف بن الشيخ أحمّد بن الشيخ إبراهيم الدرازي[٣] عن الشيخ حسين بن الشيخ محمّد بن جعفر الماحوزي[٤] ، عن الشيخ سليمان بن الشيخ عبداللّه الماحوزي المتقدم .

وأروي كل ذلك عن أخيه البهي الشيخ عبدعلي بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم[٥] ـ قراءة وإجازة ـ عن الشيخ الماحوزي المتقدم عن الشيخ سليمان .

وأروي جميع ذلك أيضاً بلا واسطة إجازة عن الشيخ الأفخر خاتمة

---

(١) هداية الأُمة إلىٰ أحكام الأئمة ـ للشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي .

(٢) الشيخ سليمان الماحوزي البحراني، توفي سنة ١١٢١ هـ، وكان من مشاهير علماء البحرين. له ترجمة في أنوار البدرين ص ١٥٠ ـ ١٥٨ .

(٣) هو الشيخ يوسف البحراني، المتوفى بكربلاء سنة ١١٨٧ هـ صاحب «الحدائق الناضرة» في الفقه ، و «لؤلؤة البحرين»، له ترجمة في أنوار البدرين ص ١٩٣ ـ ٢٠٢ .

(٤) الشيخ حسين بن محمّد بن جعفر الماحوزي البحراني ، من المشائخ المشاهير ، توفي سنة ١١٨١ هـ في القطيف . له ترجمة في أنوار البدرين ص ١٧٦ ـ ١٧٩ .

(٥) الشيخ عبدعلي بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني صاحب كتاب «معالم الدين»، توفي سنة ١١٢٢ هـ. له ترجمة في أنوار البدرين ص ٢٠٣ ـ ٢٠٥

المجتهدين الشيخ حسين بن الشيخ محمّد بن جعفر الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بطرقه المثبتة في إجازاته لتلاميذه وغيرهما، مما اشتملت عليه إجازات السلف من علمائنا الإمامية الإثني عشرية .

فليروِ عني ما صحت لي روايته، وثبتت عندي درايته، إلى من شاء وأحب وأراد مشترطاً عليه ما اشترط عليَّ مشايخي من الاحتياط في الرواية، والعلم، والعمل .

ملتمساً منه ان يدعو لي ولوالدي وولدي ومشايخي، في مظان الإجابة، والبقاع المستطابة . بلَّغة اللّه الأمل ، في العلم والعمل، والوصول إلىٰ درجة استنباط الأحكام، من أدلتها والفوز بعليا درجاتها .

وكتب تراب نعال العلماء الأعلام، أحمد بن حسن بن محمّد ابن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الدمستاني، لغرة شهر محرم الحرام سنة «١٢٠٥» هـ الخامسة والمائتين وألف هجرية على مهاجرها الصلاة والتحية» .

٢ ـ إجازة السيد ميرزا محمّد مهدي الشهرستاني :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي نور قلوبنا بنور هدايته، وفتح مسامع عقولنا بمقاليد عنايته،ونظمنا في سلك حملة دينه وشريعته . والصلاة والسلام على الصادع برسالته، والمنتجب لدلالته، محمّد وآله المتوّجين بتاج كرامته .

وبعد ـ فيقول العبد الراجي عفو مولاه محمّد مهدي الموسوي الشهرستاني أصلاً، الكربلائي مسكناً ومدفناً بفضل ربه العميم بصّره اللّه عيوب نفسه، وجعل

يومه خيراً من أمسه :

حـيث إنّ الشـيخ الجـليل والعـمدة النـبيل، والمـهذب الأصـيل، العـالم الفاضل،والباذل الكامل ، المؤيد المسدد، الشيخ أحمد الأحسائي ـ أطـال اللّـه بقاه،وأقام في معارج العز ارتقاه ـ ممن رتع في رياض العلوم الدينية، وكرع من حـياض زلال سـلسبيل الأخـبار النـبوية ، وقـد اسـتجازني فـيما صـحت لي روايته،وثبتت لدي درايته ، من معقول ومنقول، وفروع وأُصول، حسبما جـرىٰ عليه السلف والخلف من علمائنا الأبرار . من الشرف والانتظام في سـلك الرواة عن الأئمة الاطهار.

ولما كان ـ دام عزه وعـلاه ـ أهـلاً لذلك فسـارعت إلىٰ إجـابته، وإنـجاح طلبته،لما كان إسعاف ما موله فرضاً لفضله وجودة فطنته .

فأقول : إنّي قد أجزت له ـ أدام اللّه علاه ـ ان يروي عني ما صحت لي روايته من مقروء ومسموع، وما جازت لي إجازته من معقول ومشروع، ولاسيما كتب الأخبار وخصوصاً من بينها الأربعة السائرة في الأعصار كمسير الشـمس فـي دائرة نصف النهار، وهي، «الكافي»، و «الفقيه» و «التـهذيب» و «الاسـتبصار» ، وجملة ما صنّفه علماؤنا رضـوان اللّـه عـليهم فـي جـميع العـلوم، مـن الفـقه، والأُصولين، والتفسير . والحكمة، واللغة، والمنطق، والمعاني، والبيان .

ولمّا كان طرقي إلىٰ أرباب العصمة ـ صلوات اللّه عليهم ـ عـديدة، وكـثرة الوسائط صارت منتشرة . إلّا أنه لا يسقط الميسور بالمعسور .

هذا ، اكتفينا من ذلك بأشهرها وهو ما اجازني ـ قـراءة وسـماعاً ـ شـيخنا العلّامة، وأُستاذنا الفهامة، جـامع المـعقول والمـنقول، ومسـتنبط الفـروع مـن

الأُصول،وحيد عصره وفريد دهره ، المنتقل إلىٰ جوار ربه الكريم، الشيخ يوسف البحراني، عن شيخه وأُستاذه، بل شيخ الكل في الكل، الشيخ حسين الماحوزي طاب ثراه ، عن شيخه نادرة الزمان، واغلوطة الدوران الشيخ سليمان .

عن شيخنا غواص بحار الانوار، ومستخرج لآلي الأخبار وكنوز الآثار ،المولى الفاخر المولى محمد باقر المجلسي ـ طيّب اللّه مضجعه ـ. عن والده، ومشايخه ـ مما هو مشهور وفي الكتب مسطور ـ.

والمأمول منه ـ دام عزه ـ التمسك بذيل التقوى، والاحتياط في الفتوى، كما هو بذلك موصول، وأن لا ينساني في الخلوات، وادبار الصلوات، وفي مظان الإجابات، في حياتي وبعد الممات .

وكتب بيمناه الداثرة أحوج المربوبين إلىٰ رحمة ربه الواسعة، في بلدة كربلاء المشرفة في سنة ١٢٠٩ وكتب الآثم محمد مهدي الموسوي

٣ ـ إجازة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه على نعمه المتواترة، وآلائه المتكاثرة، والصلاة على سيد أهل الدنيا والآخرة، محمد وعترته الطاهرة .

وبعد : فيقول العبد الخاطىء ابن محمدعلي، على الطباطبائي أوتي كتابه بيمناه، وجعل عقباه خيراً من دنياه :

إنَّ من أغلاط الزمان، وحسنات الدهر الخوّان، اجتماعي بالأخ الروحاني،والخل الصمداني ، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم

الصائب،والذهن الثاقب ، الراقي أعلىٰ درجات الورع والتقوىٰ والعلم واليقين،مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (دام ظله العالي).

فسألني بل أمرني أن أُجيز له ما صحت لدي إجازته، واتضح لي روايته، من مصنفات علمائنا الأبرار، وفقهائنا الأخيار، بالأسانيد المتصلة إلىٰ الأئمة الأطهار، وخلفاء الرسول المختار.

سيما الكتب الأربعة الشهيرة، كالشمس في رابعة النهار، «الكافي» و «الفقيه» و « التهذيب» و «الاستبصار»، وسائر كتب شيخ الطائفة المحقة، ومروج الشريعة والطريقة الحقة.

وكتب السيد مرتضىٰ الملقب من علم الهدى بعلم الهدى، وكتب آية اللّه العلّامة وحجته على العامة، وكتب المولبين الرشيدين الشهيدين السعيدين، وسائر كتب علمائنا المتقدمين والمتأخرين (رضوان اللّه عليهم أجمعين).

سيما كتب شيخي الرباني، ووالدي الروحاني، مؤسس ملة سيد البشر، في رأس المائة الثانية عشر، خالي العلّامة وأُستاذي الفهامة، الأجل الأفضل الأكمل،مولانا محمّد باقر بن محمّد أكمل (قدّس اللّه فسيح تربته، وأسكنه بحبوحة جنته).

فأجزتُ له (دام مجده) رواية جميع ذلك، وأن يروى عني مصنفاتي،ومؤلفاتي ، ومقروءاتي، ومسموعاتي، سيما الشرحين على النافع[1] الكبير[2] والصغير[3] خصوصاً الأخير، فإني ذكرت فيه الاحتياط الذي هو مسلك

---

(١) النافع : هو كتاب « المختصر النافع » في الفقه للمحقق الحلي ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) الشرح الكبير : هو كتاب «رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل» المعروف بـ«الرياض».

النجاة في جميع كتب العبادات.

وعليه بالورع والتقوىٰ، في العمل والفتوىٰ، ليأمن العثور في الورود والصدور.

وأسأله أن لا ينساني من صالح الدعوات عقيب الصلوات، وفي مظان الإجابات.

والحمد للّه رب العالمين والصلاة على محمّد وآله الطاهرين.

٤ ـ إجازة السيد مهدي (بحر العلوم):

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي رفع درجات العلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء، وخلفاء الأوصياء، وفضَّل مدادهم على دماء الشهداء[٤].

والصلاة والسلام على المبعوث بالشريعة الغراء، والحنيفية البيضاء محمّد وآله الأئمة الأُمناء، والقادة الأدلاء ـ ما أظلت الخضراء، وأقلت الغبراء، وايـنعت ثمار العلم في طروس العلماء، وأُترعت كؤوس الفضل من دروس الفضلاء ـ.

وبعد: فلما كان من حكمة اللّه البالغة، ونعمته السابغة أن جعل ـ لحفظ دينه

«» لاحظ الذريعة ج ١١ ص ٣٣٦.

(٣) الشرح الصغير تراجع الذريعة ج ١١ ص ٣٣٦.

(٤) إشارة إلىٰ الحديث عن الصادق (ع) قال: «إذا كان يوم القيامة جمع اللّه (عزّ وجلّ) الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء». تراجع سفينة البحار ج ٢ ص ٢٢. مادة «علم».

وإحكامه ـ علماء مستحفظين لشرائعه وأحكامه، صار يتلقىٰ الخلف عن السلف ما استحفظوه من علوم أهل العصمة والشرف فبلغوا بذلك أعلىٰ المراتب ونالوا به أتم المواهب.

وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى، وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنىٰ زبدة العلماء العاملين، ونخبة العرفاء الكاملين، الأخ الأسعد الأمجد، الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي ـ زيد فضله ومجده، وعلا في طلب العلىٰ جِدّه ـ.

وقد التمس مني (أيده اللّه تعالىٰ) الإجازة في رواية الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار (عليهم سلام اللّه آناء الليل والنهار) عني عن مشايخي الأعاظم الأجلة ووسائطي إلىٰ رؤوساء المذهب والملة.

فسارعت إلىٰ إجابته، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته، لما ظهر لي من ورعه وتقواه، وفضله، ونبله، وعلاه.

فأجزت له ـ وفقه اللّه لسعادة الدارين، وحباه بكل ما تقر به العين ـ رواية الكتب التي عليها المدار في الأعصار والأمصار، «الكافي» و «الفقيه»، و «التهذيب» و «الاستبصار»، والكتب الثلاثة الجامعة لمتفرقات الأخبار وهي، «الوافي»[1]، و «الوسائل»، و «بحار الأنوار».

وكذا سائر كتب الحديث والتفسير والفقه والاستدلال، وكتب العربية،والأُصولين، والرجال، وجميع ما صنف في الإسلام من العلوم

(١) الوافي: للفيض الكاشاني، محمّد محسن بن مرتضىٰ، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ وهو في ١٥ جزءاً، جمع فيه الكتب الأربعة مع شرح أحاديثها المشكلة.

العقلية،والنقلية، الفرعية منها والأصلية.

لتكون إجازة عامة لمصنفات الخاصة والعامة، وما جرىٰ به قلمي من كتب ورسائل، وتعليقات ومسائل، ومنها «الدرة الفاخرة» المنظومة في فقه العترة الطاهرة.

وأنا أروي جميع كتبنا ـ كذا الأعلام ـ وغيرها من الكتب المصنفة في الإسلام بطرق متعددة عن جمع كثير من مشايخنا، وجم غفير من نواميس عصرنا.

فمنها ما أخبرني به شيخنا العالم العلّامة العلم، وأُستاذنا الفاصل الفاضل الفهامة، والمحقق النحرير، والمدقق العديم النظير، جم المناقب والمفاخر الشيخ محمّد باقر، عن شيخه ووالده الأجل الأكمل المولىٰ محمّد أكمل ـ غمرهما اللّٰه برحمته الكاملة، وألطافه الشاملة ـ عن عدة من العلماء الأجلاء، والفضلاء النبلاء.

منهم: الفاضل الأمجد الأوحد، الأميرزا محمّد بن حسن الشيرواني[1]،والمحقق المدقق جعفر القاضي[2] بحق رواياتهم عن الشيخ الأجل الورع الأزهد، والعالم العامل المؤيد، مروج الشريعة وممهد الطريقة والحقيقة

---

(١) ميرزا محمّد بن حسن الشيرواني، المعروف بملا ميرزا. توفي سنة ١٠٩٨هـ راجع الفوائد الرضوية ج ٢ ص ٤٦٧ـ٤٦٨.

(٢) الشيخ جعفر القاضي، هو الشيخ جعفر بن عبداللّٰه بن إبراهيم الحويزي، توفي سنة ١١١٥هـ. تراجع ريحانة الأدب ج ١ ص ٣٥٤ـ٣٥٦.

جدنا الأُمي التقي الزكي المولىٰ محمّد تقي المجلسي[١].

عن شيخه العلّامة فقحة[٢] العلم والأدب، وعيبة الفضل والحسب، مشكاة أنوار التحقيق، ومرآة أسرار التدقيق، شيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملة والحق والدين (محمّد).

عن والده الشيخ الفقيه الأمجد الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي الحارثي.

عن شيخه الإمام العلام الجامع لعلوم الإسلام والموضّح لمسالك الأفهام،عمدة العلماء المتبحرين الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني (قدّس تربته ورفع في أعلىٰ الجنان مرتبته).

وما أخبرنا به شيخنا الفقيه ، المحدّث الكامل، وأُستاذنا الورع، العالم العامل الكريم ابن الكريم، يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني الحائري صاحب كتاب (الحدائق)، وغيره من التصنيف الرائق.

عن شيخه العلّامة الفهامة ذي العز المنيع والشأن الرفيع المولىٰ محمّد رفيع الجيلاني[٣] ثم المشهدي[٤]، وشيخنا العلّامة الفقيه النبيه شيخ علماء عصره،

---

(١) محمّد تقي بن مقصود علي، والد محمّد باقر المجلسي. توفي سنة ١٠٧٠ هـ تراجع ريحانة الأدب: ج ٣ ص ٤٥٥، و ٤٦٠ ـ ٤٦٢.

(٢) الفقحة: فقح النبات أي تفتح وازدهر، والفقاحة زهرة النبت حين تتفتح.

(٣) المولىٰ محمّد رفيع بن فرج الجيلاني الرشتي، مجاور المشهد الرضوي، المعروف بـ«ملا رفيعا»، توفي سنة ١١٠٦ هـ. تراجع ريحانة الأدب ج ٤ ص ٧٢.

(٤) نسبة إلىٰ المشهد «مشهد الإمام الرضا(ع)» في خراسان، لأنّه جاوره.

ومقدم فقهاء دهره الشيخ محمّد مهدي الفتوني[١](قدّس اللّه نفسه وطيب رمسه).

عن شيخه رئيس المحدثين في زمانه، وقدوة الفقهاء في أوانه المولىٰ أبي الحسن العاملي الفتوني[٢]، وشيخنا بالإجازة السيد العالم الورع والفقيه النبيه الخبير المطلع الأمير سيد حسين[٣] بن السيد الماجد الكريم العالم الفقيه المتكلم الحكيم السيد إبراهيم القزويني[٤]

عن أبيه، بحق رواياتهم عن مشايخهم المذكورين، عن الشيخ الأجل الأعظم، علّامة علماء العالم خالفاً ، غواص بحار الأنوار والفائض أنواره في الأقطار ،المولى محمّد باقر بن المولى محمّد التقي النقي المولى محمّد باقر المجلسي ، عن أبيه عن الشيخ البهائي عن أبيه عن الشهيد الثاني . رفع اللّه درجته كما حسَّن خاتمته .

وبما ذكرنا، وما لم نذكره، عن شيخنا الشهيد الثاني (رحمه اللّه) نروي جميع

---

(١) الفتوني : هو الشيخ محمّد مهدي بن محمّد عبدالحميد ، آل معتوق بن عبدالحميد الأفتوني العاملي النباطي الغروى ، المتوفى سنة ١١٨٣ هـ. تراجع المشيخة ص ٢٤ .

(٢) أبو الحسن الفتوني : هو أبو الحسن الشريف بن محمّد طاهر بن عبد الحميد من آل معتوق العاملي، نزيل الغرى، توفى سنة ١١٣٨ هـ. راجع المشيخة ص ٢٥ .

(٣) الأمير السيد حسين القزويني ، توفي سنة ١٢٠٨ هـ وهو صاحب معارج الاحكام . تراجع المشيخة ص ٨.

(٤) السيد ابراهيم القزويني ـ هو الامير السيد محمد ابراهيم التبريزي القزويني المتوفى سنة ١١٤٩ هـ. تراجع المشيخة ص ١٦ للشيخ آقابزرگ الطهراني .

مصنفاته، ورواياته، ومجازاته، وكذلك كل من كان تقدمه من العلماء الأثبات، في جميع الطبقات، بما اشتملت عليه إجازته للشيخ حسين بن عبدالصمد، واجازة ولده المحقق الشيخ حسن رحمه اللّه وإجازة العلّامة على الإطلاق لأبناء زهرة[1] وغيرها[2] من الإجازات المبسوطة، فإنّها وافية بذلك .

فليرو عني (دامت أيامه، وسعدت أعوامه) كيف شاء وأحب، لمن شاء وطلب، ملتمساً منه (دام مجده) ان يذكرني بصالح الدعوات، ويجريني على خاطره في الحياة وبعد الوفاة، وأن لا يترك طريق الاحتياط فإنّ فيها النجاة، يوم العبور على الصراط .

وكتب ذلك فقير عفو ربه الغني، محمّد بن مرتضى بن محمّد المدعو بمهدي الحسني الحسيني الطباطبائي، ضحوة يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة الحرام من سنة تسع ومائتين بعد الألف من هجرة سيد الأنام حامداً مصلياً مسلماً.

٥ ـ إجازة الشيخ جعفر كاشف الغطاء :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

والحمد للّه رب العالمين

---

(١) أبناء زُهرة ـ هم بنو زُهرة، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحسن بن أبي المحاسن زُهرة، وأقاربه، ولده الحسين، وأخوه بدر الدين محمّد، وولداه أحمد وحسن .تراجع بحار الأنوار : مج ٢٥ ج ١ ص ٢١ .

(٢) راجع إجازة العلّامة لبني زُهرة في بحار الانوار مج ٢٥، ج ١، ص ٢١ ـ ٢٨.

الحمد للّه الذي أبرز أنوار الوجود من ظلمات العدم، وأبان بتغير العالم انـه المتفرد بالأزلية والقدم.

وجعل دين نبينا محمّد ﷺ من بين الأديان كنار عـلى عـلم، وخـتم بـه الأنبياء وبأُمته ختم تمام الأُمم.

وأيده بالمعجزات الظاهرات بين العرب والعجم، ونصره بالآيات البـاهرات المسمعات أهل السمع والصمم.

وبعلي (حجة اللّه) الراقي على أشرف كـتفين بـأشرف قـدم[١] وآله الذيـن تشرفت بهم بقاع مكة والبيت والحرم ﷺ ما خضع أو خشع خاشع من خشـية بارئ النسم.

أمّا بعد: فإنّ العالم العامل، والفاضل الكامل، زبدة العلماء العاملين، وقدوة الفضلاء الصالحين، الشيخ أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض عليَّ نبذة من أوراق تعرّض فيها لشرح بعض كتاب (تبصرة المتعلمين) لحجة اللّه على العالمين[٢].

ورسالة صنفها في الرد على الجبريين[٣] مقوياً فيها رأي العدليين[٤].

---

(١) يُشير إلىٰ صعود أمير المؤمنين (عليه السلام) على كتفي النبي (ص) لتكسـير الأصـنام التـي كـانت موجودة على سطح الكعبة ـ وذلك بعد فتح مكة ـ لاحظ سفينة البحار ج ٢ ص ٣٠ مادة «صعد» نقلاً من مسند أحمد بن حنبل.

(٢) هو العلّامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، الحلي، المتوفى سنة (٧٢٦) هـ.

(٣) الجبريون: أهل الجبر، وهو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلىٰ الرب تعالىٰ.

(٤) العدليون: أهل العدل، وهم الشيعة والمعتزلة، القائلون بالعدل، وتنزيه الباري تعالىٰ عن فعل الظلم والقبيح.

فرأيت تصنيفاً رشيقاً، قد تضمن تحقيقاً وتدقيقاً قد دل على علو قدر مصنفه، وجلالة شأن مؤلفه.

فلزمني أن أُجيزه ـ بعد ما استجازني ـ ان يروي عني ما رويته عمن أجازني كشيخي زبدة الأوائل والأواخر مشيد دين الصادق والباقر أُستاد الكل في الكل مولانا المرحوم آقا محمّد باقر[1]، وشيخي استاد الجميع على الإطلاق، وفريد العصر في جميع الآفاق، مشيد مذهب أهل العدل في رأس المائتين بعد الألف، من هجرة سيد الثقلين، السيد مهدي الطباطبائي[2]، لا برح الزمن بأيام وجوده مزهراً، والكون ببقاء جنابه فرحاً مستبشراً.

عن مشايخهما الأعلام حتىٰ تتصل السلسلة بالأئمة المعصومين (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

ولاسيّما ما في الكتب التي عليها المدار من «الكافي»، و «التهذيب»، و «الفقيه»، و «الاستبصار»، وكذا ما في الوسائل، والبحار.

وأجزته ان يروي عني رسالتي المسماة، بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب[3]، ورسالتي الأُصولية الموضوعة لإثبات مذهب الفرقة الناجية من

---

(١) آقا محمّد باقر: هو محمّد باقر بن محمّد أكمل، الوحيد البهبهاني، المحقق، توفي سنة ١٢٠٨ هـ. تراجع الكنىٰ والألقاب: ج ٢ ص ٩٧ ـ ٩٨، مادة «البهبهاني».

(٢) السيد مهدي الطباطبائي: هو السيد بحر العلوم، محمّد مهدي بن مرتضىٰ بن محمّد. ولد سنة ١١٥٥ هـ وتوفي سنة ١٢١٢ هـ. تراجع الكنىٰ والألقاب ج ٢ ص ٥٩ ـ ٦٣، مادة «بحر العلوم».

(٣) بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب ـ رسالة عملية في مجرد الفتوىٰ. راجع الذريعة: ج ٣ ص ١٣٣ ـ ١٣٤.

بين الفرق الإسلامية[١].

وشرطي عليه ـ لازال لطف اللّه وأصلاً إليه ـ ان يأخذ بجادة الاحتياط في النقل، وأن يبذل جهده في نقل الأخبار غاية البذل، وأن يستعين على فهم معاني الأخبار بالمحافظة علىٰ طاعة الملك الجبار.

ورجاءي منه ان لا ينساني من صالح الدعوات، وان يهديَ إِليَّ بعض الأعمال الصالحات في الحياة وبعد الممات، فإنّي ربما سبقته في الأجل مع أنّي قليل البضاعة في الطاعة والعمل.

فرجاءي منه ان يكون لي أخاً ناصحاً، ويهدي لي على الدوام عملاً صالحاً.

واللّه حسبي ونعم الوكيل.

حرره بقلمه الأحقر جعفر في شهر ذي القعدة سنة (١٢٠٩) هـ.

٦ ـ إجازة الشيخ حسين آل عصفور البحراني :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي أحيا معالم الدين بحملة الرواية، وشيد مبانيها بفنون الدراية، وجعلهم منتهىٰ الإرادة والغاية، وأسبغ بهم النعم في البداية والنهاية، والصلاة والسلام على محمّد وآله منبع عيون الدلالة والهداية صلاة دائمة بدوامِ أركان النبوة والولاية.

وبعد فيقول فقير اللّه المَجازي حسين بن محمّد أحمد بن إبراهيم البحراني

(١) هو كتاب العقائد الجعفرية. تراجع الذريعة ج ١٥ ص ٢٨٢.

الدرازي: إنّي لما تفضل اللّه عليَّ بمعانقة أبكار الرواية بعد زفافها إليَّ ممن أخذت من مشايخي وهم آبائي الكرام، واقتطفت من حدائق تلك العلوم ما أوجب لهذا الدين الإحكام، وصرت مرجعاً لأهل الولاية في بث المسائل والأحكام.

إلتمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمّد الأعلام ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم «عليهم الصلاة والسلام» أن اكتب له إجازة كما هي الطريقة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع والأعوام. لحصول التبرّك بطرق التحمّل المغروسة في قلوب العلماء حدائق التثبّت، المروية برواشح إفاضاتهم على الاستمرار والدوام.

وهو العالم الأمجد ذو المقام الأنجد[١] الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، ذلّل اللّه له شوامس[٢] المعاني وشيَّد به قصور تلك المباني، وهو في الحقيقة حقيق بأن يُجيز لا يجاز، لعرافته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك، وأوضح المجاز.

لكن إجابته مما أوجبته الأُخوّة الإلهية الحقيقة المشتملة على الإخلاص والإنجاز وكان في ارتكابها حفظاً لهذا الدين وكمال الاحتراز.

فاستخرت اللّه ـ سبحانه وتعالىٰ ـ وسألته الخيرة فيما أذن وأجاز، وأن يجعله ممن بالمعلى[٣] والرقيب[٤] من قداح[٥] العناية قد فاز وحاز.

---

(١) أي: الأرفع.

(٢) الشَّوامس جمع شَمُوس وهو الفرس الذي يمنع ظهره، وشوامس المعاني :أراد المطالب العلمية التي يصعب نيلها وإدراكها.

(٣) المعلىٰ: السابع من سهام الميسر.

فأجزت له ان يروي عني كتب أصحابنا التي عليها المدار في جميع الأوقات والأعصار، الناظمة لعقود درر تلك الأخبار، والموقدة لنورها بمصابيح الجلاء والمنار، المقتبسة من بحار الأنوار، والمستخرج بها درر تلك الأفكار.

سيما ما كان عليه كمال الاعتماد في هذه الأدوار من الكتب الثمانية القديمة والحادثة أعني كتاب «الكافي»، و «من لا يحضره الفقيه»، و «التهذيب»،و «الاستبصار»، و «كتاب وسائل الشيعة»، و «كتاب الوافي»، و «منتقىٰ الجمان»[٦]، و«البحار».

وذلك بطرقي إلىٰ مؤلفيها بجميع أنواع االتحملات[٧] ومراتبها التي حصل بها التثبت والاستقرار.

فمنها ما رويته عن شيخي العالم الأعلم ووالدي الشفيق الأرحم غارس حدائق العلوم في المقام الأقوم العلّامة المصنف عم أخي لأبيه الشيخ يوسف بن المقدس الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم الدرازي البحراني.

«ح»[٨] ـ وعن شيخي الثاني من جعل اللّه به إحياء العلوم ودارسات السبع

---

(٤) الرقيب: الثالث من قداح الميسر.

(٥) القداح: سهام جمع قدح، وهو السهم قبل أن يراش وينصل.

(٦) منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان للشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن الشهيد الثاني المتوفى سنة ١٠١١ هـ. لاحظ كشف الحجب والاستار ص ٥٦.

(٧) التحمل: تحمّل الحديث، أي نقله وأخذه، وأنحاء تحمّل الحديث هي طرق نقله. وهي سبعة: السماع، والقراءة، والإجازة، والمناولة، والكتابة، والإعلام، والوَجَادة.

(٨) ح: هو رمز (الحيلولة)، وهي تحويل السند، أي: الانتقال من سند إلى آخر.

المثاني، ذي الفضل الباذخ الجلي، والقدم الراسخ العلي المقدّس الشيخ عبدعلي وهو عمي أيضاً أخو أبي لأبويه.

«ح» ـ وعن والدي الروحاني والجسماني، جالي مرآة الأخبار ومشيد مباني المعاني والدي الأمجد الشيخ محمّد[١] بطرقهم المتعددة وأسانيدهم إلىٰ مشايخهم وأسانيدهم المحررة المشيدة، عن شيخهم أجمع وهو الشيخ الأجل الأوحد الخالي من وصمة المَيْن والرَّين[٢] المقدّس الفردوسي الشيخ حسين بن الشيخ محمّد بن جعفر البحراني الماحوزي[٣]. وعن شيخهم الأوّاه، رفيع المقام والجاه، المقدّس الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن أحمد البلادي البحراني.

«ح» ـ وعن شيخهم، الأمجد الشيخ أحمد بن عبدالله بن حسن البلادي البحراني[٤].

أيضاً عن شيخهم شيخ الكل في الكل علّامة الزمان، والفائق على جميع المعاصرين له والأقران، العلّامة الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله وهو جدي لأمّي، بطرقه إلىٰ مشايخه الجمة.

منهم العلّامة الشيخ سليمان بن علي بن (سليمان) أبي ظبية البحراني

---

(١) الشيخ محمّد بن أحمد بن إبراهيم، آل عصفور الدرازي البحراني، ولد سنة ١١١٢ هـ له ترجمة في أنوار البدرين: ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧.

(٢) المَيْن: الكذب، والرَّيْن: الدنس.

(٣) هو الشيخ حسين بن محمّد بن جعفر الماحوزي البحراني، من المشايخ المشهورين، توفي سنة ١١٨١ هـ في القطيف.

(٤) توفي سنة ١١٣٧ هـ. وله ترجمة في أنوار البدرين: ص ١٦٥ ـ ١٦٨.

الأصبعي أصلاً الشاخوري[١] مسكناً، عن شيخيه الجليلين النبيلين الشيخ أحمد بن الشيخ علي المقشاعي[٢]، وشيخه العلّامة الشيخ علي بن سليمان بن علي بن سليمان القدمي البحراني الملقب بزين الدين[٣] جمعاً. عن شيخه العالم النبيه المعتمد الأمين بهاء الملة والحق والدين محمّد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي عن جملة من مشايخه، منهم: والده المحقق المدقق الشيخ عزالدين الحسين بن عبدالصمد عن جملة من مشايخه. منهم الشيخ الجليل الشيخ زين الدين (بن) علي بن أحمد بن محمّد المشهور بالشهيد الثاني.

«ح» ـ وعن شيخي المتقدم ذكره عن شيخه ملا محمّد بن فرج المعروف بملا رفيعا[٤] عن شيخه ملا محمّد باقر المجلسي صاحب كتاب (بحار الأنوار). وعن شيخه العلّامة الفهامة آقا جمال الدين محمّد[٥] بن المحقق المدقق آقا حسين جمال الدين محمّد الخوانساري كلاهما عن المجلسي والد محمّد باقر المجلسي.

«ح» ـ وعن شيخنا المتقدم ذكره أيضاً عن السيد الأجل الأوّاه السيد عبدالله بن السيد علوي البلادي عن جملة من مشايخه:

---

(١) توفي سنة ١١٠١هـ. وله ترجمة في أنوار البدرين ص ١٤٨ ـ ١٥٠.

(٢) تواجع ترجمة الشيخ محمّد مهدي المقشاعي ابن الشيخ أحمد في أنوار البدرين: ص٢٢٣ ـ ٢٢٤.

(٣) توفي سنة ١٠٦٤هـ. له ترجمة في أنوار البدرين ص ١١٩ ـ ١٢٠.

(٤) ملا رفيعا: هو الملا محمّد رفيع بن فرج الجيلاني، المعروف بـ«رفيع الدين»، و «رفيعا»، و «ميرزا رفيعا»، المتوفى سنة ١١٠٦هـ. تراجع ريحانة الأدب: ج ٤ ص ٧٢.

(٥) الآقا جمال الدين الخوانساري، توفي سنة ١١٤٥هـ. تراجع الكنىٰ والألقاب ج ٢ ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

منهم العلّامة المحقق جدي الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم[١].

ومنهم المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني المتقدم ذكره.

ومنهم السيد الفاضل السيد محمّد بن السيد علي بن السيد حيدر الذي يدور على ألسنة أهل ذلك العصر بالسيد محمّد حيدر[٢].

عن شيخه الفاضل الشريف أبي الحسن محمّد طاهر النباطي[٣] العاملي المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً.

وعن شيخه ملا محمّد باقر المجلسي، وشيخه محمّد بن الحسن الحر العاملي.

«ح» ـ وعن الشيخ عبدالله بن صالح المذكور عن الشيخ محمّد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي أصلاً البلادي منشأً ومسكناً[٤].

عن شيخه الشيخ محمّد بن ماجد[٥]، وشيخه الشيخ سليمان بن عبدالله[٦].

وشيخه السيد المحدّث السيد نعمة اللّه بن السيد عبداللّه الموسوي

---

(١) الشيخ أحمد آل عصفور الدرازي البحراني، المتوفى سنة ١١٣١ هـ.

(٢) هو السيد محمّد حيدر العاملي المتوفى ١١٣٩ هـ.

(٣) هو أبو الحسن محمّد بن طاهر بن عبدالحميد من آل معتوق العاملي، صاحب كتاب الأنساب المتوفى سنة ١١٣٨ هـ. تراجع المشيخة ص ٢٥.

(٤) توفي سنة ١١٣٠ هـ. له ترجمة في أنوار البدرين ص ١٨٠ ـ ١٨١.

(٥) هو الشيخ محمّد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي المتوفى ١١٠٥ هـ.

(٦) هو الشيخ سليمان بن عبداللّه بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمّار البحراني، الستري، الماحوزي. من أكابر علماء البحرين توفي سنة ١١٢١ هـ. له ترجمة في أنوار البدرين ص ١٥٠ ـ ١٥٨

الششتري، وشيخه ملا محمّد باقر المجلسي .

«ح» ـ وعن السيد عبداللّه المذكور عن الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً .

عن جملة من مشايخه الفضلاء المنصوص عليهم في اجازته لابنه الأمجد الشيخ محمّد .

فمنهم الشيخ حسن بن العلّامة الشيخ عبدعلي الحمايئي النجفي عن والده المذكور ، عن الشيخ الأجل الأفضل الشيخ محمّد ابن الشيخ السعيد الرشيد جابر ، عن والده ، عن الشيخ الكبير الأعلم الشيخ عبدالنبي بن سعيد الجزائري عن السيد الأفضل والعالم الأكمل السيد محمّد صاحب (المدارك) بن العلّامة السيد علي ، عن والده ، عن الشهيد الثاني .

«ح» ـ ومنهم الشيخ الأعظم الشيخ أبو الحسن المتقدم ذكره ، عن شيخيه الأعلمين السيد حسن بن السيد جعفر الكركي والشيخ زين الملة والدين الشهيد الثاني ، وعن شيخه الشيخ عبدالواحد ، عن الشيخ الزاهد العابد المحدّث الأكبر الشيخ فخر الدين الطريحي ، عن الشيخ محمّد بن جابر ، عن السيد السعيد شرف الدين علي[١] ، عن شيخه السيد الكبير مير فيض اللّه[٢] ، عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، عن الحسين بن عبدالصمد ، عن الشهيد الثاني .

«ح» وعنه عن الشيخ فخر الدين المذكور ، عن السيد الأجل مير شرف

---

(١) هو السيد الأمير شرف الدين علي بن حجة اللّه الشولستاني المتوفى في عشر السبعين بعد الألف . تراجع المشيخة ص ٤٧ ، وريحانة الأدب ج ٢ ص ٣١٠ ـ ٣١١ .

(٢) الأمير فيض اللّه بن عبدالقاهر التفريشي ، المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ . تراجع المشيخة ص ٤٨ .

الدين ، عن شيخه الفاضل ميرزا محمّد الإسترابادي[١] ، عن الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي .

«ح» ـ وعن الشيخ فخر الدين أيضاً ، عن السيد الشهير بمير محمّد مؤمن الحسيني الاسترابادي[٢] ، عن شيخه الأفضل السيد نور الدين[٣] ولد السيد علي بن أبي الحسن .

عن أخيه لأبيه السيد محمّد[٤] وأخيه لأُمة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني جميعاً ، عن السيد علي والد السيد محمّد المذكور صاحب (المدارك) ، عن الشهيد الثاني .

«ح» ـ وعن المولىٰ محمّد باقر المجلسي ، عن جم غفير من الفضلاء ممن قرأ عليهم ، أو سمع منهم ، أو استجاز منهم .

منهم المحدّث الكاشاني محمّد بن مرتضىٰ المدعو محسن ، عن جملة من مشايخه المحدثين والمجتهدين منهم صدرالدين الشيرازي ، عن المولىٰ مير محمّد باقر الداماد ، عن خاله الشيخ عبدالعالي ، عن والده المحقق الشيخ علي الكركي العاملي .

---

(١) هو ميرزا محمّد بن علي بن إبراهيم الإسترابادي ، الرجالي ، صاحب «منهاج المقال» ،المتوفى في مكة سنة ١٠٢١ هـ . تراجع المشيخة ص ١٤ للشيخ آقا بزرگ الطهراني .

(٢) مير مؤمن الإسترابادي : توفي سنة ١٠٦٨ هـ. له ترجمة في الفوائد الرضوية ج ٢ ص ٥٩٩.

(٣) السيد نور الدين العاملي : توفي سنة ١٠٦٨ هـ. له ترجمة في الكنىٰ والألقاب ج ٣ ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(٤) السيد محمّد ، صاحب (المدارك) ، المتوفى سنة ١٠٠٩هـ.

ومنهم شيخه المحقق المتقن الماجد السيد ماجد[١] ، عن الشيخ الفاضل الكامل بهاءالدين أيضاً وعن شيخه المذكور بهاء الدين أيضاً لروايته عنه بالواسطة وبلا واسطة . وعن شيخه الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني ، عن أبيه ، عن جده .

«ح» ـ وعن شيخنا الشهيد الثاني ، عن شيخه علي بن عبدالعالي الميسي العاملي ، عن شيخه الإمام السعيد شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني ، عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن مكي ، عن والده (قدّس اللّه أرواحهم) .

عن شيخه فخر المحققين وزبدة المدققين ، عن والده العلّامة آية اللّه في العالمين ، عن شيخه الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيىٰ بن سعيد الحلي المشتهر بالمحقق ، عن شيخه الشيخ عربي بن مسافر العبادي ، عن شيخه إلياس بن هشام الحائري ، عن شيخه أبي علي الحسن بن محمّد الطوسي ، عن والده شيخ الطائفة المحقة رئيس الملة ، عن شيخه محمّد بن محمّد بن النعمان (المفيد) ، عن شيخه محمّد بن الحسن بن الوليد .

«ح» ـ وعن الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسن بن بايويه ، عن أبيه ، وعن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه[٢] ، عن الشيخ الكبير الجليل محمّد بن يعقوب (الكلنيي) ، بأسانيدهم المتصلة إلىٰ الأئمة عليهم السلام .

---

(١) هو السيد ماجد بن محمّد البحراني ـ من أعلام القرن الحادي عشر الهجري .

(٢) هو أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، القمي ، صاحب كامل الزيارات ، المتوفى سنة ٣٦٨ . تراجع الفهرست للشيخ الطوسي ص ٤٢ .

وللعلّامة طرق عديدة من غير طرق المحقق ـ يطول المقام بذكرها متصلة بكتب هؤلاء المحدثين، كطريقه بواسطة السيدين الجليلين، السيد علي، والسيد أحمد الطاووسيين.

وبهذا تبيّن لك الطرق الموصلة إلىٰ أكثر كتب أصحابنا في الفقه والحديث.

وبإجازتنا هذه أجزنا لك في الإخبار والتحديث عن القديم من مشايخنا والحديث.

وقد أجزنا لك ما ألفه شيوخنا المذكورون من غير واسطة بيننا وبينهم، المبسوطة والمختصرة، سيما كتب شيخنا الأوّل المشنّف لأُذن علماء الزمان بأقراط مؤلفاته الزائدة على مؤلفات القدماء الأعيان في البيان والحجة والبرهان. فهو في تأويل الأحاديث كيوسف الصديق، كما وصفه اللّه تعالىٰ في كتابه على التحقيق[1].

وكذلك ما ألفه شيخنا الثاني[2]، والثالث[3] من الكتب والرسائل.

وكذلك ما تفضل به علينا المتعالي من التوفيق لما ألفناه من الكتب المبسوطة والشروح المحررة المضبوطة، والمتون الموجزات المنقحة والرسائل وأجوبة المسائل المبيّنة والمصرحة، وما ألفناه من المقاتل ووفيات أئمتنا الأعيان، مثل كتابنا الموسوم بـ(الرواشح الربانية في شرح الكافية الخراسانية).

---

(١) إشارة إلىٰ الآية ٢١ من سورة يوسف: ﴿ولنعلّمه تأويل الأحاديث﴾، والآية ١٠١ ﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث﴾.

(٢) هو الشيخ عبدعلي بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني.

(٣) الثالث: والده، الشيخ محمّد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني.

وكتاب (السوانح النظرية في شرح البداية الحُرِّية)[١]، وكتاب (أنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع).

وكتاب (رسائل أهل الرسالة ودلائل أهل الدلالة) وهي الرسائل التي ألفناها في فقه الصلاة اليومية، ورسالة الزكوة والخمس ورسالة الصوم، ورسالة الحج، وهو كتاب اشتمل على اثني عشر رسالة جامعة لمسائل الفقه كلها، وما برز منه سوىٰ المذكورات، نسأل اللّه تمامه على أحسن تمام وختام.

وكتاب (الحُدُق النواظر في تتمة كتاب النوادر) نوادر الكاشي، قد برز منه كتاب الطهارة، لأنّ الذي برز من المحقق المذكور كتاب في الأُصول، وكتاب (الحدق الناظرة في تتمة الحدائق الناظرة) برز منه مجلدان، ونسأل اللّه إتمامه.

وكتاب (القول الشارح والحجة في العقائد) عملته لثمرات المهجة. برز منه المجلد الأوّل في التوحيد وما يتعلق به من شرح الأسماء والصفات، وسنتبعه بجزءين آخرين الأوّل في النبوة والإمامة، والثاني في العدل والمعاد وما يتعلق بأحوال النشأة الأخروية.

وكتاب (سداد العباد ورشاد العباد)، عملنا أوّله متناً موجزاً جامعاً لفروع المسائل كلها، برز منه المجلد الأوّل، لكنه في كتاب الحج قد غيّرنا فيه الأُسلوب، وقرناه بالاستدلال على وجه متوسط بين الإيجاز والإطناب، وقد برز من المجلد الثاني كتاب المتاجر، والمكاسب، وطائفة من كتاب البيوع.

وكتاب (المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية)، وهو كتاب

---

(١) البداية الحرية هي (بداية الهداية)، للشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي المتوفى ١١٠٤هـ.

مشتمل على مسائل لأهل خراسان قد أجبنا عنها بـأجوبة قـد اشـتملت عـلى التحقيق والبرهان ، واحتوت على أكمل تبيان وبيان .

وكتاب (البراهين النظرية في أجوبة المسائل البـصرية) . وكـتاب (كشـف اللثام في شرح «إفهام الأفهام» في عقائد ديـن الإسـلام) ومـتنه لجـدي لأُمـي الشيخ سليمان[1] .

إلىٰ غير ذلك من الرسائل ، المشار إليها ، وأجوبة المسائل المعتمد عليها .

مشترطاً عليه (أدام اللّه أيامه، ورفع اللّه في العالم العلوي أعلامه ، وجـلَّلَ منزلته ومقامه) الوقوف على قدم الاحتياط المشترط عليَّ في التحديث والفتوىٰ، والتعلق بأذيال الدليل الراجح الأقوىٰ من الكتاب والسـنة اللـذين هـما (الثـقل الأكبر) ، و (الأصغر) ، والتأمل وإجادة النظر ، والتولّي لما يتولاه أمثاله من أُولي الحسبة فيما وقع وصدر غير مقلد لمن مات وغبر ، وإن كان ممن شاع واشتهر ، بل يُمضي ما تيقن لديه وظهر ، ويقف عند الشبهات وعدم الظفر بالخبر .

ونسأل اللّه لنا وله السداد ، في المبدأ والمعاد ، وأن يؤهلنا في هـذا المـقام ويسلمنا من الخطر .

ونلتمس منه الدعاء في الأوقات الشريفة لاسيما في أوقات السحر ، كذلك لمشايخنا المذكورين ولمن تمسك بدين الأئمة الاثني عشر عليهم السلام .

وجرىٰ ذلك وصدر ، بإملائي لضعف بصري عن النظر ، وتقاعد همتي عن إجراء القلم لما أنا فيه من المرض والضرر ، بقلم ابني الروحاني المرزوق من اللّه

---

(١) هو الشيخ سليمان الماحوزي البحراني المتوفى ١١٢١هـ.

العناية والظفر، بنيل المطلوب من العلم والعمل الشيخ مرزوق بن الشيخ محمّد بن الشيخ عبداللّه الشويكي البحراني باليوم الثاني من شهر جمادى الأولىٰ سنة ١٢١٤هـ.

وإني أجزت لهذا الفتىٰ أخي (أحمد) وهو نعم المجاز وذاك حقيق لنا أن يُجيز وذاك حقيقته لا مجاز.

فوفّقه ربي لنيل المنىٰ فنعم الطريق له والمجاز لمؤلف هذه الإجازة.

الحمد للّه الذي وفقنا لصدور هذه الإجازة منا لأخينا الأوحد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين البحراني على نحو ما حررت وقررت لأهليته لذلك كما به العادة جرت.

وقد أذنت له في الرواية عني وعن مشايخي في جميع مقروآتي، ومسموعاتي، ومؤلفات مشايخي المذكورين.

وفقه اللّه تعالىٰ لجميع الأعمال والطاعات وجعلها من أحسن المتاجر والبضاعات، بمحمّد وآله أئمة الدين، ومنتهىٰ التناد في جميع الساعات.

وكتب أخوه في الدارين خادم العلماء حسين بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني.

[الخاتم] «قال محمّد حسين مني».

وأخيراً هذه إجازة الشيخ أحمد (صاحب الترجمة) للشيخ أسدالله بن إسماعيل التستري الكاظمي الأنصاري، المتوفى ١٢٣٤ هـ طبقاً لما نشره الدكتور حسين علي محفوظ ومع الاحتفاظ ببعض تعليقاته:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رافع العلماء درجات، وجاعلها متفاضلة في المراتب والمقامات،كما تفاضلت فيها رتب العلماء بالدرايات للروايات[1] وصلىٰ اللّه على أشرف البريات محمّد وآله مصابيح الظلمات، وهداة مَن في الأرضين والسماوات.

أمّا بعد: فمن سَمَحَات الزمان، وغفلات الدهر الخوّان أن قضىٰ لي بالاجتماع بالعالم الأجل، والعامل الوقّاد، معتدل السمت والاقتصاد، مستقيم الطبع والسداد، المنفرد بالكمال عن الأمثال والأنداد أعني المحترم الأوّاه آقا أسد اللّه، نجل الجليل النبيل الحاجي إسماعيل سلك اللّه به سبيل الرشاد، ووفقه للصواب في مسالك المبدأ والمعاد، للتبصرة والإرشاد وهداية العباد إنه كريم جواد.

---

(١) في حديث الإمام الصادق (عليه السلام): «اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا». تراجع أوائل رجال الكشي.

فعرض عليّ بعض تصنيفاته ، فرأيت تأليفاً رشيقاً ، وتحقيقاً دقيقاً يجري فيه المثل بلا مراء ، بأن يقال : «كل الصيد في جانب الفرا»[١].

فاستجازني أدام اللّه إمداده ، وزاد معونته وإسعاده كما جرت عليه عـادة العلماء الأخيار ، ومضت عليه طريقة الحكماء الأبرار من كل خلف مـنهم عـن سلف في مضامير المجد والشرف من أنحاء التحمُّل[٢] في تلقي العلوم والأخبار ،وتحمل أعباء الآثار والأسرار ، تيمناً باقتفاء آثارهم ، واقتداءً بطريقتهم ومنارهم ، نَشجاً على ذلك المنوال ، وصوناً لتلك المعالم والآثار بالإسناد[٣] عن الإرسال[٤] وضبطاً لها بالاعتناء عن الإهمال .

فتشرفتُ بدعوته ، وسارعتُ إلىٰ إجابته ، لكونه أهلاً لذلك بـل فـوق ذلك لأنّه إنّما هو أهلٌ لأن يُجيز . فيكون طلب مثله أحق بالتنجيز .

فأجزت له (أدام اللّه إقباله وزاد إفضاله) أن يروي عـني جـميع مـقروآتـي ومسموعاتي ، وما صحَّ لي روايته بجميع أنحاء التحمّل عن مشايخي الأفـاضل وأساتيذي الأماثل من سائر ما صُنف في العلوم الإلهية ، والأُصولية ، والفرعية ،

---

(١) المثل في مجمع الأمثال ـ الباب ٢٢ فيما أوَّله الكاف ـ : «كل الصيد في جوف الفرا»ويـضرب لمـن يفضل على أقرانه ، والفرا في اللغة .. الحمار الوحشي ، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعـظم مـن الحمار الوحشي .

(٢) تحمّل الحديث نقله وأخذه ، وأنحاء تحمّل الحديث ، هي طرق نقله ، وهي سبعة : السماع ، والقراءة ، والإجازة ، والمناولة ، والكتابة ، والإعلام ، والوجادة .

(٣) الإسناد في الحديث رفعه إلىٰ قائله ، والحديث المسند هو الذي علمت سلسلته بأجمعها.

(٤) الإرسال .. سقوط راوٍ واحد فصاعداً من آخر السلسلة أو سقوطها كلها .

والشرعية ، والعلوم الإلهية لسائر العلوم وغير الإلهية ، من العربية ، والحكمية ، والتفاسير ، والسيَر ، والتواريخ بل كل ما هو منسوخ أو مقبول ، من المعقول والمنقول ، في الفروع والأُصول ، وجميع ما هو مسطور من منظوم ومنثور ، بالأسانيد المتصلة إلىٰ مصنفيها ومؤلفيها من الخاصة والعامة ، لاسيّما كتب المشايخ الثلاثة ، أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني ، وأبي جعفر محمّد بن علي الصدوق ، وأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (تغمدهم اللّه برحمته ، وأسكنهم بحبوحة جنته) أعني الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الأعصار ، وظهرت في الاشتهار ظهور الشمس في رابعة النهار (الكافي) و(الفقيه) و(التهذيب) و (الاستبصار).

والكتب الثلاثة التي اشتملت على شوارد الأخبار ونوادر الآثار (الوافي)، و (الوسائل) و (البحار) ، للمشائخ . الثلاثة ، الملا محسن ، ومحمّد بن الحسن الحر ، ومحمّد باقر المجلسي .

وما جرىٰ به قلمي ، وحرره كلمي من مقادمات ، ورسائل وحواشي ،وأجوبة مسائل ، أو خطب ، ودلائل ، وسائر ما وصل إليَّ من العلوم ، من منثور ، ومنظوم ، وبادٍ ومكتوم ، بطرقي المتصلة بأرباب ما ألف في سائر العلوم .

«منها» : ما رويته ـ عن ناموس الدهر وتاج الفخر ، موضّح الحقيقة والطريقة ، ومحيي الشريعة على الحقيقة ، جامع الحسبين وقرة العين مجدد المذهب على رأس الألف والمائتين ، السند المهتدي المهدي السيد محمّد بن

السيد مرتضىٰ بن السيد محمّد ، المدعو بالسيد مهدي الطباطبائي[١] . المـدفون بجوار شاه[٢] الغري (عطّر اللّه تربته كما علّا سامي رتبته) .

عن شيخه وشيخنا الفاضل الفاصل ، صاحب التـقريرات والدلائـل الحـبر الماهر ، ذي الفهم الباهر ، جَمّ المناقب والمفاخر ، الشيخ محمّد المدعو بآقا باقر عن شيخه الأفضل ووالده الأكمل الشيخ محمّد أكمل (تغمدهما اللّه برحمته) .

عن عدةٍ من العلماء والفضلاء والفقهاء النبلاء :

منهم الشيخ الفاضل الأميرزا محمّد الشيرواني ، والشيخ الفـقيه النـبيه الأفـخر الراضي الشيخ جعفر القاضي ، والشيخ المحقق المجدد الشيخ محمّد الخوانساري[٣] .

بحق رواياتهم عن العالم العـامل ، مـروج الشـريعة والطـريقة ، ومـوضح الحقيقة على الحقيقة ، الشيخ التقي الشيخ محمّد تقي المجلسي[٤] شارح الفقيه ، عن عيبة العلم والعمل ، وجامع الأدب والفضل ، نبراس التحقيق ومشكاة التدقيق بهاء الحق والملة والدين[٥] (قدّس اللّه روحه ونوّر ضريحه) .

عن شيخه ووالده الأمجد الفقيه الأرشد النبيه ، الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي الحارثي ، عن شيخه العالم الإمـام ، الجـامع لعـلوم الإسـلام ، المـبين لمسالك الأحكام ، وموضح أحكام الحلال والحرام ، عـمدة المـتفقهين ، وزيـن

---

(١) هو السيد محمّد مهدي الطباطبائي الملقب «بحر العلوم» ولد سنة ١١٥٥ هـ وتوفي سنة ١٢١٢ هـ.

(٢) شاه الغري : كناية عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

(٣) الآقا جمال الدين محمّد الخوانساري ، المتوفى سنة ١١٤٥ هـ.

(٤) وهو المجلسي الكبير ، والد محمّد باقر المجلسي صاحب كتاب بحار الأنوار ، توفي سنة ١٠٧٠ هـ.

(٥) هو بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبدالصمد العاملي ، المعروف بالبهائي ، توفي سنة ١٠٣١ هـ.

المتبحرين ، الشيخ علي بن أحمد الملقب بزين الدين الشهير بالشهيد الثاني بين أرباب الدين (تغمده اللّه برضوانه ، وأسكنه عالي جناته) .

«ح»[١] ـ وعنه عن شيخه الفقيه العلّامة ، شيخ علماء دهره ومقدم فقهاء عصره الشيخ محمّد الفتوني (قدّس اللّه نفسه ، وطيَّب رمسه) . عن شيخه رئيس المحدثين ، أبي الحسن العاملي الفتوني[٢] ، وعن شيخه بالإجازة السيد العالم العامل الفقيه الأمير السيد حسين عن أبيه السيد الكريم السيد إبراهيم القزويني .

وعن شيخه المحدّث ، الفقيه ، الكامل ، الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني صاحب (الحدائق) ، عن شيخه العلّامة ، ذي العز المنيع ، والشأن الرفيع المولىٰ محمّد رفيع الجيلاني المشهدي ، بحق روايتهم عن مشايخهم المذكورين ، عن المولىٰ الفاخر محمّد باقر ، صاحب (البحار) عن والده التقي محمّد تقي المجلسي ، عن البهائي ، عن أبيه عن الشهيد الثاني .

ومنها : ما رويتُه ـ إجازة ـ عن البدر الأزهر ، والشيخ الأفخر شيخنا الأنور ، والقدس الأطهر ، الشيخ جعفر بن الشيخ خضر[٣] (عطّر اللّه تربته ، وعلّىٰ في الجنان رتبته) عن شيخه الفاخر الآقا محمّد باقر بن محمّد أكمل ، وشيخه شيخ الملّة والمذهب السيد المهذب المولىٰ السيد مهدي الطباطبائي ، عن مشائخهم المذكورين بإسنادهما إلىٰ الشهيد الثاني .

ومنها : ما رويتُه عن العالم الأفضل ، والمحدث الأكمل ، قرة العين ، وزين

---

(١) الحاء المهملة رمز تحويل السند ، أي الانتقال من إسناد إلىٰ آخر ، ويسمىٰ (الحيلولة) .

(٢) أبو الحسن الشريف بن محمّد طاهر بن عبدالحميد ، العاملي المتوفى سنة ١١٣٨ .

(٣) هو الشيخ جعفر الملقب كاشف الغطاء ، المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ صاحب كتاب (كشف الغطاء) في الفقه .

العلماء بلامَيْن الشيخ حسين بن الفاضل المجدد الشيخ محمّد بن الشيخ الأرشد الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدرازي ثم الشاخوري (قدّس اللّه روحه ونوّر ضريحه) عن أبيه الشيخ محمّد، وعن عمّيه الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) وذي الفضل الجلي الشيخ عبدعلي بن أحمد، بحق رواياتهم وطرقهم إلىٰ شيخهم الحاوي لكل زين، الخالي عن وَصْمَة الرَّين والمين المقدس الشيخ حسين بن المجدد الشيخ محمّد بن جعفر البحراني الماحوزي.

وعن شيخهم الأوّاه الشيخ عبداللّه بن الشيخ علي بن أحمد البلادي.

وعن شيخهم الأمجد الشيخ أحمد بن عبداللّه بن حسن البلادي، بجميع كتبهم ومقروآتهم، وحق رواياتهم، عن شيخهم شيخ الكل في الكل علّامة الزمان الفائق على سائر الأقران الشيخ سليمان بن عبداللّه الماحوزي (رفع اللّه مقامه، وزاد في دار الكرامة إكرامه).

بجميع كتبه، ومقروآته، ومرويّاته، عن مشائخه الأفاضل، الشيخ العلّامة الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني الإصبعي الشاخوري، والصالح الكريم الشيخ صالح بن عبدالكريم البحراني، والشيخ الأفخر قطب الكمال الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، بحق رواياتهم عن الشيخ الأسعد الشيخ أحمد بن سليمان القدمي البحراني الملقب بزين الدين، وهو أوّل من نشر الحديث في البحرين عن الشيخ البهائي، عن أبيه الشيخ حسين، عن الشهيد الثاني.

«ح» ـ وعنه، عن شيخه وعمه، الشيخ يوسف صاحب (الحدائق)، عن شيخه ملا محمّد بن فرج المعروف بملا رفيعا عن شيخيه محمّد باقر المجلسي،

وآقا جمال الدين محمّد بن المحقق آقا حسين ابن جمال الدين محمّد الخوانساري.

بحق روايتهما عن محمّد تقي المجلسي، عن البهائي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني.

«ح» ـ وعنه، عن شيخه، وعمه الشيخ يوسف المذكور عن السيد الأوّاه السيد عبداللّه بن السيد علوي البلادي، عن جملة من مشائخه.

منهم: الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي أبو الشيخ يوسف المذكور.

ومنهم: المحدث الشيخ عبداللّه بن صالح السماهيجي البحراني، عن جملة من مشائخهما.

منهم: العلّامة الشيخ سليمان بن عبداللّه الماحوزي، والسيد الفاضل السيد محمّد بن السيد علي بن السيد حيدر المعروف بالسيد محمّد حيدر.

عن شيخه الشريف أبي الحسن محمّد طاهر النباطي العاملي، عن شيخه محمّد باقر المجلسي، والشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي.

«ح» ـ وعن الشيخ عبداللّه بن صالح المذكور عن الشيخ محمّد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي، عن شيخه الشيخ محمّد بن ماجد وشيخه الشيخ سليمان بن عبداللّه وشيخه السيد نعمة اللّه بن السيد عبداللّه الموسوي الششتري، وشيخه محمّد باقر المجلسي.

«ح» ـ وعن الشيخ عبداللّه[1] المذكور، عن الشيخ أحمد بن إسماعيل

---

(١) أي، الشيخ عبداللّه السماهيجي.

الجزائري، عن جملة من مشائخه على ما في إجازته لابنه الشيخ محمّد.

منهم: الشيخ حسين بن الشيخ عبدعلي الخماسي النجفي، عن أبيه، عن الشيخ الكبير الأعلم الشيخ عبدالنبي بن سعيد الجزائري عن السيد الممجد السيد محمّد بن السيد علي صاحب (المدارك)، عن أبيه، عن الشهيد الثاني.

ومنهم: الشيخ الأعظم أبو الحسن محمّد طاهر النباطي المذكور، عن جملة من مشائخه.

منهم: الشيخ الأجل الشيخ عبدالواحد بن محمّد البوراني عن البحر القمقام الشيخ الأجل حسام الدين بن الشيخ درويش[١]، عن الحلي، عن البهائي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني، والسيد حسن بن السيد جعفر الكركي.

«ح» ـ وعن الشيخ عبدالواحد المذكور، عن الشيخ الزاهد العابد الشيخ فخر الدين الطريحي، عن الشيخ محمّد بن جابر[٢]. عن السيد السعيد شرف الدين علي[٣]، عن شيخه السيد الكبير مير فيض اللّه[٤]، عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، عن الشيخ حسين بن عبدالصمد، عن الشهيد الثاني.

وعن الشيخ عبدالواحد المذكور، عن الشيخ فخر الدين المذكور، عن السيد أمير شرف الدين، عن شيخه الفاضل الأميرزا الإسترابادي، عن الشيخ الكريم الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي.

---

(١) نزيل النجف، صاحب رسالة ميزان المقادير التي ألفها سنة ١٠٥٦هـ.

(٢) هو الشيخ محمّد بن جابر بن عباس النجفي، صاحب كتاب (أسماء الرجال).

(٣) هو السيد الأمير شرف الدين علي بن حجة اللّه الشولستاني، المتوفى سنة ١٠٢٥هـ.

(٤) هو الأمير فيض اللّه بن عبدالقاهر التفريشي، المتوفى سنة ١٠٢٥هـ.

«ح» ـ وعن الشيخ فخر الدين ، عن السيد الشهير بمير محمّد مؤمن الحسيني الإسترابادي ، عن شيخه السيد نور الدين بن السيد علي بن أبي الحسن ، عن أخيه لأبيه السيد محمّد صاحب المدارك وأخيه لأُمه الشيخ حسن صاحب المعالم.

جميعاً عن السيد علي والد السيد محمّد المذكور ، عن الشهيد الثاني .

«ومنها» ما رويته قراءة وإجازة ـ عن جامع شرفي العلم والسيادة وحاوي سبق الزهد والعبادة ، المولىٰ العلي الأمير السيد علي بن الوفي الولي السيد محمّد علي الطباطبائي ، صاحب الشرحين ، الكبير والصغير ، النافعين عن المختصر النافع ، رفع اللّه درجته وأسبغ عليه نعمته .

عن خاله الكوكب الدرّي الآقا محمّد باقر بن الأكمل الشيخ محمّد أكمل ، عن أبيه ، عن مشائخه على ما تقدم ذكرهم في طريق السيد مهدي (ره) .

«ومنها» ما رويتُه ـ قراءة وإجازة ـ عن السيد السند الأميرزا مهدي الشهرستاني (قدّس اللّه نفسه ، وطهر رمسه) ، بطرقه المتعددة .

منها : ما رواه عن الشيخ يوسف المذكور سابقاً ، عن الشيخ حسين بن محمّد بن جعفر الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بن عبداللّه الماحوزي ، عن محمّد باقر المجلسي ـ كما مر ـ ، وعن الشيخ سليمان بن عبد (اللّه) الماحوزي بطرقه الأُخَر المتقدمة .

«ومنها» : ما رويتُه ـ قراءة وإجازة ـ عن شيخنا الممجد شيخنا الشيخ محمّد بن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن أحمد بن عبدالجبار القطيفي ،عن أبيه ، عن الشيخ عبدعلي ـ المتقدم ـ أخي الشيخ يوسف .

وعن الشيخ حسين بن محمّد بن جعفر الماحوزي ، والشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمّد الجارودي ، عن الشيخ سليمان بن عبداللّه الماحوزي بالأسناد المتقدمة .

«ح» ـ وعن شيخنا الشيخ محمّد المذكور ، عن شيخه الفاضل الشيخ علي بن عبدعلي القطيفي ، عن الشيخ حسين الماحوزي بالأسانيد المتقدمة إلىٰ الشهيد الثاني .

«ومنها» ما رويتُه عن الشيخ الأمجد الشيخ أحمد بن المؤتمن الشيخ حسن بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الدمستاني ، عن أبيه الشيخ حسن ، عن الشيخ عبداللّه بن علي البلادي المتقدم ، والشيخ سليمان الماحوزي .

«ح» ـ وعنه ، عن الشيخ يوسف المذكور ، عن الشيخ حسين الماحوزي ـ بالإسناد المتقدم إلىٰ الشهيد الثاني ـ .

«ح» ـ وعنه ، عن الشيخ عبدعلي بن الشيخ أحمد المذكور سابقاً ـ قراءة وإجازةً ـ عن الشيخ حسين الماحوزي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي ـ كما مر ـ .

«ح» ـ وعنه ، عن الشيخ حسين الماحوزي ـ بلا واسطة ـ بالأسانيد المتقدمة المتصلة إلىٰ الشهيد الثاني .

وعن الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في إجازته ، للشيخ حسين بن عبدالصمد المتصلة إلىٰ أهل العصمة عليهم السلام وإلىٰ أهل الكتب والتصانيف عن جميع أهل الإسلام .

وقد أجزتُ له ـ أسعده اللّه تعالىٰ ـ إجازة عامة ، في جميع روايات

(الخاصة)، و (العامة) (أخذ اللّه بيده، وأعانه بمدده).

مشترطاً عليه ما اشْتُرِطَ عليَّ فليروِ عني جميع ذلك لمن شاء وأحب كما شاء (سلك اللّه به سبيل الرشاد، ووفقه للصواب والسداد).

وعليه أن لا ينساني من الدعاء عقيب الصلوات، في الحياة والممات.

وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم في سنة تسع وعشرين ومائتين وألف، من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام حامداً مصلياً مستغفراً.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع العلماء درجات وجاعلها متفاضلة في المراتب والمقامات كما تفاضلت فيها رتب العلماء
بالدرايات الروايات وصلى الله على أشرف البريات محمد وآله مصابيح الظلمات وهداة من في الأرضين والسموات
أما بعد فمن سمحات الزمان وغفلات الدهر الخوان أن قيض لي بالاجتماع بالعالم الأوحد والفاضل العدل
حسن السيرة وصافي السريرة ذي الفكر النقاد والفهم الوقاد معتدل السمت والاقتصاد مستقيم الطبع والسداد
المتفرد بالكمال عن الأمثال والأنداد أعني المحترم الأوداه آقا أسد الله نجل الجليل النبيل آقا حاجي إسمعيل
سلك الله به سبيل الرشاد وفتح له مسالك المبدأ والمعاد للتبصرة والإرشاد وهداية العباد
إنه كريم جواد فعرض علي بعض تصنيفاته فرأيت تأليفا رشيقا وتحقيقا دقيقا يجري فيه المثل بلا مراء
بأن يقال كل الصيد في جانب الفرا فاستجازني أدام الله مداه وزاد معونته وسعادة كما جرت عليه عادة
العلماء الأخيار ومضت عليه طريقة الحكماء الأبرار من كل خلف منهم عن سلف في مضامير المجد والشرف من
اتخاذ التحمل في تلقي العلوم والأخبار وتحمل أعباء الآثار والأسرار تيمنا باقتفاء آثارهم واقتداء
بطريقتهم ومنارهم ونسجا على منوالهم حصونا لتلك المعالم والآثار بالإسناد عن الإرسال وضبطا
لها بالاتصال عن الإهمال فتشرفت بدعوته وسارعت إلى إجابته لكونه أهلا لذلك بل فوق ذلك لا أنا
أهل لأن يجيز فيكون طلب مثله مني بالتنجيز فأجزت له أدام الله إقباله وزاد إفضاله أن يروي عني جميع
مؤلفاتي ومسموعاتي وما صح لي روايته بجميع أنحاء التحمل عن مشايخي الأفاضل وأساتيذي الأماثل
من سائر ما صنف في العلوم الإلهية والأصولية والفرعية الشرعية والعلوم الأدبية آلة العلوم وغيرها من
العربية والحكمية والتفاسير والسير والتواريخ بل كل ما هو مصنوع ومقول من المعقول والمنقول في الفروع والأصول
وجميع ما هو مسطور من منظوم ومنثور بالأسانيد المتصلة إلى مصنفيها ومؤلفيها من الخاصة والعامة لا سيما

الصفحة « الأولى » من

«إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجير»

كتب الأربعة للمشايخ الثلاثة أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني وأبي جعفر محمد بن علي الصدوق وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي نوّرهم
الله برحمته وأسكنهم بحبوحة جنته أعني الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار وظهرت في الأقطار ظهور الشمس
رابعة النهار الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والكتب الثلاثة التي اشتملت على شوارد الأخبار ونوادر
الآثار الوافي والوسائل والبحار للمشايخ الثلاثة الملا محسن ومحمد بن الحسن الحر ومحمد باقر المجلسي وما جرى
عليه وجرت كلمتي من مصنفاتي من رسائل وحواشي وأجوبة مسائل أو خطب وكذا سائر ما وصل
إليّ من العلوم من منثور ومنظوم وباد ومكتوم بطرقي المتصلة بأربابها أو أخذ في سائر العلوم منها ما
رويته عن ناموس الدهر وتاج الفخر موضح الحقيقة والطريقة ومحيي الشريعة على الحقيقة جامع الحسبين ونور
العينين المجدد للمذهب على رأس الألف والمائتين السند الشهير المهدي السيد محمد بن السيد مرتضى بن السيد محمد
المدعو بالسيد مهدي الطباطبائي المدفون بجوار شاه الغري عطر الله تربته كما أعلى سامي رتبته
عن شيخه وشيخنا الفاضل الفاصل صاحب التحريرات والآثار الجليلة الماهر في الفقه الباهر جم المناقب
والمفاخر الشيخ محمد المدعو بالباقر عن شيخه الأفضل والده الأكمل الشيخ محمد أكمل تغمدهما الله برحمته عن
عدة من العلماء الفضلاء والفقهاء النبلاء ومنهم الشيخ الفاضل الميرزا محمد الشيرواني والشيخ الفقيه النبيه الأفخر
الوافي الشيخ جعفر القاضي والشيخ المحقق المدقق الشيخ محمد الخوانساري بحق رواياتهم عن العالم العامل مروج الشريعة
والطريقة وموضح الحقيقة على الحقيقة الشيخ التقي الشيخ محمد تقي المجلسي شارح الفقيه عن شيخه العلم والعمل وجامع الأدب
والفضل رأس التحقيق ومشكاة التدقيق بهاء الملة والدين قدس الله روحه ونور ضريحه عن شيخه ووالده
الأجل الفقيه الأوحد النبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي عن شيخه العالم الإمام الجامع العلامة الإسلام المبين
لنا الأحكام وموضح أحكام الحلال والحرام عمدة المتفقهين وزين المتبحرين الشيخ علي بن أحمد الملقب بزين
الدين الشهير [illegible] بالشهيد الثاني [illegible] تغمده الله برضوانه وأسكنه عالي الجنان ح

الصفحة « الثانية » من

«إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز»

وعنه عن شيخه الفقيه العلامة الشيخ علي ادام الله ... المتقدم ... عمه الشيخ محمد الفتوني قدس الله نفسه وطيب رمسه عن شيخه محمد بن الحرفوشي
ابي الحسن العاملي الفتوني وعن شيخه بالإجازة السيد ... العالم العامل الفقيه الأمير ...
عن ابيه السيد الكريم السيد ابراهيم القزويني وعن شيخه المحدث الفقيه الكامل الشيخ يوسف بن الشيخ احمد بن ابراهيم الدرازي
البحراني صاحب الحدائق عن شيخه العلامة ذي العز المنيع والشأن الرفيع المولى محمد رفيع الجيلاني المشهدي
بجميع رواياتهم عن مشايخهم المذكورين عن المولى الفاخر الشيخ الماهر محمد باقر صاحب البحار عن والده التقي محمد تقي
المجلسي عن البهائي عن ابيه عن الشهيد الثاني ومنها ما رويته اجازة عن السيد الازهر والشيخ الانور شيخنا
الانور والمقدس الاطهر الشيخ جعفر بن الشيخ خضر عطر الله تربته وعلى في الجنان رتبته عن شيخه الفاخر الآقا
محمد باقر بن محمد اكمل وشيخه شيخ الملة والمذهب السيد المهذب بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي عن مشايخهم
المذكورين باسنادها الى الشهيد الثاني ومنها ما رويته عن العالم الافضل والمحدث الاكمل قرة
العين وزين العلماء والمتقين الشيخ حسين بن الفاضل المجيد الشيخ محمد بن الشيخ الارشد الشيخ احمد بن
عصفور البحراني الدرازي ثم الشاخوري قدس الله روحه ونور ضريحه عن ابيه الشيخ محمد وعن عمه
الشيخ يوسف صاحب الحدائق وذي الفضل الجلي الشيخ عبد علي بن احمد بجميع رواياتهم وطرقهم الى مشايخهم
الحاوين للكمالات الخالي عن ... والمقدس الشيخ حسين بن المجيد الشيخ محمد بن جعفر البحراني
الماحوزي وعن شيخهم المقدس الاواه الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن احمد البلادي وعن شيخهم
الامجد الشيخ احمد بن عبد الله بن حسن البلادي بجميع كتبهم ومقروءاتهم وروايتهم عن شيخهم شيخ الكل
في الكل علامة الزمان والفائق على سائر الاقران الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي رضي الله عنه ...
وزاد في دار الكرامة اكرامه بجميع كتبه ومقروءاته ومروياته عن مشايخه الافاضل الشيخ العلامة
الشيخ سليمان بن علي بن ابي ظبية البحراني الاصبعي الشاخوري والصالح الكريم الشيخ صالح بن عبد الكريم

البحراني

الصفحة « الثالثة » من

«إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز»

البحراني الشيخ الأمجد وقطب الكمال الشيخ حسين بن كمال البحراني بحق رواياتهم عن الشيخ الأكمل الشيخ أحمد بن
الشيخ علي المقشاعي والشيخ العلامة المحدث الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني الملقب بزين الدين
وهو أول من نشر الحديث في البحرين عن الشيخ البهائي عن أبيه الشيخ حسين عن الشهيد الثاني ح
وللعلم عن شيخه وعمه الشيخ يوسف صاحب الحدائق عن شيخه ملا محمد بن فرج المعروف بملا رفيعا
عن شيخه محمد باقر المجلسي وآقا جمال الدين محمد بن المحقق آقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري
بحق روايتهما عن محمد تقي المجلسي عن البهائي عن أبيه عن الشهيد الثاني ح وعنه عن شيخه وعمه الشيخ
يوسف المذكور عن السيد الأواه آل السيد عبد الله بن السيد علوي البلادي عن جملة من مشايخه منهم الشيخ أحمد
بن إبراهيم الدرازي أبو الشيخ يوسف المذكور ومنهم المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي
البحراني عن جملة من مشايخهما منهم العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي والسيد الفاضل السيد محمد بن
السيد علي بن السيد حيدر المعروف بالسيد محمد حيدر عن شيخه الشريف أبي الحسن محمد طاهر النباطي العاملي
عن شيخه محمد باقر المجلسي والشيخ محمد بن الحر العاملي ح وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور عن الشيخ
محمد بن يوسف بن علي بن كنباد الضبيري النعيمي عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد وشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله
وشيخه السيد نعمة الله بن السيد عبد الله الموسوي الشوشتري وشيخه محمد باقر المجلسي ح وعن الشيخ عبد الله
المذكور عن الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري عن جملة من مشايخه على ما في إجازته لابنه الشيخ محمد منهم
الشيخ صالح بن الشيخ عبد علي الكتامي النجفي عن أبيه عن الشيخ الكبير الأعظم الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري ومنهم
عن السيد الأمجد السيد محمد بن السيد علي صاحب المدارك عن أبيه عن الشهيد الثاني ومنهم الشيخ الأعظم أبو الحسن

الصفحة « الرابعة » من

«إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز»

محمد طاهر النباطي المذكور عن جملة من مشايخه منهم الشيخ الاجل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني عن شيخه
البحر القمقام الشيخ الاجل حسام الدين بن الشيخ درويش علي الحلي عن البهائي عن ابيه عن الشهيد
الثاني والسيد حسن بن السيد جعفر الكركي ح وعن الشيخ عبد الواحد المذكور عن الشيخ الزاهد
العابد الشيخ فخر الدين الطريحي عن الشيخ محمد بن جابر عن السيد السعيد شرف الدين علي عن شيخه
السيد الكبير مير فيض الله عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني المعروف عن الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشهيد
الثاني وعن الشيخ عبد الواحد المذكور عن الشيخ فخر الدين المذكور عن السيد امير شرف الدين عن
شيخه الفاضل الميرزا الاسترابادي عن الشيخ الكريم الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي
ح وعن الشيخ فخر الدين عن السيد الشهير مير محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي عن شيخه السيد نور
الدين بن السيد علي بن ابي الحسن عن اخيه لابيه السيد محمد صاحب المدارك واخيه لامه الشيخ
حسن صاحب المعالم عن السيد علي والد السيد محمد المذكور عن الشهيد الثاني ومنها ما رويته قراءة
واجازة عن جامع شرف العلم والسيادة وحاوي سبق الزهد والعبادة المولى الجليل الامير
السيد علي بن الوفي الولي السيد محمد علي الطباطبائي صاحب الشرحين الكبير والصغير النافعين
عن المختصر النافع رفع الله درجته واسبغ عليه نعمته عن خاله الكوكب الزاهر الآقا محمد باقر بن الاكمل
الشيخ محمد اكمل عن ابيه عن مشايخه على ما تقدم ذكرهم في طرق السيد مهدي ح ومنها
ما رويته قراءة واجازة عن السيد السند الميرزا مهدي الموسوي الشهرستاني قدس الله نفسه
وطهر رمسه بطرقنا المتعددة منها ما رواه عن الشيخ يوسف المذكور سابقا عن الشيخ حسين بن
محمد بن جعفر الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي عن محمد باقر المجلسي كما مر وعن
الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بطرقه الاخر المتقدمة ومنها ما رويته قراءة واجازة عن شيخنا
المجيد

الصفحة « الخامسة » من

«إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز»

المجمد شيخنا الشيخ محمد ابن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن محمد بن عبد الجبار القطيفي عن أبيه عن الشيخ
عبد علي المتقدم أخي الشيخ أحمد عن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي وعن الشيخ الفاخر الشيخ
ناصر بن محمد الجارودي عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بالإسناد المتقدم ح وعن
شيخنا الشيخ محمد المذكور عن شيخه الفاضل الشيخ يحيى بن عبد علي القطيفي عن الشيخ حسين الماحوزي
بالأسانيد المتقدمة الى الشهيد الثاني ومنها ما رويته عن الشيخ الأمجد الشيخ أحمد بن المؤمن عن الشيخ
حسين بن علي [illegible] بن ابراهيم بن [illegible] الدستاني عن أبيه الشيخ حسن عن الشيخ عبد الله بن علي
البلادي المتقدم عن الشيخ سليمان الماحوزي ح وعنه عن الشيخ يوسف المذكور عن الشيخ حسين الماحوزي
بالإسناد المتقدم الى الشهيد الثاني ح وعنه عن الشيخ عبد علي بن الشيخ أحمد المذكور سابقا
قراءة وإجازة عن الشيخ حسين الماحوزي عن الشيخ سليمان الماحوزي كما مر ح وعنه عن الشيخ
حسين الماحوزي بلا واسطة بالأسانيد المتقدمة المتصلة الى الشهيد الثاني وعن الشهيد الثاني
بطرقه المذكورة في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد المتصلة الى أهل العصمة عليهم السلام والى أهل الكتب
والتصانيف من جميع أهل الإسلام وقد أجزت له أسعده الله تعالى إجازة عامة في جميع روايات
الخاصة والعامة أخذ الله بيده [illegible] بما شرطناه عليه [illegible] فليرو عني جميع ذلك لمن
شاء وكيف شاء [illegible] سبيل ارشاده [illegible] السداد [illegible] الآيتين [illegible] الدعاء
عقيب الصلوات [illegible] وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن ابراهيم في سنة تسع وعشرين
ومائتين والألف [من] الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام حامداً مصلياً مستغفرا

الصفحة الاخيرة من

«إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجير»

١٢ـ الشيخ أحمد آل سيف[١]

... ـ بعد ١٢٣٣ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الإمام بن صالح آل يوسف الأحسائي البحراني.

وصفه في (طبقات أعلام الشيعة) بقوله : «عالم فاضل» .

ووالده الشيخ عبدالإمام كان أيضاً من العلماء ـ كما سيأتي ـ .

نبذة عن حياته :

ولد المترجم له في (البحرين) وبها كان مسكنه ووفاته ولهذا يقال له (البحراني)، وأصله من (الأحساء) . ولا نعلم سنة مولده ولا تأريخ وفاته غير أنّه كتب بخطه بعض الكتب العلمية بتأريخ ١٢٣٣ هـ ـ كما في (طبقات أعلام الشيعة) ـ فيظهر أن وفاته كانت بعد هذا التأريخ .

وكان قد تلقّىٰ دروسه العلمية على يد علماء عصره الأعلام ومنهم والده العلّامة الذي له الرواية عنه أيضاً ، وأبوه يروي بدوره عن الشيخ أحمد الدرازي

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ ـ دائرة المعارف الشيعية : ج ٣ ص ٩٧ مادة (أحساء) .

٢ ـ طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ٩٤ .

٣ ـ منتظم الدرّين خ .

البحراني والد صاحب (الحدائق) .

وللمترجم له أخ عالم أيضاً إسمه الشيخ علي كان حياً سـنة ١٢٠٧ هـ، ولا نعلم عن حال المترجم له أو أخيه شيئاً غير هذا .

* * *

١٣ ـ الشيخ أحمد الربيعي[1]

... ـ بعد ١١٣٧ هـ

هو الشيخ أحمد بن عبدالله الرَّبيعي الأحسائي.

قال في شأنه السيد عباس الحسيني العاملي ـ في كتابه (نزهة الجليس) ـ: «الشيخ الكامل العالم العامل الصفي الوفي الشيخ أحمد بن عبدالله الربيعي الأحسائي».

ونسب إليه ـ في (نزهة الجليس) أيضاً ـ بيتين من الشعر سمعهما منه في (بَنْدَر سورنت) بالهند سنة ١١٣٧ هـ حيث قال:

عبدٌ بقيد الذنب أصبح موثقاً يثني على مَن في يديه عنانه
والله ما استوفىٰ القليل من الثَّنا لو أنَّ كلَّ الكائنات لسانه

ومما ذكر يعلم أن وفاة المترجم له كانت بعد عام ١١٣٧ هـ.

ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا.

* * *

(١) له ذكر في:

١ ـ أعيان الشيعة ج ٣ ص ١٠.

٢ ـ نزهة الجليس ج ١ ص ٣٩٦.

١٤ ـ الشيخ أحمد الصحاف[1]

... ـ ١٣١٩ هـ

أسرتـه ـ نبـذة ـ عن حياته ـ
وفاته ـ علمه وفضله ـ شعره.

هو الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمّد بن حسين بن نـاصر بـن موسىٰ بن حسين بن محمّد الصَّحَّاف الأحسائي .

عالم جليل وأديب فاضل .

أُسرته :

آل (الصَّحَّاف) من الأُسر العلمية الجليلة التي أنجبت العـديد مـن العـلماء والشعراء ، وسنأتي على تراجم الكثير منهم إن شاء اللّه تعالىٰ ، ويعود نسبهم إلىٰ (رَبِيْعة) إحدىٰ القبائل العربية الشهيرة .

ولآل (الصحاف) وجود مرموق في (الاحســاء) و(الكـويت) كـما لهـم

---

(١) له ترجمة في :

١ ـ تذكرة الأشراف في تراجم آل الصحاف خ . وهو مصدرنا الوحيد في هذه الترجمة .

٢ ـ مستدرك أعيان الشيعة ج ٢ ص ١ ، نقلاً عن كتابنا هذا .

امتداد في كل من (البحرين) و(القطيف) وفي (البصرة) و(سوق الشيوخ) من العراق .

والمترجم له واحد من ثلاثة إخوة كلهم علماء أجلاء ثانيهم الشيخ حسين الصحَّاف وثالثهم الشيخ كاظم الصحَّاف الشاعر الكبير المعروف ، وآباء المترجم له وأجداده أيضاً جلُّهم من العلماء والشعراء .

نبذة عن حياته :

لا نعلم عن مولده شيئاً غير أنّه عاش جل حياته في (الكويت) حيث كان يعيش فيها أبوه وجده ولعله بها ولد ونشأ .

وفي (الكويت) أيضاً تلقىٰ جلَّ دروسه العلمية على يد والده الشيخ علي وجده الشيخ محمّد حتىٰ أصبح في عداد العلماء الكاملين والفضلاء البارزين .

وكان جده الشيخ محمّد الصحَّاف زعيماً دينياً في (الكويت) ووكيلاً مطلقاً من قبل المرجع الديني الكبير الشيخ محمّد حسين أبو خمسين ، فلما توفي الشيخ الصحَّاف سنة ١٣١٣ هـ انتخب حفيده ـ صاحب الترجمة ـ ممثلاً ووكيلاً في (الكويت) في جميع الشؤون الدينية عن الشيخ أبو خمسين المذكور .

وبعد برهة يسيرة من الزمن قرر المترجم له مغادرة (الكويت) والتوجه إلىٰ النجف الأشرف للحصول على رتبة أعلىٰ من العلم والكمال ، وكان ذلك ـ على ما يبدو ـ بعد وفاة المرجع الشيخ محمّد حسين أبو خمسين سنة ١٣١٦ هـ ، وفي النجف حطَّ المترجم رحله وعاد يواصل دراسته العلمية بجد واجتهاد حتىٰ حاز على رتبة عالية من العلم والفضيلة ، ولولا أن البين عاجله لكان يرجىٰ له أن

يصبح علماً من الأعلام ورمزاً من رموز الإسلام .

وفاته :

وقبل أن يتجاوز عمر الشباب ـ تقريباً ـ اختطفته يد المنون في النجف الأشرف سنة ١٣١٩ هـ ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام .

أمّا والده الشيخ علي ـ الآتي ذكره في القسم الثاني من هذا الكتاب ـ فقد توفي سنة ١٣٢١ هـ.

علمه وفضله :

ذكره أخوه الشيخ كاظم الصحّاف في كتابه (تذكرة الأشراف) وصرح : بأنّه كان عالماً فاضلاً مراهقاً للإجتهاد ، وقال في شأنه أيضاً : «وكان الشيخ أحمد مع ارتقائه في العلم تقياً عابداً وزاهداً متهجّداً وكاتباً ماهراً وشاعراً باهراً» .

شعره :

كان له ديوان شعر مخطوط يحتوي على جملة من القصائد في شأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الكرام ، وليس بيدنا الآن من شعره غير قصيدة واحدة قالها في رثاء المرجع الكبير الشيخ محمّد حسين أبو خمسين الأحسائي المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، وهي :

غابَ عنّا مَن لنا عزٌ وسور غابَ عَنّا مَن لنا نجمٌ ونور

غاب مولانا العظيم المقتدىٰ وزعيم الدين والمولىٰ الجسور

مات حامي الدين والمولىٰ الَّذي كان في هِمَّته يحمي الثغور

مــات نــور العلم والطـود الّـذي	كــان فــي آيـاته يشفي الصـدور
فــهوت مــن فـقده أعـلامنا	نُكَّسـاً تـنعاه فـي طـول الدهـور ٥
وبكــته الجــنُ والإنس مـعاً	وسـماء العـلم كـادَت أن تـمور
كــيفَ لا تـهوي أسـىً أركـانه	وهــو قــطبٌ وبــه العـلم يـدور
مـزجَ العـلم مـع الحكـم مـعاً	وسـمىٰ فـيه بـفضلٍ وظـهور
ولكــم أنــعشنا مـن فـضله	ولكَـم أحـيا نـفوساً فـي العـصور
أظــلمت مــن بـعده أوطـاننا	وزهت فـيه جـنانٌ وقـصور ١٠
يــا ثـقاتي إن أردتـم تـعرفوا	يــوم قـد سـار إلىٰ اللّـه الغفور
هــاكـمُ فـي فـقرة تـاريخه	«عـلم الحـق تـوارىٰ فـي القـبور»

١٣١٦ هـ

* * *

١٥ ـ السيد أحمد السُّوَيج[١]

١٣١٧ ـ ١٢٨٠ هـ

اسرته ـ مولده ـ دراسته ـ
نبذة عن حياته ـ وفاته .

هو السيد أحمد بن السيد محمّد بن السيد أحمد بن السيد هاشم بن السيد محمّد بن السيد علي السُّوَيج الموسوي الأحسائي البصري النجفي .

علّامة جليل فقيه مجتهد ، وأديب شاعر .

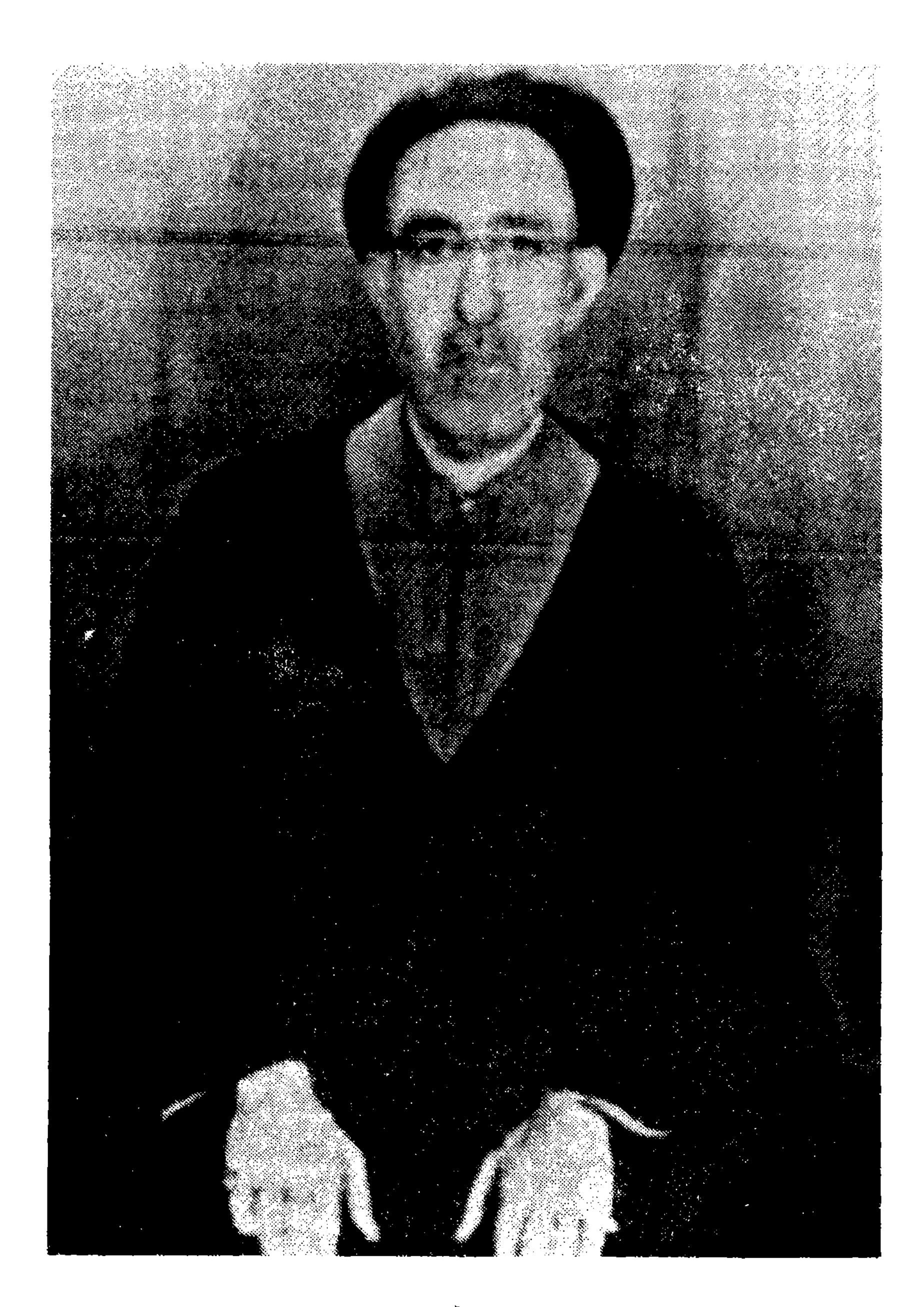
وكان والده السيد محمّد من الأعلام المجتهدين ، وسيأتي ذكره ، كما سيأتي في القسم الثاني من الكتاب ذكر أخيه الخطيب الشهير السيد مهدي السويج .

أُسرته :

(آل السُّوَيْج) أُسرة علوية جليلة لهم في (الأحساء) و(البصرة) مكانة سامية ، وقد برز منهم علماء وأُدباء كان لهم المقام الشامخ كالسيد صاحب الترجمة وأبيه وأخيه وغيرهم، وموطنهم في (الأحساء) مدينة (الهُفُّوْف)،

---

(١) اعتمدنا في هذه الترجمة الموجزة على ما أفادنا به حفيد المترجم له السيد محمّد زكي بن السيد حامد بن السيد أحمد .



«صورة السيد أحمد السويج»

ومنها نزح والد المترجم إلىٰ (البصرة) بالعراق وفيها ذريته .

ويعود نسبهم الشريف إلىٰ السيد إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام .

و(السُّوَيجْ) أصلها (السُّوَيق) ـ تصغير (سوق) ـ وهكذا يكتب في الوثائق الرسمية عندنا ، وقلْبُ القاف إلىٰ (ج) ، في بعض الكلمات متعارف في لهجتنا المحلية ، وسبب التسمية ـ كما يقول الخطيب السيد مهدي السويج ـ أن الجد الأعلىٰ للأُسرة السيد محمّد بن السيد علي ـ الذي عرف بـ(السُّوَيْج) ـ كان وجيهاً شريفاً في قومه، وكان له دار ضيافة يقصدها مختلف الناس ، وكانت كالمنتدىٰ الأدبي والديني ، ويجري فيها في كثير من الأحيان بيع وشراء لكثرة من يتردد عليها ، فأطلق البعض على هذه الدار كلمة (السوق) لما يحصل فيها من مبادلات تجارية ، فقال السيد صاحب الدار مازحاً: إنّما هي (سويق) ، فسرت الكلمة بين الناس وعُرفت الدار باسم (السويق) ، وبعد مدة أصبح الأسم يطلق على صاحب الدار ثم على العائلة .

مولده ونشأته :

ولد في (النجف الأشرف) سنة ١٣١٧ هـ الموافق لسنة ١٨٩٨ م ، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلّامة الفقيه السيد محمّد السويج ، والظاهر أن والده كان حينها في (النجف) مشغولاً بالعلم والتحصيل .

دراسته :

بدأ تحصيله العلمي في (النجف الأشرف) ، وحضر فيها المقدمات والسطوح على لفيف من العلماء الأفاضل ، ولم نتعرف مع الأسف على أساتذته .

وبعد أن أخذ قسطاً وافراً من العلم هاجر من (النجف) إلىٰ إيران لإكمال دراسته هناك ، ولا أدري هل استقر في مدينة (قُم) أو غيرها ، كما لم يعلم سبب هجرته من (النجف) رغم أنّها كانت في أوج نشاطها العلمي وكانت حينها تزخر بالعديد من أبطال العلم وعمالقة الفكر والمعرفة .

وبقي في إيران حوالي سبع سنين مشغولاً بالعلم والتحصيل حتىٰ أصبح من كبار العلماء وحاز على درجة الاجتهاد .

نبذة عن حياته :

بعد أن أصبح فقيهاً مجتهداً عادَ إلىٰ وطن أبيه مدينة (البصرة) ، وحل فيها محل والده في الزعامة الدينية والتصدي لهداية الناس وإرشادهم ، وكان له ولأبيه في (البصرة) أثر كبير على العديد من المؤمنين .

وكان والده الحجة السيد محمّد السويج ـ على ما له من المكانة العلمية السامية ـ زعيماً في (البصرة) للطائفة (الركنية) ـ الذين هم فرع من (الشيخية) ـ وممثلاً لمرجعهم ومرشدهم ذلك الحين الشيخ زين العابدين بن الحاج محمّد كريمخان المقيم في مدينة (كِرْمَان) بإيران ، على تفصيل يأتي في ترجمة السيد المذكور ، لكن لما تولى المترجم له الزعامة الدينية بعد أبيه خطى خطوة جريئة جداً أحدثت منعطفاً مهماً في تاريخ الأحسائيين الشيخية المقيمين في (البصرة) حيث أعلن رسمياً على المنبر في مسجد أبيه انفصاله عن (الركنية) وأمر الناس بالرجوع في التقليد إلىٰ مراجع الدين الأعلام في (النجف الأشرف) ، وبهذه الخطوة قطعت الصلة كلياً بين (آل السُّوَيْج) و (الشيخية) وعلقت زعامتهم لـ(الركنية) في البصرة ، وعَيَّن مرشد (الركنية) في ما بعد ممثلاً عنه في (البصرة)

السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي الأحسائي البصري[1].

وفاته :

توفي في مدينة (البصرة) بالعراق بتأريخ (٧ رمضان ١٣٨٠ هـ) (الموافق ١٩٦١ م) ، ونقل جثمانه إلىٰ (النجف الأشرف) حيث ووري الثرىٰ في مقبرته الخاصة ، وله مقام مشيد عليه قبة صغيرة كقبر أبيه السيد محمّد في (كربلاء) .

وقد خلف من الأبناء خمسة هم : السيد شاكر والسيد حامد والسيد رجب والسيد مرتضىٰ والسيد هادي .

والسيد حامد من العلماء المعاصرين ، ولد في (النجف) سنة ١٣٤٧ هـ وبها تلقىٰ دروسه العلمية ، وهو اليوم لا يزال يقوم مقام أبيه في التصدي لشؤون الأُمة والقيام بواجبه الديني .

من آثاره :

١ ـ تعليقات على بعض الكتب الفقهية .

٢ ـ ديوان شعر .

٣ ـ الكشكول .

٤ ـ المحكم في رفض المخضرم ، مطبوع .

* * *

---

(١) السيد المذكور كان مرافقاً خاصاً للسيد محمّد السويج والد المترجم له ، ولم يكن من أهل العلم ، لكن قبل أن يتم تعيينه ممثلاً أُبتعث إلىٰ مدينة (كِرْمان) وأعطي بعض الدروس المستعجلة ، ثم عُيّن نائباً عاماً في (البصرة) عن المرشد العام لا(الركنية) ، وبعد وفاة السيد عبدالله قام مقامه في زعامة (الركنية) نجله السيد علي .

١٦ ـ السيد أحمد الطاهر[١]

١٣٢٦ هـ ـ ...

مولـده ـ تحصيله العلمي ـ
تلامذته ـ شيء من سيرته ـ
علمـه وفضلـه ـ مؤلفاتـه

هو السيد أحمد بن السيد محمّد بن السيد طاهر بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد سلمان[٢] الموسوي الأحسائي، المعروف بالسيد أحمد الطاهر.

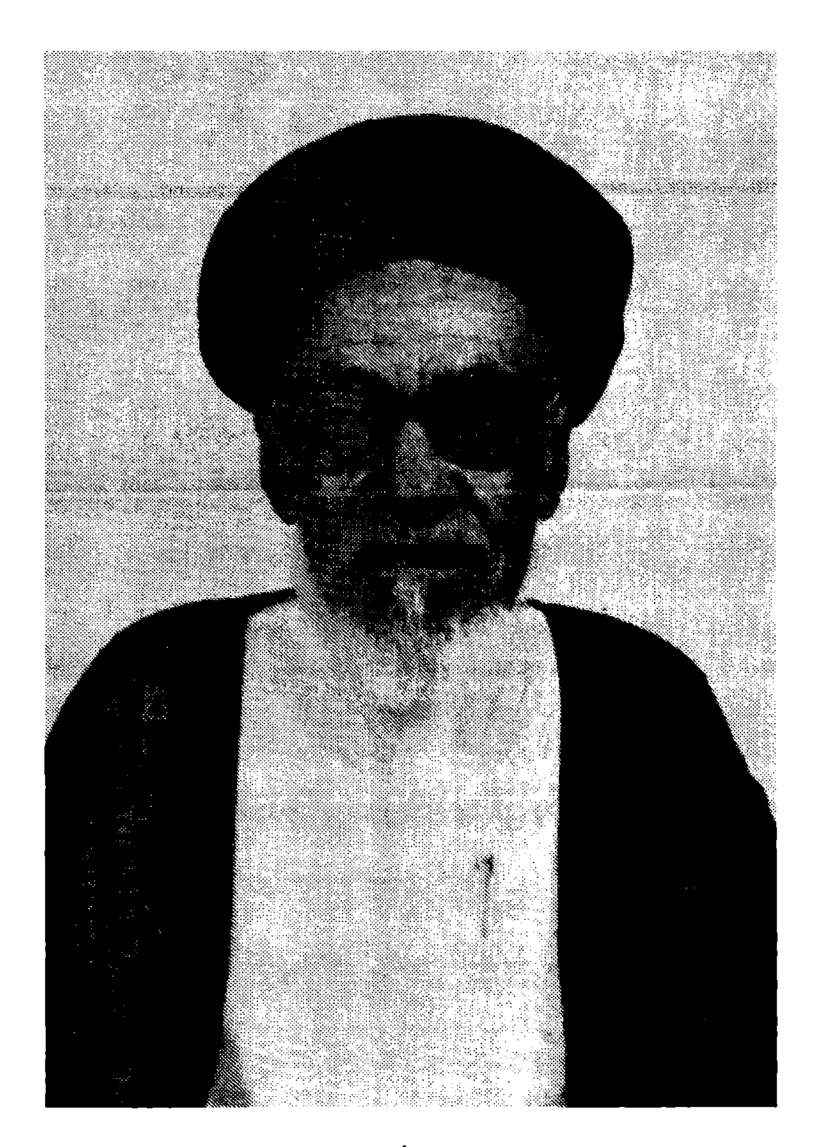
علّامة فاضل جليل القدر، من المعاصرين.

أُسرته :

(أُسرة السيد سلمان) أُسرة علمية جليلة، أنجبت العديد من أكابر العلماء وأجلائهم، ويأتي الحديث عنها في ترجمة السيد حسين بن السيد محمّد العلي،

(١) استقيت هذه الترجمة من المترجم نفسه ومن بعض أبنائه.

(٢) سيأتي بقية نسبه إلى الإمام الكاظم (ع) في ترجمة السيد محمّد بن السيد حسين العلي إن شاء اللّه.



«صورة السيد أحمد الطاهر»

كما يأتي تتمة لذلك الحديث في ترجمة السيد محمّد بن السيد حسين العلي إن شاء اللّه تعالىٰ .

مولده ونشأته :

ولد في (الأحساء) بمدينة (المُبَرَّز) محلة (العِتْبَان) سنة ١٣٢٦ هـ حدود ١٩٠٨ م ، وبها نشأ وترعرع ، ومع أن عائلته كانت ضعيفة الحال إلاّ أنّها كانت غنية بالإيمان والخلق والصفات الحميدة ، فتربىٰ في بيت ملؤه النجابة وبين أبوين تقيين صالحين .

تحصيله العلمي :

تعلم أولاً القراءة والكتابة في وطنه (المُبَرَّز) في أحد مكاتب التعليم التقليدية التي تعرف بـ(الكتاتيب) ـ ويقال لها في بلادنا (المُطَوَّع) أو (المُلّا) ـ ، وأُستاذه هو السيد علي بن السيد حسين العلي .

ولظروف خاصة التحق بطلبة العلوم الدينية في سن متأخرة عن المعتاد تقريباً ، فدرس في (الأحساء) بعض المقدمات على يد عدد من الأعلام هم :

١ ـ الشيخ صادق بن الشيخ محمّد الخليفة ، المتوفى (ليلة السبت ١١ / ٥ / ١٤١٣ هـ) ، حضر عنده في الفقه .

٢ ـ الشيخ محسن بن الشيخ حسين بن محمّد الخليفة ، المتوفى ١٣٧٧ هـ، حضر عنده في الفقه أيضاً .

٣ ـ الشيخ محمّد بن صالح السعد ، المتوفى ١٣٥٢ هـ، حضر عنده في العربية .

وفي شهر جمادىٰ الثانية سنة ١٣٦٧ هـ هاجر إلىٰ (النجف الأشرف) لمواصلة تحصيله العلمي ، حيث المركز العلمي الرئيس للشيعة في العالم ، وحضر هناك دروس السطوح على يد مجموعة من الأفاضل أمثال السيد هاشم بن السيد حسين العلي المتوفى ١٣٩٠ هـ والشيخ علي الحلي والشيخ محمّد تقي بن الشيخ عبدالرسول الجواهري ، وغيرهم .

وفي (بحث الخارج) حضر لدىٰ عدد من الأعلام هم :

١ ـ المرجع الكبير السيد محسن الطباطبائي الحكيم المتوفى ١٣٩٠ هـ.

٢ ـ السيد حسين بن السيد علي الموسوي الحمَّامي ، المتوفى ١٣٩٠ هـ.

٣ ـ السيد محمود الحسيني الشاهرودي المتوفى ١٣٩٦ هـ.

٤ ـ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي المتوفى ١٤١٣ هـ.

تلامذته :

حضر عنده في (النجف) في دروس (السطوح) عدد من الأفاضل من

علماء الأحساء والقطيف منهم :

١ ـ العلّامة الشيخ حسين بن الشيخ فرج العمران القطيفي .

٢ ـ الشيخ عبداللّه بن الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي .

٣ ـ السيد عدنان بن السيد محمّد الناصر السلمان الموسوي الأحسائي .

٤ ـ السيد سعيد بن السيد أحمد الشريف (الخبّاز) القطيفي .

٥ ـ السيد حسن العوامي القطيفي .

٦ ـ الشيخ عبدالرسول البيابي التاروتي .

٧ ـ الشيخ محسن المُعَلِّم .

وغيرهم .

شيء من سيرته :

مكث في (النجف الأشرف) مشغولاً بالعلم والتدريس ٣٣ عاماً ، وبعد تدهور الأوضاع في العراق وانعدام الأمن في (النجف) عاد إلىٰ وطنه الأحساء واستقرَّ في مسقط رأسه مدينة (المُبَرَّز) بمحلة (العِتْبَان) ، وكان ذلك سنة ١٤٠٠ هـ، وكان يتردد بين الحين والآخر على مدينة الخُبَر) و (الثُّقْبَة) و (الدَّمَّام) من أجل إرشاد الناس وهدايتهم .

وفي سنة ١٤٠٧ هـ انتقل كـلياً إلىٰ مـدينة (الدَّمَّـام) ـ عـاصمة (المـنطقة الشرقية) ـ بطلب من الشيعة هناك ليصبح إماماً ومـرشداً فـي (مسـجد الإمـام الحسين) عليه السلام بـ(محلة العنود) ، وكان له دور بارز ومهم في دعم وتقوية الوجود الشيعي في مدينة (الدَّمَّام) وأطرافها إلىٰ جنب العلّامة السيد علي السيد ناصر .

والآن بسبب شيخوخته وضعفه تخلىٰ عن إمـامة الجـماعة فـي المسـجد المذكور ، لكنه لا زال يستقبل الناس في محل سكناه بـ(منطقة بُوْرْشَيْد) برحابة صدر ، ويقوم بما يمكنه من الإرشاد والهداية .

هذا وله من الأبناء أربعة هم :

١ ـ السـيد حسـين . ٢ ـ والسـيد صـالح . ٣ ـ والدكـتور السـيد مـحمّد . ٤ ـ والسيد مهدي .

علمه وفضله :

كان في (النجف) معروفاً بين أقرانه بالفضيلة والمنزلة السامية ، وكانت له مكانة خاصة واحترام متميز .

وتشهد له بالعلم والمعرفة مجالس النجف العلمائية التي كانت تستثمر عادة لطرح المطالب العلمية على شكل مناقشة وحوار[1] خصوصاً في مسائل الفـقه

(١) في عطلة كل أُسبوع وفي المناسبات الدينية كانت تعقد في (النجف) عدة مجالس للتعزية في بيوت

««

والأُصول ، حيث كان المترجم له يعد من البارزين في معركة الرد والنقض ، وكثيراً ما كان يرد الإشكالات أو يثبتها بجدارة علمية ونظرة صائبة .

وكان في (النجف) يدرّس في بيته جملة من الطلبة في الفقه وغيره أمثال الشيخ عبداللّه الخنيزي والسيد حسن العوامي كما أشرنا .

مؤلفاته :

له مؤلفات وكتابات في الفقه والأُصول يأبىٰ الإفصاح عنها ولا يعتبرها تستحق الذكر ، والذي عرفناه منها هو :

١ ـ تقريرات لأبحاث أساتذته في الفقه والأُصول .

٢ ـ حواشي على عدد من الكتب الفقهية والأُصولية .

* * *

«« العلماء ، وكانت تستثمر عادة في المجال العلمي والأدبي ـ كما أشرت ـ . ولا زلتُ أتذكر بعض تلك المجالس التي كُنت أحضرها أوائل اشتغالي بطلب العلم ، ومنها في صباح كل خميس مجلس العلّامة الشيخ عبداللّه أبو مرة الأحسائي المتوفى ١٤١٠ هـ ، وصباح الجمعة مجلس العلّامة الشيخ عبدالحميد بن الشيخ حسن الجزيري المتوفى ١٤١٠ هـ ، ومجلس العلّامة السيد علي السيد ناصر ، وكان يحضر هذه المجالس ـ بالإضافة إلى صاحب الترجمة ـ عدد من كبار العلماء أمثال السيد محيي الدين الغريفي المتوفى في شهر رمضان ١٤١٢ هـ والشيخ حسين بن الشيخ محمّد الخليفة وغيرهما ممن لا تحضرني أسماؤهم الآن ، وكان ذلك في أواخر القرن الرابع عشر الهجري المنصرم .

١٧ ـ الشيخ أحمد السبعي[1]

... ـ بعد ٨٥٤ هـ

آل السبعي ـ نبذة عن حياته ـ
مشائخه والراوون عنه ـ وفاته ـ
ثناء العلماء عليه ـ مؤلفاته ـ شعره

هو الشيخ فخر الدين أحمد بن الشيخ محمّد بن عبداللّه بن علي بن حسن بن علي بن محمّد بن سَبُع (أو سُبَيع) بن سالم بن رفاعة الرفاعي السَّبُعي أو (السُّبَيعي) الأحسائي .

---

(١) له ذكر وترجمة في :
١ ـ أعيان الشيعة : ج ٣ ص ١٢٣ ـ ١٢٥ .
٢ ـ أمل الآمل : ج ٢ ص ١١٤ .
٣ ـ أنوار البدرين : ص ٣٩٦ .
٤ ـ دائرة المعارف الشيعية : ج ٣ ص ٩٧ مادة (أحساء) .
٥ ـ الذريعة ج ٢ ص ٤٣٤ و ج ٨ ص ٩٨ و ج ١٢ ص ١٥٤ و ج ١٣ ص ١٠٨ وج ١٤ ص ١٨.

««

من مشاهير علماء الإمامية ، فقيه مجتهد وشاعر كبير .

وكان والده أيضاً من كبار العلماء والشعراء كما سيأتي .

آل السبعي :

أُسرة (السبعي) كانت من الأُسر العلمية الجليلة ذات المقام الشامخ والشأن الرفيع ، ويعود نسبهم إلىٰ سَبُع بن سالم بن رفاعة ولذا يقال لهم (السَّبُعي) ـ أو (السُّبَيعي) أحياناً ـ.

«« ٦ ـ روضات الجنات ج ١ ص ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ ... ، ويراجع الجزء الأوّل المطبوع بتعليقة الروضاتي ص ١٥٥ و ١٦٠ و ١٦٣ .

٧ ـ الروضة البهية : ص ١١٦ و ١١٧ .

٨ ـ رياض العلماء ج ١ ص ٢٩ و ٦٢ . و ج ٧ ص ١٢٢ .

٩ ـ ريحانة الأدب ج ٢ ص ٤٣٣ .

١٠ ـ طبقات أعلام الشيعة قرن ٩ ص ٧ .

١١ ـ الطليعة خ .

١٢ ـ الغدير : ٧ ص ٤٢ .

١٣ ـ كشكول البحراني : ج ١ ص ٣٠٤ .

١٤ ـ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٣٦ .

١٥ ـ لؤلؤة البحرين ص ١٦٨ .

١٦ ـ لباب الألقاب ص ١٣٦ .

١٧ ـ معجم شعراء الحسين خ .

١٨ ـ معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٢٣ .

وقد تخرج منهم عدد كبير من العلماء والشعراء سنأتي على ذكر مَن عرفناه منهم إن شاء اللّه تعالىٰ ، وكان أبرزهم وأقدمهم الشيخ أحمد السبعي ـ صاحب الترجمة ـ ووالده الشيخ محمّد .

وسنلاحظ في ما يأتي من التراجم أن بعض من يُلقب بـ(السبُعي) من السادة العلويين ، والمعروف أن (بيت السبعي) ليس من الأُسر العلوية ، وبعد التحقيق تبيين أن هؤلاء السادة ينتسبون إلىٰ (آل السبعي) من طرف الأم وغلب عليهم لقب (السبعي) تبعاً لأُمهم كما هو جارٍ كثيراً بين القبائل العربية وغيرها ، وبهذا الصدد جاء في (تحفة الأزهار) ـ للسيد ضامن بن شدقم ـ ما حاصله : «إن السيد محمّد بن علي بن محمّد بن السيد أحمد المدني الموسوي[1] تزوج آمنة بنت العالم الجليل الشيخ محمّد بن عبداللّه السبعي ـ والد المترجم له ـ وأولدها سبع بنين عرفوا بـ(آل السبعي) نسبة إلىٰ أُمهم آمنة ....»[2] .

وسيأتي من السادة (آل السبعي) السيد محمّد بن عبداللّه بن علي بن محمّد السبعي إن شاء اللّه تعالىٰ .

و(آل السَّبعي) موجودون اليوم في قرية (الحُلَيلة) بالأحساء ، ويقال لهم (السُّبَيعي) ، وهم من وجهاء القرية وأشرافها ، وليسوا من العلويين ، ومنهم الخطيب الفاضل المعاصر الحاج ملا محمّد بن حسين آل مبارك السبعي المتوفى

---

(١) سيأتي في ترجمة السيد خليفة الأحسائي أن السيد أحمد المدني هذا جدٌّ لعدد من الأُسر العلوية الكبيرة في الأحساء وغيرها .

(٢) تحفة الأزهار : ج ٢ خ .

١٤١٠ هـ، وسيأتي ذكره، ولم أسمع بوجودٍ لـ(آل السبعي) في مكان آخر .

وفي قرية (القارة) ـ المجاورة لـ(الحُليلة) ـ توجد موقوفات معروفة إلىٰ اليوم بإسم (موقوفات السبعي)، كما يوجد منزل يسمىٰ (بيت السبعي) تـهدىٰ إليه الذبائح والنذورات في عشرة المحرم وتتبعه راية تعرف أيضاً بـ(راية السبعي) يعتقد فيها الناس ويتبركون بها .

والمظنون قوياًّ أن (بيت السبعي) هذا هو منزل الشيخ علي بن الشيخ محمّد السبعي ـ أخي المترجم له ـ، وستأتي ترجمته، كما سنذكر هناك زيادة تفصيل في شأن هذا البيت .

ويظهر مما ذكر أن (آل السبعي) كانوا يسكنون قرية (القارة) وكانت موطن المترجم له وموطن ذويه .

أمّا السادة من (آل السبعي) فقد كانوا يسكنون في نفس المنطقة أيضاً ـ إمّا في قرية (القارة) أو (التُّوَيثير) الملاصقة لـ(القارة) ـ لكن لا نعرف لهم وجوداً اليوم، والظاهر أن عقبهم لا زال موجوداً لكن غلب عليهم لقب آخر واللّٰه أعلم .

نبذة عن حياته :

كانت قرية (القارة) ـ بالأحساء ـ موطن المترجم له وموطن اسرته ـ كما مر ـ والمظنون أنه بها ولد ونشأ، ولا نعلم تأريخ مولده كما لا نعرف عن حاله إلاّ اليسير .

ومن الأحساء هاجر إلىٰ العراق لتحصيل العلوم الدينية حيث المراقد

المقدسة والمراكز العلمية العريقة ، وهناك أكمل دراسته بجد واجتهاد حتىٰ أصبح في عداد العلماء البارزين والفقهاء المحققين .

وفي سنة ٨٤٠ هـ كان المترجم له في (النجف الأشرف) حيث كتب بخطه (نضد القواعد الفقهية) ـ للمقداد السيوري ـ ، وفرغ من تصحيحه في (النجف) في (١٦ شوال ٨٤٠ هـ) . وبعد هذا التأريخ غادر العراق إلىٰ بلاد (الهند) وتوطن بها حتىٰ توفي ، وفيها ألف كتابه (الأنوار العلوية) سنة ٨٥٣ هـ ـ كما سيأتي ـ .

مشائخه والراوون عنه :

تتلمذ على عدد من العلماء الأفاضل ، عرفنا منهم :

١ ـ الشيخ أحمد بن عبدالله بن محمّد بن علي بن الحسن بن المتوَّج البحراني المتوفى بعد عام ٨٠٢ هـ[1] .

---

(١) أكد السيد الأمين في (الأعيان) ج ٣ ص ١١ و ١٣ والشيخ آقا برزك في (أعلام الشيعة) قرن ٨ ص ٧ وقرن ٩ ص ٣ ـ ٥ . وفي (الذريعة) ج ٤ ص ٢٤٦ أن ابن المتوّج البحراني اثنان متعاصران أحدهما المذكور أعلاه والثاني هو الشيخ أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوّج .... وهل أن المترجم له ـ أحمد السَّبُعي ـ تلميذ للأول أم الثاني ؟ صرح في (الذريعة) و (الأعيان) أنّه تلميذ للأول ، لكن في (طبقات أعلام الشيعة) قرن ٩ ص ٥ عاد الشيخ آقا برزك واعتبر السبعي تلميذاً لابن المتوج الثاني .
وتجدر الإشارة هنا إلىٰ أن في كلام السيد الأمين وصاحب (الذريعة) تشويش وخلط في تحديد مؤلفات ابني المتوج البحرانيين وتلاميذهما وباقي خصوصياتهما ـ بناء على التغاير بينهما ـ ، حتىٰ ان صاحب (الذريعة) ذكرهما مرتين ، مرة في عداد علماء القرن الثامن وأُخرىٰ في عدد علماء القرن التاسع .

٢ ـ الشيخ أحمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١هـ.

وله أيضاً الرواية عنهما.

٣ ـ ويروي أيضاً عن الشيخ محمّود الشهير بابن أمير الحاج العاملي عن الحسن بن عشرة عن الشهيد الأوّل.

أمّا الراوون عنه فلم نعرف منهم سوىٰ السيد كمال الدين موسىٰ الموسوي الحسيني الأحسائي الآتي ذكره[1].

وفاته :

توفي في (الهند) بعد (٢٥ رجب ٨٥٤هـ) لأنه فرغ في هذا التأريخ من كتابه (الدرَّة الدرّيّة) ، ولم يذكر له بعد هذا التأريخ شيء ، كما لم يحدد أحد عام وفاته .

أمّا ما جاء في (أعيان الشيعة) ـ وعنه نقل في (الكنىٰ والألقاب) وغيره ـ من أن المترجم له توفي عام (٩٦٠ ونيف) فليس بصحيح أبداً ، وذلك لأُمور :

الأوّل : أنّ والد المترجم له الشيخ محمّد السبعي توفي عام ٨١٥هـ كما جاء في (أعيان الشيعة) نفسها[2].

ثانياً : أنّ المترجم له يروي عن ابن المتوَّج البحراني ـ كما مر ـ ، وابن المتوَّج كان حياً في بداية القرن التاسع ولم يتجاوز عمره أوائل هذا القرن .

ثالثاً : فرغ المترجم له من كتابه (سديد الأفهام) سنة ٨٣٦هـ ـ كما يأتي ـ ،

---

(١) عوالي اللآلي : ج ١ ص ٧.

(٢) أعيان الشيعة : ج ٩ ص ٣٨٣.

وكل ما صدر عن قلمه لم يتجاوز أواسط القرن التاسع .

فبملاحظة هذه الأمور لا يمكن القول أن المترجم له بقي حـيًّاً حـتىٰ عـام ٩٦٠ هـ، إذ معنىٰ ذلك أنّه عاش قرابة قرنين من الزمن .. والذي أظنه أن المترجم له توفي عام (٨٦٠ونيف) وقد وقع الخطأ بإبدال الثمانية بالتسعة نظَير ما وقع فيه من الخطأ صاحب (روضات الجنات) حيث جعل تأريخ فراغ المترجم من كتابه (الأنوار العلوية) عام ٩٥٣ هـ بينما الصحيح أن تأريخه كان ٨٥٣ هـ كما صرح به في (الذريعة) وغيرها .

ثناء العلماء عليه :

١ ـ قال في حقه الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائي : «الشيخ الفاضل الكامل العالم بفنّي الفروع والأُصول المحكم لقواعد الفقه والكلام جامع أشتات الفضائل فخر الدين أحمد الشهير بالسبعي»[1] .

٢ ـ وقال عنه في (رياض العلماء) : «الفـاضل الفـقيه الجـليل المـعروف بالسبعي صاحب كتاب (شرح القواعد) كان من أجلة تلامذة الشيخ جمال الدين ابن المتوّج البحراني»[2] .

٣ ـ وفي (روضات الجنات) : « الشيخ فخر الدين أحمد السَّبعي الفـاضل الفقيه المشهور المتوطن بلاد الهند غالباً»[3] .

---

(١) عوالي اللآلي : ج ١ ص ٧.

(٢) رياض العلماء : ج ١ ص ٦٢.

(٣) روضات الجنات : ج ١ ص ٦٨.

٤ ـ وقال الشيخ عباس القمي في (الكنىٰ والألقاب) : «الشيخ فخر الدين أحمد بن عبدالله الأحسائي ، كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً ...» .

٥ ـ وجاء في (أنوار البدرين) : «العالم الكامل النحرير فخر الدين الشيخ أحمد السبعي الفاضل الفقيه صاحب (شرح قواعد العلّامة) من العلماء الفضلاء...» .

٦ ـ وقال الشيخ محمّد السماوي في كتابه (الطليعة) واصفاً المترجم : «كان فاضلاً في الدين متفنناً مصنفاً في أغلب العلوم أديباً شاعراً حسن المنثور والمنظوم جاء من بلاد البحرين إلىٰ العراق ثم سكن في الهند حتىٰ مات»[1] .

٧ ـ وقال في (ريحانة الأدب) ما ترجمته : «الشيخ أحمد بن محمّد بن عبدالله الأحسائي السبعي من أكابر علماء الإمامية عالم فاضل فقيه جليل القدر شاعر ماهر ، وآثار قلمه حاكية عن تبحر علمه...» .

مؤلفاته :

لقد عُرف المترجم له بـ(الفاضل الفقيه) ـ كما وصفه جل من ذكره ـ ، وقد كان فعلاً متخصصاً في الفقه ومبدعاً فيه ولذا نجد أن كل مؤلفاته ـ التي سنذكرها ـ فقهية ومهمة ، وقد وصفه في (الطليعة) بأنّه كان «متفنناً مصنفاً في أغلب العلوم» ـ كما مر ـ مما يدل على أن للمترجم له مؤلفات أُخرىٰ لم نطلع عليها .

وإليك ما نعرفه من مؤلفاته :

---

(١) أعيان الشيعة : ج ٣ ص ١٢٤ .

١ ـ الأنوار العلوية في شرح (الرسالة الألفية) : في الفقه ـ للشهيد الأوّل ـ، وهو شرح مبسوط ألفه بطلب من السيد علي العلوي بن شمس الدين محمّد بن الحسن الحسيني اللايجي من السادة الأجلاء الرؤساء بالهند، وبإسمه سمي الكتاب ، فرغ منه في (مهندري) بالهند في (٢١ جمادىٰ الأول ٨٥٣هـ) وفرغ من تبييضه في الهند أيضاً في (٢٥ صفر ٨٥٤هـ).

قال في (روضات الجنات) : «ولم أقف إلىٰ الآن فيما وقفت عليه من شروحها (الألفية) المشهورة ـ مثل شرح الشيخ علي المحقق وشرح الشيخ إبراهيم القطيفي وشرح الشهيد الثاني وشرح محمّد بن أبي جمهور الأحسائي وشرح الشيخ محمّد بن نظام الدين الإسترابادي ـ على شرح أتم منه وأجمع للأُصول والفروع بمعنييهما وللفوائد الخارجية الكثيرة ...»[1].

وفي (الذريعة) : أن المترجم له جعل للكتاب مقدمة مفصلة في (أُصول الدين) تقرب من خمسمائة بيت ، والنسخة الخطية للكتاب كانت موجودة عند حفيد السيد كاظم الطباطبائي اليزدي في النجف .

٢ ـ الحاشية على (الأنوار العلوية) المذكور .

٣ ـ الدرَّة الدرية في شرح (المسألة النظرية النصيرية) : وهي مسألة غامضة في الإرث فرضها الخواجة نصير الدين الطوسي ، وفرغ من شرحها المترجم له (عصر الجمعة ٢٥ رجب ٨٥٤هـ).

٤ ـ سديد الأفهام في شرح (قواعد الأحكام) : في الفقه للعلاّمة الحلي ،

---

(١) روضات الجنات : ج ١ ص ٦٩.

خرج منه إلىٰ كتاب الوصية وفرغ منه سنة ٨٣٦هـ.

٥ ـ شرح (الرسالة الألفية) : في الفقه للشهيد الأوّل وهو أكبر وأبسط من (الأنوار العلوية) المتقدم[١].

٦ ـ ديوان شعر صغير : جُمِع فيه ما يخص مدائح أمير المؤمنين عليه السلام . وجدته بخط الشيخ موسىٰ بن حسن بن أحمد الفلاحي الأحسائي عند السيد هادي بن السيد ياسين باليل الموسوي الدورقي في مدينة قم المقدسة .

وبعد التحقيق في الديوان المذكور تبيّن أنّه لا يختص بصاحب الترجمة ، بل هو لأكثر من شاعر من (آل السبعي) وإن كان فيه من شعر المترجم له أيضاً .

وللمترجم أشعار كثيرة أُخرىٰ لم تُذكر في هذا الديوان .

ويوجد (ديوان شعر) آخر لصاحب الترجمة ، جمعه الشيخ محمّد السماوي في النجف ، ولم أطلع عليه .

شعره :

كان (أديباً شاعراً حسن المنثور والمنظوم) ـ كما وصفه في كتاب (الطليعة من شعراء الشيعة) ، ويبدو أن له شعر كثير في شأن أهل البيت عليهم السلام لكن لم يصل بأيدينا إلاّ القليل من شعره .

ومن شعره هذا التخميس لقصيدة الشيخ رجب البرسي المشهورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:[٢]

---

(١) الذريعة : ج ٢ ص ٤٣٤ و ج ٨ ص ٩٨ و ج ١٢ ص ١٥٤ و ج ١٣ ص ١٠٨ .

(٢) ورد هذا التخميس في كتاب (الغدير) ج ٧ ص ٤٢ ، وفي (أعيان الشيعة) ج ٣ ص ١٢٤ .

أعـيت صـفاتُك أهـلَ الرَّأي وَالنَّـظر وأوردَتهم حـياضَ العـجز والخـطر

أنت الذي دقَّ مـــــعناه لِـــمُعتبِر يـــا آيـــة اللّـه بـل يـا فـتنة البشـر

وحجة اللّه بل يا منتهى القدر ١

عن كشف مـعناكَ ذو الفكـر الدقـيق

وَهَـــــــن وفيك ربُّ العلىٰ أهـلَ العـقول فَـتَن

أنَّـــى تَـحدُّكَ يـا نـورَ الإله فِـطَن[1] يـا مَـن إليـه إشـارات العـقول وَمـن

فيه الألبّاءُ بين العجز والخطر ٢

ففي حدوثكَ قومٌ فـي هـواكَ غـووا إذ أبصروا مـنكَ أمـراً مـعجزاً فـغلوا

حـيَّرت أذهـانَهم يـا ذا العـلا فـعلوا هيَّمتَ أفكار ذي الأفكار حينَ رأوا

آيات شأنكَ في الأيَّام والعُصُرِ ٣

أوضـحتَ للـناس أحكـاماً محرَّفةً كـــما أبـــنتَ أحـــاديثاً مُـــصَحَّفَةً

أنتَ المــــقَدَّمُ أســـلافاً وســالفةً يــــا أولاً آخـــراً نـــوراً ومـــعرفةً

يا ظاهراً باطناً في العين والأثر ٤

يا مُطعِمَ القرصِ للعافي الأسير ومـا ذاقَ الطـعام وأمسـىٰ صـائماً كـرما

ومُرجِعَ القرصِ إذ بحرُ الظَّـلام طـما لك العـــبارة بـــالنطق البــليغ كـما

لكَ الإشارةُ في الآياتِ والسُّوَر ٥

أنـــوارُ فـضلِكَ لا تُـطفِي لهـنَّ عِـدا مــهما يُكَـتّمه أهــلُ الضَّـلال بـدا

تــخالفت فـيكَ أفكـار الورىٰ أبـدا كم خاض فيك أُناسٌ فـانتهوا فـغدا

---

(١) في (الغدير) جاء هكذا: أنّى بِحَدِّكَ يا نورَ الإله فَطن.

معناكَ محتجباً عن كل مقتدر ٦

لولاك ما اتسقت للطهر مِلَّتُهُ كلا ولا اتضحت للناس شرعتُهُ
ولا انتفت عن أسير الشك شبهتُهُ أنت الدليل لمن حارت بصيرته

في طي مشتبكات القول والعِبر ٧

أدركتَ مرتبةً ما الوهمُ مدرِكَهَا وخضتَ من غمرات الموت مهلكهَاَ
مولاي يا مالكَ الدنيا وتاركَها أنتَ السفينة مَن صدقاً تمسّكها

نجىٰ ومَن حاد عنها خاض في الشرر ٨

ضربتَ عن تالدِ الدنيا وطارفها صفحاً ولاحظَتها في لحظِ عارفِها
نقدتَها فِطنةً في نقد صَيْرفها أنتَ الغني عن الدنيا وزخرفها

إذ أنتَ سامٍ على تقوىٰ من البشر ٩

من نور فضلِك ذو الأفكار مقتَبِس ومِن علومك ربُّ العلم يلتمس
لولا بيانُكَ أمرُ الكلِّ ملتبس فليس مثلَكَ للأفكار مُلْتَمَس

وليس بعدك تحقيق لمعتبر ١٠

جاءت بتأميرك الآيات والصحُفُ فالبعض قد آمنوا والبعض قد وقفوا
لولاك ما اتفقوا يوماً ولا اختلفوا تفرقَ النّاس إلاّ فيكَ وائتلفوا

فالبعض في جنةٍ والبعض في سقر ١١

خير الخليقة قوم نهجكَ اتبعت وشرُّها مَن على تنقيصك اجتمعت
وفرقة أوَّلَت ـ جهلاً ـ لِما سمعت فالناس فيك ثلاثٌ فرقةٌ رُفعت

وفرقةٌ وقعت بالجهل والقذر ١٢

يـا ويـحَها فـرقةٌ مـا كـان يـمنعُها لو أنـها اتـبعت مـا كـان يـنفعها
يـا فـرقة غـيُّها بـالشؤم مُـوقِعُها وفـرقةٌ وقـعت لا النـور يـرفعها
ولا بصائرها فيها بذي غور ١٣

بعظم شـأنك كـل الصـحف تـعترف ومـن عـلومكَ رَبُّ العـلم يـغترف
لولاك ما اصطلحوا يوماً ولا ائـتلفوا تـصالح النـاس إلاّ فـيك واخـتلفوا
إلّا عليك وهذا موضع الخطر ١٤

جاءت بـتعظيمك الآيـات والسـور فالبعض قد آمنوا والبعض قد كـفروا
والبعض قد وقفوا جهلاً وما اختبروا وكم أشاروا وكم أبـدوا وكـم سـتروا
والحق يظهر من بادٍ ومستتر ١٥

أقسمتُ بـاللّه بـاري خـلقنا قسـما لولاك مـا سـمَّك اللّـه العـليُّ سـما
يا من له اسمٌ بأعلىٰ العرش قد رُسما أسـماؤك الغـر مـثل النـيّرات كـما
صفاتك السبع كالأفلاك ذي الإكر ١٦

أنت العـليم إذا رب العـلوم جـهل إذ كلُّ علمٍ فشا في الناس عنك نـقل
وأنت نجم الهدىٰ تهدي لكل مُـضِل وولدك الغر كـالأبراج فـي فـلك ال
معنىٰ وأنت مثال الشمس والقمر ١٧

أئـمةٌ سـور القـرآن قـد نـطقت بفضلهم وبهم طرق الهـدىٰ اتسـقت
طوبىٰ لنفسٍ بـهم لا غـيرهم وثـقت قـوم هـم الآل آل اللّـه مـن عـلقت
بهم يداه نجىٰ من زلة الخطر ١٨

عـليهمُ مـحكم القـرآن قـد نـزلا مـفصّلاً مـن مـعاني فـضلهم جـملا
هـم الهـداة فـلا تـبغي لهم بـدلا شـطر الأمـانة مـعراج النـجاة إلىٰ

أوج العلوم وكم في الشطر من عبر ١٩

بلطف سرك موسىٰ فجَّر الحجرا وأنت صاحبه إذ صاحب الخضرا

وفيك نوح نجا والفلك فيه جرا يا سر كل نبي جاء مشتهراً

وسر كل نبيٍّ غير مشتهر ٢٠

يلومني فيك ذو جهلٍ أخو سفهٍ ولا يضر محقّاً قول ذي شُبهٍ

يا مَن تنزَّه عن ندٍّ وعن شَبَهٍ أُجلُّ قدرك عن قولٍ لمُشتبهٍ

وأنت في العين مثل العين للصُور ٢١

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين ﷺ :

أترىٰ وقوفكَ في رسوم ديار تقضي به وَطراً من الأوطار

أو أنَّ مهراق الدموع بمنزلٍ عافٍ تبلّ به غليلاً واري

إني أعيذك أن تجود بمدمعٍ في رسم دارٍ دارس الآثار

هيهاتَ ما إهراق دمعكَ بالذي يشفي الغليل من الزناد الواري

أعرفتُ مثلكَ في الوقار وفي الحجا يبكي الديار بلا حجاً وَوَقار ٥

أرأيتُ مثلكَ بعد شيب عذاره يُمسي ويصبح حالقاً لعذار

أرأيتُ مثلكَ يرتضي الدنيا له داراً وما الدنيا بدار قرَار

لا ترتضي الدنيا وإن هي أقبلت نفسُ اللبيب فكيف في الإدبار

سلها عن الماضين من عشّاقها ماذا بهم فعلت على التكرار

عشقوا لها فسقتهمُ من كأسها مسمومة في ريّها المُشْتَار ١٠

ولسوف تشرب فضلة الكأس الذي شربوا بها في سالف الأعصار

هـل هـذه الأيّـام غير مراحل نـجتابها وتـجوب فـي الأعـمار
تـجري لغايةِ هـالكينَ وأنت في مـضمارها تـجتاب في المضمار
والغاية القصوىٰ التي تجري لها إمّـا إلىٰ الجـنّات أو للـنّار

*****

وإذا أردتَ الخـلدَ فـاهتف مـادحاً لبـني النـبي العترة الأطهار ١٥
واغـنم عـظيم الأجر قبل فواته فـي مـدح قـومٍ سـادةٍ أبـرار
وإذا أتـىٰ الشـهر المحرم فـابكهم بـفرائـدٍ مـن بـحرك الزَّخّـار
حـتىٰ تـبلّ الردن مـنكَ بـمدمع قـانٍ كـحمرة أرجوان نـزار
أو مـا تـرىٰ البرق الذي أعـلامه مـحمرة مـن دمـعها المدرار
ألف البكاء عـلى الحسين فسحبه بـحنينها تـحكي حـنين عشـار ٢٠
يا برق قف بـالسحب وقـفةَ موجَع نـبكي عـلى ريـحانة المـختار
يـا بـرق أسـعدني بـدمعكَ إنـني أرقٌ مـن التـرحـال والتّـذكار
يـا بـرق دمـعي واكـفٌ متحدِّرٌ لمـعفَّرٍ فـي التـرب والأحـجار
يـا بـرق قـلبي مُـوجَع متقطِّعٌ لكـريمهِ المـقطوع بـالبتّار
يا برق قف بـالسحب وابك لجسمه العاري ولم يرض التحافَ العـار ٢٥
يا برق قـف بـالسحب وابكِ لشيبه المخضوب مِن دمه الزكـي الجـاري
يـا بـرق سحَّ الدمـعَ وابك لمهره البـاكـي له والسـرج مـنه عـاري

إلىٰ أن يقول:

عجباً لرجسٍ كـيف يـعلو مَـن عـلا بـعلاه بـرج الكـوكب السـيّار
عـجباً له يـحتز رأسـاً مـن قـفىً قـد راس أبـنا يـعرب ونـزار

غُـلَّت يـداه كـيف تـذبح كـفُّه بـالسيف سـيفاً للإله البـاري ٣٠
ما للرسوت خلت من الصدر الذي مـلأ الأسـرة مـن عـلاً وفـخار
مـا لـلممالك بـعد فـقد مـليكها قـد عـطلت فـي سـائر الأمـصار[1]

❊❊❊❊❊

ويـنسب إليـه أيـضاً هـذه القـصيدة الغـراء، وهـي فـي مـدح أمـير المؤمنين علي عليه السلام:

مـا لي وللـدهر فـيه عَـزَّ مـطلوبي ومـا أتـاني فشـيءٌ غـيرُ مـحسوب
عجبت من صرف دهري في تصرّفه والدهــر لا زال يـأتي بـالأعاجيب
مـا لا تـقرّبه عـيني يـقرّبه ومـا أروم فـما يـأتي بـتقريب
ولم يزل مولعاً بـي فـي العـناد ومـا عناده بالذي في النـاس يُـزري بـي
يروم دهري خضوعي وهـو مـمتنعٌ عليه فـي كـلّ تـصعيدٍ وتـصويب ٥
ولا أُقـيم عـلى ربـع الهـوان ولو جـنيت للـتبر فـيه غـير مـوهوب
والشـهد مـرٌّ إذا شـاب الهـوان له والعـزّ يـعذب مـنه كـل تـعذيب
يأبىٰ ليَ الحسبُ الزّاكي المقامَ على ضـيمٍ ورَبْـعٍ بـأرباب النـهى مـوبي
ومـا دهـتني مـن الأحـداث نـائبةٌ إلاّ تـهذّب نـفسي أيَّ تـهذيب
والحـرُّ كـالتّبر يـصفو فـي سبائِكه في النار والصبرُ جلاً ضُرّ أيّوب ١٠
صـبر الكـريم بـه تـسموا مـراتـبه والعـود تـثقب فـيه النّـار بـالطيب
فخري يَزيدُ على عسري ولست على سِـري بـمبتجحٍ فـي غـير أُسـلوبي

(١) الأحسائيات ، خ ، للحاج جواد الرمضان نقلاً عن مجموع ابن حديثة الجبيلي المؤرخ سنة ١٢٠٨هـ.

ولا يقود الهوىٰ نفسي إلىٰ طمعٍ ... عليه ألحا بتعنيفٍ وتأنيب

*****

يا متعبَ النفس في شدٍّ ومرتحل ... والرزق يدركه في غير تغريب
أقصر فما كانَ مكتوباً أتاكَ ولم ... تنل من الرزق شيئاً غير مكتوب ١٥
والمرء في الدهر مكذوب بما وعدت ... أيَّامه وهو يرجو وعد مكذوب
حتىٰ إذا واصلته ساعةٌ حُجبت ... عنه وأصفت هواها غيرَ محجوب
تأتي إلىٰ عاشقٍ من عاشق ولها ... مع ذا وهذا مواعيدٌ لعرقوب
هب أنه نال دنياه بأجمعها ... أليس يصحب منها غير مَصحوب
أليس يترك فيها كلّما جَمعت ... كفَّاه من غير مغصوبٍ ومغصوب ٢٠
أليس يرحل عن محبوب مُهْجَتِهِ ... فيها ويسلو هواه كلُّ محبوب

*****

يا ربِ عطفاً على عبدٍ له شقيت ... نفسٌ وقد رغبت في غير مرغوب
أدعوكَ يا واحدي فيما جنيت وما ... جنيتُ إلاّ لمخشيّ ومرهوب
إذا تذكَّرتُ وهناً ما جنيتُ هَمَتْ ... عيني بدمع على الخدَّين مسكوب
فاضت عيوني على ما قد جنيت دماً ... كأنَّ أجفانها أجفان يعقوب ٢٥
أدعو إلهي ومالي في الدنا عملٌ ... أُولي به غير حبّي للمناجيب
أعني الهداة بني طه أجل فتىً ... زاكٍ إلىٰ العنصر الفهريّ منسوب
النازلين من العَلياء ذروتها ... والفاخرين بفخرٍ غير مجلوبِ
والسالكين إلىٰ المجد المؤثل من ... سبلٍ لأهل المعالي كلَّ ملحوبِ
والحابسين على الضيفان ما جمعوا ... إذا المتالي شكت عقر العراقيب ٣٠

والمسرعين إلىٰ الجُلّا فـإن دهـمت ... جلَوا إليـها فـجلَّوا كـرب مكـروب
والواكـــفين بـتِبْرٍ مـن أكـفّهمُ ... تـغني فـتهمي بـمنهلّ الشـآبيب
والمغمدي السيف في هام الكماة إذا ... شَـظُّوا بـطعنهمُ ضُـمّ الأنـانيب
والقائدي الخيلَ تـردي فـي أعـنتها ... إلىٰ المصاعيب بالشوس المصاغيب
تنقضّ كالشهب فـي يـوم الهـياج أو ... الفتح الكواشر من فوق اليعابيب ٣٥

* * * * *

أكـرم بـعزٍ عـلى عـزٍ مـحجَّلةٍ ... مـن اليـعابيب والجـود السـلاهيب
فهنَّ كالسُّفْنِ في الوادي جـرىٰ بـدمٍ ... وهنَّ كـالفتح فـي عـالي الشـآجيب
كم من حصانٍ أباحت في الحصون لهم ... كالشمس تشرق من بـين الجـلابيب
فسمرهم تجلب السمر الحسان لهـم ... والبـيض تـمنح للـبيض الرّعـابيب
ذلّت لبـأسهم شـمّ المـعاطس مـن ... شوس الأعاجم أو صيد الأعاريب ٤٠
حـتىٰ الهـراقـل مـن واديّ هـرقلةٍ ... أمسىٰ لها في الصياصي قلب مرعوب
وانقاد شوس الأحابيش العصاة لهـا ... والهـندِ والسـندِ والأتـراكِ والنّـوبِ
بسـيف والدهـم لم يـبق مـن بـطل ... يـوم القـليب إليـه غـير مـقلوب
سل شيبةً عنه في ذاك القليب وسـل ... مَن قدر رماه مـن الشـبَّان والشـيب
سل عنه عـمرواً بسـلع يـوم جـدَّ له ... بأبيض مرهف الحدَّين مشطوب ٤٥
للّـه دَرُّ فـتىً لم يسـتلبه سـوى ... حوباه والدّرع أضحىٰ غير مسلوب
سل مرحباً يـوم ولّـى عـنه منهزماً ... شيخاهم والرّدىٰ في حـد مـذروب
ولّوا ولم يحذروا عـاراً وقـد نـظروا ... شـزراً مـناياهمُ فـي رأس يـعسوب
لكـنَّ مـولاهم أرداه مـنعفِراً ... فما على الارض عضو غير مضروب

أَلقاه في الترب مَن ألقا الريـاح ومـا أبقا من الرجس شيئاً غير مـنهوب ٥٠

*****

يـا جـالبَ البـطل الجبّار مـهجتَه بكــل مستعرٍ فـي الرّوع مشـبوب

يـا واهب البـدرات المـغنيات ويـا معطي الرغائِب من بـيضٍ ويـعبوب

يـا خـير مَـن لإله الخـلق صـام له وخير مَن قام وهناً فـي المـحاريب

يـا سـيدي يـا أمـير المـؤمنين لقـد أسرفتُ فيما جنت كفّي من الحـوب

أرجوكَ أرجوكَ فيما قد جـنته يـدي وإن عطفتَ فما أخشـىٰ لتـتبيب ٥٥

يا سيدي عـبدُكَ (السَّـبعي) ليس له إلّاكَ تـــمنحه أسـنىٰ المـطاليب

وَدونَكــم يـا بــني طــه مـهذبةً جــاءت بـأحس تـهذيب وتـرتيب

رأيــتكم خــير مــمدوح ومـنتجع ومــا مـدحتكم مـن قـبل تـجريب

عليكم اللّـه صـلىٰ مـا أضـا ودجـا صــبحٌ وجـــنح بـمبيَّض وغـربيب

وما دعا الله من داع بجاهكم أو حنت النيب من شوق الى النيب[1] ٦٠

*****

وتنسب إليه أيضاً هذه القصيدة العصماء في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

أطَـلَّتْ والدجـى وحـفُ الجـناح[2] فـاشرقَ نـورها حـتىَّ الصـباح

نـضت عــنها الخـمار فـلاح بـدرٌ عــلى غـصنٍ يـميل مـن الريـاح

يــميل وفـــيه رمـانٌ صـغارٌ فُــوَيْقَ مُـوَشحٍ قـلق الوُشـاح[3]

---

(١) ديوان السبعي المخطوط .

(٢) أي الجناح ذو الريش الكثير ، وهو كناية عن الليل شديد الظلمة .

(٣) الوُشاح ـ بضم الواو ـ: وهو شيء يشبه القلادة ، عريض ، يعمل من نسيج ، يرصع بالجوهر ، تشده

عــــلا ذاك المــوشحُ فــوقَ رِدفٍ ... يــموج عــلى خَـدَلجّةٍ رَداح[١]
إذا مــــالت عــليَّ بــغصن بــانٍ ... أمـيل مـن اشتياقي وارتـياحي ٥
وإن نــــظرت إليَّ بــــطرف رِيــمٍ ... سكرت ولست من سُكري بصاحي
وإن بســـمت رأيت البــرق مــنهاً ... يــلوح بـمنظرٍ فـي اللَّـيل ضـاحي
ســقتني الرَّاح مـــن عــيني غـزالٍ ... ومــن ثــغرٍ شــنيبٍ كـالأقاحي[٢]
فسكـــري مـــن رضـــاب سكـريٍّ ... والحـــاظٍ مـــريضاتٍ صــحاح
تـصيد الصـيد بـالمرضىٰ الصِّحاح ... وليس تـرىٰ عـليها مـن جـناح ١٠
أذوب مـــن الهـــوىٰ وتـذوب لطـفاً ... كـــمثل القـــند فـــي المـاء القـراح
وتســـبي بـــالمزاح كـــلَّ عــقلٍ ... ســـبته بــــالدلال وبــــالمزاح
فــتسكر وهــي تشـرب مـن دلالٍ ... ولم تشـــرب لراحٍ فـــوق راح
كــأنَّ رضــا بــها ضَـرْبٌ مشـوبٌ ... بــمسكٍ فــهو ريــحاني وراحــي
ويـمسي المـوصليُّ[٣] لهـا غـلاماً ... إذا غــنت لديــه بـلا اقــتراح ١٥

*****

وتـخجل حـين تشـدو فـي نـظامي ... (لِـمَن دِمـنٌ تـعفَّت مـن ريـاح)
وغـــيَّر مــا بــها هــوج الريــاح ... فــأقوت مـــن مــعانيها النـواحـي
وقـــفت بــها أســايلها فــأعيت ... جــــوابــاً فـــي غــدوِّي والرواح

«« المرأة بين عاتقها وكشحيها وأراد بالمُوَشَّح صدرها الذي ألبسته الوُشَاح.

(١) الخَدَلَّجة : الممتلئة الساقين ، والرَّادح : الكبيرة .

(٢) الشنيب الفم الطيب الرائحة ، والأقاحي من أجمل أنواع الزهور ، تشبه به الثنايا عادة .

(٣) هو إبراهيم الموصلي ، مُغني معروف للعباسيين في عهد هارون الرشيد .

أسـايلها عـن المسـتوطنيها … مـن البـيض المُـخَدَّمةِ المـلاح

أسـايلها عـن البـيض اللَّـواتـي … غذاها المحض من لَـبن اللّـقاح ٢٠

نـعمت بـها زَمـاناً فـي شبابي … وفـي أيّـام لَـهوِي والمـزاح

كـلانا فـي هـواه ليس نُـصغي … إلي عـذل العـواذل واللـواحـي

ولمـا أزمـعت عـني رحـيلا … بكَت مـن وَشْكِ بـينٍ وانـتزاح

كـأن دمـوعها تـهمي فـريداً … أنـظمه فـريداً فـي امـتداح

*****

وحـيَّ عـلى الفـلاح بـمدح قـومٍ … هـم أولاد حـيَّ عـلى الفـلاح ٢٥

أُولاك أحـبتي ولهـم وِدادي … ومَـن بـهمُ غـداً أرجـو نـجاحي

أولاكَ أعـزُّ مَـن ركبَ المـطايا … ومَن هو فـي الوغـا شـاكِ السـلاح

أُولَـئك خـيرُ مَـن منح العـطايا … وأنـدا النـاس كـفّاً في السَّماح

أبـوهم مَـن عـلمتَ وليس يـخفى … عـليكَ النـور يشـرق مـن بـراح[1]

له السـبق المـجلّى فـي المـعالي … له القـدح المـعلَّىٰ فـي القـداح ٣٠

ذُعـاف الخـيل طـلّاع الثَّـنايا[2] … إلىٰ الأعـداء بـالحَتف المـتاح

مُـروِّي البـيض والسـمر العـوالي … مـن الفـرسان فـي يـوم الكـفاح

ويـقري العـاسلات بكـلّ يـومٍ … بـقصدٍ فـيه مـعتدل الرمـاح

ويسـري فـي دجـنَّةِ كـل خـطبٍ … فـيجلو مـنه مسـوّد الجـناح

---

(١) بَراح : اسم علمٍ للشمس .

(٢) الذعاف : الموت السريع .

ويـــمسي كـــفه بـالتبر تـهمي ... عـلى العـافي بـانواءٍ سِحاح[1] ٣٥
أمـــير المـؤمنين ومـا يُسمّىٰ ... بــها إلاّكَ مِـن أهـل الصَّـلاح
مـدحتك يـا أمـينَ أمـينِ ربي ... ولست بسـامع تـفنيد لاحـي
أُجـاهر بـالولاء ولست أخشـىٰ ... مـن النُـصّاب أولاد السّـفاح

*****

ودونك مـن مـهذبة القـوافـي ... نـظاماً فـاق فـحل بـني ريـاح
ومـا أهـداكـها (السـبعي) إلاّ ... لتشـفع فـي جـرائِـمه القـباح ٤٠
فـإن كـنتَ الشـفيعَ إلىٰ إلهـي ... فـما أخشـىٰ ذنـوبي واجـتراحـي
فـأحْسِنْ يـا أبـا حسَـنٍ خـلاصي ... إذا مـا خـفت يـوم الإفـتضاح
وشـاردةٌ أتـتكَ لهـا شُـرودٌ ... إذا طُـلِبَت وتـنفر فـي الجـماح[2]
وحـاشىٰ اللّـه أن تـهوىٰ سـواكـم ... وتـرجـو مـنه لي من مُسْتماح[3]
وقـد جـاءتك مـصفيةً هـواهـا ... تحاكي البدر من خلف السّناح ٤٥
وتـحكي فـيكم مـا قـال جدّي ... (إذ عـزم الشـباب عـلى الرَّواح)
أصـلي خـلفه وهـو المـجلّي ... وأجـري لجـريه فـي الإمـتياح[4]
عـليك اللّـه صـلّىٰ مـا تسـامت ... عـذافـرةٌ إلىٰ خـير البـطاح

(١) الأنواء : جمع نَوء وهو نجم يسقط معه المطر ، وسحَّ : سال وانصب بغزارة .

(٢) يقال جمع الفرس أي تغلب على راكبه واستعصىٰ .

(٣) المُستماح من الاستماحة يعني طلب السماح والعفو .

(٤) يقال متح فلان أي قارب الخمسين ، ولعله أراد أنه كجده قارب الخمسين في العمر ، أو أنه كجده في الشعر تقارب قصائده الخمسين بيتاً .

وما حدت الحداة لها وحنّت بألحان مرجّعةٍ فِصاح

وتسليمي عقيب صلاة ربي عليكَ به ختامي وافتتاحي[1] ٥٠

هذا وقد نسب السيد أحمد الحسيني في كتابه (تراجم الرجال). ج ١ ص ٨٢ ـ ٨٤ إلىٰ المترجم له قصيدة مطلعها:

أتصبُوا بعد ما ذهب التصابي وولّىٰ مسرعاً شَرَخُ الشبابِ

وهي ليست من شعر المترجم له، بل من شعر الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمّد السبعي ـ الآتي ذكره في قسم الشعراء ـ كما هو مُثبت في المجاميع الخطيّة عندنا ـ

* * *

(١) ديوان المترجم المخطوط.

ولا يستبعد أن تكون هذه القصيدة ليست من شعر المترجم له، بل هي من شعر أحد أحفاد أبيه الشيخ محمّد السَّبُعي الشاعر المشهور بقرينة قوله في البيت (٤٦): (وتحكي فيكم ما قال جدي)، إذ ليس للمترجم جد معروف من الشعراء، وقد اعتاد أحفاد السَّبُعي المذكور أن يختموا قصائدهم بمثل ما تقدم.

١٨ ـ الشيخ أحمد بن فهد[١]

... بعد ٨٠٦ هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته ومرقده ـ ثناء
العلماء عليه ـ مؤلفاته ـ رسـالة أدبية

هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمّد بن فهد[٢] بن حسن بن محمّد بـن إدريس بن فهد المقرئ الأحسائي القارِي .

من مشاهير فقهاء الإمامية .

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ ـ أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٦٦ .

٢ ـ أمل الآمل : ج ٢ ص ٢١ .

٣ ـ أنوار البدرين : ص ٣٩٦ .

٤ ـ تنقيح المقال : ج ١ ص ٧٦ و ٩٣ .

٥ ـ دائرة المعارف الشيعية : ج ٣ ص ٩٥ مادة (أحساء) .

٦ ـ الذريعة : ج ٤ ص ٢٤٦ و ج ٧ ص ٢٢٢ و ج ٢٤ ص ١٠ و ج ٩ ص ٢٩ . «»

(٢) المعروف في كتب التراجم أن (فهد) أب لـ(ابن فهد الاحسائي) وهو جد لـ(ابن فهد الحلي) ، والصحيح أنّه جد في كليهما ، نص على ذلك صاحب (الذريعة) ، ودل عليه أيضاً ما جاء في (رجال بحر العلوم) و (فهرست علماء البحرين) .

نبذة عن حياته :

كان موطنه في (الأحساء) قرية (القارَة) المعروفة ، وبها قضىٰ أيام شبابه الأُولىٰ[1] ، ولعله بها ولد ونشأ ، لكن لا نعلم سنة مولده ، كما لا نعلم عن حاله إلاّ اليسير .

ومن الأحساء هاجر إلىٰ العراق لتحصيل العلوم الدينية ، واستوطن مدينة (الحلة) ، وكانت (الحلة) آنذاك المركز الرئيس لإشعاع علوم أهل البيت عليهم السلام وإليها يأوى كبار علماء الإمامية .

««« ٧ ـ رجال بحر العلوم : ج ٢ ص ١١١ ـ ١١٤ .

٨ ـ روضات الجنات : ج ١ ص ٧٥ و ص ١٧٩ ـ ١٨١ من الجزء المطبوع بتعليقة الروضاتي .

٩ ـ الروضة البهية : ص ١٢١ ـ ١٢٢ .

١٠ ـ رياض العلماء : ج ١ ص ٥٥ .

١١ ـ ريحانة الأدب : ج ٨ ص ١٤٤ .

١٢ ـ طبقات أعلام الشيعة : قرن ٩ ص ٢ .

١٣ ـ الفوائد الرضوية : ص ٣٥ .

١٤ ـ فهرست آل بويه وعلماء البحرين ص ٧٠ و ٨٨ .

١٥ ـ كشكول البحراني : ج ١ ص ٣٠٣ .

١٦ ـ الكنىٰ والألقاب : ج ١ ص ٣٨١ .

١٧ ـ لؤلؤة البحرين : ص ١٧٦ ـ ١٧٧ .

١٨ ـ مراقد المعارف : ج ١ ص ٧٩ .

١٩ ـ معجم رجال الحديث : ج ٢ ص ١٩٠ .

٢٠ ـ معجم المؤلفين : ج ٢ ص ٤٦ .

(١) هكذا ذكر الشيخ محمّد باقر أبو خمسين في كتابه المخطوط (علماء هجر وأُدباؤها في التأريخ) ص ٣.

وبعد أن قضىٰ وطره من العلم وأصبح من أكابر الفقهاء وأجلائهم قرَّرَ الاستيطان الدائم في (الحلة) وأقام بها مشتغلاً بالعلم والتأليف والتدريس حتىٰ وفاته .

هذا وله الرواية عن أُستاذه الشيخ جمال الدين أحمد بن عبداللّه بن محمّد بن علي بن الحسين بن المتوَّج البحراني ـ أُستاذ الشيخ أحمد السبعي المتقدم ـ ، وتأريخ الإجازة سنة ٨٠٢هـ[1] ، وابن المتوَّج يروي عن العلّامة الحلي . ولا بدّ أن للمترجم مشايخ آخرين لكن لم نطّلع عليهم .

وممن روىٰ عن المترجم له الشيخ جمال الدين حسن الشهير بـ(المُطوَّع) الجَزْواني الأحسائي الآتي ذكره[2] .

وكان معاصراً لسميّه اليشخ أحمد بن محمّد بن فهد الحلي المتوفى ٨٤١هـ، والذي كان يقيم في كربلاء ، ويقال لكل منهما (ابن فهد) ، كما أن لكل منهما شرح على كتاب (الإرشاد) ـ للعلّامة الحلي ـ وكلاهما أيضاً يرويان عن ابن المتوج البحراني . ولهذا قد يقع الخلط والإشتباه بينهما ، وممن وقع في الإشتباه السيد بحر العلوم في رجاله حيث ترجم لابن فهد الحلي ونسب له (خلاصة التنقيح) الذي هو من مؤلفات ابن فهد الأحسائي[3] .

وفاته ومرقده :

توفي في وطنه الثاني مدينة (الحلَّة) ـ بالعراق ـ بعد سنة ٨٠٦ هـ، حيث فرغ من كتابه (خلاصة التنقيح) في هذا التأريخ ، ولم يعلم له بعد هذا التأريخ

(١) طبقات أعلام الشيعة : قرن ٩ / ٤ .

(٢) عوالي اللآلي : ١ / ٦ .

(٣) راجع رجال بحر العلوم : ٢ / ١١١ .

شيء، وجاء في (مراقد المعارف) أنه توفي في أوائل القرن التاسع الهجري .

ومرقده الشريف معروف مشهور في (الحلَّة) إلىٰ الآن، ويقع في (محلة الطَّاق) بشارع الكوَّازين إلىٰ جانب (جامع الكوَّازين)، وهو عبارة عن غرفة كبيرة عليها قبة صغيرة طليت بالصبغ الأخضر، كما يشاهد في الصورة .

وقيل : إنّ القبر المعروف في (كربلاء) ـ قرب المخيَّم ـ والمشهور أنه لـ(ابن فهد الحلي) هو قبر (ابن فهد الأحسائي) ـ صاحب الترجمة ـ، وأمّا القبر الذي في (الحلَّة) فهو لـ(ابن فهد الحلي)[1]، لكن علَّق على هذا القول في (مراقد المعارف) بقوله : «وذلك خلاف التحقيق وما عليه سيرة علمائنا الأقدمين والمتأخرين المعتضدة بالشهرة والتلقي من أن ابن فهد الأسدي الحلي مرقده بأرض الطف ...»[2]



«مرقد بن فهد الأحسائي»

(١) أنوار البدرين : ص ٣٩٨.

(٢) مراقد المعارف : ج ١ ص ٨٠.

ثناء العلماء عليه :

قال عنه الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي : «الشيخ النحرير العلّامة شهاب الدين أحمد بن فهد ... الأحساوي»[١] .

وقال في (رياض العلماء) : «الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقري الأحسائي الفاضل العالم المشهور بابن فهد أيضاً من أجلة علماء الإمامية وفقهائهم ...».

وقال الشيخ علي البحراني في (أنوار البدرين) : «العالم العامل المحقق الكامل الأسعد الشيخ أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي ..» .

وقال في (تنقيح المقال) : «أحمد بن فهد بن حسن بن إدريس شهاب الدين الأحسائي .. شيخ كبير عالم ثقة» .

وقال الشيخ محمّد حرز الدين في (مراقد المعارف) : «وكان ابن فهد الأحسائي من العلماء الأجلاء والفقهاء الأتقياء ..» .

وقال في (ريحانة الأدب) : «أحمد بن فهد .. الأحسائي من ثقات العلماء وفقهاء الإمامية في أوائل القرن التاسع الهجري» .

مؤلفاته :

١ ـ خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح : موسوعة فقهية كاملة في مجلدين كبيرين من أوّل الفقه إلىٰ آخره ، فرغ منه في (٢٣ رمضان سنة ٨٠٦هـ) .

---

(١) عوالي اللآلي : ج ١ ص ٦ و ٢١ .

وهو شرح استدلالي على كتاب (الإرشاد) للعلّامة الحلي ، قال في آخره : «تم الكتاب الموسوم بـ(خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح ، في ثالث وعشرين رمضان سنة ست وثمانمائة على يد مؤلفه العبد الغريق في بحر المعاصي الخائف يوم يؤخذ بالنواصي أحمد بن محمّد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس ، حامداً للّه مصلياً على رسوله ، رب اختم بالخير وأعن»[1].

ونسخ الكتاب الخطية لا تزال موجودة في بعض المكتبات العامة ، منها نسخة في مكتبة الإمام الحكيم في (النجف الأشرف) .

٢ ـ عدة الداعي : في الأدعية والأوراد ، نسبه إليه في (أنوار البدرين) .

٣ ـ الناسخ والمنسوخ : ذكره في (الذريعة)[2].

٤ ـ رسالة أدبية : على شكل قصة ، صوَّر بها صراع المؤمن مع قوىٰ الشر . وهي ما سنختم به هذه الترجمة .

رسالة أدبية :

في ختام هذه الترجمة نثبت هذه الرسالة الأدبية الرائعة من إنشاء المترجم له ، وقد عثر عليها الخطيب الفاضل الشيخ جعفر الهلالي في البحرين سنة ١٤٠٠ هـ ضمن مجموعة خطية تأريخها ١٣٤٤ هـ بقلم محمّد علي بن علي بن الحاج عبداللّه بن عبدالرزاق الآجامي القطيفي .

قال الشيخ الهلالي في مقدمة هذه الرسالة : «قد صَوَّرَ بها المؤلف صراع

---

(١) الذريعة : ج ٧ ص ٢٢٣ ، و(روضات الجنات) ج ١ ص ٧٥.

(٢) الذريعة : ج ٢٤ ص ١٠.

المؤمن مع قوىٰ الشر ، وكيف انتصر عليها بجنود الإيمان وأعوانه ، وحسب علمي ان هذه الرسالة غير مطبوعة ، وهي من روائع الأدب المنثور الأحسائي لذلك الزمان ، وقد جاءت على غرار (رسائل السيد الداماد) و (رسالة الغفران) للمعرّي» .

وهذا هو نص الرسالة :

قال صاحب المجموعة : بسم اللّه الرحمن الرحيم ، هذه رسالة الشيخ أحمد بن فهد[١] (قدّس اللّه سرّه) ، فقال ـ بعد البسملة والحمد ـ :

«مثل المؤمن في الدنيا كمثل المدينة وحولها أسوار قد أحاطت بها ، وقلبه في تلك المدينة كالقصر للمَلِك ، والإيمان في قلبه كمثل المَلِك . وفي ذلك للمَلِك سرير وهو التوحيد ، وله تاجٌ وهو المحبة ، وله وزيرٌ وهو العقل ، وله حاجبٌ وهو التقوىٰ ، وله صاحب وهو العلم ، وله نديم وهو الزهد ، وله صاحب سر وهو الذكر ، وله عَلَمٌ وهو الأُنس ، وله سراجٌ وهو الحكمة ، وله سيف وهو الحق ، وله درع وهو التوكُّل ، وله رسول وهو الصدق ، وله منار وهو الإقرار ، وله سجن وهو الخوف ، وله دليل وهو الفراسة ، وله بَوَّاب وهو المراقبة ، وله غَلْقٌ على باب المدينة وهو البرّ ، وتحته حِصَانٌ وهو الشكر ، وتحته جنود ينصحونه ، وله أصحاب لا يخالفونه .

---

(١) الشيخ أحمد بن فهد مشترك بين إثنين ـ كما مرت الإشارة ـ أحدهما أحمد بن فهد الأحسائي صاحب الترجمة ، والثاني أحمد بن فهد الحلي .

ولجملة قرائن في المخطوطة ـ التي كل رسائلها لعلماء منطقة (البحرين) ـ يقول الشيخ جعفر الهلالي : إن هذه الرسالة للشيخ أحمد بن فهد الأحسائي وليست لابن فهد الحلي .

فبينا هو في قصره، مُعتَكِفٌ على نهيه وأمرِه إذ أقبل بعض جماعته المشفقين وقال له: أيّها الملك الكريم إن الشيطان الرجيم قد أقبل وتوجه إليك في جيش عظيم فاحترس في قصرك واستعدَّ في مدينتِك، فأنا أظنّه غداة غدٍ واصل، وعلى مدينتك نازل، وعن حربك غير ناكل، فأذَّن الملك في جماعته وبأهل النصح من خاصته وأعاد عليهم الخطاب وطالبهم بالردّ والجواب.

ثم التفتَ إلىٰ الوزير وهو العقل الخطير وقال: بماذا تشير، فقال: نحفر حول مدينتنا خَندقاً من الزهد فانّهُ لِبأس عدوِّنا يصدُّه ولكيدهِ يردّه، فسارَعوا يحفرون بمعاول القلق وأطلقوا في مجاريه الدموع والأرق، فلما أحاطَ الخندق بالمدينة أنشأ في الحال ينشد ويقول:

ولمّا أحاطت بي جُنُودُ وساوسي حَفَرتُ بزهدٍ حول قصريَ خندقا

حفرناه في أرض التودّد والصَّفا وأجريتُ فِيْهِ دَمْعَ عينيَّ مُدْفَقا

وصابرت وجدي واعتزمت بخالقي وأصبحتُ من كَيْدِ المكايدِ مُطلقا

فبينا هو كذلك إذ عَلَتْ غَبَرةُ الباطل، وأقبل العدوُّ بين فارسٍ وراجل، فنزل الهوىٰ بيمين المدينة وضرب خيامه ودق طبوله، ونشر أعلامه، وكانت جنوده عشرة وهي: الحَسَد، والكِبْر، والعُجْب، والتجبُّر، والغِلّ، والمخالفة، والحقد، والغَدر، والوسوسة في الصدر[١].

ونزلت النفس عن شمال المدينة وكانت جنودها عشرة وهي: الحرص، والشهوة، والرغبة، والقسوة، والزيغ، والشح، والبخل، والطمع، والأمل، والكسل.

(١) لا يخفىٰ أنّه سقط من عدد هذه الجنود واحد وهو العاشر، ولعلّه سهو من قلم الكاتب.

ونزل حب الدنيا أمام المدينة ، وكانت جنوده عشرة وهي : الرياء ، والتفاخر ، والتكاثر ، والبطر ، والشَهوة ، والعبث ، والزور ، والكذب ، والغِش ، والخديعة ، والتفريط في الشريعة[١].

ونزل إبليس (عليه اللَّعنة) من وراء المدينة وكانت جنوده عشرة وهي : الظلم ، والخيانة ، وتركُ الأمانة ، والكفر ، والنّفاق ، والأمل ، والشقاق ، والعداوة بين الأهل والجيران ، وحبّ الزينة والمال ، ومعصية ذي الجلال .

فَهَالَ الملكُ ما أبصر ، وارتاعَ وتحيَّر ، ثم أنشد شعراً يقول :

إنـي بُـليتُ بـأربعٍ مـا سُـلِّطوا ... إلّا لعـظم بـليّتي وشـقائي

إبـليسُ والدنـيا ونـفسي والهوىٰ ... واللَّـهُ يـنصرني عـلى الأعـداءِ

إبليس يسعىٰ في سبيل مهالكي ... والنـفس تـأمرني بكـل بَـلاءِ

وجـنوده حـاطوا بحول مديتني ... يـا عـدَّتي في شـدَّتي ورجـائي

فأجابه وزير العقل يقول :

لا تـجزعنَّ لمـا أبـصرتَ حـلَّ بِـنا ... فَـحَوْلَ بـلدتنا القـرآنُ يـحرسُنا

ونـحن فـي سِـتْرِهِ مـن كـلِّ نـاحيةٍ ... فـنسأل اللّـه إذ للـخير وفَّـقنا

فـمذ عـرفناه صـافانا مـودَّتَه ... لكـن يُـنَكِّرنا مـن ليس يـعرفنا

ومـن يكـن نـاسِياً إبـليسُ آتـيَهُ ... ونـحن نـذكره واللّـه يـذكرنا

ثم إن الملك نادىٰ : يا غياث المستغيثين ، ويا أمان الخائفين ، ويا صريخ

---

(١) هنا جاء عدد الجنود أكثر من العشرة بواحد . والظاهر أن هذا الواحد هو أحد جنود الهوىٰ العشرة الذي سقط من محله سهواً وأُضيف هنا على ما يبدو .

المستصرخين ، ويا مُفَرجاً عن المكروبين ، ويـا رجـاءَ المـنقطعين ، ويـا دليـل الحائرين ، ويا منقذ الهالكين ، ويا إله العالمين .

فثبَّت اللّه جنانَه ، وشدَّ أركانه ، وقال للوزير وهو العقل : كن أنتَ في مقابلة الهوىٰ ، واطلب النصر من المولىٰ ، وقد سلّمتُ مـدينتي إليك ، واعـتمدتُ فـي حفظها عليك ، فقال : انتدب لي إخواناً ليكونوا معي على العدوِّ أعواناً ، فضمَّ إليه من جنوده عشرة وهي : المحبة للخلق ، والتواضع ، وحسن الخلق ، والذكر...[١].

قال : وسلَّم الجانب الثاني إلىٰ حاجِبه وهو التقوىٰ ، وسلّم إليه من جـنوده عشُرة ، وقال : كن أنت في مقابلة النفس ، وهي : التوكّل ، والحـياء ، والصّـفاء ، والذّل ، وغضّ الطرف عن المآثم ، وذكر الموت ، والسكينة ، والوقار ، والمبادرة إلىٰ الطاعة[٢].

وسلّم الجانب الثالث إلىٰ نديمه وهو الزهد وقال كن أنت في مقابلة الدنيا ، وضمّ إليه من جنوده عشرة وهي : الإخلاص ، والطـلب للـحلال ، والإقـتصاد ، والشكر ، والخوف من النار ، والتوبة ، والصدق ، والنصيحة للـخلَق ، والآداب ، والوفاء ، ورفض هذه الدُنيا[٣]

---

(١) ولم يذكر الناسخ هنا بقية العشرة ، ولعلَّ النسخة التي نقل عنها كانت قد سقطت منها أو تـلفت بـقية الأعداد .

(٢) وهنا أيضاً سقط واحد من العشرة ، فالمذكور من الجنود العشرة تسعة فقط .

(٣) وهنا قد جاء عدد الجنود بزيادة واحد عن العشرة ، ونعتقد أن هذه الزيادة والنقيصة في عدد الجنود إنّما جاء من قبل الناسخ ، وقد أثبتنا ما وجدناه من دون تغيير حرصاً علىٰ أمانة النقل .

قال: وسلَّم الجانب الرابع إلىٰ صاحب سرّه وهو الذِّكر، وقال له: كن أنت في مقابلة الشيطان وضمَّ إليه من جنوده عشرة وهي: العدل، والأمانة، والإيمان، والإحسان، والحلم، والتواضع، والاستغفار، وترك الإصرار، والتهجّد بالأسحار[1].

وحفِظَ الملكُ بابَ المدينة واستغاث بحول اللّه وقوَّتِه، فلما استتمَّ للملك قراره، نادىٰ إبليس لعنه اللّه في خيله ورَجِله ونصب منجنيقاتِ البهتان، وعوراتِ الجحود والطغيان، وزحف العدوّ إلىٰ الخيام ورشقوا جنود الملك بالسهام.

فلمّا بدا اصفرار الصباح، وارتَفَعَ سناهُ ولاح، وعلا بينهم الصياح، فانتَضوا للصِّفاح، وهزُّوا الرماح، وتدانوا للكفاح، فعندَ ذلك رفع الملك يده وابتهل إلىٰ اللّه في الدعاء، وقال شعراً:

قد بَلَغَ الأَمْرُ مُنتهاهُ وَحَلَّ بِي ما تَراهُ

مَنْ لم يكن لي سواهُ عوناً أأشكو سواهُ

يا لاهياً في هواهُ لُذْ بالمقام الذي تراهُ

ثم قاد جنوده وقال: ابرزوا إليهم فانّ اللّه ينصركم عليهم، فما أنتم أقلّ منهم عدداً ولا أضعف منهم مَدَداً، وفتح أبواب المدينة، وبادر كلُّ قرنٍ إلىٰ قرينهِ، فأيّدهم اللّه بالنَّصر والسكينة، وألقىٰ في قلوب الأعداء الرعب والهلع، والخوف

---

(١) وهنا أيضاً سقط من العشرة واحد.

والجزع، وَوَلَّوا مدبرين وَممّا أَمَّلُوْهُ خائبين، وسار جند الملك في أثرهم مُجهزين ولِهَلاكهم طالبين، فمنهم من قتلوه ومنهم من أسروه، فالتجأت النفس إلىٰ حصن المدينة فأحاطوا بها ونازلوها وحاصروها وَضَايَقُوْها وأنشد بهذا المعنىٰ شعراً:

أتىٰ العقل في جيشٍ عظيم عرمرمٍ ... فأوْقَفَ من أهل الهوىٰ كلَّ مغرم

ونادىٰ وحيّا[1] عسكرين كلاهما ... ألا فاسلُمِيْ يا أيّها النفس تسلمي

فما سلَّمت خوفاً عليها ولا لها ... فقال التُّقىٰ توبي لربي وسَلِّمي

فعند ذلك دخلت في الطاعة والتسليم، ونزلت على الرغم في حكم العزيز الحكيم.

قال صاحب المجموعة: وهذا ما وجدنا. والحمد للّه رب العالمين

* * *

(١) كذا ورد هذا الشطر في الأصل وفيه غموض كما ترىٰ.

١٩ ـ الشيخ أحمد الصفار[1]

... ـ بعده ١٢٦٥ هـ

مولده ـ سيرته ـ وفاته ـ علمه وفضله
مؤلفاته ـ شعره ـ أراجيزه الفقهية

هو الشيخ أحمد بن الحاج محمّد بن مال اللّه الصفّار الأحسائي الخطي.
علّامة فقيه مجتهد جليل القدر، وأديب شاعر.

مولده ونشأته:

ولد في (القطيف) وبها نشأ وترعرع، ولا نعلم سنة مولده.

سيرته:

هاجر من وطنه الأصلي (القطيف) إلىٰ الأحساء واستوطنها منذ بداية أمره،

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ١٠٠، مادة (أحساء).
٢ ـ مطلع البدرين: ج ١، مخطوط.
٣ ـ منتظم الدرين: ج ١، مخطوط.

وكان سكناه فيها في مدينة (الهُفُّوف) بمحلة (الكُوْت).

وتلقىٰ في (الأحساء) جزءاً مهماً من تحصيله العلمي، كما درس ـ ظاهراً ـ في أحد المراكز العلمية خارج البلاد، لكن معلوماتنا عن ذلك محدودة.

وعرفنا من أساتذته إثنين فقط هما:

١ ـ الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمّد اللُّوَيْمي الأحسائي (وهو من كبار علمائنا) المتوفى ١٢٤٥ هـ، وله أيضاً الرواية عنه.

٢ ـ الشيخ علي بن الشيخ محمّد الرمضان الشهيد الأحسائي المتوفى ١٢٦٥هـ.

وكان بينه وبين أُستاذه الشيخ علي الرمضان مودة وصحبة أكيدة عبّر عنها كل من الأُستاذ والتلميذ في رسائلهما المتبادلة وأشعارهما الرائعة ـ التي سُجل بعضها في (ديوان الشيخ علي الرمضان) المخطوط ـ، ومن تلك الأشعار ما قاله الشيخ علي الرمضان في رسالة بعثها إلىٰ تلميذه من (شيراز) حيث قال:

إلى حَبيبيْ دُوْنَ كُلِّ المَلا سَلامُ صَبٍّ بِالنَّوىٰ مُبتَلىٰ

يَغشاكَ مَا يَشتَاقُ قَلبي إلىٰ مَرءاكَ أو أوْلاكَ مَحضَ الوِلا

أمّا صاحب الترجمة فله في رثاء أُستاذه الرمضان قصيدة رائعة مؤلمة قالها حين بلغه نبأ استشهاده بصورة وحشية على أيدي الوهابيين المتعصبين، وسنأتي على ذكر القصيدة في فصل لاحق إن شاء اللّه تعالىٰ.

وفي سنة ١٢٤٠هـ كان المترجم له أحد الوافدين إلىٰ (إيران) لزيارة الإمام الرضا عليه السلام في (خراسان) بصحبة عدد من العلماء هم: الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان الجارودي الأحسائي والشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبدالجبار

القطيفي والشيخ عبدالحسين بن ناصر الأحسائي القاري والشيخ محمّد بن مشاري الجفري الأحسائي، فمروا في طريقهم بمدينة (سِيرجَان) ـ قرب (كِرْمان) ـ ونزلوا ضيوفاً على العلاّمة الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيْمي ـ المتقدم ذكره ـ الذي كان يقيم هناك.

وبطلب من المترجم له والمشايخ المذكورين كتب الشيخ اللُّوَيْمي (الإجازة الكبيرة) لهم جميعاً وذلك بتاريخ (٢٥ رمضان ١٢٤٠ ه‍).

وقد تتلمذ على يدي المترجم عدد من العلماء وأهل الفضل كان أبرزهم المرجع الديني الكبير السيد هاشم بن السيد أحمد الموسوي الأحسائي المتوفى ١٣٠٩ ه‍، حيث حضر لدىٰ المترجم برهة من الزمن في (الأحساء) قبل أن يهاجر إلىٰ (النجف)[1]. وكانت الأحساء ذلك الحين تزخر بكثير من العلماء الأجلاء، وفي (الهُفُّوف) ـ وطن المترجم ـ كانت هناك حوزة علمية نشيطة يشرف عليها المرجع الديني في عصره الشيخ محمّد بن الشيخ حسين أبو خمسين المولود ١٢١٠ ه‍ والمتوفى ١٣١٦ ه‍، والمظنون قوياً أن المترجم له كان أحد الأساتذة البارزين في هذه الحوزة وفيها تخرج عليه السيد هاشم الأحسائي وغيره[2].

وتجدر الإشارة هنا إلىٰ أن المترجم له ـ رغم ماله من المقام والشأن الرفيع ـ كان يعتمد في تأمين معاشه على عمله وكدِّ يمينه، والمعروف أنه كان يعمل صفَّاراً

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ١٠٠ مادة (أحساء).

(٢) ومن تلاميذه أيضاً العلاّمة السيد محمّد بن السيد ابراهيم بن السيد عبدالنبي الموسوي الأحسائي القاري، الآتي ذكره.

ـأي يصلح الأواني المصنوعة من النحاس ـ ولذلك لقب بـ(الصفَّار)، ولعل امتهانه لهذا العمل إنّما كان في أوائل أمره.

وفاته:

كان في (الأحساء) سنة ١٢٦٥ هـ حيث أنشأ في رثاء أُستاذه الشيخ علي الرمضان قصيدة في التأريخ المذكور كما مرت الإشارة، ومن ذلك يظهر أن وفاته كانت بعد سنة ١٢٦٥ هـ.

هذا وللمترجم له ذرية في (الأحساء) لا تزال معروفة إلىٰ اليوم، ويقال لهم (آل حاجّي محمّد)، كذا حدثنا الأديب المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان.

ومن ذريته المعاصرين الخطيب الفاضل الشيخ محمّد بن الحاج عبداللّه الحاجّي محمّد، المولود في الأحساء سنة ١٣٨٠ هـ والمقيم حالياً في مدينة (قم المقدسة) لتحصيل العلوم الدينية.

علمه وفضله:

قال في شأنه أُستاذه العلّامة الكبير الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيْمي الأحسائي في (الإجازة الكبيرة) ـ الصادرة له ولعدد من العلماء ـ: «فضممتهم إلىٰ جناحي، ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من المعقول ونصيباً متكاثراً من المنقول ... الشيخ الأوَّاه والأخ في اللّه، الجليل النبيل، التقي النقي، أحمد بن الموفق المسدد الحاج محمّد بن مال اللّه الخطي ... ـ إلىٰ أن يقول ـ فأفادوا أكثر

مما استفادوا ، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء وتمسكهم بالسبب الأقوىٰ واختيارهم ما هو أقرب للتقوىٰ ، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته ...»[١].

وقال عنه الحجة الشيخ محمّد بن الشيخ حسين أبو خمسين الأحسائي في مقدمة كتابه (هداية المسترشدين) ـ الذي ألفه بطلب من المترجم له ـ : «جناب العالم الفاضل والحبر الكامل والرجل الواصل ، الشيخ الجليل والفحل النبيل شيخنا ومولانا الشيخ أحمد بن المبرور المرحوم الحاجّي محمّد ـ قدّس سرّه ـ ، لا زال ملحوظاً بعين العناية محفوظاً عن الضلالة والغواية ومتوجهاً إلىٰ عالم اللانهاية ..»[٢].

وقد عُثر في (الأحساء) على كتاب خطي لأحد العلماء المعاصرين للمترجم إسمهه (نور الأبصار في دحض حجة أحمد الصفّار) ـ يعني الشيخ أحمد صاحب الترجمة ـ ولم نعرف اسم مؤلف الكتاب ، ومن ذلك يعلم أن المترجم له كان من ذوي الفضل والعلم والمعرفة ، وكانت له كتب واحتجاجات معروفة في حينها أدت إلىٰ أن يرد عليه بعض العلماء في كتاب مستقل .

مؤلفاته :

عثرنا في (الأحساء) له على بعض الرسائل الخطية بحوزة العلّامة المعاصر الشيخ حسين بن الشيخ محمّد الخليفة ، وهي هذه :

---

(١) منتظم الدرين : ج ١ . مخطوط .

(٢) هداية المسترشدين في معرفة ورود النصوص النورانية عن الأئمة الطاهرين . مخطوط ، نسخة منه في الأحساء عند الحاج جواد الرمضان .

١ ـ الإفاضة الرحمانية في جواب المسائل الأرجانية : وهي ست مسائل وردت من الآخند ملا محمّد علي الأرجاني ، فرغ منها في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢٥٦ هـ.

والمسائل وردت أساساً لأُستاذ المترجم له الشيخ عبدالمحسن اللـويمي ، لكن لم تصل إلّا وقد ارتحل الأُستاذ إلىٰ الرفيق الأعلىٰ ، فأجاب عن الأسئلة كل من الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيْمي ـ الآتي ذكره ـ وصاحب الترجمة في كتابين مستقلين كلاهما بحوزة العلّامة الشيخ حسين الخليفة المذكور.

قال المترجم له في مقدمة الكتاب : «وبعد : فيقول المتعطش إلىٰ فيض رحمة ربه الغفار أحمد بن محمّد بن مال اللّه الصفّار ، هذا جواب مسائل للرجل الأكرم المكرم الآخند ملّا محمّد علي الأرجاني ، أرسلها لجناب مولانا الأكرم وشيخنا الأعظم شيخنا الأجل الأمجد والمعتمد الأنبل الأوحد وحيد عصره وفريد دهره الشيخ عبدالمحسن بن محمّد الأحسائي اللُّوَيْمي ، وحيث إنّها لم تـصل إلىٰ دار إقامته (سِرْجان) إلّا بعد أن اختاره الكريم المـنان ونـقله إلىٰ روض الجـنان إلىٰ جوار الحور والولدان أجاب عنها الشيخ العلي جانب الشيخ علي بن المرحـوم المبرور الشيخ المذكور.

وقد التمس مني جناب السيد السند الكريم ، السيد محمّد بن السيد إبراهيم أن أُجيب عن ذلك جواباً شافياً ، ... والتزامي بما عزمتُ عليه لأن الشيخ المشار إليه ـ الشيخ عبدالمحسن ـ شيخي وأُستاذي ، وقد قرأت عليه حـظاً وافـراً مـن المعقول والمنقول ، وفهمني اللّه بسببه جملة من الفروع والأُصول.

وسميتها بـ(الإفاضة الرحمانية في جواب المسائل الأرجانية) ...»[1].

---

(١) وقد شرح هذه الرسالة تلميذ المترجم له المذكور السيد محمّد بن السيد إبراهيم بن
«»

٢ ـ أربع أراجيز فقهية استدلالية مختصرة : إثنتان منها في الخمس والثالثة في الاجتهاد والرابعة في صلاة الجمعة .

وسيأتي ذكرها جميعاً في آخر هذه الترجمة .

٣ ـ البرهان على وجوب وجود المجتهد في كل الأوقات والأزمان : فرغ منه عام ١٢٤٢ هـ، والنسخة بقلم تلميذه السيد محمّد بن السيد ابراهيم الموسوي الأحسائي تأريخها (٧ / ٧ / ١٢٥٠ هـ).

٤ ـ رسالة في القبلة . فرغ منها سنة ١٢٤٣ هـ.

٥ ـ شرح حديث (من عرف نفسه فقد عرف ربه) . فرغ منه يوم الخميس ١٠ / ٣ / ١٢٤٢ هـ .

والنسخة بقلم السيد محمّد بن إبراهيم بن عبدالنبي الموسوي الأحسائي ، فرغ من كتابتها في قرية (القارة) بالأحساء (يوم الثلاثاء ٣ / ٣ / ١٢٥٦ هـ) .

٦ ـ مسألتان فقهيتان : الأولىٰ في الوصية للعبد والثانية في كفارة النذر والعهد ، كلاهما على نحو الاستدلال والمناقشة .

فرغ من المسألة الثانية (ليلة الثلاثاء ٨ / ١٠ / ١٢٥٢ هـ) .

شعره :

كان أديباً شاعراً كما كان عالماً جليلاً لكن لم نعثر إلّا على القليل من شعره ، ومنه قصيدته التي قالها في رثاء أُستاذه العلّامة الشيخ علي الرمضان الذي استشهد

<<< عبدالنبي الموسوي الأحسائي القاري في كتاب مستقل فرغ منه في (ربيع الأوّل ١٢٥٧ هـ) ، وسيأتي ذكر التلميذ في محله إن شاء اللّه تعالىٰ .

سنة ١٢٦٥ هـ، ويُنهي المترجم له قصيدته برثاء أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

وإليكم القصيدة بعد حذف بعض أبياتها[١].

أصـــابنا حـادث الأقـدار بـالخطب ... وشبَّ نار لظىٰ الأحـزان فـي اللُّـبُب

من حين أخبرنا الناعي المشوم ضحىً ... عن مقتل الماجد الموصوف بـالأدب

العالم الفـاضل الشـيخ المـهذَّب ذو ... الفـضل الجـليّ عـليّاً عـاليَ الرتب

العابد الساجد الباكي بـجنح دجـىً ... كهف الأنام وغوث اللّه في الكُـرَب

لهفي على ذلك المقتول يـوم قـضىٰ ... بـين العـداة بـلا جـرمٍ ولا سـبب ٥

هـذا بـأمرٍ مـن الطـاغوت يـحبسه ... وذلك يشـــــتمه ظـــلماً بـــلا أدب

وذاكَ يـــجذبه قـــهراً بـــلحيته ... وذاك يســـحبه جـهراً عـلى التـرب

وذاكَ مـــن حــقده أخــزاه خـالقنا ... يــوجي ضـلوع تـقيٍّ طـاهر أرب

وجسمه بعد حسـن اللَّـحف يـلحفه ... قتام ضرب مـن الأحـجار والخشب

والرأس مـــنكشف قـد شُـجَّ مـفرقه ... وشيبه قـد عـلاه عَـثيَرُ الكـثب ١٠

والدم يــجري عـلى وجـهٍ بـه أثـرٌ ... من السجود كجري الغيث في الهضب

وطــالما فـــي ظـلام الليل عـفَّره ... حال السجود لرب الخلق في الترب

للّـــه شـــيخ عـــزيز فـــي عشـيرته ... يسـاق فـي سـوقهم بـالذل والنكب

فيا شهيداً قـضىٰ فـي اللّـه مـحتسباً ... وفــي الجـنان حـباه عـاليَ الرُّتب

ويـا هـلالاً أحـال الخسـف مـطلعه ... فغاب في جدثٍ عـنا ولم يـأُب ١٥

---

(١) أخذناها من كتاب (معجم شعراء الحسين) للشيخ جعفر الهلالي.

وكـهف عِـزٍّ لأيـتامٍ تـطوف بـه رَماه صرف القـضا بـالهدم والعـطب
ويـا أنـيساً أتـانا ثـم أوحشـنا وبحر علمٍ وجودٍ غـاب فـي التـرب
تـنعاك كـتبك والمـحراب يـندب إذ فـيه تـقوم تـناجي اللّـه فـي رهب
يا قلب فاحزن على ذاكَ الفقيد ويـا عـينيَّ جـودا بـدمعٍ هـامل سكب
وإن نسيت فلا أنسىٰ الذين قضوا بالقتل ظلماً بأرض الحزن والكُرَب ٢٠

* * * * *

ناحت لهم جملة الأملاك حيث قضوا على ظماً وهم مـن خـيرةِ الصـحب
سقىٰ الإله على طـول الدهـور لهـم تـلك القـبور بـقطر الوابـل العـذب
وعـظم اللّـه أجـر الصـابرين ومـن فيهم أُصـيب بـهذا الفـادح الصَّـعب

إلىٰ آخر القصيدة ...

ومن شعره أربع أراجيز فقهية استدلالية سنثبتها في الفصل اللاحق.

أراجيزه الفقهية:

ذكرنا له في ما تقدم قصيدة في رثاء أُستاذه الشيخ علي الشهيد الرمضان، ونثبت له هنا أربع أراجيز فقهية عثرنا عليها في (الأحساء) ضمن مجموعة خطية بحوزة العلّامة الحجة الشيخ حسين الخليفة المعاصر، وهي هذه:

١ ـ في مصرف الخمس:

فِي مَصرَفِ الخُمسِ اختِلافٌ أشـتَهرْ حَـالَ اخْـتِفا إِمـامِنَا الثَّـاني عَشَـر
وَلاخـتِلافِ النَّـصِّ فِـيه اختَلَفُوا فَـلَنْ يَكـادُوا قَـطُّ أنْ يـأتَلِفُوا

فَـــفِيْ رِوَايـــاتٍ أنت مُـعتَبَرَة مِــنَ الصِّحَاحِ قَـدْ رَوَتـهاَ الخِـيَرَةْ
الأمْـــرُ بِـــالإخْرَاجِ وَالْـصرْفِ إلىٰ مَـنْ ذُكِـرَ الخُـمْسُ إليَـهِمْ كَـمَلا
فِـــي آيَــةِ الأنْـفَالِ ، وَالرِّوايَــةْ قَدْ بَـيَّنَت مَنْ ذُكِـرُوا فِـيْ الآيَـةْ ٥
وَقَــدْ أَتَــىٰ التَّــوْبِيْخُ وَالتَّشْـدِيْدُ عَـنِ الَّــذِيْ عَــنْ صَـرْفِهِ يَـحِيْدُ
مِنْ غَيْرِ تَخْصِيْصٍ بِوَقْتِ مَـنْ حَـضَرْ فَـيَشْمُلُ الأَمْـرُ لِـوَقْتِ المُـنْتَظَرْ
لَكِــنْ أتَــىٰ تَـحلِيْلُهُ لِــذِيْ الْـوِلاَ لِـــطِيْبِ مِـــيلاَدٍ لَــهُمْ مُـعَلَّلاَ
وَهكَـــذَا مَــنكَحُهُمْ، وَمــا أَتَــىٰ بِـــذَاكَ نَـصٌّ عِـنْدَ مَـنْ تَـثَبَّتَا
فَــــبَعْضُهُمْ حَــــلَّلَهُ وَأَطْــــلَقَا إذْ أُوْرِدَ التَّـحِلْيْلُ عَـنْهُمْ مُـطْلَقَا ١٠
وَعِــــنْدَهُ التَّــــوْبِيخُ وَالتَّشْـدِيْدُ عَـلَى الَّــذِيْ عَــنْ دِيْـنِنَا يَـحِيْدُ
وَبَــعْضُهُمْ حَـلَّلَ نِـصْفَ (المُـنْتَظَرْ) وَيُصْرَفُ الباقي إلىٰ مَـن قَـدْ حَـضَرْ
وَبَـــعْضُهُمْ أوْدَعَ نِـصْفَ الْـغَائِبِ وَبَـــعْضُهُمْ يَـــدْفَعُهُ لِلـــنَّائِبِ
وَهَـــا هُــــنَا مَـذَاهِبٌ عَـدِيْدَةْ عَــــنِ الصَّــوَابِ عِـنْدَنَا بَـعِيْدَةْ
وَمُــــقْتَضَىٰ الْـقَوَاعِـدِ المُـقَرَّرَةْ عَـنِ الْـهُدَاةِ الطَّـيِّبِيْنَ الْـبَرَرَةْ ١٥
تَــرْجِيْحُ مــاَ يُــوَافِـقُ القُرْءاَنَـا وَطَـــرْحُ مَــا يُـخَالِفُ الْـفُرْقَانَا
وَهٰكَـــذَا مَــا فِـعْلُهُ لِـلْحَائطَةْ مُـــوَافِـــقٌ فَـإنَّ ذَاكَ ضَـابِطَةْ
وَمِـــثْلُهُ مَـــا قَـــالَهُ الْكَـثِيْرُ وَهــــوَ لَــدَىٰ أصـحَابِنَا شَـهِيْرُ
وَكُــــلُّ ذَا يُـرَجِّحُ الْـقَوْلَ بِـأنْ يُصرَفَ كُلُّ الْخُمسِ فِيْ هٰذَا الزَّمَـنْ
لِــلسَّادَةِ النِّـصْفُ وَنِـصْفُ الْغَائِبِ يُـــدْفَعُ فِــيْ غَــيْبَتِهِ لِـلنَّائِبِ ٢٠
لأَنَّــــــهُ نَـــائِبُهُ وَالأَوْلَــــىٰ مِــــنْ غَــيْرِهِ فَـفِعْلُ ذَاكَ أوْلَــىٰ

وَيَــدْفَعُ النَّــائِبُ ذَا النِّـصْفَ إِلَـى مَـنْ كَـانَ مُـحْتَاجاً فَقِيْراً ذَا وِلَا

مِـنْ غَـيْرِ فَـرْقٍ فِـيْهِ بَـيْنَ السَّيِّدِ وَغْـيْرِهِ فِـي مَـذْهَبٍ مُـعْتَمَدِ

حُـجَّتُنَا : أَنَّ مَـقَامَ النَّـائِبِ يَـعُمُّ قَـبْضَ كُـلِّ مَـا لِـلْغَائِبِ

لا يُـعْرَفَنْ صَـاحِبُهُ أَوْ حَـصَلَتْ مَـوَانِعُ عَـنِ الْـوُصُوْلِ اتَّـصلَتْ ٢٥

وَهٰـذِهِ مِـنْ ذاكَ إذْ لَـمْ يُـمكِنِ إِيْـصَالُهُ إِلَـيْهِ فِـيْ ذَا الزَّمَـنِ

وَدَفْـنُهُ أَوْ جَـعْلُهُ أَمَـانَهْ يَـخُلُّ بِـالإِيْمَانِ وَالدِّيَـانَهْ

لأَنَّ ذَيْـنِ يُـوْجِبانِ التَّـلَفَا فَكَـانَ أَوْلَىٰ هَـا هُـنَا أَنْ يُصْرَفَا

وَذَاكَ إِحْسَـانٌ وَبِـالدَّلِيْلِ لَـيْسَ عَـلَىٰ المُحسِنِ مِنْ سَبِيْلِ

وَمَـا عَـلَىٰ التَّـحْلِيْلِ دَلَّ يُـطْرَحُ إِذْ مَا عَـلَىٰ التَّشْـدِيْدِ دَلَّ أَصْرَحُ ٣٠

إِذْ حِـلُّهُ مُـخَصَّصٌ بِـمَنْ حَـضَرْ مُـحْتَمَلٌ أَوْ بَـلْ يَـعُمُّ المُـنْتَظَرْ

أَوْ كُـلُّهُ مُـحَلَّلٌ أَوْ بَـعْضُ كَـمَا بِكُـلٍّ قَـالَ مِـنَّا الْـبَعْضُ

مَـعَ اعْـتِضَادِ مَـا عَـلَىٰ التَّشْـدِيد بِـالآيِ وَالأَحْـوَطِ وَالتَّـأْيِيْدِ

وَحِـلُّ مَـا فِـيْ يَدنَا قَـدْ يَـصِلُ مِـنْ مَـالِ مَـنْ خَـالَفَنَا مُـحْتَمَلُ

لأنَّ ذَاكَ خُـمْسُهُ لَـمْ يُـخْرَجِ فَـخُمْسُهُ مُـحَلَّلٌ لِـلحَرَجِ ٣٥

لأَنَّـهُ لا يُـمْكِنُ المُـؤَالِـفُ أَنْ يَـترُكَـنْ أَمْـوَالَ مَـنْ يُـخَالِفُ

لِكَـثْرَةِ اخْـتِلاطِهِمْ بِـالشِّيْعَهْ فَـحُلِّلَ الْـخُمْسُ لذي الذَّرِيْـعَهْ

وَذَا الَّـذِيْ أَخْـتَارُه وَيَـعْلَمُ أَحْكَـامَنَا رَبِّـيَ فَـهْوَ أَعْـلَمُ

وَيَـطْلُبُ الْـغُفْرَانَ يَـا غَـفَّارُ وَيَـا كَـرِيْمُ (أَحْـمَدُ الصَّـفَّارُ)

بِـالمُصطَفَىٰ مُـحَمَّدٍ وَاللآلِ فِـي هٰـذِهِ الدُّنْـيَا وَفِـيْ الْـمَآلِ ٤٠

صَــلَّى عَــلَيْهِمْ رَبُّــهُمْ مَـا سُطِرَتْ   أَسْــمَاؤُهُمْ وَمَــا سَــمَاءٌ مَــطَرَتْ

❊❊❊❊❊

٢ ـ في مستحق الخمس :

إخْتَلَفَ الأَصْحَابُ فِـيْ مَـن انْـتَسَبْ   لِــــهاشمٍ لأُمِّــــهِ لَــــيْسَ لأَبْ

هَلْ يَسْتَحِقُ الخُـمْسَ أوْ لاَ يَسْتَحِقْ   فَــــقَالَ قَــوْمٌ إنَّ هٰــذَا مُسْــتَحِقْ

لأَنَّـــهُ مِـــنْ وُلْـدِهِ وَالخُــمْسُ   لِــولْدِهِ لَــيْسَ بِــذَاكَ لَــبْسُ

وَالآيُ فِـــيْ تَــحْقِيقِ ذَاكَ نَــصُّ   وَهٰكَـــذا أَثْــبَتَ ذَاكَ النَّــصُّ

فَــلَيْسَ مَــانِعٌ عَــنِ القَــوْلِ بِــهِ   للآيِ مَـــعْ أَخْـــبَارِنَا فَــانتَبِهِ ٥

وَالمَــذْهَبُ المَشْــهُوْرُ بَيْنَ العُلَمَا   نِسْــبَتُهُ بِــالأبِ شَــرْطٌ فَــاعْلَمَا

لأَنَّ وِلدَ البِـــنْتِ عِــنْدَ العَــرَبِ   لِــجَدِّهِمْ لأُمِّــهِمْ لَــمْ تُــنْسَبِ

وَالآيُ وَالأَخْــــبَارُ مِـــمَّا وَرَدَا   نِسْـــبَتُهُ فَــــهوَ مَــجَازاً طَــرَدَا

ويُصْرَفُ الخِـطَابُ فِـيْ الشَّرعِ إلىٰ   حَـــقَائِقِ الأَلْـــفَاظِ قَــطْعاً أَوَّلا

ثُــمَّ إلىٰ المـجَازِ إنْ لَـمْ يُـمْكِنِ   وَلَــيْس ذَا مُــمْتَنِعاً فَــالْيُفْطَنِ ١٠

وَكُـــوْنُ ذَاكَ شَــائِعاً مُسْــتَعْمَلاَ   لاَ يُـــوْجِبُ الصَّــرْفَ إلَــيْهِ أوَّلاَ

إلاَّ إذَا كَـــانَ هُــــنَا قَــــرِيْنَةْ   تُـــوْجِبُ للـــتَّعْمِيْمِ أَوْ تَــعْيِيْنَهْ

قَــرِيْنَةٌ خَــارِجَةٌ أَو دَاخِــلَةْ[1]   كَــآيَةِ النِّسَــاءِ وَالمُــبَاهَلَةْ

---

(١) أي أن اللــفظ لا يــنصرف إلىٰ غير معناه الحـقيقي إلاّ مع وجـود قـرينة تـوجب تـخصيصه أو تــعميمه ، أي تــخرج بــعض أفـراد المـعنىٰ فـتخصص أو تـوسّع المـعنىٰ المسـتعمل فـيه اللـفظ

»»

وَمَـا أَتَـىٰ عَـنْ خِـيرَةِ الرَّحْـمٰنِ ... مِـنْ قَـوْلِهِ: أَبْـنَائِيَ السِّـبْطَانِ

وَلَيْسَ فِيْ خَـصْمِ الخَـصُوْمِ حُـجَّةْ ... بِـمِيْلِ ذَا وَلاَ بِـهِ مَـحَجَّةْ ١٥

لأَنَّـهُ إذا أُرِيْـدَ مَـعْنَىٰ ... مُسْتَعْملاً يَكُـوْنَ ذَاكَ المَـعْنَىٰ

غَـيْرَ خَـفِيٍّ عِـنْدَ مَـنْ يَسْـتَمِعُ ... لِـلَّفظِ مَـعْ قَـرِيْنَةٍ يُـتَّبَعُ

فَـيُخْصَمُ الخَـصْمِ بِذيْ المَحَجَّةْ ... وَتُـدْحَضَنَّ مَـا لَـهُ مِـنْ حُـجَّةْ

وَقِـيْلَ لِلـنَّبِيّ : هٰـذَانِ هُـمَا ... إبْـنَاكَ أَمْ لاَ ، قَـالَ : لاَ إِنَّـهُمَا

أَبْـنَاءُ بَـنْتِيْ ، فَـنَفَىٰ الحَـقِيْقَةْ ... لاَ مَا سِـوَاهَـا فَـافْهَمَنْ تَـحْقِيْقَهْ ٢٠

وَمَـا رَوَىٰ الأَصْحَابُ عَـنْ حَـمَّادِ ... وَقَـوْلُهُ «أُدْعُـوْهُمْ» يُـنَادِيْ

بِـقَوْلِنَا فَـلَيْسَ عَـنْهُ مَـعْدِلُ ... وَغَـيْرُهُ عَـلَيْهِ لاَ يُـعَوَّلُ

وَمَـا يُـقَالُ مَـا رَوَىٰ حَـمَّادُ ... مُـرْسَلَةٌ لَـيْسَ بِـهِ اعْـتِمَادُ

يُـجَابُ عَـنْهُ أَنَّـهُ مَـجْبُوْرُ ... لأَنَّـهُ مَـا بَـيْنَنَا مَشْـهُوْرُ

وَمَـا لَـهُ النُّـزُوْلُ فِـيْ الآيَـةِ لَـنْ ... يُـنَافِيَ اسـتِدْلاَلَنَا فَـاسْتَخْبِرَنْ ٢٥

«« فتدخل فيه ما ليس داخلاً بالأصل .

والأوّل : كقوله تعالى ﴿يـا نسـاء النـبي لسـتنّ .. ـإلىٰ قـوله : ـإنّما يـريد اللّـه ليـذهب عـنكم الرجس أهـل البـيت﴾ . [الأحـزاب : ٣١ ـ ٣٣] ، فـهنا لولا القـرينة ـ وهـي تـبدل الخـطاب مـن المؤنث إلىٰ المذكر والروايـات الكـثيرة المـخصصة ـ لكـان يـفترض شـمول آيـة التـطهير لنسـاء النبي (ص) ، فبالقرينة أخرج نساء النبي (ص) عن شمول الخطاب لهن .

والثاني : كقوله تعالىٰ ـ في آيه المباهلة ـ : ﴿فقل تـعالوا نـدع أبـناءنا وأبـناءكم ونسـاءنا ونسـاءكم وأنـفسنا وأنـفسكم﴾ [آل عـمران / ٦١] ، فـان دخـول الإمـام عـلي (ع) فـي قـوله : (وأنـفسنا) ـ حيث دعاه النبي (ص) مع فاطمة والحسنين للمباهلة ـ إنّما كان لوجود القرينة .

وَزُبْــدةُ الْــقَوْلَيْنِ مَــا ذَكَــرْنَا وَعُــمْدَةُ الدَّلِــيْلِ مَــا سَــطَرْنَا
أَمَّــا الَّــذِيْ إِلَــيْهِ فِــيْ ذَا نَــذْهَبُ فَــهْوَ الَّــذِيْ الجُــلُّ إِلَــيْهِ ذَهَــبُوْا
مِــنْ قُــوَّةُ القَــوْلِ بِــأَنَّ المُــنْتَسِبْ لِــهاَشِمٍ بِــأُمِّهِ لَــيْسَ بِــأَبْ
إِبْــنٌ لَــهُ حَــقِيْقَةً فِــيْ الشَّــرْعِ لكِــنَّهُ فِــيْ العُــرْفِ غَـيْرَ مَـرْعِي
وَهٰكَــذَا لَــمْ يُــعْتَبرْ عِــنْدَ الْـعَرَبْ كَما هُوَ الظَّاهِرُ عِـنْدَ ذِيْ الأَدَبْ ٣٠
مَــنْ فَــتَّشَ الآثَــارَ وَالأَخْــبَارا وَطَــالعَ السِّــيْرَةَ وَالأَشْــعَارَا
وَحَــاصِلُ الآيِ مَــعَ النُّــصُوْصِ عَــلَىٰ الَّــذِيْ نَــقُوْلُ بِــالخُصُوْصِ
لَكِــنَّ ذاكَ عِــنْدَنَا يُــخَصُّ بِــمَا رَوَىٰ حَــمَّادُ فَــهْوَ نَــصُّ
وَلَيْسَ فِيْ البَابِ سِوَاهَـا ، وَارْتَـضَى مَضْمُوْنَها الأَصْحَابُ غَيْرُ (المُرْتَضَىٰ)
فَكَــانَ إِجْــمَاعٌ عَــلَىٰ الرِّوَايَــةْ كَــذَاكَ إِجْــمَاعُ ذَوِيْ الدِّرَايَـةْ ٣٥
وَ(المُــرْتَضَىٰ) خِــلاَفُهُ لاَ يَــقدَحُ فَــالمُرتَضَىٰ خِــلاَفُهُ وَالأَوْضَــحُ
وَمَــنْ يَــقُلْ بِــقَوْلِهِ تَــأَخَّرا عَــنِ الوِفَــاقِ فَــهْوَ لَــنْ يُـعْتَبَرَا
والإِحْــتِيَاطُ عِــنْدَهُمْ وَالتَّــقْوَىٰ لِــذٰلِكَ اخْــتَرْنَاهُ فَــهْوَ الأَقْــوَىٰ
وَالقَــوْلُ فِــيْ الزَّكَــاةِ مِــن ذَا يُـعْلَمُ فَــالحكم أَنْ يُــعطَى إذاً لاَ يُــحْرَمُ
وَالعِــلْمُ عِــنْدَ اللّــهِ ثُــمَّ المُـصْطَفَىٰ وَآلِــهِ أَهْــلِ المَــعَالِيْ وَالوَفَــا ٤٠
وَ (أَحْــمدُ الصَّــفَّارُ) يَـرْجُوْ المَـغْفِرَةْ مِــنْ رَبِّــه فِــيْ هٰــذِهِ وَالآخِــرَةْ
بِــالمُصْطَفَىٰ المُــخْتَارِ وَالكَــرَّارِ وفــاطمٍ وَالعِــتْرَةِ الأَطْــهارِ
صَــلَّىٰ عَــلَيْهِمْ رَبّــناَ مَــا قُــبِلَتْ أَعْــمَالُنَا بِــحُبِّهِمْ وَاتَّــصَلَتْ

＊＊＊＊＊

٣ ـ في الإجتهاد والتجزّي :

فِيْ الاِجْتِهَادِ اخْتَلَفَ الأَصْحَابُ وَعِنْدَهُمْ قَدْ حَصَلَ اضْطِرَابُ
فِيْ أَنَّهُ هَلْ يَقْبَلُ التَّجَزِّيْ وَأَنَّهُ فِيْ الاِجْتِزَاءِ يُجْزِيْ
وَظَاهِرُ الدَّلِيْلِ فِيْهِ مُخْتَلِفْ مِنْ أَجْلِ ذَا كَلاَمُهُمْ لَمْ يأْتَلِفْ
وَيَنْبَغِيْ قَبْلَ الكَلاَمِ ذِكْرُ مَا أَرَادَ مِنْ هٰذَا الكَلاَمِ العُلَمَا
وَمُقْتَضَىٰ كَلاَمِهِمْ أَمْرانِ هُمَا: حُصُوْلُ الحِفْظِ وَالاِتْقَانِ ٥ ثَانِيْهُمَا
حُصُوْلُ أَصْلِ المَلَكَةْ وَالقُوَّةِ القُدْسِيَّةِ المُبَارَكَةْ
فَإِنْ أُرِيْدَ الحِفْظُ وَالضَّبطُ لِمَا قَدْ جَاءَنَا وَمَا يَقُوْلُ العُلَمَا
فَذَا يَقِيْناً يَقبَلُ التَّجزّيْ لَكِنَّ هٰذَا عِنْدَنَا لا يُجزيْ
مَا لَمْ يَكُنْ مَعْ قُوَّةٍ قُدْسِيَّة لأَخذِهِ المَسَائِلَ الفَرْعِيَّةْ
مِنْ الأُصُولِ حَسبَمَا قَدْ ذَكَرُوْا فِيْ كُتبِهِمْ فِيْ ضِمْنِ مَا قَد سَطَرُوا ١٠
وَزُبْدَةُ القَوْلِ هُنَا التَّجزّيْ فِيْ الضَّبطِ وَالحِفظِ وَهٰذا يُجزيْ
وَيَجتَزِيْ صَاحِبُهُ وَيُرْجَعُ إليهِ فِيْ الأُمُورِ فَهْوَ مَرْجِعُ
وَمَا مِنَ الأَخبَارِ مُشعِرٌ بِهِ مَعْنَاهُ مَا نَقُولُهُ فَانتَبِهِ
إذ لا يُحِيطُ أَحَدٌ مِنَ البَشَرْ بِكُلِّ مَا قَدْ جَاءَنَا مِنَ الغُرَرْ
وَعُمْدَةُ الأَمرِ هُنَا الدِّرايَةْ لا ضَبْطُهُ وَحِفْظُهُ الاِوايَة ١٥
إذْ رُبَّ رَاوٍ حَامِلِ الرِّوايَة لِغَيرِهِ مِمَّنْ لَهُ الدّرَايَةْ
وَالفِقهُ قَدْ يَحْمِلُهُ شَخصٌ إلىٰ أفقَهَ مِنْهُ وَهْوَ مِنْهُ قَدْ خَلا

وَإنْ أُرِيْـــدَ[١] القُــــوَّةُ القُـدْسِيَّة وَمَـــا بِـــهِ المَسَـــائِلُ الفَــرعِيَّة
تُســـتنبَطَن مِــن أصـلِهَا المـتَينِ فَــذَاكَ لا يَــقبلُ[٢] بـــاليَقِينِ
إذْ كُـــلَّمَا فِــي الإجــتِهادِ شَــرْطُ فَــإنَّهُ يَــلزَمُ فِــيهِ الضَّــبْطُ ٢٠
وَكُـــلَّمَا تَــفرِضُ مِــنْ مَســألةِ يَــلزَمُ فِــيهَا الأَخــذُ بِــالأَدلَّةِ
وَالأَخْــــذُ وَاســتِنبَاطُها لاَ يُــعْلَمُ إلاَّ لِشَـــخْصٍ بِـــالجَمِيعِ يَــعْلَمُ
وَكُــلُّ مَــنْ كَــانَ بِـتِلكَ ضَـابِطَا يُـــمْكِنُهُ لاَ شَكَّ أَنْ يَســـتَنبِطَا
مَــا يُــعرَضَنْ عَــلَيْهِ مِــن مَسـأَلَةِ مِــن أَصـلِهَا مُــراَعِـيَ الأَدِلَّــةِ
وَلَــيْسَ ذَا بِــالفِعلِ شَــرطاً فِــيهِ بَــلِ التَّــهَيُّء عِــندَنَا يَكــفِيه ٢٥
وَالإشْـــتِكَالُ وَكَـــذَا التَّــرَدُّدُ فِــيْ الإجــتِهادِ مُــطْلَقاً لاَ يَــرِدُ
لأَنَّ ذَا مَـــــنْشؤهُ العَـــوارِضُ وَهِـــذِهِ الذَّاتِــــيَ لا تُــعَارِضُ
فَـــلَيْسَ مَــعنىً لِــتَجزٍّ أَبَــدَا فَــخُذْ بِــذَا وَلا تُــقَلِّدْ أَحَــدَا
وَذَا الذِّيْ التَّـــوقِيْعُ وَالمَــقبُوْلَةْ دَلَّا عَـــلَيْهِ فَـــافْهَمَنْ دَلِـــيْلَه
إذْ الرُّوَاةُ للأَحـــــادِيثِ النَّــظَر شَرْطٌ عَلَيهِمْ فاعْتَبِرْ يَا مَـن نَـظَرْ ٣٠
وَذَا الَّـــذِيْ أفــهَمُهُ وَيَـــعْلَمُ حَـــقَائِقَ الأُمُــورِ رَبِّــيْ العَــالِمُ
وَالمُـــصطَفَىْ وَآلُـــهُ الأَطْــهَارُ فَـــإنَّهُمْ صَـــفْوَتُهُ الأَبْــرَارُ

(١ و٢) قوله : وإن أُريدَ ، عطف على قوله : (فإن أُريد الحفظ ...) في البيت رقم (٧) ، وقوله : (فذاك لا يَقْبَل) جواب للشرط (وإن ...) ، والمعنى : أنّه إن أُريد بالتجزّي التجزّي في ملكة الاستنباط ـ (القوة القدسية) ـ فذاك لا يَقبلُ التجزّي باليقين ، أي أن الملكة لا تقبل التجزي يقيناً.

وَ(أَحَـمَدُ الصَّـفَّارُ) ذُو الذُّنُـوبِ لا زَالَ يَـرجُـوْ السِّـتْرَ للـعُيُوْبِ
بِـالمُصطَفَىٰ وَآلِـهِ الكِـرَامِ صَـلىَّ عَـلَيْهِمْ خَـالِقُ الأَنـامِ
مَـا عَسْـعَسَ اللَّـيلِ كَذَا النَّـهارُ وَمَـا بِـهِمْ مُـحِّصَتِ الأوزَارُ ٣٥

*****

٤ ـ في وجوب صلاة الجمعة عيناً :

فِيْ الجُمْعَةِ الخُلْفُ فَشَا هَل تَجِبُ فِـي زَمَـنِ الغَـيبَةِ أَوْ بَـلْ تُـنْدَبُ
أَوِ الصَّـلاةُ أربَـعاً مَـندُوبُ وَجُـمْعَةٌ عَـن فِـعلِها مَـرغُوْبُ
أو الصَّـلاةُ أربَـعاً مُـحَتَّمُ وَجُـمْعَةٌ مُـمْتَنِعٌ مُـحَرَّمُ
ثُـمَ عَـلَىٰ الجَـوَازِ هَـلْ يُـلْتَزَمُ فِـيْ مَـنْ يَـؤُمُّ الفِـقْهَ أَو لا يَـلْزَمُ
بَـلْ سَائِرُ الشُّرُوطِ مَـهمَا تَـحْصَلُ مِـنْ غَـيْرِ مَـانِعٍ هُـنَاكَ تُـفْعَلُ ٥
أَمَّـا الَّـذِيْ أَخْـتَارُهُ وَيَـقْوىٰ لَـدَيَّ فِـيْ ذَاكَ وَفِـيْهِ التَّـقْوَىٰ
فَـهْوَ الوُجُـوْبُ بِـالفَقِيْه عَـيْنَا إن كَـانَ عَـدْلاً مُـؤمِناً أَمِـيْنَا
وَالظُّـهْرُ مِـنْ بَـعْدُ فُـرادَىٰ أَحْـوَطُ وَذَاكَ مَـعْ غَـيْرِ الفَـقِيْهِ أَضْـبَطُ
حُـجَّتُنَا عَـلَىٰ الَّـذِيْ أَخْـتَارُ: نَـصُّ الكِـتَابِ وَكَـذَا الأَخْـبَارُ
وَمَـا أَتَـى[1]: لِـمْ تَكُ رَكْـعَتَيْنِ وَقَـبلَهَا يُـؤْتَىٰ بِـخُطبَتَيْنِ ١٠

---

(١) قوله : وما أتىٰ ، عطف على قوله : (نص الكتاب و...) ، والمعنىٰ : أن لنا على ما نقوله دليلان ، الأوّل : نص الكتاب والأخبار الدالة على أصل وجوب الجمعة ، والثاني : ما أتىٰ في الأحاديث الشريفة من أن صلاة الجمعة إنّما اكتفي فيها بركعتين مسبوقة بخطبتين لأجل مكانة الإمام وفقاهته وتقواه . «عن الرضا (ع) قال : إنّما صارت صلاة الجمعة إذا كان مع

»»

إلاّ لأَجْلِ الفِقْهِ وَالتَّقْوَىٰ لِمَنْ — يَـأُمُّهَا فَـافْهَمْ هُـدِيْتَ وَاعْـلَمَنْ
وَالإحتِيَاطُ هَا هُنَا مِنْ أجلِ مَنْ — خَالَفَ فِيْ الكُلِّ وَإِنْ كَانَ وَهَنْ
وَظَاهِرُ الآيَةِ والرِّوَايَةْ — مُقَيَّدٌ عِنْدَ ذَوِيْ الدِّرَايَةْ
بِمَا نَقُوْلُ فَافْهَمَنَّ المَأْخَذَا — وَاتْرُكْ فُضُولاً مَا هُنَاكَ وَانْبُذَا
وَشُبْهَةُ القَائِلِ بِالتَّحرِيمِ — يَرُدُّهَا كُلُّ فَتىً عَلِيْمِ ١٥
لأَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الإجْمَاعِ — المُدَّعَىٰ وَلَيْسَ مِنْ إجْمَاعِ
كَمَا سَمِعْتَ فَالخِلافُ قَد وَقَعْ — فَلَيْسَ إجْمَاعٌ هُنَا كَيْ يُتَّبَعْ
وَإِنَّمَا الإجْمَاعُ حَقّاً وَاقِعْ — حَالَ الحُضُورِ مَا لَهُ مِنْ دَافِعْ
عَلَىٰ اشْتِرَاطِهِمْ إمَامَ الأَصْلِ — أَوْ الَّذِيْ يَأْمُرُهُ بِالفِعْلِ
عَلَىٰ الخُصُوْصِ أَوْ عَلَىٰ العُمُوْمِ — كَمَا بِهِ صَرَّحَ جُلُّ القَوْمِ ٢٠
وَلَفظَةُ (العَادِلِ) فِي النُّصُوْصِ — لَيْسَ لِذِيْ الْعِصْمَةِ بِالخُصُوصِ
فَإِنَّهَا قَدْ وَرَدَتْ فِي الخَبَرِ — لِلعَدْلِ أَيضاً فَافْهَمَنْ وَاعْتَبِرِ
وَذَاكَ فِيْ (التَّهْذِيبِ) لِلمُقَدَّسِ — مُعَنْعناً مُعتَبَراً عَنْ (يُوْنِسِ)
عَنْ صَادِقِ القَولِ (الإمَامِ جَعْفَرِ) — فَلِلْكِتَابِ فَتِّشَنْ وَاعْتَبِرِ
وَذَاكَ فِي بَابِ الأَذَانِ وَاقِعُ — فِيْ مَنْ أَتَىٰ الإِمَامَ وَهْوَ رَاكِعُ ٢٥
وَمَا يُقَالُ أَنَّ فَرْضَ الجُمْعَةِ — مِمَّا بِهِ قَدْ خُصَّ أَهْلُ العِصْمَةِ

«الإمام ركعتين وإذا كان بغير الإمام ركعتين وركعتين لأن الناس يتخطون إلى الجمعة من بُعد .. ولأن الصلاة مع الإمام أتم وأكمل لعلمه وفقهه وفضله وعدله ...» . الوسائل : ج ٥ / ١٥ . وهذا يشعر بأن الفقاهة والاجتهاد في الإمام شرط لتجب الجمعة عيناً .

مُسَــلَّمٌ لَكِــنْ أَتَــانَا النَّـصُّ بِـالإِذْنِ لِـلنَّائِبِ فِـيْ مَا خُـصُّوْا

كَـالْحُكمِ وَالْـقَضَاءِ وَالحُـدُوْدِ وَكُـلِّ أَمْـرٍ حَـادِثٍ جَـدِيدِ

وَالفِـعْلُ لِـلجُمْعَةِ لَـيْسَ أَعْـظَمَا وَهٰـهُنَا القِـيَاسُ لَـيْسَ لازِمَـا

إِذْ إِذْنُـهُمْ فِـي الكُـلِّ لِـلعُمُوْمِ لا يَخْرُجَنْ عَنْ حُكْـمِهِ الْـمَعْلُوْمِ ٣٠

إِلَّا الَّـذِيْ يَـخْرُجُ بِـالَّدلِيْلِ وَلَـيْسَ لِـلإِخْرَاجِ مِـنْ دَلِـيْلِ

وَالقَـولُ بِـالتَّخْيِيْرِ وَهـيَ أَفـضَلُ أَوْ أَنَّ فِـعْلَ الظُّـهرِ مِـنهَا أَكْـمَلُ

أَوْ أَحَـدٌ مِـنْهَا بِـلاَ تَـفْضِيلِ لَـيْسَ أَرَىٰ لِـلكُلِّ مِـنْ دَلِـيْلِ

هٰـذَا وَلا عُـذْرَ لَـنَا فِـيْ تَـرْكِ مَـا قَـدْ أَمَـرَ اللّـهُ بِـهِ وَأَلْـزَمَا

إِذْ قَـالَ فِـيْ كِـتَابِهِ : إِسْـعُوْا لَـهَا وَبَـيْعَكُمْ ذَرُوْهُ وَاقْـضُوْا فِـعْلَهَا ٣٥

لَـعَلَّنَا نَـرحَـمُكُمْ لِـتُفْلِحُوْا وَاللَّـهْوَ بِـالدُّنْيَا اتـرُكُـوا لِـتَنْجَحُوا

وَعَـنْ رَسُـوْلِهِ أَتَـىٰ التَّـأْكِـيدُ فِـيْ فِـعلِهَا، وَتَـرْكِـهَا الوَعِـيْدُ

وَقَـدْ أَتَـىٰ : أَنْ لا صَـلاةَ تَـنْفَعُ مَـعْ تَـركِهَا وَلا زَكَـاةَ تُـنْجِعُ

وَمَـا أَتَـىٰ مِـنْ عَـمَلٍ فَـضَائِعُ وَإِنْ بِـهَا أَتَـيْتَ فَـهْوَ نـافِعُ

وَالأَمْـرُ وَالحَثُّ مِـنَ الأَطْـهَارِ يَـقْطَعُ أَعْـذَارَ ذَوِيْ الأَعْـذَارِ ٤٠

بَـلَّغَ رَبِّـيْ (أَحْـمَداً) وَيَسَّـرَا لِـفعْلِهَا مِـنْ غَـيْرِ مَـانِعٍ يُـرَىٰ

وَمَـا عَـلَىٰ (الصَّـفَّارِ) مِـنْ أَوْزَارِ يَـرْجُوْ لَـهُ العَـفْوَ مِـنَ الغَـفَّارِ

بِـأَحْمَدَ وَآلِـهِ الأَمْـجَادِ صَـلَّىٰ عَـلَيْهِمْ خَـالِقُ العِـبَادِ

مَـا اشْـتُرِطَتْ طَـاعَتُهُمْ بِـالطَّاعَةْ لِكُـلِّهِمْ لِـتَحْصَلَ الشَّـفَاعَةْ

* * *

٢٠ ـ الشيخ أحمد المحسني[١]

١١٥٧ هـ ـ ١٢٤٧ هـ

أُسرته ـ مولده ـ تحصيله العلمي ـ مشائخه ـ شيء من سيرته ـ وفاته ـ ثناء العلماء عليه ـ مكتبته مؤلفاته ـ بعض إفاداته ـ شعره ـ إجازته لأحد تلاميذه

هو الشيخ جمال الدين أحمد المحسني بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن حسين بن أحمد بن محمّد

---

(١) له ترجمة وذكر في :

١ ـ أدب الطف : ج ٧ ص ١٤ .

٢ ـ أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٧١ و ١٣٥ .

٣ ـ أنوار البدرين : ص ٤١١ ـ ٤١٣ .

٤ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ج ٣ ص ٩٨ ، مادة (أحساء) .

٥ ـ الذريعة : ج ٣ ص ١٣ ، وج ١٦ ص ٩٠ .

٦ ـ طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ١٠٧ .

٧ ـ مستدرك أعيان الشيعة : ج ٢ ص ٣٣ ـ ٣٤ .

٨ ـ معارف الرجال : ج ١ ص ٦٥ ـ ٦٨ وص ٢٣٩ .

٩ ـ معجم شعراء الحسين ، خ .

١٠ ـ معجم المؤلفين : ج ٢ ص ٥٨ .

١١ ـ الياقوت الأزرق ، خ .

بن خميس بن سيف الرَّبعي الأحسائي القُرَيْني[١].

من أكابر الفقهاء في عصره، علّامة جليل وأديب شاعر.

وكان والده أيضاً من كبار العلماء، وستأتي ترجمته.

أُسرته:

أوّل من لُقب بـ(المحسني) هو الشيخ أحمد ـ صاحب الترجمة ـ نسبة إلىٰ جده الشيخ محسن بن الشيخ علي، وتحرزاً من الاشتباه بسميّه ومعاصره الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي. ذكر ذلك الشيخ آقا بزرگ في (طبقات أعلام الشيعة) نقلاً عن كتاب (الوافي لحل الكافي) ـ لحفيد المترجم له الشيخ موسىٰ بن حسن بن أحمد.

وجاء في (طبقات أعلام الشيعة) أيضاً ـ نقلاً عن خط الشيخ حسن بن المترجم له ـ أنّ أصل (آل المحسني) يعود إلىٰ (الغريفة) ـ من قُرىٰ البحرين المعروفة[٢].

وفي (معارف الرجال) أنّ نسبهم يرجع إلىٰ (ربيعة بن نزار) إحدىٰ القبائل

---

(١) في تعليقة معارف الرجال ج ١ ص ٣٣٩ ـ نقلاً عن بعض أحفاد المترجم له ـ جاء نسب صاحب الترجمة ـ من بعد الشيخ علي ـ هكذا: «بن محمّد بن أحمد بن حسين بن أحمد بن محمّد بن حسين ...الخ). وما ذكرته من نسب المترجم له هو عين ما نقله صاحب (الذريعة) عن خط الشيخ حسن نجل صاحب الترجمة.

راجع (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص ٣٠٤، و (الذريعة) ج ٣ ص ١٣.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ١٠٧ و ١٠٨ و ص ٣٠٤، والذريعة ج ٣ ص ١٣.

العربية الشهيرة[١].

ويعدّ (آل المحسني) من أجلّ البيوتات العلمية العريقة التي أنـجبت عـدداً كبيراً من رجال العلم والفضيلة، وسيأتي ذكر جملة منهم في كتابنا هذا إن شاء اللّه تعالىٰ.

وأقدم من عرفناه منهم هو الشيخ محمّد بن الشيخ محسن القُرَيْني الأحسائي ـ والد صاحب الترجمة ـ الذي كان يسكن قرية (القُرَيْن) بالأحساء، وفيها حضر عنده الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في أوائل أمره ـ كما صرح به الشيخ أحمد في غير واحد من كتبه[٢].

ولا تزال هذه الأُسرة في قرية (القُرَيْن) بالأحساء معروفة إلىٰ اليوم، ويقال لهم (آل المَطَاوْعَة الكثرة من برز منهم من رجال العلم.

وكان الشيخ موسىٰ ـ حفيد المترجم له ـ يفتخر في أشعاره بأمجاد هذا البيت الرفيع وما أنجب من الرجال الأفذاذ ومن ذلك قوله:

فلستَ ترىٰ منا سوىٰ كلِّ سيدٍ ... بصيرٍ بطرق المجد جمٍّ المحامد
يصدّ عن الدنيا إذا عنَّ سؤددٌ ... ولو برزت في زيٍّ عذراء ناهد
وكلُّ أبيٍّ لو تجرّد عزمه ... لزالت بأدناه رواسي القواعد
له في بيوت المجد صرحٌ مشيّدٌ ... يحجُّ إليه وافدٌ بعد وافد
يقول له المجد الأثيل لأنت في ... فنون المعالي واحدٌ أيُّ واحدِ ٥

(١) معارف الرجال: ج ١ ص ٦٦.

(٢) راجع جوامع الكلم: ج٢ ص ٢٥٤، وسيرة الشيخ أحمد الأحسائي ص ١٣.

لوجهك في الاحسان بسطٌ وبهجةٌ أنـالَهما إيّـاكَ أكـرمُ والدِ[1]

وقال الشيخ موسىٰ أيضاً :

وأنـمىٰ ولا فـخرٌ لخـير أرومـةٍ نـماها نـزارٌ ذو المـعالي ويـعربُ

وآبـاء صـدقٍ صـرحُ مـجدِ عـلاهُمُ يُـمَزّق هـامَ الفـرقدِين مُـطَنَّبُ

كـواكب عـلمٍ كـلَّما غـابَ كـوكبٌ بـدا لهُـم فـي مـفرق العـلمِ كـوكب

وفي عام ١٢٤١ هـ هاجر الشيخ أحمد ـ صاحب الترجمة ـ من الأحساء هو وجميع عياله ، واستوطنوا (الدَّورق) ـ المعروفة اليوم بـ (الفـلاحية) ـ مـن بـلاد خوزستان ولا تزال ذريته فيها إلىٰ اليوم . وكان لهم فيها المكانة السامية والمقام الرفيع . ويوجد اليوم أيضاً من أبناء عمهم وأرحامهم في (الأحساء) و(الكويت) ، ويعرفون بـ(آل القريني) أو (المطاوعة) ، كما لهم امتداد في (البصرة) .

وجاء في تعليقة (معارف الرجال) ـ نقلاً عن بعض أحفاد المترجم له ـ مـا خلاصته : إنَّ (المحسني) نسبة إلىٰ (آل محسن) بطن من ربيعة بن نـزار ، وكـان موطنهم من القديم في (المدينة المنورة) ، وفي عام ١٢١٠ هـ حيث حـدث فـي الحجاز بعض الاضطرابات والظلم رحل الشيخ أحمد ـ صاحب التـرجـمة ـ إلىٰ الأحساء بطلب من أهلها وأقام فيها حوالي ثـلاث سـنين ثـم هـاجر مـنها إلىٰ (خوزستان) حيث مقره الأخير ...»[2] .

والذي أراه عدم صحة ما ذكره هذا الحفيد إطلاقاً ، فلم تكن (المدينة) موطناً

(١) أنوار البدرين : ص ٤١٣ .

(٢) معارف الرجال : ج ١ ص ٦٦ .

للمترجم له ولا لآبائه ، وليسوا من (آل محسن) كما زعم .

وعودة إلىٰ ما نقلته عن البحّاثة المتتبع صاحب (الذريعة) وغيره تثبت صحة ما أقول . ويشهد لذلك أيضاً أن المترجم له كان يكتب إسمه على كتبه ومؤلفاته هكذا «أحمد بن محمّد بن محسن الأحسائي» ، كما ذكره صاحب (الذريعة)[١] ، ورأيته أنا أيضاً على بعض كتبه ، ولو كان من (المدينة) ـ كما أدعي ـ لوصف نفسه بـ(المدني) لا الأحسائي .

ويشهد لما نقوله أيضاً ما جاء في قصيدة للمترجم له مطلعها :

للـيلى ديـارٌ قـد عـفت ومـرابـع ... مـحاها بـرغمي سـارياتٌ زعـازع

ألا حـبَّذا تـلك المـرابـع إنـها ... مـرابـع أُنس عـندها النـور سـاطع

حيث قال في آخرها :

إليكـم بـني المـختار مـني خـريدةً ... بـها أرتـجي غـفرانَ مـا أنـا صـانع

أتتكُم من (الأحساء) تبغي نـوالكـم ... وأنتم لمـعروفٍ وفـضلٍ مـواضـع[٢]

والقصيدة أنشئت سنة ١٢٢٤ هـ ـ كما هو مثبت في ديوانه المخطوط ـ ، أي حين كان المترجم له في (الفلاحية) بعد مغادرته (الأحساء) بأكثر من عشر سنين ، ولا يعقل أنه ينسب نفسه إلىٰ (الأحساء) بعد مدة من هجرانها لمجرد أنّه كان قد سكنها ثلاث سنين .

وأمّا ولادته في (المدينة المنورة) ـ إن صحّت ـ فقد كان أمراً عارضاً لاتفاق وجود ذويه فيها بشكل مؤقت .

---

(١) طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ١٠٨ .

(٢) ديوان المترجم المخطوط .

مولده ونشأته :

ولد في (المدينة المنورة) سنة ١١٥٧ هـ ـ كما هو مثبّت على قبره الشريف[١] ـ، ويبدو أن والديه كانا في (المدينة) بصفة مؤقتة.

وفي ظل رعاية والده الجليل عاش وتربىٰ شيخنا المترجم له كما تلقىٰ على أبيه بعض الدروس الأولية، وكانت تبدو عليه علامات النبوغ والطموح منذ صغره؛ لذا قال فيه بعض أُدباء البحرين مخاطباً أباه الشيخ محمّد :

حافظ على أحمدٍ من دون إخوته ... فإنّه غيرهم في كلّ أُسلوب
ولا عجيبٌ إذا ما فاق إخوته ... فيوسفٌ كان من أولاد يعقوب

تحصيله العلمي :

قرأ أولاً على أبيه الشيخ محمّد بعض الدروس الأولية، ثم قرأ (اللمعة) في ستة أشهر على يد العلّامة الشيخ حسين بن الشيخ محمّد آل عصفور البحراني ـ ابن أخي صاحب (الحدائق) ـ، وأخذ عنه أيضاً جملة من العلوم العقلية والنقلية. ويظهر أنّه هاجر إلىٰ العراق وهناك أكمل تحصيله العلمي ـ في (النجف) و (كربلاء) ـ على يد علمائها الأعلام آنذاك، أمثال الشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد مهدي بحر العلوم والسيد علي صاحب (الرياض) وغيرهم، وله من هؤلاء وغيرهم إجازات بالرواية تدل على قربه منهم ومقامه عندهم كما سيأتي.

---

(١) معجم شعراء الحسين، خ.

مشائخه في الرواية :

يروي عن عدد من كبار علماء الإمامية هم :

١ ـ الشيخ حسين بن الشيخ محمّد آل عصفور البحراني ـ ابن أخي صاحب (الحدائق) ـ المتوفى ١٢١٦ هـ.

٢ ـ الشيخ جعفر بن الشيخ خضر ـ صاحب كتاب (كشف الغطاء) ـ النجفي، المتوفى ١٢٢٨ هـ.

٣ ـ السيد محسن بن السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي، المتوفى ١٢٢٧ هـ.

٤ ـ السيد محمّد جواد بن السيد محمّد الحسيني الحسني العاملي الشقرائي، المتوفى ١٢٢٦ هـ، صاحب كتاب (مفتاح الكرامة).

٥ ـ السيد علي بن السيد محمّد علي الطباطبائي ـ صاحب (الرياض) ـ المتوفى ١٢٣١ هـ.

٦ ـ السيد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم)، المتوفى ١٢١٢ هـ.

٧ ـ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، المتوفى ١٢١٤ هـ.

ذكر هٰؤلاء المشائخ المترجم له نفسه في إجازته لأحد تلاميذه ـ وهو الشيخ عبدالله بن تركي بن عبدالله الكعبي ـ، وسنأتي على ذكر الإجازة في نهاية الترجمة إن شاء الله تعالىٰ.

شيء من سيرته :

كانت (الأحساء) موطن المترجم له وموطن آبائه وكان والده الشيخ محمّد

يقيم في قرية (القُرَين) ـ من قُرىٰ الأحساء الشمالية ـ كما مرَّ ـ. (أمّا سكنىٰ المترجم له في (المدينة) ـ إن صح ـ فقد كان استثنائياً ومؤقتاً.

وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري حدثت في الأحساء وما جاورها ـ من البلدان المطلة على الخليج ـ اضطرابات وفتن طائفية ومحاربة قاسية للشيعة مما اضطر العديد من العلماء والشرفاء أن يغادروا المنطقة إلىٰ بلدان أُخرىٰ مثل إيران والعراق.

وكان ممن غادر الأحساء إلىٰ إيران لهذه الأسباب شيخنا المترجم له حيث هاجر منها مع أفراد عائلته سنة ١٢١٤ هـ، وكان بصحبته ـ ظاهراً ـ بعض أرحامه والمقربين لديه، وتوجه إلىٰ (خوزستان) حيث ألقىٰ رحله في مدينة (الدّورق) ـ المعروفة اليوم بـ(الفلاحية) أو (شادگان) ـ، وهنا استقبل من رئيس قبيلة كعب وأشراف المدينة، وحلَّ عندهم المكان اللائق بمقامه وشأنه.

واستقرت به الدار في (الدورق) حتىٰ وفاته سنة ١٢٤٧ هـ.

وكان زعماء (كعب) ـ حكام (الدورق) في ذلك العصر ـ يرحبون بالعلماء ويشجعونهم على البقاء عندهم ويجلّونهم ويكرّمونهم غاية الإكرام.

ولم يكن في (الدورق) ذلك الوقت إلّا القليل من العلماء حيث انقرض أكثرهم فكان للمترجم له في (الفلاحية) وما والاها الزعامة الدينية المطلقة والمقام الشامخ والصيت الجميل.

وبقي في (الفلاحية) ٣٣ عاماً زعيماً ومرشداً وأباً روحياً يكنَّ له الجميع غاية الاحترام والتبجيل.

وقد عاصره خلال هذه الفترة إثنان من زعماء (كعب) هما:

١ ـ الشيخ محمّد بن بركات بن عثمان الكعبي.

٢ ـ والشيخ غيث بن غصبان الكعبي.

أما معاصروه من العلماء والفضلاء في (الفلاحية) فأهمهم:

١ ـ الشاعر الشهير العلّامة الحاج هاشم بن حردان الكعبي الدورقي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

٢ ـ الشيخ شبيب بن صقر الدورقي.

٣ ـ الشيخ يوسف بن خلف بن عبد علي العصفوري.

٤ ـ الشيخ علي بن محمّد بن جلال الدين الطريحي.

٥ ـ الشيخ عبدالأمير بن ناصر الكعبي.

٦ ـ السيد إسماعيل بن السيد محمود آل باليل الموسوي وابنه السيد إبراهيم المتوفى ١٢٦٣ هـ.

٧ ـ السيد شرف بن السيد محمّد الحسيني البحراني الدورقي.

بقي أن نُشير إلىٰ أن نقش خاتم المترجم له ـ الذي يستعمل عادة للإمضاء في الاوراق والصكوك الرسمية ـ كان هكذا: «الواثق بالمحسن أحمد بن محمّد بن محسن»[1].

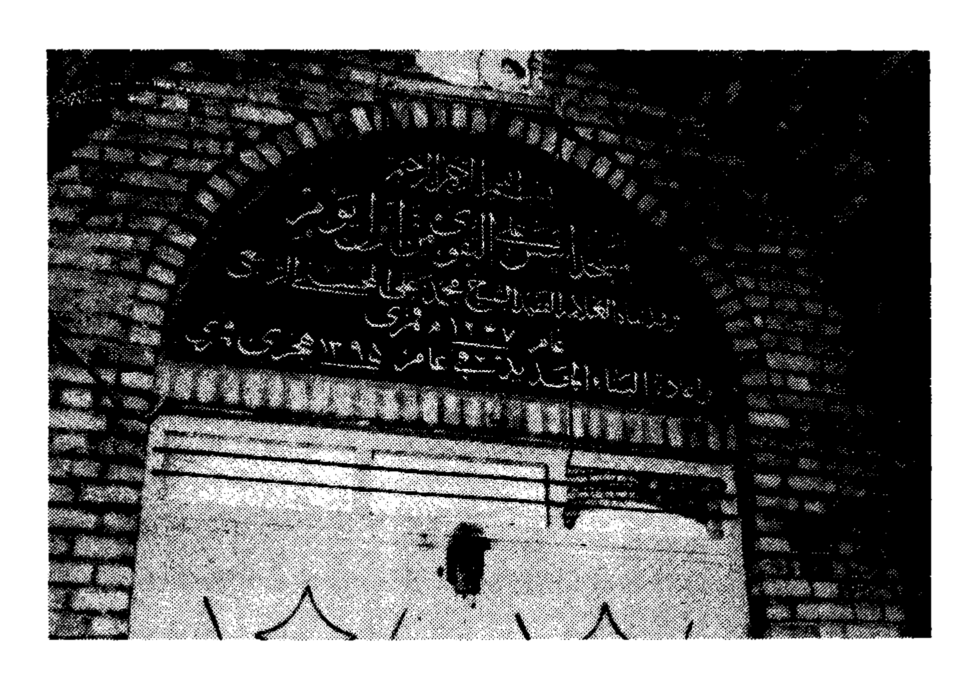
وفاته:

توفي (قدّس سرّه) بمرض الطاعون في (الفلاحية) ـ بـ(خوزستان) ـ سنة

(١) مقدمة (ديوان المترجم) المخطوط.

١٢٤٧ هـ، وكان له من العمر ٩٠ عاماً .

ودُفن جثمانه في مقبرته الخاصة ـ التي أعدها لنفسه ـ بجوار مسجده المعروف في (الفلاحية) ، وبعد توسعة المسجد أصبح قبره داخل مسجده يزار ويتبرك به .

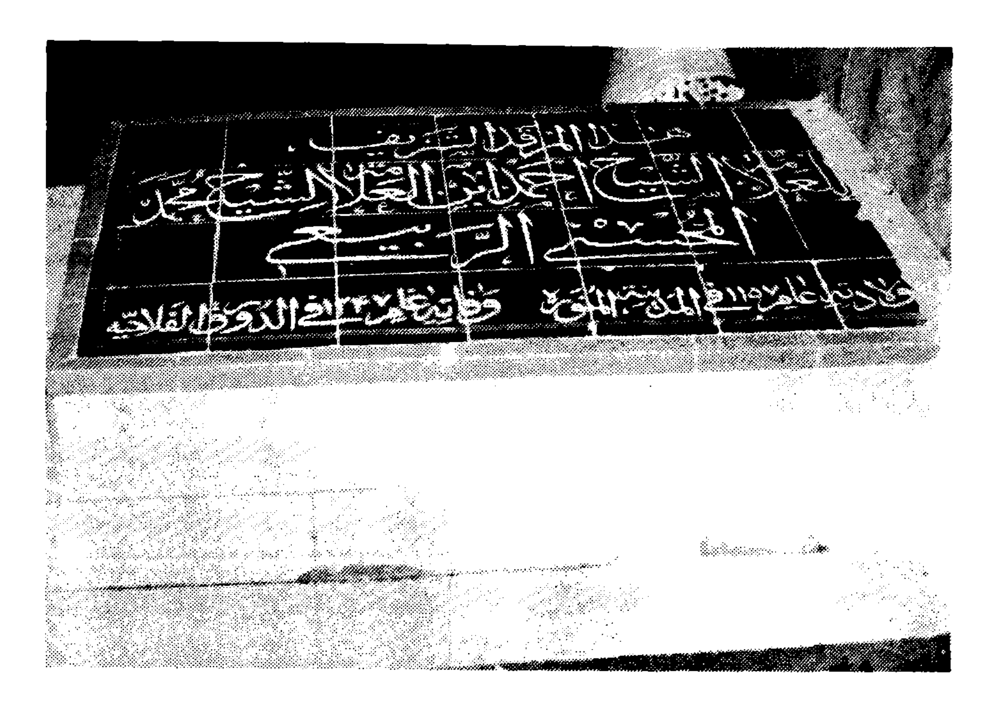


«واجهة مسجد الشيخ أحمد المحسني في الفلاحية وفيه قبره»

وقد أرّخ عام وفاته حفيده الشيخ موسىٰ بقوله :

قد هدم الدين وركن العلا   في سنةٍ تأريخها (مغبرة)

١٢٤٧هـ



«قبر الشيخ أحمد المحسني في الفلاحية»

هذا وله من الذكور ولدان عالمان هما الشيخ حسن والشيخ يوسف، وسيأتي ذكرهما إن شاء اللّه تعالىٰ.

وممن رثاه أيضاً الشيخ محمّد بن علي بن امْلَيْخَان البغلي الأحسائي حيث قال:

لو كنتَ تعلم يا عذولي ما الهوىٰ   لعذرت مثلي لو أحطت بخُبرهِ

ما دار في خلد الحوادث أنَّها   ولدت بأعظم كربةٍ من هجرهِ

إلّا مصيبتنا بفقد العالم الـ   ـعلّامة المفضال واحد عصرهِ

شيخ المشايخ كعبة الوفّاد والـ   ـبحر المحيط بمدّه وبجزرهِ

مــــن عــالمٍ كــالبحر دُرُّ مــقالِه أســنىٰ مـن البـحر الخـظمِّ ودُرِّهِ ٥

مـن فـاضلٍ جـمعَ العـلومَ بـأسرها فكـــأنّها مكـتوبةٌ فــي صــدرِهِ

مـا أرضَـعته المكـرُماتُ لبـانَها إلّا وأجـلسه التـقى فــي حُـجْرِهِ

مـا وشَّـحتهُ يـد العـفاف ببردها إلّا وتـــوَّجَه الكــمال بــفخرِهِ

خـطبته أبكـار المـعاني رَغـبةً فـي فـضله لا رغـبةً فـي مـهرِهِ

مـا أطـمع الوفّـاد فـي أموالِـهِ وعـلومِهِ إلّا طـلاقةُ بِشـرِهِ ١٠

مَـــنْ للأرامــل واليـتامىٰ بـعده مَـــنْ للـفقير إذا أُصــيبَ بـفقرِهِ

*****

مـن للـمساجد والشـرائعُ عُـطِّلت مـــن ذا يــقوم بـنهيه وبـأمْرِهِ

مـن للـصَّلاتِ وللـصَّلاة وللـدّعا ولفـــرضِهِ ولشـــفعِه ولوِتــرِهِ

أبكيه لو يـجدي البكـاء كـما بكـى يــعقوب يــوسفَه وذاك لِـضُرِّهِ

لو تُــفتدىٰ لفـداه كُـلُّ مـوحِّدٍ وغـدا يشـاطره بـقيَّة عـمرِهِ ١٥

يـا بـحر عـلم غـاضَ لكـن بـعدما كُـلُّ البـحور أمـدَّها مـن بحرِهِ

أسفاً على الصدر المعظَّم قـد مـضىٰ عــنّا وَهــاتيك العـلوم بـصدرِهِ

ومـجاهدٍ فــي اللّـه حـق جـهاده فـــي ذكـرِه وبشكـرِه وبـفكرِهِ

لا يـــنثني مـــن طـاعةٍ إلّا إلىٰ أمـــثالها فـــي سِـرِّه وبـجهرِهِ

لا غَــزْوَ إن بكت السـماء لفـقده أو سَحَّ وكَّـافُ السـحاب بـقطرِهِ ٢٠

إن يــدفنُوه فـإنّما دفـنوا بـه خـيرَ العـلوم بـأسرها فـي قـبرِهِ

تـاللّه مـا حـنَّت عـليه جـوانح الـ أرضـينَ إلّا مـن جـلالة قـدرِه

مــن تــربةٍ ضَــمَّت شهابا ثـاقباً والتــربُ شــيمته الخــفاء لِتــبرهِ

* * * * *

فَتَعزَّ يا (حَسـن)[1] عـليه ولا تكـن جـزعاً فـ(أحـمدنا) الشـفيع بِـحَشرهِ
واعلم بأن (الشيخ أحمد) مـا مـضىٰ إلّا لخــير المــرسلين وصــهرهِ ٢٥
والبس ثـيابَ الصّـبر مـولانا عـلى هـذا المـصاب لكـي تـفوز بـأجرهِ
مــا المـرءُ بـاقٍ بـعد فـقد جـليسِهِ إلّا كــما يــبقىٰ الحَــمام بــوكرهِ
لا زال بَــــدرُكَ يســتضاءُ بــنوره مــا دُمْتَ حــيّاً لا مَــحاق بشـهرهِ
وكَـلاكَ مـن نـوب الزمـان وخـطبه أبــــداً وأيَّـــدَكَ الإلهُ بـــنصرهِ
يــا عـطَّر الرحـمنُ مَـرقد (أحـمدٍ) وضــريحه أبـداً بـطيِّب عـطرهِ ٣٠
وسـقىٰ ثـراه بــمزنةٍ مــن عـفوهِ ليــذوق كــاسات الحــياة بــقبرهِ

* * * * *

ثناء العلماء عليه :

قال في حقه الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي : «أمّا بعد فقد استجازني العلم العامل والفاضل الكامل جامع مكارم الأخلاق والمجتهد في طاعة المـلك الخلّاق صاحب التمثيل بقول الشاعر :

وإنّــي وإن كــنت الأخــير زمـانه لآتٍ بـــما لم تســتطعه الأوائــل

المرتقي من العلم أعلاه الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن ...»[2].

---

(١) هو ابن المترجم له الشيخ حسن المحسني ، وسيأتي ذكره في محله .

(٢) معارف الرجل : ج ١ ص ٦٦.

وقال فيه السيد محسن الحسيني الأعرجي في إجازته له أيضاً: «ولما كان شيخنا ومولانا المهذب العالم العامل الخبير بالبراهين والدلائل المتتبع العارف بالأدلة والأقوال والرجال الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن ...»[١][٢].

وقال في شأنه حفيده الشيخ موسىٰ بن حسن بن المترجم له: «العالم العابد جامع شتات المفاخر والمحامد مَن ضمَّ إلىٰ الإحاطة بالعلوم الشرعية زهداً وافياً وورعاً شافياً، ذو الأخلاق الكريمة والسجايا القويمة الإمام المقدّس العلّامة الشيخ أحمد بن الشيخ محسن الأحسائي»[٣].

وقال فيه أيضاً حفيده الشيخ موسىٰ: «الإمام العالم العلّامة النحرير الفهامة الورع التقي الزاهد العابد جمال الدين أبي المحامد أحمد المحسني»[٤].

وقال أيضاً الحفيد المذكور في شأن المترجم له «وقد وصفه مشايخ الإجازات في التقوىٰ والزهد والورع والصلاح بغايةٍ يقف دونها كلّ تقي، وقد نقل لي جماعات من الثقات الأخيار ممن شاهده أنقالاً غريبة وأحوالاً عجيبة في

---

(١) معارف الرجل: ج ١ ص ٦٦.

(٢) نسبة المترجم له إلىٰ جده الشيخ محسن وإسقاط اسم أبيه مبنية على التسامح، وهذا ما يحدث في كثير من الأعلام ـ كابن فهد الحلي وابن أبي جمهور الأحسائي وغيرهما ـ إذ ينسب إلىٰ جده ويشتهر به مما قد يؤدي إلىٰ توهم أن الجد أب أو توهم التّعدد في شخص واحد لكونه مرة يُنسب إلىٰ أبيه وأخرىٰ إلىٰ جده. وهذا ما حدث في المترجم له نفسه حيث ذكره في (أعيان الشيعة) مرتين، مرة بعنوان الشيخ أحمد بن محسن الأحسائي ومرة بعنوان الشيخ أحمد بن محمّد بن محسن الأحسائي.

(٣) أنوار البدرين: ص ٤١١.

(٤) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ١٠٧.

التقوىٰ والتهجّد والبكاء والخشية من جبّار الأرض والسماء قلَّ أن توجد في فرد من أبناء هذا الزّمان ، فهو بدل من الأبدال وجوهر فرد من الرجال ، مهذّب تقي طاهر نقي ...»[١].

وقال الشيخ محمّد حرز الدين في (معارف الرجال) : «الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن ... الربعي المحسني الأحسائي علّامة أهل زمانه محقق ورع زاهد عابد تقي ، نزل عليه الشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) النجفي في رحلته إلىٰ إيران ودخل داره وصلىٰ خلفه في مسجده جماعة تأييداً له ووثوقاً بعلمه وتقواه ، حيث كان تقاه بعيد المدىٰ ، سمعناه حديثاً من علمائنا المعاصرين ...»[٢].

وقال صاحب (الذريعة) في (طبقات أعلام الشيعة) : «هو الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي من أكابر فقهاء عصره وأعاظم علمائه ...»[٣].

مكتبته :

قال السيد هادي بن السيد ياسين آل باليل الموسوي الدورقي ـ في مقدمة (ديوان المترجم له) المخطوط ـ ما ملخصه : «كانت (الفلاحية) تضمّ بيوتات علمية عريقة تحتفظ بمخطوطات في شتىٰ فروع العلم وأبوابه من الفقه والحديث

---

(١) الياقوت الأزرق ، خ .

(٢) معارف الرجال : ج ١ ص ٦٥ ـ ٦٨ .

(٣) طبقات أعلام الشيعة ، قرن ١٣ ص ١٠٧ .

والتفسير والرجال والطب والأدب والتأريخ وغيرها ، وكانت هذه الكتب موزعة في المكتبات الخاصة .. وعند ورود الشيخ أحمد (الفلاحية) سنة ١٢١٤ هكان أكثر علمائها القدامىٰ قد انقرضوا ، فانتقل أغلب تلك الكتب إلىٰ مكتبة الشيخ أحمد حتىٰ صارت مكتبة قيمة ، فيها الكتب الموقوفة والمهداة والمبتاعة من جميع مكتبات (الفلاحية) و (الدورق) القديمة ، وبعد الشيخ أحمد أضاف عليها إبنه الشيخ حسن وأحفاده الشيء الكثير ، ولكن بعد مرور أكثر من قرن ونصف وفي زماننا هذا تقاسمها أحفادهم فتلف بعضها في الحرائق وراح بعضها طعمة للأرضة والفئران وبقي بعضها عرضة للأمطار والإهمال ، وقد وقفت على بعض مخطوطاتها المخرومة سنة ١٤٠١ ه في (حسينية الشيخ محمّد علي) في (الفلاحية) ...» .

مؤلفاته :

له عدة مؤلفات ، لكن لم يطبع منها شيء ، ولا زال أكثرها موجوداً عند أحفاده في (الفلاحية) ، وإليك ما عرفناه من مؤلفاته :

١ ـ منهل الصفا في أحكام شريعة المصطفىٰ : كتاب فقهي استدلالي لم يتم .

٢ ـ شرح المختصر النافع : في الفقه ، لم يتم أيضاً .

٣ ـ وقاية المكلف من سوء الموقف : في الصلاة والعقائد الخمس .

٤ ـ رسالة حسنة في الجهر والإخفات بالبسملة والتسبيح في الأخيرتين

وثالثة المغرب: (حقق فيها ما لا مزيد عليه)[١].

٥ ـ رسالة في حجية ظواهر الكتاب الكريم.

٦ ـ رسالة في صلاة الجمعة أيام الغيبة.

٧ ـ رسالة في ما يغفر من الذنوب وما لا يغفر.

٨ ـ فائدة في النسبة بين الكفر والشرك: كتبها في جواب من سأله عن ذلك[٢].

٩ ـ الحاشية على كتاب (التنقيح الرائع): للمقداد السيوري المتوفى سنة ٨٢٦هـ.

١٠ ـ الحاشية على (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي.

١١ ـ الحاشية على (قواعد الأحكام): للعلّامة الحلي.

١٢ ـ الحاشية على (مدارك الأحكام): للسيد محمّد العاملي المتوفى ١٠٠٩هـ.

١٣ ـ الحاشية على (مسالك الأفهام): للشهيد الثاني.

١٤ ـ الحاشية على (مفاتيح الشرائع): للفيض الكاشاني.

١٥ ـ مجموعة فوائد ونوادر كثيرة ومختلفة.

١٦ ـ ديوان شعر: يزيد على ألفي بيت معظمه في شأن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وفي آخره بعض القصائد باللهجة الدارجة.

---

(١) كذا وصف هذه الرسالة الشيخ موسىٰ حفيد المترجم له، كما في (الياقوت الأزرق) المخطوط.

(٢) الذريعة: ج ١٦ ص ٩٠.

توجد نسخته الخطيّة بقلم الناظم عند أحفاده في (الفلاحية) كما توجد نسخة أُخرىٰ عند السيد هادي باليل الموسوي في مدينة قم المقدسة.

وفي ذيل بعض القصائد كتب المترجم له هكذا: «تمت بقلم الناظم ـ ليلة ٦ محرم ـ أحمد بن محمّد بن محسن الأحسائي، رحم اللّه من دعا له وترحَّم عليه».

بعض إفاداته:

جاء في (أنوار البدرين) ذكر بعض الفوائد مما كتبه المترجم له، ونحن ننقلها هنا تتميما للفائدة.

قال في (أنوار البدرين): «ومن جملة تلك الفوائد بخط سبطه الشيخ موسىٰ[1].

فائدة: تحريم الدم مما علم بالضرورة من الدين، ولكن حيث شربه الحجَّام متبركاً بدم النبي ﷺ ولم يكن عالماً بالتحريم على هذا الوجه لم يخطّئه النبي ﷺ بل جعل ذلك سبباً لنجاته من النار، ففيه دلالة على ما أشرنا إليه في بعض كتبنا أن الجاهل معذور، وإنّما تكون المعصية معصية إذا قصد المخالفة. ثم قال:

تلك الدماء أراقتها أُمية بعـ ـدالعلم فاستوجبوا التخليد في النار

سيعرضون بيومٍ لاخلاق لهم فيه وحاكمه الهادي على الباري

ومن فوائده قال: فائدة في (ثواب الأعمال) عن مولانا الباقر عليه السلام قال: إنّ عابداً عبداللّه تعالىٰ ثمانين سنة، ثم أشرف على إمرأة فوقعت في نفسه فراودها

---

(١) الصحيح أنه حفيده وليس سبطه.

عن نفسها فتابعته ، فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه ، فمر سائل فأشار إليه أن يأخذ رغيفاً كان في كسائه ، فأحبط اللّه عمل ثمانين سنة بتلك الزنية وغفر له بذلك الرغيف ، أنظر يا أخي شدة عقاب الزنا وعظم ثواب الصدقة ، ثم قال (ره) شعراً :

فإياكَ إياكَ الزناءَ فإنّه سوادٌ لوجه المرء دنياً وآخره

ومقتٌ من الباري فيا بعد ماقِتٍ من اللّه لا يُلفي من الأرض ناصرَه

وكن باذلاً ما اسطعت في اللّه موقناً بحسن الجزا فاجهد ولا تخش فاقره

فكم من فتىً قد جاءه الموت عاجلاً وأعطىٰ فأحياه الإله وآثره»[1]

شعره :

لم يكن المترجم له شاعراً في بادئ الأمر ، وقد غلب عليه جانب الفقاهة والعلم أكثر من جانب الأدب والشعر ، وديوان شعر . المخطوط ـ الذي يزيد على ألفي بيت ـ معظم قصائده مؤرخة ما بين عام ١٢٢٣ هـ وعام ١٢٢٨ هـ ، فيما بقية القصائد غير مؤرخة ممّا يدل على أنّه بدأ إنشاء الشعر في وقت متأخر من حياته ، ويغلب على شعره الحب والولاء المطلق لأهل بيت النبي ﷺ كما هو ديدن معظم شعراء هذه المنطقة (الأحساء) .

ومن شعره هذه القصيدة ، يتذكر فيها بلدَه (الأحساء) وتلك الأيام التي قضاها فيها مع إخوانه وأحبته :

---

(١) أنوار البدرين : ص ٤١٢ .

أيا (هجرٌ) ذكراكِ هيَّجَ ما بيا وأجَّجَ ناراً وَقدُها في فؤاديا
وزاد غرامي ذكر مَن كان قاطناً بها من أصَيحابي وأهل وِداديا
ألا مَن لصحب شتَّت البين شملهم وصيَّر منهم مربَع الفضل خاليا
رعى اللّه أياماً تقضَّينَ مَعْهمُ وواد به كانوا رعى اللّه واديا
لأشكر ليلاتٍ مضينَ بقربهم ومِن بعدها لا أشكرنَّ اللَّياليا ٥
ليالٍ غدى سُمّارها كلُّ فاضلٍ وفيٌّ لعهدٍ ليس للخِلِّ جافيا
صحبتهمُ في اللّه دهراً وإنهم لفي القلب ليلى أسكنوا وفؤاديا
أخلّاء صدقٍ من كرام أعزةٍ لئن بعدوا لم يرحلوا عن فؤاديا
أولئك إخوان الصفاء فبعدَهم تكدَّرَ عيشي لا أرى الماءَ صافيا
لعلَّ اجتماعاً بعدَ بينٍ وربما ولكن قضى الرحمن ألاَّ تلاقيا ١٠

* * * * *

ثم يعرج على مصيبة كربلاء فيقول :

ولا كمصاب الطفِّ أعْظِمْ بوقعةٍ بها انهدَّ في الإسلام ما كان راسيا
كأنّي بمولاي الحسين وقد غدا وحيداً ولم يلفِ هناك محاميا
ينادي بصوتٍ يصدع الصخر هل فتىً يحامي فيلقى اللّه في الحشر جازيا
ولما أباد اللّه مَن باد منهمُ دعا السبطَ أعْظِمْ بالإله مناديا
إليه فلبّاه فخرَّ على الثرى قتيلاً فديت ابنَ البتولة ظاميا ١٥
فديتُ له فوق الصعيد مجدَّلا وتصهره شمس الهواجر عاريا
وأدبر ينعاه الجواد إلىٰ النسا فأبصرنه من خيرة الخلق خاليا

فشــقّقن منهنّ الجيوبَ صوارخاً وجئنَ حسيناً وهو يفحص داميا

فأبصرنَه وهو الكريمُ معفراً على صدره كان الضبابيّ جاثيا

وقلن لشمرٍ ويك يا شمرُ خَلِّهِ ترى عنك رب العرش في الحشر راضيا ٢٠

أيا شمر هذا ابن البتولة فاطم وبضعة مَن قد بات للّه داعيا

أيا شمر هذا خير ماشٍ وراكبٍ وخير فتىً للّه قد طاف ساعيا

ومَيَّز رأسَ السبط لا متأثّماً وأركبه سمر اللّدان العواليا[1]

* * * * *

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة المربّعة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

أنت بابُ اللّه والقصر المشيد أنت غوث اللّه تبدي وتعيد

أنت مَن باللّه تأتي ما تُريد أنت للجنات والنار قسيم ١

أنتَ باللّه ومنه ولَهُ وإليه لستَ تعدو قولَه

أنتَ مَن لم يك شيءٌ قبلَهُ ما خلا اللّه الذي يحيي الرَّميم ٢

فيك آياتٌ عظيماتٌ جِسام باهراتٌ هيَ للأعدا سمام

ولَمن والاكَ كهفٌ واعتصام ومَنال الفوز جنّات النّعيم ٣

في (جلندىٰ) آية كبرىٰ لِمَن لم يُرد إلاّ الهدى يابا الحسن

قولك الحق وحاشاكَ بأن قد يُساوَىٰ بكَ كفّارٌ أثيم ٤

لكَ ردُّ الشمسَ في غير مقام ذو العُلى يا خير مَن ينمى لسام

---

(١) القصيدة تبلغ ٧١ بيتاً اخترت منها ما ذكرت . وقد نقلتها من ديوانه المخطوط .

قــــد روىٰ ذا ، ذو ولاءٍ وخــــصام عـــالماً أنكَ ذو القــلب السَّـليم ٥

وبــــما جـئتَ بـه يـومَ القـليب عـجبٌ أعـجبُ مِـن كُـلِّ عـجيب

والوروىٰ قـد كـظّهم حَـرُّ اللّـهيب حـيث لا مـاء لدى اليـوم الصَّـميم ٦

أنتَ مَــن كــلّمه مـاءُ الفـرات والورىٰ تشـهد مـن كُـلّ الجـهات

عـندما قـلتَ له تـبدي السـمات مَـن أنـا يـا أيّـها الوداي الكـريم ٧

أنتَ مَــن كــلَّمه حـوت النَّـهر ورأى النـاس مـن الحـوت العـبر

واثْـنتي عشـرة مـنكَ المـا انـفجر كـلّ فـرقٍ مـنه كـالطّود العـظيم ٨

جـئتَ فـي صـفينَ بـالأمر العـجب وجـميع الجـيش أمسىٰ فـي شـغب

حـيث لا مـيرةَ يَـلقى ونـصب أزمـــةٌ زاغَ بـها الحـبر الحَـليم ٩

قــلتَ طــيبوا أنـفساً يـأتيكمُ فـي غـدٍ يـا قـوم مـا يكـفيكمُ

مــن حشــيشٍ وطـعامٍ لكـمُ فـدعوتَ اللّـه والبَـرّ الرَّحـيم ١٠

وبـــتركيبكَ زنـــداً مَـعَ كـفّ مـعجزٌ فـيه لِـذي الحـقّ نـصَف

ولديكَ النــاس صــفّاً بـعد صـف شـهدوا ذلك يـا شـافي السقيم ١١

والدُ الســبطين خـير الأوصـياء حـجة اللّــه ومـولىٰ الأتـقياء

مَــن بــه عُـزّز خـيرُ الأنـبياء سَيف رب العرش ذو القلب السّليم ١٢

مَـظهر القـدرة مِـن ربّ العـباد حـجة اللّـه عـلى مَـن فـي البلاد

آيــة الرّحــمن يـدعو للـرَّشاد بـالذي كـان ومـا يـأتي عـليم١٣

لو جَـــميع الأبـحر السـبعة فـي مــثلِها كــانت مِـداداً لم تـفِ

بــعشير العشـر مـن سِـرٍّ خـفي فـيكَ يـا مَـن هـو للّـه كـليم ١٤

أنت كـتفَ المـصطفىٰ الطـهر رَقـيت — وبـمـا لم يـأته الغـير أتـيت
والهـدىٰ والدّيـن والحـق حـميت — ووضـعت السيف فـي كـل أثـيم ١٥

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

وبـدت مـنك أُمـورٌ هـائلة — وجـموع الشـرك تـبدو صـائلة
وبكَ المـختارُ نـالَ النـائلة — أنت للأسلابِ في الحـرب قسـيم ١٦
بك بـاهىٰ اللّـه أربـاب الوفـى — وبكَ الهـادي النـبيّ المـصطفىٰ
قـال أقـوالاً عـظاماً وكـفىٰ — بكَ جـاء الذكـر والأمـر الحكـيم ١٧
لم تـزل فـيكَ أعـاجيبٌ صـعاب — كـتبوكٍ وبـها قـرّ الصّـحاب
ورسـول اللّـه أمسـىٰ فـي اضـطراب — وعـليه نـزل الرّوحُ الكـريم ١٨
قـال إن اللّـه يـقريك السـلام — فـاختر الأمـلاك نـصراً واعـتصام
أو عـلياً فـهو للأعـدا سـمام — وهو سيف اللّه في الخطب الجسيم ١٩
قـال أخـتارُ عـلياً فـدعاه — وهـو فـي طـيبة قـد طـال نـواه
فـأجاب الطّـهر لّـبيكَ فـجاه — في خطىً عشرٍ وخـمس كـالظليم ٢٠
فـترىٰ الكـفّار مـن بـعد الظـهور — حُـمراً مـن خـلفها ليث هـصورٌ
بـين مـن فـرَّ بـغيطانٍ وقـور — وطـريحٍ هـو للأرض أديـم ٢١
وأقـر اللّـه عـين المـرسَل — فـي تـبوكٍ بـالفتىٰ النـدب عـليّ
مُـظْهر الديـن بـحدٍّ المـنصل — وشهاب اللّه فـي العـاتي الرجـيم ٢٢
أسـد اللّـه الذي مـا فـرَّ قَـطْ — ضـربُه للشـوسِ والأسـادِ قـطّ
مـن إذا مـا قـال ، مـا قـال غـلط — صُنْعُ ذي القدرة والمولىٰ الحكـيم ٢٣

مــــا له لا وآلهِ العــــرش جـــلّ ما عـدىٰ المختار في الخلق مَثل
فـــلهذا عـــنه لا يـــغني بـدل حار في أوصافه الحبر الحليم ٢٤
ذَرْ هـو اللّـه وقل ما شئِتَ فيه هـو عـبد اللّـه والمـولىٰ النـبيه
مـــا يشـــا يـفعل بـاللّه وجـيه ليس فـي أخـلاقه خُلْقٌ ذميم ٢٥

*****

يـــا إمـاماً جـلَّ أن يـحصيَ مـا فــيه مـن حـمدٍ مـقالُ العـلما
والسـما والأرض مـع مـا فـيهما قـلتُ إلاّ اللّـه والهـادي العليم ٢٦
أيّـها المـولىٰ الذي الهـادي انتجاه واجـــتباه وارتـــضاه وهـــداه
لصـــــراطِ مســـتقيم وكـــفاه شـرَّ مَـن عـاداه نـاءٍ وحـميم ٢٧
يـــا أبـا الأطـهار والقـوم الأولىٰ حـبُّهُم فـرضٌ عـلى كـلٍّ المـلا
آيـــةُ الرحـــمن فـــيهم أنـــزلا كـــلُّهم هـادٍ وللـدين مـقيم ٢٨
حكـــــماء عـــلماء حُـــلَما خـــلفاءُ اللّـــه أرضـــاً وسـما
حـــججُ الجـــبَّار قـــومٌ عُـظما ســادةٌ غُـرٌّ بـهم كـلٌّ كـريم ٢٩
أنـــتم القـــوم الهـــداة البـررة شــــفعاءٌ شــــهداءٌ سَــفَرة
مـــا لِـمَن جـانبكم مـن مـعذرة لا ورب البـيت والذّكـر الحكـيم ٣٠
لعـــن اللّـــه أمـرءً مـال وحـاد عـنكُم واخـتار مـا يُـردي العباد
وبـغىٰ الخـلق عـلى عـلمٍ فساد وتـولّىٰ كـلَّ شـيطانٍ رَجـيم ٣١
لُـــعن القـــوم الأُولىٰ قـد كـفروا وبـــأهل البـــيت حـقاً غـدروا
واســـتحلوا ظـلمَهم واسـتكبروا عن مواليـهم أولي الفضل العَميم ٣٢

يـــــا لقـــومي ولأمـــثالهمُ لأنــــاسٍ صُــــدَّ مــــن فـــعلهم
كـــلُّ هـــذا الخـــلق عـــن ديـــنهمُ ما خلا الكيّس ذي العقل السليم[1] ٣٣

* * * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

قـــف بـــي عـــلىٰ الوادي المـحيل نـــبكي لمُـــندرسِ الطّـــلوْلِ
فـــعسىٰ نُـــقَضّي مَـــأرباً وأفـــوزُ يـــوماً مَّـــا بِسُـــوَليَ
أنـــا ذو الصَّـــبابَةِ والجَـــوى وأنـــا أبـــو الحُـــزنِ الطـويل
ذَهَـــبتْ أحـــبّائي الأولى هـــم فـــي الوغـا آسـادُ قِـيلِ
وهُـــمُ إذا جـــنَّ الدُّجـــى سَـــجَدوا لِـــرَبّهم الجـــليل ٥
مـــن كُـــلّ أبـــيض مـــاجدٍ تـــهواه فـــي قُـــللٍ وقـــيل
قـــد عـــزَّ فـــي أقـــوالِـــه والفِـــعْل يـــوماً عـــن مـثيل

* * * * *

بـــادوا فـــلا أنســـاهُمُ فـــي كـــلِّ صُـــبحٍ أو أصـــيل
إلاّ إذا اذَّكَّـــرتُ مــــا فَـــعَلتْ أُمـــيّة بـــالقَتيل
سِـــبْط النّـــبي المـــصطفىٰ وابـــن المُـــطَهَّرة البـــتول ١٠
مُـــلقىً عـــلى حـــرّ الصَّـــعيد مُـــجَدَّلاً فـــوق الرُّمُـــول
لَـــهْفي لفـــرخِ مُـــحمَّدٍ لَـــهفي لذي المـــجد الأثـــيل

(١) ديوان المترجم، مخطوط.

شـــلواً عـــلى الرمـضاء لهـفي للـــــمقطَّع والجـــديل
أفـــدي العـفيَر عـلى التُّـراب له ألا يـــا أرض زولي
بـــأبي المُـــخضَّب شـيبُه بـدماه فـي اليـوم المـهول ١٥
بـــأبي حـــبيبَ اللّـــه والـ هـــادي مـــحمَّدٌ الرَّسُــول
تـــركوه مـــنبوذاً ثـــلاثاً بـــالعَرى غـــيرَ الغَسِــيل
إلاّ بـــقانٍ مـــن دمـــاه مَســـيلُهُ خَـــير المَســيل
بـــأبي فـــديتُ كَــريَمه يـــعلو عـــلى رمـــحٍ طَـــويل
يـــتلو الكـــتاب عـلى الرّمـاح فَـــدَيتُ مـــعدومَ المـــثيل ٢٠

* * * * *

بـــأبي فـــديتُ بـناتِ أحـمدَ فـــاقداتٍ للكَـــفيل
تُســـبىٰ وتـــأسرها اللِّـــئام فـــديتها بـــيدِ الجَـــهُول
رُكّـــبن مـــن فـــوق المـطايا فَـــوقَ صـــعبٍ لا ذَلُـــولِ
تـــهدىٰ لآلِ أمـــيَّةٍ وزيـــادِ الرِّجس الجـــهول
عـــجباً لهـــا تُـــهدى وهُـــنَّ بـــناتُ فـــاطِمَة البَـــتُول ٢٥
وَبـــناتُ أحَـــمد والوَصـــيّ لهـــا ألا يـــا أرض مِـــيلي
لَـــهفي لَـــهُنَّ حـــواســـراً تشكـــو إلىٰ المـــولىٰ العـــليل
أعـــني عَـــليَّ بـــنَ الحُســين خـــليفة اللّـــه الجـــليل
أفـــديه فـــي نســـوانـــه يـــدعين بـــالويل الطّـــوِيل ٣٠
ويَـــصُحْنَ بـــالمختار يـــا جـــدّاهُ يـــا خَـــيرَ الكـــفيل

يا جدَّنا قتلوا الحُسَين … وأوطأوه بالخيُول

كانَ الحُسَين لَنا إذا … وَقَفَ الغمام عن النُّزول

بدلاً مِن الغيثِ المُلثّ … فكان خَضباً في المُحُول

يا جَدُّ كَم مِن فاضِلٍ … في كربلاء لَنا قتيل ٣٥

في يومِ لا مِن ناصرٍ … فيه لَنا يوم مَهُول

لم يتركوا في كربلا … ء لنا أُميّةُ من ذُحُولِ

قتلوا بها أطفالنا … وبَغَوا مُحاربَة الجليل

فَكأنَّهُم لَمْ يَعْرِفُونا … أنَّنا خيرُ القَبيل

يا جَدُّ ها أنصارُه … في كَربلاء على التّلولِ ٤٠

ما بين مَطعُون جريحٍ … أو رَميلٍ أو جَديل

قُتِلوا وَلَيس لَهُم عَلى … وَجهِ البسيطةِ من مثيل

فكأنّهم أقمارُ سعدٍ … قد دَنَت نَحوَ الأُفول

أنصارُ دِين اللّه أفديهم … وأنصارُ الرَّسول

أنصار فَرخ مُحمّدٍ … حَسَن وأنصارُ البتول ٤٥

أنصار مولانا الحسين … وحُجّة اللّه الجَليل

لَهفي لَهم قتلوا وَكلٌّ … كَظَّه حَرُّ الغَليل

* * * * *

يا آل أحمد أنتُمُ … لِعَبيدِكم خيرُ الدّليل

أنتم أماني من لَظى … وعليكمُ ثِقلُ المُعيل

إنّـــي لأحـــمدكُم صـــباحي يـــا هُـــداتـي مَـع أصـيلي ٥٠
فـــتقبّلوا مـــا قـــلْته فَــأنا بكـــم فِـــعْلي وَقـــيلي
صَـــلَّىٰ عـــليكُم ذو الجَـــلالِ وحســـبُكم مَـــدْحُ الجـــليل[١]

وله أيضاً يندب الإمام الحجة (عج) ويرثي الإمام الحسين عليه السلام :

يـا إمـام الزّمـان يـا خـيرة اللّـه ويـا مَـن إليـه أمـر العـباد
أنت سـبط الرسـول وابـن عَـليّ حـجةُ اللّـه وَالدليـلُ الهـادي
أنتَ جـنبُ الإله يـا حُـجّة اللّـه عـلى حـاضر الورىٰ وَالبـادي
أنتَ طـهر مـن طـاهرينَ كما قـد جـا بـذا الذكـرُ مـا بكـم مـن فسادِ
أنتَ مـولىٰ الأنـام وابـن المـوالي سـيّدٌ وابـنُ سـادةٍ أمـجاد ٥
يـا ابـنَ أزكـىٰ الأنـامُ بُـعْدُكَ عَـنّا ضـارمٌ فـي القـلوب ذات اتِـقادِ
طـالَ ذا الإنـتظارُ يـا خـيرَ هـادٍ لا تُـرىٰ فـي رُبـىً وَلا فـي وهـادِ
فـاكشـف الضُـرَّ يـا بـن فـاطمَ عَـنّا واجْـلُ عـنّا العَـنىٰ بـغير تـمادي
يـا غـياثَ الإله أنتَ المُـرجّـى لِشـفاءِ الصـدور مـن كـلّ صـادي
خُـذ ذُحـولاً تـقادَمت وَدِمـاءاً قـد أُريـقت مـا بـين أهـل العِـناد ١٠

*****

لستُ أنسـى يـا ابـن النبي حُسَـيناً مُـفرداً بـين كُـلّ بـاغٍ وعـادي
قـتلوه ظُـلماً عـلى غـير شـيءٍ فـي حـماةٍ وذادةٍ أجـوادِ
حَـملوا رأسـه عُـتوّاًكـبَدرٍ مُشـرقٍ فـوقَ ذابـلٍ مَـيّادِ

---

(١) ديوان المترجم المخطوط .

وبـــناتُ النّـــبي تُـسـبىٰ هــدايـا للـــــبغايا أكّـــالة الأكـــبادِ
حـــاسراتٍ بـعد الصّـيانةِ والعِـزّ تـراهـا عـيونُ أهـل الفسـاد ١٥
صـارخـات هـواتـفاً بـرسول اللّـ ـه خـير الأنـام أشـرف هـادي
جـدٌّ هـذا الحسـينُ فـي نـاصِريهِ بِـدِماهُم مُـرَمَّلي الأجسـادِ
قـتلوهم ولم يـذوقوا مـن المـاء قـليلاً يَـبلُّ غَـلّة صَـادي
جـدٌّ هـذا السّـجادُ حـجّةُ رب الـ عَـرشِ ظـلماً يـقاد فـي الأصـفادِ
وجـرىٰ مـا جَـرىٰ بـغير حِـساب يا إمـامي مـن كـلّ بـاغٍ وَعـادي ٢٠

*****

قم فَـدتكَ النـفوس يـا ابـنَ الزواكـي وَخُـذ الثـأر مـن ذوي الإلحـادِ
أنتَ بـعد الإله غـوثُ البـرايـا والمُـرَجّى لِكَشـفِ صَـعْبِ الشـدادِ
أنتَ بـابُ الإلَـه يـا بـنَ عَـليٍّ والجـوادُ الجـوادُ وابـنُ الجـواد
أصـلِحِ الحـالَ إنّـني لك عَـبْدٌ وَاهـدِني سـيّدي سـبيلَ الرشـادِ
مـا عـليكم لو جُـدتُمُ لعُـبيدٍ أمَّكـم دهـرَه ويـومَ التَّـناد ٢٥
وخـتامُ المـقالِ صـلّى عـلَيكم ربّكـم مـا عَـلا عـلى الأعـوادِ
وإعـظٌ أو سَـرىٰ إلىٰ البـيت سـارٍ وسـلامٌ إلىٰ بِـلا الآبـادِ[١]

وله أيضاً هذه المربعة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

ما على مَن ناح في تعزية السبط الحسين وجرت من كلِّ عضوٍ منه في ذا الرُّزء عين
إنّه رزءٌ عظيمٌ في البرايا ليس هَين يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ١

---

(١) ديوان المترجم المخطوط.

بأبي أفديه فراداً في فيافي كربلاء وعليه قد أحاط الكربُ فيه والبلاء
وإليه جحفل الفجّار بغياً أقبلا يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٢

لستُ أنساه وقد قام خطيباً فيهمِ ببليغ الوعظ واللفظ لعُجمٍ مفهمِ
بفصيح النثر طوراً من غريب الكَلمِ يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٣

أو بنظمٍ يشبه السّحر بياناً مُعرباً يا لقومي فاطلبوا عمّا سيُردي مَهربا
ودَعوني ورجوعي نحو جدّي يثربا يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٤

أوَ لستُ ابنَ النّبي المصطفىٰ وابنَ عليْ فاطم الزّهراءُ أُمّي نَسَبي فيكم جلي
جعفر الطيَّارُ عمي وكذا حمزةُ لي يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٥

راجعوا أنفسكم يا قوم فيما جئتمون عاتبوها فعساكم بعد ذا أن تدعون
لا تبؤوا بقتالي ما لكم أن تقتلون يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٦

فأبوا إلاّ ضلالاً مثل ما كانوا عليه وتعدَّوا حجَّة اللّه وما يدعو إليه
وَرَأوا قتل ابنَ بنت المصطفىٰ مع وَلَديه يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٧

* * * * *

فسطىٰ فيهم فولّوا حُمراً مستنفرة رَأتِ اللّيث ففرَّت خيفة من قَسورَة
فهُمُ شطران للقتل وشطرٌ ذُعَّرَه بأبي أفدي ونفسي خيرة اللّه الحسين ٨

ما سمعنا كحُسين في الزمانِ الأوّل مُفرداً أمَّ إليه كعديد الأرمُل
جيشُ كفرٍ وهو منهم في الوغىٰ لم يجفَلِ بل غدوا مُذ أبصروا كرّ حسين فرقتين ٩

شهدوا بدراً وأُحداً حملة اللّيث الصأول حيدرَ الكرّار والفرسانُ إذ ذاك تجول
ما رأوا قطُّ كحملاتِ فتاهُ ابن البتول مفرداً يا بأبي أفدي لمولاي الحسين ١٠

هكذا أوجب أن يحمِل فيهم ذو العُلى لِيروا أنّ حُسيناً حُجّة اللّه عَلىٰ

مَن دَنىٰ مِن هؤلاءِ الخلق طُرّاً أو عَلا فعسىٰ يَدَّبروا بالقول والفعل لِتَين ١١

حجّتين أبرز الرّحمنُ منه لَهُمُ عِظَةً بالغةً قولاً فلما صمَّموا

أتبع القولَ بفعلٍ معربٍ كي يفهموا ويَروا ألاَّ معاذير لهم بعد الحسين ١٢

*****

وحياة المرء والموت امتحان للعباد فِلذا خَرَّ صريعاً من على ظهر الجواد

عافراً في التّرب لم يلفِ سواها من مهاد طعنة غادَرَهُ فيها خبيثُ المولدين ١٣

يا لَها من فتنةٍ قد حدثت في العالمين خيرة الجبّار يُمسي وهو في البوغا طعين

وأبوه حجة اللّه الفتىٰ ليث العرين حيدر الكرّار والهادي مُصلّي القبلتين ١٤

يا له خطباً على دين إله العرش حلّ واحد الدّهر ومولىٰ الخلق حقاً عن كَمل

ترتوي من دمِه بيض الأعادي والأسل وهو عطشان وما ذاق من المَا قطرتين ١٥

وأبوهُ المرتضىٰ ساقي الورىٰ يوم الزُّحام يومَ تأتي الناسُ قد كظَّهُمُ حرُّ الأوام

يوم لا خِلَّ لخلٍّ نافع إلاّ الإمام يا لقومي من عَذِيري في بكائي للحُسين

غيرة اللّه اغضبي لإبن النبي الأعظمِ خيرة العالم مولىٰ عُربها والعَجَمِ

جسمه فوق الثرىٰ منه صبيغٌ بِدَمِ يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ١٧

بين أنصارٍ كرامٍ قُتلوا بين يديه قُتِلوا صَبراً عطاشىٰ رأوا الأمرَ إليه

فسخت أنفسهم بالقتل من خوف عليه ففدوه فليفُزْ كلهُّم بالجنّتين ١٨

سبقوا السابقَ واللاحِقَ في هذا المقام عَلِموا ألاّ نَجا فابتدروا كأسَ الحمام

فاحتسوه كلُّهُم في اللّه نصراً للإمام لم يَضر ذلك مَن فاز بكلتا الحسنين ١٩

بأبي أفديه يجري دَمُـهُ فـوقَ البـطاح عارياً تصهره الشمسُ بميدان الكـفاح
غادياتٍ رائحاتٍ فوقه هوجُ الرياح يا بنفسي وأبي أفدي لمولايَ الحسين ٢٠

* * * * *

بأبي أفدي دماءً سائلاتٍ في الرّمال بأبي أفدي جسوماً في وهادٍ وتلال
بأبي أفدي رؤوساً فوق أعوادٍ طوال أدرك الأعداءُ فيها ثارَ بَدرٍ وحُنَين ٢١
بأبي أفدي نساءً من خباها خارجات هائماتٍ في البراري بذيولٍ عاثِرات
أبرزوهنّ من الستر وكانت خَفِرات مُعولاتٍ صارخاتٍ نادباتٍ للحسين٢٢
هاتفاتٍ برسول اللّه في أسر الأعاد صفَّدوهُنَّ ولمَّا يحذروا يوم التناد
ناظراً شزراً إليها حاضِرُ الناسِ وباد فَمَن المُسْعُدني أُجري الدِمّا في الوجنتين
جُد بفيضِ الدمع ما عشتَ على هذا المصاب إنّـه حَـبَّةَ قـلبِ المـصطفىٰ الطـهر أصـاب
ولنفس المرتضىٰ الكرَّار مولانا أذاب وأقِم دأباً عدُوّاً وعشياً مأتمين ٢٤
ولك اللّه بهذا يعظم الأجرَ العظيم إنّه أوهىٰ قوىٰ الإسلام والدين القويم
وحِمىٰ الجبّارِ أضحىٰ وهو مهتوكُ الحريم وبِهِ الشّركُ ودين الكفر قرّت منه عين
هو رزءٌ قد بكت من أجله سَبع الشداد وله قد فاضت الأرضُ دماً بين العِباد
وعليه زُلزلَ العرش وبيتُ اللّه ماد واقشعَرَّ الكون والأرض وما في الحرمين

* * * * *

أيها الساري مُجداً جُز على وادي الغَري تَّجدن فيه سريّاً للهدىٰ خيرَ سَرَي
ومحيطاً بعلومٍ أُنزِلت في الزُّبُر حجّةَ اللّه عليّاً والد السبط الحسين ٢٧
عُجَّ بالشكوىٰ على القبر وقل بعد السَّلام جئتُ أنعىٰ سيدي إبنك من فوق الرّغام

قـتلوه القـوم عـطشاناً عـلى غـير اجـترام ... في أُناسٍ من ذويه بأبي الزّاكي الحسين ٢٨

قتلوه وَذويه وَعتَوا مستكبرين ... أوطأوه الخيلَ ظهراً بعد صدرٍ فَرحين

ثمَّ مالوا للنسا فانتُهِبَت لا وَجِلين ... ربَّقوا بالحبل منها عنقاً بَعد يَدين ٢٩

بأبي السجادَ أفدي خيرةَ اللّه علي ... بينها يا سيّدي في أيّ قيدٍ مُثقلِ

ركّـبوهم بـالعَرىٰ مـن فـوق نـيبٍ هـزَّل ... مَغنماً تستاق للرجس خبيث المولدين ٣٠

* * * * *

يا بني طه ويس وطسينٍ وصاد ... يا هُداةَ الخلق يا مَن لَهُمُ أمرُ العباد

يا مـواليَّ عـليكم مـا عـراني مـن فسـاد ... أصلحوا حالي بإذن اللّه رب المشرقين ٣١

واقبلوني إنني (أحمدكم) والوالدين ... و(ابن موسىٰ) وخليلاً فيكم أسهر عين

وعليكم صلوات اللّه رب المشرقين ... ما علا ذكركم في شرقها والمغربين[1] ٣٢

* * * * *

ومن شعره أيضاً هذه الأرجوزة يستغيث فيها بالإمام الحجة وبأئمة أهل البيت عليهم السلام :

يـا مـن هـو المـأمول للشـدائـد ... وكَشـفِ كُـلِّ مُـعضلٍ وَكـائِد

يـا خَـلفَ الأئـمّة الهُـدات ... وَابـنَ الكـفَات الذادة الحُـماتِ

يا حجّةَ الرّحـمن يـا ابـن العَسكـريّ ... يـا قـائماً بـالقسطِ يـا خـيرَ سَـريّ

أشكـو اليْكَ سَـيّدي أحـوالي ... فـلُمَّ شـعثي واكـفني عـيالي

---

(١) ديوان المترجم المخطوط.

عـــليك دَيـــنُ مـــؤمنٍ ومُـــؤمنة كما أتـىٰ فـي النّص عـمّن أتـقنه ٥

فَـــدَينيَ اقـــضِ سـيّدي ســريعاً وَلي إلىٰ اللّـــه فكُـــن شـــفيعاً

فـــليس لي بـــعد إلهـــي مُـعتمد إلاّكُـــم يـــا خـــلفا اللّـــه الأحَـــد

وأنـــــتمُ أئـــمّتي وســـادتي وديـــنكم ديـــني وَأنـــتم قـــادتي

عـــرفت بـــالدليل لا التـــقليد أنكّـــم الســـاسَةُ للـــعَبيدِ

وأنّكـــم أفـــضلُ مَـــن حـــوىٰ الفـلك مـــن بَشـــرٍ مُكَـــرَّم ومِـن مَـلك ١٠

لولاكـــمُ لَـــم تُـــخلقِ الأفـــلاكُ وَلَـــم تُســـبّح ربّـــها الأمـــلاكُ

ولا جَـــرى مـــاءٌ ولا كـــان بَشـــر وَلَـــم تُـــنزّل كُـــتُبٌ ولا سُـــوَر

* * * * *

لَكُـــم أيـــادٍ ظـــاهراتٍ جَـــمّة عـــلى النـــبيّينَ وكُـــلّ أُمَّـــة

تـــابَ عـــلى آدمَ ربُّـــه بكُـــم حـــين دعـــا وبـــدُعاهُ أمَّكُـــمْ

ونُـــوحَ نـــجّاه مِـــن الطّـــوفان فكـــانَ آدمَ الأنـــامِ الثـــاني ١٥

وبكُـــمُ نـــجّا خـــليل اللّـــه مـــن نـــاره فَـــهوَ بكـــمُ يـــباهِي

وَرَدَّ يُـــوسُفاً عـــلى يـــعقوب والضُّـــرَّ قَـــد أزالَ عـــن أيـوُّب

كـــلَّمتُمُ الكـــليمَ عـــند الشَّـــجرة ونـــورُكـــم له الإله أظـــهرَه

وبكُـــم شـــفىٰ المسـيحُ مَـن شـفىٰ فـــعادَ عـــند اللّـــه مـــن أهـل الوفـا

نـــصَرتُمُ النـــبيَّ حَـــقَّ النَّـصر قَـــتَلتُمُ لديـــه أهـــلَ الغَـــدر ٢٠

جـــاهدتُمْ حـــقَّ الجـهادِ عِـندَهُ كـــنتم له الآلَ وكـــنتم جـــندَه

بـــاهى بكـــم ربُّ السـموات العُـلىٰ فـــي المـــلأ الأعـلىٰ فكـنتمُ أفـضَلا

أفـــضل مَـــن للّـــه كـــانَ نـــاصِراً — مـــجاهداً بســـيفه مُـــؤازراً
لا ســـيف إلاّ ذو الفـــقار لا فـــتىٰ — إلّا عـــليٌّ مَـــن أتـــاهُ (هـــل أتـــىٰ)
فـــليهنكم مَـــدحاً مـــديح البـــاري — فـــي مُـحكم الذكـر لِكُـلّ قـاري ٢٥
وليس بـــعد اللّـــه قـــولٌ لأحـــد — فـــيكم فـــأنتم مَـــقصدٌ لِـــمَن قَـصَد
أنـــتم لنـــا حـــصنٌ مـــن النـــيران — وعـــندكم مَـــفاتح الجـــنان
وأنـــتمُ لنـــا الأمـــانُ فـــي الدُّنـــا — مـــن كُـــلّ شـــيءٍ نـــختشيه أو عـــنا

* * * * *

يـــا ابـــنَ النـــبيّينَ الكـــرام البـــررة — والأوصـــياء الخـــلفاءِ السَّـــفَرَة
أرجوكَ يا ابـن المـصطفىٰ والمـرتضىٰ — لكـلِّ خـلقٍ فـي الأنـامِ مُـرتضى ٣٠
وأن تُـزِيلَ مـا عـناني مـن خَـلَل — مـا قَـلَّ يـا ابـن الكُـرَما منه وجَـل
إليكَ يـــا خـــليفةَ الرَّحـــمن — وَيـــا إمـــامَ إنســـها والجـــان
من عبدكَ الجـاني المُسـيءِ المذنبِ — (أحَـمَد) مـن يُـنمى إليكـم مَـذهبي
خـــريدةٌ تـــهواكُـــمُ فَـــأمَّتِ — بكـم عَـلَت يـا سـادتي فَـغَلَتِ
قـــبولكُم مـــهرٌ ونـــعم المـــهرُ — فـــأنتُمُ الصّـــهرُ ونـــعمَ الصّـــهر ٣٥
وبـــعدُ صـــلىَ ربّـــنا عـــليكم — مـــا مَـــال قـــلبٌ طـــاهرٌ إليكُـــمُ
والحـــمد للّـــه عـــلى وِلاكُـــمُ — وَحُـــبُّكم مـــا طَـــهُرت أسماكُـمُ[1]

* * * * *

(١) ديوان المترجم المخطوط.

وله أيضاً هذا (البند)[1] في التوسل بأهل البيت عليهم السلام ، أنشأه باسم واحد من المؤمنين اسمه (زاهد) بعد أن طلب (زاهد) من المترجم له ذلك :

يا سادةَ الخلقِ ومعدنَ التُّقى ... وخيرةَ اللّه وأربابَ الوَفى

وَمعدنَ العلم الإلهيّ وَمنْ ... يُرجى بهم فوزُ العبادِ والنّجا

يا خلفاءَ اللّه يا آياتِهِ ... يا حُججَ الجَبّار يا أزكىٰ الوَرىٰ

يا باب حطَّة الّتي من دَخَلَ ... منها بأمرِ ربّه الباري نجا

يا مهبَطَ الوحي وَيا من عِندهُم ... علوم آتٍ وعلومُ ما مَضى ٥

يا مَن بِهم كَوَّنَ ربي كونَهُ ... ما هُوَ آتٍ والّذي منه خَلا

يا آلَ بيت المصطفىٰ الهادي ومَن ... عليهمُ اعتمادُنا بَيْنَ الوَرَىٰ

يا مَن لهم أمرُ العباد كُلِّهِ ... وَمَرجعُ العباد في يوم الجزا

عُبَيْدُكم (زاهدُ) من في حُبّكمُ ... أنفقَ مالاً وعراه ما عَرىَ

يرجوكُم في هذِهِ الدّنيا وفي ... أُخراه ما كان بكم له يَرَى ١٠

وأصلحوا حال (أخيه) مَعَهُ ... ومَن لَكُم مِنْهُ الودادُ والولا

وبعد صلّىٰ اللّه جبّار السّما ... عليكمُ ما بكمُ غيث همىٰ[2]

* * * * *

---

(١) «البند» نوع من أنواع الشعر كان معروفاً قديماً، وهو يشبه ما يسمىٰ بالشعر الحر في زماننا. يراجع بشأنه كتاب (ميزان البند) للملائكة ، وكتاب (البند في الأدب العربي) لعبد الكريم الدجيلي.

(٢) ديوان المترجم المخطوط.

إجازته لأحد تلاميذه :

أطلعني أحد أحفاد المترجم له (وهو الشيخ موسىٰ بن الحاج مهدي بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ حسين بن الشيخ موسىٰ بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني) على إجازة صادرة من صاحب الترجمة للشيخ عبداللّه بن تركي بن عبداللّه الكعبي العامري ـ أحد أعلام (خوزستان) ـ، ونظراً لما فيها من فائدة يعرفها أهل الفن رأيت أن أجعلها مسك ختام هذه الترجمة . وهذا هو نص الإجازة:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم ، الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على محمّد سيد المرسلين وآله خلفاء رب العالمين وحججه إلىٰ يوم الجزاء والدين ، ومَن جُعل التمسك بهم تمسكاً بالكتاب فإنهم أحد الثقلين المنصوص عليهم عند ذوي الألباب ، والرواية عنهم لا عن غيرهم هو المأمور به من رب الأرباب ، فإنهم يروون عن جدهم عن جبرئيل عن اللّه ـ جلَّ جلاله ـ من وراء حجاب ، إذ ليس للأبصار إليه وصول لا في الدنيا ولا في المآب ولو عند الحساب ،كما قامت عليه البراهين العقلية والنقلية من الكتاب وسنة الأطهار الأنجاب (صلىٰ اللّه عليه وعليهم) ما دعا اللّه بهم داع ووعىٰ بهم واع .

أمّا بعد : فإن الضرورة قضت بأن العلم خير من الجهل إذ هما ضدان بل نقيضان ، وأشرف العلوم ما يوصل إلىٰ الحي القيوم . وقد عرفت أن كل علم أو رواية أُخذا من غير الطريق لا يزداد صاحبهما إلّا بعداً عن الوصول وضماً عن الريّ يحول ، وأن الطريق الموصل ما أُخذ عن أهل بيت النبي لاستنادهم إليه كما علمت.

وقد صنف العلماء ـ شكر اللّه سعيهم وأجزل لديه ثوابهم ـ كتباً مما صحت لديهم روايته أو درايته بالخبر الموثوق به أو العيان، حتىٰ اجتمعت منها كتب كثيرة لا يأتي عليها الحصر، إلّا أن الذي تعلق به الغرض حصروه في أربعمائة كتاب سموها (الأُصول)، غير أنها ليست مبوبة من أوّل الفقه إلىٰ آخره، حتىٰ جاء المحمدون الثلاثة ـ شكر اللّه سعيهم ـ فجمعوا من تلك كتباً أربعة إضافة إلىٰ ما جمعوه منها، سموها (الفقيه) و (الكافي) و (التهذيب) و (الإستبصار) للثقة الجليل ثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الرازي الكليني، والشيخ الأعظم أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمي، والإمام الأعظم شيخ الطائفة وعميدها ورئيسها بل رئيس علمائها العالم في كل الفنون شيخنا وإمامنا والحجة علينا بعد أئمته وأئمتنا الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي، فجاءت مبوبة من أوّل الفقه إلىٰ آخره، واشتهرت فيما بين العلماء اشتهار الشمس في رابعة النهار، وإن كان كثير من الكتب أيضاً مشتهراً شهرتها كـ(الخصال) و (مدينة العلم) وغيرهما أيضاً، ومثلها في الشهرة أيضاً الكتابان العظيمان (الوافي) و (الوسائل) للإمامين الأعظمين والثقتين الجليلين الشيخ محمّد محسن الكاشي والشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي.

وحيث كانت معلومة الانتساب إلىٰ أربابها بأسانيدها إلىٰ أئمة الهدىٰ، وكانت مقطوعة الإنتساب أيضاً ـ إلاّ الشاذ النادر ـ إلىٰ خُزَّان العلم وحفظة الوحي الإلهي (صلى اللّه عليهم) لم تحتج إلىٰ إجازة.

غير أن هذا الدين ـ وهو دين الإمامية ـ لما كان أثبت من الجبال الرواسي، لكونه مأخوذاً عنعنةً حتىٰ اتصلت بالجناب الأقدس الإلهي أحب العلماء ـ رضوان

اللّه عليهم ـ أن يكون قول كل منهم وفتواه عنعنة حتىٰ تتصل بالأبواب ويتصل السند إلىٰ ذلك الجناب.

إلتمس مني الولد الأجل المهذب الكامل والعالم العامل الشيخ عبداللّه بن المرحوم تركي بن عبداللّه الكعبي العامري استجاز من الأقل الأحقر أحمد بن محسن الأحسائي أن يجيز له ما قرأته ورويته عن مشائخي وأساتيذي، وإن لم أكن أهلاً لذلك ولا ممن خاض كما ينبغي في تلك البحار والمسالك.

فأجزته ـ اقتداء بالسلف الصالح للخلف الناصح ـ أن يروي عني ما قرأته ووجدته ورويته عن شيخي وأستاذي ومن رباني بالعلوم العقلية والنقلية وغذاني، شيخنا ومولانا الإمام الأعظم الشيخ حسين بن المقدس الشيخ محمّد بن أحمد بن عصفور البحراني عن والده الشيخ محمّد وعن عمه الإمام الأعظم صاحب (الحدائق) في الفقه الشيخ يوسف الملقب بـ(الأصم) عن مولانا محمّد رفيع عن الشيخ الأعظم الإمام صاحب (البحار) محمّد باقر المجلسي عن أبيه محمّد تقي المجلسي وعن الإمام الملا محسن الكاشاني عن الشيخ بهاء الدين العاملي عن أبيه عن الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في إجازته إلىٰ والد البهائي الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي الهمداني.

ح[1] وعن شيخي الإمام الأعظم خاتمة المجتهدين الشيخ جعفر بن خضر النجفي، عن شيخه الإمام الأعظم السيد مهدي الطباطبائي، عن شيخه الإمام الأكمل المحقق المدقق مجدد مذهب الأئمة الغرر في القرن الثاني عشر محمّد باقر

---

(١) حرف (ح) يعني كلمة (حيلولة)، وهو مصطلح لبداية طريق روائي آخر للمُجيز يعود ويتصل بالطريق الذي تقدم.

المدعو بـ(آقا باقر) بن محمّد أكمل، عن والده وشيخه محمّد أكمل المذكور، عن الميرزا محمّد بن الحسن الشيرواني والمحقق جمال الدين محمّد بن الإمام آقا حسين الخونساري والشيخ جعفر القاضي، عن العلّامة المجلسي بطرقه إلىٰ الشهيد الثاني ثم بطرقه المذكورة في الإجازات إلىٰ الأئمة.

ح وما رويته عن الإمام الأعظم السيد المحسن ابن المقدس السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي بلداً ومنشأً، عن شيخه الإمام الأعظم محمّد باقر الآقا المذكور، بسلسلته إلىٰ الأئمة.

ح وما رويته عن الإمام الأوحد السيد محمّد جواد الحسيني الحسني العاملي المجاور حيا وميتا لجده أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين، عن شيخه المحدّث الشيخ يوسف البحراني الأصم بطرقه المذكورة في إجازته إلىٰ إبنَيْ أخيه الشيخ حسين والشيخ خلف إبنَي المقدس الشيخ عبدعلي.

ح وما رويته عن شيخه الإمام السيد علي[1] صاحب شرحي (المختصر) الأكبر (رياض الدلائل) والأصغر، عن شيخه وخاله الآقا باقر المذكور بسنده المعلوم إلىٰ الأئمة الطاهرين.

ح وما رويته عن شيخه الأقدس السيد مهدي، عن شيخه ـ بل شيخ الكل ـ الآقا باقر بطرقه المذكورة.

ح وما رويته عن شيخي بل شيخ الموحدين والكلاميين الإمام الأعظم

---

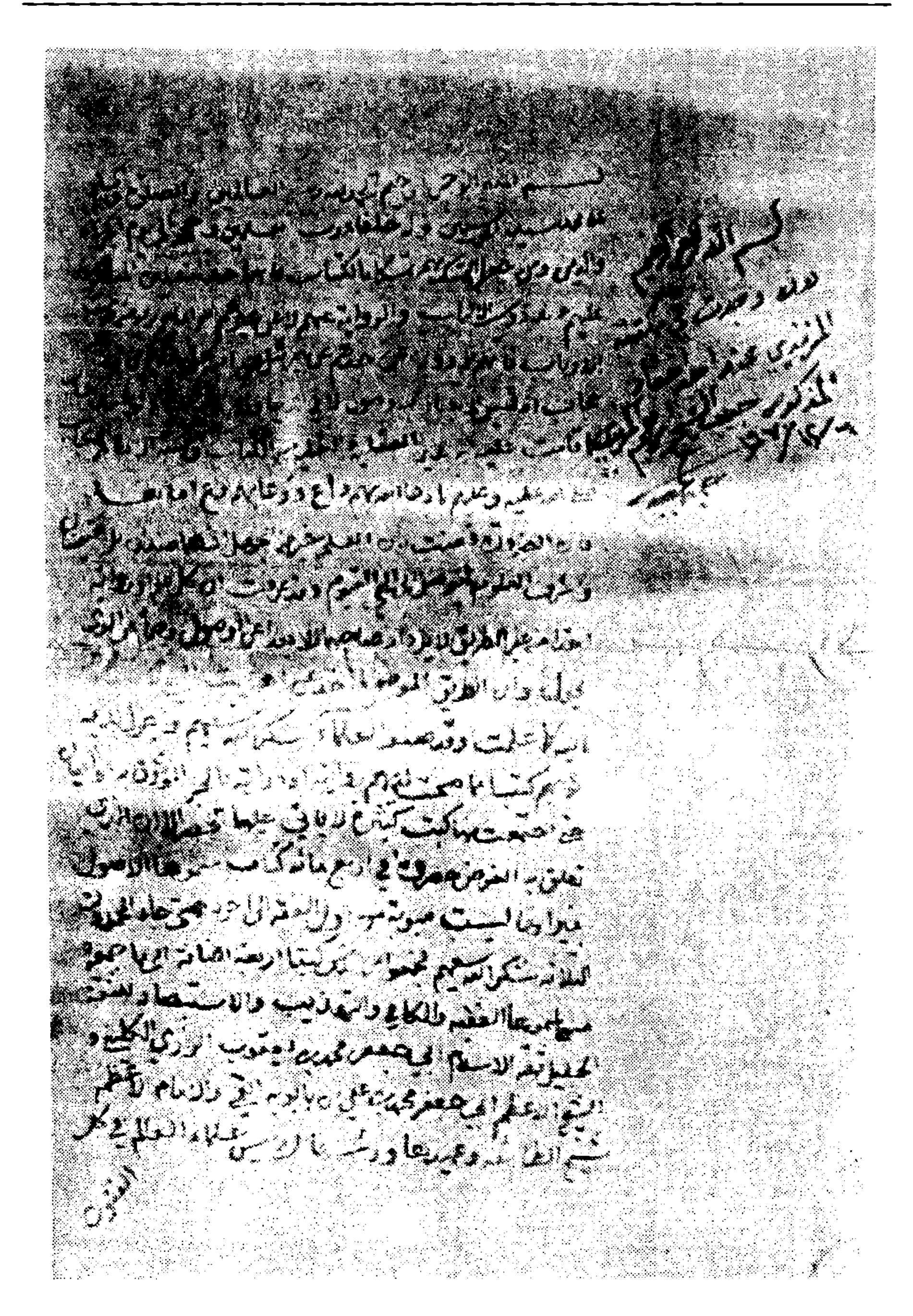
(١) هو السيد علي بن السيد محمّد علي الطباطبائي، المتوفى ١٢٣١ هـ، المعروف بـ (السيد علي صاحب الرياض)، وشرحه الكبير على (المختصر النافع) إسمه (رياض المسائل وحياض الدلائل).

الشيخ أحمد بن زين الأحسائي بطرقه المذكورة لكَ في الإجازة.

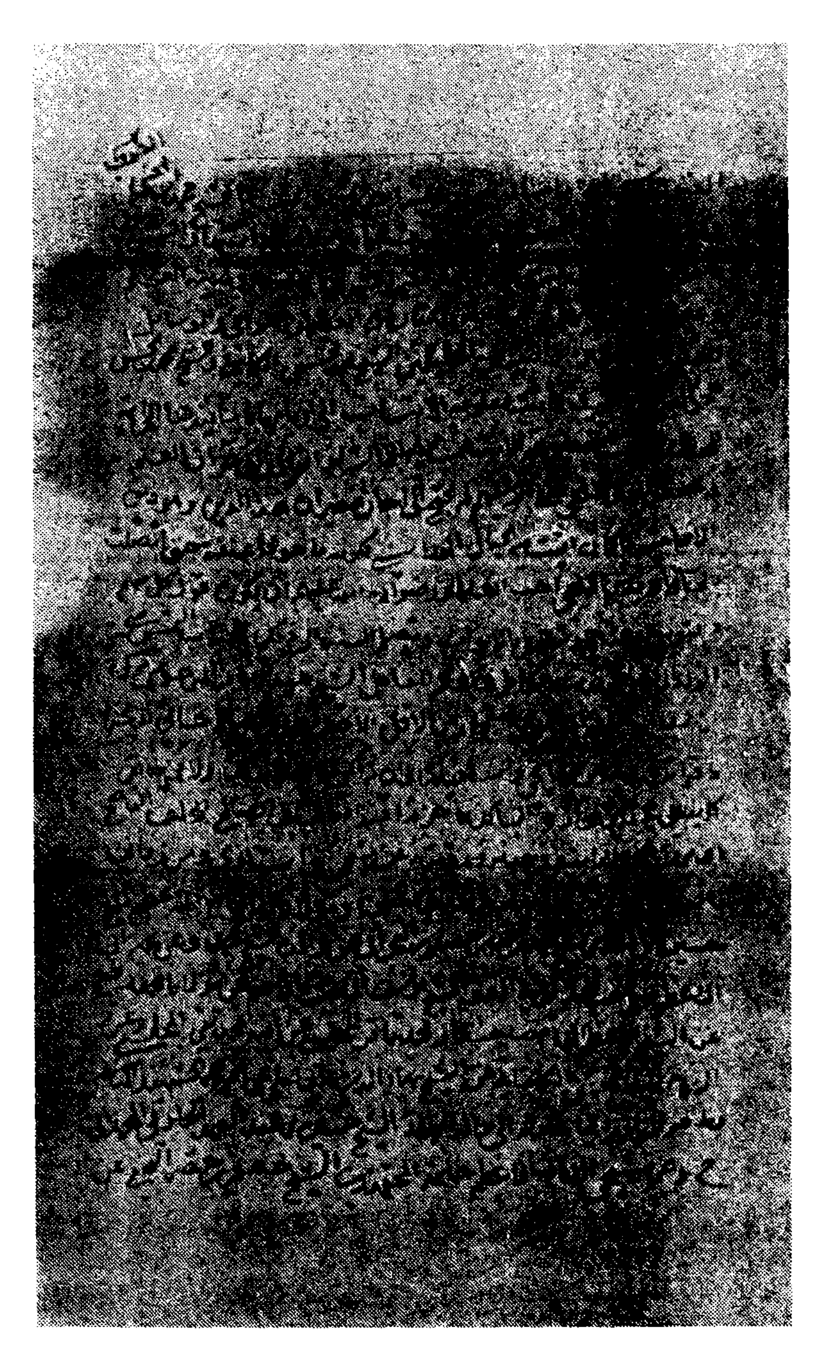
وكتب الآثم أحمد بن محسن، مشترطاً عليك أيها الولد ألا تروي رواية ولا تنقل نقلاً إلّا بعد التتبع والتفحص والضبط من النسخ الصحيحة، وأن لا تنساني في الخلوات وعقيب الصلوات.

وجرىٰ في الليلة الرابعة عشرة من شهر رجب الأصب سنة ١٢٤٤، والحمد للّه رب العالمين، وصلىٰ اللّه على محمّد وآله الطاهرين».

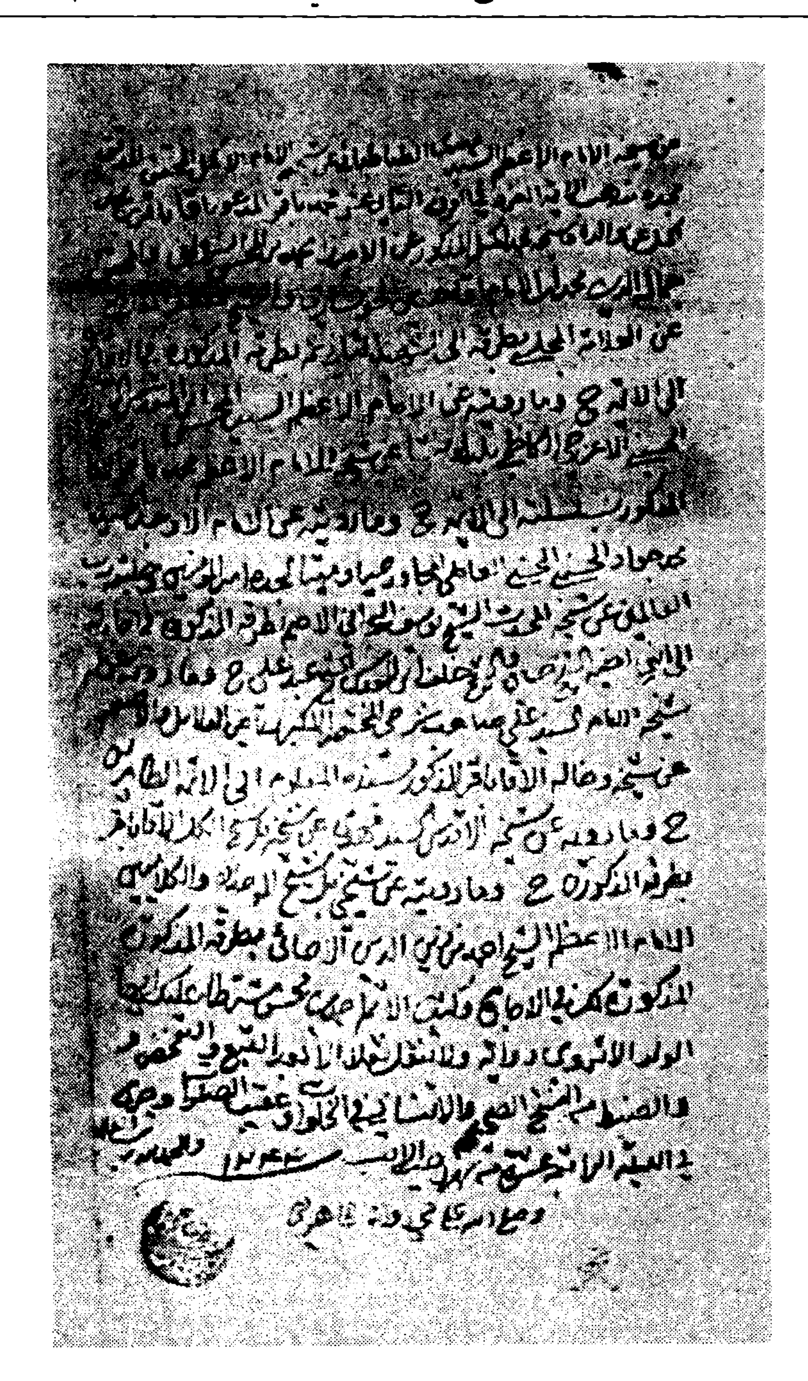
* * *



«صورة إجازة الشيخ أحمد المحسني بخطه لتلميذه الشيخ عبدالله بن تركي الكعبي»



«صورة إجازة الشيخ أحمد المحسني بخطه لتلميذه الشيخ عبداللّه بن تركي الكعبي»



«صورة إجازة الشيخ أحمد المحسني بخطه لتلميذه الشيخ عبدالله بن تركي الكعبي»

٢١ ـ السيد أحمد الموسوي[(١)]

من أعلام القرن التاسع

هو السيد شهاب الدين أحمد الموسوي الحسيني الأحسائي.

من أعلام القرن التاسع الهجري.

وهو والد العالم الجليل قاضي قضاة الإسلام السيد محمّد الموسوي الحسيني أحد مشايخ العلّامة الشهير الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائي.

وصفه ابن أبي جمهور في (عوالي اللآلي) بقوله: «السيد المرحوم المغفور العالم الكامل أحمد الموسوي الحسيني».

ولا نعلم ـ مع الأسف ـ عن حاله شيئاً غير هذا.

ويأتي ذكر نجله السيد محمّد في محله ان شاء اللّه تعالىٰ.

* * *

---

(١) له ذكر في:

١ ـ عوالي اللآلي: ١ / ٨.

٢ ـ منتظم الدرين: ج ١، مخطوط.

٢٢ ـ السيد باقر السيد خليفة[1]

... ـ ١٣١٦ هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته

هو السيد باقر بن السيد خليفة بن السيد علي بن السيد أحمد الموسوي الأحسائي القاري.

عالم جليل.

وكان والده السيد خليفة من مشاهير العلماء في عصره، وبيتهم بيت علم وشرف، وسيأتي التعريف بهذا البيت الجليل وبنسبهم الكامل في ترجمة السيد خليفة والد المترجِم له إن شاء اللّه تعالىٰ.

نبذة عن حياته:

ذكره صاحب (الذريعة) في (طبقات أعلام الشيعة) فقال: «هو السيد باقر بن السيد خليفة بن السيد علي ... الموسوي الأحسائي عالم فاضل وكان والده من

---

(١) له ترجمة في:

١ ـ دائرة المعارف الشيعية: ج ٣ ص ١٠٠، مادة (أحساء).

٢ ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ١٧٩ و ٥٠٦.

العلماء الأجلاء ... وكان نجله المترجم من الفضلاء الأجلاء ...» .

وكان موطن والد المترجم قرية (القارة) من الأحساء ـ كما يأتي ـ ، ومنها نزح إلىٰ (النجف) وفيها توفي ، والمترجم له كان أصغر أولاد أبيه فالظاهر أنه ولد في (النجف) ونشأ فيها .

أمّا دراسته فلاشكّ أنها كانت في النجف على يد علمائها الأعلام في عصره ، وبعد أن أكمل تحصيله العلمي وحاز شطراً وافراً من العلم هاجر إلىٰ (البصرة) للقيام بالوظائف الدينية ، وعاش فيها وكيلاً دينياً عن المرجعية في عصره وزعيماً مرشداً لقطاع كبير من الناس .

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) سنة ١٣١٦ هـ كما في (طبقات أعلام الشيعة) ، وفيه أيضاً أنه دفن في مقبرتهم الخاصة في النجف الأشرف عند حرم أمير المؤمنين عليه السلام بجوار أخيه السيد محمّد المتوفى عام ١٢٨١ هـ.

وجدير بالذكر هنا أن صاحب (الذريعة) ذكر المترجم له مرتين :

الأولىٰ : في حرف الباء ضمن أعلام القرن الثالث عشر ولم يحدد فيها سنة وفاته ، والثانية : في ضمن ترجمة والده السيد خليفة وفيها حدد وفاته بما ذكرناه .

هذا غاية ما نعلمه عن حياة المترجم له ، وسيأتي ذكر عدد من رجال أُسرته الأفاضل .

* * *

٢٣ ـ الشيخ جعفر الأحسائي[١]

... ـ ١١٠٦ هـ

هو الشيخ جعفر بن الشيخ محمّد الأحسائي.

من أعلام القرن الثاني عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في (تاريخ البحرين) فقال: «الشيخ جعفر بن الشيخ محمّد الأحسائي. صوفي حكمي، أخذ الحكمة عن ملا صدرا الشيرازي (المتوفى ١٠٥٠ هـ) والفقه عن المحدّث الكاشاني (محسن الفيض المتوفى ١٠٩١ هـ). وغلب عليه الاعتزال فلذا لم يُشهر ...».

ويظهر من الكتاب المذكور أن المترجم له تلقىٰ دروسه العلمية في مدينة (شيراز)، وأقام فيها حتىٰ توفي.

---

(١) له ترجمة في:

١ ـ تأريخ البحرين، خ.

٢ ـ منتظم الدرين: ، خ.

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) في (شيراز) سنة ١١٠٦ هـ عن عمر ناهز الثمانين عاماً وفيها قبره بالمصلىٰ ، كذا جاء في (تاريخ البحرين) .

ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا .

من آثاره :

١ ـ كتاب في الحكمة .

٢ ـ كتاب في علم الأخلاق .

* * *

٢٤ ـ الشيخ حاج الأحسائي[١]

٩٩٦ ـ بعد ١٠٥٩ هـ

هو الشيخ حاج[٢] بن منصور الأحسائي البصري.
من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

ولد في مدينة (البصرة) ـ بالعراق ـ سنة ٩٩٦ هـ، وبها نشأ وترعرع، وأصله من (الأحساء). ثم سكن مدينة (إصفهان) ـ بإيران ـ حتىٰ سنة ١٠٥٩ هـ، وفيها ـ ظاهراً ـ تتلمذ على أُستاذه المولىٰ محمّد بن فرج الحميري النجفي، والمفروض أنّه تتلمذ على أعلام آخرين لكن لم نعلم به.

وفي (إصفهان) في التأريخ المذكور كتب المترجم له بخطه كتاب (دستور السالكين) و (علم اليقين)، من تأليف أُستاذه الآنف الذكر، وقال في آخر

---

(١) له ذكر في:
١ ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١١ / ١٢٩.
٢ ـ الذريعة: ١ / ٧٧ و: ٨ / ١٦٠ و ١٥ / ٣٢٥.

(٢) كلمة (حاج) اسم صاحب الترجمة كما في (الذريعة) و(طبقات أعلام الشيعة)، واحتمال سقوط الإسم خطأً وكون (حاج) صفة لا إسماً بعيد جداً، ومثل هذه الأسماء متعارف في بلادنا.

الرسالة الثانية : «كتبه بنفسه لنفسه مخلصه ـ (الضمير يعود لأُستاذ المترجم مؤلف الرسالة) ـ القاري عليه شطراً من الرسالة الأُولىٰ ، حاج بن منصور الأحسائي الأصل ، البصري المولد ، الإصفهاني المسكن في بلدة (إصفهان) ١٠٥٩ ، وأنا في مرحلة الثلاث والستين من العمر ...» .

ولا يبعد أنّه بقي مقيماً في (إصفهان) حتىٰ توفي ، ومعلوم مما مر أن وفاته كانت بعد سنة ١٠٥٩ .

ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا .

* * *

٢٥ ـ الشيخ حبيب بِن قُرَيْن[١]

حدود ١٢٧٥ ـ ١٣٦٣ هـ

أُسرته ـ مولده ـ دراسته ـ فضله
ومرجعيته ـ الشيخ حبيب مع القزويني
رحلته إلىٰ الأحساء ـ وفاته ـ مؤلفاته

هو الشيخ حبيب اللّٰه بن الشيخ صالح بن الشيخ علي بن الشيخ صالح بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي بن محمّد بن أحمد الأحسائي الهفوفي البصري . فقيه مجتهد ، ومرجع تقليد .

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ ـ الأزهار الأرجية : ٢ / ٢٠٧ .

٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ١٠٢ ، مادة (أحساء) .

٣ ـ الذريعة : ٢٤ / ٢٣٤ .

٤ ـ مجلة تراثنا : العدد ١٣ / ١٥٤ .

٥ ـ مجلة الفتح : العدد ٢ / ٣٨ ـ ٤٢ .

٦ ـ مجلة الموسم : العدد ٩ ـ ١٠ / ١٥٤ و ١٧٧ ـ ١٨٠ .

٧ ـ مستدركات أعيان الشيعة : ٢ / ٧٨ .

٨ ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف : ٣ / ٩٨١ (الطبعة الثانية) .

٩ ـ معجم المطبوعات النجفية : ٣٦٩ .

١٠ ـ منتظم الدرين ، مخطوط .



«الشيخ حبيب بن قرين»

أُسرته :

(آل بن قرين) أُسرة جليلة معروفة بالأحساء ، وموطنهم فيها مدينة (الهُفُّوْف) بمحلة (النعاثل) ، ومن الأحساء نزح بعضهم منذ زمن إلىٰ دولة (الكويت) .

والمترجم له فخر هذه الأُسرة ورمز عزها ومجدها ، ومنهم أيضاً جد المترجم له الشيخ علي بن صالح بن محمّد الآتي ذكره ، إلىٰ غيرهما من الأعلام ، قال في (منتظم الدرين) : «وليعلم أن آباء المترجم له كلهم علماء فضلاء ...».

و(آل بن قُرَيْن) هم غير (آل القُرَيْني) الأُسرة الأُخرىٰ المعروفة في (الهفوف) أيضاً .

ويرىٰ صاحب (منتظم الدرين) أن الشيخ حبيب ـ صاحب الترجمة ـ من نفس عائلة الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد المحسني[١] ـ المتقدم ذكره ـ بدليل اتصال نسبه بالشيخ محمّد بن الشيخ محسن والد الشيخ أحمد . لكن الأديب المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان يرفض هذا القول ويقول إنّه لا صلة نسبية بين العائلتين .

وأنا لا أستبعد صحة كلام (منتظم الدرين) ، إذ لا دليل واضحاً على خلافه ، ومؤلف (منتظم الدرين) الأديب البحاثة الحاج محمّد علي التاجر كان قد التقىٰ بصاحب الترجمة في البحرين ـ كما ذكر في كتابه ـ فالمظنون قوياً أنه استقىٰ ما كتبه من معلومات عن المترجم نفسه ، وكون المترجم له أصله من (الهُفُّوْف) لا يمنع أن يكون أصله البعيد من قرية (القُرَيْن) كما هو واضح .

---

(١) و (آل المحسني) اسرة علمية جليلة تحدثنا عنها في ترجمة الشيخ أحمد المحسني ، وأصلهم من قرية (القُرَيْن) بالأحساء ، ويعرفون اليوم في (القُرَيْن) بـ(المطَاوْعة) .

مولده ونشأته :

ولد في قرية (گردلان) ـ من توابع (البصرة) ـ حدود سنة ١٢٧٥ هـ، وفيها تربىٰ وقضىٰ أيام شبابه الأُولىٰ في ظل بيت طاهر نجيب وتحت رعاية والديه الكريمين.

دراسته :

تلقىٰ أهم دروسه العلمية في (النجف الأشرف) على يد كبار علمائها آنذاك أمثال شيخ الشريعة الإصفهاني وغيره.

وقد أُجيز من أساتيذه الأعلام دراية ورواية، وهم :

١ ـ الشيخ فتح اللّه المعروف بـ(شيخ الشريعة) الإصفهاني، المتوفىٰ ١٣٣٩ هـ.

٢ ـ الشيخ محمّد بن الشيخ عبداللّه آل عيثان الأحسائي، المتوفىٰ ١٣٣١ هـ، الآتي ذكره.

٣ ـ السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي، المتوفىٰ ١٣٥٨ هـ، الآتي ذكره أيضاً.

٤ ـ الشيخ ميرزا موسىٰ بن الميرزا محمّد باقر التبريزي الأسكوئي، المتوفىٰ ١٣٦٤ هـ.

فضله ومرجعيته :

بعد أن أكمل دراسته في (النجف) وأصبح في عداد الفقهاء المجتهدين

والحكماء العارفين عاد ليقوم بواجبه الديني في هداية الناس وإرشادهم، فسكن أولاً في (الكويت) عالماً ومرجع تقليد للأحسائيين الأُصوليين المقيمين هناك .

وبعد مدة لم تحدد انتقل الشيخ إلىٰ (البصرة) وسكن في مسقط رأسه قرية (گردلان) الواقعة على الضفة الشرقية لشط العرب ، وأصبح في تلك النواحي زعيما مطاعاً ومرجع تقليد لعدد كبير من المؤمنين سيما الأحسائيين الأُصوليين المقيمين في (البصرة) ونواحيها . ومكث زعيما ومرجعاً في (گردلان) حتى أواخر أيامه الشريفة .

وينقل الخطيب الشيخ جعفر الهلالي عن والده الشيخ عبد الحميد : ان الإمام الراحل الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء زار (البصرة) ـ حين كان فيها المترجم له ـ، ونزل دار أحد علمائها وهو العلامة الشيخ عبد المهدي المُظَفَّر المتوفىٰ ١٣٦٣ هـ، فزاره الشيخ حبيب ، وعند خروجهم من الدار قدمه كاشف الغطاء فأبى المترجم له أن يتقدم على كاشف الغطاء ، فقال له الشيخ كاشف الغطاء : تقدم ياشيخ ، فلو قدموا حظهم قدموك[1] .

وهذا يدل على فضل ومنزلة عظيمة كان يراهما كاشف الغطاء في صاحب الترجمة .

ولما توفي المرجع الكبير في الأحساء السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي سنة ١٣٥٨ هـ رجع معظم أهالي الأحساء في تقليدهم إلىٰ المترجم له وسلموه زمام أمورهم ، وبعد طلب مُلح منهم رحل إلىٰ الأحساء وأقام فيها مرجعا

(١) مجلة تراثنا : العدد ١٣ / ١٥٤.

ومرشداً حتى وافاه الأجل سنة ١٣٦٣ هـ.

وكان المترحم له آخر مرجع لأهالي (الأحساء) من نفس المنطقة، وبعده رجع معظمهم إلىٰ تقليد الشيخ محمد رضا آل ياسين وآخرون رجعوا إلىٰ غيره من علماء النجف.

الشيخ حبيب مع القزويني:

حين كان المترجم له في (الكويت) بعد عودته من (النجف) كان أحد علمائها المقيمين هناك السيد مهدي القزويني الكاظمي المتوفىٰ ١٣٥٨ هـ، وكان العلمان قطبين بارزين على الساحة الكويتية. فحصل أن قام من ذوي السوء بالوشاية بالشيخ حبيب عند السيد، وادَّعوا ـ زوراً وبهتاناً ـ أن الشيخ حبيب يعتنق العقيدة الشيخية، فشن السيد على المترجم له حملة هجوم عنيفة وألَّف فيه كتابه الموسوم (بوار الغالين) المطبوع سنة ١٣٣٢ هـ

واستمر السيد في مهاجمة الشيخ بعد أن انتقل العلمان إلىٰ (البصرة)، والشيخ حبيب لزم جانب الصمت ولم يرد بشيء إخماداً لنار الفتنة وحفاظاً على وحدة الكلمة، لكن الموقف تضخَّمَ واتسعت الهوَّة بين الطرفين لمساعدة بيئة (البصرة) على ذلك.

عندها رأى أحد أعلام البصرة آنذاك وهو الحجة الفقيه الميرزا محسن الفضلي الأحسائي ـ الآتي ذكره ـ أن يقوم بالصلح بين الطرفين، وكانت تربطه بكل من السيد والشيخ علاقة خاصة. يقول الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي ـ نجل الميرزا محسن ـ في روايته للقصة: «فاختار (يعني الميرزا محسن) ـ كما

سمعت ذلك منه رحمه اللّه ـ الخطيب الشيخ عبد الحميد الهلالي والأُستاذ محمد جواد جلال ليكونا معه حاضرين وشاهدين على ما يدور من حوار بينه وبين كلٍّ من طرفي الموقف .

فبدأ (الميرزا) بمقابلة السيد القزويني ومفاتحته بالسعي للصلح بينه وبين الشيخ آل قرين . وبدأ ـ قدس سره ـ حديث الصلح مع السيد بقوله : ما الذي تأخذه على الشيخ آل قرين ؟ قال : اعتقاده معتقد الشيخية . قال : لو أثبتنا لك بالوثائق المصدقة التي لا تقبل الرد أن اعتقاده لا يختلف عن اعتقادنا ماذا سيكون موقفك

قال : هو الحل الذي سيؤدي إلىٰ الصلح من غير ريب .

وأشهد ـ يرحمه اللّه ـ مرافقيه الخطيب الهلالي والأُستاذ جلال على المحضر.

وذهبوا إلىٰ (گردلان) يمخرون عباب شط العرب بزورق شراعي عشّاري ، وقابلوا الشيخ القريني ، وفاتحه الوالد (الميرزا محسن) بموضوع الإصلاح بينه وبين السيد القزويني ، فرحب بذلك مستبشراً ليقضي على الفتنة التي امتد أوارها وبازدياد من الكويت إلىٰ البصرة .

فطلب (الميرزا) من الشيخ حبيب أن يكتب معتقده بخطه ويختمه ، فأجاب، وعادوا بالجواب وثيقة مدونة بخط يده وممضاة بختمه الرسمي إلىٰ السيد القزويني .

وعندما اطلع السيد القزويني على الوثيقة تراجع عن موقفه ، وصعد المنبر ظهر يوم الجمعة في مسجده المعروف بمسجد السيد ناصر عبد الصمد ، وبعد أن أنهى مقدمة خطبته بالبسملة والحمد لَه والثناء على الباري تعالى بما هو أهله

والصلاة على نبينا محمد وآله أثنى على الشيخ حبيب آل قرين ثناءً عاطراً، وقال ـ فيما قال من ثناء ـ: (لو كان الأئمة المعصومون ثلاثة عشر لقلت الشيخ آل قرين هو الثالث عشر).

وجمع الميرزا بينهما في مجلسه، ثم أقام كل واحد منهما للآخر وليمة كبرى في داره. وتمَّ الصلح بينهما، وانتهى ما كان إلىٰ أخوة ووئام»[١].

وفي ما يلي نص الوثيقة التي كتبها الشيخ حبيب لبيان معتقده:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

والحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله الطيبين الطاهرين، والذي أعتقده وأُواجه اللّه به يوم القيامة هو أن اللّه واحد لا شريك له في ذاته ولا عبادته ولا في خلقه ولا رزق ولا حياة ولا موت وأنه لم يفوض لأحد من خلقه شيئاً من ذلك ولا ذرة من ذرات الوجود، وأن محمّد بن عبداللّه عبده ورسوله بالمعاجز كانشقاق القمر وتسبيح الحصىٰ في كهفه والآية الباقية هو القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حكيم، وأنه ﷺ عرج بجسمه الشريف بل بثيابه ونعليه، وأنه لا ينطق عن الهوىٰ، وأن علي بن أبي طالب عليه السلام وصيه وخليفته من بعده بالنص الجلي عليه منه، وبعده ابنه الحسن عليه السلام لنصه عليه للبراهين الواضحة، وبعده الحسين عليه السلام حتىٰ انتهت النوبة في الإمامة الى الغائب المنتظر محمّد بن الحسن عجل اللّه

---

(١) في ذكرى أبي ـ للدكتور الفضلي ـ ص ١٢٩ ـ ١٣٣، وعنه في مجلة (الموسم) العدد ٩ ـ ١٠ ص ١٧٩ ـ ١٨٠ (بتصرف).

فرجه ، وأن اللّه يبعث من في القبور ويعيد هذه الأجسام الدنيوية فيجري عليها الثواب والعقاب.

على ذلك أحيا وأموت وأُبعث حياً بعد الموت وأبرأ إلىٰ اللّه من خلاف ذلك وممن يعتقد خلاف ذلك من شيخيٍّ وغيره ، واستنباطي للفروع فعلىٰ ما عليه أصحابنا الأُصوليون ، وأعتقد أنّ معتقدي هو اعتقاد الفرقة المحقة . وما توفيقي إلاّ باللّه عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولىٰ ونعم النصير .

وأبرأ إلىٰ اللّه من كل معتقد للشيخية ليس معتقداً للشيعة وإني في الاستنباط أُصولي .

ربيع الأوّل ١٣٤٩

تراب أقدام خادم شريعة سيد الثقلين حبيب بن قرين

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
والذي اعتقده وادين الله به يوم القيمة هو ان الله واحد لا شريك له في ذاته ولا عباداته
ولا في خلق ولا رزق ولا حياة ولا موت وانه لم يفوض لاحد من خلقه شيئا من ذلك ولا ذرة من
ذرات الوجود وان محمد ابن عبد الله عبده ورسوله بالمعاجز كانشقاق القمر وتسبيح الحصى لكنه و
الاية الباقية وهي القرآن المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حكيم وانه صلى
الله عليه وآله عرج بجسمه الشريف بل بثيابه ونعليه وانه لا ينطق عن الهوى وان علي بن ابي طالب عليه
السلام وصيه وخليفته من بعده بالنص الجلي عليه منه وبعده ابنه الحسن ثم الحسين ثم ذريته عليهم
السلام ... حتى انتهت المنوبة في الامامة الى الغائب الامام
محمد ابن الحسن عجل الله فرجه وان الله يبعث من في القبور ويعيد هذه الاجسام الذي بعينها
فيجري عليها الثواب والعقاب على ذلك احياوا بعد الموت وامعنت حيا بعد الموت وابرء
الى الله من خلاف ذلك ومن يعتقد خلاف ذلك من شيخي وغيره واسندنا على المذكورة التي
ما عليها اصحابنا الاصوليون وانما معتقدي هو اعتقاد الفرقة المحقة وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

وابرء الى الله من كل معتقد للشيخية ليس معتقد الشيعة وانا في الاعتقاد اصولي [illegible]

تراب اقدام خادم شريعة سيد الثقلين حبيب ابن قرين



المخطوطة التابعة إلى حبيب بن قرين»

رحلته إلىٰ الأحساء :

تعد رحلة شيخنا المترجم له إلىٰ الأحساء رحلة تاريخية ومهمة كان لها أثر كبير في نفوس المؤمنين هناك حيث أن الأحساء ـ بعد رحيل المرجع السيد ناصر الأحسائي ـ عاشت فراغاً كبيراً في الزعامة الدينية والمحور القيادي ـ رغم وجود عدد من أفاضل العلماء فيها ـ ولم يجد ذوو الفضل والرأي في الأحساء من يسد ذلك الفراغ الكبير سوىٰ المترجم له فوقع اختيارهم عليه وأعطوه كل ثقتهم ، وكان السيد ناصر في حياته كثيراً ما يرجع مقلديه في المسائل الإحتياطية إليه ـ على ما نُقل ـ مما مهّد لمرجعيته وأكّد الثقة به والإعتماد عليه .

وانهالت الطلبات على الشيخ حبيب للرحيل إلىٰ الأحساء إلاّ أنّه لم يكن راغباً في بادئ الأمر ، وبعد الإصرار الشديد والإنتظار الطويل وافق سماحته على تلبية الطلب وغادر البصرة متوجهاً إلىٰ الأحساء .

وكانت رحلته عن طريق البحر فنزل (البحرين) قبل وصوله (الأحساء) وأقام بها بضعة أيام ، واحتفىٰ به العلماء وذوو الفضل هناك ورحبوا به أجمل ترحيب ، وممن رآه وحظر مجلسه في البحرين مؤلف كتاب (منتظم الدرين) المؤرخ الأديب الحاج محمّد علي التاجر البحراني وعنه يقول : «رأيته فتوسمت فيه علماً من الأعلام وركناً من أركان الإسلام ، وسيماء الفضل والصلاح والتقىٰ والورع والزهد والعبادة بادية على محيّاه البهي بأجلىٰ المظاهر ...»[١] .

ومن البحرين توجه إلىٰ الأحساء وكان الناس بانتظاره بكل شوق ولهفة

---

(١) منتظم الدرين ، خ .

فأطل عليهم بدره الزاهر في أوائل عام ١٣٦١ هـ، وكـان الاسـتبشار والفـرحـة بقدومه لا تكاد توصف.

وفور وصوله مدينة (الهفوف) ـ عاصمة الأحساء ـ وإلقاء رحله فيها أقامت له الجماهير احتفالاً ضخماً استبشاراً بمقدمه الشريف، وألقىٰ في الحفل عدد من الفضلاء والشعراء قصائد رائعة بالمناسبة عبرت عن مدىٰ الفرحة والسرور الذي عمَّ المؤمنين بوجود ذالك العالم الجليل فيما بينهم.

وممن تَسنَّمَ منصة الحفل وألقىٰ قصيدته بالمناسبة الأديب الحاج محمّد بن حسين أبو خمسين فقال[1]:

لقد أصبحت (هجرٌ) تجرُّ رِدا الفـخر ... وتسمو جـلالاً وهـي بـاسمة الثـغر
بـ(شيخ حـبيب) العـالم العـلم الذي ... أضـاء بـنور العـلم والفـضل كـالبدر
سُـعِدنا بـه لمـا أتـانا كـأننا ... بجنات فردوسٍ على رفـرفٍ خـضر
لقد كـان شـمسَ العـارفين وقـطبَهم ... تســنّم بـالعرفان جـرثومةَ الفـخر
لقد سعدت (هـجرٌ) بـجود وجـوده ... ونالت به نـوراً سـما مـطلع الفـجر ٥
وفازت بِمَن قد أوضح الرشد والهدىٰ ... حـليفَ التـقىٰ عـلّامةً عـالي الفكـر
ولمـا خـصصنا واسـتنارت بـلادنا ... لذا قلت أرخ (نوره ضاء في هجر).
١٣٦١ هـ

* * * * *

(١) اخترت من القصيدة بعض أبياتها.

وألق قصيدة بالمناسبة أيضاً الخطيب الكبير الشيخ كاظم المطر الأحسائي فقال في آخرها :

قــرنت بـ(آل قــرين) أيُّ مكــارمٍ جــلّت عــن الأقــران والأنــداد
فـي مـحتِدٍ ذاكٍ بـه ورثـوا العـلا دون الملا مـن طـارفٍ وتِـلاد[1]
مــا فـيهم فـي الفـضل الا حـائزٌ قصبَ العلا فـي حَـلْبةٍ وطِـراد[2]
مولايَ قد كـلَّ اليـراع ومـا بـلغـ ـت من الثنا عشراً وجفَّ مـدادي
وإليكَ خُوداً إن تنل مـنكَ الرضـا فـأنا السـعيد إذاً بـنيل مـرادي ٥

* * * * *

وشارك أيضاً في الحفل العلّامة الأديب الشيخ حسـن بـن عـبدالمحسن الجزيزي الأحسائي فألق قصيدته بالمناسبة، وجاء في مطلعها :

واصلت مـن بـعد أن كـانت نـفورا فـحبت قــلب مُـعنَّاها سـرورا
لم تـخف مـن كـاشحٍ حـيث لهـا من جنود الحسن ما يحمي الثـغورا

وفي آخرها يقول :

بـــحرُ عـــلمٍ زاخـــرٌ تـيَّارهُ نـــهلت مـــنه مـــحبوه نــميرا
مـن عـلوم الأوحـد اللاتـي سقىٰ مَـن أبـىٰ الحـق بـها كـأساً مـريراً
ذاك حـــامي حـوزة الإيـمان مَـن لم يــزل للــملَّة الغـرّاء سـورا٥
فــــــهنيئاً لبـــــلادٍ أهـــــلها اقــتبسوا مـن نـوره الأزهـر نـورا

---

(١) المحتِد : هو الأصل ، وذاكي المحتِد أي طاهر الأصل ، و(الطارف) المستحدث و(التِلاد) القديم .

(٢) حلْبة : معناها السِّباق و(طِراد) من المطاردة أي المبارزة .

وصـــلاة اللّـــه تـــغشىٰ أحـــمداً ‏ ‏ وبـــنيه مـــا حـــدىٰ الراكب كـورا

*****

وممن مدحه الخطيب الكبير الشيخ ملا داود بن سلمان الكعبي الأحسائي الدورقي، المتوفىٰ في (النجف الأشرف) بتأريخ «١٣٩٢/٨/٨ هـ» حيث قال:

يَا حَبِيبَ القُـلوبِ أنتَ الحَـبِيبُ ‏ ‏ أنتَ طِيبُ الوَرىٰ وَأَنتَ الَّـطبِيبُ

وَفَـقيهُ الزَّمـانِ والعَـلَمُ الهـادِي ‏ ‏ إلى الرُّشـدِ والحـليمُ المُـنيبُ

أنتَ فينَا يا شيبَةَ الحـمدِ قُـطبٌ ‏ ‏ مِن حَـواليكَ تَسـتَمِدُّ القُـطُوبُ

*****

إلىٰ آخر قصيدته ....

وفاته:

ولم تكد تنعم الأحساء بمقدم مرجعها الكبير وتوطنه بين محبيه ومقلديه، ولم تمض إلّا سنتان فقط على سكنىٰ المترجم له في الأحساء، وإذا به يُلبّي نداء ربه في مـدينة (الهُـفُّوف) ـ عـاصمة الأحسـاء ـ بـعد مـنتصف ليـلة الإثـنين (٢١ محرم ١٣٦١ هـ) عن عمر ناهز التسعين عاماً.

وكان لوفاته رنةُ أسىً ولوعة وحزنٌ عميقان في صفوف المؤمنين ولا سيما العلماء ورجال الدين.

وتم تشييعه في الأحساء بكل تجليل واحترام حيث وُوريَ الثرىٰ بـمدينة (الهُفُّوف) في إحدىٰ مقابرها المعروفة.

وأُقيمت له مجالس تأبينية في أنحاء عديدة من بلدان الخليج والبصرة، ونعاه عدد كبير من الشعراء بقصائد مؤلمة حزينة تعبر عن مدىٰ الخسارة التي ألمّت بالمؤمنين بفراقه.

وممن أقام له مجلس العزاء العالمان الجليلان الشيخ أبو الحسن علي الخنيزي والسيد ماجد العوامي ـ من كبار الفقهاء ومراجع التقليد في منطقة (القطيف) ـ، وقد حضر المجلس عدد كبير من العلماء وأهل الفضل ومنهم العلّامة الحجة الشيخ فرج آل عمران القطيفي الذي ألقىٰ قصيدة رائعة بالمناسبة نقتبس منها بعض الأبيات[1] :

لبس العلم الأسىٰ برداً قشيباً ... وتجلّى كاسفَ اللون كئيبا

راقياً في منتدىٰ الحزن على ... منبر التأبين يدعو (واحبيبا)

واحبيباً كان لي عزاً، به ... كنتُ بين الناس ذا جاهٍ مهيبا

واحبيباً كان صاباً للعدىٰ ... ولأحبابي غدىٰ غيثاً صبيبا

واحبيباً كان لي نوراً به ... أكشف الجهل إذا غطّى القلوبا ٥

واحبيبا لم أزل من بعده ... صارخاً في كل نادٍ (واحبيبا)

* * * * *

ورثاه من الأحساء الأديب الحاج ياسين بن الحاج عبدالله الرمضان فقال

(١) الأزهار الأرجية: ج ٢ ص ٢٠٧.

رُزْءٌ عَرى فَـالصَّبرُ لَـيسَ جَـميلاً أودَىَ فـأخمدَ للـهُدى قِـنديلاً
وَطَوَىٰ الأنامَ جَـميعَهُ فِـي واحِـدٍ رُوحُ النِّـظامِ وَجسـمُهُ تَشكـيلاً
وَابتَزَّ مِـن عَـينِ الهُـدَىٰ إنسَـانَهَا وَأبادَ مِـن وَجـهِ البَسـيطَةِ جِـيلاً
وَسَطا عَلَىٰ الأَحكَامِ سَطوَةَ جـائِرٍ وَاجـتَاحَ عَـامِرَ أُنسِـهَا المـأهُولاً
وَقَــضَىٰ عَـلىٰ أَيـتَامِ آلِ مُـحَمَّدٍ إذ غَالَ عَـينَ حَـيَاتِها المـأمُولاً ٥
واجتَثَّ أَصلَ الدِّيـنِ إذ أودَى بـهِ مَـلأَ البِـلاَدَ مَـآتِماً وَعَـوِيلاً
وَأبـاَدَ لِـلإسلامِ أعـظَمَ قُـوَّةٍ تُـرجَـىٰ فَغَادَرَ جَـيْشَهُ مَـغلُولاً

*****

كَـهْف الشَّـرِيعَةِ رُكـنُهَا وَقَـوامُـهَا حَـامي حِـماهَا سَـيْفُها المَسْلُوْلاً
العَـالِمُ الحَكَـمِيُّ وَالحِـبْرُ الَّـذِيْ بَـهَرَ العُـقُولَ وَكَـم أَنَـارَ عُـقُولاً
شَـمسُ الشَّـرِيعَةِ وَالمُـنِيرُ بـأُفْقِهاَ وَهُـو الَّـدلِيلُ لِـمَن أرَادَ دَلِـيلاً ١٠
مِـصدَاقُ عَـينِ الاجـتِهادِ وَسِـرُّه يَسـتَنبِطُ الأَحكَـامَ وَالتَّـنزِيلاً
تَـتَفَجَّرُ الأسـرارُ مِـن جَـنَباتِهِ وَيَـفِيْضُ فَـيضاً إن أَصَـابَ مَسِـيلاً
إن جَـالَ فِـي العِـرفَانِ فَـهوَ المُـقتدىٰ وَهُـوَ الإمَـامُ مَـتَىٰ تَـرُمْ تَـأوِيلاً

*****

إيْـهٍ (حَـبِيبَ اللّـهِ) يَـا مَـولَىٰ الوَرىَ سَيَدُومُ حُـزنُكَ فِـي الزَّمـانِ طَـويْلاً
إيْـهٍ (أَبَـا مُـوسىٰ) لِـفَقدِكَ سَيِّدي تَبكي الشَّـريعَةُ رُكـنَهَا المَـخْلُولاً ١٥
الحُـزنُ يَـصغُرُ والدُّمُـوعُ حَـقِيرَةٌ وَالمـوتُ مِـن حُـزنٍ نَـراهُ قَـلِيلاً

فَـلَقَدْ عُـرِفْتَ وَمَـا عُـرِفْتَ حَـقِيقَةً وَلَـقد جُـهِلت وَمَـا جُـهِلتَ خُـمُولاَ
فَـضلٌ أَقَـرَّ بِـهِ الجَـهَابذُ كُـلُّهُم مَـا كُـنْتَ يَـوماً سَـيِّدي مَجهُولاَ
صَـلىَّ عَـلَيكَ اللّـهُ يَـا عَـلَمَ الهُـدَىٰ وَحَـبَاكَ مِـن رِضـوَانِـهِ المَـأمُولاَ
لَـبَّيتَ دَاعِـي الحَـقِّ لَـمَّا أَنْ دَعَـا وَمَضيتَ مَحْمُوْدَ الخِصَالِ جَـميلاً ٢٠

* * * * *

هذا وللمترجم ابن اسمه الشيخ موسىٰ من أهل العلم أيضاً وقد خلف أباه في إمامة الجماعة بمسجدهم في (گردلان) ـ الواقعة على ساحل (شط العرب) قبالة (عشار البصرة) ـ وسمعت أيضاً أن للمترجم ذرية في (الكويت).

بقي أن نُشير هنا إلىٰ الإختلاف الواقع في تاريخ وفاة المترجم له حيث جاء في (الذريعة) أن وفاته كانت عام ١٣٦٤ هـ، وفي (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية) إنّه توفي ١٣٦٧ هـ، والصحيح أن وفاته كانت سنة ١٣٦٣ هـ ـ كما أثبتناه ـ، نص على ذلك المتتبع الثبت العلّامة الحجة الشيخ فرج العمران ـ أحد المعاصرين للمترجم ـ في كتابه (الأزهار الأرجية) كما نص على ذلك أيضاً الحاج محمّد علي التاجر في (منتظم الدرين) المخطوط.

مؤلفاته:

١ ـ نعم الزاد ليوم المعاد: رسالة عملية طُبعت في النجف.
٢ ـ حواشي متفرقة على جملة من الكتب.
٣ ـ بعض الرسائل وأجوبة المسائل.

٤ ـ كتاب في الرد على البهائيَّة .

٥ ـ مناسك الحج .

٦ ـ رسالة في العقائد : مختصرة[١] .

* * *

(١) الكتب الثلاثة الأخيرة ذكرها لنا الخطيب الفاضل الشيخ جعفر الهلالي ، وما قبلها مذكور في (منتظم الدرين) .

٢٦ ـ الشيخ حسن بن زين الدين[(١)]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم آل صقر الأحسائي المُطَيْرفي.

كان والده العلّامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ المتوفىٰ ١٢٤١ هـ ـ من أعلام الإمامية، وقد مرَّت ترجمته مفصلاً.

والمترجم له أيضاً كان من العلماء الأفاضل لكن لم نطلع إلّا على اليسير جداً من حياته.

نبذة عن حياته:

لم تحدد سنة مولده ولا سنة وفاته لكن المظنون أنّه كان أصغر أبناء أبيه سناً، كما كان أقلهم شهرة ومقاماً، والظاهر أنّه توفي في حياة أبيه ولذا لم يشتهر.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ دائرة المعارف الشيعية: ج ٣ ص ٩٨ مادة (أحساء).

٢ ـ الذريعة: ج ٦ ص ٣٨٠، وج ١٠ ص ١٠٩، وج ٢٦ ص ٢٧٢.

٣ ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ٩١.

٤ ـ مصفّىٰ المقال: ص ١٢٢.

وله ابن عالم أيضاً اسمه الشيخ يوسف كان حياً سنة ١٢٤٦ هـ حيث تملّك في ذلك التاريخ (مجموعة رسائل) ـ كما في بعض الفهارس [١] ـ ولا نعلم عن حاله شيئاً.

من آثاره :

كتاب (حديقة الأخبار في ترجمة الأخيار والأشرار) ، كتاب رجالي تاريخي نسبه إليه في (الذريعة) وقال: «نقل عنه كذلك بعض المتأخرين في مجموعته» .

وبعد أن رجَّح صاحب (الذريعة) نسبة الكتاب للمترجم له أحتمل كونه من مؤلفات الشيخ حسن بن أحمد المحسني الأحسائي ـ الآتي ذكره قريباً ـ لتوافقهما في الإسم وإسم الأب ونسبتهما إلىٰ الأحساء .

لكن لم يشر أحد إلىٰ نسبة هذا الكتاب للشيخ حسن المحسني ـ المذكور ـ رغم ذكر بعضهم لمؤلفاته بالتفصيل ، فالأقرب كون الكتاب من مؤلفات صاحب الترجمة ، واللّه أعلم .

هذا كل ما نعلمه عن حال المترجم .

وسيأتي ـ إن شاء اللّه تعالىٰ ـ ذكر إخوته الثلاثة : الشيخ عبداللّه والشيخ علي نقي والشيخ محمّد تقي .

* * *

---

(١) راجع (فهرست مخطوطات كلية الإلهيات) بطهران ص ٧٢٣ و ٧٢٦ .

٢٧ ـ الشيخ حسن المحسني [(١)]

١٢١٣ ـ ١٢٧٢ هـ

مولـده ـ دراستـه ـ سيرتـه ـ وفاتـه
ثناء العلماء عليه ـ مؤلفاته ـ شعره

هو الشيخ ظهير الدين حسن بن الشيخ جمال الدين أحمد بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي المحسني الأحسائي الفلاحي.

علّامة جليل القدر وأديب شاعر.

وكان والده العلّامة الشيخ أحمد المحسني الأحسائي من كبار العلماء وقد

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أدب الطف: ج ٧ ص ٦٦.

٢ ـ أعيان الشيعة: ج ٥ ص ١٦.

٣ ـ أنوار البدرين: ص ٤١٣.

٤ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ج ٣ ص ٩٩ مادة (أحساء).

٥ ـ الذريعة: ج ٣ ص ١٣.

٦ ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ٣٠٤.

٧ ـ معارف الرجال: ج ١ ص ٣٤٣، وج ٣ ص ٤٣ و ٤٤.

٨ ـ معجم شعراء الحسين، خ.

٩ ـ الياقوت الأزرق، خ.

مر الحديث عنه، كما مر الحديث عن (آل المحسني) ونسبهم فلا نعيد.

مولده ونشأته:

ولد في (الأحساء) سنة ١٢١٣ هـ، وبعد سنة من ولادته غادرَ والده الأحساء مع جملة عياله وتوطن (الدورق) من بلاد (خوزستان) ـ كما مر في ترجمة والده ـ، وهناك عاش شيخنا المترجم له وتربىٰ تحت رعاية والده العلّامة وفي المحلة التي كان يسكنها العلماء والأُدباء والسادة من أهل (الفلاحيَّة).

دراسته:

الظاهر أنّه تلقىٰ دروسه الأوليّة وقرأ المقدمات في (الدورق) على يد والده وغيره من الأعلام، ثم هاجر إلىٰ النجف الأشرف، وحضر على جملة من أعلامها، أهمهم:

١ ـ الشيخ محمّد حسن صاحب (الجواهر).

٢ ـ والشيخ خضر شلّال العفكاوي النجفي.

٣ ـ والشيخ محسن الأعسم.

وله عنهم الإجازة أيضاً ولم تحدد المدة التي قضاها في النجف ولا تأريخ ذهابه أو رجوعه منها.

وبعد أن أكمل دراسته وأصبح في عداد الفقهاء المجتهدين والعلماء البارزين عاد إلىٰ وطنه الثاني (الدَّورق) ـ المسماة الآن بـ(الفلاحيَّة) ـ من بلاد (خوزستان).

شيء من سيرته :

في سنة ١٢٤٣ هـ ـ أي قبل وفاة والد المترجم له بأربع سنين ـ كان المترجم له مقيماً في (كربلاء) المقدسة حيث وقعت فيها معركة دامية من قبل الوالي داود باشا العثماني، ولم يعلم مدة إقامته فيها وهل كانت لغرض الدرس والتدريس أم كانت للسكن فترة محددة.

وفي تلك المعركة أنشأ المترجم له أبياتاً من الشعر مخاطباً الإمام الحسين عليه السلام وشاكياً له تلك المجزرة الدامية حيث يقول :

أسليلَ المصطفىٰ حتىٰ متىٰ ... نحمل المكروه في حبِّ جوارك
طِبتَ نفساً عن مواليكَ لِما ... أسلفوا أم لم تطق مِنعة جارك
أم تعرضتَ اختباراً صبرنا ... أنتَ تدري ما لنا عشرُ اصطبارك
أكرم الضيفَ وإن جاء بما ... لستَ ترضاه إذا حلَّ بدارك
أنتَ تدري ما لنا من مطلبٍ ... غيرَ أن نأوي إلىٰ مأوىٰ قرارك ٥
قم أخا الغيرة واكشف ما بنا ... ضاقت الأفكار عن وجه اعتذارك

* * * * *

إلىٰ آخر القصيدة

وسافر المترجم له الى حج بيت اللّـه الحرام مرتين كانت احداهما سنة ١٢٦٩ هـ وفيه يقول نجله الشيخ موسىٰ الفلاحي ـ مادحاً أباه ومؤرخاً عام حجه هذا ـ :

سعىٰ إلىٰ الحج وهو الحجّ ذو حرمٍ ... من حلَّهُ آمِنٌ في أمنع الجُنَنِ
كم طافَ للعلم طوّافٌ بكعْبته ... وكم سعىٰ بصفاهُ طالبُ المِنَن

نال المنىٰ بـ(مِـنىٰ) ثـم انـثنىٰ ظـفراً ... بـصفقةٍ ربـحت مـن دون مـا غَـبن
وكرَّ ركـن الهـدىٰ والديـن مـبتهجاً ... من بـعدما استلمت كـفَّاه للـرُّكُـنِ

إلىٰ أن قال :

بـدىٰ مـن الحـج لألاءً فـأرخـه ... (سما الندىٰ مشرقٌ بالنير الحسن) ٥
١٢٦٩هـ

* * * * *

وقال فيه أيضاً نجله المذكور :

فما كـعب بـن مـامة وابـن سـعدى ... بـأكـرم مـنه فـي الزمـن الشـديد
مـن البـيض الوجـوه بـني عـليٍّ ... أولي المـجد الطـريف مـع التـليد
هُـم حـلُّوا مـن الشـرف المـعلّىٰ ... ومـن حسب العشـيرة فـي النـجود
إذا مـا رايـةٌ رُفـعت لمـجدٍ ... تـلقوها وهـم حـلفُ المـهود

* * * * *

وكانت إقامته الدائمة في مدينة (الفلاحية) بـ(خوزستان) ، و«كان مصدر خير وبركة على الفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل، كما سمعت ذلك من معمَّري (الفلاحية) يتناقلونه عن سلفهم»[(١)] .

«وكان معظما عند ملوك إيران ، قد سجلت له فرمانات جعلت له فيها وظيفة تسلم له على رأس كل سنة ـ أي كانت الدولة تدفع له مرتبات سنوية ـ ويصرفها على الفقراء والمحتاجين ...»[(٢)] .

---

(١) السيد هادي باألَيل في كتابه (الياقوت الأزرق) ، خ .

(٢) الياقوت الأزرق ، خ .

وله خاتمان، نقش أحدهما (رقُّ الزكيّ حسن)، وهو غير مؤرخ، ونقش الآخر (حسن بأحمد محسن ١٢٥٢)[١] والجدير بالذكر أن الخاتم هذا يستعمل للإمضاء في العقود والأوراق الرسمية.

وفاته:

توفي (قدّس سرّه) في (الفلاحية) ـ بخوزستان ـ يوم الأحد (١٠ محرم ١٢٧٢ هـ)، ونقل جثمانه إلىٰ العراق، ودُفن في النجف الأشرف.

ولقد رثاه ولده الشيخ موسىٰ بقصيدة قال في آخرها مؤرخاً:

قضىٰ يوم عاشوراء الزكيُّ فأرخن (بجنَّة عدنٍ سُرَّ عالمنا الحبر)
١٢٧٢ هـ

ورثاه أيضاً العالم الشيخ علي بن قرين الأحسائي[٢] بقصيدة جاء فيها:

خشبٌ حواكَ حوىٰ الفَخارا وسما بفضلكَ واستنارا
وليُهْبه ما نالَ من شرفٍ وفوزٍ لا يُبارا
وبما تَضمَّن من عُلاكَ غدا لرِفعته مَزارا
ومن العجائب والذي أحرىٰ لديه بأن يُحارا
خشبٌ تضمن أخشَباً وخِظَمَّ علم لا يُجارى ٥
أزرت صِغار جمانِه من غيره الدّرَّ الكبارا

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) الظاهر أنّه الشيخ علي بن صالح بن محمّد بن محسن القريني الأحسائي جد الشيخ حبيب بن قرين المتقدم وابن عم المترجم له الشيخ حسن بن أحمد بن محمّد بن محسن. وسيأتي ذكره.

وسحابُ جودٍ مخجِلٍ بـرَذاذه السُّحبَ الغِزارا
من ماجدٍ عَذْبَ الرُّوى من أجله وعلا منارا
ومهذَّبٍ لربيعَةٍ ينمى به شرُفَت نجارا
قل للمدارس بعدَه تعلو غياهبُها النهارا ١٠
ومنابر العلم المنقِّحِ بعده تكسى غبارا
رزءٌ دهى الدين القـويم وسام عزته صغارا
وأعاره ثلماً إلىٰ يوم القيامة لا يُدارى[1]

*****

هذا وقد خلف المترجم له أربعة أبناء وهم : الشيخ محمّد والشيخ موسىٰ ـ وسيأتي ذكرهما ـ والشيخ محمّد باقر وعلي نقي .

وسيأتي قريباً الشيخ سلمان بن الشيخ محمّد ابن المترجم له .

ويأتي أيضاً الشيخ حسن بن الشيخ محمّد بن المترجم له .

ثناء العلماء عليه :

وصفه ابنه الشيخ موسىٰ الفلاحي بقوله : «العالم النحرير الفاضل المتبحر الأوحد المؤتمن المحقق المدقق ظهير الملّة والدين الشيخ حسن بن الإمام العالم ...»[2] .

وقال أيضاً في وصفه ابنه المذكور : «العالم المتبحر الفاضل الأوحد المؤتمن

---

(١) الياقوت الأزرق خ .

(٢) طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ٣٠٥.

ظهير الملّة والدين المحقق الشيخ حسن المحسني الهجري»[١] .

وقال أيضاً فيه ابنه المذكور : «كان بحرَ علم تلاطمت أمواجه ، وبدراً أشرقت به مرابع العلوم ، وعمَّت تحقيقاته فهدىٰ وأفاد ، جرىٰ تيار معارفه ففاض ، فعلا الرَّوابي والهضاب ، وله تقوىٰ قصرت عن قطع مداها كثير من العبّاد وعجزت عن نيل أقل رتبها الزّهاد ...

وكان فضلاء عصره من علماء عراقي العرب والعجم يخاطبونه في مكاتباتهم بالإمام الفاضل الفقيه النبيه»[٢] .

وممن أثنىٰ عليه وأشاد بفضله مشائخه في الإجازة ، يقول السيد هادي باليل : «وقد رأيت إجازات هؤلاء العلماء له وشهاداتهم في اجتهاده وفيها من التنويه باسمه والإشادة بفضله وعلمه ما لا مزيد عليه ...»[٣] .

وقد مر ذكر مشائخه لكن لم نطلع ـ مع الأسف ـ عل تلك الإجازات كي ننقل نص ما جاء فيها من الثناء على المترجم له .

وفي (أنوار البدرين) : «وقفت على بعض الكتابة العلمية للشيخ حسن تدل على فضله وعلمه»[٤] .

وقال الشيخ محمّد حرز الدين في (معارف الرجال) ـ في ترجمة الشيخ موسىٰ الفلاحي نجل المترجم ـ : «وكان والده الشيخ حسن من العلماء الأجلاء والفقهاء

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) الياقوت الأزرق خ ، ومعارف الرجال : ج ١ ص ٣٤٣ .

(٣) الياقوت الأزرق خ .

(٤) أنوار البدرين : ص ٤١٣ .

الصلحاء ومن المؤلفين البارزين والأُدباء الشهيرين والشعراء المحلقين ...»[(١)] .

وقال فيه صاحب (الذريعة) : «هو الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي ... من أفاضل العلماء ـ إلىٰ أن قال ـ ووصفه بعض أولاده وأحفاده في كثير من الأماكن بالشيخ الثقة المؤتمن مما يدل على أنّه من العلماء الموثقين وبيتهم بيت علم»[(٢)] .

مؤلفاته :

له جملة من المؤلفات أكثرها في الفقه ومعظمها موجود عند أحفادْ في (الفلاحية) ، وبعضها بخط المترجم له ، وقد رأيت أنا بعضها عند السيد هادي بالَيْل في مدينة (قم) .

وهذا ما عرفناه من مؤلفاته :

١ ـ تعليقة على كتاب (جواهر الكلام) في شرح (شرائع الإسلام) .

٢ ـ تعليقة على كتاب (الحدائق الناضرة) .

٣ ـ تعليقة على كتاب (الكفاية) في الفقه : للمحقق السبزواري (قدّس سرّه) .

٤ ـ تعليقة على كتاب (مفاتيح الشرائع) : للفيض الكاشاني (قدّس سرّه) .

٥ ـ تعليقة على كتاب (الهداية) : والظاهر أنّه كتاب (هداية الأئمة إلىٰ أحكام الأمة) للحر العاملي (قدّس سرّه) .

---

(١) معارف رجال : ج ٢ ص ٤٤.

(٢) طبقات أعلام الشيعية : قرن ١٣ ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

٦ ـ الحاشية على كتاب (بحار الأنوار)[١] .

٧ ـ الحاشية على كتاب (المدارك) : في شرح (شرائع الإسلام) .

٨ ـ الحاشية على كتاب (المسالك) : في شرح (الشرائع) أيضاً .

٩ ـ الحاشية على كتاب (وسائل الشيعة)[٢] :

قال السيد هادي باليل ـ عند ذكره للمترجم له ـ «رأيت تعاليقه وحواشيه على كتب شتىٰ وكان خطه في غاية الجودة»[٣] .

١٠ ـ ديوان شعر : جله في مدح أهل البيت ورثائهم عليهم السلام ، وعدد أبياته يقرب من ألفي بيت .

١١ ـ رسالة في أجوبة مسائل الشيخ محمّد الصحَّاف .

١٢ ـ رسالة في حل أخبار الطينة : مختصرة .

١٣ ـ رسالة في الخمس .

١٤ ـ المسائل الجبارية : في فنون شتىٰ ، ألفه في جواب الشيخ إجباره بن حالوب . نسخة خطية منه عند السيد هادي باليل .

١٥ ـ ملتقطات الدرر من لج دأماء هجر[٤] : في الحكمة ومسائل أُخرىٰ توجد منه نسخة بقلم الشيخ موسىٰ بن المترجم له عند السيد هادي باليل في قم ، تأريخ كتابتها ١٢٦٤ هـ، وعدد صفحاته ٨١ صفحة من القطع الصغير ، وجاء في آخره :

---

(١) ذكر لي هذا الكتاب السيد هادي باليل شفهياً في مدينة قم المقدسة .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) الياقوت الأزرق ، خ .

(٤) دأما : البحر .

«وقد كتب الحسن بن المقدس الشيخ أحمد بن محمّد بن محسن الأحسائي مستغفراً مصلياً غرة ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٣ هـ، والحمد للّه أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً».

١٦ ـ مناسك الحج.

١٧ ـ منظومة في أُصول الفقه.

شعره:

قال في شأنه نجله الشيخ موسىٰ: «وكان حاملاً لواء النثر والنظم فكم له من نظمٍ في أئمة الهدىٰ ومدح العلماء ومراثيهم». وقد مر ذكر ديوان شعره.

ومن شعره هذه القصيدة في الانقطاع إلىٰ اللّه تعالىٰ والتوسل بالنبي وآله الطاهرين عليهم السلام، ويرثي في آخرها الإمام الحسين عليه السلام:

أطار كرايَ ما أحصىٰ الكتاب	فعذبي قد غدىٰ وهو العذابُ
رأيتُ نفائساً يذهبنَ مني	من الأعمار ليس لها إيابُ
خلَت لم أتخذ نفقاً وإني	علمت لكل ذاهبةٍ حساب
فأي العذر أُبدي حين أُدعىٰ	وجلُّ صحائفي العمل السراب
وقد حُشِدَت إلىٰ العدل البرايا	تجلّىٰ اللّه وانكشف الحجاب
وكلٌّ مفردٌ قد جاء يسعىٰ	بطائره تقلدت الرقاب ٥

* * * * *

إلىٰ أن يقول:

بلىٰ قد لذتُ معتصماً وحسبي ... بربّي حينَ يرتفع النقاب
خلعتُ الندَّ عنه ودنت ألاّ ... سواه، إليه عودي والمآبُ
وبين يديَّ قد قدّمتُ خَلْقاً ... بهم قد قامت السبع القِباب
محمدُ والأعاظمُ من بنيه ... بهم يستفرح الدّنفُ المصاب ١٠
همُ سفنُ النجاة لراكبيها ... هُم السّبُلُ المطهرة الرِّحاب
فوا لهفي بهذي السبلِ عاثت ... كلابٌ ذلك العجبَ العجاب
ألا يا غِيرة الرحمن ضاقت ... بنا هذي الأباطحُ والشِّعاب
ألم يأنِ لهذا الخطب يُجلىٰ ... وتكشف هذه الكرب الصِّعاب

* * * * *

ومنها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

مضىٰ ما بلَّ غلَّته ولكن ... له من ماء مهجته شراب ١٥
وعرياناً تردّىٰ ثوبَ عزٍّ ... تُسَتِّره عن النظر الحِراب
فإن يُظفر به فلكم تَردّىٰ ... بحدّ شفاره أُسْدٌ صِعاب
ألم يبلغكَ ما فعلت ضِباه ... غداة الطفِّ إذ نعبَ الغُراب
كساهم حلةً للخزي تبقىٰ ... عليهم ما مشت أبداً ركاب
فإن يقتل مضى حُرّاً كريماً ... قضىٰ حقّ الحفاظ ولا يعاب ٢٠
ألا لُعِنَت أُميةُ ما أتته ... عظيمٌ ليس يحصيه خطاب
أجنبُ اللّه قد جنبوا بنيه ... ولا يُرعىٰ لهم فيه جَناب

أحـلّوا فـي القـنا مـنه كـريماً ... تـجلّىٰ فـي الدّجـىٰ وهـو الشـهاب

عـدوا بـبقيّة البـيت المـعلّىٰ ... عـليّ بـن الحسـين ومـا أنـابوا[1]

* * * * *

وله أيضاً في مدح الإمام علي عليه السلام:

أمـيرَ المـؤمنين عـلوت قـدراً ... تـقاصر عـنه عـيسىٰ والكـليم

تـخاطبكَ الوحـوش بكـل لحـنٍ ... وأنتَ بـذلكَ الحِـبر العـليم

فكـم مِـن مـبتلٍ فـرّجتَ عـنه ... وقـامَ بـأمركَ المـيت الرّمـيم

وكشّـاف الكـروب إذا أرجـحنّت ... بسـيفكَ قـام ذا الديـن القـويم

وأرغـمتَ الأنـوفَ إذِ اشـمَخرَّت ... لذاكَ ونـالت الأرضَ الجسـوم ٥

عـلت فَـعَلا صـليل السيف مـنها ... لِـهَامَتِها، له وقـعٌ صـميم

فشـيبة والوليـد تـركتَ جـذراً ... وعَـمْرَهُمُ الغـضنفرة الهَـجوم

وخـيبرة أبـحتَ لهـا رتـاجاً ... فـمرحـبهم لأرضـهم أديـم

ويـوم حـنين إذ ضـاقت عـليهم ... فـجاج الأرض وانـهزم العـموم

أمـير المـؤمنين وسـعتَ فـضلاً ... وسـاد الخـلق فـضلكم العـميم ١٠

ألستَ المسـتغاثَ بـه إذا مـا ... عـرىٰ الخـلق البـلايا والهـموم

وإنـي يـا عـليُّ رهـينُ دهـرٍ ... وبـي مـن وقـع أنـيُبِهِ كُـلُوم

بـعيد الجسـم عـنكم أقـعدت بـي ... مـن الإعسـار نـائبةٌ عـقيم

---

(١) ديوان المترجم المخطوط.

مـــددتُ يــدي لبــاريها وإنـــي مســـــيءٌ وهـــو غــفّارٌ رحــيم
خـــلعت النـــدَّ عـــنه ودنتُ أن لا ســواه وأنّـــه اللّـــه العــظيم[1] ١٥

* * * * *

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

أتـــرىٰ فـي المـعاد تُسعِدُ سُعدى أم تـــنجّيكَ زيـــنب فـــي اللّـــحودِ
فـــالحذار الحـذار مـن فـتكِ دهـرٍ فـــهو للـــوصل مـــعقبٌ بـالصدودِ
واصرف الهمَّ عـن هـواهـنَّ واذكـر مـــا تـــلاقي فـــي يـومكَ المـعهودِ
يـــــوم لا مـــــال نــافع وبـنون غـــير عـــفوٍ مـــن الغـــفور الودودِ
واتـــصال بـــآل أحـــمد مَـــن هـــم عـــلل الكـــائنات ســرُّ الوجـود ٥

* * * * *

فَـــبِهم قـــامت السموات والأرض ومَـــــن فـــــيهما بـــأمر الحـــميد
ولهـــــم تســـجد المـــلائكُ لَـــما أُمِـــرت مـــن لدن عـــزيز مـــجيد
وَحَّـــدوا اللّـــه حـين ليس سـواهـم فـــهمُ الأصـــل قـبلُ فـي التـوحيد
قـــصرت ألســنُ الخــلائقِ عـــمّا قـــد حـــووا من مكـارم التـمجيد
أحـــــمدُ الجـــــدُّ والبـــتولةُ أُمٌ وعـــليٌّ أبٌ فـــهل مـــن مـزيد ١٠

* * * * *

فـــاذا مـــا عـــراكَ حـــادث دهـــرٍ وجـــرت مـنك أدمـع فـي الخـدود

---

(١) ديوان المترجم المخطوط .

فـتذكّر مـصابهم واحـبس الدمـع — وقـل للـعيون هـيّا فـجودي

هـو حـزن أسـداه عشـاور لمـا — طَـرَدَ السُـبطَ فـيه نـغلُ الطـريد ٥

مـا حـماه البـيت الحـرامُ فـلهفا — ه عـليه مـن نـازحٍ مـطرودِ

ليـتني فـي الطـفوف كـنت شـهيداً — فـأُحامي عـن الغـريب الشـهيد ١٥

مـا سـمعنا بـمثله فـي نـزالٍ — مـن قـريب الزمـان أو فـي البـعيد

نـصرته هـناك أُسْـدُ عـرينٍ — ما عـليها فـي المـجد مـن مسـتزيد

راعـوا المـصطفىٰ ومـا أخـذ اللّـه — له مـنهم وثـيق العـهود

وازروه وليـتني كـنتُ فـيهم — وارداً مـا لقـوا مـن التـنكيد

شـربوا المـوت ضـحوةً ذلكَ اليـو — م وأمسـوا وهـم بـدار الخـلود ٢٠

وردوا سـلسبيل بـعد سـغوبٍ — سـاعةً فَـالهَنَا لهـم بـالورودِ[1].

* * * * *

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام :

يوم أبو الفضل بن حيدر صـاح فـي — صـور الطـفوف فـطاشت الأحـلامُ

السـمر تـمضغ لحـمَ كـلِّ مُـدجَّجٍ — والبـيض تـقطر والخـيول صـيام

والرعدُ زَمجرةُ الوغـىٰ والنـقع مـن — ركض الصواهل فـي السـماء غَـمام

للّـه درّ ابـن الوصـي فكـم عـلا — مـجدٌ هـناكَ له وعـزٌّ مـقام

---

(١) الذي نثبته هنا هو ما اخترناه من هذه القصيدة وتركنا بعض أبياتها لعدم وضوحه في الكتابة، أو لضعفه من حيث النظم . معجم شعراء الحسين خ .

هبلت أُميةً الهوابلُ مَن لقوا جَبلٌ أشمٌّ ومقضبٌ صمصام ٥
ليث بجنب عرينه طاوي الحشىٰ ذو أشبل أودىٰ بهن أوام
تأبىٰ الكريمة نفسه فرّاً ولو أنَّ القضاء ذَوابل وحسام
متسربلٌ من نسج داود وفي يمناه عَضْبٌ خُطَّ فيه حمام
لفّ المقدم بالمؤخّر وانثنىٰ مرحاً كمن قد عاقرته مدام

*****

أطغىٰ الشريعةَ من دماهم بعدما سَدّت قنا منهم لها وسهام ١٠
فأقام مالكَ صفوها وبقلبه من حرّ نيران الظماء ضَرام
ورأىٰ كأن الماء قبل أخيه وال أطفال محضور عليه حرام
فملا مزادته ومرَّ كأنّه برقٌ فأرعد خلفه الأقوام
فَهَراق ودقُ سهامهم لمزاده وانتابه منها لذاك كلام
أوهىٰ القوىٰ منه تذكر أهله عطشىٰ وأعينهم إليه قيام ١٥
فلذلك انتهزت به الفرص التي من قبل ذا لم تدرها الأوهام
عُصَبٌ لحرب أُميةٍ ملتفة جيشٌ يغصّ به الفضاء لِهام
فتحاوشوهُ فياليَوم أشأمٍ راح الأبيُّ الضَّيْمُ فيه يُضام
قطعوا يديه فخرّ يشرب ماء مه جته رُبىً لما هوىٰ ورغام
ودعا غياثَ المستغيث أخاه أد ركني فبي موت ألَمَّ زؤام ٢٠
فعليكَ مني يا حسين تحيةٌ ما قام من هذا الوجود قيام
وعليَّ عزّ أخي انفرادكَ بين مَن لم يُرعَ إلٌّ منهم وذِمام

*****

فانقضَّ قطب رحى الحروب عليه ذا قــلب شـجٍ وقــد اعــتراه حِـمام

فـانصاعَ يـفتك بـالأُولىٰ فـتكوا بـه فـتكَ الوصــيّ غــداة فــرّ طـغام

يدعو أخي يا خـيرَ مَـن يـرجـىٰ إذا جَـبُنَ الكـميُّ وفُـلِّلَ الصـمصام ٢٥

والمرتجىٰ في يـوم لا مِـن مـرتجى يــلجى إليــه والخــطوبُ جسـام

تــنعاكَ أفــراس المــغار تــعطّلت وأضــرّ بــعدكَ جسـمَهنَّ جَـمام[1]

تــنعىٰ عــليك فــواطـم لك ثُكَّـلٌ أودى بـــــها داء ألَمَّ عُـــــقام[2]

إنسانَ عـين أخـيكَ يـا عـباس قـد أضـحىٰ ضـياها اليـوم وهـو ظـلام

لُــــويت لويٌّ مــــقامُها ولِــهاشمٍ قد جُبَّ بعدكَ غـاربٌ[3] وسَـنام ٣٠

وغدت شيوخ بطاح مكـة نـاكسـي الأذقــان أُودي شــيخُها المــقدام

للّــه أيّــة وقــعةٍ عــرت الهُـدىٰ فَــعَلا عُــرَاه تــحلّلٌ وفــصام

وبــقلب كــلّ مــوحِّدٍ مـن أجـلها جــرحٌ رُقــاه[4] الدَّهْـرَ ليس يـرام

يــا آل مــختلف المـلائك والأُولىٰ بــالفخر ســادوا مــن نـماه سـام

لســنا وحــق ولائكـم نـاسينَ مـا قـد نـالكم حـتىٰ ونـحن رمـام ٣٥

---

(١) جَمام: الفرس تُرك ولم يُركب.

(٢) يقال داء عُقام: لا يرجى البرء منه.

(٣) الغارب جمع غوارب: الكاهل أو بين الظهر والسنام والعنق وأعلىٰ كل شيء.

(٤) الرُّقىٰ جمع رُقْية: هي ما يكتب للاستشفاء به من الآيات والتعاويذ.

فـــبما جـــنته أُمـــيّةٌ وسـميّةٌ يـبقىٰ المـصاب وتَـنمحي الأعـوام

فمتىٰ يُـرىٰ المـرجـوُّ للـثارات مـن عُـصبِ النـفاق السيِّدُ الضـرغام

يســتأصل الأحــيا ويـبعث مـنهمُ مَــن فـي القـبور وتُـنْفَذُ الأحكـام

فــهنا تُــبرَّدُ أعــينٌ سـحّت لنــا مـــنهم وأكـــبادٌ بـهنّ ضـرام

ثِب سيّدي شمَتَ العدىٰ قـالوا مـتى لكُمُ يـؤوبُ مـن المـغيب إمـام ٤٠

* * * * *

يــا مـالكي رقـيّ وحسـبي مَـفخراً ما طـابَ فـي نـادي الفـخار كـلام

أبـــوايَ والأجـــدادُ مـــن طـرفيهما عـــرفوا الولا والخـــالُ والأعـــمام

وكـــذلكَ الأبـــنا هـــدىً من ربِّـنا فـــله بـــذاكَ الفـضل والإنـــعام

ونـــظمت فـــيكم كـــلَّ غـالية بـدا بـــعقودها الإتـــقان والإحكـــام

وَالَـــيْتُكم بـــدليل عـــقلٍ قـــاطعٍ لا يـــعتريه الريب والأوهـــام ٤٥

وأخذت شرع فروع أصل الدين من تـــأصيلكم إذ تـــاهت الأفـــهام

وقـــد اقـــتفيت بكـــلّ ذا آثـــاركم فـــعليّ جـــهلاً يـفتري الأقـــوام

فـــأنا وليّكـــم البـريءُ مـن العـدىٰ واللّـــه رَبـــي والصـــلاة خـــتام[١]

* * * * *

وله أيضاً هذا التخميس :

ناديت حين أحـلَّ الذنب بـي كـمدا وأورثَت بي الخطايا فـي المـلا إودا

---

(١) ديوان المترجم المخطوط.

وما رأيتُ سوىٰ الستَّار معتمدا يا ربّ هيأ لنا من أمرنا رشدا

واجعل مثوبتكَ الحسنىٰ لنا مددا ١

وأبدلَن يا إلهي سوءَ مَلبسنا من المعاصي بِجِدٍّ من تقدُّسِنا

ولا تذرنا على هاماتِ أرؤسنا ولا تكلنا إلىٰ تدبير أنفسِنا

فالنفس تعجز عن إصلاح ما فسدا ٢

لا عذر لي في اجترامي سيّءَ العمل سوىٰ التنصُّل والإقرار بالزّلل

بذا تعلّلتُ ، والعظمىٰ من العللِ أنت الكريم وقد وجّهتُ من أملي

إلىٰ جنابكَ وجهاً سائلاً ويدا ٣

أنا الفقير وأدنى الكربِ يؤلمه إن لم تُقِمْهُ فمن في الناس يرحمه

ورزق خلقكَ أنتَ اللّه تقسمه وللرجاء ثوابٌ أنتَ تعلمه

فاجعل ثوابي دوام اليسر لي أبدا[١] ٤

* * * * *

ومن شعره أيضاً هذا (البند) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام[٢] ـ و(البند) يشبه ما يسمىٰ اليوم بالشعر الحر ـ:

يا قتيلاً بسيوفِ الأدعياء والأشقياء

يا ذبيحاً يا طريحاً بالعراء

حسينٌ يا حسينٌ يا حسين

---

(١) ديوان المترجم المخطوط .

(٢) نقلناه عن ديوان المترجم الخطوط .

يا ابن خير المرسلين، يا شفيع المذنبين

يا قتيل الظالمين، لشبا العضب السنين ٥

أنت ذو الرزء الذي أبكىٰ السموات

ومادَ الأرض والكرسي والعرش

وأولىٰ البدَر والشمسَ خسوفاً وكسوفاً

واغتدى ثَمّ نهارُ الكَون يحكي لَيْلَة في اللّون

والأملاك في الأفلاك خارت ١٠

ونجومُ الأفق غارت، وجبال الأرض مارت

ورحى الحزن عَلىٰ أهل السموات استدارت

وبكى الروُّح وجبريل ومَن في الملأ الأعلىٰ جميعاً والنّبيون

ومن في جنة الخلدِ مقيمون

فهم دوماً ينوحون ويبكون. وبالحسرة يدعون ١٥

حسينٌ يا حسينٌ يا حسين!

بأبي السبط الشهيد، بأبي الفرد الوحيد

زينة العرش المجيد

بأبي مَن منعوه وذراريه

عِناداً راكد الماءِ وجاريه ٢٠

وفيه أسخطوا إذْ ذاكَ باريه

فما انفَكّ ولا زال كليث ربِ أشبال

على العتره يداري وللآل يحامي

وهو صاديِ القَلب ضامي

فَلكم نال من الكرب ، وقاسى الطّعْنَ والضرّب ٢٥

بأرماحِ وأسياف بني حرب

بقلب ثابتٍ في حومة الحرب

إلىٰ أن نهلت من دمه بيضُ صفاحِ

وارتَوت سُمر رماحِ

واغتدى جثمانه الطّاهر مثخون الجراح ٣٠

فهوىٰ واهي القوىٰ يعثر في العفر

وقد شمَّرَ شِمْرٌ فارتقى منه على الصدر

وحَزَّ الرأس مِنه ثُمَّ علّاه على الرمح فضاهى الشمس والبدر

فراح الطير في الوكر ، كذا الحيتان في البحر

كذاك الوحش في القفر ٣٥

ينوحون ويبكون ، حسينٌ يا حسينٌ يا حسين

* * * * *

بأبي سبطَ الرّسول ، مهجةَ الزهرا البتول

عافراً فوق الرّمول ، فوقه الخيل تجول

لستُ أنساه وقد أدبر عَنه المهر يعدو

مائلَ السرج عثورَ الخطو حيران عليه الحزن بادي ٤٠

وهو بالويل ينادي

قاصِداً نحو فساطيط النّساءِ الزاكيات

الطاهرات، العلويات، الشريفات، المصونات

بنات المصطفىٰ يخبرها.

أنَّ حسيناً عافرٌ في بطن وادي ٤٥

فاغتدت زينب أُخت السبط لَمّا شاهَدت

مهر أخيها خاليَ السرج من الدّهشةِ تبكي

بدمُوع سائحات، محرقاتٍ للفؤادِ

وهي تَدعو وتُنادي، يا أخي يا خير هادي

يا ملاذي ومعيني وسنادِي ٥٠

أُحرِقَ بكَ اليومَ فؤادِي

وبجنب النّهر مسلوب الرّدا عطشانَ صادي

فَمَنِ اليومَ يَرُدّ الظّلم عن ربّات خدرٍ

ضائعات حسّراً منفجعات ثُكّلٍ،

من أجلها أصبح قلب المصطفىٰ والمرتضى ٥٥

والمجتبىٰ والبضعة الزّهرا، حزيناً

وبكى الرّوح وجبريل. ومَن في الملأ الأعلىٰ جميعاً والنبيون

ومَن في جنة الخلدِ ينوحون

ويبكون وبالحَسرةِ يدعون

حسينٌ يا حسينٌ يا حسين ٦٠

* * * * *

يا أخي يا نورَ عيني

يا سراح الحرمين

يا ضياءَ المشرقينَ ، يا حبيبي يا حُسَيني

يا هلالاً طالعاً في فلك المجدِ

فأمسىٰ غائباً ذا اليومَ في اللّحدِ ٦٥

ويا بدرَ كمالٍ غالَه الخسف

ويا شمسُ جلالٍ ناله الكسف

ويا غصناً رطيباً راعه القَصف

ويا بحراً غزيراً زاخراً للعلم قد جَفّ

ويا طَودَ عُلا أهدىٰ لدىٰ الجور انهداماً ٧٠

وحساماً قاطعاً قد سامَهُ الدّهر ائتلاماً

أصبحت بعَدكَ واللّه ذراريَك حيارىٰ

وبلا شغل سهارى ، وبلا خُمرِ سُكارى

وبأيدي الأدعياءِ . الطُّلقا صِرنَ أُسارى

كُلّما مُزّقَ منها الجِلْدُ بالجَلْد غدَت تلطِمُ بالكفّ مِنَ الوَجدْ ٧٥

إلىٰ أن جاوزَ الحَدَّ

فلها رقَّ المُوالي والمُعادي . وبكىٰ الرّوحُ وجبريل ومن في الملأ الأعلىٰ

جيمعاً والنبيّون . ومن في جنّة الخُلدِ مُقيمون

فهم دَأباً ينوحَون . وبالحَيرةِ يدْعون

حسينٌ يا حسينٌ يا حسين ٨٠

وله أيضاً يندب الإمام الحجة (ع) :

يا غـيرةَ اللّـه وابـنَ السـادة الصـيدِ ... مـا آن للـوعد أن يـقضي بـموعودِ
ديـن بـتشييدِهِ بـعتم نـفُوسكُمُ ... ولم يكـن بـيعها قـدماً بـمعهودِ
غبتم فـأقوىٰ وهَـدَّت بـعد غـيبتكم ... منه قوىٰ الجـور ركـناً غـير مـهدودِ
وشـيعةٌ أخـلصتكَ الود أنت لهـا ... أبَـرُّ مِـن والدٍ بَـرٍّ بـمولودِ
شاةٌ وما حـال شـاةٍ غـابَ حـافظها ... عنها عشاءً فأمست في يدي سيد ٥
إنّـا إلىٰ اللّـه نشكـو جـورَ عـاديةٍ ... مـا أن يُـرىٰ جـورها عـنا بـمردودِ
لم يـرقبوا ذمـةً فـينا ولا رقـبوا ... إلاّ كـأن لم نكـن أصـحاب تـوحيدِ
نَسْتَكْتِمُ الحقَّ خـوفاً مـثلما كـتمت ... أشياخُها الكـفرَ عـن آبـائكَ الصِّـيدِ
فكـيف يـا بـن رسـول اللّـه تـتركنا ... فـي حـيرةٍ بـين أرجـاسٍ مـناكـيدِ
مـهما نكـن فـلنا حـقُّ الولاء لكـم ... وأنت بالحقِّ أوفىٰ كـلِّ مـوجودِ ١٠
ياليت شعري متىٰ الأعـدا تـغادرها ... هبُّ السـيوفِ وأطـرافُ القـنا المـيدِ
حيث الخضاب دماها والعجاج لهـا ... طيبٌ وبيضُ المواضي حـليةُ الجـيدِ
يـوم بـه يـالثارات ابـن فـاطمةٍ ... شـعار كـل كَـمِيٍ طـيّب العـودِ
لا تـبصر العـين فـيه غـير خـافقة ... الرَّايات ثَمَّةَ تـحكي قـلبَ رعـديدِ
كلّا ولا تقرعُ الأسـماعَ فـيه سـوىٰ ... قرعُ الصَّوارمِ هاماتِ الصَّـناديد ١٥
للنَّكس من وقعها ما من صـواعـقها ... وللـصناديد مـنها نـغمة العـودِ
متىٰ تنضّ الضُّبا ثـوبَ الحِـداد بـها ... فـتغتدي بـين مـقتولِ ومـطرودِ

يا نُصرةَ الملك الجبار عـودي عـلى آل النـبي بـما قـد فـاتهم عـودي

يــا غـيرةَ اللّـه إن هُـنَّا عـليكَ فـما بــالدّين هَـونٌ ولا الغـرّ الأمـاجيد

فَـالُمْ بـه شـعثا اللّهُمَّ منتصراً بِنا لَه يا عـظيمَ المـنِّ والجـودِ[1] ٢٠

* * * * *

وله أيضاً هذه الأبيات :

إذا مـــا اضــطرّكَ الدهـــرُ إلىٰ صـــحبة ذي الحـــمق

فــــلا تــضجر وَصــانِعه وإلّا تُــــرمَ بـــــالخُرق

كـــنيفُ الحـــمق قـــد طـابَ لَـــدَىٰ جـــعلان ذا الخَـــلْق

فَـــغَطّ النَّـــتنَ مـــا اسـطعتَ بــــمسكِ العـــفو والرِّفــق

دهـــاكَ المـــدخلُ السُّـــوء فــناهز مـــخرج الصِّــدق ٥

ذوو العــــقلِ مَــــلُومُونَ وإن كــانوا عـــلى الحـــقّ[2]

* * * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في القهوة :

غـنينا بسـعد البـنّ سـاعة لم نـجد سـواهــا لأنـواع الهـمومِ مُـزيلا

غـنينا بـها أن نـحتسي بـنتَ كـرمةٍ ترىٰ مُـحْتسيها فـي النشـاط عـليلا

إذا مـا بسـطح الهـام غـنّى دخـانها بــأدخنة التـنباك مــلت مَــمِيْلا

أرَتنا شموساً في الكـؤوس تـطلّعت بمقلة حـورٍ قـد عُـدِمْنَ مـنَ أفـولا

---

(١) ديوان المترجم المخطوط.

(٢) نفس المصدر السابق.

رَشَفنا رضاباً من لُماها معسّلاً ... فنعم سميراً بكرةً وأصيلا ٥

فلو قد حَساها في البِلا رهنُ رَمْسِهِ ... أقامت عليه للحياة دليلا

تُبرِّدُ نيران الهموم بطبعها ... وتُذْكي بليداً بالرطوبة غيلا

يُعطّر هذا الكون ريّاً عبيرها ... ويرجع طرف المسك عنه كليلا

لقد حصلت عشرُ القوىٰ منه نعشةً ... به أدركت منسوبَهنَّ طويلا

لحى اللّه من يلحي الذي ظلّ سالكاً ... لها بعكوف المخبتين سبيلا ١٠

فقل للمجوسيينّ ضلّت حلومهم ... ونالوا عذاباً لا يزال وبيلا

فلو عبدوها دون نارهم انتحوا ... لهم عُذُراً بين الأنام طويلا[1]

* * *

(١) ديوان المترجم المخطوط.

٢٨ ـ السيد حسن الجُبَيْلي [1]

هو السيد حسن بن السيد عبدالله الموسوي الأحسائي الجُبَيْلي البصري بن علم الدين علي المرتضىٰ النسابة بن جلال الدين عبدالله بن فخار شمس الدين بن معد بن فخار بن أحمد بن أبي الغنائم محمّد بن الحسين الشيتي بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن الإمام موسىٰ بن جعفر عليه‌السلام .

من أعلام القرن التاسع أو العاشر الهجري .

وهو جد لثلاث أُسر علوية كبيرة في العراق ، هم :

١ ـ السادة «العواديُّوْن» في العراق أجمع .

٢ ـ «آل السيد سلمان» في النجف .

٣ ـ «آل السيد درويش» .

ومن أحفاده أيضاً العالم الزاهد الجليل السيد هاشم الحطّاب النجفي المتوفىٰ سنة ١١٦٠ هـ، وهو ابن محمّد بن عوَيّد بن محمّد بن عوّاد الكبير بن علي بن المترجم له .

ذكرَ المترجم له الشيخ محمّد حرز الدين في (مراقد المعارف) فقال :

«كان السيد حسن الجُبَيْلي جليلاً محترماً كريماً له دار ضيافة تجتمع إليه الأعراب فيها ، وتنذر له النذور ، وتصل إليه الصلات والهدايا من الوجوه

---

(١) له ترجمة في :

١ ـ مراقد المعارف : ج ١ ص ٢٤٣ .

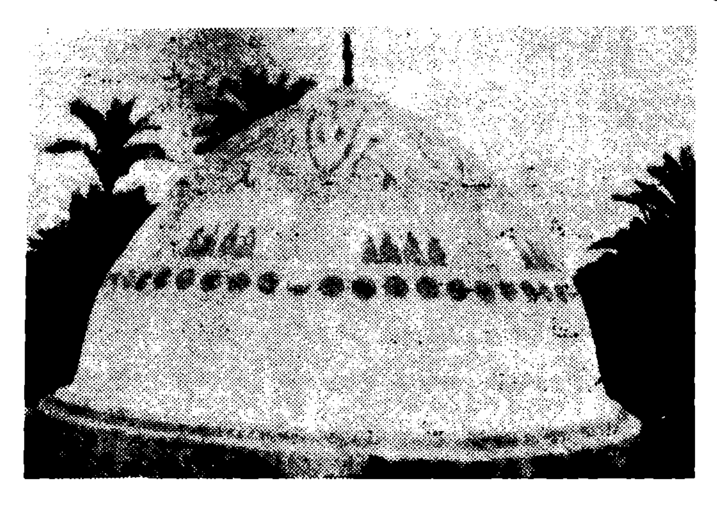
٣ ـ وتراجع (معارف الرجال) : ٣ / ٢٤٩ ، وما بعده .

والرؤساء في حياته وبعد مماته ـ كما سمعت ـ» .

هاجر من (الأحساء) إلىٰ (البصرة) وتوطن قرية (الجبيلة) ـ التي عرفت بإسمه حتىٰ اليوم ـ ، والظاهر أن (الجُـبيلي) نسـبة إلىٰ (الجُـبيل) ـ مـن قـرىٰ الأحساء المعروفة ـ ، ويبدو أنها كانت وطن المترجم قبل نزوحه إلىٰ العراق .

وفي (الجُبيلة) أقام سيدنا المترجم له حتىٰ توفي ، ولم تحدد سنة وفـاته ، وقبره فيها لا زال معروفاً مشهوراً ، وفي (مراقد المعارف) : «عـلى قـبره اليـوم صندوق وشباك تظله قبة بيضاء ويحوطه صحن ، تزوره الأعراب بكثرة وتنذر له النذور ، تتحاماه الأعراب من الحِلْف به لما يشاهدون له مـن الكـرامـات التـي أعطاها اللّٰه تعالىٰ له ... ويسميه السواد اليوم (ظاهر بن علي) ، ويُظَن أن السواد يسمونه باسم قيّمه الأوّل ظاهر بن علي ...» .

بقي أن نشير هنا إلىٰ أن المترجم له لم يكن من العلماء ، وانما ذكرته في قسم العلماء لجلالة قدره وعظيم شأنه ولأنّه المكان الأنسب لترجمته بعد أن لم يكن داخلاً في باب الشعراء أو الخطباء والمؤلفين .



«مرقد السيد حسن الجُبَيْلي»

٢٩ ـ الشيخ حسن المحسني[١]

... ـ قبل ١٣٤١ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن المحسني الأحسائي الفلاحي .

عالم فاضل جليل .

وهو أخو العالم الجليل الشيخ سلمان المحسني الآتي ذكره .

ومر قبل قليل ذكر جده الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني ، كما مر الحديث عن جده الأعلىٰ الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد المحسني ، وبيتهم بيت علم وشرف وقد تقدم الحديث عنه .

نبذة عنه :

كان يسكن مدينة (الفلاحية) بـ(خوزستان) ، كما كان يسكنها أبوه وجده ـ حيث هاجر إليها جده الأعلىٰ الشيخ أحمد بن محمّد المحسني كما مرّ في ترجمته ـ ، والمظنون قوياً أنه بها ولد ونشأ وبها توفي أيضاً ، ولم نطلع على تأريخ ولادته ولا على تفاصيل سير حياته .

---

(١) له ترجمة مختصرة في كتاب (الياقوت الأزرق في أعلام الحوزيرة والدورق) مخطوط .

ذكره السيد هادي (آل بَالَيْل) الموسوي الدورقي في كتابه (الياقوت الأزرق) فقال: «الشيخ حسن بن الشيخ محمّد المحسني الأحسائي ... له آثار تدل على علمه وفضيلته ، رأيت وثيقتين شرعيتين كتبهما في (الفلاحية) سنة ١٣١٩ وسنة ١٣٢١ ، يظهر فضيلته من كيفية تحريره ومراعاته للقواعد العلمية ، وخطه في غاية الجودة ، ونقش خاتمه (ريحانة محمّد حسن ١٣٠٦)».

وفاته :

توفي بعد سنة ١٣٢١ هوقبل وفاة أخيه الشيخ سلمان المتوفى سنة ١٣٤١ ه،كذا يظهر من كتاب (الياقوت الأزرق) .

ويأتي ذكر والده الشيخ محمّد الشيخ حسن المحسني إن شاء اللّه تعالىٰ .

*** ***

٣٠ ـ السيد حسن الجمّازي[١]

... ـ بعد ١٠٧٢ هـ

هو السيد حسن بن السيد محمّد الحسيني الموسوي الجَمَّازي الأحسائي المدني.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

أُسرته:

(الجَمَّازي) (ظاهراً ـ نسبة إلىٰ (جَمَّاز)[٢] بن إبراهيم بن إسماعيل ، أحد أجداد المترجم له ومن ذرية محمّد المعابد بن الإمام الكاظم عليه السلام . قال في (تحفة الأزهار) ـ بعد ذكر (جَمَّاز) ـ: «يقال لولده (الجَمامْزَة) ، موطنهم الأحساء في (القارة) و (التويثير) ...» ، وأصلهم من (المدينة المنورة) .

واليوم أُسرة (الجَمَامْزة) موجودون في الأحساء في قرية (الدَّالْوَه) ـ الواقعة على سفح جبل القارة ـ ويعرفون بالسادة (آل الحسين) ، ولعلهم موجودون في مناطق أُخرىٰ لكن لا نعلم بهم .

وسيأتي ذكر بعض العلماء من (آل الجَمَّازي) إن شاء اللّه تعالىٰ .

---

(١) له ذكر في : طبقات أعلام الشيعة : قرن ١١ / ١٤٠ .

(٢) جَمَّاز : بمعنىٰ سريع العدو .

نبذة عن حياته :

كان يسكن لفترة من الزمن في مدينة (حيدر آباد) بالهند ، وفيها تملّك كتاب (البيان) في الفقه للشهيد الأوّل . قال في (طبقات أعلام الشيعة) : «صحَّح في أوان توقفه بها (حيدر آباد) كتاب (البيان) للشهيد ـ بعد تملكه ـ وبذل وسعه بغاية الجهد والطاقة في مجالس آخرها ظهر الخميس ١٣ صفر ١.٧٢ هـ...» .

ومعلوم أن وفاته كانت بعد سنة ١٠٧٢ هـ.

ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا .

* * *

٣١ ـ الشيخ حسن آل حميدان [(١)]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن عبداللّه بن ناصر بن حسين آل حُمَيْدان الأحسائي القطيفي الجارودي .

نبذة عن حياته :

هو من أعلام القرن الثالث عشر الهجري ، وكان والده الشيخ محمّد وجدّه الشيخ مبارك من كبار العلماء كما سيأتي .

وبيتهم بيت علم وفقاهة ، وسيأتي ذكر عدد من أعلامهم إن شاء اللّه تعالىٰ.

والمترجم له ذكره الشيخ آقا بزرگ في (طبقات أعلام الشيعة) فقال ـ ما ملخصه ـ: «الشيخ حسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ مبارك ... بن حميدان الجاروديالأحسائي القطيفي ، عالم فاضل . رأيت في (النجف) مجموعة وعليها تملُّك الشيخ مبارك وتحته تملُّك ولده الشيخ محمّد والد المترجم له وتحته تملُّك صاحب الترجمة ، والثلاثة من العلماء الأعلام ...» .

ولم تُحدَّد سنة وفاة المترجم له إلاّ أن والده الشيخ محمّد المذكور ـ الذي

---

(١) له ذكر في : طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ / ٣٥١.

تملك المترجم له بعض كتبه بعد وفاته ـ توفي سنة ١٢٦٦ هـ ـ فيعلم ان المترجم له من أعلام المائة الثالثة عشرة، ويُحتمل أنه أدرك القرن الرابع عشر، ولا نعلم عنه أكثر من هذا.

ويأتي ذكر أخيه الشيخ حسين بن الشيخ محمّد إن شاء اللّه تعالىٰ.

* * *

٣٢ ـ الشيخ حسن المطوّع[١]

من علماء القرن التاسع

هو الشيخ جمال الدين حسن الشهير بالمُطَوَّع الجرواني الأحسائي.

من أعلام القرن التاسع الهجري.

نبذة عن حياته:

ذكره الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائي في (عوالي اللآلي) ـ عند ذكر طرقه السبعة في الرواية ـ فقال: «عن أُستاذه الشيخ التقي الزاهد جمال الدين

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ الإجازة الكبيرة: ص ١١٦، للسيد عبدالله الجزائري.

٢ ـ أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٣١٢.

٣ ـ أمل الآمل: ج ٢ ص ٧٩.

٤ ـ أنوار البدرين: ص ٤٠٠.

٥ ـ دائرة المعارف الشيعية: ج ٣ص ٩٦. مادة (أحساء).

٦ ـ رياض العلماء: ج ١ ص ١٩٧.

٧ ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ٩ ص ٤٤.

٨ ـ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٦ و ٢١.

٩ ـ لؤلؤة البحرين: ص ١٧٦.

حسن الشهير بالمطوع الجرواني الأحساوي».

وقال في موضع آخر: «عن شيخه وأُستاذه ـ الضمير يعود إلىٰ إبراهيم بن نزار الأحسائي ـ الشيخ الفقيه الزاهد حسن الشهير بالمطوع الجرواني ...».

وجاء في (رياض العلماء): «الشيخ جمال الدين حسن الشهير بالمطوع الجرواني الأحساوي فاضل عالم جليل ...».

والمترجم له يروي عن الشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الأحسائي ـ المتقدم ـ عن ابن المتوج البحراني كما في (عوالي اللآلي).

ويروي عن المترجم له تلميذه الشيخ ناصر الدين إبراهيم بن نزار الأحسائي المتقدم ذكره أيضاً.

هذا غاية ما نعلمه عن صاحب الترجمة، ويأتي ذكر ولده الشيخ علي بن الحسن المطوع إن شاء اللّٰه تعالىٰ.

* * *

٣٣ ـ الشيخ حسين بن خميس (١)

... ـ ١٢٤١ هـ

هو الشيخ حسين بن إبراهيم بن خميس الأحسائي .

من العلماء المعاصرين للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وقد توفي معه في عام واحد .

ذكره في (طبقات أعلام الشيعة) فقال :

«هو الشيخ حسين بن إبراهيم بن خميس الأحسائي ، من علماء عصره ، رأيت بخط بعض العلماء المعاصرين له ذكره مع التجليل والتعظيم ، وذكر فيه أنّه توفي في (٢٨ صفر ١٢٤١) ...» .

وكلمة (بن خميس) لا تعني بالضرورة أن جد المترجم له إسمه خميس ، بل قد يكون هذا هو لقب أُسرته نظير (بن عيثان) و(بن رمضان) و(بن قُـرَين) مما هو معروف في بعض القبائل عندنا .

و(آل خميس) لقب لأكثر من أُسرة في (الأحساء) .

ولا نعلم عن حال المترجم له شيئاً غير هذا .

* * *

---

(١) له ترجمة في :

١ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ج ٣ ص ٩٨ ، مادة (أحساء) .

٢ ـ طبقات أعلام الشيعة قرن : ١٣ ص ٣٧٢ .

٣٤ ـ الشيخ حسين بن أبي سِزوَال[1]

... ـ ٩٥٦ هـ

نسبه وكنيته ـ نبذه عن حياته
ثناء العلماء عليه ـ مؤلفاته

هو الشيخ[2] حسين بن علي بن الحسين بن محمّد بن أبي سِزْوَال (أو بـن أبي سردَال) الأوالي الهجري البحرني.

من كبار عُلمائنا في القرن العاشر الهجري.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٣٨٩ ـ ٣٩١.

٢ ـ أعيان الشيعة: ٦ / ١١٦.

٣ ـ أمل الآمل: ٢ / ٩٧.

٤ ـ أنوار البدرين: ٧٨.

٥ ـ الذريعة: ٢ / ٢٣٨، ١٨ / ١٧٩.

٦ ـ رياض العلماء: ٢ / ١٤٢.

٧ ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٠ / ٧٥.

٨ ـ علماء هجر وأُدباؤها في التاريخ: ١٣، خ.

(٢) في (الذريعة) عبّر عن المترجم بـ(السيد) في موضعين، وهو سهو.

نسبه وكنيته :

كنَّاه في (أنوار البدرين) بـ(بن أبي سردال) ـ نقلاً عن (تتميم أمل الآمـل) للسيد محمد بن علي بن أبي شبانة البحرانـي مـن أعـلام القـرن الثـاني عشـر الهجري ـ، وفي بقية المصادر (بن أبي سِرْوَال)[١] .

أما في (رياض العلماء) ـ نقلاً عن خط المترجم ـ فقد جاءت كنيته (بن أبي سِرْوَال) ، وذكر نسبه أيضاً كما ذكرنا باستثناء كلمة (البحراني) ، ثم علَّق على ما ذكره بقوله : «ما ذكرنا من نسبه هو الذي وجدته بخطه (ره) في إجازته لتلميذه الفاضل الحاج الشيخ شمس الدين مـحمد بـن الشـيخ ابـراهـيم النّـجَّار عـلى آخر (شرح الألفية) ـ للمترجم ـ المذكورة في نسخة عتيقة جـداً رأيـتها بـناحية (عبد العظيم) ، .... وخطه متوسط في الجودة» .

نبذة عن حياته :

ولد في (الأحساء) وبها نشأ وترعرع ـ كما في كتاب (علماء هجر وأُدباؤها في التاريخ) ـ، ولم تحدد سنة ولادته ، ونسبته إلىٰ (أَوَال) ـ (البحرين) الحالية ـ لأنه هاجر اليها واستوطنها حتى وفـاته ، فـهو أَوَاليٌّ الخـاتمة هَـجَرِيٌّ الأصـل والمنشأ .

وكان من أجلاء تلامذة العلامة الشهير المحقق الكركي الشـيخ عـلي بـن الحسين صاحب (جامع المقاصد) المتوفى سنة ٩٤٠ هـ، وله منه الإجـازة فـي الرواية ، وهل حضر عليه في (لبنان) أو في (النجف) أو في (إيران) ؟ ـ حـيث

---

(١) سِرْوَال : واحد (السَّرَاويل) ، معروف .

كان للكركي دور بارز في كل هذه البلاد ـ هذا ما لم نستطع التعرف عليه ، كما لم نتعرف على بقية مشائخه .

ومن تلاميذه والمجازين منه الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ إبراهيم النجار، وتاريخ الاجازة له سنة ٩٥٦ هـ.

ويظهر انه عاش مدة لا بأس بها في إيران في ظل الدولة الصفوية ـ التي كانت تستقطب كبار علماء الشيعة وتشجعهم للرحيل إلىٰ إيران لدعم وجود التشيع ولشغل بعض المناصب المهمة في الدولة ـ بقرينة وجود بعض آثاره ومؤلفاته فيها .

وفي أواخر أيامه ـ ظاهراً ـ استوطن (البحرين) حتىٰ توفي .

ومما مرّ يظهر أنّه كان حياً ـ وهو في مستوىٰ رفيع في العلم والفضل ـ منذ ما قبل سنة ٩٤٠ هـ ـ تاريخ وفاة أُستاذه وشيخه الكركي ـ إلىٰ سنة ٩٥٦ هـ تاريخ إجازته لتلميذه شمس الدين محمّد بن إبراهيم النجار .

وفاته :

توفي في (البحرين) ـ كما في (علماء هجر وأُدباؤها في التأريخ) ـ بعد سنة ٩٥٦ هـ، حيث كتب في التأريخ المذكور إجازة لتلميذه محمّد النجار ، كما تقدم ، ولم يذكر له بعد هذا التأريخ شيء .

ثناء العلماء عليه :

قال في (أمل الآمل) : « الشيخ الحسين بن علي بن الحسين بن أبي سِرْوَال

الأوالي الهجري ... كان فاضلاً فقيهاً، له كتب منها ...».

وقال في (رياض العلماء) : « الشيخ الجليل حسين بن علي بن الحسين بن محمّد بن أبي سِرْوَال الأوالي الهجري ، من أجلاء تلامذة الشيخ علي الكركي ، ويروي عنه وله منه إجازة» .

وقال السيد محمّد بن علي بن أبي شبانة البحراني في (تتميم أمل الآمل) : «العالم العامل الفقيه الرباني الشيخ حسين بن علي بن الحسين بن أبي سردال البحراني»[1] .

مؤلفاته :

١ ـ الأعلام الجليّة في شرح (الألفية) : في الفقه ـ للشهيد الأوّل ـ.

فرغ منه سنة ٩٥٠ هـ، توجد منه نسخة ناقصة بخط المترجم له في (مكتبة الإمام الرضا عليه السلام) بـ(مشهد خراسان) ، كما توجد نسخة أُخرىٰ تامة في (مكتبة الإمام الرضا) أيضاً بخط حاجي بن علي بن عبداللّه بن علي بن فهد تأريخها ٩٥١ هـ كتبت عن خط المترجم له .

٢ ـ الكواكب الدرية في شرح (الرسالة النجمية) : في علم الكلام ـ لأُستاذه المحقق الكركي ـ، أوله : «الحمد للّه الذي شهد بوجوده المحدَثات ...» .

فرغ منه سنة ٩٤٧ هـ، والنسخة بخط المترجم له موجودة في (مكتبة الإمام الرضا عليه السلام) ، كما توجد نسخة أُخرىٰ هناك أيضاً بخط حاجي بن علي المتقدم ذكره تأريخها سنة ٩٥٥ هـ استنسخها عن خط المترجم له .

---

(١) أنوار البدرين : ٧٨ .

٣ ـ شرح (واجب الاعتقاد) ـ للعلّامة الحلي ـ، و (واجب الاعتقاد) هذا لَخَّص فيه العلّامة الحلي ما يجب معرفته على العباد من العقائد الدينية والمسائل الفرعية.

قال السيد الأمين في (أعيان الشيعة) عن الشرح المذكور : «رأيت منه نسخة في (كرمانشاه) في مكتبة آقا فخر الدين بن آقا أكبر من أحفاد الوحيد البهبهاني عام ١٣٥٣».

* * *

٣٥ ـ الشيخ حسين أبو خمسين [١]

من علماء القرن الثالث عشر

هو الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الحاج محمّد بـن الحـاج أحـمد أبـو خمسين الهجري الأحسائي الهُفُّوفي .

من علماء القرن الثالث عشر الهجري .

نبذة عنه :

هو والد الحجة الشهير الشيخ محمّد حسـين أبـو خـمسين ـ الآتـي ذكـره ـ . و(الهُفُّوفي) نسبة إلىٰ مدينة (الهُفُّوف) عاصمة (الأحساء) وموطن (آل أبي خمسين).

ذكره صاحب كتاب (منتظم الدرين) وقال «إنّه كان من العلماء المعاصرين للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، والمظنون أن له الرواية عنه».

وفي (منتظم الدرين) ـ أيضاً ـ عن بعض أرحام المترجم انه رأىٰ إجازة من بعض العلماء لصاحب الترجمة وصفه فيها بأنّه «نقطة أنموذج الحكماء» ، ولم يُعلم من هو المجيز كما لم نعلم أي شيء آخر عن المترجم له .

وسيأتي التعريف بـ«آل أبي خمسين» في ترجمة الشيخ محمّد نجل المترجم له، كما سيأتي ذكر عدد من أعلام هذه الاسرة الجليلة إن شاء اللّه .

* * *

(١) له ترجمة في : منتظم الدرين ، خ .

٣٦ ـ الشيخ حسين الصحّاف [(١)]

١٣٠٣ ـ ١٣٤٣ هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسين بن ناصر بن موسىٰ بن حسين بن محمّد الصحّاف الأحسائي الكويتي .

علّامة فقيه وأديب شاعر .

وآباؤه جلهم من العلماء والشعراء ، وبيتهم بيت علم وشرف ، وقد مرّ التعريف بهذا البيت الجليل في ترجمة الشيخ أحمد الصحّاف شقيق المترجم له .

كما ويأتي ذكر أخيه الآخر الشيخ كاظم الصحّاف إن شاء اللّه تعالىٰ .

ولادته وتحصيله :

ولد في (الكويت) سنة ١٣٠٣ هـ، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ ـ الأحسائيات في المدائح والمراثي ، خ .

٢ ـ تذكرة الأشراف بتراجم آل الصحّاف ، خ .

٣ ـ مجلة تراثنا : العدد ١٢ ص ٦٩ ـ ٧٣ .

٤ ـ معجم شعراء الحسين ، خ .

٥ ـ منتظم الدرّين ، خ .

٦ ـ منظرة الدقائق : ص ٧٧ .

الشيخ علي وأخيه الشيخ أحمد، وفي (الكويت) ـ أيضاً ـ أخذ عنهما بعض الدروس العلمية .

وبعد وفاة والده سنة ١٣٢١ هـ هاجر المترجم له إلىٰ (النجف الأشرف) لإكمال دراسته وكان عمره حوالي عشرين عاماً ، وحضر فيها على عدد من علمائها الأعلام كان منهم :

١ ـ الشيخ موسىٰ بن الحاج عبداللّه أبو خمسين الاحسائي .

٢ ـ السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي .

٣ ـ الشيخ موسىٰ بن محمّد باقر الحائري الأسكوئي ، وقد حضر عنده في علمي الحكمة والكلام .

وبقي مقيماً في (النجف) لطلب العلم حوالي عشرين عاماً كان يتردد خلالها ـ ظاهراً ـ بين النجف والكويت .

علمه وفضله :

ذكره أخوه الشيخ كاظم في (تذكرة الأشراف) واعتبره في عداد الفقهاء المجتهدين والحكماء العارفين، وقال فيه ما ملخصه : «فبدأ يدرس على السيد ناصر الأحسائي وغيره من العلماء حتى أدرك الاجتهاد فكان فيه فريداً وفحلاً مشهوراً، ثم درس علم الحكمة حتى صار فيه بحراً موّاجاً وسراجاً وهّاجاً» .

وقال في موضع آخر : «فلما استكمل في العلوم وأدرك الاجتهاد نزل من النجف».

ونُقِل عن المترجم له أنه لشدة ذكائه كان كثير الاحتجاجات والمجادلات

مع أساتذته وغيرهم من العلماء حتىٰ تضايق منه بعض مدرسيه[(١)] .

والمعروف أنّه (قدّس سرّه) كان من العلماء المعتمدين لدىٰ (الطائفة الشيخية) الذين مر التعريف بهم في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وكان وكيلاً عن مرجعهم في ذلك الحين الميرزا موسىٰ الحائري الأسكوئي ، وكان أيضاً من المدافعين عن (الشيخية) بحرارة ومن الرادين على خصومهم ومخالفيهم وله في ذلك بعض المؤلفات ،كما كانت له مواقف ومجادلات شديدة مع السيد محمّد مهدي القزويني الكاظمي صاحب كتاب (بوار الغالين) وغيره من الكتب التي تصدىٰ فيها القزويني للهجوم على (الشيخية) والرد عليهم .

وفاته :

وبعد أن أخذ المترجم بغيته من العلم في (النجف) كرَّ راجعاً إلىٰ وطنه الثاني (الكويت) ، وكان ذلك إبّان الحرب العالمية الأُولىٰ .

وأثناء الطريق توقف المترجم له في مدينة (سوق الشيوخ) ـ من العراق ـ حيث فيها وافاه الأجل سنة ١٣٤٣ هـ عن عمرٍ لم يتجاوز الأربعين عاماً ، فكانت وفاته كارثة حقيقية على ذويه ومحبيه ولا سيما الشيعة الأحسائيين في (سوق الشيوخ والكويت).

وفي (سوق الشيوخ) تم تجهيزه وتكفينه قبل نقله إلىٰ (الغري) ليدفن هناك ، وبسبب الحرب العالمية تعطلت الجنازة ١٦ يوماً قبل أن تصل إلىٰ (وادي السلام) حيث

---

(١) منتظم الدرين ، خ .

كان في استقبالها هناك المقدس السيد ناصر الأحسائي وعدد من العلماء الخليجيين .

وينقل الشيخ كاظم ـ أخو المترجم له ـ عن المرجع السيد ناصر الأحسائي أنه قال : رغم تأخر الجنازة في الطريق وكون الوقت صيفاً ما وجدنا أي تغيّر على الجثمان ، وما شممنا منه إلّا رائحة الكافور[١] ، وتم في (النجف) تشييع الجثمان ثم ووري في مثواه الأخير عند مقبرة الغري بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام .

مؤلفاته :

١ ـ كتاب في الفقه .

٢ ـ كتاب في أُصول الفقه .

٣ ـ كتاب في علم الحكمة .

٤ ـ الصارم الهندي في الرد على المعتدي : وهو رد على السيد محمّد مهدي القزويني الكاظمي صاحب الكتب الكثيرة في الرد على (الشيخية) .

٥ ـ مسائل في علم الحكمة ومراتب الأئمة : سأل بها الشيخ محمّد بن عبدالله آل عيثان الأحسائي الذي كتب في جوابها رسالة .

ولم يطبع من هذه المؤلفات شيء حتىٰ الآن .

أدبه وشعره :

قال في شأنه أخوه الشيخ كاظم : «وبلغ في فن الأدب مبلغاً عظيماً ومقاماً

---

(١) تذكرة الأشراف ، خ .

كريماً وقرَّت له به أُدباء عصره وعظماء دهره، وله في مدح النبي قصائد وفي رثاء الحسين فرائد ...»[١].

ومن شعره هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

أمــنزلَ أهـلِ الوحـي مـالكَ مُـقفِرا ... بكَ الدار ظـلماً بـعدما كـنتَ مسـفرا

أهَلْ بِـهِمُ اسـتبدَلتَ أهـلاً وصـاحباً ... وتــنظُر أن يــأتوا فـلا زِلْتَ مُـغبرا

أم اسـتبدلوا أهـل العُـلىٰ بِكَ مَـنزِلاً ... فســاروا إليـهِ أم أبـو المـوتِ كـبَّرا

فــقالَ مُــجيباً للســؤالِ ودَمــعُهُ ... كَسَيلٍ جَـرى مِـن شـاهق وتَـحَدَّرا

فـلا اسـتبدلوا مِـني مَكـاناً ولا بـهم ... أخَذتُ رجالاً لا وعِزَّةِ مَـن بَـرا[٢] ٥

وكيفَ يَطيبُ العيش مِن بعدِهِم وهُم ... مِنَ الناسِ ما بَـينَ الثُـرَيَا إلىٰ الثَـرىٰ

ولكن دَعاهُم مَن بَـراهُـم فـأسرَعُوا ... مُـلبِّينَ للـداعـي ويـا نِـعمَ مَـعْبَرا

وساروا ولكن في ثَرىٰ الطَّفِّ عَرَّسُوا[٣] ... بـأُسدٍ وَعـنهُم قَـصَّرَت أُسُـدُ الشـرى

بِيَومٍ سُكارى تَحسِبُ النـاسَ عِـندَهُ ... وما هُم سُكارىٰ لكنِ الحَـرْبَ حـيَّرا

فَـللّهِ هُــم نَـيفٌ وسَـبعونَ فـارِساً ... لقد قـابلوا سـبعينَ ألفـاً وأكـثرا ١٠

وما رعبوا بل أرعَبوا الموتَ والعِدىٰ ... وما ضـعُفوا والكـلُّ للـحربِ شَـمَّرا

وقد صـيّروا السـبع الطـباق ثـمانياً ... فعادت أراضي السبع ستاً وأقـصرا[٤]

---

(١) تذكرة الأشراف، خ.

(٢) برا: أي برأ، يقال: برأ بَرَاً وبُرءاً وبُرُوءاً خلقه من العدم، والبارئ هو الخالق.

(٣) عرَّسوا: نزلوا، يقال: عرّس القوم، أي: نزلوا من السفر للاستراحة ثمّ يرحلون.

(٤) هذا المعنىٰ قد تناوله مجموعة من الشعراء، من ذلك قول السيد جعفر الحلي:

وكـــلُّ جَـــوادٍ ســـابحٌ بــدمائِهم كما سَبَحَت أهلُ المكارِمِ في الثَرىٰ[1]
إذا اعتدَلوا قَـطُّوا وَقَـدُّوا إذا اعـتلوا فَـــقَطٌّ وَقَـــدٌّ بـينهم قَـد تَـبَعثَرا
فـما وَجَـدوا طَـعْمَ الأسِـنَّةِ والظُّـبا وما نـالَهم إلاّ سـويقاً وسُكّـرا[2] ١٥
فــيا نِـعمَ أنـصاراً ويـا نِـعمَ صَـفوَةً ويا نِعمَ جُـنداً فـي اللـقاءِ وعَسكَـرا
وَلمّـــا أرادَ اللّـــه جَـلّ جَـلالُهُ نُــفُوذَ القَــضا فـيهم لِـربّهم جَـرىٰ
فَخَرُّوا عـلى البـوغاءِ للّـه سُـجّداً كَمِثل نُجُومٍ حِينَ خَرَّت على الثَرىٰ

*****

وَقامَ فريدُ الدِيـن مِـن بَـعدِ فَـقدِهِم وصالَ عـلى الأعـداءِ لَـيثاً غَـضَنفَرا
فَــجَدّلَ أبــطالاً وأردىٰ فــوارِسـاً وَنَكّسَ أعــلاماً وَآخَــرَ دَمّــرا ٢٠
وَعَــيناهُ عَــينٌ للــعِدىٰ نـاظرٌ بـها وأخرىٰ لِمن قَد عَوّدُوها التَـخَدُّرا[3]
فما زالَ في ذا الحالِ في الكَرّ حاكياً أبــــاهُ أمــيرَ المــؤمنينَ وَحَــيدَرا
وفــي يَــدِهِ ذاتُ الفــقارِ فَكَــربَلا بِــها لَــم تَـجد الاّ دِمـاءً وَعِـثيَرا[4]

«» أحالَ أرضَ العِدىٰ نقعاً بِحَملَتِهِ وللسماءِ سَما مِن قَسطلٍ سَمَكا
فأنقصَ الأرَضِينَ السبعَ واحدةً مِنها وزادَ إلىٰ أفـلاكـها فَـلَكا.

(١) الثرى : النّدىٰ جمع أثراء.

(٢) وأروع ما ورد في هذا المعنىٰ هو قول الحاج هاشم الكعبي :

وَمَــرّوا عـلى مُـرّ الطّـعانِ كـأنّهُ لَدَيْهم جَنيُّ النَحلِ بَل هُوَ أطـيَبُ.

(٣) وفي هذا المعنىٰ يقول الشيخ عبدالحسين الأعسم :

يُــراعــي بــإحدىٰ مُـقلَتَيهِ خِـيامَهُ وَيَرصُدُ بالأُخرىٰ العِدىٰ حِينَ تَزحَفُ

(٤) العِثير : التراب ، والعجاج .

وَلمّـا بـها أحـيا شَـريعةَ جَـدِّهِ ... وكـانَ لَـها نُـوراً وَفَـخراً وَمَـظهَرا

فـناجَاهُ فـي طُـورِ الجـلالةِ رَبُّـهُ ... فَخَرَّ كَما خَرَّ الكَليمُ على الثرىٰ[1] ٢٥

وَفَـرَّ إلىٰ نَـحوِ الخِـيام جَـوادُهُ ... فَفَرَّت بَناتُ الوَحي يَنظُرْنَ ما جَـرىٰ

فَأبصرنَ شِمراً جـالِساً فـوقَ صَـدرِهِ ... وَقدْ كـانَ للـتوحيد لَـوحاً وَمَـصدَرا

وَيَـفري بِـحَدِّ السيفِ أوداجَ نَـحرِهِ ... فَشُـلَّت يَـداهُ أيَّ نَـحر بـهِ فَـرى

وَشـالَ عـلى رأس السِّنان كَـريمَهُ ... كَـمِثل هِـلالٍ فـيهِ قَـد لاحَ نَـيّرا

فَزُلزِلَتِ الأرضونَ واحـمرَّتِ السَّـما ... عليهِ وَلَونُ الشمسِ حُـزناً تَـغَيَّرا ٣٠

وأعـظَمُ مـا رَجَّ العَـوالِـمَ والهُـدىٰ ... وَزَلزَلَ قَـلبَ الدِّيـنِ حَـتىٰ تَـفَطَّرا

وُقُوفُ بَناتِ الوحي في مَجلِسٍ حَوىٰ ... لِكُـلِّ دَعِـيِّ راحَ يُـبدي التَّـجَبُّرا

وَنَـغلُ ابـنِ هِـندٍ ضـاحِكٌ مـتَرَنِّمٌ ... بـيا لَـيتَ أشـياخِي بِـبَدرٍ لِـتَنظُرا

وَبَـينَ يَـدَيْهِ ذلكَ الطِشتُ نـاكِـتاً ... ثَنايا حُسَينٍ ، يا لِعُظْمِ الذي اجترىٰ!

وما زالَ يُـبدي مِـنهُ مـا كـانَ كـامِناً ... مِنَ الحِقدِ والبَغضاءِ حَتىٰ تَجَسَّرا ٣٥

وَسَبَّ عَليَّ المُـرتَضىٰ غَـيرَ خـائِفٍ ... مِنَ اللّه والسَجّادُ يَسمَعُ ما جَـرىٰ[2]

* * * * *

---

(١) وخير من صوّر هذا المعنىٰ هو الحاج محمّد علي كمّونة بقوله :

وَلَما تَجلّىٰ اللّه جَـلّ جـلالُهُ ... لَهُ خَرّ تعظيماً له ساجداً اشُكرا

(٢) نقلنا هذه القصيدة للشاعر من كتاب «تذكرة الأشراف في ترجمة آل الصّحّاف» لمؤلفه الشيخ كـاظم الصحّاف ، وهو أخو المترجمَ له ، والكتاب مخطوط موجود في الأحساء عند بعض أفراد أُسرة المؤلف . واستفدنا أيضاً مما كتبه الشيخ الهلالي في مجلة (تراثنا) .

ومن شعره أيضاً هذا التخميس في مدح الإمام الكاظم عليه السلام، والأصل لملا عابدين الكويتي:

راق من روضة الثنا مثواها وزكىٰ في النفوس نشر شذاها
وبطيبٍ إذ شاهدت أصفاها رنّحت بالمديح ريح صباها
واستطابت قلوبنا في هواها ١

عِفَّةٌ هامت القلوب بطيبٍ عَن هوىً للعقول خير طبيبٍ
فترامت أقوالها بنسيبٍ فمن اليوم مبلغ عن خَطيبٍ
للورىٰ في عمادها ورجاها ٢

سيد ساد بالإمامة والجَدّ وله فوق هامة المجد فرقد
جوهر جنسه يجلّ عن الحدّ ذاك موسىٰ بن جعفر الطهر مَنْ قد
حاز اكرومةً أبت أن تضاها ٣

خصَّه اللّه بالمكارم حبّا وبراه لدارة الكون قطبا
وله في انتسابه خير قربى هو نجل الوصيّ وابن المنبّى
من به الرسل أوضحت أنباها ٤

ملكاً كان في الوجود وحبراً لا تحيط الورىٰ بمعناه خبراً
هو رمز وفي العوالم طُرّاً آية اللّه والمعظم قدرا
شِنفُ عرش الجليل شمس ضحاها ٥

رسل اللّه عن علاه أبانت وبتعليمه الملائك دانت
ذاك هادٍ منه المناقب بانت مَن دعىٰ الخلق للرشاد وكانت

في ضلالٍ عن الهدىٰ فهداها ٦

هـو والمـجد فـي الوجـود قـوام ولمـلك الإله طـراً نـظام

رحـمة نِـقمةٌ حـياة حـمام عَـلَمٌ عـيلم إمـام هـمام

كم له من مناقبٍ لا تناهى ٧

فـله فـي العـلىٰ مـقامٌ عـليٌّ مـرتضىٰ مـن إلهـه مـرضيٌّ

عـمدٌ للـورىٰ صـراطٌ سـويٌّ سـندٌ سـيّدٌ صـفيٌّ مُـضِيٌّ

بل وزيتونةٌ يضيء ضياها ٨

هـو مـن نسـل صـفوةٍ قـد أصـابت كُلَّ فضلٍ عـن نـيله الخـلق خـابت

وهـو غـصنٌ بـه الثـمار استطابت ذو الأُصول التي اشْمَخَرَّت وطـابت

حيث كانت من أحمد منشاها ٩

مـاجدٌ فـي العـلىٰ له أيُّ مـنزل وإمـامٌ ثـقْلَ النـبُّوة يـحمل

مـصدر الفـيض ذاك إن كـنتَ تـعقل قبلة العارفين بل سرُّ كُنْ فـي الـ.

...كون والشاهد الذي يرعاها ١٠

أنـجم السـبع عـن سـناه استبانت وذُرَىٰ المـجد عـن مـعانيه زانت

ولدىٰ ذَرَّة الورىٰ حـيث كـانت كـم له مـن مـناقب قـد أبـانت

قدرة الباريءُ الذي أنشاها ١١

أهـو البـدر حـيث تـمٌّ كـمالا أم هـو الشـمس ضـحوةً تـتلالا

أم هـو الجـوهر العـديم مـثالا حـار فكـر الأنـام فـي مَـن تـعالىٰ

رفعةً طال حجبها وسماها ١٢

فيه قد كلَّم المسيحُ رضيعا قومه وارتقىٰ مقاماً رفيعا

يا سراج الوجود أمَّ طلوعا يا مَن انقادت الأُمور جميعاً

طوع أمر له إذا ما دعاها ١٣

لك وصف أعيىٰ العقول وكَنْهُ أبلغ الواصفين يقصر عنه

وسوىٰ اللّه للورىٰ لم يُبِنْهُ أنت بابُ الإله ينزل منه

وحيُ آياته التي أوحاها ١٤

أنت للمرتضىٰ وطه كنفسٍ ولروضِ الوجود علة غَرسٍ

أنت نور منه بدت كل نفس أنت عند الإله لاهوت قدس

في غيوب الخفىٰ التي أخفاها ١٥

أنت قطبٌ دَارَ الوجودُ عليه وجميع الأشياء ترنو إليه

وعليها يفيض مما لديه أنت كنزٌ تقسّمت بِيَدَيهِ

أرزقٌ للورىٰ كذا ما سواها ١٦

للورىٰ كنتَ ظلَّها الممدودا ومَعيناً تُحيي به الموجودا

فلئن عشت أو قتلت شهيدا أنت حيٌّ تحيي جميع الوجودا

تِ بإذن الحي الذي أنشاها ١٧

لستُ أُصغي لعاذلي فيك سمعا يا علياً ذاتاً وأصلاً وفرعاً

وجواداً أفاض كوناً وشرعا أُشهد اللّه والملائك جمعا

بكَ سبع الشداد شِيدَ بناها ١٨

كنت للّه في العوالم ظلاً بل بك اللّه للعباد تجلّا

فـــبماذا تـــدنو إليكَ مـــحلّا يا ابـن مَـن فـي العـلىٰ دنـا فـتدلىٰ
قاب قوسين كان أو أدناها ١٩

كـيف عـن قـدركَ العـليّ تـعاموا وتـــمادوا بـه وبـعداً تـرامـوا
عـجزوا حـيلة وعـنكَ تـناءوا يـا سليل الهـداة مَـن قـد تسـاموا
رفعةً في جلالة لا تضاها ٢٠

مَـثَلُ اللّـه أنـتم حـيث يـضرب ومـقاماته العـليّة مـنصب
وحـويتم سِـرّاً مـصوناً مـغيّب أنـتم سـرّ آيـة النـور والسـبـ.
ـع المثاني وسرّ سورة طه ٢١

كم جبرتم للخلق في الغيب كسراً ونـصحتم للّـه سـرّاً وجـهراً
وغـمرتم بـالفيض بـرّاً وبـحراً أنـتم حـجةٌ عـلى الخـلق طـراً
من لدن بدئها إلىٰ منتهاها ٢٢

بِكـمُ صـنعُ ربـنا كـان مـحكم ولديكـم أمـر الإله المـحتمَّ
بـعلاكـم ومـجدكم كـيف يُـقسم قسـماً يـا وُلات لولاكـم لم
تعرف الخلق في الوجود إلها ٢٣

قـد هـديتم عـقولها فـأقرَّتْ أنكـم خـير نـعمة قـد أسـرَّت
أنـتم رحـمة الإله اسـتمرّت فـيكم قـامت السـما واسـتقرّت
وبكم جملة المهاد دحاها ٢٤

كل شـيء يكسـي الوجـود فـعنكم صـادرٌ والأُمـور طـوع يـديكم
وعـلى مـا أوحـىٰ الإله إليكـم نـطقت ألسـنٌ عـن اللّـه منكم

وهي أقلامه التي قد براها ٢٥

قــبل إيــجاد عــالم الكـون كـنتم　　وعلى الخـلق فـي الوجـود سـبقتم
وعــــليكم لمَّـــا إليــهم نــزلتم　　نـــزل الذكـــر صـامتاً فـأبنتم

سرَّ أسراره لمن قد رعاها ٢٦

فـــعلىٰ عــلمهِ الإله اجـتباكـم　　وبـــأسرار غـيبه قـد حـبا كـم
وبـنصّ الكـتاب أبـدىٰ ثـناكـم　　مـا أتـىٰ هـل أتـىٰ بـمدح سـواكـم

وكذا النجم بل وشمس ضحاها ٢٧

من عـدا سـمتكم عـن الحـق ضَـلَّا　　كـيف لا وهـو عـن هـداهُ تـولّا
سـادتي كـنهكم عـن المـدح جـلّا　　فـلأنتم حـجبٌ بـها احـتجب اللّـ

ـه تعالىٰ عن كل شيء عداها ٢٨

عـــنكم اللّـــه سـرّه لم يـصنه　　إذ رآكـــم أهــلاً لمـا كـان مـنه
وبكـــم تـأمل الورىٰ مـا لدنــه　　وبكـــم آدم لقـــد تـاب عـنه

يوم عرض الأشياء مع أسماها ٢٩

نـعتكم ألكـنَ البـليغ وأخـرس　　ذا بـيانٍ أعـيىٰ بـه كـلّ أكـيس
فَـعُلاكـم عـن المـديح تـقدس　　يـا آل طـه يـا مـن إذا ذكـر الأسـ

..ـماء منكم يفوح نشر هداها ٣٠

فـــعليها مـــنكم لهـا لمـعاتُ　　مـن سـناها لاحت لنـا آيـاتُ
هـي مـن ربكـم لكـم وسـماتٌ　　أنـــتم ســادةٌ وُلاةٌ هـــداةٌ

كم لكم من مناقب لا تَناها ٣١

يـنفد البـحر قـبل أن هـي تـنفد فـبأيٍ يُـحاط فـيها مـن العـدّ
فـالحظوا مَـن أتـاكـم قـاصر اليـد أنـتم عـروة الولاء لمـن قـد
جاء مستمسكاً بحبل ولاها ٣٢

غـرقاً فـي ذنـوبه فـاحملوها يـومَ لا يـنفع الورىٰ أهـلوها
يـا كـرامـاً نـفوسهم بـذلوها (وإليكـم فـريدةٌ فـاقبلوها)
(من عُبَيْد لكم لقد أهداها) ٣٣

قـلتها مُـرغِماً أنـوف عـداةٍ عـدلت عـنكم لشـرِّ طُـغاةٍ
عـادلاً عـن طـريق كـلّ غُـواةٍ راجـياً مـنكم جـزيلِ هـباتٍ
يوم بعثٍ لنا أُريد جزاها ٣٤

أنـتم المـحسنون للـخلق صنعاً فـلهذا يـضيق صـدري ذرعـا
صَفِرُ الكـفِّ نـحوَكـم جـاء يسـعىٰ طـالباً مـنكم الشـفاعة جـمعا
ءَ لأهلي يا مَن همُ أولياها ٣٥

أنـا رِقٌ وقـفتُ بـين يـديكم فـصلوني بـالفضل مـما لديكـم
وصـلت رحـمة الجَـواد إليكـم وصـلاة الإله تـترىٰ عـليكم
وسلام السلام لا يتناها ٣٦

* * *

٣٧ ـ الشيخ حسين المَمَتّن[١]

... ـ ١٣١٦ هـ

نبـذة عـن حيـاتـه ـ
وفاته محاورة علمية

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد المُمَتِّن الأحسائي الجُبَيلي.
هو والد العلّامة الجليل الشيخ عبدالكريم المُمَتِّن ـ الآتي ذكره ـ.
وصفه في (منتظم الدرين) بقوله : «كان رحمه اللّه عالماً فاضلاً نحريراً».

نبذة عن حياته :

كانت قرية (الجُبَيْل)[٢] في الأحساء موطن المترجم له وموطن أُسرته وأبنائه ولذا يقال له «الجُبَيْلي» ، ولعله في (الجُبَيْل) ولد ونشأ ، وأصلهم البعيد من (البحرين) ـ كما قيل ـ.

وفي (الجبيل) كان يعيش المترجم له وبها كان يؤدي وظائفه الدينية بين الناس حتىٰ آخر أيامه .

(١) ترجم له في منتظم الدرين ، خ .

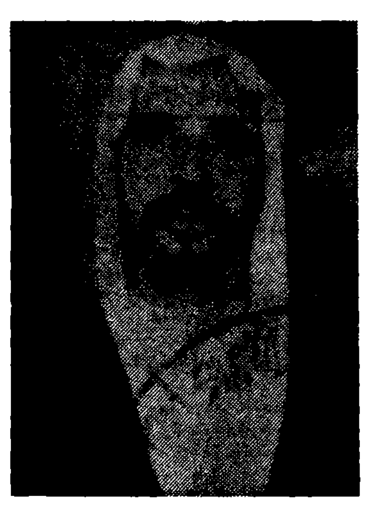
(٢) (الجبيل) هذه من قرىٰ (الأحساء) القديمة العامرة إلىٰ اليوم ، وهي غير مدينة (الجبيل) الصناعية المستحدثة الواقعة على ساحل الخليج .

أمّا دراسته فقد كانت في (الأحساء) على يد عُلمائها الأعلام آنذاك منهم العلّامة الكبير الشيخ محمّد حسين أبو خمسين والعلّامة الفقيه الشيخ محمّد آل عيثان ولا نعلم إن كان قد هاجر من الأحساء لطلب العلم أم لا، وليس بيدنا إلاّ اليسير عن حياته.

وفاته :

ذكر لي بعض أحفاده أنّه (قدّس سره) سافر إلىٰ (مكة المكرمة) ـ للحج أو العمرة ـ سنة ١٣١٦ هـ، وكان بصحبته ولده الشيخ عبدالكريم وعمره ١٢ سنة، وفي (مكة) وافاه الأجل في نفس العام ١٣١٦ هـ ودُفن فيها بمقابر (فخ) ..

هذا وقد خلّف المترجم له ولدين عالمين أكبرهما سنا وعلماً الشيخ عبدالكريم المُمَتِّن وسيأتي ذكره مستقلاً، وثانيهما الشيخ عبدالرحيم وهو من تلاميذ أخيه، وقد توفي في (الأحساء) «يوم السبت ٣٠ شوال ١٣٨٨ هـ». ودفن بجوار أخيه في مقبرة الجُبَيْل.



«الشيخ عبدالرحيم الممتن»

محاورة علمية :

جاء في (منتظم الدرين) ـ نقلاً عن الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري الأحسائي : ـ «أن المترجم له اجتمع في بعض أسفاره بالعالم الجليل السيد محمّد بن السيد محمّد بن السيد شرف الجد حفصي البحراني ـ المتوطن في (بندر لنجه) من بلاد إيران ـ، وجرت بينهما بعض المحاورات العلمية ، منها أن المترجم له وجّه إلىٰ السيد البحراني هذا السؤال : هل الإمام المعصوم يعلم الغيب[1] ؟

أجاب السيد : نعم ، فقال المترجم له : إذاً لماذا ترك الإمام الحسين عليه السلام شرب الماء في كربلاء حين تمكن من المشرعة لمجرد قول الأعداء إن الخيام قد هُتكت ـ كما جاء في المقاتل ـ، مع علمه أنهم يكذبون ؟

هنا طرح السيد عدة أجوبة لهذا الإشكال لكن المترجم ردها جميعاً ، ثم طرح هو جوابه على الإشكال وحاصله :

أن الإمام عليه السلام أراد أن لا يتصور الأعداء أنّه فقد الغيرة على عياله ونسائه وفضّل التلذذ بالماء ، لأنهم لم يكونوا يعتقدون علم الإمام بالغيب ، فلم يكن بوسع الإمام إلّا ترك الماء ليفهم الأعداء أن الحفاظ على النساء أهم عند الإمام من شرب الماء ولو كان في أمس الحاجة إليه .

فاستحسن السيد البحراني هذا الجواب من المترجم»[2]

---

(١) يعتقد الشيعة الإمامية أن الإمام المعصوم ـ كالنبي (ص) ـ يعلم كثيراً من المغيبات بإرادة اللّه تعالىٰ ، وذلك تجليلاً من اللّه ـ تعالىٰ ـ له ومن أجل أن يستعين بما يعلمه من الغيب على أداء مهمته الرسالية .

(٢) منتظم الدرين ، خ .

وهذه المحاورة تدل على اهتمام صاحب الترجمة بإحياء المجالس العلمية والإستفادة من وجود العلماء.

* * *

٣٨ ـ الشيخ حسين الفَيلي[1]

١٣٢٢ ـ ١٣٩٨ هـ

اسرته ـ مولده ـ دراسته ـ نبذة عن
حياته ـ وفاته ـ التأبين والمراثي

هو الشيخ حسين بن الحاج محمّد حسين بن عبدالله بن حسين الفَيْلي آل دَهْمَش الأحسائي الهُفُوفي الكُوَيتي.

عالم جليل، وخطيب حسيني.

أسرته:

(آل دَهْمَش الفَيْلي) أُسرة معروفة في (الكويت) و(الأحساء)، وهم فرع من أُسرة (آل سليمان) الكبيرة المعروفة، وموطنهم الأصلي مدينة (الهُفُوْف) عاصمة

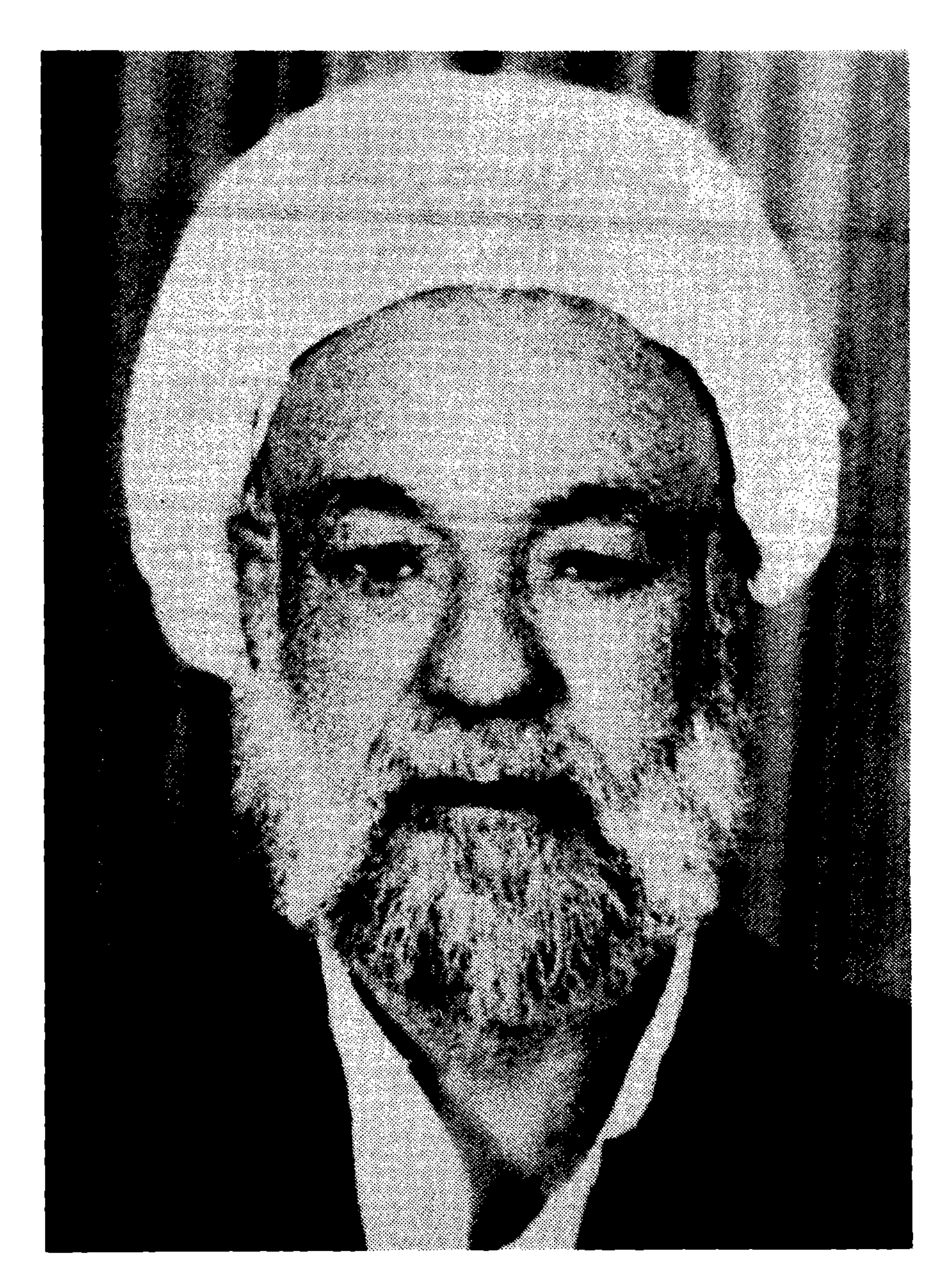
---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ خطباء المنبر الحسيني: ١ / ٢٤٠ ـ ٢٤١.

٢ ـ مجلة المواقف: العدد ٨٦٧، المؤرخ ٢١ اكتوبر ١٩٩١م، ص ١٤ ـ ١٥.

٣ ـ مجلة الموسم: العدد: ١٦ / ٣١١ ـ ٣١٦.



الشيخ حسين الفَيْلي

(الأحساء)، ومنها هاجر بعضهم إلىٰ (البصرة) و (الكويت)، وأوّل من هاجر من ذوي المترجم له جده الحاج عبدالله وبصحبته نجله الحاج محمّد حسين والد صاحب الترجمة حيث مرّوا بالبحرين ثم استقرت بهم الدار في (دولة الكويت).

مولده ونشأته:

ولد في (حي القَرَوِيَّة) بـ(منطقة الشَّرْق) في مدينة (الكويت) سنة ١٣٢٢هـ الموافق سنة ١٩٠٥م، وبها نشأ وترعرع.

دراسته:

تعلم أولاً القرآن الكريم لدىٰ أحد مكاتب التعليم التقليدية في بلاده. ثم بدأ يتدرج في تحصيل المعارف والعلوم اللازمة، فقرأ علوم العربية عند الميرزا علي الحائري الأسكوئي، وقرأ العروض وفنون الشعر لدىٰ الخطيب الملا عابدين بن حسن الكويتي، كما حضر بعض المقدمات عند الشيخ إبراهيم بن الشيخ إسماعيل الكويتي.

ثم شدَّ رحاله إلىٰ الديار المقدسة في العراق ليتزود أكثر من المعارف الدينية والعلوم الإسلامية، فنزل مدينة (كربلاء) ودرس فيها علم الحكمة وشيئاً من الفقه لدىٰ العلّامة الميرزا موسىٰ بن الميرزا محمّد باقر الحائري الإحقاقي. وبعد مدة عاد إلىٰ (الكويت) لظروف خاصة.

وبعد وفاة أُستاذه الميرزا موسىٰ الحائري سنة ١٣٦٤هـ كرَّ راجعاً إلىٰ العراق

مرةً أُخرىٰ لمواصلة تحصيله العلمي ، فحطَّ رحاله في (النجف الأشرف) وحضر فيها لدىٰ كبار الأساتذة وأجلة العلماء خصوصاً العلّامة الحجة السيد محمّد باقر الشَّخْص الموسوي وغيره . وكان زميلاً له في البحث والدرس كل من السيد أحمد بن السيد هاشم الموسوي النحوي المتوفىٰ ١٣٨٣ هـ والشيخ محمّد باقر أبو خمسين الهجري المتوفىٰ ١٤١٣ هـ . وبعد وفاة أُستاذه السيد الشَّخْص سنة ١٣٨١ هـ رحل إلىٰ (كربلاء) وحضر هناك على العلّامة الحجة الشيخ علي بن الشيخ محمّد آل عيثان المتوفىٰ ١٤٠١ هـ، كما حضر على غيره من الأعلام .

نبذة عن حياته :

بعد أن أخذ قسطاً من العلم في (كربلاء) وعاد إلىٰ (الكويت) من سفرته الأولىٰ ابتعثه أُستاذه الميرزا موسىٰ الحائري ليكون وكيلاً عنه في مدينة (سوق الشيوخ) بالعراق ، لرعاية شؤون مقلدي الميرزا من الأحسائيين المقيمين هناك وغيرهم . وبعد وفاة أُستاذه الميرزا سنة ١٣٦٤ هـ ترك المترجم له (سوق الشيوخ) وتوجه إلىٰ (النجف) لمتابعة درسه كما أسلفنا .

وبعد أن أخذ بغيته من العلم وأصبح من أهل الفضل والكمال عاد إلىٰ وطنه (الكويت) ليقوم بواجبه في الإرشاد والتبليغ . واستقر بها بقية عمره إماماً للجماعة ومرشداً في (مسجد الحاكَة) ، كما كان يقوم مقام الميرزا حسن الحائري عند غيابه عن (الكويت) في إمامة الناس بـ(مسجد الصحّاف) والتصدي لسائر الشؤون الدينية .

وكان ـ بالإضافة إلىٰ مقامه ومنصبه الديني ـ خطيباً حسينياً يصعد الأعواد

في شهري محرم وصفر خارج (الكويت) ويؤدي الخدمة لسيد الشهداء الإمـام أبي عبداللّه الحسين عليه السلام .

وكان أيضاً يذهب إلىٰ الحج كل عام مرشداً لجمعٍ من الحجاج الكويتين في حملة الخطيب الحاج ملا طاهر البحراني .

يقول الأُستاذ الحاج علي محمّد المهدي في مقال له عن المترجـم له فـي مجلة (المواقف) البحرانية : « وقد وفقني اللّه تعالىٰ فكنت أحـد حـجاج هـذه الحملة عام ١٣٩٠ هـ الموافق ١٩٧٠ م حيث كنتُ مرافقاً للشيخ رحمه اللّه فـي غدوه ورواحه طيلة فترة موسم الحج لذلك العام ... كان رحمه اللّه يـقوم اللـيل راكعاً وساجداً وهو يبكي خوفاً من اللّه وطمعاً في مغفرته ورضوانه ...»[١] .

وقد أُجيز المترجم له بالتصدي للشؤون الحسبية من قبل عدد من الأعلام والمراجع أمثال الميرزا موسىٰ الحائري الإحقاقي ونجله المـيرزا عـلي ونـجله الآخر الميرزا حسن والإمام السيد محسن الحكيم والمرجع الديني الكبير السيد الخوئي والحجة السيد علي شُبَّر ، كما أُجيز من الأخير بالرواية أيضاً .

وجاء في إجازة السيد الحكيم له الممضات من السيد الخوئي أيضاً : « إن جناب الشيخ العالم الفاضل المهذب الكامل الشيخ حسين الفَيْلي دام تأييده من أهل الفضل والسداد والرشاد .... وقد وكلناه في جميع الأُمور الحسبية التي هي وظيفة الحاكم الشرعي ...» .

وقال عنه الحجة السيد علي شُبَّر الحسـيني فـي إجـازته له ـ المـؤرخـة

(١) مجلة المواقف : العدد ٨٦٧ / ١٥ .

(يوم السبت ٤ ج٢ ١٣٧٩ هـ) ـ: « وبعد : فإن جناب الفاضل الكامل الشيخ حسين الفَيْلي دامت أيامه قد صرف برهة من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينية والمعارف اليقينية ، فبلغ ـ بحمد اللّه ـ مقاماً شامخاً من العلم والعمل . وقد استجازني في رواية الأخبار المروية عن الأئمة البررة الأطهار ، فأجزت له ذلك ، كما أني أجزت له التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن الفقيه ...» .

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) في وطنه (الكويت) عصر يوم الاربعاء العاشر من شهر المحرم يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام سنة ١٣٩٨ هـ ، الموافق (٢١ / ١٢ / ١٩٧٧ م) ، وكان عمره ٧٦ عاماً . ونقل جثمانه إلىٰ (النجف الأشرف) حيث وُوْري الثرىٰ في (الغري) الأغر بجوار مرقد إمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام .

هذا وقد خلف المترجم له من الأبناء خمسة ، هم الأكبر فالأكبر :

١ ـ الحاج عبدالأمير الفيلي ، وهو من الوجهاء المعروفين بين الشيعة الأحسائيين في (الكويت) .

٢ ـ كاظم .

٣ ـ صالح .

٤ ـ محمّد .

٥ ـ علي .

التأبين والمراثي :

أُقيمت على روح المترجم عدة له فواتح ومجالس للعزاء في كل من (الكويت) و (الأحساء) و (سوق الشيوخ). وفي ذكرىٰ أربعينه أُقيم له مجلس التأبين ، وكان مجلساً حاشداً شارك فيه العلماء والشعراء ومختلف الطبقات ، وقيلت في رثائه عدة قصائد ، كما أُقيم مجلس تأبين آخر في ذكراه السنوية .

وهذا بعض ما قيل في رثائه من الشعر :

١ ـ قال فيه الخطيب الشهير السيد جواد شُبَّر :

فِي يَومِ عَاشُورَاءَ قَد فَارقَنَا ... وَقَدْ بَكَتْهُ السُّحبُ دَمعاً صَيِّبا

ذَاكَ (الحُسَيْنُ) وَاحِدُ الفَضِلِ الَّذي ... تَارِيخُهُ (نُورُ حُسَيْنٍ غُيِّبَا)

١٣٩٨ هـ

* * * * *

٢ ـ وقال في رثائه الأديب الكبير الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري الأحسائي ، المتوفىٰ ١٤٠٣ هـ :

للّهِ مِنْ خَطبٍ وَفَادِحْ ... رَجَّ البَسِيطَةَ بِالصَّوَائِحْ

وَمُلِمَّةٍ مُذْ حَلَّقَتْ ... خَرَّ السِّماكُ يَضُجُّ صَائِحْ

وَمَحَنَّةٍ عَمَّت عَلَىٰ ... كُلِّ النَّوَاحِيْ بالنَّوائِحْ

رُزْءٌ عَظِيمٌ مُذْ عَرَا ... حَلَّ العُرَىٰ وَفَرَى الجَوَانِحْ

لَمَّا نُعِيْ عَلاَّمَةُ ... سُوقُ المَعَالِيْ مِنْهُ رَابِحْ ٥

أعنِيْ (حُسَيْناً) نَدْبَهَا ... (الفَيْلِيَّ) مَنْ يُبدِيْ النَّصَائِحْ

نَـــجمٌ بـــآفاقِ الهُـــدىٰ فِـــي حَـنْدَسِ الظَّـلْمَاءِ لائِـحْ
إبــنُ جَـلاً قُـطبُ العُـلاَ للــمُغلَقَاتِ الصَّـعبِ فَـاتِحْ
كَـالنُّورِ فِـي تَـيَّارِ بَـحـ ـرِ العِـلمِ والأَحكَـامِ سَـابِحْ

* * * * *

إلىٰ أن يقول :

إنّـــي أُعَـــزِّي الدِّيْـــنَ وَ التَّـقوىٰ فَـرُزْءُ الكُـلِّ وَاضِـحْ ١٠
وَالشَّـعبَ وَالأَهـلِينَ مِـنْ أهـلِ العَـزَا بَـأجَلِّ فَـادِحْ
صَـلَّىٰ إلهُ العَـرشِ مَـا بَـرقٌ بِـأعلَىٰ الأُفـقِ لامِـحْ
عَـلَى النَّـبيّ والأُولىٰ مِـيزانُـهُم بِـالحَقِّ راجِـحْ

* * * * *

أقـلامُ صِـدقٍ سَـطَّرَت رَقـماً بـتأريخِ المَـدَائِـح
(يَـمضِيْ إلَـىٰ جِـنَانِهَا حُسَـيْنُ الفَـيْلي طَـافِحْ) ١٥

١٣٩٨هـ

* * * * *

٣ ـ ورثاه أيضاً الخطيب الشهير السيد محمّد حسن الشَّخْص ، فقال :

خَلِيلَيَّ هـذَا المـوتُ لَـيْسَ لَـهُ حَـدُّ لَدَيهِ تَساوَىٰ القُربُ فِي النَّاسِ وَالبُعْدُ
ألا كُـلُّ حَـيٍّ لِـلفَنَاءِ مَـصيرُهُ وَيَـعقِبُهُ ذَمُّ الخِـصَالِ أَوِ الحَـمدُ
وَمَـا هـذِهِ الأَرواحُ إلَّاوَدَائِـعٌ تَحَلَّتْ بِهَا الأَجسَامُ حِـيناً وَتُـرتَدُّ
وَأُقسِـمُ أَنَّ المَـرءَ للموتِ سائرٌ عَلَىٰ رَغمِهِ مِن حِينِ يَحضُنُهُ المَهدُ
وَلَكِـنَّ مَـوتَ العَـيلَمِ الحِـبرِ ثُـلْمَةٌ بِأركَانِ دِيـنِ اللّـهِ هَـيهَاتَ تَـنسَدُّ ٥

(أَبَا صَالِحٍ)[١] إِنَّا فَقَدنَاكَ مَلجَأً نَلُوذُ بِهِ فِي النَّائباتِ ونَعتَدُّ
(أَبَا صَالِحٍ) إِنَّا فَقَدنَاكَ مَنهَلاً بِهِ مِن عَظِيمِ النَّفعِ يَصفُو لَنَا الوِردُ
لَقَدْ عُشتَ مَجهُوْلَ المَقَامِ لَدَىٰ الورَىٰ وَيُجهَلُ مَا بَينَ الوَرَىٰ الجوهَرُ الفَردُ
مَزَايَاكَ فِي الإِيمانِ وَالفَضلِ جَمَّةٌ فَهيَهاتَ يُحصيهَا الحِسَابُ أَوِ العَدُّ
أَلَم تَكُ قَدْ أَوْقَفْتَ نَفسَكَ مُرشِداً لأَهلِ زَمَانٍ لَمْ يَكُن لَهُمُ رُشدُ ١٠
وَلا زلتَ تَسعىَ للِهِدَايةِ وَالتُّقَىٰ وَعُنوَانُ فَضلِ المرءِ ألسَّعيُ وَالجِدُّ
وَحَقٌّ لَكَ الأجفَانُ تَنثُرُ دَمعَهَا عَلىٰ الخَدِّ مُحمَرّا كَمَا انتَثَرَ العِقدُ
فَقُل لِضَريحٍ قد تَضَمَّنَ جِسمَهُ سَقَتكَ عُيُونُ المُزنِ بِالغَيثِ يَا لِحْدُ
وَقُل لِضَرِيحٍ قَد تَضَمَّنَ جِسمَهُ لَقَد دُفِنَت فِيكَ الهِدايَةُ وَالزُّهدُ

*****

٤ ـ وقال في رثائه الخطيب الكبير والأديب البارع الشيخ جعفر بن الشيخ عبدالحميد الهلالي :

لِمَنْ يُشَيَّدُ تَأبِينٌ وَيَنعَقِدُ أللفَقِيدِ وَرَمزُ الفَضلِ يُفتَقَدُ
وَهَل سَنَرْثيه أَمْ نَرثِي لأَنفُسِنَا فَالطَّيِّبُونَ هُمُ الأحيَا وَإِن فُقِدُوا
نَرثِي بِهِ الأَنفُسَ المَرْضَىٰ الَّتي انخَدَعَت بِزِبرِجٍ مِن حُطَامٍ كُلُّهُ نَكَدُ
مَا مَاتَ مَن لَبِسَ التَّقوىٰ وَزَيَّنَهُ مِن التَّواضُعِ مَجدٌ، عُمْرُهُ أَبَدُ
وَزَادَهُ العِلمُ فَضلاً، وَالَّذِي عَلِقَتْ كَفَّاهُ بِالعِلمِ حَيٌّ رَغْمَ مَن جَحَدُوا ٥
فَاهنَأْ بِهَا يَا (أَبَا عَبدِ الأَمِير) مُنىً هِيَ السَّعَادَةُ فِي الأُخرىٰ لِمَن قَصَدُوْا

---

(١) صالح : هو الابن الثالث للمترجم له .

يَـــا رَاحِــلاً هَــدَّ نَــادِينَا تَــغَيُّبُهُ فَشَــملُنَا بَــعدَهُ مِــن فَــقدِهِ بَــدَدُ
قَــد كُــنتَ تُــأنِسُنا فِيه مُحادَثَةً بَــرِيئَةٌ مَــا بِــهَا غِــلٌّ وَلا حَسَــدُ
وَكُــنتَ تُــوسِعُنَا حُــبّاً وَعَــاطِفَةً كَــالوَالِــدِ البَرِّ إذ يَـأوِي لَـهُ الوَلَدُ
تَــأتِي الصِّحَابَ تُلَبِّيهَا بِلا كَلَفٍ مِــنَ التَّــصَنُّعِ تُجرِيهِ وَتَـعتَمِدُ ١٠
سَــهْلَ المــؤُونَةِ لا تُـغرِيكَ مَـعَمعَةٌ سِــيَّانِ عِــندَكَ مِكْــثَارٌ وَمُـقتَصِدُ
رُوحٌ يُــهَذِّبُهَا الإيـمَانُ مَـا عَـرِفَتْ تَــلَوُّناً ، وَلَــهَا مِــن دِيــنِهَا رَشَــدُ
كَــذلِكَ النَّــفَرُ الأَبْـرارُ طَـبْعُهُمُ كَــأَنَّهُ الذَّهَبُ الإِبْـرِيزُ[١] يَـتَّقِدُ
أكـبَرتُها لَكَ نَـفساً حُـرَّةً كَـرُمَتْ عَــادَتْ لِــبَارِئِها مَـرضِيَّةً تَـفِدُ
خَبَرتُ نَفسَكَ أعوَاماً فَمَا اختَلَفت مِــنكَ السَّــجايَاً وَلَــمْ تَـعصِف بِكَ
المُــــدَدُ[٢] ١٥ وَالمَــرءُ إنْ لَــم يُـغَيِّر مِـن طَـبَائِعِه
مَـرُّ السِّنِين فَـذَاكَ المـاجِدُ الأَسَـدُ مَــا كُــلُّ مَـن طَـاوَلَ العَـليا بِـنَائِلها
إلَّا القَــلائِلَ لَــمَّا أَن لَــها صَـعَدُوا

******

وَقَفتُ أُرثِيكَ مِن شِعرِي وَلَستُ بِـهِ مُــبَالِغاً حِـينَ مِـنِّي القَـولُ يَـنتَضِدُ
لَكِــنَّما قُــلتُهَا للّـــهِ قَــافِيَةً تَــحكِي خِـصَالَكَ أروِيـهَا وَأعـتَقِدُ

*****

٥ ـ وقال في رثائه الأُستاذ عبدالعزيز العَندليب ـ من جملة قصيدته ـ :

رَاعَــنَا الخَــطبُ إذ سَـمِعنَا وَلكِـن مَــا عَـنِ الحَـقِّ لامِـرءٍ مِـن مَـحِيدِ

---

(١) الإبريز : الذَّهب الخالص .

(٢) المُدَد : جمع مُدَّة ، وهي البرهة من الزمن .

إنَّـــهُ المَـــوتُ لَـــيسَ مِـــنه مَـــفَرٌّ لِلـــبَرَايَـــا مِـــن سَـــيِّدٍ وَمَسِـــيدِ
قَد قَضَى شَيخُنَا الأَجَـلُ (حُسَـينٌ) فَـــلَهُ الفَـــوزُ فـــي جِـــنَانِ الخُـلُود
عُـــرِفَ الشَّـــيخُ بَـــينَ مَـن عَـرَفُوهُ فِـــي هُـــدىً وَافِـــرٍ وَرَأيٍ رَشِـــيدِ
كَـانَ يَسـعَى لِصَالِحِ النَّـاسِ دَومـاً غَيرَ وَانٍ عَن بَذلِ أَقصَىٰ الجُـهُودِ ٥
وَلَـــقَد كَـــانَ مَـجمَعاً لِـصِفَاتِ الـ خَـــيرِ، وَالخَـــيرُ مِـــنهُ غَـــيرُ بَـعيدِ
وَيَـــزِينُ الفَـــتَىٰ وَقَـــارٌ وَفَـــضْلٌ مَـــعَ فِـــعلٍ زَاكٍ وَقَـــولٍ سَـدِيدِ

* * * * *

٦ ـ وهذه أبيات من قصيدة الأُستاذ صالح علي صالح الحدَّاد ـ الذي قرن في مرثيته مصيبة فقدان الشيخ المترجم له وذكرى أربـعينه بمـصائب كـربلاء الدامية وذكرىٰ سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ـ حيث قال:

لَـيلَةُ الجُـمعَةِ مِـن شَـهرِ صَـفَر كَـم بِـهذا الشَّـهرِ حُـزنٌ وَكَـدَر
فِـيهِ تَـجدِيدٌ لِـذِكرىٰ كَـربَلا يَـومَ قَـتلِ السِّـبطِ والطَّـاغي ظَـفَر
وبِـيَومِ الطَّـفِّ قَـد أفـجَعَنَا مَوتُ شَيخٍ هُـوَ فـي الخُـلدِ اسـتَقَر
فَـحُسَينُ السِّـبطُ فـيهِ قَـد قَـضَى وَ(حُسَـينٌ) الشَّـيخُ وَافَـاهُ القَـدَر
إن ذَكَـرنَا الشَّـيخَ فِـي أعـمالِهِ كَمْ لَهُ فِي الدِّينِ مِن بَـحثٍ نَشَـر ٥
وَلَـقَد كَـانَ تَـقِيّاً وَرِعـاً فَـاضِلاً ذا خُـلُقٍ زَاكٍ أَغَـرْ
يُـؤثِرُ الخَـيرَ وَيَسـعَى دَائِـماً فِـي فِـعَالِ البِرّ فِـي شَـتَّىٰ الصُّـوَر
وَهـوَ فِـي الزُّهـدِ وَحُبِّ المُـصطفَىٰ وَلِـنَصرِ الدِّيـنِ لِـلعُمرِ نَـذَر

* * *

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين وبعد فإن جناب الفاضل الكامل الشيخ حسين الفيلي دامت أيامه قد صرف برهة من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينية والمعارف اليقينية فبلغ بحمد الله مقاماً شامخاً من العلم والعمل وقد استجازني في رواية الأخبار المروية عن الأئمة البررة الأطهار فأجزت له ذلك كما أني أجزت له التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن الفقيه وفي أخذ الوجوه الشرعية التي تنطبق عليه من الزكوات ورد المظالم ومجهول المالك وصرفها في وجوهها وأخذ كفايته منها وأوصيه ونفسي بالاحتياط في جميع أموره فإنه سبيل النجاة وأن لا ينساني في دعواته كما أني لا أنساه دامت توفيقاته حرر في يوم السبت رابع شهر جمادى الثاني سنة ١٣٧٩ هـ

الأحقر
علي الحسيني
سيستاني

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

لا يخفى على اخواننا المؤمنين وفقهم الله تعالى ان جناب الشيخ العالم المفضل المهذب الكامل الشيخ حسين القيلي دام تأييده من اهل الفضل والسداد والرشاد فالأولى من اخواننا المؤمنين إكرامه واعظامه وتبجيله واحترامه والاستفادة من فوائده والاسترشاد بارشاداته والاتعاظ بمواعظه ونصائحه وقد وكلناه في جميع الامور الحسبية التي هي وظيفة الحاكم الشرعي واذناه في قبض الحقوق الشرعية من الزكاة ورد المظالم ومجهول [illegible] وصرف منه مقدار حاجته للمصارف فانه دام تأييده مأذون في جميع ذلك ومأمون عليه وقد أوصيته بتقوى الله سبحانه في الرضا والغضب والسر والعلانية والزهد في هذه الدنيا الفانية والرغبة في الآخرة الباقية وبالاهتمام في شئون المضطرين من المؤمنين ومساعدتهم ودفع ضروراتهم فان الله كما انه سائلنا عنهم والمجازي على الاحسان اليهم والعناية بهم ومنه سبحانه نستمد العناية والرعاية والتوفيق لما يحب ويرضى وهو حسبنا ونعم الوكيل

٣ شعبان ١٣٩٠ ابو القاسم الموسوي الخوئي ١٣٩٤ [illegible]

١٣٩٠

محمد الطباطبائي الحكيم

٣٩ ـ الشيخ حسين الخليفة [١]

حدود ١٣٢٥ هـ ـ ...

أُسرته ـ مولده ـ دراسته ـ علمه
وفضله ـ شيء من سيرته ـ مؤلفاته

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسين بن محمّد بن خليفة الأحسائي المبرّزي.

علّامة فقيه فاضل، جليل القدر، من المعاصرين.

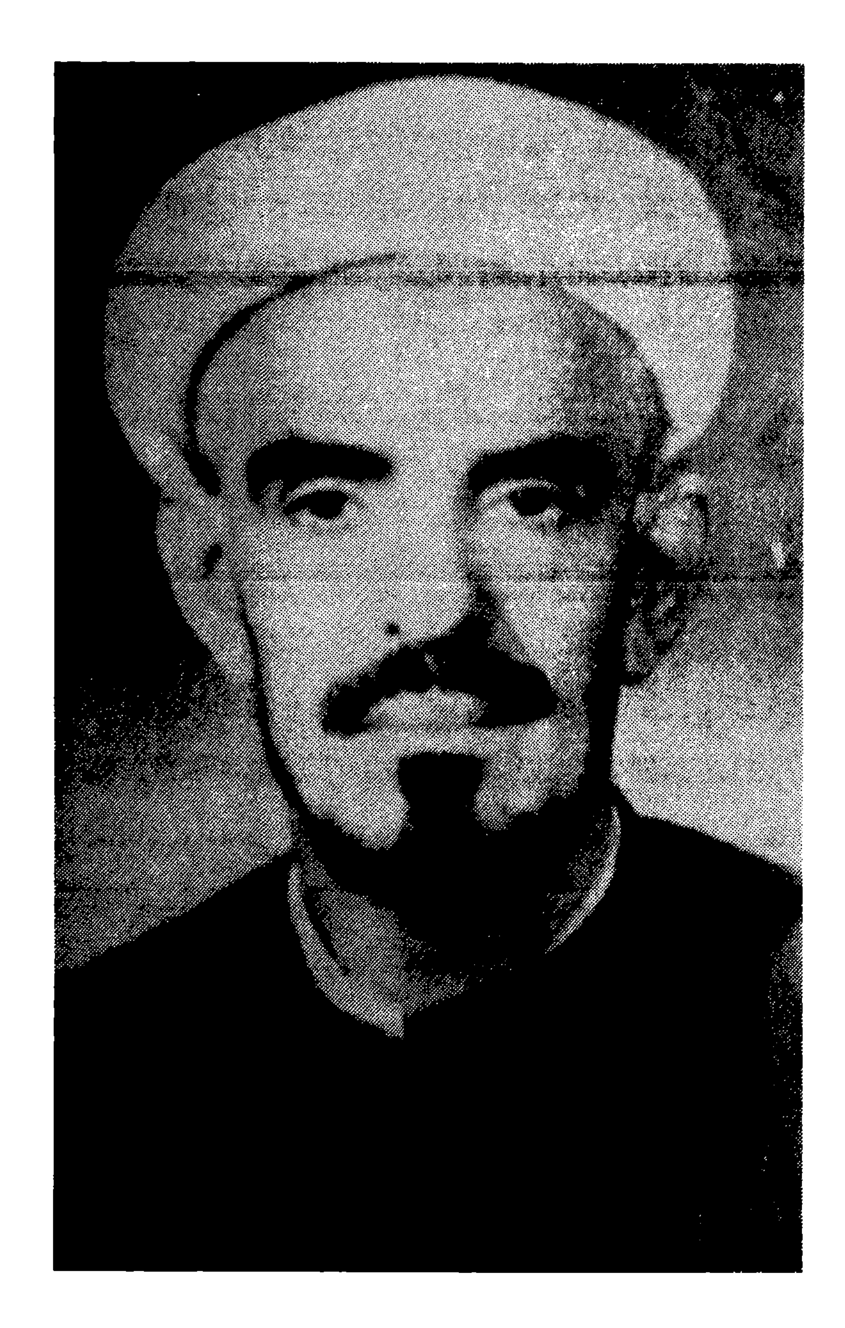
وكان والده من الفقهاء المجتهدين، وسيأتي ذكره.

اسرته:

(آل خليفة) اسرة علمية معروفة في (الأحساء)، ذات شأن ومقام بين الناس، وكانوا ولا يزالون ذوي شرف ووجاهة. وابرزُ مَن عُرف منهم الحجة الفقيه الشيخ محمّد بن الشيخ حسين الخليفة والد المترجم له، كما برز منهم عدد من رجال العلم والأدب سيأتي الحديث عنهم كلٌّ في موضعه إن شاء اللّه تعالىٰ.

---

(١) له ترجمة في الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج: ١ / ٤٢ ـ ٤٣.



«الشيخ حسين الخليفة»

واليوم فخر هذه الأُسرة وزعيمها هو شيخنا صاحب الترجمة.

وذكر لي بعض رجال الأُسرة أن كل (آل خليفة) ـ اسرة المترجم المعروفين اليوم في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء وبعضهم في (الدَّمَّام) ـ هم من ذرية الشيخ حسين بن محمّد بن خليفة جد المترجم له، ولقّبوا بـ(الخليفة) نسبة إلىٰ جدهم (خليفة) المذكور.

و(آل خليفة) مع (آل بن سعد) ـ وهي اسرة محترمة معروفة في (المُبَرَّز) ـ عائلة واحدة وأبناء عم.

مولده ونشأته:

ولد في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٢٥ هـ، وبها نشأ وترعرع في بيت الطهر والنجابة وتحت رعاية والدين جليلين، فوالده ـ كما أشرنا ـ كان من أكابر العلماء، وأُمه هي العلوية الجليلة بنت المرجع الكبير السيد هاشم بن السيد أحمد السلمان الموسوي الأحسائي المتوفىٰ ١٣٠٩ هـ، ولاشكّ أنّه أخذ عن أبويه الطهر والتقوىٰ ومكارم الأخلاق.

دراسته:

بدأ دراسته في (الأحساء) على بعض أعلامها آنذاك، فحضر في المقدمات على العلمين الجليلين الشيخ محمّد بن صالح السَّعَد المتوفىٰ ١٣٥٢ هـ والسيد محمّد بن السيد حسين العلي المتوفىٰ ١٣٨٨ هـ.

ثم هاجر إلىٰ (النجف الأشرف) لإكمال دراسته سنة ١٣٤٩ هـ ، وكان معه كل من أخيه الشيخ صادق بن الشيخ محمّد الخليفة ـ المتوفى ليلة السبت (١١ / ٥ / ١٤١٣ هـ) ـ وابن عمه الشيخ عبداللّه بن الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة المتوفى ١٤٠٦ هـ ، ومكث هناك ١١ سنة . وفي سنة ١٣٦٠ هـ عاد إلىٰ وطنه ، ثم كرَّ راجعاً إلىٰ (النجف) مرة أُخرىٰ سنة ١٣٦٤ هـ حتىٰ ١٣٨١ هـ .

وخلال هذه المدة ـ وهي ٢٩ عاماً تقريباً ـ حضر في (النجف) دروس السطوح وأبحاث الخارج لدىٰ لفيف من أكابر العلماء أهمهم :

١ ـ السيد محمّد باقر بن السيد علي الشَّخْص ، المتوفىٰ ١٣٨١ ، حضر عليه (الكفاية) وبعض (الرسائل) .

٢ ـ السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي ، المتوفىٰ ١٣٥٨ هـ ، حضر عنده بقية (الرسائل) .

٣ ـ السيد محمود الحسيني الشاهرودي ، المتوفىٰ ١٣٩٦ هـ ، حضر لديه أبحاث الخارج في الأُصول .

٤ ـ السيد محسن الطباطبائي الحكيم ، المتوفىٰ ١٣٩٠ هـ ، حضر عنده خارج الفقه .

٥ ـ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ، المتوفىٰ ١٤١٣ هـ ، حضر أبحاثه في الفقه أيضاً .

علمه وفضله :

لقد أصبح شيخنا المترجم له علماً من أعلام بلادنا الذين يشار إليهم بالبنان ، وكان

في (النجف) معروفاً لدىٰ كثير من العلماء بـالفضيلة والمـقام السـامي ، ويـقال إن له إجازات بالاجتهاد من بعض أساتذته إلاّ أنّه لتواضعه يأبىٰ الإفصاح عن ذلك .

وهو ـ بالإضافة إلىٰ مقامه العلمي الرفيع ـ على جانب عظيم مـن التـقوىٰ وطيب النفس وصفاء السريرة وحسن الخُلُق ، ويلمس فيه هذه الصفات كل من يزوره أو يلتقي به .

وقد أهَّلته صفاته الحميدة ومنزلته العلمية السامية أن يكون زعيماً محبوباً ومقدساً لدىٰ جميع الطبقات في الأحساء .

بل أصبح اليوم هو العالم الأول الذي يحترم قوله كل الناس ويكنّون له بالغ التقدير والاحترام ، ويقدّمون قوله على كل قول ـ رغم وجود علماء آخرين قـد يفوقونه في العلم ـ ، ولاشك ان عظيم تقواه وحسن سجاياه من جهة ونجابة بيته الطاهر من جهة أُخرىٰ كان لهما أكبر الأثر في مكانته المرموقة بين الناس .

شيء من سيرته :

بعد أن أكمل تحصيله العلمي في (النجف) وأصبح من العلماء والفقهاء عاد إلىٰ وطنه الأحساء من سفرته الثانية سنة ١٣٨١ هـ ، واستقر فـي مسـقط رأسـه مدينة (المُبَرَّز) يقوم بواجبه في خدمة الدين ورعاية مصالح الأُمة .

وبعد وفاة العالم المقدس السيد محمّد العلي الأحسائي سنة ١٣٨٨ هـ (وهو ابن خالة المترجم له) حلَّ محله شيخنا صاحب الترجـمة فـي مـقام الزعـامة الروحية لشيعة الأحساء ، وأصبح منذ ذلك الحين الأب الروحي للبلاد .

ومُنح حينها الوكالة المطلقة من قبل المرجع الديني الكبير السـيد مـحسن

الطباطبائي الحكيم (قدّس سرّه).

وبعد وفاة السيد الحكيم في (٢٧ / ربيع الأوّل / ١٣٩٠ هـ) ظَّل المترجم له يشغل منصب الوكيل العام عن مراجع الشيعة العظام السيد الخوئي ثم السيد الگلپايگاني ، ثم اليوم السيد علي الحسيني السيستاني .

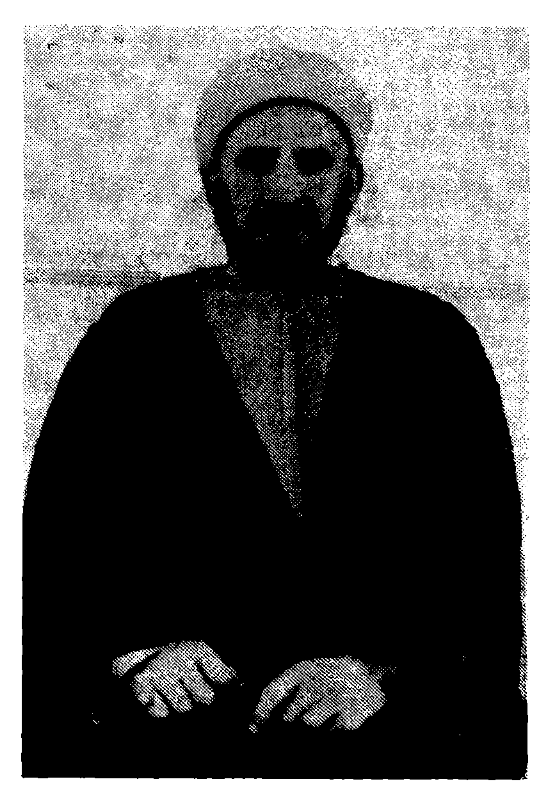
وخلال فترة ما قبل عام ١٤٠٠ هـ كان المترجم له لا يبارح التردد على (النجف الأشرف) بين الحين والآخر ، ولم ينقطع عن حضور الأبحاث العليا وعن أجواء النجف العلمية .

وكان مجلسه في (النجف) يُعْمَر يومياً قبيل الظهر بالطلبة والعلماء وتدور فيه الأحاديث الدينية والمطالب العلمية .

وكانت له في النجف علاقات مميزة مع العديد من الحجج والأعلام أمثال الإمام الشهيد الصدر ـ الذي كان يبادله الزيارة ـ وأبناء المرجع السيد الحكيم والسيد محيي الدين الغريفي والشيخ باقر شريف القرشي وأخيه الشيخ هادي وغيرهم .

ولا زال المترجم له حتىٰ عامنا هذا ١٤١٦ هـ يقوم ببرنامجه الاعتيادي في البلاد ـ رغم تقدمه في السن ـ ، فهو يؤم الجماعة في مسجده في كل الفرائض ويجلس مبكراً صباح كل يوم في مجلسه العامر لاستقبال الناس وحل مشاكلهم الدينية ، ولم يتغير لديه شيء في قواه الذهنية وتوجهه وحضوره الفكري . لكنه جسديا أصبح منهك القوىٰ ثقيل السمع قليل التحمل .

هذا وللمترجم أخ عالم فاضل هو الشيخ صادق الخليفة ، المولود في الأحساء بمدينة (المبرز) حدود سنة ١٣٢٧ هـ ، والمتوفىٰ بها ليلة السبت (١١ جمادى الأولى ١٤١٣ هـ).



«الشيخ صادق الخليفة أخو المترجم له»

مؤلفاته :

للمترجم مؤلفات يأبىٰ الإفصاح عنها ، وعرفنا منها فقط :

١ ـ تقريرات أبحاث أساتذته في الفقه والأُصول .

* * *

٤٠ ـ الشيخ حسين المَزِيدي [(١)]

... ـ ١٣٠١ هـ

أُسرته ـ نبذة عن حياته ـ علمه
وفضله ـ وفاته ـ مؤلفاته ـ شعره

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمّد بن الشيخ عبداللّه المَزِيْدي الأحسائي الهُفُّوْفي البصري .

علّامة فقيه مجتهد ، وأديب شاعر .

أُسرته :

(آل المَزِيدي) من الأُسر العلمية الجليلة التي كانت معروفة في (الأحساء) و(البصرة) ، وموطنهم في (الأحساء) مدينة (الهُفُّوْف) ، ومنها نزح بعضهم إلىٰ (البصرة) بالعراق وإلىٰ (خوزستان) بإيران ثم منها إلىٰ (الكويت) .

وأوّل مَن هاجر منهم إلىٰ البصرة هو الشيخ حسين صاحب الترجمة وكان

(١) له ذكر وترجمة في :

١ ـ فهرست كتب شيخ أحمد لأبي القاسم بن زين العابدين بن كريم خان : ٣٦٣ و ٥١١ .

٢ ـ المجموع الأدبي ـ للشيخ محمّد باقر بوخمسين ـ: ٢٩٧ ـ ٣٠١ ، مخطوط .

٣ ـ مختصر أحوال علماء الأسرة المزيدية ، مخطوط .

ذلك أواخر القرن الثالث عشر الهجري .

وقد برز منهم علماء أجلاء سنأتي على ذكر مَن عرفناه منهم إن شاء اللّـه تعالىٰ ، ومنهم ابن المترجم له الشيخ محمّد طاهر وابن أخي المترجـم له الشـيخ محمّد بن موسىٰ بن محمّد .

وينتمي علماء هذه الأُسرة ـ وبالخصوص الذين كانوا في (البـصرة) ـ إلىٰ الطائفة (الشَّيخية) الموالية للحاج محمّد كريم خان الكرماني والمعروفة بشكل أخص بـ(الركنيَّة) .

وكان شيخنا المترجم له هو زعيم هذه الأُسرة والرجل الأوّل فيها .

نبذة عن حياته :

كان يعيش في مدينة (الهُـفُّوف) عـاصمة الأحسـاء ـ وهـي مـوطن (آل المَزِيدي) كما أشرنا ـ ، ولم نتعرف على تأريخ مولده ولا على كـيفية تـحصيله العلمي . وبقي في (الأحساء) كأحد العلماء الأجلاء حتىٰ أواخر القـرن الثـالث عشر الهجري .

وحين اجتاحت المنطقة الموجات الوهابية العاتية ، وأدت إلىٰ هجرة العديد من الناس إلىٰ خارج البلاد ـ خصوصاً إلىٰ العراق وإيران ـ هاجر المترجم له مع من هاجر إلىٰ (البصرة) واستقر بها ، وذلك حدود سنة ١٢٨٠ هـ .

وكان في (البصرة) زعيماً مطاعاً ومرجـع تـقليد خـصوصاً للأحسـائيين الشيخية أتباع الحاج محمّد كريم خان الكرماني .

ويعد المترجم له من أقطاب (الشيخية) المتشددين ومن الموالين للـحاج

محمّد كريم خان ثم لابنه الحاج محمّد خان ـ الَّذَيْن كانا من زعماء (الشيخية) بعد وفاة السيد كاظم الرشتي سنة ١٢٥٩ هـ ، وكانت رسائله ومسائله ترد إليهما من (البصرة) فيجيبا عليها ، ففي سنة ١٢٨٢ هـ أجاب الحاج محمّد كريم خان على بعض المسائل التي وردت من المترجم له كما أجاب الإبن الحاج محمّد خان على مسائل أُخرىٰ من المترجم له سنة ١٢٩٩ هـ[١] .

وقد صرح المترجم له بانتمائه إلىٰ (الشيخية) ودفاعه عنهم في مقدمة كتابه (برهان الحق) ـ المخطوط ـ حيث قال : «وبعد فيقول أقل الخليقة ومن لا شيء على الحقيقة الأقل الأحقر الحسين بن محمّد الشهير بالمزيدي وفقه اللّه في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده : إن بعض الديانين الأخيار والأتقياء الأبرار القاطنين في مدينة (الجزاير) ـ من توابع (البصرة) ـ منهم أولاد الورع اللوذعي والزاهد العابد التقي المرحوم الفردوسي الشيخ محمّد آل عبدالمحسن الأحسائي ـ إلىٰ أن قال : ـ وكانوا من المخلصين لهذه الفرقة المحقة المظلومة الضعيفة المعروفة بـ (الشيخية) أدامها رب البرية وحرسها بعين عنايته العلية ـ إلىٰ أن قال : ـ إعلم وفقك اللّه وهداك لما يحب ، أنَّ مَن يقول بمذهب الإمامية الإثني عشرية في هذه الأيام ـ ١٢٩٤ هـ ـ وقبلها بخمسين سنة تقريباً قد اختلفوا في ما يتعلق بالأُصول والعقائد فرقتين (پالاسرِيّة) و (كشفيَّة)[٢] ، ولسنا بصدد ما عليه

---

(١) راجع (فهرست كتب شيخ أحمد وساير مشائخ عظام) ص ٣٦٣ و ٥١١ ، الطبعة الثالثة بمدينة (كِرمَان) لمؤلفه أبو القاسم بن زين العابدين بن كريم خان .

(٢) (الكشفية) هم الشيخية ، و(الپالاسرية) هم سائر الشيعة من غير (الشيخية) وليس بينهما فرق أساسي

»»

(الپالاسَرِيّة) من جرح وتعديل في شيء ....» إلىٰ آخر كلامه .

وفي أواخر أيامه ترك المترجم له (البصرة) وانتقل إلىٰ (كربلاء) ، وتوطن بها مجاوراً لأبي عبدالله الحسين عليه السلام حتىٰ وفاته .

علمه وفضله :

وصفه السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي الأحسائي ـ زعيم (الشيخية الركنية) في البصرة ـ بقوله : «كان عالماً فاضلاً وأديباً بارعاً ، صاحب شجاعة وإقدام ، وله مصنفات عديدة في الأُصول والفقه والحكمة الإلهية . وقد قلده أهل البصرة من عرب وعجم ، وأخذوا أحكام دينهم عنه . وكانت له مكانة سامية ومنزلة راقية عندهم وعند الحكومة آنذاك ....»[(١)] .

ورأيت مكتوباً على ظهر كتابه (برهان الحق) ـ المخطوط سنة ١٢٩٤ هـ ـ ما نصه : «كتاب (برهان الحق ونهج الصدق) من مصنفات جناب مولانا الأفخر وعمادنا الأقوم والنور الأتم والجامع الأعم ، عز الإسلام والمسلمين نور شريعة سيد المرسلين ، المولىٰ الجليل والعالم النبيل ، مرجع الأنام وحجة الإسلام ، الفاضل الكامل الممجد والحكيم العامل المسدد ، جناب الشيخ حسين بن الشيخ محمّد الأحسائي الشهير بـ(المزيدي) ....» .

«» في أُصول العقائد وضروريات الدين ، ولمزيد من التفصيل يمكن مراجعة ما كتبناه عن (الشيخية) في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي .

(١) عن رسالة خطية للسيد المذكور . إسمها (مختصر من أحوال علماء الأُسرة المزيدية وأدبائها الذين هاجروا إلىٰ البصرة وسكنوا فيها) .

وفاته :

توفي في (كربلاء المقدسة) أواخر سنة ١٣٠١ هـ، ودفن في إحدىٰ غرف صحن سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام[1].

وله من الأبناء ثلاثة كلهم من العلماء، وهم :

١ ـ الشيخ محمّد حسن المزيدي ، وهو الأكبر سنّاً ، وقد خلف أباه في منصبه ، وكان مرجعاً للشيخية (الركنية) في البصرة حتىٰ توفي سنة ١٣٠٧ هـ.

٢ ـ الشيخ محمّد طاهر المزيدي ، الذي رجعت إليه (الشيخية) بعد أبيه وأخيه حتىٰ توفي سنة ١٣٣٨ هـ، وسيأتي ذكره مستقلاً.

٣ ـ الشيخ علي المزيدي ، وهو أصغرهم سنّاً ، توفي يوم ٦ صفر ١٣٣٣ هـ، ونقل جثمانه إلىٰ (النجف الأشرف) .

ولا يزال أحفادهم وذريتهم موجودين في (البصرة) إلىٰ اليوم.

مؤلفاته :

١ ـ برهان الحق ونهج الصدق .. كتبه في جواب الشيخ خلف الأحسائي (من أسباط الشيخ محمّد آل عبدالمحسن الأحسائي) .

والكتاب هو عبارة عن شرح لبعض الأحاديث الشريفة المشكلة ، وقد وضع المؤلف له مقدمة في التعريف بـ(الشيخية) وبيان عقائدهم والانتصار لهم .

وفي آخره يقول : «وقد تم تأليفه على يد مؤلفه حسين بن محمّد بن عبدالله

---

(١) المصدر السابق.

الأحسائي الشهير بـ(المزيدي) عصر يوم الجمعة المبارك السابع من شهر شعبان المكرم الرابعة والتسعين والمائتين والألف (١٢٩٤ هـ) حامداً مصلياً مستغفراً...».

٢ ـ جواب بعض المسائل المتفرقة التي سأله عنها الشيخ خلف الأحسائي، المذكور منها السؤال عن أحوال بعض الأعلام كالمولى الأردبيلي والحر العاملي ومعاوية بن يزيد بن معاوية وأبو الدرداء وأبو الأسود الدؤلي، ومسائل أُخرىٰ .

فرغ منه (عصر الاثنين ١٠ شعبان ١٢٩٤ هـ) .

والكتابان رأيتهما في مجلد واحد بخط محمّد بن محمد رحيم التبريزي . فرغ من تحريرهما (ليلة الجمعة ٩ محرم ١٢٩٦ هـ) وهما موجودان في مكتبة الخطيب الفاضل الشيخ سعيد أبو المكارم العوَّامي في (القطيف) .

ولاشكّ أن له مؤلفات أُخرىٰ، لكن لم نطلع عليها .

وجدير بالذكر أنّه على الكتاب الأوّل (برهان الحق) تعليقة ـ لكاتب مجهول ـ شديدة اللهجة ضد (الشيخية) والمؤلف .

شعره :

قال يرثي الإمام أبا عبدالله الحسين عليه السلام :

فَلُذْ بِضَرِيحِ المُرتَضىٰ قَائِلاً لَهُ ... وَدَمعُكَ فَوقَ الوَجنَتَينِ هَمُولُ
أَيَا خَيرَ مأْمُولٍ وَيَا خَيرَ مَن بِهِ ... يَلُوذُ نَزِيلٌ فِي الوَرَىٰ وَدَخِيلُ
(بِقَبرِكَ لُذنَا وَالقُبُورُ كَثِيرَةٌ ... وَلكِنَّ مَن يَحمي الذِّمَامَ قَلِيلُ)
لَكَ التُّربَةُ العُليَا لَكَ المَورِدُ الَّذِي ... عَلاَ شَرَفاً فِي العَالَمِينَ نَبِيلُ
مَقَامٌ لَهُ الأَقدَارُ أَلقَت قِيَادَهَا ... وَذَلَّ عَزِيزٌ دُونَهُ وَجَلِيلُ ٥

نَــزَلتَ مِــنَ اللّــهِ العَـظِيمِ بِـمَنزِلٍ يُشــيرُ إليــهِ الطَّــرفُ وَهـوَ كَـليلُ

*****

فَـيَا قَـائِلاً عَـمرو ابـنَ وِدٍّ وَمَـرحَـباً وَهَازِمَ جَيشِ الشِّـركِ حِـينَ تَـصُولُ

فَـلَيتَكَ شَـاهَدتَ الحُسَـينَ بِكَـربَلا وَحِـيداً وَقَـد دَارَت عَـلَيهِ نُـغُولُ

فَـرَاحَ لِـتَودِيعِ الفَـوَاطِـمِ قـائِلاً هَـلُمَّ إِلَـىٰ الَّـتودِيعِ حَـانَ رَحـيلُ

أَيَـا زَيـنَبٌ لُـمِّي عِـيَالكِ وَاعْـلَمي بِـأَنَّ بَـقَائي فِـيكُمُ لَـقَلِيلُ ١٠

وَأُوصِـيكِ بِـالسَّجَّادِ فَـهوَ خَـليفَتي وَلِـلنَّاسِ بَـعدي مُـرشِدٌ وَدَلِـيلُ

وَمَـالَ إِلىٰ حَـربِ الطُّـغَاةِ مُـجَاهِداً بِسَـيفٍ لَـهُ فِـي الدَّارِعِـينَ صَلِيلُ

يَكرُّ وَفِي الأحشاءِ مِن لاعِـجِ الظَّـمَا لَـهِيبٌ ، لَـهُ بَـينَ الضُّـلُوعِ دُخُـولُ

إلىٰ أنْ أَتَـاهُ السَّـهمُ فَـانحَطَّ هَـاوِياً كَـبَدرٍ عَـرَاهُ فـي التَّـمَامِ أُفُـولُ

فُـعِطِّلَتِ الأَفـلاكُ حِـينَ هُـوِيِّهِ وَكَادَت لَـهُ شُـمُّ الجِبَالِ تَـزُولُ ١٥

وَضَجَّت لَهُ الأمـلاكُ فِـي جَـبَرُوتِها وَنَـاحَت عَـلَيهِ أَربـعٌ وَطُـلُولُ

وَظَلَّ عَـلَىٰ الرَّمـضَا عَـفِيراً وَرَأسُـهُ بِهِ الرُّمـحُ حَـيثُ الرِّيـحُ مَـالَ يَـمِيلُ

غَسِـيلٌ بِـدَمِّ النَّـحرِ رُوحـي فِـدَاوُهُ عَـلَيهِ خُـيُول الظَّـالِمينَ تَـجُوْلُ

وَأَقبَلَ مُهرُ السِّـبطِ يَـنَعى وَسَـرجُـهُ خَـلِيٌّ ، لَـهُ بَـينَ الخِـيَامِ صَـهِيلُ

فَـلَمَّا سَـمِعنَ الفَـاطِميَّاتُ صَـوتَهُ خَرَجنَ بِقَلبٍ قَـد عَـرَاهُ ذُهُـوْلُ ٢٠

فَيَا عَجَباً لَم تُخسَفِ الأَرضُ عِـندَمَا بَـرَزنَ وَلا حَـامٍ لهـا وَكَـفِيلُ

وَيَا عَجَباً لَم تُخسَفِ الأرضُ عِـندَمَا بَـدَت وَلَـها بَـينَ الخِـيَامِ عَـوِيلُ

وَزَيـــنَبُ فِـيما بَـينَهُنَّ وَقَـلبُهَا بِه الحُزنُ مِن عُظمِ المَصَابِ يَـجُولُ
تَقُولُ أخي يَا حُجَّةَ اللّه فِي الوَرَىٰ وَمَن هُـوَ فِـي طُـرقِ الرَّشَـادِ دَليـلُ
عَـلَيكَ فُـؤادِي لا يَـزَال مُـوَلَّعاً وَحُزنِي مَدَىٰ الأَيَّامِ لَيسَ يَحُولُ ٢٥
أَخِـي يَـا قَـتِيلاً غُسـلُهُ مِن دِمَـائِهِ وَأَكــفَانُهُ تُـربُ الفَـلا وَرُمُـولُ
أَخِي لَو تَرىٰ السَّجَّادَ في القَيدِ صَاغِراً وَفـي جِسـمِهِ مِـمَّا عَـراهُ نُـحُولُ
أَتُسـبَىٰ النِّسَـاءُ الفَـاطِمِيَّاتُ حُسَّـراً وَتُـهدَىٰ إلىٰ رِجسٍ نَـمَتهُ نُـغُولُ
وَيُرْفَعُ رَأسُ السِّبطِ مِـن فَـوقِ ذَابِـلٍ وَيَـنكُتُهُ بـالخَيزرانِ ذَلِـيلُ

* * * * *

لَـحَا اللّـه حَـرباً مَـا جَـزَاءُ مُـحَمَّدٍ بِـقَتلِ بَـنِيهِ إنَّ ذَا لَمَـهُولُ
تَـغَشَّاهُمُ لَـعْنٌ مِـنَ اللّـه دَائِـمٌ وَخِزيٌ عَلَىٰ طُولِ الزَّمَانِ يَـطُولُ ٣٠
إلَـيكَ أَبَـا السَّـجَّادِ مِـنِّي قَـصِيدَةٌ إلىٰ نَـظمِهَا طَـبْعُ اللَّـبِيبِ يَـمِيلُ
عَلَيْكُم سَـلاَمُ اللّـه مَـا دَامَ فَـضلُكُم يَـفُوهُ بِـهِ فِـي العَـالَمِينَ نَـبِيلُ

* * * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام :

إنَّ التَّـوَكُّـلَ أَقـوَىٰ كُـلِّ ذِي سَـبَبِ وَالرِّزْقُ بِـالمَدِّ لا بِـالكَدِّ وَالتَّـعَبِ
فَارجُو الإلهَ وَلا تَرجُـو سِـوَاهُ فَكَـم أَسـدَىٰ إلَـيكَ جَـمِيلاً غَـيرَ مُـرتَقَبِ
وَكَم كُرُوبٍ أَطَـلَّت وانـجَلَت كَـرَماً تَـفَضُّلاً مِـن مَـعَالِيهِ بِـلاَ سَـبَبِ
وَبِـالأمَاجِدِ مِـن آلِ الرَّسُـولِ فَسَـل مِـن بَـحرِ نَـائِلِهِ المُـنهَلِّ كَـالسُّحُبِ

هُمُ الكِـرَامُ وَهُـم خَـيرُ الأَنَـامِ وَهُـم ... فَاقُوا الأَمَاجِدَ فِي بِدءٍ وَفِي عَـقِبِ ٥

لَـولاهُمُ مَـا أَضَـا شَـمْسٌ وَلا قَـمَرٌ ... وَلا بَـدَت بِـظَلامٍ سَـائرُ الشُّـهُبِ

الوَاهِـبُونَ لِـوَجهِ اللّـهِ مَـا وَجَـدُوا ... وَالمُؤثِرُونَ وَهُم فِـي غَـايةِ السَّـغَبِ

وَالقَائِمُونَ بِـجُنحِ اللَّـيلِ لَـيسَ لَـهُم ... سِوَىٰ رِضَا اللّهِ مِن قَصدٍ وَمِـن إرَبِ

وَالمُقدِمُونَ لَدَىٰ الهَيجَا بِسَومِ وَغـىً ... وَالحَربُ تَرمي بأشواظٍ مِـنَ الّـلهَبِ

وَالعَـالِمُونَ بِـمَا قَـد كَـانَ مِـن قِـدَمٍ ... وَالحَافِظُونَ لِما قَد جَاءَ فِي الكُتُبِ ١٠

* * * * *

أخـنَا عَـلَيهِم زَمَـانٌ لا وَفَـاءَ لَـهُ ... فَشُتِّتُوا فِي الوَرَىٰ مِن غَيرِ مَا سَبَبِ

لَـهُم مَـصَائِبُ جَـمٌّ لا عِـدَادَ لَـهَا ... لَـم يَـحتَمِلهَا نَـبِيٌّ أَو وَصِـيُّ نَـبِي

لَم أنسَ سِبطَ رَسولِ اللّـه إذ وَقَـفَت ... بِهِ النَّجائِبُ فِـي قَـفرِ الفَـضَا الرَّحِبِ

فَقَالَ حُطُّوا فِفِي هـذِي الفَـلاتِ لَـقَد ... نُـبِّـئتُ أنَّـا نُـلاقِي أعـظَمَ النُّـوَبِ

بَينَا هُمُ إذ بَـدَىٰ جَـيشُ الضَّـلالِ لَـهُ ... لَمِيعُ بَرقٍ مـن الهِـندِيَّةِ القُـضُبِ ١٥

يَـقتَادُهُ الرِّجسُ شَـرُّ الخَـلقِ قـاطِبَةً ... فِي مَعشَرٍ مِن بَـني حَـمَّالَةِ الحَـطَبِ

هُـنَاكَ ثـارَ لِـنَصرِ الدِّيـنِ طـائِفَةٌ ... مِن كُـلِّ ذِي حَسَبٍ يُـنمىَ إلىٰ نَسَبِ

كَأَنَّهُمْ في لَظَى الهَـيجاءِ مُـذ حَـمَلُوا ... أُسودَ غَـابٍ تُـقاسِي شِـدَّةَ الكُـرَبِ

حَتىَّ ثَـوَوا بِـالعَرا صَـرعَى تُكَـفِّنهُمُ ... أيدِي السَّوَافي بـأثوابٍ مِـنَ التُّـرُبِ

وَظَـلَّ سِـبطُ رَسـولِ اللّـه مُـنفَرِداً ... يَلقىٰ الجُمُوعَ بِقلبٍ بالظَّمَا عَطِبِ ٢٠

يسطُو فَتَلقَىٰ العِدَىٰ مِن خَوفِ سَطوَتِهِ ... تَـفِرُّ مِـنهُ بِـلا قَـلبٍ مِـنَ الرَّهَبِ

وَمُذ تَجَلَّى لَهُ الجَبَّارُ خَرَّ عَلىٰ وَجهِ الصَّعيدِ بِخَدٍّ فِي الثَّرىٰ تَرِبِ
فَقُل لأفلاكِهَا هَلاَّ هَوَت أَسَفاً فَقُطبُ دَارَتِهَا مُلقىً عَلَى الكُثُبِ
ولِلجِبالِ أَلا مِيدي لِمَصرَعِهِ وَلِلمِهادِ أَلا مِن بَعدِهِ انقَلِبي
وَلِلجيَادِ أَلا تُلقِي أعِنَّتَهَا فَلَيثُ غَابَتِهَا عارٍ عَلىٰ الهُضُبِ ٢٥
وَلِلمِيَاه أَلا غِيضي فَقَد نَشَفَت أَكبَادُ آلِ مُمِدٌ الغَيثِ لِلسُّحُبِ
وَأَقبَلَ المُهرُ لِلفسطَاطِ يَندِبُهُ بِقَلبِ وَالَهةٍ فِي حُزنٍ مُكتَئِبِ
فَمُذ وَعَتهُ بَنَاتُ المُصطَفىٰ بَرَزَت تُبدِي شِكَايَتَهَا وَالقَلبُ فِي لَهَبِ
مَا بَيْنَ بَاكِيَةٍ فِي إثرِ شَاكِيَةٍ فِي إثرِ نَادِبَةٍ فِي إثرِ مُنتَحِبِ
فَلَيتَ عَينَ رَسُولِ اللّهِ تَنظُرُهَا بَينَ الطُّغَاةِ بِلا سِترٍ وَلا حُجُبِ ٣٠
يُسرَى بِهَا فَوقَ أَقتَابٍ بِلاوِطَاٍ مَا بَينَ ظَامٍ وَمَقطُوعِ الحَشَا سَغِبِ
فَوقَ النَّجائِبِ تَطوِي لِلسَّبَاسِبِ مَا بَينَ الأجانِب بَعدَ الصَّونِ وَالحُجُبِ
وَبَينَهَا زَينَبُ حَسرَىٰ وَمُقلَتُهَا عَبرَى وَأَنفَاسُهَا حَرًّا مِنَ الوَصَبِ
تَقُولُ يَا كَهفَ عِزِّي فِي الأَنَامِ وَيَا حُصِني إذَا مَا دَهَانِي حَادِثُ النُّوَبِ
أُخَيَّ مَا دَارَ فِي وَهمِي وَلا خَلَدِي بأن أراكَ عَفِيرَ الخدِّ فِي التُّرُبِ ٣٥
وَأَن أرىٰ رَأسَكَ السَّامِي يَنُوءُ بِهِ مُثَقَّفٌ بَينَ أَهلِ البَغيِ وَالكَذِبِ
أُخَيَّ بَعدَكَ لا غَوثٌ نُؤَمِّلُهُ وَلا حَمِيٌّ لَنَا فِي الفَادِحِ العَصِبِ
أُخَيَّ هذَا عَلِيٌّ فِي القُيُودِ عَلَىٰ مَهزُولَةٍ بَينَ أَفَّاكٍ وَمُغتَصِبِ
يَرنُو لِنِسوَتِهِ حَسَرى وَصِبيَتِهِ أَسرَىٰ عُطاشَىٰ تُلاقِي شِدَّةَ السَّغَبِ

فَـــيستَغِيثُ وَلا غَـوثٌ يَـرَاهُ سِـوَىٰ مَا قَد بَـرَاهُ مِـنَ الآلامِ وَالكُـرَبِ ٤٠

*****

تَــبّاً لَكُــمْ آلَ حَــربٍ لا أباً لَكُـمُ مَاذَا فَـعَلتُم بِـأهلِ المـجدِ وَالحَسَبِ

أكَانَ هذَا جَـزَا المُـختَارِ حِـينَ عَـفَا عَنِ الأُسَـارَى بِـيَومِ الفَـتحِ وَالغَـلَبِ

يَــا آلَ أحــمَدَ مَـاذَا جُـهدُ مُـمتَدِحٍ وَمَدحُكُم قَد أَتَىٰ فِي أَشرَفِ الكُـتُبِ

صَلَّىٰ عَلَيكُمْ إلهُ العَرْشِ مَـا سَـجعَت حَمَامَةٌ فَوقَ غُـصنِ نَـاضِرٍ رَطِبِ[1]

***

(١) المجموع الأدبي للعلّامة الشيخ محمّد باقر أبو خمسين، ص ٢٩٧ ـ ٣٠١، مخطوط.

٤١ ـ الشيخ حسين آل عَيْثان(١)

... ـ قبل ١٢٤٠ هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمّد بن علي بن إبراهيم بن محمّد بن حسين بن عيسىٰ آل عيثان الأحسائي القاري الأخباري.

علّامة فقيه جليل القدر،

وكان والده الشيخ محمّد أيضاً من كبار العلماء ـ كما سيأتي ـ

و(القاري) نسبة إلىٰ (القارة) من قُرىٰ الأحساء المعروفة.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أعيان الشيعة ج ٦ ص ١٥٩.

٢ ـ تراجم الرجال ص ٥٠ و ١١٥.

٣ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج ٣ ص ٩٧ مادة (أحساء).

٤ ـ الذريعة ج ١ ص ٤٥١، وج ٦ ص ٢١٤، وج ٢٤ ص ٨٠.

٥ ـ طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٤٢٣.

٦ ـ الفوائد الشيرازية، خ.

٧ ـ مصادر الأنوار ص ٢٨٥ ـ ٢٩٦.

٨ ـ معجم المؤلفين ج ٤ ص ٥٥.

آل عيثان :

(آل عيثان) من الأُسر العلمية الجليلة ، المعروفة في (الأحساء) ، وقد أنجبت عدداً من كبار علماء الإمامية وأفاضلهم ، كما برز منهم عدد من الشعراء ، وسنأتي في كتابنا هذا على ذكر جملة من أعلامهم إن شاء اللّه تعالىٰ وإن ضاع منا أكثر تراثهم وتأريخهم بل وخفي علينا الكثير من رجالاتهم .

وموطن هذه الأُسرة الكريمة ـ من القديم وإلىٰ اليوم ـ هو قرية (القارة) من الأحساء ، ومنها نزح قسم منهم إلىٰ نواحي (البصرة) بالعراق .

وآخر عالم عرفته هذه الأُسرة الجليلة هو الشيخ علي بن الشيخ محمّد آل عيثان المتوفىٰ ١٤٠١ هـ ، وسيأتي ذكره في محله ، أمّا أقدم من عرفناه من أعلامهم فهو الشيخ محمّد والد المترجم له الذي كان من علماء القرن الثاني عشر الهجري .

شيء من حياته :

كان والده يعيش في إحدىٰ ضواحي (شيراز) حيث رزق هناك ولداً إسمه (بهاء الدين) سنة ١١٧٩ هـ ـ كما جاء في (الذريعة) ـ فيظهر أن المترجم له كان أيضاً يعيش في (شيراز) بصحبة أبيه ، والظاهر أنّه فيها أيضاً تلقىٰ جملة من دروسه العلمية على يد والده وغيره من الأعلام ، وأيضاً في (شيراز) ـ ظاهراً ـ استفاد منه تلميذه المولىٰ فتح علي زند الشيرازي المتوفى بعد عام ١٢٦١ هـ .

وفي شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٢٩ هـ كان المترجم له في (طهران) حيث شرع أحد تلاميذه بحضرته بتحرير نسخة من كتاب (هدية الأبرار إلىٰ طريق

الأئمة الأطهار)[١] ـ للشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي الكركي ـ الذي أَلَّفَ في إبطال مسلك الأُصوليين وإثبات طريقة الأخباريين.

وتجدر الإشارة هنا إلىٰ أن المترجم له كان ـ كوالده ـ يتبنىٰ مشرب (الأخبارية) في طريقة استنباط الأحكام الشرعية ، بل هو متحمس في الدفاع عن الأخباريّين وإثبات صحة مسلكهم ، وله في ذلك أُرجوزة استدلالية سنأتي علىٰ ذكر مقاطع منها ، ان شاء اللّه تعالىٰ ، ومما قال فيها :

وبعد فالجاني حسين القاري نجل (بن عيثان) الفتىٰ الأخباري

وكانت للمترجم له صحبة وعلاقة وثيقة مع مناصره في مشرب الأخبارية الميرزا محمّد النيسابوري الأخباري المتوفىٰ ١٢٣٢ هـ، يظهر ذلك من كتاب (مصادر الأنوار) للميرزا المذكور.

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) في (إيران) ـ ظاهراً ـ في حدود العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري ، حيث كان حياً سنة ١٢٢٩ هـ ـ كما مر ـ وقد ترحّم عليه في سنة ١٢٤٠ هـ تلميذه المولىٰ فتح علي ـ المتقدم ذكره ـ ، ومن ذلك يعلم أنّه توفي بعد ١٢٢٩ هـ وقبل ١٢٤٠ هـ.

ثناء العلماء عليه :

قال في شأنه معاصره الميرزا محمّد النيسابوري الأخباري : « العلم العامل

---

(١) تراجم الرجال ص ٤٥٠ ، الطبعة الأُولىٰ.

العلّامة الفهامة الألمعي اللوذعي الحبر الذكي الصنو الصفي والحبّ الوفي المبرّأ عن كل شين ابن الفاضل الكامل المحدث العامل الشيخ محمّد بن علي بن عيثان أخينا في اللّه (الشيخ حسين) دامت إفاضاته وإفاداته»[١]

وقال فيه أيضاً تلميذه المولىٰ فتح علي زند الشيرازي : «شيخنا العلم العلّامة الرباني أُستاذنا الحبر الصمداني الشيخ حسين بن العالم المحدث المدقق الفاضل الرباني الشيخ محمّد بن علي عيثان البحراني»[٢] .

وقال عنه السيد أحمد الحسيني : « حسين بن محمّد بن عيثان البحراني ، عالم فاضل أديب شاعر شرع أحد تلامذته بخدمته في تحرير نسخة من كتاب (هداية الأبرار إلىٰ طريق الأئمة الأطهار) ، ووصفه بقوله : أُستاذي المحقق المحدث ، الكل في الكل ، العالم الباذل الفاضل الرباني ...»[٣] .

مؤلفاته :

١ ـ النجوم الزاهرة في أحكام العترة الطاهرة : كتاب في الحديث والفقه .

٢ ـ أُرجوزة في الإجتهاد والأخبار : استدلالية تبلغ ١٥٩ بيتاً ، طُبعت كاملة في (النجف) سنة ١٣٤٢ هـ ضمن كتاب (مصادر الأنوار) للميرزا محمّد النيسابوري الأخباري .

وقد سعىٰ فيها المترجم إلىٰ إثبات مسلكه الأخباري وإبطال مسلك

---

(١) مصادر الأنوار ص ٢٨٥ .

(٢) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٤٢٣ .

(٣) تراجم الرجال : ج ١ / ١٨٤ .

علماء الأُصول[١].

والمظنون أن له مؤلفات أُخرىٰ لم نطلع عليها كما لم نطلع إلاّ على اليسير من حياته.

أُرجوزته:

وقبل أن ننهي الحديث عن المترجم له رأينا أن نختار بعض الأبيات من أُرجوزته في الاجتهاد والأخبار ونثبتها هنا تتميماً للفائدة[٢].

قال (قدّس سرّه) في مطلع أُرجوزته:

---

(١) لا يوجد أي فرق بين الأخباريين والأُصوليين في أُصول العقائد فكلاهما من الشيعة الإمامية الإثني عشرية.

وينحصر الفرق بين الطائفتين في أمرين أساسيين:

الأول: اختلاف الأخباريين عن الأُصوليين في طريقة وقواعد استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة، فالأخباريون لا يرون غير أخبار الأئمة (عليهم السلام) مصدراً يمكن الاعتماد عليه في أخذ الأحكام الشرعية، وحتىٰ القرآن عندهم لا يمكن أن يفهم ويؤخذ به من دون الرجوع إلىٰ الأخبار.

بينما يرىٰ الأُصوليون أن الأدلة المعتمدة في الاستنباط هي أربعة:

القرآن والسنة والإجماع والعقل.

الثاني: الاختلاف في بعض المسائل الفرعية الفقهية مثل جواز تقليد الميت ابتداءاً ووجوب الجمعة عيناً في زمن الغيبة وغيرهما من المسائل.

وكثير من الأُصوليين يرون بعض ما يراه الأخباريون كما أن كثيراً من الأخباريين يوافقون الأُصوليين في بعض آرائهم، لذا يبقىٰ الفرق بين الاتجاهين فرقاً بسيطاً وعادياً.

(٢) كنت أود إثبات الأُرجوزة بكاملها هنا، لكني وجدتها غير خالية من الأخطاء النحوية والأدبية فآثرت اختيار جملة من أبياتها.

بــــاسم إله الخــلق ذي الجــلال والطَّـــول والإفـــضال والنَّـــوال
والحــــمد للّـــه العـلي المـنَّان مـــهذِّب اللســـان بـــالبيان
مـــن أبـدع الخــلق بـلا مـثال وخـــلق الإنســان مــن صلصال
ثـــم الصـــلاة والســلام أبـدا عـــلى النـبي الهـاشمي أحـمدا
وآله وصـــــــحبه ألامـــــجاد مـــا صــاح قـمريٌّ عـلى الأعـواد
وبــعد فــالجاني حسـين القـاري نجل (ابن عيثان) الفتىٰ الأخباري ٥
يــقول يــا قــوم اسـمعوا مـقالي حـــقاً أقـــول ليس بـــالمحال

إلىٰ أن يقول :

فــليتسمع مــاذا يــقول الجــاني مـــن نــظمه الدُّرِّ مــع العــقيان
لابـــدّ للــتكليف مــن تــوقيف مـــن الحكــيم القــادر اللــطيف
مـــادام تكـــليف العــباد بــاقِ لا يُـــرفَع التـــوقيف بـــاتفاق
لأنّ تكـــــليفاً بــــلا تــــوقيف يـــليق بــالظالم والضــعيف ١٠
وإن تكـــــليفاً بــــلا تـــوقُّف يـــرجـــع قــبحه إلىٰ المكــلِّف
وقــد عــلمت أنَّ خــلَّاق الورىٰ مــنزهٌ عــن كــلّ نــقصٍ وافــترا
فــلا يــجوز أن يكــلِّف[١] أحــدا بـــدون تـــوقيفٍ زمــاناً أبــدا
والقــول بــالتصويب غــير جــائز حـــتىٰ لدىٰ الأطــفال والعــجائز

إلىٰ أن يقول :

قــال أرسـطو فـي الكـلام المـعتبر الشَّـــرُّ أمـــرٌ عـــدميٌّ لا مـــفر ١٥

---

(١) الفعل منصوب بـ(أن) لكنه هنا يجب أن يسكن رعاية لوزن الشعر وهو من الخلاف غير المغتفر .

مـــن أن يكــون عــدم الكــمال أو عـــدم الذات بـــلا مـــحال
ويـــقبح التكـــليف بـــالسقيم مـــن الإله القـــادر الحكـــيم
والامــــــتثال بـــمراد الربِّ فـــعلاً وتـــركاً يـــا كـــريم اللب
لا يــتأتّىٰ فــي ظــنون المــجتهد إذ قــلّما مــع المــرادِ يــتّحد
لا ســيما فــي صــورة النســيان والخـطأ النـاشي مـن الحسـبان ٢٠
فـيبقىٰ تكـليف الورىٰ بـلا عـوض أو خـالياً مـع الخـطأ عـن الغـرض
إن نُسب الفـــعل إلىٰ ربّ الورىٰ فــيلزم الثــاني بـلا شكٍّ عــرىٰ
أو لا فــلا شَكْ[1] فــي لزوم الأول يــا مــن عـليه فـي الذكـا معوَّلي
مـع أنَّ فـي الثـاني خـلاف الشيعة ويـــلزم القـــول بـــه شـنيعة
ويـــلزم الأوّلَ تكـــليف الورىٰ مع الوقوع في الألم يا مـن درىٰ ٢٥
كـــذا التشـهي فـاعتبر مـقالي وغـــص بـــبحر الفكـر لِـلّألي
وكـونُ تكـليفِ الورىٰ لم يـرتفع والقـــول بـالعلم مـحالٌ مـمتنع
وغــير مــا يــطاق لا يـمكن أن يـعزى إلىٰ رب العـباد ذي المـنن
وكون لحم المـيت عـند المخمصة يــجوز أكــله بـدون مَـنقصة
أو يـــلزم التكـــليف بـالمحال من واجب الوجود ذي الجـلال ٣٠
وأنَّ ظــن المــجتهد قـد أجـمعوا عــلى اقــتفائه وقِـدماً أزمـعوا
مــن أجــل ذاك صــارت الرعـية صــنفين فـاسمع عـمّت البـلية

---

(١) المفروض أن يقال: فلاشكَّ ـ بالفتح ـ، لكن أُسكنت الكاف لضرورة الشعر، ومثل هذه الضرورة غير مسموح بها في اللغة العربية، وسيأتي نظير ذلك كثير في هذه الأرجوزة، وقد رأيت أن أُسجل الأُرجوزة كما هي وإن حذفت بعض أبياتها.

عــــلى العــوام ثــم أهــل الفــقر فــي أيــنما كــانوا ولو فــي البـحر
فــان أردْتَ يــا فــتىٰ جـواب ذا فــأصغِ للــقول وقــل يــا حــبذا
العــــلم نــــورٌ واضــحُ الطــريق لمـــــن أراده بـــــلا مـــضيق ٣٥
وجـــــانَبَ اللـــجاج والمــباينة فـــــإنَّه يـــراه كـــالمعاينة
والقـــول إنـــما يــقول المــجتهد حـــتىٰ إذا كـــان الطــريق مــتحد
لكـــنما الطــريق غــير مــنحصر فــيما يــقوله فــلاحظ واعــتبر
واســمع هُـديتَ الرشـدَ مـا أقـول وافـــهمه فــهم مَــن له مــعقول
بــأنَّ قــبحَ الظــن يــا جــماعة لم يــرتفع حـتىٰ قـيام السـاعة ٤٠
قــد صــيَّروا الظـن شبيه الجـيفه وقــبحها شــرعي بــدون خــيفه
ويــقبل التــخصيص حكـم النـقل ولا كـــذاك صــح حكـم العــقل
فــباب تكــليف الورىٰ مــفتوح عـــليه نـــورٌ ســاطع يــلوح
فــحيث قــد صـحَّ الدليـل عـندي بـــأنّ فــتح البــاب أمــرٌ بُــدّي
وأن عـــصمة الإمـــام لازمـــه فالفرع تـلو الأصـل بـالملازمة ٤٥
فـــانحصر التــقليد فــي الدليــل مـــن دون ريب فـــاقتفوا ســبيلي
مَـــن جــاهد النـفس وخـاف ربَّـهُ يُــؤتى مــن العِـلْم الشـريف إربـه
فـــجاهدوا مـــعاشر الإخــوان ولا تـــلوموا تـــابعَ البــرهان
مَن سار من غـير الطـريق لم يـصل لو كـــان ســيره حــثيثاً مــتصل
إن قـــيل إنَّ القــبحَ قــد يــحول أقــول مــا بــالذات لا يـزول ٥٠
إن قــيل مــا تــقول فـي الشـهادة بــل كـيف تـصنع أنت فـي العـبادة
أقـــول إنـــي تــابعُ النــصوص وقــد أتــانا النـصُّ بــالخصوص

أنَّ المـــناط مـــطلق الشــهادة	بشـــرطها لا الظـــن والإفـــادة
إن حــصل الظــن وإن لم يــحصلِ	بـلا امـتثال الأمـر والنـصِّ الجـلي
إن قــيل كــيف القـطع فـي الآثـار	مع احتمال الكذب في الأخـبار ٥٥
قــلنا مـناط الأخـذ عـلم الوضـعِ	لا لإحــتمالٍ عــارضٍ مـن وضـع
إن قيل كـيف الجـمع فـي الأضـداد	ألعــلم ثــم الإحــتمال العــادي
قــلنا طـريقُ العـلم بـالبرهان	والإحــتمال مــن طــريقٍ ثــاني
ولا يــجوز الأخــذ بــاحتمال	ورفــضُ عــلمٍ جــاء بـاستدلال
إن قـــيل إنَّ الدسَّ فـــي الآثــار	قــد صـار مشـهوراً بـلا إنكـار ٦٠
مــع احـتمال السـهو مـن رواةٍ	وشـــنعة التـحريف مــن غــلاةٍ
أقول كـيف القـطع فـي هـذا الزمـن	يــحصل أنّ مـقتدانـا ابـن الحسـن
حــيٌّ بـــلا ريبٍ ولا إنكـــار	مَن شك فـي هـذا هَـوَىٰ فـي النـار
مـع احـتمال المـوت للإنسـان	لو كـــان فـــي مشـيَّدِ البـنيان
مع ما جـرىٰ العـادات فـي الطـباع	وحكَـمَ العـقلُ بـلا امـتناع ٦٥
بــأن هــذي البـنيةَ العـليلة	لا تــبق هــذي المـدةَ الطـويلة
فكـــلما قـــلتم هــناك قـلنا	نـــحن هـــنا ولـلــمراد نـلنا
إن قـــلتمُ لحـــفظه الشــريعة	أقـــول هـــذي حـجة مـنيعة
لكـنَّ فـي التـوقيف[١] هـذا يـجري	بــدون فــرقٍ يــا كــريمَ النـجر
حــفظ الكـلام مـثل حـفظ البشـر	مــقدورة عــقلاً بـدون مـنكر ٧٠

(١) أراد بـ(التوقيف) النصوص الشرعية، أي الأخبار.

وحـــفظه المـعصومَ كـالمقدمة	لحـــفظه التـــوقيفَ ذا المـقدمة
فـالحكم يـجري بـطريق أولىٰ	فـي حـفظه تـوقيفنا يـا مـولىٰ
إن قـيل مـا تـصنع بـالدلالة	وأنـها ظـن بـلا مـحالة
وأنّ كـلَّ مـن له سـجية	مُـصرِّحٌ بـأنها ظـنيَّة
أقـول إنّ الأخـذ بـالخصوص	منحصرٌ في ظـاهر النُّـصوص ٧٥
إنَّ المـناط مـا يـفيد النـصُّ	لا مـا يـؤدي ظـنّنا المـختصُّ
إنَّ الكـلام فـي الصـدور القطعي	لا سـيَّما الكـافي عـظيم النـفع
فـلا نشك فـيه نـحن أبـداً	مَـنْ عَـمَلَ اليومَ به نـال الهـدىٰ
والواجب العـقلي عـلى الديَّـان	حفظ المعاني في مـدىٰ الأزمـان
فـافهم هـداكَ اللّـه للـرشاد	حفظ المـباني صـار كـالمبادي ٨٠
القـصد حـفظ اللبّ للأفـهام	لا قشـرة المـلفوظ فـي الكـلام
ثـم الكـلام فـي الصـدور القطعي	و فـي مـؤدّاه عـظيم النـفع
وصـلي يـاربِّ عـلى خـير الورىٰ	مـحمّد المـبعوث مـن أُم القـرىٰ
وآله وصـحبه الكـرام	مـا انـهلَّ وسـميٌّ عـلى ثـمام
والتـابعين لهـمُ والشـيعه	مـا دامت الشيعة لهم مطيعه ٨٥

* * *

٤٢ ـ السيد حسين العلي[1]

حدود ١٢٨٠ ـ ١٣٦٩ هـ

أُسرتـه ـ ولادتـه وتحصيله ـ
توليه القضاء ـ وفاته ـ أبناؤه

هو السيد حسين بن السيد محمّد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد سلمان بن السيد محمّد الموسوي الأحسائي .

كان عالماً جليلاً وقاضياً شرعياً .

أُسرته :

(آل السيد سلمان) من الأُسر العلوية الجليلة والبيوتات العلمية العـريقة ، ولهم في (الأحساء) مكانتهم المرموقة ومنزلتهم المتميزة ، ويكنّ لهم عامة الناس احتراماً كبيراً وتقديساً خاصاً .

---

(١) له ترجمة في :

١ دائرة المعارف الشيعية ج ٣ ص ١٠٢ مادة (أحساء) .

٢ ـ رسالة خطية للسيد محمّد العلي ، نجل المترجم له .

٣ ـ طبقات أعلام الشيعة قرن ١٤ ص ٦٤٧ .

وقد برز منهم عدد من أكابر العلماء كان بعضهم مراجع تقليد في (الأحساء) ودول الخليج ، وأجلّ علمائهم وأقدمهم هو السيد هاشم السلمان الموسوي الأحسائي المتوفىٰ ١٣٠٩ هـ ثم نجله السيد ناصر الأحسائي المتوفىٰ ١٣٥٨ هـ، ولا زالت هذه الأُسرة الشريفة تنجب أفاضل العلماء و. سيأتي في كتابنا هذا ذكر عدد منهم إن شاء اللّه تعالىٰ .

وجاء في كتاب عن (أُسرة السلمان) ما ملخصه : «إن السيد محمّد والد السيد سلمان ـ الذي عرفت الأُسرة بالإنتساب إليه ـ كان يقطن مدينة (الحويزة) من بلاد (خوزستان)، ثم هاجر منها إلىٰ (البحرين) في أوائل القرن الثاني عشر الهجري ، وبعد مدة حدثت أحداث دامية في (البحرين) هاجر بسببها السيد سلمان أو والده السيد محمّد إلىٰ (الأحساء) وتوطن بها وكان ذلك في حدود سنة ١١٥١ هـ، وأوّل ما سكن في محلة (السِّيَاسِب) بمدينة (المُبَرَّز) ثم انتقل منها إلىٰ (المُطَيْرفي) ـ إحدىٰ قُرىٰ (الأحساء) الشمالية ـ، ولما كثرت الذرية تفرقوا في البلاد فسكنوا (المُبَرَّز) و (الرُّمَيْلَة) و (القُرَيْن) ونزح بعضهم إلىٰ (سَيْهات) بـ(القطيف) و(سوق الشيوخ) بـ(العراق) ...»[1]

وجاء في الكتاب المذكور أيضاً أن جملة من الأسر الموسوية في (الأحساء) ـ هم السادة (آل ياسين) و(آل طه) و(آل ابراهيم) و (الناصر) ـ يلتقون جميعاً مع سادة (السلمان) في جدهم الأعلىٰ السيد إسماعيل بن حسين بن حسن ، وهو الجد الثالث للسيد سلمان بن محمّد بن يوسف بن علي بن السيد

---

(١) كتاب خطي للسيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان .

إسماعيل، ويعود نسب هذه الأُسر جميعاً إلىٰ الإمام الكاظم ٧ بواسطة ابنه جعفر.

ويأتي مزيد من الحديث عن هذه الأُسرة الجليلة في ترجمة السيد مـحمّد بن المترجم له.

ولادته وتحصيله:

ولد في مدينة (المُبَرّز) بالأحساء في حـدود سـنة ١٢٨٠ هـ، وبـها نشـأ وترعرع في بيت ملؤه الطهر والنجابة، وكان صهراً لخاله الحـجة الكـبير السـيد هاشم آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي، وعلى يده تلقىٰ مبادئ العلوم وأخذ شطراً من المعارف في الأحساء.

وبعد وفاة خاله المذكور سـنة ١٣٠٩ هـ هـاجر المـترجـم له إلىٰ النـجف الأشرف لإكمل تحصيله العلمي، وحضر فيها على لفيف مـن مـحققي العـلماء وفحول المدرسين حتىٰ أصبح في عداد العلماء الكاملين والفضلاء العارفين، ولم نتعرف على أساتذته.

وبعد حوالي عشر سنين قضاها في النجف عاد إلىٰ وطنه (المُبَرَّز) بـطلب من أهلها وأقام فيها مشتغلاً بالوظائف الشرعية وخدمة الدين حتىٰ وفاته، وكان ـ بالإضافة إلىٰ توليه القضاء ـ إماماً للجماعة في الجامع الكبير في (المبرز).

وذكر أنّه كان على جانب عظيم جداً من التـقوىٰ والورع وكـان لصـلاته خشوع وقدسية خاصة تدل على تفانيه في ذات اللّه تعالىٰ، وقد رفض المرجع السيد ناصر الأحسائي إقامة الجماعة في الأحساء احتراماً وإجلالاً له.

توليه القضاء

كان ـ بالإضافة إلىٰ زعامته الدينية وتصديه لشؤون الناس الحسبيّة ـ قاضياً شرعياً لكل الشيعة في (الأحساء)، وقد تصدىٰ للقضاء في البداية بطلب من الناس ولوجود الحاجة الماسة، ثم اعترفت به الدولة وأصبح قاضياً رسمياً في البلاد.

وهو أوّل عالم إمامي يشغل منصب القضاء الجعفري بشكل رسمي في الأحساء في ظل الحكومة السعودية، وقد استمر في هذا المنصب مدة طويلة تزيد على أربعين عاماً.

وكانت له صلاحيات واسعة في القضاء، فكان يفصل في الخصومات ويحكم بين الناس في مختلف الأُمور فينفذ حكمه بلا معارض، وكانت له هيبة وقداسة خاصة لدىٰ جميع الأوساط الشعبية الرسمية، وقد تجسّدت فيه قداسة بيته الطاهر وهيبة أسلافه الأمجاد فكان الناس بمختلف مشاربهم يهابونه ويكنون له غاية الإحترام.

ونُقل عنه أنّه كان شديداً في ذات اللّه حازماً في الحكم بين الناس بالعدل لا يهاب أي أحدٍ ولا تأخذه في اللّه لومة لائم.

وقد كُفَّ بصره في أواخر عمره وكان ـ مع ذلك ـ لم يزل متصدياً لشؤون القضاء حتىٰ وفاته عام ١٣٦٩ هـ.

وفاته:

وبعد أن قضىٰ حوالي ٩٠ عاماً من العمر ـ أنفق جله في خدمة الإسلام

والمسلمين ـ وافاه الأجل في وطنه (المُبَرَّز) ـ بالأحساء ـ في شهر شوال سنة ١٣٦٩ هـ، وشُيّع جثمانه الطاهر بكل تجليلٍ واحترام حتىٰ دُفن في مقبرة العلماء المعروفة في (المُبَرَّز) ـ الواقعة شرق (محلَّة الشِّعَبه) ـ حيث هناك مرقد خاله السيد هاشم وابن خاله السيد ناصر وعديله الشيخ محمّد الخليفة وغيرهم من العلماء.

وقد أُرّخ عام وفاته بهذه الفقرة (حسين البدر غابا) ١٣٦٩ هـ.

كما أرّخ وفاته الحاج ملا داوود بن سلمان الكعبي بقوله: (طاف الحسين بجنة الخلد).

وكان لوفاته رنَّة أسىٰ وحزن شامل بين العلماء والمؤمنين، وأُقيمت له مجالس التأبين، ورثاه عدد من الشعراء بكل أسف ولوعة.

وممن رثاه الخطيب الكبير الشيخ كاظم المطر الأحسائي المتوفىٰ ١٣٨٩ هـ حيث قال:

أَلَمَّ الملمُّ المُرُّ واستعظلَ الخطب — فصبرُ العلى نهبٌ ودمعُ الهدىٰ سكبُ
وأصمىٰ فما أخطا الردى بمراشه — فهدَّ الهدى إذ أصبح الهدفَ القلبُ
أناعيه لا تفصح رويدكَ باسم من — بحاءِ اسمه حزنٌ على الخلق ينصبُّ
نَعيُّ (حسينٍ) عاصفٌ غشيَ الورى — فأدمعها غيثٌ وأجفانها سُحبُ
نشدتكُم يا حامليه، أعِزَّكم — حملتم ؟ أم المعروف غيَّبَه التربُ ٥
ودارة مجدٍ إن تعطَّل جريها — فلا عجبٌ إذ في ثراها ثوىٰ القطبُ
لعمريَ رَوضُ العلم ألوىٰ بفقده — وربع التقىٰ أقوىٰ، ونوحهما دأبُ

عذرت جزوعَ الشَّعْب في فقدعاطفٍ … عـليه ، أليس ابـناً له ذلك الشَّـعبُ ؟
نـعم خسـر الإيـمان أصـدقَ عـادلٍ … بخدمته ، حتىٰ له احدودب الصُّـلبُ
وثـهلان حـلمٍ ، لا يـزعزع ركـنه … مُلِمٌ ، إلىٰ شيءٍ سوى الحق لم يصبُ ١٠
رثــيت لحـرَّاتٍ تـفيَّأْنَ ظـلَّه … تقلص عـنها سـجسجٌ دَوحُـه رطبُ
وطلابِ عـلم خـلفه بـعدُما ارتـووا … من النهل عنهم ينضب المنهل العذبُ
وثُـلَّةِ إيـمان (المُـبرَّز) ثَـلَّهَا ارْ … تحالُ رؤوفٍ قـطُّ مـا مَـلَّهُ صُـحبُ
وما مـات مَـن بِـالعزِّ قَـضَّىٰ حـياتَهُ … ولا نَقْدَ في مَنْ عاشَ ممقوتُهُ الكِذبُ
ولمَّا يمت من (هاشم) و (محمّد)[١] … خلائفه في قطرنا وهما حسبُ[٢] ١٥

* * * * *

ورثاه أيضاً الشاعر المعاصر محمّد حسين آل رمضان الأحسائي بقصيدة رائعة نقتبس بعض أبياتها :

نـزلت فـرجَّت أرضـها وسـماها … نكـباءُ لم تـعد شـريعة طـاها
قـدحت أسـاً بـفؤاد كـلّ مـوحدٍ … حـزناً وأذكت بـالقلوبِ لظـاها
يـا حـجة الإسـلام بـعدك سـيدي … يُسـرىٰ الشـريعة فـارقت يُـمناها
أ(حسين) مهلاً فـالشريعة أصـبحت … ثكـلىٰ يـرجُّ الخـافقين صـداهـا
بـاللّه يـا مـفتي البـلاد يَـدُ الردىٰ … لمّـا طـوتك مـن الذي أفـتاها ٥

---

(١) هما العالمان الجليلان السيد هاشم والسيد محمّد من أبناء المترجم له .

(٢) ديوان الشاعر (قلائد وفرائد) ص ١٤٨ ـ ١٤٩ .

بكَ يا (حسين) الأرض قارنت السما شرفاً غداة استودعوكَ ثراها
قسماً بذكركَ وهو مجدٌ خالدٌ باقٍ على الأيَّام وهو شذاها
لو أنَّ عيني من مداومة البكا نضبت عليكَ دموعها ودماها
لأذبت روحي أدمعاً لبكائها ومن الوفا لكَ أن يدوم بكاها
ما مَرَّ ذكركَ يا (حسين) بخاطري إلاّ بأحشائي يزيد شجاها ١٠
لا غروَ إن ماتت لفقدكَ أُمةٌ دفنت لدفنك رشدها وهداها
من لليتامىٰ يا مسكِّنَ روعها من للأرامل يا مغيث نداها
بالأمس كنتَ لها فديتُكَ حامياً واليوم فقدكَ قد أباحَ حماها
من للشريعة بعد فقدكَ يُرتجىٰ هيهات فارقت الغداة أباها
لولا بنوكَ الغر بعدكَ في الورىٰ خلفت لعزٌ على الأنام عزاها ١٥
كلُّ جديرٌ أن يكون خليفةٌ للّه نفسٌ هذه خلفاها
لا بِدعَ إن يتفيَّئوا ظلَّ العلا مَن كان جدُّهمُ المشفَّع طاها
أ(حسين) هاكَ من المحبّ قصيدةً هي في الحقيقة جهد مَن أنشاها
ثم الصلاة على النبي محمّد والآلِ ما طلعت نجوم سماها

* * * * *

أبناؤه:

هذا. وقد خلف المترجم له من الذكور أربعة أجلهم وأفضلهم العالم السيد محمّد ـ الذي خلف أباه في منصب القضاء ـ، وسيأتي ذكره في محله، ثم السيد هاشم والسيد علي والسيد أحمد، وقد توفوا جميعاً، ولا زال جملة من أبنائهم من

ذوي الفضل ومن المشتغلين بالعلم وخدمة الدين.

أمّا السيد هاشم نجل المترجم له فقد كان أيضاً من ذوي العلم والفضل، اشتغل بطلب العلم في الأحساء ثم في النجف برهة من الزمن، بعدها عاد إلىٰ وطنه (المُبَرَّز) وأقام فيها عالماً محترماً مشتغلاً بخدمة الدين حتىٰ توفي في (٢١ جمادىٰ الأُولىٰ ١٣٩٠ هـ)، ورثاه عدد من الشعراء منهم الأديب الفاضل الشيخ صالح السلطان الأحسائي حيث قال:

جار الزمان بغدره الفتّاك ... يا شرعة الهادي فما أشجاك

سهمٌ أُصيب به (الحكيم)[1] و(هاشمٌ) ... و(محمّدٌ)[2] قطعاً أصاب حشاك

للّه حكمة ربنا في خلقه ... لا تستطاع بدقة الإدراك

لا غرو إن تذب القلوب كآبةً ... لمصاب طودٍ كان يحمي حماك

قل لِلّيالي والخطوب جليلةٌ ... اللّه ماذا قد جنته يداك ٥

ماذا فعلتِ بالكرام فكم بدت ... منكِ النوائب من عظيم بلاك

بالأمس نفقد ذا الفخار (حكيمها) ... واليوم (هاشمها) فما أقساك

جار الزمان فيا له من غادرٍ ... اللّه أكبر كم شجيٍّ شاك

يا شرعة الهادي انْدُبي لرزيّةٍ ... من أجلها قد ثلَّ عرشُ سماكِ

اليوم (هاشمُ) قد قضىٰ والهفتا ... خطبٌ له مهجُ القلوب بواكي

* * * * *

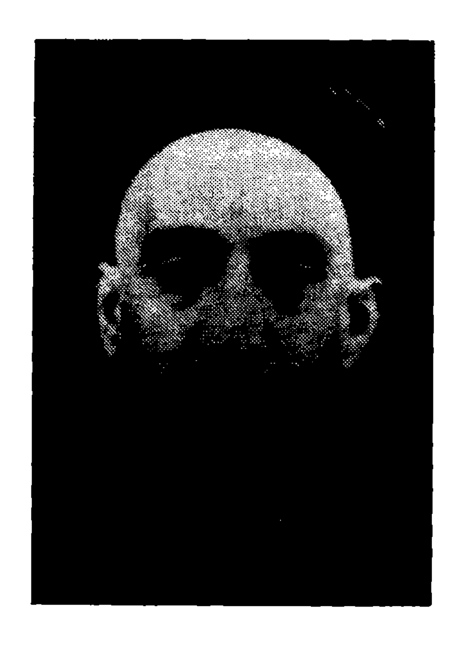
(١) هو المرجع الكبير السيد محسن الحكيم المتوفىٰ سنة ١٣٩٠ هـ، أي في نفس العام الذي توفي فيه السيد هاشم العلي ـ المرثي بهذه القصيدة ـ، وهذا ما دعا الشاعر إلىٰ ذكر السيد الحكيم بالمناسبة.

(٢) هو العالم السيد محمّد العلي، شقيق السيد هاشم المذكور.

وللمترجم له أخ عالم أيضاً جليل القدر اسمهُ السيد هاشم العلي ، كان مقدساً محترماً لدىٰ عامة الناس ، وبعد وفاة أخيه السيد حسين كان إماماً للجماعة في الجامع الكبير في (المُبَرَّز) حتىٰ توفي عام ١٤٠١ هـ عن عمر جاوز التسعين عاماً ، وقد خلَّف عدة أولاد جلهم من العلماء، وسنأتي على ذكر بعضهم إن شاء اللّٰه تعالىٰ .



«السيد هاشم العلي الكبير»



«السيد هاشم حسين العلي»

* * *

٤٣ ـ الشيخ حسين آل حُمَيدان[(١)]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمّد بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي آل حُمَيدان الأحسائي القطيفي الجارودي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

تقدم الكلام قريباً عن أخيه الشيخ حسن، ويأتي ـ إن شاء اللّه تعالىٰ ـ ذكر والده الشيخ محمّد وجده الشيخ مبارك وغيرهما من أعلام أُسرته.

والمترجم له ذكره الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) فقال: «الشيخ حسين بن محمّد بن مبارك الأحسائي الجارودي القطيفي، من العلماء الأبرار. ترجمه العلّامة الشيخ علي آل حاجّي في كتابه (أنوار البدرين) فأطراه وأثنىٰ عليه كثيراً، ووصفه بأوصاف جليلة تدل على رسوخ قدمه في العلم وعلوّ كعبه في التقوىٰ والصلاح ...».

ولم أجد في (أنوار البدرين) ذكراً لصاحب الترجمة، ولا نعرف عنه شيئاً غير هذا.

***

(١) له ذكر في طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ / ٤٢٦.

٤٤ ـ حكَيم بن جَبلَة العَبْدي[1]

... ـ ٣٦ هـ

سيرته ـ من مواقفه البطولية
شهادته ـ الثناء عليه

هو حُكَيْم بن جَبَلَة[2] بن حِصْن (أو حُصَيْن) بن أسود بن كعب بن عامر

---

(١) له ذكر وترجمه في: ١ ـ الإستيعاب ـ المطبوع بهامش كتاب (الإصابة ـ: ١ / ٣٢٤ ـ ٣٢٧.
٢ ـ أُسْد الغابة: ٢ / ٣٩ ـ ٤٠.
٣ ـ الإصابة: ١ / ٣٧٩ رقم ١٩٩٤، وص ٣٩٥ رقم ٢١٠٤.
٤ ـ الأعلام ـ للزركلي ـ: ٢ / ٢٦٩.
٥ ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٨٥ ـ ١٨٨.
٦ ـ أعيان الشيعة: ٦ / ٢١٣ ـ ٢١٥. و / ٤٥٩ و ٤٦١، و ٧ / ٣٠.
٧ ـ بحار الأنوار: ٢٨ / ١١٣ و ٣٢ / ٢٤، ٩٢.
٨ ـ تأريخ الأُمم والملوك ـ للطبري ـ: ٣ / ١٨، ١٩.
٩ ـ تنقيح المقال: ١ / ٣٦١.
١٠ ـ جامع الرواة ـ للأردبيلي ـ: ١ / ٢٦٨. «««

(٢) في كتاب (الإصابة): حُكَيْم: بضم الحاء مصغر، وفي (أُسْد الغابة): (حَكِيم) وقيل: حُكَيم ـ بضم الحاء ـ وهو أكثر. وفي بعض المصادر: حكيم بن جبل بدل (جبلة) قال في (الإستيعاب): وابن جَبَلة أكثر. ٩ ـ تنقيح المقال: ١ / ٣٦١.

(بن عدي) بن الحارث بن الدُّئْل بن عمرو بن غُنْم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس العَبْدي البحراني الهجري البصري .

من خيار أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن قادة (عبدالقيس) المتفانين في الدفاع عنه عليه السلام .

و(العبدي) : نسبة قبيلة (عبدالقيس) الشهيرة ، وسيأتي الحديث عنها في ترجمة زيد بن صوحان العبدي إن شاء اللّٰه تعالىٰ .

سيرته :

ذكروا عنه أنه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وعاش في عصره ، لكن لم يُعلم أنه صحب

«« ١١ ـ جمهرة أنساب العرب : ٢٩٨ .

١٢ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : ٣٩١ ـ ٣٩٢ .

١٣ ـ رجال الشيخ الطوسي : ٣٩ .

١٤ ـ سير أعلام النبلاء : ٣ / ٥٣١ ـ ٥٣٢ ، رقم ١٣٦ .

١٥ ـ شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ : ٢ / ١٤٠ ، ١٤٢ ، و ٣ / ٢٧ ، و ٩ / ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، و ١١ / ١٦ ، ١٢١ و ١٨ / ٥٦ و ٢٠ / ١٦ .

١٦ ـ العقد الفريد : ٢ / ٥٦ .

١٧ ـ قاموس الرجال : ٣ / ٦٢٦ ـ ٦٢٧ ، رقم ٢٣٧٩ .

١٨ ـ قبيلة عبدالقيس : ١٠١ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٨ و ١١٩ و ١٨٢ .

١٩ ـ معجم رجال الحديث : ٦ / ١٨٤ رقم ٣٨٨٩ .

٢٠ ـ مروج الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

٢١ ـ الوافي بالوفيات : ١٣ / ١٢٩ ـ ١٣٠ ، رقم ١٤٢ .

النبي ﷺ أو رآه، ولم ترد له رواية عنه[١]، فيظهر أنه كان حينها في شرق الجزيرة العربية حيث هناك مواطن (عبدالقيس) ومنها هاجروا بعد الإسلام إلىٰ (المدينة المنورة) و (الكوفة) و(البصرة) وغيرها.

وفي عهد الخليفة الثالث عثمان كان المترجم له يسكن (المدينة)، ومنها ابتعثه الخليفة والياً من قبله على بلاد (السّند) ـ وهو إقليم بين الهند وإيران ـ، وبعد فترة وجيزة من بقائه هناك عاد إلىٰ (المدينة) كارهاً لولاية (السّند)، فسأله عثمان عنها فقال: ماؤها وَشَل وثمرها دَقَل[٢] ولُصّها بطل وسهلها جبل، إن كثر الجند بها جاعوا وإن قّلوا ضاعوا.. فلم يوجه إليها عثمان أحداً من بعده.

وبعد ذلك نزل المترجم له (البصرة) واتخذها له وطناً دائماً، كما نزلها الكثير من (عبدالقيس)، وما لبث أن أصبح من الناقمين على عثمان والمشنعين عليه.

وحين ثار أهالي (البصرة) على الخليفة عثمان ـ فيمن ثار عليه من المسلمين ـ كان المترجم له في مقدمة الثوار وأحد قادتهم حتىٰ حضر إلىٰ (المدينة) ومعه ستمائة رجل، وكان له ولأصحابه في مواجهة الخليفة في مسجد الرسول ﷺ ثم في محاصرته في داره دور مشهود، لكنه لم يشترك لا هو ولا أصحابه في قتله[٣].

وبعد مقتل الخليفة عثمان انقطع (حُكَيم) إلىٰ إمام الموحدين علي بن أبي

---

(١) في (أعيان الشيعة) ج ٦ ص ٢١٣ عن الشيخ الصدوق: إنه من أصحاب رسول اللّه (ص). وعدَّه من الصحابة أيضاً السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة) ص ٣٩١.

(٢) الوشل: الماء القليل يَتحلَّب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً، والدَّقَل: هو أردأ أنواع التمر.

(٣) قبيلة عبدالقيس: ١١٥.

طالب عليه السلام وكان من خُلّص أصحابه والمتفانين فيه، وفيه يقول الإمام عليه السلام:

دَعَا حُكَيْمٌ دَعْوَةً سَمِيْعَة نَالَ بِهَا المَنْزِلَةَ الرَّفِيْعَة

ولم يزل صاحب الترجمة مقيماً في (البصرة) مناصراً للإمام أمير المؤمنين عليه السلام حتىٰ استشهد فيها.

من مواقفه البطولية:

لقد سجل له المؤرخون ملحمة بطولية خاضها في (البصرة) ضد ناكثي بيعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وسقط معه في تلك المعركة الدامية عدد كبير من شيعة الإمام عليه السلام شهداء في سبيل اللّه.

وفي ما يلي ملخص تلك الواقعة: لما قتل الخليفة عثمان في (المدينة) أواخر سنة ٣٥ هـ بُويع من بعده للإمام علي عليه السلام، وكان ممن بايع علناً للإمام بالخلافة طلحة بن عبيد اللّه والزبير بين العوام.

وبعد فترة وجيزة بدأ طلحة والزبير ـ الَّذَين لم يحصلا من الإمام على شيء مقابل بيعتهما له ـ يخططان للخروج على الإمام وإسقاط خلافته، وما كان منهما إلّا أن أخرجا أُم المؤمنين عائشة إلىٰ (البصرة) ليؤججوا نار الفتنة ويثيروا الحرب ضد أمير المؤمنين عليه السلام تحت شعار المطالبة بدم عثمان.

وكانت (البصرة) أفضل منطلق لهم لما أرادوه، بعد أن كانت (الكوفة) تحت السيطرة المباشرة للإمام عليه السلام والحجاز غير مهيّأة للحرب والمشاكسة بعد مقتل عثمان.

وكان الوالي على (البصرة) من قبل الإمام علي عليه السلام عثمان بن حنيف

الأنصاري الأَوْسِي.

وقدَمَ القوم الى (البصرة) وهم ينوون الشرّ بأصحاب الإمام ومواليه تحت شعار المطالبة بدم عثمان، وفور وصولهم وعلم شيعة الإمام بنواياهم استقبلهم أنصار عثمان بن حنيف ـ وفيهم المترجم له ـ وردوهم على أعقابهم خارج (البصرة).

وبعد كرٍ وفرٍ تم الصلح بين الفريقين على أن تُخمد نار الفتنة ويبقىٰ عثمان والياً للبصرة على حاله حتىٰ يصل الإمام علي ﷺ ويفصل بين الطرفين.

ثم بعد إمضاء الصلح وهدوء العاصفة مالبث طلحة والزبير أن عادا مرة أُخرىٰ يخططان لإثارة الفتنة وإشعال فتيل الحرب من جديد.

وعلى حين غِرَّة من عثمان بن حنيف وأعوانه شبَّت لظىٰ الحرب والتحم الفريقان وسالت الدماء وسقط القتلىٰ وأُسر أخرون، وكان ممن أُسر عثمان بن حنيف نفسه.

وأُخذ بن حنيف إلىٰ السجن وأوجعوه ضرباً ونتفوا شعر لحيته وحاجبيه وأشفار عينيه وكادوا يقتلونه.

وسمي ذلك اليوم بـ(يوم الجمل الأصغر) في مقابل (يوم الجمل الأكبر) الذي خاض فيه الإمام علي القتال بنفسه ضد الناكثين.

فلما علم (حكيم) ـ صاحب الترجمة ـ بما جرىٰ لعثمان بن حُنَيف استشاط غضباً وقال: لست أخاف اللّه إن لم أنصره، فخرج إلىٰ القوم ومعه سبعمائة مقاتل .. فاستقبله عبداللّه بن الزبير وقال: ما تريد يا حُكَيم؟ قال: أُريد أن تخلّوا عن عثمان بن حنيف فيقيم في دار الإمارة ـ على ما كتبتم بينكم وبينه ـ حتىٰ يقدم

علي ، وأيم اللّه لو أجد أعواناً ما رضيت بهذا منكم حتىٰ أقتلكم بمن قتلتم ، ولقد أصبحتم وإنّ دماءكم لنا لحلال بمن قتلتم ، أما تخافون اللّه ؟ بِمَ تستحلون الدم الحرام ؟ ، قال عبداللّه بن الزبير : بدم عثمان ، قال : فالذين قتلتم هم قتلوا عثمان ؟ أما تخافون مقت اللّه ؟ ، فقال له عبداللّه : لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نخلّي سبيل عثمان حتىٰ يخلع علياً .

فاشتدَّ غضب (حكيم) على القوم ، وقال : اللّهم إنك حكم عدل فاشهد ، وقال لأصحابه : لست في شك من قتال هؤلاء .

واضطرمت نار المعركة واقتتل الفريقان أشد القتال ، وكان المترجم له في مقدمة الزحف يضرب أعدائه بسيفه وهو يقول :

أضْـرِبُهُمْ بِـاليَابِسِ ضَـرْبَ غُـلامٍ عَـابِسِ
مِـنَ الحَـيَاةِ آيِسِ فِـيْ الغُـرُفَاتِ نَـافِسِ

وبينا المعركة في أشدّها ضرب رجلٌ من الأزد (حكيماً) بالسيف على رجله فقطعها ، فأخذ (حكيم) رجله المقطوعة وضرب بها الأزدي الذي قطعها فقتله .

وثبت حُكَيم يقاتل القوم برجل واحدة وهو يرتجز قائلاً :

يَـا نَـفْسُ لا تُـراعِـيْ دَعَـاكِ خَـيْرُ دَاعِـيْ
إن قُـطِعَتْ كِـرَاعِـي إنَّ مَـعِي ذِراعِـيْ

وقال أيضاً :

لَـيْسَ عَـلَيَّ أنْ أمُـوتَ عَـارُ وَالعَـارُ فِـيْ النَّـاسِ هُـوَ الفِـرَارُ
وَالمَجْدُ لا يَفضَحُهُ الدَّمَارُ

ولما أضعفه نزف الدم اتكأ على الأزدي الذي قطع رجله ، فمرَّ به رجل وهو

يجود بنفسه، فقال له: ما بك يا حُكَيم؟ قال: قُتلت، قال: مَن قتلك؟ قال: وِسادتي هذه، وأشار إلىٰ الأزدي الذي تحته.

وفي رواية أن رجلاً اسمه سُحَيْم الحُدَّاني ضرب حكيماً بسيفه علىٰ رأسه فقطعه، فاستشهد (رضوان اللّه تعالىٰ عليه)[1].

شهادته:

استشهد (رضوان اللّه عليه) في (البصرة) قبل واقعة الجمل بقليل سنة ٣٦هـ. وكان حصول واقعة الجمل في شهر جمادىٰ الأُولىٰ وقيل في شهر جمادىٰ الثانية في السنة المذكورة.

والقاتل له رجل إسمه سُحَيْم الحُدَّاني كما مرّ.

واستشهد معه ثلاثة من إخوانه أحدهم إسمه الرَّعل بن جبلة، كما استشهد ابنٌ لحكيم إسمه الأشرف.

وسقط في المعركة أيضاً ثلاثمائة شهيد معظمهم من (عبدالقيس)، كل ذلك قبل قدوم الإمام علي عليه السلام إلىٰ البصرة.

الثناء عليه:

قال ابن عبدالبر النمري القرطبي في (الإستيعاب): «حُكَيم بن جَبَلة ... العبدي، من (عبدالقيس)، أدرك النبي صلى الله عليه وآله، ولا أعلم له عنه رواية ولا خبراً يدل

(١) الإستيعاب: ١ / ٣٢٥، وأعيان الشيعة: ٦ / ٢١٣، والوافي بالوفيات: ١٣ / ١٣٠، والدرجات الرفيعة: ٣٩٢.

على سماعه منه ولا رؤية له .. وكان رجلاً صالحاً ديّناً مطاعاً في قومه»[(١)] .

وقال السيد علي خان المدني الشيرازي في (الدرجات الرفيعة) : «حُكَيم ... بن جبلة العبدي ... كان رجلاً صالحاً ، شجاعاً مذكوراً ، مطاعاً في قومه ... وهو من خيار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، مشهور بولائه والنصح له ، وفيه يقول أمير المؤمنين عليه السلام ـ على ما ذكره ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ـ :

دعـــا حكـــيمٌ دعـــوة سـميعة نـــال بـــها المـــنزلة الرفـــيعة»[(٢)] .

وقال في (تنقيح المقال) ـ بعد ذكر طرف من أخبار (حُكَيم) ـ : «والمستفاد من ذلك أن الرجل من خُلّص شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، فيكون مدح الصدوق وابن الأثير إيّاه بالصلاح والدين مدرجاً له في الحسان»[(٣)] .

وقال المسعودي في (مروج الذهب) : «حُكَيم بن جبلة العبدي ، وكان من سادات عبدالقيس وزهّاد ربيعة ونسّاكها»[(٤)] .

وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء) : «حُكَيم بن جبلة العـبدي ، الأمـير ، أحد الأشراف الأبطال ، كان ذا دينٍ وتألُّه»[(٥)]

* * *

(١) الاستيعاب : ١ / ٣٢٤ ، بهامش كتاب (الإصابة) .

(٢) الدرجات الرفيعة : ٣٩١ .

(٣) تنقيح المقال : ١ / ٣٦١ .

(٤) أعيان الشيعة : ٦ / ٢١٣ ، عن (مروج الذهب) .

(٥) سير أعلام النبلاء : ٣ / ٥٣١ ، رقم ١٣٦ .

خَلَّاس بن عمرو الهجري

إسمه الصحيح : خِلَاس بن عمرو ـ بالخاء المعجمة ـ يأتي في أوّل الجـزء الثاني إن شاء اللّه تعالىٰ .

* * *

محتويات الكتاب

الموضوع — الصفحة

القسم الأول في تراجم العلماء

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

* * *

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

* * *

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة